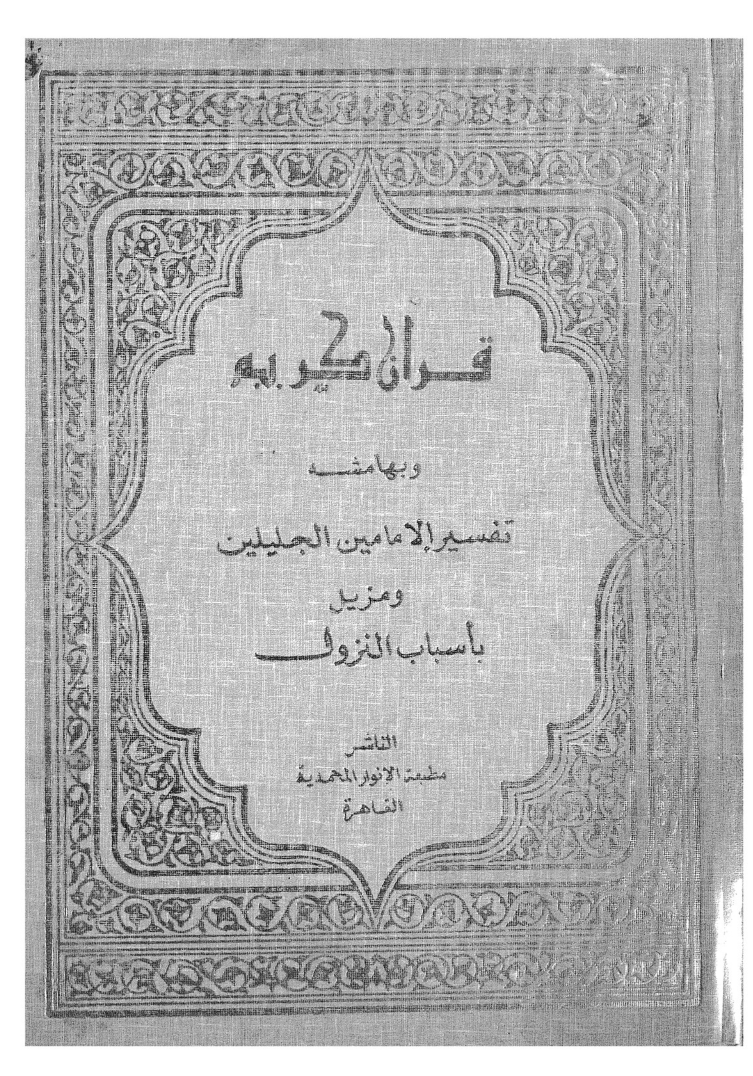

قرآن كريم
وبهامشه
تفسير الإمامين الجليلين
ومذيل
بأسباب النزول
الناشر
مطبعة الأنوار المحمدية
القاهرة

إهـــــــداء2005

أ/إبراهيم منصور غنيم

القاهرة



وبهامشه

تفسير الإمامين الجليلين

العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي
والحبر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

مذيل بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي

قام بالطبع والعناية

مطبعة الأنوار المحمدية

القاهرة ٤ ش الطوابة علوة باب الخلق
ت / ٩٠٠٨١٥

سورة الفاتحة

مكية سبع آيات بالبسملة إن كانت منها والسابعة صراط الذين إلى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب إلى آخرها ويقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك نعبد مناسباً له بكونها من مقول العباد .



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمدوه والله علم على المعبود بحق (رب العالمين) أي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم ، يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون أولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لأنه علامة على موجده (الرحمن الرحيم) أي ذي الرحمة وهي إرادة الخير لأهله (ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهر فيه لأحد إلا لله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة أو هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة لمعرفة (إياك نعبد وإياك نستعين) أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها (إهدنا الصراط المستقيم) أي أرشدنا إليه ويبدل منه (صراط الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصلته (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود (ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى . والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائما أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً موافياً لنعمه ، مكافئاً لمزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده • وبعد فهذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الذي ألفه الإمام المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الاسراء • والله نسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه •

سُورَةُ البَقَرَةِ مَدَنِيَّة وَآيُها مِائَتَانِ وَسِتٌّ وَثَمَانُونَ آيَة ٢٨٦

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
الٓمٓ ۞ ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۞ أُولٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى

سورة البقرة

مدنية مائتان وست أو سبع وثمانون آية •

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) الله أعلم بمراده بذلك (ذلك) أي هذا (الكتاب) الذي يقرؤه محمد (لاريب) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان أي هاد (للمتقين) الصائرين إلى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار (الذين يؤمنون) يصدقون (بالغيب) بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار (ويقيمون الصلوة) أي يأتون بها بحقوقها (ومما رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) أي القرآن (وما أنزل من قبلك) أي التوراة والإنجيل وغيرهما (وبالآخرة هم يوقنون) يعلمون (اولئك) الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنة الناجون من النار •

أسباب النزول : بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فهذا كتاب لباب النقول في اسباب النزول : اخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد قال : اربع آيات من اول البقرة نزلت في المؤمنين ، وآيتان في الكفار ، وثلاث عشر آية في المنافقين .

٦ (إن الذين كفروا) كأبي جهل وأبي لهب ونحوهما (سواء عليهم ءأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (أم لم تنذرهم لا يؤمنون) لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار إعلام مع تخويف •

٧ (ختم الله على قلوبهم) طبع عليها واستوثق فلا يدخلهاخير (وعلى سمعهم) أي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق (وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء فلا يبصرون الحق(ولهم عذاب عظيم) قوي دائم •

مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ خَتَمَ اللَّهُ
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٩﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠﴾ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا
إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ
قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ

٨ ونزل في المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) أي يوم القيـامة لأنه آخر الأيام (وما هم بمؤمنين) روعي فيه معنى من ، وفي ضمير يقول لفظها •

٩ (يخادعون الله والذين آمنوا) بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفرليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وما يخادعون إلا انفسهم) لأن وبال خداعهم راجع إليهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة(ومايشعرون) يعلمون ان خداعهم لأنفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين ، وفي قراءة وما يخدعون •

١٠ (في قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها (فزادهم الله مرضاً) بماأنزله من القرآن لكفرهم به (ولهم عذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) بالتشديد أي : نبي الله ، وبالتخفيف أي : قولهم آمنا •

١١ (وإذا قيل لهم) أي لهؤلاء (لا تفسدوا في الأرض) بالكفر والتعويق عن الايمان (قالوا إنما نحن مصلحون) وليس ما نحن فيه بفساد • قال الله تعالى رداً عليهم :

١٢ (ألا) للتنبيه (إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك •

١٣ (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) الجهال أي لا نفعل كفعلهم • قال تعالى رداً عليهم : (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك •

اسباب نزول الآية اخرج ابن جرير من طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله (ان الذين كفروا) الآيتين انهما نزلتا في يهود المدينة واخرج عن الربيع بن انس قال : آيتان نزلتا في قتال الاحزاب (ان الذين كفروا سواء عليهم ــ الى قوله ولهم عذاب عظيم) •

١٤ (وإذا لقوا) أصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو (الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا) منهم ورجعوا (إلى شياطينهم) رؤسائهم (قالوا إنامعكم) في الدين (إنما نحن مستهزئون) بهم بإظهار الايمان.
١٥ (الله يستهزىء بهم) يجازيهم باستهزائهم (ويمدهم) يمهلهم (في طغيانهم) بتجاوزهم الحد بالكفر (يعمهون) يترددون تحيراً حال .
١٦ (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوها به (فما ربحت تجارتهم) أي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وما كانوا مهتدين) فيما فعلوا . ١٧ (مثلهم) صفتهم في نفاقهم (كمثل الذي استوقد) أوقد (ناراً) في ظلمة (فلما اضاءت) أنارت (ماحوله) فأبصر واستدفأ وأمن ممن يخافه (ذهب الله بنورهم) أطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء أمنوا بإظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب .

وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا
خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ
﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي
اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ
وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ
حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ
يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ

١٨ هم (صم) عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول (بكم) خرس عن الخير فلا يقولونه (عمي) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون) عن الضلالة .

١٩ (أو) مثلهم (كصيب) أي كأصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أي ينزل (من السماء) السحاب (فيه) أي السحاب (ظلمات) متكاثفة (ورعد) هو الملك الموكل به وقيل صوته (وبرق) لمعان صوته الذي يزجره به (يجعلون) أي أصحاب الصيب (أصابعهم) أي أناملها (في آذانهم من) أجل (الصواعق) شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها (حذر) خوف (الموت) من سماعها . كذلك هؤلاء : إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق ، يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت (والله محيط بالكافرين) علماً وقدرة فلا يفوتونه .

٢٠ (يكاد) يقرب (البرق يخطف أبصارهم) يأخذها بسرعة (كلما أضاء لهم مشوا فيه) أي في ضوئه (وإذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا تمثيل لازعاج مافي القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون .

اسباب نزول الآية ١٤ قوله تعالى : (واذا لقوا الذين آمنوا) اخرج الواحدي والثعلبي من طريق محمد بن مروان والسدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال :نزلت هذه الآية في عبد الله بن ابي واصحابه وذلك انهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن ابي انظروا كيف أرد عنكم هؤلاء السفهاء

(ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بمعنى أسماعهم (وأبصارهم) الظاهرة كما ذهب بالباطنة (إن الله على كل شيء) شاءه (قدير) ومنه إذهاب ما ذكر .

٢١ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (اعبدوا) وحدوا (ربكم الذي خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا شيئاً (و) خلق (الذين من قبلكم لعلكم تتقون) بعبادته عقابه ، ولعل : في الأصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق .

٢٢ (الذي جعل) خلق (لكم الأرض فراشاً) حال بساطاً يفترش لا غاية في الصلابة أو الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها (والسماء بناء) سقفاً (وأنزل من السماء ماء فأخرج به من) أنواع (الثمرات رزقاً لكم) تأكلونه وتعلفون به دوابكم (فلا تجعلوا لله أنداداً) شركاء في العبادة (وانتم تعلمون) انه الخالق ولا يخلقون ولايكون إلهاً إلا من يخلق .

٢٣ (وإن كنتم في ريب) شك (مما نزلنا على عبدنا) محمد من القرآن أنه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أي المنزل ومن للبيان أي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات (وادعوا شهداءكم) آلهتكم التي تعبدونها (من دون الله) أي غيره لتعينكم (إن كنتم صادقين) في أن محمداً قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فإنكم عرب فصحاء مثله .

٢٤ (فان لم تفعلوا) ما ذكر لعجزكم (ولن تفعلوا) ذلك أبداً لظهور إعجازه اعتراض(فاتقوا) بالإيمان بالله وأنه ليس من كلام البشر (النار التي وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكرلاكنار الدنيا تتقدبالحطب ونحوه (أعدت) هيئت (للكافرين) يعذبون بها . جملة مستأنفة أو حال لازمة .

٢٥ (وبشر) أخبر (الذين آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (أن) أي بأن (لهم جنات) حدائق ذات شجر ومساكن (تجري من تحتها) أي تحت أشجارها وقصورها(الأنهار) أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء ينهره أي يحفره واسناد الجري إليه مجاز (كلما رزقوا منها من ثمرة) اطعموا من تلك الجنات .

عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ

فذهب فأخذ بيد ابي بكر فقال : مرحباً بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله ثم اخذ بيد عمر فقال مرحباً بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي فيدين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله .ثم اخذ بيد علي فقال مرحباً بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه

(رزقاً قالوا هذا الذي) أي مثل ما (رزقنا من قبل) أي قبله في الجنة لتشابه ثمارها • بقرينة (وأتوا به) أي جيئوا بالرزق (متشابهاً) يشبه بعضه بعضاً لوناً ويختلف طعماً (ولهم فيها أزواج) من الحور وغيرها (مطهرة) من الحيض وكل قذر (وهم فيها خالدون) ماكثون أبداً لايفنون ولايخرجون ✽ ونزل رداً لقول اليهود لما ضرب الله المثل « بالذباب في قوله : وإن يسلبهم الذباب شيئاً ، والعنكبوت في قوله: كمثل العنكبوت » ما أراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة •

رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا

وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ اللَّهَ

لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ

آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ

مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ

مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَ

يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ

تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا

فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ

٢٦ (إن الله لا يستحيي أن يضرب) يجعل (مثلاً) مفعول أول (ما) نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أي مثل كان او زائدة لتأكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني (بعوضة) مفرد البعوض وهو صغار البق (فمافوقها) أي أكبر منها أي لايترك بيانه فيه من الحكم (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه) أي المثل (الحق) الثابت الواقع موقعه (من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً) تمييز أي بهذا المثل • وما استفهام انكار مبتدأ ، وذا بمعنى الذي بصلته خبره أي : أي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم (يضل به) أي بهذا المثل (كثيراً) عن الحق لكفرهم به (ويهدي به كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته •

٢٧ (الذين) نعت (ينقضون عهد الله) ماعهده إليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) توكيده عليهم (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الإيمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن بدل من ضمير به (ويفسدون في الارض) بالمعاصي والتعويق عن الإيمان (اولئك) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم •

٢٨ (كيف تكفرون) يا أهل مكة (بالله و) قد (كنتم أمواتاً) نطفاً في الأصلاب (فأحياكم) في الأرحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحييكم) بالبعث (ثم إليه ترجعون) تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم ✽ وقال دليلاً على البعث لما أنكروه :

٢٩ (هو الذي خلق لكم ما في الارض) أي الارض ومافيها (جميعاً) لتنتفعوا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الأرض أي قصد (إلى السماء فسواهن) الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه أي صيرها كما في آية

كيف رايتموني فعلت : فاذا رايتموهم فافعلوا كما فعلت ـــ فاثنوا عليه خيراً فرجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فنزلت هذه الآية : هذا الاسناد واه جداً فان السدي الصغير كذاب وكذا الكلبي وابو صالح ضعيف

أخرى فقضاهن (سبع سموات وهو بكل شيء عليم) مجملاً ومفصلاً أفلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم قادر على إعادتكم •

٣٠ (و) اذكر يا محمد (إذ قال ربك للملئكة إني جاعل في الأرض خليفة) يخلفني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها) بالمعاصي (ويسفك الدماء) يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجبال (ونحن نسبح) متلبسين (بحمدك) أي نقول سبحان الله وبحمده (ونقدس لك) ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي فنحن أحق بالاستخلاف (قال) تعالى (اني أعلم مالا تعلمون) من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقاً اكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا مالم يره فخلق الله تعالى آدم من أديم الأرض أي وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع ألوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيواناً حساساً بعد أن كان جماداً

سُورَةُ البَقَرَةِ

٨

سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ
إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ
فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ
قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَآءَ كُلَّهَا
ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا
عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ
أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ
إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ
تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
فَسَجَدُوٓا إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾

٣١ (وعلم آدم الأسماء) أي أسماء المسميات (كلها) حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة بأن ألقى في قلبه علمها (ثم عرضهم) أي المسميات وفيه تغليب العقلاء (على الملئكة فقال) لهم تبكيتاً (أنبئوني) أخبروني (بأسماء هؤلاء) المسميات (إن كنتم صادقين) في أني لا أخلق أعلم منكم أو أنكم أحق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله •

٣٢ (قالوا سبحانك) تنزيهاً لك عن الاعتراض عليك (لاعلم لنا إلا ما علمتنا) إياه (انك أنت) تأكيد للكاف (العليم الحكيم) الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته •

٣٣ (قال) تعالى (يا آدم أنبئهم) أي الملائكة (بأسمائهم) أي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها (فلما أنبأهم بأسمائهم قال) تعالى لهم موبخاً (ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض) ماغاب فيهما (وأعلم ما تبدون) ما تظهرون من قولكم : أتجعل فيها الخ (وما كنتم تكتمون) تسرون من قولكم لن يخلق أكرم عليه منا ولا أعلم •

٣٤ (و) اذكر (إذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا إلا ابليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (أبى) امتنع من السجود (واستكبر) تكبر عنه وقال أنا خير منه (وكان من الكافرين) في علم الله •

اسباب نزول الآية ١٩ قوله تعالى : (أو كصيب) الآية : اخرج ابن جرير من طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال : قالوا كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله الى المشركين فاصابهما هذا المطر الذي ذكر الله : فيه رعد شديد وصواعق وبرق. فجعلا كلما أصابهما الصواعق

وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴿٣٥﴾ فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴿٣٦﴾ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴿٣٧﴾ قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٣٨﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٣٩﴾ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون ﴿٤٠﴾

٣٥ (وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الأيسر (الجنة وكلا منها) أكلا (رغداً) واسعاً لا حجر فيه(حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) أي بالأكل منها وهي الحنطة أو الكروم أو غيرهما (فتكونا) فتصيرا (من الظالمين) العاصين .

٣٦ (فأزلهما الشيطان) إبليس أذهبهما ، وفي قراءة فأزالهما نحّاهما (عنها) أي الجنة بأن قال لهما : هل أدلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله إنه لمن الناصحين فأكلا منها (فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم (وقلنا اهبطوا) إلى الأرض أي أنتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما (بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من ظلم بعضكم بعضاً (ولكم في الارض مستقر) موضع قرار (ومتاع) ما تتمتعون به من نباتها (إلى حين) وقت انقضاء آجالكم .

٣٧ (فتلقى آدم من ربه كلمات) ألهمه إياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فدعا بها (فتاب عليه) قبل توبته (إنه هو التواب) على عباده (الرحيم) بهم

٣٨ (قلنا اهبطوا منها) من الجنة (جميعاً) كرره ليعطف عليه (فإما) فيه ادغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (يأتينّكم مني هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداي) فآمن بي وعمل بطاعتي (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة بأن يدخلوا الجنة .

٣٩ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا (اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ماكثون أبداً لا يفنون ولا يخرجون .

٤٠ (يا بني إسرائيل) أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) أي على آبائكم من الإنجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتي(واوفوا بعهدي) الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة (وإياي فارهبون) خافون في ترك الوفاء به دون غيري

جعلا أصابعهما في آذانهما من الفرق ان تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما واذا لمع البرق مشيا الى ضوئه واذا لم يلمع لم يبصرا فأتيا مكانهما يمشيان فجعلا يقولان ليتنا قد اصبحنا فنأتي محمداً فنضع ايدينا في يده . فأتياه فأسلما ووضعا ايديهما في يده وحسن اسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة . وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا اصابعهم في آذانهم فرقاً من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان اصابعهما في آذانهما واذا اضاء لهم

٤١ (وآمنوا بما أنزلت) من القرآن (مصدقاً لما معكم) من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة (ولا تكونوا أول كافر به) من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم (ولا تشتروا) تستبدلوا (بآياتي) التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (ثمناً قليلاً) عوضاً يسيراً من الدنيا أي لاتكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم (وإياي فاتقون) خافون في ذلك دون غيري ٤٢ (ولا تلبسوا) تخلطوا (الحق) الـذي أنزلت عليكم (بالباطل) الذي تفترونه (و) لا (تكتموا الحق) نعت محمد (وأنتم تعلمون) أنه الحق ٤٣ (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) صلوا مع المصلين محمد وأصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فإنه حق

وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ
وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) وَلَا تَلْبِسُوا
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢) وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم
مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ
(٤٧) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا
شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (٤٨)

٤٤ (أتأمرون النـاس بالبر) بالإيمان بمحمد (وتنسون أنفسكم) تتركونها فلا تأمرونها به (وانتم تتلون الكتاب) التوراة وفيهـا الوعيد على مخالفة القول العمل (أفلا تعقلون) سوء فعلكم فترجعوا فجملة النسيان محل الاستفهـام الإنكاري .

٤٥ (واستعينوا) اطلبوا المعونة على اموركم (بالصبر) الحبس للنفس على ماتكره (والصلاة) أفردها بالذكر تعظيماً لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه امر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لمّا عاقهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة أمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلاة لأنهـا تورث الخشوع وتنفي الكبر (وإنها) أي الصلاة (لكبيرة) ثقيلة (إلا على الخاشعين) الساكنين إلى الطاعة .

٤٦ (الذين يظنون) يوقنـون (أنهم ملاقو ربهم) بالبعث (وانهم إليه راجعون) في الآخرة فيجازيهم

٤٧ (يابني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) بالشكر عليها بطـاعتي (وأني فضلتكم) أي آباءكم (على العالمين) عالمي زمانهم .

٤٨ (واتقوا) خافوا (يوماً لاتجزي) فيه (نفس عن نفس شيئاً) وهو يوم القيامة (ولا تقبل) بالتاء والياء (منهـا شفاعة) أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين (ولا يؤخذ منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله

مشوا فيه . فاذا كثرت اموالهم وولدهم واصابوا غنيمة او فتحاً مشوا فيه وقالوا ان دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذالك المنافقان يمشيان اذا اضاء لهما البرق ـــ واذا اظلم عليهم قاموا . وكانـوا اذا هلكت اموالهم وولدهم واصابهم البلاء قالوا هذا من اجل دين محمد وارتدوا كفاراً كما قال ذالك المنافقان حين اظلم البرق عليهما .

٤٩ (و) اذكروا (إذ نجيناكم) أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيراً لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا (من آل فرعون يسومونكم) يذيقونكم (سوء العذاب) أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم (يذبحون) بيان لما قبله (أبناءكم) المولودين (ويستحيون) يستبقون (نساءكم) لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبباً لذهاب ملكك(وفي ذلكم) العذاب أو الإنجاء (بلاء) ابتلاء أو انعام (من ربكم عظيم) •

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ

٥٠ (و) اذكروا (اذ فرقنا)فلقنا (بكم) بسببكم (البحر)حتى دخلتموه هاربين من عدوكم (فأنجيناكم) من الغرق (وأغرقنا آل فرعون) قومه معه (وأنتم تنظرون) إلى انطباق البحر عليهم

٥١ (وإذ وعدنا) بالف ودونها (موسى أربعين ليلة) نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها (ثم اتخذتم العجل) الذي صاغه لكم السامري إلٰها (من بعده) أي بعد ذهابه إلى ميعادنا (وأنتم ظالمون) باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها•

٥٢ (ثم عفونا عنكم) محونا ذنوبكم (من بعد ذلك) الاتخاذ (لعلكم تشكرون) نعمتنا عليكم •

٥٣ (وإذ آتينا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام (لعلكم تهتدون) به من الضلال •

٥٤ (وإذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا العجل (يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) إلٰها (فتوبوا إلى بارئكم) خالقكم من عبادته (فاقتلوا أنفسكم) أي ليقتل البريء منكم المجرم (ذلكم) القتل (خير لكم عند بارئكم) فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضاً فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً (فتاب عليكم) قبل توبتكم(إنه هو التواب الرحيم) •

٥٥ (وإذ قلتم) وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه (يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) عيانا (فأخذتكم الصاعقة) الصيحة فمتم (وانتم تنظرون) ما حل بكم •

اسباب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى : (ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما) الاية : اخرج ابن جرير عن السدي باسانيده لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين : قوله (مثلهم كمثل الذي أستوقد ناراً) وقوله : (أو كصيب من السماء) قال المنافقون: —

٥٦ (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمتنا بذلك .

٥٧ (وظللنا عليكم الغمام) سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه (وانزلنا عليكم) فيه (المن والسلوى) هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا (كلوا من طيبات ما رزقناكم) ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم (وما ظلمونا) بذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) لأن وباله عليهم .

٥٨ (وإذا قلنا) لهم بعد خروجهم من التيه (ادخلوا هذه القرية) بيت المقدس أو اريحا (فكلوا منها حيث شئتم رغداً) واسعاً لاحجر فيه (وادخلوا الباب) أي بابها (سجداً) منحنين (وقولوا) مسألتنا (حطة) أي أن تحط عنا خطايانا (نغفر) وفي قراءة بالياء والتاء مبنياً للمفعول فيهما (لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) بالطاعة ثوابا .

٥٩ (فبدل الذين ظلموا) منهم (قولاً غير الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم (فأنزلنا على الذين ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم (رجزاً) عذاباً طاعوناً (من السماء بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفاً أو أقل .

٦٠ (و) اذكر (اذ استسقى موسى) أي طلب السقيا (لقومه) وقدعطشوا في التيه (فقلناضرب بعصاك الحجر) وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كدان فضربه (فانفجرت) انشقت وسالت (منه اثنتا عشرة عيناً) بعدد الأسباط (قد علم كل اناس) سبط منهم (مشربهم) موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم .

جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ﴿٥٥﴾ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴿٥٦﴾ وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿٥٧﴾ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴿٥٨﴾ فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ﴿٥٩﴾ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا

ـ الله أعلى وأجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ـ الى قوله هم الخاسرون وأخرج الواحدي من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ' ان الله ذكر آلهة المشركين فقال : (وان يسلبهم الذباب شيئاً) وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا ارأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد أي شيء كان يصنع بهذا فانزل الله هذه الآية : (عبد الغني واه جداً) وقال عبد الرزاق في تفسيره أخبرنا معمر عن قتادة لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران ـ

وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد .

٦١ (وإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام) أي نوع منه (واحد) وهو المن والسلوى (فادع لنا ربك يخرج لنا) شيئاً (مما تنبت الأرض من) للبيان (بقلها وقثائها وفومها) حنطتها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أتستبدلون الذي هو أدنى) أخس (بالذي هو خير) أشرف أي أتأخذونه بدله والهمزة للانكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصراً) من الامصار (فإن لكم) فيه

وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ

(ما سألتم) من النبات (وضربت) جعلت (عليهم الذلة) الذل والهوان (والمسكنة) أي أثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم ، وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته (وباؤوا) رجعوا (بغضب من الله ذلك) أي الضرب والغضب (بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين) كزكريا ويحيى (بغير الحق) أي ظلماً (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد .

٦٢ (إن الذين آمنوا) بالأنبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى والصابئين) طائفة من اليهود أو النصارى (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) في زمن نبينا (وعمل صالحاً) بشريعته (فلهم أجرهم) أي ثواب أعمالهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) روعي في ضمير آمن وعمل لفظ : « مَن » وفيما بعده معناها .

٦٣ (و) اذكر (إذ أخذنا ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل اقتلعناه من أصله عليكم لما ابيتم قبولها

ـ فانزل الله هذه الآية واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال لما نزلت (يا ايها الناس ضرب مثل) قال المشركون ما هذا من الامثال فيضرب او ما يشبه هذا الامثال فانزل الله (ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا) الآية قلت : القول الاول اصح اسناداً وانسب بما تقدم اول السورة وذكر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية . وما اوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدي بلا اسناد بلفظ قالت اليهود وهو انسب .

وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا مافيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) النار أو المعاصي .

٦٤ (ثم توليتم) أعرضتم (من بعد ذلك) الميثاق عن الطاعة (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) لكم بالتوبة أو تأخير العذاب (لكنتم من الخاسرين) الهالكين .

٦٥ (ولقد) لام قسم (علمتم) عرفتم (الذين اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم في السبت) لصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) مبعدين فكانوا وهلكوا بعد ثلاثة أيام .

الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ٦٤ ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ٦٥ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ٦٦ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ٦٧ وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ٦٨ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ٦٩ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ٧٠

٦٦ (فجعلناها) أي تلك العقوبة (نكالاً) عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا (لما بين يديها وما خلفها) أي الأمم التي في زمانها أو بعدها (وموعظة للمتقين) الله وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بهـا بخلاف غيرهم .

٦٧ (و) اذكر (إذ قال موسى لقومه) وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزؤاً) مهزواً بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك (قال أعوذ) أمتنع (بالله) من (أن أكون من الجاهلين) المستهزئين .

٦٨ فلما علموا أنه عزم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أي ماسنها (قال) موسى (إنه) أي الله (يقول انها بقرة لا فارض) مسنة (ولا بكر) صغيرة (عوان) نصف (بين ذلك) المذكور من السنين (فافعلوا ما تؤمرون) به من ذبحها .

٦٩ (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها) شديد الصفرة (تسر الناظرين) اليها بحسنها أي تعجبهم .

اسباب نزول الآية ٤٤ قوله تعالى (اتأمرون الناس بالبر) اخرج الواحدي والثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في بهود اهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره وللذوي قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين اثبت على الدين الذي انت عليه وما يامرك به هذا الرجل فان أمره حق . وكانوا يامرون الناس بذلك ولايفعلونه.

اسباب نزول الآية ٦٢ قوله تعالى : (ان الدين آمنوا والذين هادوا) : اخرج ابن ابي حاتم والعدني في مسنده من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال سلمان : سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل دين كنت معهم فذكرت من

٧٠ (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي) اسائمة أم عاملة (إن البقر) أي جنسه المنعوت بما ذكر (تشابه علينا) لكثرته فلم نهتد إلى المقصودة (وإنا ان شاء الله لمهتدون) اليها ، وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد •

٧١ (قال إنه يقول إنها بقرة لاذلول) غيرمذللة بالعمل (تثير الأرض) تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي (ولا تسقي الحرث) الأرض المهيأة للزراعة (مسلمة)من العيوب وآثار العمل (لاشية) لون (فيها) غير لونها (قالوا الآن جئت بالحق) نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عندالفتى البار بأمه فاشتروها بملء مسكها ذهبا (فذبحوها وما كادوا يفعلون) لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت لأجزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم •

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا
وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧١﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا
قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ
﴿٧٢﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ
تَكْتُمُونَ ﴿٧٣﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي
اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ قَسَتْ
قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً
وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ
فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٥﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ

٧٢ (وإذ قتلتم نفسا فادارأتم) فيه إدغام التاء في الأصل في الدال أي تخاصمتم وتدافعتم (فيها والله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من أمرها وهذا اعتراض وهو أول القصة •

٧٣ (فقلنا اضربوه) أي القتيل (ببعضها) فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا وقال تعالى (كذلك) الإحياء (يحيي الله الموتى ويريكم آياته) دلائل قدرته (لعلكم تعقلون) تدبرون فتعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون •

٧٤ (ثم قست قلوبكم) أيها اليهود صلبت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من إحياء القتيل وما قبله من الآيات (فهي كالحجارة) في القسوة (أو أشد قسوة) منها (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق) فيه إدغام التاء في الاصل في الشين (فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط) ينزل من علو إلى أسفل (من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وإنما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه الالتفات عن الخطاب •

٧٥ (افتطمعون) أيها المؤمنون (أن يؤمنوا لكم) أي اليهود •

صلاتهم وعبادتهم فنزلت : (ان الذين آمنوا والذين هادوا) الآية . واخرج الواحدي من طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال لما قص سلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة اصحابه قال هم في النار . قال سلمان : فاظلمت علي الارض فنزلت (ان الذين آمنوا والذين هادوا) الى قوله يحزنون قال فكأنما كشف عني جبل . واخرج ابن جرير وابن حاتم عن السدي قال : نزلت هذه الآية في اصحاب سلمان الفارسي .

(وقد كان فريق) طائفة (منهم) أحبارهم (يسمعون كلام الله) في التوراة (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعدما عقلوه) فهموه (وهم يعلمون) أنهم مفترون والهمزة للانكار أي لاتطمعوا فلهم سابقة بالكفر .

٧٦ (وإذا لقوا) أي منافقو اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بأن محمداً صلى الله عليه وسلم نبي وهو المبشر به في كتابنا (وإذا خلا) رجع (بعضهم إلى بعض قالوا) أي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق (أتحدثونهم) أي المؤمنين (بما فتح الله عليكم)أي عرفكم في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (ليحاجوكم) ليخاصموكم واللام للصيرورة (به عند ربكم) في الآخرة ويقيموا عليكم الحجةفي ترك اتباعه مع علمكم بصدقه (أفلا تعقلون)

وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴿٧٥﴾ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ﴿٧٦﴾ أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿٧٧﴾ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون ﴿٧٨﴾ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴿٧٩﴾ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله

٧٧ قال تعالى (أو لا يعلمون) الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف (أن الله يعلم مايسرون وما يعلنون) ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك .

٧٨ (ومنهم) أي اليهود (أميون) عوام (لايعلمون الكتاب) التوراة (إلا) لكن (أماني) أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها (وإن) ما (هم) في جحود نبوة النبي وغيره ممايختلقونه (إلا يظنون) ظناً ولا علم لهم .

٧٩ (فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلقاً من عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً) من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما أنزل (فويل لهم مما كتبت أيديهم) من المختلق (وويل لهم مما يكسبون) من الرشا « جمع رشوة » .

٨٠ (وقالوا) لما وعدهم النبي النار (لن تمسنا) تصيبنا (النار إلا أياماً معدودة) قليلة أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول (قل) لهم يا محمد (أتخذتم) حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام (عند الله عهداً) ميثاقاً منه بذلك (فلن يخلف الله عهده) به لا (أم) بل (تقولون على الله مالا تعلمون) .

اسباب نزول الآية ٧٦ قوله تعالى : (واذا لقوا) الآية اخرج عبد الله ابن جرير عن مجاهد قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة تحت حصونهم فقال : يا اخوان القردة ويا اخوان الخنازير ويا عبدة الطاغوت ، فقالوا من اخبر بهذا محمداً ما خرج هذا الا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم فنزلت الآية. واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : كانوا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان صاحبكم رسول الله ؛ ولكنه اليكم خاصة . (واذا خلا بعضهم الى بعض) قالوا أيحدث العرب بهذا فانكم كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم . فانزل الله (واذا لقوا) الآية . واخرج عن السدي قال نزلت في ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا وكانوا يأتون المؤمنين .

مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٨٤﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٥﴾
ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ
مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ

[illegible]) تمسكم وتخلدون فيها (من كسب سيئة) شركا (وأحاطت به خطيئته) بالإفراد والجمع أي استولت عليه [illegible] به من كل جانب بأن مات مشركا (فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) روعي فيه معنى من •

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) •

[illegible]) اذكر (إذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل) في التوراةوقلنا (لاتعبدون) بالتاء والياء (إلا الله) خبر بمعنى النهي لاتعبدوا (و) أحسنوا (بالوالدين إحسانا) برا (وذي القربى) القرابةعطف علىالوالدين (واليتامىوالمساكينوقولوا للناس) قولا (حسنا) من الأمر بالمعروفوالنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكـون السين مصدر وصف بهمبالغة (وأقيمواالصلوة وآتوا الزكوة) فقبلتم ذلك (ثم توليتم) أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم (إلا قليلا منكم وأنتم معرضون) عنه كآبائكم •

٨٤ (وإذ أخذنا ميثاقكم) وقلنا (لاتسفكون دماءكم) تريقونها بقتـل بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لايخرج بعضكم بعضا من داره (ثم أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم •

٨٥ (ثم أنتم) يا (هؤلاء تقتلون أنفسكم) يقتل بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون) فيه إدغام التاء في الأصلفي الظاء • وفي قراءة التخفيف على حذفها تتعاونون (عليهم بالإثم) بالمعصية (والعدوان) الظلم •

[illegible]ب بما تحدثوا به فقال بعضهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقوموا نحن احب الى الله منكم واكرم على [illegible]كم •

[illegible]سباب نزول الآية ٧٩ قوله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم) اخرج النسائي عن ابن عباس قال نزلت هذه [illegible]ي اهل الكتاب واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن العباس قال نزلت في احبار اليهود وجدوا صفـة النبي [illegible] الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة اكحل ، اعين ، ربعة ،جعد الشعر ، حسن الوجه ، فمحوه حسدا وبغيا وقالوا نجده ازرق ، سبط الشعر قوله تعالى : (وقالوا لن تمسنا النار) الآية اخرج الطبراني في الكبير وابن جرير وابن ابي حاتم

(وإن يأتوكم اسارى) وفي قراءة أسرى (تفدوهم) وفي قراءة «تفادوهم» تنقذوهم من الاسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم (وهو) أي الشأن (محرم عليكم إخراجهم) متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم وإذا اسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم ؟ قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم ؟ فيقولون حياء أن تستذل حلفاؤنا وقال تعالى : (أفتؤمنون ببعض الكتاب) وهو الفداء (وتكفرون ببعض) وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة

يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم
أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما
جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم
القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
(٨٦) أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون (٨٧) ولقد آتينا
موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى
ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون (٨٨) وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون (٨٩) ولما جاءهم كتاب

(فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي) هوان وذل (في الحياة الدنيا) وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) بالتاء والياء .

٨٦ (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) بأن آثروها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون منه .

٨٧ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وقفينا من بعده بالرسل) أي أتبعناهم رسولاً في إثر رسول (وآتينا عيسى بن مريم البينات) المعجزات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص (وايدناه) قويناه (بروح القدس) من اضافة الموصوف إلى الصفة أي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى) تحب (أنفسكم) من الحق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (ففريقا) منهم (كذبتم) كعيسى (وفريقا تقتلون) المضارع لحكاية الحال الماضية أي قتلتم كزكريا ويحيى .

٨٨ (وقالوا) للنبي استهزاء (قلوبنا غلف) جمع أغلف أي مغشاة بأغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى (بل) للاضراب (لعنهم الله) أبعدهم من رحمته وخذلهم من القبول (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم (فقليلاً مايؤمنون) ما زائدة لتأكيد القلة أي إيمانهم قليل جداً .

ـ من طريق ابن اسحق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس . قال : قدم رسول الله المدينة ويهود تقول انما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما يعذب الناس بكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحداً في النار من ايام الآخرة فانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله في ذلك (وقالوا لن تمسنا النار) الى قوله (فيها خالدون) . واخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا لن ندخل النار الا تحلة القسم الايام التي عبدنا فيها العجل اربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب فنزلت الآية ، واخرج عن عكرمة وغيره .

(ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) من التوراة هو القرآن (وكانوا من قبل) مجيئه (يستفتحون) نصرون (على الذين كفروا) يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان (فلما جاءهم ماعرفوا) من الحق بعثة النبي (كفروا به) حسداً وخوفاً على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية (فلعنة الله على الكافرين) .

(بئسما اشتروا) باعوا (به أنفسهم) أي حظها من الثواب وما نكره بمعنى شيئاً تمييز لفاعل بئس والمخصوص م (ان يكفروا) أي كفرهم (بما أنزل الله) من القرآن (بغياً) مفعول له ليكفروا أي حسداً على (أن ينزل الله) بالتخفيف والتشديد (من فضله) الوحي (على من يشاء) للرسالة (من عباده فباؤا) رجعوا (بغضب) من الله بكفرهم بما أنزل والتنكير للتعظيم (على غضب) استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى (وللكافرين عذاب مهين) ذو إهانة .

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا

٩١ (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن وغيره (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) أي التوراة قال تعالى (ويكفرون) الواو للحال (بما وراءه) سواه أو بعده من القرآن (وهو الحق) حال (مصدقاً) حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تقتلون) أي قتلتم (أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم به .

٩٢ (ولقد جاءكم موسى بالبينات) المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر (ثم اتخذتم العجل) إلهاً (من بعده) من بعد ذهابه إلى الميقات (وانتم ظالمون) باتخاذه .

٩٣ (وإذ أخذنا ميثاقكم) على العمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول

سباب نزول الآية ٨٩ قوله تعالى : (وكانوا من قبل يستفتحون) الآية ، اخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في ئل بسند ضعيف عن ابن عباس . قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزموا يهود . فعاذت يهود بهذا ء : اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم . فكانوا اذا ا دعوا بهذا فيهزمون غطفان فلما بعث النبي عليه الصلاة والسلام كفروا به فانزل وكانوا يستفتحون بك يا محمد الكافرين . واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الأوس ـ

(قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (واشربوا في قلوبهم العجل) أي خالط حبهقلوبهم كما يخالط الشراب(بكفرهم قل) لهم (بئسما) شيئاً (يأمركم به إيمانكم) بالتوراة عبادة العجل (إن كنتم مؤمنين) بها كما زعمتم المعنىلستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمداً والإيمان بها لا يأمر بتكذيبه ٠

٩٤ (قل) لهم (إن كانت لكم الدار الآخرة) أي الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمتم (فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشرطان على أن الاولقيد في الثاني إن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه ٠

٩٥ (ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم ٠

٩٦ (ولتجدنهم) لام قسم (أحرص الناس على حياة و) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين للبعثعليها لعلمهم بأنمصيرهم النار دونالمشركين لإنكارهم له (يود) يتمنى (أحدهم لو يعمر ألف سنة) لو مصدرية بمعنى أنوهي بصلتها فيتأويل مصدر مفعول يود (وما هو) أي أحدهم (بمزحزحه) مبعده (من العذاب) النار (أن يعمر) فاعل مزحزحه أي تعميره (والله بصير بما يعملون) بالياء والتاء فيجازيهم ✽ وسأل ابن صوريا النبي أو عمر عمن يأتي بالوحي منالملائكة فقال جبريل فقالهو عدونا يأتي بالعذابولوكان ميكائيل لآمنا لأنه يأتي بالخصب والسلم فنزل ٠

٩٧ (قل) لهم (من كان عدواً لجبريل) فليمت غيظاً (فإنه نزله) أي القرآن (على قلبك باذن) بأمر (الله مصدقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدى) من الضلالة(وبشرى) بالجنة (للمؤمنين)٠

٩٨ (منكان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل) بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكةمنعطفالخاصعلى العاموفيقراءةميكائيل بهمز وياء وفياخرى بلا ياء (فإنالله عدوللكافرين) أوقعهموقع لهم بياناً لحالهم

سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾

ـ والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه . فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة يا معشر اليهود : اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا بانه مبعوث وتصفونه بصفته . فقال سلام بن بن مشكم أحد بنيالنضير ماجاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم : فانزل الله (ولما جاءهم كتاب من عند الله) الآية .

اسباب نزول الآية ٩٤ قوله تعالى : (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) الآية . اخرج ابن جرير عن ابي العالية قال ـ

وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ

٩٩ (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد (آيات بينات) ي واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا بشيء (ومـا يكفر بها إلا الفاسقون) كفروا بها .

١٠٠ (أوَ كلما عاهدوا) الله (عهداً) على الإيمان بالنبي إن خرج أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين (نبذه) طرحه (فريق منهم) بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري (بل) للانتقال (أكثرهم لا يؤمنون) .

١٠١ (ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد صلى الله عليه وسلم (مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله) أي التوراة (وراء ظهورهم) أي لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره (كأنهم لايعلمون) مافيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله

١٠٢ (واتبعوا) عطف على نبذ (ماتتلوا) أي تلت (الشياطين على) عهد (ملك سليمان) من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلمامات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا ، فتعلموه ورفضوا كتب أنبيائهم . قال تعالى: تبرئة لسليمان ورداً على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان إلا ساحراً (وما كفر سليما) أي لم يعمل السحر لانه كفر (ولكن) بالتشديد والتخفيف (الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) الجملة حال من ضمير كفروا (و) يعلمونهم (ما أنزل على الملكين) أي الهماه من السحر وقرىء بكسر اللام الكائنين (ببابل) بلد في سواد العراق (هاروت وماروت) بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس (وما يعلمان من) زائدة (أحد حتى يقولا) له نصحا (إنما نحن فتنة) بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن (فلا تكفر) بتعليمه فإن أبى إلا التعلم علماه (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه) بان يبغض كلاً الى الآخر (وماهم) اي السحرة (بضارين به) بالسحر (من) زائدة (أحد إلا بإذن الله) بارادته (ويتعلمون مايضرهم) في الآخرة (ولا ينفعهم) وهو السحر

— قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً فأنزل الله (قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة) الآيـة

اسباب نزول الآية ٩٧ قوله تعالى: (قل من كان عدوا لجبريل) الآية . روى البخاري عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لايعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه، قال اخبرني بهن جبريل آنفا —

وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ

(ولقد) لام قسم (علموا) أي اليهود (لمن) لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة (اشتراه) اختاره أو استبدله بكتاب الله (ماله في الآخرة من خلاق) نصيب في الجنة (ولبئس ما) شيئاً (شروا) باعوا (به أنفسهم) أي الشارين أي حظها من الآخرة إن تعلموه حيث أوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه •

١٠٣ (ولو أنهم) أي اليهود (آمنوا) بالنبي والقرآن (واتقوا) عذاب الله بترك معاصيه كالسحر ، وجواب لو محذوف أي لأثيبوا دل عليه (لمثوبة) وهو مبتدأ واللام فيه للقسم (من عند الله خير) خبره مما شروا به أنفسهم (لو كانوا يعلمون) أنه خير لما آثروه عليه •

١٠٤ (ياأيها الذين آمنوا لاتقولوا) للنبي (راعنا) أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها (وقولوا) بدلها (انظرنا) أي انظر إلينا (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (وللكافرين عذاب أليم) مؤلم هو النار •

١٠٥ (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين) من العرب عطف على أهل الكتاب ومن للبيان (أن ينزل عليكم من) زائدة (خير) وحي (من ربكم) حسداً لكم (والله يختص برحمته) نبوته (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) •

١٠٦ ولما طعن الكفار في النسخ وقالو إن محمداً يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غداً نزل : (ما)شرطية (ننسخ من آية) أي نزل حكمها : إما مع لفظها أولا وفي قراءة بضم النون من أنسخ أي نأمرك أو جبريل بنسخها (أو ننسأها) أي : نؤخرها فلاننزل حكمها ونرفع تلاوتها أو نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان أي ننسكها أي نمحها من قلبك وجواب الشرط (نأت بخير منها) أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر (أو مثلها) في التكليف والثواب (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير •

١٠٧ (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) يفعل فيها مايشاء (ومالكم من دون الله) أي غيره (من) زائدة (ولي) يحفظكم (ولا نصير) يمنع عذابه إن أتاكم * ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهباً •

ــ قال جبريل : قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية (قل من كان عدواً لجبريل فانه نزله على قلبك) قال شيخ الاسلام ابن حجر في فتح الباري ظاهر السياق أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية رداً على اليهود ولا يستلزم ذلك ــ

١٠ (أم) بل (تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى) أي سأله قومه (من قبل) من قولهم أرنا الله جهرة وغير لك (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) أي يأخذ بترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها (فقد ضل سواء السبيل) خطأ الطريق الحق والسواء في الأصل الوسط •

١٠ (ود كثير من أهل الكتاب لو) مصدرية (يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً) مفعول له كائناً (من عند نفسهم) أي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة (من بعد ماتبين لهم) في التوراة (الحق) في شأن النبي (فاعفوا) عنهم أي اتركوهم (واصفحوا) أعرضوا فلا تجازوهم (حتى يأتي الله بأمره) فيهم من القتال (إن الله على كل شيء قدير) •

١١٠ (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وماتقدموا لأنفسكم من خير) طاعة كصلة وصدقة (تجدوه) أي ثوابه (عند الله إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به •

١١١ (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً) جمع هائد (أو نصارى) قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لن يدخلها إلا اليهود وقال النصارى لن يدخلها إلا النصارى (تلك) القولة (أمانيهم) شهواتهم الباطلة (قل) لهم (هاتوا برهانكم) حجتكم على ذلك (ان كنتم صادقين) فيه •

١١٢ (بلى) يدخل الجنة غيرهم (من أسلم وجهه لله) أي انقاد لأمره وخص الوجه لأنه اشرف الاعضاء فغيره أولى (وهو محسن) موحد (فله أجره عند ربه) أي ثواب عمله الجنة (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة •

١١٣ (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) معتد به وكفرت بعيسى •

كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ

ــ نزولها حينئذ قلل وهذا المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة عبد الله بن سلام فأخرج احمد والترمزي والنسائي من طريق بكر بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أقبلت يهود الى رسول الله فقالوا يا أبا القاسم انا نسألك عن خمسة أشياء فان انباتنا بهن عرفنا انك نبي فذكر الحديث ، وفيه انهم سألوه عما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته وكيف تذكر المراة وتؤنث وعمن يأتيه بخبر السماء الى ان قالوا فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيراً ــ

(وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) معتد به وكفرت بموسى (وهم) أي الفريقان (يتلون الكتاب) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين لايعلمون) أي المشركون من العرب وغيرهم (مثل قولهم) بيان لمعنى ذلك أي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء (فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار •

١١٤ (ومن أظلم) أي لا أحد أظلم (ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه) بالصلاة والتسبيح (وسعى في خرابها) بالهدم أو التعطيل نزلت إخباراً عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبيـة عن البيت (أولئك ماكان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) خبر بمعنى الأمر أي أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آمنا •

ليس اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴿١١٣﴾ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴿١١٤﴾ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم ﴿١١٥﴾ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون ﴿١١٦﴾ بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ﴿١١٧﴾ وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين

١١٥ (لهم في الدنيا خزي) هوان بالقتـل والسبي والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو النـار •

١١٦ ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة أو في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت (ولله المشرق والمغرب) أي الارض كلها لأنهما ناحيتاها (فأينما تولوا) وجوهكم في الصلاة بأمره (فثم) هناك (وجه الله) قبلته التي رضيها (إن الله واسع) يسع فضله كل شيء (عليم) بتدبير خلقـه •

١١٧ (وقالوا) بواو وبدونها اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولداً) قال تعالى (سبحانه) تنزيهاً له عنه (بل له ما في السموات والارض) ملكاً وخلقاً وعبيداً والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لايعقل (كل له قانتون) مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل

١١٨ (بديع السموات والارض) موجدهم لا على مثال سبق (وإذا قضى) أراد (أمراً) أي إيجاده (فإنما يقول له كن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جواباً للأم
١١٩ (وقال الذين لا يعلمون) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (لولا) هلا (يكلمنا الله) أنك رسوله (أ تأتينا آية) مما اقترحناه على صدقك (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية لأنبيائه

ـ فنزلت واخرج اسحق بن راهويه في مسنده وابن جرير من طريق الشعبي عن عمر انه كان ياتي اليهود فيسمع من التور فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله اتعلمون انه رسول الله فقال

(مثل قولهم) من التعنت وطلب الآيات (تشابهت قلوبهم) في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (قد بينا الآيات لقوم يوقنون) يعلمون أنها آيات فيؤمنون فاقتراح آية معها تعنت •

١١٩ (إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالهدى (بشيراً)من أجاب إليه بالجنة (ونذيراً) من لم يجب إليه بالنار (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) النار أي الكفار مالهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهياً •

١٢٠ (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) دينهم (قـل إن هـدى الله) أي الاسلام (هـو الهدى) وما عداه ضـلال (ولئن) لام قسم (اتبعت أهواءهم) التي يدعونك اليها فرضاً (بعد الذي جاءك من العلم) الوحي من الله (مالك من الله من ولي) يحفظك (ولا نصير) يمنعك منه •

١٢١ (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ (يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤونه كما أنزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر (اولئك يؤمنون به) نزلت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا (ومن يكفر به) أي بالكتاب المؤتى بأن يحرفه (فاولئك هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النـار المؤبدة عليهم •

١٢٢ (يا بني إسرائيـل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) تقدم مثلـه •

١٢٣ (واتقوا) خافوا (يوماً لاتجزي) تغني (نفس عن نفس) فيه (شيئاً ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة ولاهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله •

١٢٤ (و) اذكر (إذ ابتلى) اختبر (إبراهيم) وفي قراءة إبراهام •

مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

عالمهم نعم نعلم انه رسول الله قلت فلم لا تتبعونه قالوا سألناه من يأتيه بنبوته فقال عدونا جبريل لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك قلت فمن رسلكم من الملائكة قالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة قلت كيف منزلتهما من ربهما قالوا احدهما عن يمينه والآخر من الجانب الآخر قلت فانه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل ولا يحل لميكائيل ان يسالم عدو جبريل واني أشهد انهما وربهما سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان اخبره فلما لقيته قال الا اخبرك بآيات انزلت علي. فقلت بلى يا رسول الله فقرا من كان عدواً لجبريل حتى بلغ الكافرين قلت يارسول الله ، والله ــ

(ربه بكلمات) بأوامر ونواه كلفه بها ، قيل هي مناسك الحج ، وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الشعر وقلم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء (فأتمهن) أداهن تامات (قال) تعالى له (إني جاعلك للناس إماماً) قدوة في الدين (قال ومن ذريتي) أولادي اجعل أئمة (قال لا ينال عهدي) بالإمامة (الظالمين) الكافرين منهم دل على أنه ينال غير الظالم •

١٢٥ (وإذ جعلنا البيت) الكعبة (مثابة للناس) مرجعاً يثوبون إليه من كل جانب (وأمناً) مأمناً لهم من الظلم والاغارة الواقعة في غيره ، كان الرجل يلقى قاتل أبيه فلا يهيجه (واتخذوا) أيها الناس (من مقام إبراهيم) هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت (مصلى) مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر (وعهدنا إلى ابراهيم وإسماعيل) أمرناهما (أن) أي بأن (طهرا بيتي) من الأوثان (للطائفين والعاكفين) المقيمين فيه (والركع السجود) جمع راكع وساجد المصلين •

بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي
قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً
لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَ
الرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا
وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ
إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا
مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

١٢٦ (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا) المكان (بلداً آمناً) ذا أمن وقد أجاب دعاءه فجعله حرماً لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه (وارزق أهله من الثمرات) وقد فعل بنقل الطائف من الشام إليه وكان أقفر لازرع فيه ولا ماء (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من أهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لاينال عهدي الظالمين (قال) تعالى (و) أرزق (من كفر فأمتعه) بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق (قليلا) مدة حياته (ثم أضطره) ألجئه في الآخرة (إلى عذاب النار) فلا يجدعنها محيصاً (وبئس المصير) المرجع هي •

١٢٧ (و) اذكر (إذ يرفع إبراهيم القواعد) الأسس أو الجدر (من البيت) يبنيه متعلق بيرفع (وإسمعيل) عطف على إبراهيم يقولان (ربنا تقبل منا) (انك أنت السميع) للقول (العليم) بالفعل •

١٢٨ (ربنا واجعلنا مسلمين) منقادين (لك و) اجعل (من ذريتنا) أولادنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) ومن للتبعيض وأتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين (وأرنا) علمنا (مناسكنا) شرائع عبادتنا أو حجنا (وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعاً وتعليماً لذريتهما •

ـ ما قمت من عند اليهود الا اليك لاخبرك بما قالوا لي وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني وإسناده صحيح الى الشعبي لكن لم يدرك عمر وقد اخرجه ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم من طريق آخر عن الشعبي واخرجه ابن جرير من طريق السدي عن

١٢ (ربنا وابعث فيهم) أي أهل البيت (رسولاً منهم)من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن(والحكمة) أي ما فيه من الاحكام (ويزكيهم) يطهرهم من الشرك (إنك أنت العزيز) الغالب (الحكيم) في صنعه .

١٣٠ (ومن) أي لا (يرغب عن ملة إبراهيم) فيتركها (إلا من سفه نفسه) جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته و استخف بها وامتهنها (ولقد اصطفيناه) اخترناه (في الدنيا) بالرسالة والخلة وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى .

رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ
اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾
إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا
إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ
فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ
حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا
نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا
وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا
كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

١٣١ واذكر (إذ قال له ربه أسلم) انقد لله واخلص له دينك (قال أسلمت لرب العالمين) .

١٣٢ (ووصى) وفي قراءة أوصى (بها) بالملة (إبراهيم بنيه ويعقوب) بنيه قال (يا بني إن الله اصطفى لكم الدين) دين الإسلام (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت .

١٣٣ * ولما قال اليهود للنبي ألست تعلم ان يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل (أم كنتم شهداء) حضوراً (إذ حضر يعقوب الموت اذ) بدل من اذ قبله (قال لبنيه ماتعبدون من بعدي) بعد موتي (قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق) عد اسماعيل من الآباء تغليب ولأن العم بمنزلة الأب (إلهاً واحداً) بدل من إلهك (ونحن له مسلمون) وأم بمعنى همزة الإنكار أي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه مالا يليق به .

١٣٤ (تلك) مبتدأ والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنث لتأنيث خبره (امةقدخلت) سلفت (لها ما كسبت) من العمل أي جزاؤه استئناف (ولكم) الخطاب لليهود (ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) كما لايسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها .

ـ عمر ومن طريق قتادة عن عمر وهما ايضا منقطعان . واخرج ابن ابي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهودياً لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر : من كان عدواً لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدوه فنزلت على لسان عمر فهذه طرق يقوي بعضها بعضاً وقد نقل ابن جرير الاجماع على ان سبب نزول الآية ذلك .

اسباب نزول الآية ٩٩ قوله تعالى : (ولقد انزلنا اليك) الآيتين اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ـ

١٣٥ (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا) أو للتفصيل وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران (قل) لهم (بل) نتبع (ملة إبراهيم حنيفاً) حال من إبراهيم مائلاً عن الأديان كلها الى الدين القيم (وما كان من المشركين) •

١٣٦ (قولوا) خطاب للمؤمنين (آمنا بالله وما انزل إلينا)من القرآن (وما انزل إلى إبراهيم) من الصحف العشر (وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاده (وما اوتي موسى) من التوراة (وعيسى) من الإنجيل (وما أوتي النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لانفرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى(ونحن له مسلمون)

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا

١٣٧ (فإن آمنوا) أي اليهود والنصارى(بمثل) مثل زائدة (ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا) عن الإيمان به (فإنما هم في شقاق)خلاف معكم (فسيكفيكهم الله) يامحمد شقاقهم(وهو السميع) لأقوالهم (العليم) بأحوالهم وقد كفاه إياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم •

١٣٨ (صبغة الله) مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب (ومن) أي لا أحد (أحسن من الله صبغة) تمييز (ونحن له عابدون) قال اليهود للمسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبياً لكان منا فنزل •

١٣٩ (قل) لهم (أتحاجوننا) تخاصموننا (في الله) أن اصطفى نبياً من العرب (وهو ربنا وربكم) فله أن يصطفي من عباده من يشاء (ولنا أعمالنا) نجازى بها (ولكم أعمالكم) تجازون بها فلايبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الإكرام (ونحن له مخلصون) الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث أحوال•

١٤٠ (أم) بل أ (تقولون) بالتاء والياء (إن إبراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً) •

— ابن عباس قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم يامحمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من آية بينة فأنزل الله في ذلك (ولقد انزلنا اليك آيات بينات) الآية وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله وذكر ما اخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد والله ما عهد الينا في محمد ولااخذ علينا ميثاقاً فانزل الله تعالى (أو كلما عاهدوا) الآية .

اسباب نزول الآية ١٠٢ قوله تعالى : (واتبعوا ماتتلو) الآية . اخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال قالت اليهود انظروا الى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء انما كان ساحرا يركب الريح فانزل الله تعالى —

ـارى قل) لهم (ءأنتم أعلم أم الله) أي الله أعلم وقدبرأ منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ـرون معه تبع له (ومن أظلم ممن كتم) أخفى الناس(شهادة عنده) كائنة (من الله) أي لا أحد أظلم منه وهم
ـتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية (وما الله بغافل عما تعملون) تهديد لهم .
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) تقدم مثله .
سيقول السفهاء) الجهال (من الناس) اليهود والمشركين (ما وليهم) أي صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاةوهي بيت المقدس ، والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى أي جهة شاء لا اعتراض عليه (يهدي من يشاء) هدايته (إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا .

نَصَارَىٰ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ

١٤٣ (وكذلك) كما هديناكم إليه (جعلناكم) يا امة محمد (امة وسطا) خيارا عدولا (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة أن رسلهم بلغتهم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) أنه بلغكم (وماجعلنا) صيرنا (القبلة) لك الآن الجهة (التي كنت عليها) أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهرا ثم حول (إلا لنعلم) علم ظهور (من يتبع الرسول) فيصدقه (ممن ينقلب على عقبيه) أي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك
(وإن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنها(كانت) أي التولية اليها (لكبيرة) شاقة على الناس (إلا ـين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها ـ عمن مات قبل التحويل (إن الله بالناس) المؤمنين (لرؤوف رحيم) في عدم إضاعة أعمالهم والرأفة شدة الرحمة ـم أبلغ للفاصلة .

تبعوا ماتتلو الشياطين) الآية وأخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية أن اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم زمانا عن امور وراة لا يسالونه عن شيء من ذلك الا انزل الله عليه ما سالوه عنه فيخصمهم فلما راوا ذلك قالوا هذا اعلم بما انزل الينا

١٤٤ (قد) للتحقيق (نرى تقلب) تصرف (وجهك في) جهة (السماء) متطلعاً إلى الوحي ومتشوقاً للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة إبراهيم ولانه أدعى إلى اسلام العرب (فلنولينك) نحولنك (قبلة ترضاها) تحبها (فول وجهك) استقبل في الصلاة (شطر) نحو (المسجدالحرام) أي الكعبة (وحيثما كنتم) خطاب للامة (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره وإن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه) أي التولي إلى الكعبة (الحق) الثابت (من ربهم) لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول إليها (وما الله بغافل عما يعملون) بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالياء أي اليهود من إنكار أمر القبلة .

تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا
اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٥﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا
بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٦﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ
الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٧﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
﴿١٤٨﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ
أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٩﴾

١٤٥ (ولئن) لام القسم (أتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية) على صدقك في أمر القبلة (ما تبعوا) أي يتبعون (قبلتك) عناداً (وماأنت بتابع قبلتهم) قطع لطمعه في إسلامهم وطمعهم في عوده إليها (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) أي اليهود قبلة النصارى وبالعكس (ولئن اتبعت أهواءهم) التي يدعونك اليها (من بعدما جاءك من العلم) الوحي (إنك إذاً) ان اتبعتهم فرضاً (لمن الظالمين) .

١٤٦ (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أي محمداً (كما يعرفو ن أبناءهم) بنعته في كتبهم قال ابن سلام : لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد . (وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق) نعته (وهم يعلمون) هذا الذي أنت عليه .

١٤٧ (الحق) كائن (من ربك فلا تكونن من الممترين) الشاكين فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من لا تمتر .

١٤٨ (ولكل) من الامم (وجهة) قبلة (هو موليها) وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها (فاستبقوا الخيرات) بادروا إلى الطاعات وقبولها (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم (إن الله على كل شيء قدير) .

ـ منا وانهم سألوه عن السحر وخاصموه به فانزل الله (واتبعوا ما تتلو الشياطين) .

اسباب نزول الآية ١٠٤ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) اخرج ابن المنذر عن السدي قال كان رجلان من اليهود مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد اذا لقيا النبي صلى الله عليه وسلم قالا له وهما يكلمانه راعنا سمعك واسمع غير مسمع فظن المسلمون ان هذا شيء كان اهل الكتاب يعظمون به انبياءهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا) واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي ـ

١٤٩ (ومن حيث خرجت) لسفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره .

١٥٠ (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) كرره للتأكيد (لئلا يكون للناس) اليهود أو المشركين (عليكم حجة) أي مجادلة في التولي إلى غيره أي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة إبراهيم ويخالف قبلتـه (إلا الذين ظلمـوا منهم) بالعناد فإنهم يقولون مـا تحول إليهـا الا ميـلاً الى دين آبائه والاستثنـاء متصـل والمعنى : لا يكون لأحـد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فلا تخشوهم) تخافوا جدالهم في التولي اليها (واخشوني) بامتثال أمري (ولأتم) عطف على لئلا يكون (نعمتي عليكم) بالهداية الى معالم دينكم (ولعلكم تهتدون) الى الحق .

الجزء الثاني

٢١ ٢

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ

١٥١ (كما أرسلنا) متعلق بأتم أي إتماماً كإتمامها بارسالنا (فيكم رسولاً منكم) محمداً صلى الله عليه وسلم (يتلو عليكم آياتنا) القرآن (ويزكيكم) يطهركم من الشرك (ويعلمكـم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون) .

١٥٢ (فاذكروني) بالصلاة والتسبيح ونحوه (أذكركم) قيل معناه أجازيكم ، وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه (واشكروا لي) نعمتي بالطاعة (ولا تكفرون) بالمعصية .

١٥٣ (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) على الآخرة (بالصبر) على الطاعة والبلاء (والصلاة) خصها بالذكر لتكررها وعظمها (إن الله مـع الصابرين) بالعون .

ـ عن ابي صالح ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فلما سمعوا أصحابه يقولون اعلنوا بهـا له فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فنزلت فسمعها منهم سعد بن معاذ فقال لليهود يا اعداء الله لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس لأضربن عنقه . واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الرجل يقول ارعني سمعك فنزلت الآية . واخرج عن عطية قال كان اناس من اليهود يقولون ارعنا سمعك حتى قالها اناس من المسلمين فكره الله لهم ذلك فنزلت الآية ، واخرج عن قتادة قال كانوا يقولون راعنا سمعك فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك فنزلت . واخرج عن عطـاء قال كانت لغة في الانصار ـ

١٥٤ (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم (أموات بل) هم (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك (ولكن لا تشعرون) تعلمون ما هم فيه .

١٥٥ (ولنبلونكم بشيء من الخوف) للعدو (والجوع) القحط (ونقص من الاموال) بالهلاك (والأنفس) بالقتل والموت والامراض (والثمرات) بالجوائح أي لنختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا (وبشر الصابرين) على البلاء بالجنة وهم

١٥٦ (الذين إذا أصابتهم مصيبة) بلاء (قالوا إنا لله) ملكاً وعبيداً يفعل بنا ما يشاء (وإنا اليه راجعون) في الآخرة فيجازينا ، وفي الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخلف الله عليه خيراً وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفيء فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله .

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾
وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ
وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم
مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ
عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ
مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ
يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا
فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ

١٥٧ (اولئك عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم ورحمة) نعمة (وأولئك هم المهتدون) إلى الصواب.

١٥٨ (إن الصفا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله) أعلام دينه جمع شعيرة (فمن حج البيت أو اعتمر) أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة (فلا جناح عليه) إثم عليه (أن يطوّف) فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء (بهما) بأن يسعى بينهما سبعاً نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما ، وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن ، وبيّن صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدأوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم (ومن تطوع) وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطاء مجزوماً وفيه إدغام التاء فيها (خيراً) أي بخير أي عمل مالم يجب عليه من طواف وغيره (فان الله شاكر) لعمله بالإثابة عليه (عليم) به .

١٥٩ ونزل في اليهود (إن الذين يكتمون) الناس (ما أنزلنا من البينات والهدى) كآية الرجم ونعت محمد صلى عليه وسلم (من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) التوراة (أولئك يلعنهم الله) يبعدهم من رحمته (ويلعنهم اللاعنون) الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة .

١٦٠ (إلا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) عملهم (وبينوا) ما كتموا (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وأنا التواب الرحيم) بالمؤمنين .

— في الجاهلية فنزلت واخرج عن ابي العالية قال ان العرب كانوا اذا احدث بعضهم يقول احدهم لصاحبه ارعني سمعك فنهوا عن ذلك

اسباب نزول الآية ١٠٦ قوله تعالى : (ما ننسخ) الآية . اخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس —

١٦١ (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة . والناس قيل : عام وقيل المؤمنون .

١٦٢ (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفة عين (ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة .

١٦٣ ونزل لما قالوا صف لنا ربك (وإلهكم) المستحق للعبادة منكم (إله واحد) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته (لا إله الا هو) هو (الرحمن الرحيم) وطلبوا آية على ذلك فنزل

كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾

١٦٤ (إن في خلق السموات والأرض) وما فيهما من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان (والفلك) السفن (التي تجري في البحر) ولا ترسب موقرة (بما ينفع الناس) من التجارات والحمل (وما أنزل الله من السماء من ماء) مطر (فأحيا به الارض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وبث) فرق ونشر به (فيها من كل دابة) لأنهم ينمون بالخصب الكائن عنه (وتصريف الرياح) تقليبها جنوباً وشمالاً حارة وباردة (والسحاب) الغيم (المسخر) المذلل بأمر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله (بين السماء والأرض) بلا علاقة (لآيات) دالات على وحدانيته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون .

١٦٥ (ومن الناس من يتخذ من دون الله) أي غيره (أندادا) أصناما (يحبونهم) بالتعظيم والخضوع (كحب الله) أي كحبهم له (والذين آمنوا أشد حباً لله) من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلموا) باتخاذ الأنداد (إذ يرون) بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون (العذاب) لرأيت أمراً عظيماً وإذ بمعنى إذا (أن) أي لأن (القوة) القدرة والغلبة (لله جميعاً) حال (وان الله شديد العذاب) وفي قراءة يرى والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أنداداً .

- قال ربما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل فانزل الله (ما ننسخ) الآية .

أسباب نزول الآية ١٠٨ قوله تعالى : (أم تريدون) الآية . اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن -

١٦٦ (إذ) بدل من إذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا) أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنكروا إضلالهم (و) قد (رأوا العذاب وتقطعت) عطف على تبرأ (بهم) عنهم (الأسباب) الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة.

١٦٧ (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنتبرأ منهم) أي المتبوعين (كما تبرؤا منا) اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه (كذلك) أي كما أراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض (يريهم الله أعمالهم) السيئة (حسرات) حال ندامات (عليهم وما هم بخارجين من النار) بعد دخولها .

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾

١٦٨ ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا) حال (طيبا) صفة مؤكدة مستلذا (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أي تزيينه (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة .

١٦٩ (إنما يأمركم بالسوء) الإثم (والفحشاء) القبيح شرعاً (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره .

١٧٠ (وإذا قيل لهم) أي الكفار (اتبعوا ما أنزل الله) من التوحيد وتحليل الطيبات (قالوا) لا (بل نتبع ما ألفينا) وجدنا (عليه آباءنا) من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى (أ) يتبعونهم (ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا) من أمر الدين (ولا يهتدون) إلى الحق والهمزة للانكار .

١٧١ (ومثل) صفة (الذين كفروا) ومن يدعوهم إلى الهدى (كمثل الذي ينعق) يصوت (بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) أي صوتا ولا يفهم معناه أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه ، هم (صم بكم عمي فهم لا يعقلون) الموعظة .

ـ ابن عباس قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه او فجر لنا انهاراً نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك (أم تريدون أن تسألوا رسولكم) الى قوله (سواء السبيل) وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد يهود حسداً للعرب إذ خصهم الله برسوله وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا فانزل الله فيهما (ود كثير من اهل الكتاب) الآية . واخرج ابن جرير عن مجاهد قال سألت قريش محمداً ان يجعل لهم الصفا ذهباً قال نعم وهو لكم كالمائدة لبني اسرائيل ان كفرتم فابوا ورجعوا فانزل الله (أم تريدون أن تسألوا ـ

١٧٢ (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات) حلالات (مارزقناكم واشكروا لله) على ماأحل لكم (إن كنتم إياه تعبدون
١٧٣ (إنما حرم عليكم الميتة) أي أكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي مالم يذك شرعاً وألحق بها بالسنة ما أبين من حي وخص منها السمك والجراد (والدم) أي المسفوح كما في الأنعام (ولحم الخنزير) خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له (وما أهل به لغير الله) أي ذبح على اسم غيره والإهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم (فمن اضطر) ألجأته الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله (غير باغ) خارج على المسلمين (ولا عاد) متعد عليهم بقطع الطريق (فلا إثم عليه) في أكله (إن الله غفور) لأوليائه (رحيم) بأهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا

١٧٤ (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (ويشترون به ثمناً قليلاً) من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم (اولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار) لأنها مآلهم (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) غضباً عليهم (ولا يزكيهم) يطهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو النار •

١٧٥ (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدله في الدنيا (والعذاب بالمغفرة) المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا (فما أصبرهم على النار) أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة وإلا فأي صبر لهم •

١٧٦ (ذلك) الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده (بأن) بسبب أن (الله نزل الكتاب بالحق) متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه (وإن الذين اختلفوا في الكتاب) بذاك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة (لفي شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق•

١٧٧ (ليس البر أن تولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق والمغرب) •

ـ رسولكم) الآية . واخرج عن السدي قال سالت العرب محمداً صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بالله فيروه جهرة فنزلت . واخرج عن ابي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطاكم الله خير ، كانت بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفاراتها فان كفرها كانت له خزياً ـ

نزل رداً على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك (ولكن البر) أي البر وقرىء بفتح الباء أي البار (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب) أي الكتب (والنبيين وآتى المال على) مع (حبه) له (ذوي القربى) القرابة (واليتامى والمساكين وابن السبيل) المسافر (والسائلين) الطالبين (وفي) فك (الرقاب) المكاتبين والأسرى (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) المفروضة وما قبله في التطوع (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) الله أو الناس (والصابرين) نصب على المدح (في البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وحين البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله (اولئك) الموصوفون بما ذكر (الذين صدقوا) في إيمانهم أو ادعاء البر (واولئك هم المتقون) الله •

وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ

١٧٨ (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) المماثلة (في القتلى) وصفاً وفعلاً (الحر) يقتل (بالحر) ولا يقتل بالعبد (والعبد بالعبد والانثى بالانثى) وبينت السنة أن الذكر يقتل بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبداً بكافر ولو حراً (فمن عفي له) من القاتلين (من) دم (أخيه) المقتول (شيء) بأن ترك القصاص منه، وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر (فاتباع) أي فعلى العافي اتباع للقاتل (بالمعروف) بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح (و) على القاتل (أداء) للدية (إليه) أي العافي وهو الوارث (باحسان) بلا مطل ولا بخس (ذلك) الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية (تخفيف) تسهيل (من ربكم) عليكم (ورحمة) بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحداً منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية (فمن اعتدى) ظلم القاتل بأن قتله (بعد ذلك) أي العفو (فله عذاب أليم) مؤلم في الآخرة بالنار أو في الدنيا بالقتل •

١٧٩ (ولكم في القصاص حياة) أي بقاء عظيم •

ـــ في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزياً في الآخرة وقد اعطاكم الله خيراً من ذلك قال تعالى (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه) الآية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن فانزل الله (ام تريدون ان تسالوا رسولكم) الآية .

(يا أولي الالباب) ذوي العقول لان القاتل إذا علم أنه يقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع (لعلكم تتقون) القتل مخافة القود •

١٨٠ (كتب) فرض (عليكم إذا حضر أحدكم الموت) أي أسبابه (إن ترك خيراً) مالاً (الوصية) مرفوع بكتب ومتعلق إذا كانت ظرفية ودال على جوابها إن كانت شرطية وجواب إن أي فليوص (للوالدين والأقربين بالمعروف) بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني (حقاً) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله (على المتقين) الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي •

١٨١ (فمن بدله) أي الإيصاء من شاهد ووصي (بعد ما سمعه) علمه (فإنما إثمه) أي الإيصاء المبدل (على الذين يبدلونه) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر (إن الله سميع) لقول الموصي (عليم) بفعل الوصي فمجاز عليه •

١٨٢ (فمن خاف من موص) مخففاً ومثقلاً (جنفاً) ميلا عن الحق خطأ (أو إثماً) بأن تعمد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص غني مثلاً (فأصلح بينهم) بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل (فلا إثم عليه) في ذلك (إن الله غفور رحيم) •

١٨٣ (يا أيها الذين آمنو كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) من الامم (لعلكم تتقون) المعاصي فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها •

١٨٤ (أياماً) نصب بالصيام أو بصوموا مقدراً (معدودات) أي قلائل أو مؤقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلاً على المكلفين (فمن كان منكم) حين شهوده (مريضاً أو على سفر) أي مسافراً سفر القصر وأجهده الصوم في الحالين فأفطر (فعدة) فعليه عدة ما أفطر (من أيام اخر) يصومها بدله (وعلى الذين) لا (يطيقونه) لكبر أو مرض لا يرجى برؤه (فدية) هي (طعام مسكين) أي قدر ما يأكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بإضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على الولد فإنها باقية بلا نسخ في حقهما (فمن تطوع خيراً) بالزيادة على القدر المذكور في الفدية (فهو) أي التطوع (خير له ، وأن تصوموا) مبتدأ خبره (خير لكم) من الافطار والفدية (إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم فافعلوه تلك الايام •

يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

أسباب نزول الآية ١١٣ : قوله تعالى : (وقالت اليهود) الآية . اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم احبار يهود فتنازعوا فقال رافع بن —

١٨٥ (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ، منه (هدى) حال هاديا من الضلالة (للناس وبينات) آيات واضحات (من الهدى) مما يهدي الى الحق من الاحكام (و) من (الفرقان) مما يفرق بين الحق والباطل (فمن شهد) حضر (منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضا للأمر بالصوم عطف عليه (ولتكملوا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي عدة صوم رمضان (ولتكبروا الله) عند إكمالها (على ما هداكم) أرشدكم لمعالم دينه (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزل :

أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ
فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ
سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ
نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ
كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ
فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ

١٨٦ (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب) منهم بعلمي فاخبرهم بذلك (اجيب دعوة الداع إذا دعان) بإنالته ما سأل (فليستجيبوا لي) دعائي بالطاعة (وليؤمنوا) يداوموا على الايمان (بي لعلهم يرشدون) يهتدون .

١٨٧ (احل لكم ليلة الصيام الرفث) بمعنى الإفضاء (إلى نسائكم) بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه (علم الله أنكم كنتم تختانون) تخونون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتاب عليكم) قبل توبتكم (وعفا عنكم فالآن) إذ أحل لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وكلوا واشربوا) الليل كله (حتى يتبين) يظهر (لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر) أي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين أبيض وأسود في الامتداد .

ـخزيمة ما انتم على شيء. وكفر بعيسى والانجيل فقال رجل من اهل نجران لليهود ما انتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله في ذلك (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) الآية .

اسباب نزول الآية ١١٤ قوله تعالى : (ومن اظلم) الاية . اخرج ابن ابي حاتم من الطريق المذكور ان قريشا منعوا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام فانزل الله (ومن اظلم ممن منع مساجد الله) الآية. واخرج ابن جرير عن ابي زيد قال نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية .

(ثم أتموا الصيام) من الفجر (إلى الليل) أي إلى دخوله بغروب الشمس (ولا تباشروهن) أي نساءكم (وأنتم عاكفون) مقيمون بنية الاعتكاف (في المساجد) متعلق بـ (عاكفون) نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله) حدها لعباده ليقفوا عندها (فلا تقربوها) أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية اخرى (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) محارمه .

١٨٨ (ولا تأكلوا أموالكم بينكم) أي يأكل بعضكم مال بعض (بالباطل) الحرام شرعاً كالسرقة والغصب (و) لا (تدلوا) تلقوا (بها) أي بحكومتها أو بالأموال رشوة (إلى الحكام لتأكلوا) بالتحاكم (فريقا) طائفة (من أموال الناس) متلبسين (بالإثم وأنتم تعلمون) أنكم مبطلون .

١٨٩ (يسألونك) يامحمد (عن الأهلة) جمع هلال لمَ تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلىء نوراً ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس (قل) لهم (هي مواقيت) جمع ميقات (للناس) يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وإفطارهم (والحج) عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك (وليس) البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقباً تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه براً (ولكن البر) أي ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (واتوا البيوت من أبوابها) في الإحرام كغيره (واتقوا الله لعلكم تفلحون) تفوزون .

١٩٠ ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا أن لاتفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام والشهر الحرام نزل (وقاتلوا في سبيل الله) أي لإعلاء دينه (الذين يقاتلونكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (إن الله لايحب المعتدين) المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة وبقوله :

ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ

١٩١ (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم (واخرجوهم من حيث أخرجوكم) أي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح (والفتنة) الشرك منهم (أشد) أعظم (من القتل) لهم في الحرم أو الاحرام الذي استعظمتموه .

اسباب نزول الآية ١١٦ قوله تعالى : (ولله المشرق والمغرب) اخرج مسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تطوعاً أينما توجهت به وهو جاء من مكة الى المدينة ثم قرأ ابن عمر (ولله المشرق ـ

(ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) أي في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة (كذلك) القتل والإخراج (جزاء الكافرين) •

١٩٢ (فإن انتهوا) عن الكفر وأسلموا (فان الله غفور) لهم (رحيم) بهم •

١٩٣ (وقاتلوهم حتى لا تكون) توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (لله) وحده لايعبد سواه(فإنانتهوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (إلا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه •

عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ

١٩٤ (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع حرمة مايجب احترامه (قصاص) أي يقتص بمثلها اذا انتهكت (فمن اعتدى عليكم) بالقتال في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمى مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة (واتقوا الله) في الانتصار وترك الاعتداء (واعلموا أن الله مع المتقين) بالعون والنصر •

١٩٥ (وانفقوا في سبيل الله) طاعته بالجهاد وغيره (ولا تلقوا بأيديكم) أي أنفسكم والباء زائدة (إلى التهلكة) الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يقوي العدو عليكم (وأحسنوا) بالنفقة وغيرها (إن الله يحب المحسنين) أي يثيبهم •

١٩٦ (وأتموا الحج والعمرة لله) أدوهما بحقوقهما (فإن احصرتم) منعتم عن إتمامهما بعدو (فما استيسر) تيسر (من الهدي) عليكم وهو شاة (ولا تحلقوا رؤوسكم) أي لا تتحللوا (حتى يبلغ الهدي) المذكور (محله) حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق به وبه يحصل التحلل (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه) كقمل وصداع فحلق في الاحرام (ففدية) عليه •

ـ والمغرب) وقال في هذا نزلت هذه الآية . واخرج الحاكم عنه قال انزلت (فاينما تولوا فثم وجه الله) ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع وقال صحيح على شرط مسلم . هذا اصح ما ورد في الآية استاداً وقد اعتمده جماعة لكن ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال انزلت في كذا وقد تقدم ما فيه وقد ورد التصريح بسبب نزولها . فاخرج ابن جرير ـ

مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

(من صيام) لثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة أصوع من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أي ذبح شاة وأو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر أو غيره (فإذا أمنتم) العدو بأن ذهب أو لم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعمرة) أي بسبب فراغه منها بمحظورات الإحرام (إلى الحج) أي إلى الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره (فما استيسر) تيسر (من الهدي) عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر (فمن لم يجد) الهدي لفقده أو فقد ثمنه (فصيام) أي فعليه صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال الإحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولي الشافعي (وسبعة إذا رجعتم) الى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة (تلك عشرة كاملة) جملة تأكيد لما قبلها (ذلك) الحكم المذكور من وجوب الهدي أو الصيام على من تمتع (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) بأن لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الأهل إشعار باشتراط الاستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معاً أو يدخل الحج عليها قبل الطواف (واتقوا الله) فيما يأمركم به وينهاكم عنه (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه .

١٩٧ (الحج) وقته (أشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله (فمن فرض) على نفسه (فيهن الحج) بالإحرام به (فلا رفث) جماع فيه (ولا فسوق) معاص (ولا جدال) خصام (في الحج) وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي (وما تفعلوا من خير) كصدقة (يعلمه الله) فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلاً على الناس (وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم (فإن خير الزاد التقوى) ما يتقى به سؤال الناس وغيره (واتقون يا اولي الألباب) ذوي العقول .

١٩٨ (ليس عليكم جناح) في (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلاً) رزقاً (من ربكم) بالتجارة في الحج نزل رداً لكراهتهم ذلك (فإذا أفضتم) دفعتم (من عرفات) بعد الوقوف بها (فاذكروا الله) بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء (عند المشعر الحرام) هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث

ـ وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهراً وكان يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو الله وينظر الى ـ

أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جداً رواه مسلم (واذكروه كما هداكم) لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وإن) مخففة (كنتم من قبله) قبل هداه (لمن الضالين) ١٩٩ (ثم أفيضوا) يا قريش (من حيث أفاض الناس) أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعاً عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (إن الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم ٢٠٠ (فإذا قضيتم) أديتم (مناسككم) عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى (فاذكروا الله) بالتكبير والثناء (كذكركم آباءكم) كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة (أو أشد ذكراً) من ذكركم إياهم ونصب أشد على الحال من ذكر

واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴿١٩٩﴾ فإذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم
أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له
في الآخرة من خلاق ﴿٢٠٠﴾ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿٢٠١﴾ أولئك
لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴿٢٠٢﴾ واذكروا
الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه
ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم
إليه تحشرون ﴿٢٠٣﴾ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ﴿٢٠٤﴾ وإذا تولى
سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله

المنصوب باذكروا إذ لو تأخر عنه لكان صفة له (فمن الناس من يقول ربنا آتنا) نصيبنا (في الدنيا) فيؤتاه فيها (وما له في الآخرة من خلاق) نصيب

٢٠١ (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) نعمة (وفي الآخرة حسنة) هي الجنة (وقنا عذاب النار) بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله .

٢٠٢ (اولئك لهم نصيب) ثواب (من) أجل (ما كسبوا) عملوا من الحج والدعاء (والله سريع الحساب) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك .

٢٠٣ (واذكروا الله) بالتكبير عند رمي الجمرات (في أيام معدودات) أي أيام التشريق الثلاثة (فمن تعجل) أي استعجل بالنفر من منى (في يومين) أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره (فلا إثم عليه) بالتعجيل (ومن تأخر) بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره (فلا إثم عليه) بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم (لمن اتقى) الله في حجه لأنه الحاج في الحقيقة (واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ٢٠٤ (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو ألد الخصام) شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو الأخنس بن شريق كان منافقاً حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن ومحب له فيدني مجلسه فأكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلاً كما قال تعالى : ٢٠٥ (وإذا تولى) انصرف عنك (سعى) مشى (في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) من جملة الفساد (والله لا يحب

الفساد) أي لا يرضى به ٢٠٦ (وإذا قيل له اتق الله) في فعلك (أخذته العزة) حملته الأنفة والحمية على العمل (بالإثم) الذي أمر باتقائه (فحسبه) كافيه (جهنم ولبئس المهاد) الفراش هي .

٢٠٧ (ومن الناس من يشري) يبيع (نفسه) أي يبذلها في طاعة الله (ابتغاء) طلب (مرضاة الله) رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله (والله رؤوف بالعباد) حيث أرشدهم لما فيه رضاه .

٢٠٨ نزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الاسلام (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) بفتح السين وكسرها الإسلام (كافة) حال من السلم أي في جميع شرائعه (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أي تزيينه بالتفريق (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة .

لا يحب الفساد ﴿٢٠٦﴾ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ﴿٢٠٧﴾ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد ﴿٢٠٨﴾ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴿٢٠٩﴾ فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم ﴿٢١٠﴾ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور ﴿٢١١﴾ سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب ﴿٢١٢﴾ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا

٢٠٩ (فإن زللتم) ملتم عن الدخول في جميعه (من بعد ما جاءتكم البينات) الحجج الظاهرة على أنه حق (فاعلموا أن الله عزيز) لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعه .

٢١٠ (هل) ما (ينظرون) ينتظر التاركون الدخول فيه (إلا أن يأتيهم الله) أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه (في ظلل) جمع ظلة (من الغمام) السحاب (والملائكة وقضي الأمر) تم أمر هلاكهم (وإلى الله ترجع الامور) بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي .

٢١١ (سل) يا محمد (بني اسرائيل) تبكيتا (كم آتيناهم) كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها (من آية بينة) ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدلوها كفرا (ومن يبدل نعمة الله) أي ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية (من بعد ما جاءته) كفرا (فإن الله شديد العقاب) له .

٢١٢ (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالتمويه فأحبوها (و)هم (يسخرون من الذين آمنوا) لفقرهم كبلال وعمار وصهيب أي يستهزؤون بهم ويتعالون عليهم بالمال (والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء

ـ السماء فانزل الله (فولوا وجوهكم شطره) فارتاب في ذلك اليهود وقالوا (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) فانزل الله (قل لله المشرق والمغرب) وقال (فاينما تولوا فثم وجه الله) اسناده قوي والمعنى أيضاً يساعده فليعتمد وفي الآية روايات اخر ضعيفة فاخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق اشعث السمان عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله

(فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب) أي رزقاً واسعاً في الآخرة او الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم ٢١٣ (كان الناس امة واحدة) على الايمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض (فبعث الله النبيين) إليهم (مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (وانزل معهم الكتاب) بمعنى الكتب (بالحق) متعلق بأنزل (ليحكم) به (بين الناس فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أي الدين (إلا الذين اوتوه) أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (من بعد ما جاءتهم البينات) الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى (بغياً) من الكافرين (بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من) للبيان (الحق بإذنه) بارادته (والله يهدي من يشاء) هدايته (الى صراط مستقيم) طريق الحق .

٢١٤ ونزل في جهد أصاب المسلمين (أم) بل أ (حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما) لم (يأتكم مثل) شبه ما أتى (الذين خلوا من قبلكم) من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا (مستهم) جملة مستأنفة مبينة ما قبلها (البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وزلزلوا) أزعجوا بأنواع البلاء (حتى يقول) بالنصب والرفع أي قال (الرسول والذين آمنوا معه) استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم (متى) يأتي (نصر الله) الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله (ألا إن نصر الله قريب) إتيانه .

٢١٥ (يسألونك) يا محمد (ماذا ينفقون) أي الذي ينفقونه والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخاً ذا مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق (قل) لهم (ما أنفقتم من خير) بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله.

فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ

ـ فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (فاينما تولوا فثم وجه الله) قال الترمزي غريب واشعث يضعف في الحديث . واخرج الدارقطني وابن مردويه من طريق العرزمي عن عطاء عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي ها هنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطاً وقال بعضنا القبلة ها هنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطاً فلما اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سالنا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت وانزل الله (ولله المشرق والمغرب) الآية .

(فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أيهم أولى به (وما تفعلوا من خير) إنفاق أو غيره (فإن الله به عليم) فمجاز عليه •

٢١٦ (كتب) فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره) مكروه (لكم) طبعاً لمشقته (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم) لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيراً لأن فيه اماالظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وان احببتموه شراً لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر (والله يعلم) ما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون) ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به •

وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا

٢١٧ وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل (يسألونك عن الشهر الحرام) المحرم (قتال فيه) بدل اشتمال (قل) لهم (قتال فيه كبير) عظيم وزراً مبتدأ وخبر (وصد) مبتدأ منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفر به) بالله (و) صد عن (المسجد الحرام) أي مكة (واخراج أهله منه) وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم وزراً (عند الله) من القتال فيه (والفتنة) الشرك منكم (أكبر من القتل) لكم فيه (ولا يزالون) أي الكفار (يقاتلونكم) أيها المؤمنون (حتى) كي (يردوكم عن دينكم) إلى الكفر (إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلاً وعليه الشافعي (واولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) •

ـــ واخرج مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله بعث سرية فاخذتهم ضبابة فلم يهتدوا الى القبلة فصلوا ثم استبان لهم بعدما طلعت الشمس انهم صلوا لغير القبلة فلما جاؤا الى رسول الله حدثوه فأنزل الله هذه الآية (ولله المشرق والمغرب) الآية . واخرج ابن جرير عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاً لكم قد مات يعني النجاشي فصلوا عليه قالوا نصلي على رجل ليس بمسلم فنزلت (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) الآية وقالوا فانه كان لا يصلي الى ـ

٢١٨ ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل (إن الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أوطانهم (وجاهدوا في سبيل الله) لإعلاء دينه (اولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (والله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم •

٢١٩ (يسئلونك عن الخمر والميسر) القمار ما حكمهما (قل) لهم (فيهما) أي في تعاطيهما (إثم كبير) عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش (ومنافع للناس) باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر (وإثمهما) أي ما ينشأ عنهما من المفاسد (أكبر) أعظم (من نفعهما) ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة (ويسئلونك ماذا ينفقون) أي ما قدره (قل) أنفقوا (العفو) أي الفاضل عن الحاجة ولاتنفقوا ماتحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أي كما بين لكم ماذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) •

خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ

٢٢٠ (في) أمر (الدنيا والآخرة) فتأخذوا بالأصلح لكم فيهما (ويسئلونك عن اليتامى) وما يلقونه من الحرج في شأنهم فإن واكلوهم يأثموا وإن عزلوا مالهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاماً وحدهم فحرج (قل اصلاح لهم) في أموالهم بتنميتها ومداخلتكم (خير) من ترك ذلك (وإن تخالطوهم) أي تخلطوا نفقتكم بنفقتهم (فإخوانكم) أي فهم إخوانكم في الدين ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أي فلكم ذلك (والله يعلم المفسد) لأموالهم بمخالطته (من المصلح) بها فيجازي كلاً منهما (ولو شاء الله لأعنتكم) لضيق عليكم بتحريم المخالطة (إن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في صنعه •

٢٢١ (ولا تنكحوا) تتزوجوا أيها المسلمون (المشركات) أي الكافرات (حتى يؤمنّ ولأمة مؤمنة خير من مشركة) حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج أمة وترغيبه في نكاح حرة مشركة (ولو أعجبتكم) لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب (ولا تنكحوا) تزوجوا (المشركين) أي الكفار المؤمنات (حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير) •

ـ القبلة فانزل الله (ولله المشرق والمغرب) الآية غريب جداً وهو مرسل أو معضل . وأخرج ابن جرير أيضاً عن مجاهد قال لما نزلت (ادعوني استجب لكم) قالوا الى أين فنزلت (فاينما تولوا فثم وجه الله) .

اسباب نزول الآية ١١٨ قوله تعالى : (وقال الذين لا يعلمون) الآية . أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ـ

(من مشرك ولو أعجبكم) لماله وجماله (أولئك) أي أهل الشرك (يدعون إلى النار) بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم (والله يدعو) على لسان رسله (إلى الجنة والمغفرة) أي العمـل الموجب لهما (بإذنه) بارادته فتجب إجابته بتزويج أوليائه (ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون) يتعظون .

٢٢٢ (ويسئلونك عن المحيض) أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) قذر أو محله (فاعتزلوا النساء) اتركوا وطأهن (في المحيض) أي وقته أو مكانه (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) بسكون الطاء وتشديدها

مِن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ
هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ
يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ
حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾
وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا
وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ
اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ

والهاء وفيه إدغام التاء في الاصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه (فإذا تطهرن فأتوهن) بالجماع (من حيث أمركم الله) بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره (إن الله يحب) يثيب ويكرم (التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الأقذار .

٢٢٣ (نساؤكم حرث لكم) أي محل زرعكم الولد (فأتوا حرثكم) أي محله وهو القبل (أنى) كيف (شئتم) من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار ، ونزل رداً لقول اليهود من أتى امرأته في قبلها أي من جهة دبرها جاء الولد أحول (وقدموا لأنفسكم) العمل الصالح كالتسمية عند الجماع (واتقوا الله) في أمره ونهيه (واعلموا أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) الذين اتقوه بالجنة .

٢٢٤ (ولا تجعلوا الله) أي الحلف به (عرضة) علة مانعة (لأيمانكم) أي نصباً لها بأن تكثروا الحلف به (أن) لا (تبروا وتتقوا) فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة (وتصلحوا بين الناس) المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه إذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لأن سبب نزولها الامتناع من ذلك (والله سميع) لأقوالكم (عليم) بأحوالكم

٢٢٥ (لا يؤاخذكم الله باللغو) الكائن (في أيمانكم) وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا إثم عليه ولا كفارة (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) أي قصدته من الأيمان

ـ سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال قال رافع بن خزيمة لرسول الله ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله في ذلك (وقال الذين لا يعلمون) الآية .

اسباب نزول الآية ١١٩ قوله تعالى : (انا أرسلناك) الآية قال عبد الرزاق أنبأنا الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد ابن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل أبواي فنزلت (انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ـ

إذا حنثتم (والله غفور) لما كان من اللغو (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها •

٢٢٦ (للذين يؤلون من نسائهم) أي يحلفون أن لا يجامعوهن (تربص) انتظار (أربعة أشهر فإن فاؤا) رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين الى الوطء (فإن الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رحيم) بهم •

٢٢٧ (وإن عزموا الطلاق) أي بأن لا يفيئوا فليوقعوه (فإن الله سميع) لقولهم (عليم) بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفيئة أو الطلاق •

قلوبكم والله غفور حليم ﴿٢٢٥﴾ للذين يؤلون من
نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءو فإن الله غفور
رحيم ﴿٢٢٦﴾ وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم ﴿٢٢٧﴾
والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن
أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله
واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا
إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال
عليهن درجة والله عزيز حكيم ﴿٢٢٨﴾ الطلاق مرتان
فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن
تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود
الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما

٢٢٨ (والمطلقات يتربصن) أي لينتظرن (بأنفسهن) عن النكاح (ثلاثة قروء) تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) من الولد أو الحيض (إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن) أزواجهن (أحق بردهن) بمراجعتهن ولو أبين (في ذلك) أي في زمن التربص (إن أرادوا إصلاحا) بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه إذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ولهن) على الأزواج (مثل الذي) لهم (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعاً من حسن العشرة وترك الاضرار ونحو ذلك (وللرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والإنفاق (والله عزيز) في ملكه (حكيم) فيما دبره لخلقه •

٢٢٩ (الطلاق) أي التطليق الذي يراجع فيه (مرتان) أي اثنتان (فإمساك) أي فعليكم إمساكهن بعده بأن تراجعوهن (بمعروف) من غير إضرار (أو تسريح) أي ارسال لهن (بإحسان ولا يحل لكم) أيها الازواج (أن تأخذوا مما آتيتموهن) من المهور (شيئاً) إذا طلقتموهن (إلا أن يخافا) أي الزوجان (ألا يقيما حدود الله) أي ان لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فأن لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرىء بالفوقانية في الفعلين (فإن خفتم أ) ن (لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما) •

ـ ولا تسأل عن اصحاب الجحيم) فما ذكرهما حتى توفاه الله مرسل . واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج قال اخبرني داود بن ابي عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ابن ابواي فنزلت ، مرسل ايضاً .

اسباب نزول الآية ١٢٠ قوله تعالى : (ولن ترضى)الآية اخرج الثعلبي عن ابن عباس قال إن يهود المدينة ونصارى

(فيما افتدت به) نفسها من المال ليطلقها أي لاحرج على الزوج في أخذه ولا الزوجة في بذله (تلك) الأحكام المذكورة (حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعدّ حدود الله فاولئك هم الظالمون) .

٢٣٠ (فإن طلقها) الزوج بعد الثنتين (فلا تحل له من بعد) بعد الطلقة الثالثة (حتى تنكح) تتزوج (زوجاً غيره) ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان (فإن طلقها) أي الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أي الزوجة والزوج الاول (أن يتراجعا) إلى النكاح بعد انقضاء العدة (إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك) المذكورات (حدود الله يبينها لقوم يعلمون) يتدبرون .

٢٣١ (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فامسكوهن) بأن تراجعوهن (بمعروف) من غيرضرر (أوسرحوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقضي عدتهن (ولا تمسكوهن) بالرجعة (ضراراً) مفعول لأجله (لتعتدوا) عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بتعريضها إلى عذاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزواً) مهزوءاً بها بمخالفتها (واذكروا نعمت الله عليكم) بالإسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (يعظكم به) بأن تشكروها بالعمل به (واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه شيء .

٢٣٢ (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) انقضت عدتهن (فلا تعضلوهن) خطاب للأولياء أي تمنعوهن من

فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ
حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣٠﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ
مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ
فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ
ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿٢٣٢﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

ـ نجران كانوا يرجون ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم وايسوا ان يوافقهم على دينهم فانزل الله (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى) الآية .

اسباب نزول الآية ١٢٥ قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) روى البخاري وغيره عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وقلت يارسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

(أن ينكحن أزواجهن) المطلقين لهن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل ابن يسار كما رواه الحاكم (إذا تراضوا) أي الأزواج والنساء (بينهم بالمعروف)شرعاً (ذلك) النهي عن العضل (يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر) لأنه المنتفع به (ذلكم) أي ترك العضل (أزكى) خير (لكم وأطهر) لكم ولهن لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما (والله يعلم) مافيه المصلحة (وأنتم لاتعلمون) ذلك فاتبعوا أمره ٠
٢٣٣ (والوالدات يرضعن) أي ليرضعن (أولادهن حولين) عامين (كاملين) صفة مؤكدة ، ذلك (لمن أراد أن يتم الرضاعة) ولا زيادة عليه (وعلى المولود له) أي الأب (رزقهن) إطعام الوالدات (وكسوتهن) على الإرضاع إذا كن مطلقات(بالمعروف) بقدر طاقته (لاتكلف نفس إلا وسعها) طاقتها (لاتضار والدة بولدها) بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت (ولا) يضار (مولود له بولده) أي بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد إلى كل منهما في الموضعين للاستعطاف(وعلى الوارث) أي وارث الأب وهو الصبي أي على وليه في ماله (مثل ذلك) الذي على الأب للوالدة من الرزق والكسوة (فإن أرادا) أي الوالدان (فصالا) فطاماً له قبل الحولين صادراً (عن تراض) اتفاق (منهما وتشاور) بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه (فلاجناح عليهما) في ذلك (وإن أردتم) خطاب للآباء (أن تسترضعوا أولادكم) مراضع غير الوالدات (فلا جناح عليكم) فيه (إذا سلمتم) إليهن (ما آتيتم) أي أردتم ايتاءه لهن من الاجرة (بالمعروف) بالجميل كطيب النفس (واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير) لايخفى عليه شيء منه ٠ ٢٣٤ (والذين يتوفون) يموتون (منكم ويذرون) يتركون

أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ

ـــ نساؤه في الغيرة فقلت لهن (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن) فنزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أبينا ابراهيم ؟ قال نعم قال أفلا نتخذه مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واخرج ابن مردويه من طريق عمر وابن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر من مقام ابراهيم فقال يا رسول الله أليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذه مصلى فلم نلبث الا يسيراً حتى ـــ

(أزواجاً يتربصن) أي ليتربصن (بأنفسهن) بعدهم عن النكاح (أربعة أشهر وعشراً) من الليالي وهذا في غير الحوامل أما الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن بآية الطلاق والأمة على النصف من ذلك بالسنة (فإذا بلغن أجلهن) انقضت عدة تربصهن (فلا جناح عليكم) أيها الأولياء (فيما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (بالمعروف) شرعاً (والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره •

٢٣٥ (ولا جناح عليكم فيما عرضتم) لوحتم (به من خطبة النساء) المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان مثلاً إنك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك (أو أكننتم) أضمرتم (في أنفسكم) من قصد نكاحهن • (علم الله

أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿﴾ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ

أنكم ستذكرونهن) بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض (ولكن لا تواعدوهن سراً) أي نكاحاً (إلا) لكن (أن تقولوا قولاً معروفاً) أي ما عرف شرعاً من التعريض فلكم ذلك (ولا تعزموا عقدة النكاح) أي عقده (حتى يبلغ الكتاب) أي المكتوب من العدة (أجله) بأن ينتهي (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم وغيره (فاحذروه) أن يعاقبكم إذا عزمتم (واعلموا أن الله غفور) لمن يحذره (حليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها •

٢٣٦ (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن) وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن (أو) لم (تفرضوا لهن فريضة) مهراً وما مصدرية ظرفية أي لا تبعة عليكم — في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض — بإثم ولا مهر فطلقوهن (ومتعوهن) أعطوهن ما يتمتعن به (على الموسع) الغني منكم (قدره وعلى المقتر) الضيق الرزق (قدره) يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة (متاعاً) تمتيعاً (بالمعروف) شرعاً صفة متاعاً (حقاً)صفة ثانية أو مصدر مؤكد (على المحسنين) المطيعين•

— نزلت (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وظاهر هذا وما قبله أن الآية نزلت في (حجة الوداع) .

أسباب نزول الآية ١٣٠ قوله تعالى : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) الآية قال ابن عيينة روي أن عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجراً الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد اسماعيل نبياً اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وأبى مهاجر فنزلت فيه الآية .

أسباب نزول الآية ١٣٥ قوله تعالى : (وقالوا كونوا هوداً) الآية : أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن—

٢٣٧ (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) يجب لهن ويرجع لكم النصف (إلا) لكن (أن يعفون) أي الزوجات فيتركنه (أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) وهو الزوج فيترك لها الكل . وعن ابن عباس الولي إذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم) أي أن يتفضل بعضكم على بعض (إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به .

٢٣٨ (حافظوا على الصلوات) الخمس بأدائها في أوقاتها (والصلوة الوسطى) هي العصر أو الصبح أو الظهر أوغيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها (وقوموا لله) في الصلاة (قانتين) قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان .

٢٣٩ (فإن خفتم) من عدو أو سيل أو سبع (فرجالا) جمع راجل أي مشاة صلوا (أوركبانا) جمع راكب أي كيف أمكن مستقبلي القبلة أو غيرها ويومىء بالركوع والسجود (فإذا أمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) أي صلوا (كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية أو موصولة .

٢٤٠ (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) فليوصوا (وصية) وفي قراءة بالرفع أي عليهم (لأزواجهم) وليعطوهن (متاعا) ما يتمتعن به من النفقة والكسوة (إلى) تمام (الحول) من موتهم الواجب عليهن تربصه (غير إخراج)حال أي غير مخرجات من مسكنهن (فإن خرجن) بأنفسهن (فلا جناح عليكم) يا أولياء الميت (في ما فعلن في أنفسهن من معروف) شرعاً كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها (والله عزيز) في ملكه (حكيم) في صنعه ، والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة عند الشافعي رحمه الله .

أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
إلا أن يعفون أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح
وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
إن الله بما تعملون بصير ﴿٢٣٧﴾ حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴿٢٣٨﴾ فإن خفتم
فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما
علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴿٢٣٩﴾ والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول
غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن
في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم ﴿٢٤٠﴾ وللمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين ﴿٢٤١﴾ كذلك يبين الله لكم

٢٤١ (وللمطلقات متاع) يعطينه (بالمعروف) بقدر الإمكان (حقا) نصب بفعله المقدر (على المتقين) الله تعالى كرره ليعم الممسوسة أيضاً إذ الآية السابقة في غيرها .

ابن عباس قال قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله فيهم (وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا) .

أسباب نزول الآية ١٤٢ قوله تعالى : (سيقول السفهاء من الناس) الآيات قال ابن اسحق حدثني اسماعيل ابن ابي

٢٤٢ (كذلك) كما يبين لكم ما ذكر (يبين الله آياته لعلكم تعقلون) تتدبرون .
٢٤٣ (ألم تر) استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع مابعده أي ألم ينته علمك (إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف) أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أوسبعون ألفاً (حذر الموت) مفعول له وهم قوم من بني إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا (فقال لهم الله موتوا) فماتوا (ثم أحياهم) بعدثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهراً عليهم أثر الموت لايلبسون ثوباً إلا عاد كالكفن واستمرت في أسباطهم (إن الله لذو فضل على الناس) ومنه إحياء هؤلاء (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لايشكرون) والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه .

آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ

٢٤٤ (وقاتلوا في سبيل الله) أي لإعلاء دينه (واعلموا أن الله سميع) لأقوالكم (عليم) بأحوالكم فيجازيكم .

٢٤٥ (من ذا الذي يقرض الله) بإنفاق ماله في سبيل الله (قرضاً حسناً) بأن ينفقه لله عزوجل عن طيب قلب (فيضاعفه) وفي قراءة فيضعّفه بالتشديد (له أضعافاً كثيرة) من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتي (والله يقبض) يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء (ويبسط) يوسعه لمن يشاء امتحاناً (وإليه ترجعون) في الآخرة بالبعث فيجازيكم بأعمالكم .

٢٤٦ (ألم تر إلى الملأ) الجماعة (من بني إسرائيل من بعد) موت (موسى) أي إلى قصتهم وخبرهم (إذ قالوا لنبي لهم) هو شموئيل (ابعث) أقم (لنا ملكاً نقاتل) معه (في سبيل الله) تنتظم به كلمتنا ونرجع إليه (قال) النبي لهم (هل عسيتم) بالفتح والكسر (إن كتب عليكم القتال أ) ن (لاتقاتلوا) خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها (قالوا وما لنا أ) ن (لانقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وأبنائنا) بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أي لا مانع منه مع وجود مقتضيه قال تعالى : (فلما كتب عليهم القتال) .

ـ خالد بن ابي اسحق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله فانزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل ان نصرف الى القبلة وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس فانزل الله ـ

(تولوا) عنه وجبنوا (إلا قليلاً منهم) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي (والله عليم بالظالمين) فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال ملك فأجابه الى إرسال طالوت •

٢٤٧ (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى) كيف (يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه) لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغاً أو راعياً (ولم يؤت سعة من المال) يستعين بها على إقامة الملك (قال) النبي لهم (إن الله اصطفاه) اختاره للملك (عليكم وزاده بسطة) سعة (في العلم والجسم) وكان أعلم بني اسرائيل يومئذ وأجملهم وأتمهم خلقاً (والله يؤتي ملكه من يشاء) إيتاءه لا اعتراض عليه (والله واسع) فضله (عليم) بمن هو أهل له •

الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ
قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ
وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ
وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ
أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ
مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ
بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ
مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ

٢٤٨ (وقال لهم نبيهم) لما طلبوا منه آية على ملكه (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت) الصندوق كان فيه صور الأنبياء أنزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى (فيه سكينة) طمأنينة لقلوبكم (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون) أي تركاه هما وهي نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض من الألواح (تحمله الملائكة) حال من فاعل يأتيكم (إن في ذلك لآية لكم) على ملكه (إن كنتم مؤمنين) فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفاً •

٢٤٩ (فلما فصل) خرج (طالوت بالجنود) من بيت المقدس وكان الحر شديداً وطلبوا منه الماء (قال إن الله مبتليكم) مختبركم (بنهر) ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين (فمن شرب منه) أي من مائه (فليس مني) أي من أتباعي (ومن لم يطعمه) يذقه (فإنه مني إلا من اغترف غرفة) بالفتح والضم (بيده) فاكتفى بها ولم يزد عليها فإنه مني •

ــ (وما كان الله ليضيع ايمانكم) وقال السفهاء من الناس (ماوليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) فأنزل الله (سيقول السفهاء من الناس) الى آخر الآية له طرق بنحوه وفي الصحيحين عن البراء مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا فلم ندرمانقول فيهم فأنزل الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم) واخرج ابن جريرمن طريق السدي بأسانيده قال لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلاته الى بيت المقدس قال المشركون من اهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم وعلم انكم ــ

(فشربوا منه) لما وافوه بكثرة (إلا قليلا منهم) فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) وهم الذين اقتصروا على الغرفة (قالوا) أي الذين شربوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم بجالوت وجنوده) أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه (قال الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملاقو الله) بالبعث وهم الذين جاوزوه (كم) خبرية بمعنى كثير (من فئة) جماعة (قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) بارادته (والله مع الصابرين) بالعون والنصر . ٢٥٠ (ولما برزوا لجالوت وجنوده) أي ظهروا لقتالهم وتصافوا (قالوا ربنا أفرغ) أصبب (علينا صبراً وثبت أقدامنا) بتقوية قلوبنا على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين) .

٢٥١ (فهزموهم) كسروهم (بإذن الله) بارادته (وقتل داود) وكان في عسكر طالوت (جالوت وآتاه) أي داود (الله الملك) في بني اسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت شموئيل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله (وعلمه مما يشاء) كصنعة الدروع ومنطق الطير (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (ببعض لفسدت الأرض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد (ولكن الله ذو فضل على العالمين) فدفع بعضهم ببعض.

٢٥٢ (تلك) هذه الآيات (آيات الله نتلوها) نقصها (عليك) يا محمد (بالحق) بالصدق (وإنك لمن المرسلين) التأكيد بإن وغيرها رداً لقول الكفار له لست مرسلاً .

٢٥٣ (تلك) مبتدأ (الرسل) نعت أو عطف بيان والخبر (فضلنا بعضهم على بعض) بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره (منهم من كلم الله) كموسى .

فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥١﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٣﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ

الجزء

ـ اهدى منه سبيلا ويوشك ان يدخل في دينكم فأنزل الله (لئلا يكون للناس عليكم حجة) الآية .

اسباب نزول الآية ١٥٤ قوله تعالى : (ولا تقولوا لمن يقتل) الآية اخرج ابن مندة في الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال قتل تميم بن الحمام ببدر وفيه وفي غيره نزلت : (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات) الآية ، قال ابو نعيم : اتفقوا على انه عمير بن الحمام وان السدي صحفه .

اسباب نزول الآية ١٥٨ قوله تعالى : (ان الصفا والمروة) الآية اخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قالت قال ـ

(ورفع بعضهم) أي محمداً صلى الله عليه وسلم (درجات) على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة (وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه) قويناه (بروح القدس) جبريل يسير معه حيث سار (ولو شاء الله) هدى الناس جميعاً (ما اقتتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أي أممهم (من بعد ما جاءتهم البينات) لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضاً (ولكن اختلفوا) لمشيئته ذلك (فمنهم من آمن) ثبت على إيمانه (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح (ولو شاء الله ما اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وخذلان من شاء •

اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا
فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢٥٥﴾ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ

٢٥٤ (يأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) زكاته (من قبل أن يأتي يوم لا بيع) فداء (فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة) بغير إذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة (والكافرون) بالله أو بما فرض عليهم (هم الظالمون) لوضعهم أمر الله في غير محله •

٢٥٥ (الله لا إله) أي لا معبود بحق في الوجود (إلا هو الحي) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ في القيام بتدبير خلقه (لا تأخذه سنة) نعاس (ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (من ذا الذي) أي لا أحد (يشفع عنده إلا بإذنه) له فيها (يعلم ما بين أيديهم) أي الخلق (وما خلفهم) أي من أمر الدنيا والآخرة (ولا يحيطون بشيء من علمه) أي لا يعلمون شيئاً من معلوماته (إلا بما شاء) أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل (وسع كرسيه السموات والأرض) قيل أحاط علمه بهما وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته ، لحديث ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة القيت في ترس (ولا يؤده) يثقله •

ـ ارايت قول الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلاجناح عليه ان يطوف بهما) فما ارى على احد شيئاً ان لايطوف بهما فقالت عائشة بئس ما قلت يا ابن اختي انها لو كانت على ما اولتها عليه كانت فلاجناح عليه ان لايطوف بهما ولكنها انما انزلت لان الانصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله فقالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج ان نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فانزل الله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) الى قوله (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) واخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال سألت انساً ـ

(حفظهما) أي السموات والأرض (وهو العلي) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير •

٢٥٦ (لا إكراه في الدين) على الدخول فيه (قد تبين الرشد من الغي) أي ظهر بالآيات المبينـات أن الإيمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الأنصار أولاد أراد أن يكرههم عـلى الإسلام (فمن يكفر بالطاغوت) الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على المفرد والجمع (ويؤمن بالله فقد استمسك) تمسك (بالعروةالوثقى) بالعقدالمحكم (لا انفصام) انقطاع (لها والله سميع) لما يقال (عليم) بما يفعل •

حفظهما وهو العلي العظيم ﴿٢٥٥﴾ لا إكراه في الدين
قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله
سميع عليم ﴿٢٥٦﴾ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون ﴿٢٥٧﴾ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه
أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت
قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من
المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله
لا يهدي القوم الظالمين ﴿٢٥٨﴾ أو كالذي مر على قرية

٢٥٧ (الله ولي) ناصر (الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات) الكفر (إلى النور)الإيمان(والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) ذكر الإخراج إما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو في كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) •

٢٥٨ (ألم تر إلى الذيحاج) جادل (إبراهيم في ربه لـ (أن آتاه الله الملك) أي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمروذ (إذ) بدل من حاجّ (قال إبراهيم) لما قال له من ربك الذي تدعونا إليه (ربي الذي يحيي ويميت) أي يخلق الحياة والموت في الأجساد (قال) هو(أنا أحيي وأميت) بالقتل والعفو عنه ودعا رجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غبياً (قالإبراهيم) منتقلا إلى حجة أوضح منها(فإنالله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها) أنت (من المغرب فبهت الذي كفر) تحير ودهش (والله لا يهدي القوم الظالمين) بالكفر إلى محجة الاحتجاج •

٢٥٩ (أو) رأيت (كالذي) الكاف زائدة (مر على قرية) هي بيت المقدس راكبـاً على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهـو عزير

ـ عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما فانزلالله (ان الصفا والمروةمنشعائر الله) واخرج الحاكم عن ابن عباس قال كانتالشياطين فيالجاهلية تطوف الليل اجمع بين الصفا والمروة وكان بينهما اصنام لهم فلما جاء الاسلام قال المسلمون يا رسول الله لا نطوف بين الصفاوالمروة فإنهشيء كنانصنعه فيالجاهلية فأنزلالله هذهالآية

اسباب نزول الآية ١٥٩ قوله تعالى : (ان الذينيكتمون) الآية اخرج ابنجرير وابن ابي حاتم من طربق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال سال معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة ـ

(وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوفها لما خربها بختنصر (قال أنى) كيف (يحيي هذه الله بعد موتها) استعظاماً لقدرته تعالى (فأماته الله) وألبثه (مائة عام ثم بعثه) أحياه ليريه كيفية ذلك (قال) تعالى له (كم لبثت) مكثت هنا (قال لبثت يوماً أو بعض يوم) لأنه نام أول النهار فقبض وأحيي عند الغروب فظن أنه يوم النوم (قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك) التين (وشرابك) العصير (لم يتسنّه) لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها (وانظر إلى حمارك) كيف هو فرآه ميتاً وعظامه بيض تلوح ، فعلنا ذلك لتعلم (ولنجعلك (آية) على البعث (للناس وانظر إلى العظام) من حمارك (كيف ننشرها) نحييها بضم النون وقرىء بفتحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة «ننشزها» بضم النون والزاي نحركها ونرفعها (ثم نكسوها لحماً) فنظر إليها وقد تركبت وكسيت لحماً ونفخ فيه الروح ونهق (فلما تبين له) ذلك بالمشاهدة (قال أعلم) علم مشاهدة (أن الله على كل شيء قدير) وفي قراءة إعلم أمر من الله له •

٢٦٠ (و) اذكر (إذ قال إبراهيم ربي أرني كيف تحيي الموتى قال) تعالى له (أو لم تؤمن) بقدرتي على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما أجاب فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) آمنت (ولكن) سألتك (ليطمئن) يسكن (قلبي) بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال (قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك) بكسر الصاد وضمها أملهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن (ثم اجعل على كل جبل) من جبال أرضك (منهن جزءاً ثم ادعهن) إليك (يأتينك سعياً) سريعاً (واعلم أن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) في صنعه فأخذ طاووساً ونسراً وغراباً وديكاً وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت الى رؤوسها •

٢٦١ (مثل) صفة نفقات (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) أي طاعته •

وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ
مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ
إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ
وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا
ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦٠﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي
الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ
فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ
جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦١﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

ـ فكتموه اياه وابوا ان يخبروهم فانزل الله فيهم (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى) الآية .

اسباب نزول الآية ١٦٤ قوله تعالى : (ان في خلق السموات) الآية اخرج سعيد بن منصور في سننه والفريابي في تفسيره والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الضحى قال لما نزلت (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم) تعجب المشركون وقالوا اله واحد ! لئن كان صادقاً فليأتنا بآية فانزل الله (ان في خلق السموات والارض) الى قوله (لقوم يعقلون قلت هذا معضل لكن له شاهد أخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء قال نزل على النبي صلى الله عليه ـ

(كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف (والله يضاعف) أكثر من ذلك (لمن يشاء والله واسع) فضله (عليم) بمن يستحق المضاعفة .

٢٦٢ (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّاً) على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت إليه وجبرت حاله (ولا أذىً) له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب إنفاقهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة .

فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ

٢٦٣ (قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جميل (ومغفرة) له في الحاحه (خير من صدقة يتبعها أذىً) بالمن وتعيير له بالسؤال (والله غني) عن صدقة العباد (حليم) بتأخير العقوبة عن المانّ والمؤذي .

٢٦٤ (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أي اجورها (بالمن والأذى) إبطالاً (كالذي) أي كإبطال نفقة الذي (ينفق ماله رئاء الناس) مرائياً لهم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المنافق (فمثله كمثل صفوان) حجر أملس (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلداً) صلباً أملس لا شيء عليه (لا يقدرون) استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذي (على شيء مما كسبوا) عملوا أي لا يجدون له ثواباً في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لإذهاب المطر له (والله لا يهدي القوم الكافرين) .

ـ وسلم بالمدينة (والهكم اله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) فقال كفار قريش بمكة كيف يسمع الناس إله واحد فأنزل الله (ان في خلق السموات والارض) الى قوله (لقوم يعقلون) . واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق جيد موصول عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً نتقوى به على عدونا فأوحى الله اليه اني معطيهم ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبتهم عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فقال رب دعني وقومي فادعوهم يوماً بيوم فأنزل الله هذه الآية (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار) وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو اعظم .

٢٦٥ (ومثل) نفقات (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء) طلب (مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم) أي تحقيقاً للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لإنكارهم له ومن ابتدائية (كمثل جنة) بستان (بربوة) بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو (أصابها وابل فآتت) أعطت (أكلها) بضم الكاف وسكونها ثمرها (ضعفين) مثلي ما يثمر غيرها (فإن لم يصبها وابل فطل) مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها ، المعنى : تثمر وتزكو كثر المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم به .

يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ
أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا
ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ
ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ
مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا۟
ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟
فِيهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ

٢٦٦ (أيود) أيحب (أحدكم أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها) ثمر (من كل الثمرات و) قد (أصابه الكبر) فضعف من الكبر عن الكسب (وله ذرية ضعفاء) أولاد صغار لا يقدرون عليه (فأصابها إعصار) ريح شديدة (فيه نار فاحترقت) ففقدها أحوج ما كان إليها وبقي هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمانّ في ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي ، وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتعتبروا .

٢٦٧ (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من طيبات) جياد (ما كسبتم) من المال (و) من طيبات (ما أخرجنا لكم من الأرض) من الحبوب والثمار (ولا تيمموا) تقصدوا (الخبيث) الرديء (منه) أي المذكور (تنفقون) في الزكاة حال من ضمير تيمموا (ولستم بآخذيه) أي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم (إلا أن تغمضوا فيه) بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله (واعلموا أن الله غني) عن نفقاتكم (حميد) محمود على كل حال .

٢٦٨ (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم به إن تصدقتم فتمسكون .

اسباب نزول الآية ١٧٠ قوله تعالى : (واذا قيل لهم اتبعوا) الآية . اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال دعا رسول الله اليهود الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال رافع بن حريملة ومالك ابن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا اعلم وخيراً منا فانزل الله في ذلك (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله) الآية .

اسباب نزول الآية ١٧٤ قوله تعالى : (ان الذين يكتمون) الآية اخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله (ان الذين ـ

(ويأمركم بالفحشاء) البخل ومنع الزكاة (والله يعدكم) على الإنفاق (مغفرة منه) لذنوبكم (وفضلاً) رزقاً خلفاً منه (والله واسع) فضله (عليم) بالمنفق •

٢٦٩ (يؤتي الحكمة) أي العلم النافع المؤدي إلى العمل (من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً) لمصيره إلى السعادة الأبدية (وما يذكر) فيه إدغام التاء في الاصل في الذال يتعظ (إلا اولو الألباب) أصحاب العقول •

٢٧٠ (وما أنفقتم من نفقة) أديتم من زكاة أو صدقة (أو نذرتم من نذر) فوفيتم به (فإن الله يعلمه) فيجازيكم عليه (وما للظالمين) بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الانفاق في غير محله في معاصي الله (من أنصار) ما نعين لهم من عذابه •

٢٧١ (إن تبدوا) تظهروا (الصدقات) أي النوافل (فنعماهي) أي نعم شيئاً إبداؤها(وإن تخفوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) من إبدائها وإيتائها الأغنياء أما صدقة الفرض فالأفضل إظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وإيتاؤها الفقراء متعين (ويكفر) بالياء والنون مجزوماً بالعطف على محل فهو ومرفوعاً على الاستئناف (عنكم من) بعض (سيآتكم والله بما تعملون خبير) عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه •

٢٧٢ ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل (ليس عليك هداهم) أي الناس إلى الدخول في الإسلام انما عليك البلاغ (ولكن الله يهدي من يشاء) هدايته إلى الدخول فيه (وما تنفقوا من خير) مال (فلأنفسكم) لأن ثوابه لها (وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله) أي ثوابه لا غيره من أعراض الدنيا خبر بمعنى النهي (وما تنفقوا من خير يوف إليكم) جزاؤه •

الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً
مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ
مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا
وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَا أَنفَقْتُم
مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن
تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ
وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿٢٧١﴾ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ
وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ

ـ يكتمون ما انزل الله من الكتاب) والتي في آل عمران (ان الذين يشترون بعهد الله) نزلتا جميعاً في يهود ، واخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم اخرجوها اليهم وقالوا هذا نعت النبي ـ

(وأنتم لا تظلمون) تنقصون منه شيئاً والجملتان تأكيد للاولى •

٢٧٣ (للفقراء) خبر مبتدأ محذوف أي الصدقات (الذين احصروا في سبيل الله) أي حبسوا أنفسهم على الجهاد * نزلت في أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا (لا يستطيعون ضرباً) سفراً (في الأرض) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد (يحسبهم الجاهل) بحالهم (أغنياء من التعفف) أي لتعففهم عن السؤال وتركه (تعرفهم) يا مخاطب (بسيماهم) علامتهم من التواضع وأثر الجهد (لا يسألون الناس) شيئاً فيلحفون (الحافاً) أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) فمجاز عليه •

٢٧٤ (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) •

٢٧٥ (الذين يأكلون الربوا) أي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر أو الأجل (لا يقومون) من قبورهم (إلا) قياماً (كما يقوم الذي يتخبطه) يصرعه (الشيطان من المس) الجنون ، متعلق بيقومون (ذلك) الذي نزل بهم (بأنهم) بسبب أنهم (قالوا إنما البيع مثل الربوا) في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى رداً عليهم (وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه) بلغه (موعظة) وعظ (من ربه فانتهى) عن أكله (فله ما سلف) قبل النهي أي لا يسترد منه (وأمره) في العفو عنه (إلى الله ومن عاد) إلى أكله مشبهاً له بالبيع في الحل (فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) •

٢٧٦ (يمحق الله الربوا) ينقصه ويذهب بركته

لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي

ــ الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي فأنزل الله (ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب) الآية •

اسباب نزول الآية ١٧٧ قوله تعالى : (ليس البر) الآية قال عبد الرزاق انا معمر عن قتادة قال كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت (ليس البر ان تولوا وجوهكم) الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية مثله واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فأنزل الله هذه الآية (ليس البر ان تولوا) فدعا الرجل فتلاها عليه وكان قبل الفرائض اذا شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم ــ

(ويربي الصدقات) يزيدهاوينميها ويضاعف ثوابها (والله لا يحب كل كفار) بتحليل الربا (أثيم) فاجر أي يأكله أي يعاقبه •

٢٧٧ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ٢٧٨ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) اتركوا (ما بقي من الربوا إن كنتم مؤمنين) صادقين في إيمانكم فإن من شأن المؤمن امتثال أمر الله تعالى نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان لهم قبل •

٢٧٩ (فإن لم تفعلوا) ما أمرتم به (فاذنوا) اعلموا (بحرب من الله ورسوله) لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يد لنا بحربه (وإن تبتم) رجعتم عنه (فلكم رؤوس) اصول (أموالكم لا تظلمون) بزيادة (ولا تظلمون) بنقص •

الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَآتَوُا الزَّكَوٰةَ
لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰا إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ
لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ
مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ
أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ

٢٨٠ (وإن كان) وقع غريم (ذو عسرة فنظرة) له أي عليكم تأخيره (إلى ميسرة) بفتح السين وضمها أي وقت يسر (وأن تصدّقوا)بالتشديد على إدغام التاء في الأصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها أي تتصدقوا على المعسر بالإبراء (خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير فافعلوه في الحديث من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله رواه مسلم •

٢٨١ (واتقوا يوماً ترجعون) بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تسيرون (فيه إلى الله) هو يوم القيامة (ثم توفّى) فيه (كل نفس) جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم لا يظلمون) بنقص حسنة أو زيادة سيئة •

٢٨٢ (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم) تعاملتم (بدين) كسلم وقرض (إلى أجل مسمى) معلوم (فاكتبوه) استيثاقا ودفعا للنزاع (وليكتب) كتاب الدين (بينكم كاتب بالعدل) بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص •

ـ مات على ذلك يرجى له في خير فأنزل الله (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق •

اسباب نزول الآية ١٧٨ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) الآية أخرج ابن ابي حاتم عن سعيد ابن جبير قال ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا فكان احد الحيين يتطاول على الآخر في العدد والأموال فحلفوا أن لا يرضوا حتى ـ

(ولا يأب) يمنع (كاتب) من (أن يكتب) إذا دعي إليها (كما علمه الله) أي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب (فليكتب) تأكيد (وليملل) يمل الكاتب (الذي عليه الحق) الدين لأنه المشهود عليه فيقر ليعلم ماعليه (وليتق الله ربه) في إملائه (ولا يبخس) ينقص (منه) أي الحق (شيئاً فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً) مبذراً (أو ضعيفاً) عن الإملاء لصغر أو كبر (أو لا يستطيع أن يملّ هو) لخرس او جهل باللغة أو نحو ذلك (فليملل وليه) متولي أمره من والد ووصي وقيم ومترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شهيدين) شاهدين (من رجالكم) أي بالغي المسلمين الأحرار (فإن لم يكونا) أي الشهيدان (رجلين فرجل وامرأتان) يشهدون (ممن ترضون من الشهداء) لدينه وعدالته وتعدد النساء لأجل (أن تضل) تنسى (إحديهما) الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن (فتذكر) بالتخفيف والتشديد (إحديهما) الذاكرة (الاخرى) الناسية وجملة الاذكار محل العلة أي لتذكر إن ضلت ودخلت على الضلال لأنه سببه وفي قراءة بكسر أن شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه (ولا يأب الشهداء إذا ما) زائدة (دعوا) إلى تحمل الشهادة وأدائها (ولا تسئموا) تملوا من (أن تكتبوه) أي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك (صغيراً كان (أو كبيراً) قليلاً أو كثيراً (إلى أجله) وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه (ذلكم) أي الكتب (أقسط) أعدل (عند الله وأقوم للشهادة) أي أعون على إقامتها لأنه يذكرها (وأدنى) أقرب إلى (أ) ن (لاترتابوا) تشكوا في قدر الحق والاجل (إلا أن تكون) تقع (تجارة حاضرة) وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة (تديرونها بينكم) أي تقبضونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح في (أ) ن (لا تكتبوها) والمراد بها المتجر فيه (واشهدوا إذا تبايعتم) عليه فإنه أدفع للاختلاف وهذا وما قبله أمر ندب (ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عليه بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة .

ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل
الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان
الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو
فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم
فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من
الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى
ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه
صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم
للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها
وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد

ـ يقتل بالعبد منا الحر منهم والمراة منا الرجل منهم فنزل فيهم الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى .

اسباب نزول الآية ١٨٤ قوله تعالى : (وعلى الذين يطيقونه) الآية اخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السايب (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) فافطر واطعم لكل يوم مسكينا .

اسباب نزول الآية ١٨٦ قوله تعالى : وإذا سألك عبادي عني الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو الشيخ وغيرهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد عن عبدة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن ـ

(وإن تفعلوا) ما نهيتم عنه (فإنه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق(بكم واتقوا الله) في أمره ونهيه (ويعلمكم الله) مصالح اموركم حال مقدرة أو مستأنف (والله بكل شيء عليم) •

٢٨٣ (وإن كنتم على سفر) أي مسافرين وتداينتم (ولم تجدوا كاتباً فرهن) وفي قراءة فرهان جمع رهن (مقبوضة) تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد وأفاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله (فإن أمن بعضكم بعضاً) أي

وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

الدائن المدين على حقه فلم يرتهن (فليؤد الذي اؤتمن) أي المدين (أمانته) دينه (وليتق الله ربه) في أدائه (ولا تكتموا الشهادة) إذا دعيتم لإقامتها (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولانه إذا أثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الآثمين (والله بما تعملون عليم) لايخفى عليه شيء منه •

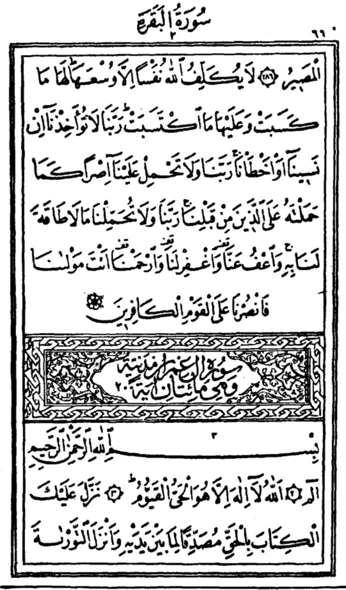
٢٨٤ (لله مافي السموات وما في الارض وإن تبدوا) تظهروا (مافي أنفسكم)من السوء والعزم عليه (أو تخفوه) تسروه(يحاسبكم) يخبركم(به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع أي فهو (والله على كل شيء قدير) ومنه محاسبتكم وجزاؤكم •

٢٨٥ (آمن) صدق (الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بما انزل إليه من ربه)من القرآن (والمؤمنون) عطف عليه (كل) تنوينه عوض من المضاف إليه (آمن بالله وملائكته وكتبه)بالجمع والإفراد (ورسله) يقولون(لا نفرق بين أحد من رسله) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى(وقالوا سمعنا) أي ما أمرنا به سماع قبول (وأطعنا) نسألك (غفرانك ربنا وإليك

ـ ابيه عن جده قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فسكت عنه فانزل الله (واذا سالك عبادي عني فاني قريب) الآية واخرج عبد الرزاق عن الحسن قال سأل أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم اين ربنا فانزل الله (واذا سالك عبادي عني) الآية مرسل وله طرق اخرى واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتعجزوا عن الدعاء فان الله انزل علي (ادعوني أستجب لكم) فقال رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك فانزل الله (واذا سالك عبادي عني) الآية واخرج ابن جرير عن عطاء بن ابي رباح ـ

المصير) المرجع بالبعث ❊ ولما نزلت الآية التي قبلها شكا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل :

٢٨٦ (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) أي ما تسعه قدرتها (لها ما كسبت) من الخير أي وثوابه (وعليها ما اكتسبت) من الشر أي وزره ولا يؤخذ أحد بذنب أحد ولا بما لا يكسبه مما وسوست به نفسه وقالوا (ربنا لا تؤاخذنا) بالعقاب (إن نسينا أو أخطأنا) تركنا الصواب لا عن عمد كما آخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله (ربنا ولا تحمل علينا إصراً) أمراً يثقل علينا حمله (كما حملته على الذين من قبلنا) أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة) قوة (لنا به) من التكاليف والبلاء (واعف عنا) امح ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا) في الرحمة زيادة على المغفرة (أنت مولانا) سيدنا ومتولي امورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) بإقامة الحجة والغلبة في قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء ، وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت •



سورة آل عمران

« مدنية وآياتها ٢٠٠ أو إلا آية »

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (الم) الله أعلم بمراده بذلك •
٢ (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) •
٣ (نزل عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن متلبساً (بالحق) بالصدق في أخباره (مصدقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وأنزل التوراة)

— انه بلغه لما نزلت (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) قالوا لا نعلم اي ساعة ندعو فنزلت (واذا سألك عبادي عني) الى قوله يرشدون .

أسباب نزول الآية ١٨٧ قوله تعالى : (احل لكم ليلة الصيام) الآية روى احمد وابو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار يقال له قيس بن صرمة صلى العشاء ثم نام فلم ياكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح مجهوداً وكان عمر أصاب من النساء —

(والإنجيل من قبل) أي قبل تنزيله (هدى) حال بمعنى هادين من الضلالة (للناس) ممن تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن ينزل المقتضي للتكرير لأنهما انزلا دفعة واحدة بخلافه (وأنزل الفرقان) بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها

٤ (إن الذين كفروا بآيات الله) القرآن وغيره (لهم عذاب شديد والله عزيز) غالب على أمره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده (ذو انتقام) عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها أحد .

وَالْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً

٥ (إن الله لا يخفى عليه شيء) كائن (في الأرض ولا في السماء) لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لأن الحس لا يتجاوزهما .

٦ (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك (لا إله إلا هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه .

٧ (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) واضحات الدلالة (هن ام الكتاب) أصله المعتمد عليه في الأحكام (واخر متشابهات) لا تفهم معانيها كأوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتاباً متشابهاً بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق (فأما الذين في قلوبهم زيغ) ميل عن الحق (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء) طلب (الفتنة) لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس (وابتغاء تأويله) تفسيره (وما يعلم تأويله) تفسيره (إلا الله) وحده (والراسخون) الثابتون المتمكنون (في العلم) مبتدأ خبره (يقولون آمنا به) أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه (كل) من المحكم والمتشابه (من عند ربنا وما يذكر) بإدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ (إلا اولوا الألباب) أصحاب العقول ويقولون أيضاً إذا رأوا من يتبعه .

٨ (ربنا لا تزغ قلوبنا) تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك (بعد إذ هديتنا) أرشدتنا إليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تثبيتاً .

ـ بعد ما نام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل هذا الحديث مشهور عن ابن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وله شواهد فاخرج البخاري عن البراء قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائماً فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وان قيس بن صرمة الانصاري كان صائماً فلما حضر الافطار اتى امراته فقال هل عندك طعام فقالت لا ولكني انطلق فاطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءته امراته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ـ

(**إنك أنت الوهاب**) ٩ يا (**ربنا إنك جامع الناس**) تجمعهم (**ليوم**) أي في يوم (**لا ريب**) شك (**فيه**) هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (**إن الله لا يخلف الميعاد**) موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها ، روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية « **هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات** » إلى آخرها وقال فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم ، وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا اولوا الألباب ، الحديث .

إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٩﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١١﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٢﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٣﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٤﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

١٠ (**إن الذين كفروا لن تغني**) تدفع (**عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله**) أي عذابه (**شيئاً وأولئك هم وقود النار**) بفتح الواو ما توقد به .

١١ دأبهم (**كدأب**) كعادة (**آل فرعون والذين من قبلهم**) من الامم كعاد وثمود (**كذبوا بآياتنا فأخذهم الله**) أهلكهم (**بذنوبهم**) والجملة مفسرة لما قبلها (**والله شديد العقاب**) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالإسلام بعد مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك أن قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال .

١٢ (**قل**) يا محمد (**للذين كفروا**) من اليهود (**ستغلبون**) بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (**وتحشرون**) بالوجهين في الآخرة (**إلى جهنم**) فتدخلونها (**وبئس المهاد**) الفراش هي .

١٣ (**قد كان لكم آية**) عبرة وذكر الفعل للفصل (**في فئتين**) فرقتين (**التقتا**) يوم بدر للقتال (**فئة تقاتل في سبيل الله**) أي طاعته . وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معهم فرسان وست أذرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة (**وأخرى كافرة يرونهم**) أي الكفار (**مثليهم**) أي المسلمين أكثر منهم وكانوا نحو ألف (**رأي العين**) أي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم (**والله يؤيد**) يقوي (**بنصره من يشاء**) نصره (**إن في ذلك**) المذكور (**لعبرة لأولي الأبصار**) لذوي البصائر أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنوا ١٤ (**زين للناس حب الشهوات**) ما تشتهيه النفس وتدعو إليه ، زينها الله ابتلاء أو الشيطان (**من النساء والبنين والقناطير**) الأموال الكثيرة

ــ صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت (**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود**) واخرج البخاري عن البراء قال لما نزل صوم رمضان **كانوا** ــ

(القنطرة) المجمعة (من الذهب والفضة والخيل المسومة) الحسان (والأنعام) أي الإبل والبقر والمعز والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يفنى (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره •

١٥ (قل) يا محمد لقومك (أؤنبئكم) أخبركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير (للذين اتقوا) الشرك (عند ربهم) خبر مبتدؤه (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها) إذا دخلوها (وأزواج مطهرة) من الحيض وغيره مما يستقذر (ورضوان) بكسر أوله وضمه لغتان أي رضاً كثيراً (من الله والله بصير) عالم (بالعباد) فيجازي كلاً منهم بعمله •

الجزء الثالث

٦٩

وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ

١٦ (الذين) نعت أو بدل من الذين قبله (يقولون) يا (ربنا إننا آمنا) صدقنا بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) •

١٧ (الصابرين) على الطاعة وعن المعصية نعت (والصادقين) في الإيمان (والقانتين) المطيعين الله (والمنفقين) المتصدقين (والمستغفرين) الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا (بالأسحار) أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم •

١٨ (شهد الله) بين لخلقه بالدلائل والآيات (أنه لا إله) أي لا معبود في الوجود بحق (إلا هو و) شهد بذلك (الملائكة) بالإقرار (وأولوا العلم) من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (قائماً) بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد (بالقسط) بالعدل (لا إله إلا هو) كرره تأكيداً (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه •

١٩ (إن الدين) المرضي (عند الله هو (الإسلام) أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتمال (وما اختلف الذين اوتوا الكتاب) اليهود والنصارى في الدين بأن وحَّد بعض وكفر بعض (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغياً) من الكافرين (بينهم ومن يكفر بآيات الله) •

ــ لا يقربون النساء رمضان كله فكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم) واخرج احمد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان الناس في رمضان ــ

(فإن الله سريع الحساب) أي المجازاة له •

٢٠ (فإن حاجوك) خاصمك الكفار يا محمد في الدين (فقل) لهم (أسلمت وجهي لله) إنقدت له أنا (ومن اتبعن) وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى (وقل للذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والاميين) مشركي العرب (ءأسلمتم) أي أسلموا (فإن أسلموا فقد اهتدوا) من الضلال (وإن تولوا) عن الإسلام (فإنما عليك البلاغ) التبليغ للرسالة (والله بصير بالعباد) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال •

فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٥﴾

٢١ (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون) وفي قراءة يقاتلون (النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بالعدل (من الناس) وهم اليهود روي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً فنهاهم مائة وسبعون من عبّادهم فقتلوهم من يومهم (فبشرهم) أعلمهم (بعذاب أليم) مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر إن لشبه اسمها الموصول بالشرط •

٢٢ (اولئك الذين حبطت) بطلت (أعمالهم) ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم (في الدنيا والآخرة) فلا اعتداد بها لعدم شرطها (وما لهم من ناصرين) مانعين من العذاب •

٢٣ (ألم تر) تنظر (إلى الذين اوتوا نصيبا) حظاً (من الكتاب) التوراة (يدعون) حال (إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا •

٢٤ (ذلك) التولي والإعراض (بأنهم قالوا) أي بسبب قولهم (لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات) أربعين يوماً مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم (وغرهم في دينهم) متعلق بقوله (ما كانوا يفترون) من قولهم ذلك •

ــ اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امراته فقالت اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك فغدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية . قوله تعالى : (من الفجر) روى البخاري عن سهل بن سعد قال انزلت (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعد (من الفجر) فعلموا ــ

٢٥ (فكيف) حالهم (إذا جمعناهم ليوم) أي في يوم (لا ريب) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووفيت كل نفس) من أهل الكتاب وغيرهم جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم) أي الناس (لايظلمون) بنقص حسنة أو زيادةسيئة.

٢٦ ونزلت لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات (قل اللهم) يا الله (مالك الملك تؤتي) تعطي (الملك من تشاء) من خلقك (وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء) بإيتائه (وتذل من تشاء) بنزعه منه (بيدك) بقدرتك (الخير) أي والشر (إنك على كل شيء قدير) .

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

٢٧ (تولج) تدخل (الليل في النهار وتولج النهار) تدخله (في الليل) فيزيد كل منهما بما نقص في الآخر (وتخرج الحي من الميت) كالانسان والطائر من النطفة والبيضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضة (من الحي وترزق من تشاء بغير حساب) أي رزقا واسعاً .

٢٨ (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) يوالونهم (من دون) أي غير (المؤمنين ومن يفعل ذلك) أي يواليهم (فليس من) دين (الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة) مصدر تقيته أي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الإسلام ويجري فيمن هو في بلد ليس قويا فيها (ويحذركم) يخوفكم (الله نفسه) أن يغضب عليكم إن واليتموهم (وإلى الله المصير) المرجع فيجازيكم .

٢٩ (قل) لهم (إن تخفوا ما في صدوركم) قلوبكم من موالاتهم (أو تبدوه) تظهروه (يعلمه الله و) هو (يعلم مافي السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب من والاهم .

ـ انما يعني الليل والنهار . قوله تعالى : (ولا تباشروهن) أخرج ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء فنزلت (ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد) .

اسباب نزول الآية ١٨٨ قوله تعالى : (ولا تاكلوا) الآية أخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال إن امرا القيس ابن عباس وعبدان بن اشوع الحضرمي اختصما في ارض واراده امرؤ القيس ان يحلف ففيه نزلت (ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) .

٣٠ اذكر (يوم تجد كل نفس ما عملت) ه (من خير محضراً وما عملت) ه (من سوء) مبتدأ خبره (تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً) غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها (ويحذركم الله نفسه) كرر للتأكيد (والله رؤف بالعباد) •

٣١ *ونزل لما قالوا ما نعبد الأصنام إلا حباً لله ليقربونا إليه (قل) لهم يا محمد (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) بمعنى أنه يثيبكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور) لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك (رحيم) به •

٣٢ (قل) لهم (أطيعوا الله والرسول) فيما يأمركم به من التوحيد (فإن تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فإن الله لايحب الكافرين) فيه اقامة الظاهر مقام المضمر أي لا يحبهم بمعنى يعاقبهم •

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ

٣٣ (إن الله اصطفى) اختار (آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران) بمعنى أنفسهما (على العالمين) بجعل الأنبياء من نسلهم •

٣٤ (ذرية بعضها من) ولد(بعض) منهم(والله سميع عليمٌ) •

٣٥ اذكر(إذ قالت امرأت عمران) حنة لما أسنت واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا(رب إني نذرت) أن أجعل (لك مافي بطني محرراً) عتيقاً خالصاً من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس (فتقبل مني إنك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالنيات وهلك عمران وهي حامل •

٣٦ (فلما وضعتها) ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلاماً إذ لم يكن يحرر إلا الغلمان (قالت) معتذرة يا (رب إني وضعتها انثى والله أعلم) أي عالم (بما وضعت) جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء (وليس الذكر) الذي طلبت (كالانثى) التي وهبت لأنه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه (وإني سميتها مريم وإني اعيذها بك وذريتها) أولادها •

أسباب نزول الآية ١٨٩ قوله تعالى : (يسالونك عن الاهلة) اخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاهلة فنزلت هذه الاية واخرج بن ابي حاتم عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لمَ خلقت الاهلة فانزل الله (يسالونك عن الاهلة) واخرج ابو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقاً مثل الخيط ثم يكبر حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان ـ

وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا
دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ
أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي
مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ
مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ
رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ
قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ

(من الشيطان الرجيم) المطرود • في الحديث ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً إلا مريم وابنها رواه الشيخان •

٣٧ (فتقبلها ربها) أي قبل مريم من امها (بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً) أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وآتت بها امها الأحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها بنت إمامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعةوعشرون إلى نهر الاردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبتقلم زكريا فأخذها وبنىلها غرفة في المسجد بسلملايصعد إليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الصيف بالشتاء وفاكهةالشتاء بالصيف كما قال تعالى (وكفلها زكريا) ضمها إليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدوداً ومقصوراً والفاعل الله (كلما دخل عليها زكريا المحراب) الغرفة وهي أشرف المجالس (وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى) من أين (لك هذا قالت) وهي صغيرة (هو من عند الله) يأتيني به من الجنة (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) رزقاً واسعاً بلا تبعة •

٣٨ (هنالك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الإتيان بالشيء من غير حينه قادر على الإتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا (دعا زكريا ربه) لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل (قال رب هب لي من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولداً صالحاً (إنك سميع) مجيب (الدعاء) •

٣٩ (فنادته الملائكة) أي جبريل (وهو قائم يصلي في المحراب) أي المسجد (أن) أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول (الله يبشرك) مثقلاً ومخففاً (بيحيى مصدقاً بكلمة) كائنة (من الله) أي بعيسى أنه روح الله وسمي كلمة لأنه خلق بكلمة كن (وسيداً) متبوعاً (وحصوراً) ممنوعاً من النساء (ونبياً من الصالحين) روي أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها •

٤٠ (قال رب أنى) كيف (يكون لي غلام) ولد (وقد بلغني الكبر) أي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة (وامرأتي عاقر) بلغت ثمانية وتسعين سنة (قال) الأمر (كذلك) من خلق الله غلاماً منكما (الله يفعل ما يشاء) لا يعجزه عنه شيء ولإظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به ٤١ (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (أ) ن (لا تكلم الناس) أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بلياليها (إلا رمزاً) إشارة (واذكر ربك كثيراً)

ـ لايكون على حال واحد فنزلت (يسئلونك عن الأهلة) . قوله تعالى : (وليس البر) الآية روى البخاري عن البراء قال كانوا اذا احرموا في الجاهلية اتوا البيت من ظهره فانزل الله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) الآية واخرج ابن ـ

(وسبح) صل (بالعشي والإبكار) أواخر النهار وأوائله • **٤٢** (و) اذكر (إذ قالت الملائكة) أي جبريل (يا مريم إن الله اصطفاك) اختارك (وطهرك) من مسيس الرجال (واصطفاك على نساء العالمين) أي أهل زمانك •

٤٣ (يا مريم اقنتي لربك) أطيعيه (واسجدي واركعي مع الراكعين) أي صلي مع المصلين •

٤٤ (ذلك) المذكور من أمر زكريا ومريم (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك (نوحيه إليك) يامحمد (وماكنت لديهم إذ يلقون أقلامهم) في الماء يقترعون ليظهر لهم (أيهم يكفل) يربي (مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر بـه وإنما عرفته من جهة الوحي •

كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ

٤٥ اذكر (إذ قالت الملائكة) أي جبريل (يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه) أي ولد (اسمه المسيح ابن مريم) خاطبها بنسبته إليها تنبيهاً على أنها تلده بلا أب إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم (وجيها) ذا جاه (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة) بالشفاعة والدرجات العلا (ومن المقربين) عند الله •

٤٦ (ويكلم الناس في المهد) أي طفلاً قبل وقت الكلام (وكهلاً ومن الصالحين) •

٤٧ (قالت رب أنى) كيف (يكون لي ولد ولم يمسسني بشر) بتزوج ولا غيره (قال) الأمر (كذلك) من خلق ولد منك بلا أب (الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً) أراد خلقه (فإنما يقول له كن فيكون) أي فهو يكون •

٤٨ (ونعلمه) بالنون والياء •

ـ ابي حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة ابن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على مافعلت قال رايتك فعلته ففعلت كما فعلت قال اني رجل احمسي قال له فان ديني دينك فانزل الله (وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها) الآية واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه واخرج الطيالسي في مسنده عن البراء قال كانت ـ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا
إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ
لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ
اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ
رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا
أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

(الكتاب) الخط (والحكمة والتوراة والإنجيل) ٠ ٤٩ (و)نجعله (ورسولاً إلى بني إسرائيل) في الصبا أو بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من أمرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله إلى بني إسرائيل قال لهم إني رسول الله إليكم (أني) أي بأني (قد جئتكم بآية) علامة على صدقي (من ربكم) وهي (أني) وفي قراءة بالكسر استئنافاً (أخلق) أصور (لكم من الطين كهيئة الطير) مثل صورته فالكاف اسم مفعول (فأنفخ فيه) الضمير للكاف (فيكون طيراً) وفي قراءة طائراً (بإذن الله) بإرادته فخلق لهم الخفاش لأنه أكمل الطير خلقاً فكان يطير وهم ينظرونه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً ليتميز فعل المخلوق من فعل الخالق وهو الله تعالى وليعلم أن الكمال لله (وابرىء) أشفي (الأكمه) الذي ولد أعمى (والأبرص) وخصا بالذكر لانهماداءآ إعياء وكان بعثه في زمن الطب فأبرأ في يوم خمسين ألفاً بالدعاء بشرط الإيمان (واحيي الموتى بإذن الله) كرره لنفي توهم الالوهية فيه فأحيا عازر صديقاً له وابن العجوز وابن العاشر فعاشوا وولد لهم ، وسام بن نوح ومات في الحال (وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون) تخبئون (في بيوتكم)مما لم أعاينه فكان يخبر الشخص بما أكل وبما يأكل بعد (إن في ذلك)المذكور (لآية لكم إن كنتم مؤمنين) ٠

٥٠ (و) جئتكم (مصدقاً لما بين يدي) (من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم) فيها فأحل لهم من السمك والطير مالا صيصية لـه وقيل أحل الجميع فبعض بمعنى كل (وجئتكم بآيـة من ربكم) كرره تأكيداً وليبني عليـه (فاتقوا الله وأطيعون) فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته ٠

٥١ (إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا) الذي آمركم به (صراط) طريق (مستقيم)فكذبوه ولم يؤمنوا به ٠ ٥٢ (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) وأرادوا قتله (قال من أنصاري) أعواني ذاهباً (إلى الله) لأنصر دينه (قال الحواريون نحن أنصار الله) أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلاً من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون

ـ الانصار اذا قدموا من سفرهم لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية واخرج عبد بن حميد عن قيس بن جبتر النهشلي قال كانوا إذا أجرموا لم يأتوا بيتاً من قبل ظهوره وكانت الحمس بخلاف ذلك فدخل رسول الله حائطاً ثم خرج من بابه

الثياب أي يبيضونها (آمنا) صدقنا (بالله واشهد) يا عيسى بأنا مسلمون • ٥٣ (ربنا آمنا بما أنزلت) من الإنجيل (واتبعنا الرسول) عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق • ٥٤ قال تعالى : (ومكروا) أي كفار بني إسرائيل بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة (ومكر الله) بهم بأن ألقى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى إلى السماء (والله خير الماكرين) أعلمهم به • ٥٥ اذكر (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك) قابضك (ورافعك إلي) من الدنيا من غير موت (ومطهرك) مبعدك (من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك) صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى (فوق الذين كفروا) بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف (إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين •

٥٦ (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) مانعين منه •

٥٧ (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم) بالياء والنون (اجورهم والله لايحب الظالمين) أي يعاقبهم روي أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين ، وروى الشيخان أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ، وفي حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين وفي حديث عن أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده •

٥٨ (ذلك) المذكور من أمر عيسى (تتلوه) نقصه (عليك) يا محمد (من الآيات) حال من الهاء في تتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة (والذكر الحكيم) المحكم أي القرآن •

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٤﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٥﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٩﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٠﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ

٥٩ (إن مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من غير أم ولا أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس (خلقه) أي آدم أي قالبه (من تراب ثم قال له كن) بشراً (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان • ٦٠ (الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى (فلا تكن من

ـ فاتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت ولم يكن من الحمس فقالوا يا رسول الله نافق رفاعة فقال ما حملك على ما صنعت قال تبعتك فقال اني من الحمس قال فان ديننا واحد فنزلت (وليس البر بأن تاتوا البيوت من ظهورها) .

المترين) الشاكين فيه • ٦١ (فمن حاجك) جادلك من النصارى (فيه من بعد ما جاءك من العلم) بأمره (فقل) لهم (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) فنجمعهم (ثم نبتهل) نتضرع في الدعاء (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) بأن نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه به فقالوا حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم واسمه « العاقب » لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا فودعوا الرجل وانصرفوا فأتوا الرسول صلى الله عليه وسلم وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم إذا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه أبو نعيم ، وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالاً ولا أهلاً وروي لو خرجوا لاحترقوا •

فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم

٦٢ (إن هذا) المذكور (لهو القصص) الخبر (الحق) الذي لا شك فيه (وما من) زائدة (إله إلا الله وإن الله لهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه •

٦٣ (فإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان (فإن الله عليم بالمفسدين) فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر •

٦٤ (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (تعالوا إلى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها (بيننا وبينكم) هي (أ) ن (لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) كما اتخذتم الأحبار والرهبان (فإن تولوا) أعرضوا عن التوحيد (فقولوا) أنتم لهم (اشهدوا بأنا مسلمون) موحدون •

٦٥ ونزل لما قال اليهود : إبراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (في إبراهيم) بزعمكم أنه على دينكم (وما انزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده) بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية (أفلا تعقلون) بطلان قولكم

٦٦ (ها) للتنبيه (أنتم) مبتدأ يا (هؤلاء) والخبر (حاجحتم فيما لكم به علم) من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما •

اسباب نزول الآية ١٩٠ قوله تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله) اخرج الواحدي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه القابل فلما كان العام القابل تجهز هو واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لاتفي قريش بذلك وان يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره اصحابه قتالهم في الشهر الحرام فأنزل الله ذلك واخرج ابن جرير عن قتاده قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون وصالحهم—

(فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) من شأن إبراهيم (والله يعلم) شأنه (وأنتم لا تعلمون) ـه قال تعالى تبرئةلإبراهيم.

٦٧ (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً)مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم (مسلماً) موحداً (وما كان من المشركين) .

٦٨ (إن أولى الناس) أحقهم (بإبراهيم للذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) محمد لموافقته له في أكثر شرعه (والذين آمنوا) من امته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم (والله ولي المؤمنين) ناصرهم وحافظهم .

بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِي مَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ

٦٩ ونزل لما دعا اليهود معاذاً وحذيفة وعماراً إلى دينهم (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم) لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه (وما يشعرون) بذلك .

٧٠ (يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله) القرآن المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم (وأنتم تشهدون) تعلمون أنه حق .

٧١ (يا أهل الكتاب لِمَ تلبسون) تخلطون (الحق بالباطل) بالتحريف والتزوير (وتكتمون الحق) أي نعت النبي (وأنتم تعلمون) أنه حق.

٧٢ (وقالت طائفة من أهل الكتاب) اليهود لبعضهم (آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا) أي بالقرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به (آخره لعلهم) أي المؤمنين (يرجعون) عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم إلا لعلمهم بطلانه .

٧٣ وقالوا أيضاً (ولا تؤمنوا) تصدقوا (إلا لمن) اللام زائدة (تبع) وافق (دينكم) .

ـ النبي صلى الله عليه وسلم على أن يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فلما كان العام المقبل اقبل واصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام فيها ثلاث ليال وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه فاقصه الله منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فانزل الله (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) .

اسباب نزول الآية ١٩٥ قوله تعالى : (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) روى البخاري عن حذيفة قال نزلت الآية في النفقة واخرج ابو داود والترمزي وصححه وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابي ايوب الانصاري

قال تعالى : (قل) لهم يا محمد (إن الهدى هدى الله) الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض (أن) أي بأن (يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى، المعنى: لا تقروا بأن أحداً يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم (أو) بأن (يحاجوكم) أي المؤمنون يغلبوكم (عند ربكم) يوم القيامة لأنكم أصح ديناً وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ أي أإيتاء أحد مثله تقرون به قال تعالى (قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم (والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن هو أهله .

قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ
يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن
يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ
إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ
لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ
عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا
يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

٧٤ (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

٧٥ (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار) أي بمال كثير (يؤده إليك) لأمانته كعبدالله بن سلام أودعه رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأداها إليه (ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك) لخيانته (إلا ما دمت عليه قائماً) لا تفارقه فمتى فارقته أنكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشي ديناراً فجحده (ذلك) أي ترك الأداء (بأنهم قالوا) بسبب قولهم (ليس علينا في الأميين) أي العرب (سبيل) أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى (ويقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك إليه (وهم يعلمون) أنهم كاذبون .

٧٦ (بلى) عليهم فيه سبيل (من أوفى بعهده) الذي عاهد عليه او بعهد الله إليه من أداء الأمانة وغيره (واتقى) الله بترك المعاصي وعمل الطاعات (فإن الله يحب المتقين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم بمعنى يثيبهم .

٧٧ ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله إليهم في التوراة وفيمن حلف كاذباً في دعوى أو في بيع سلعة . (إن الذين يشترون) يستبدلون (بعهد الله) إليهم في الإيمان بالنبي وأداء الأمانة (وأيمانهم) حلفهم به تعالى كاذبين (ثمناً قليلاً) من الدنيا (اولئك لا خلاق) نصيب (لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله) غضباً عليهم (ولا ينظر إليهم) يرحمهم (يوم القيامة ولا يزكيهم) يطهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم .

ـ قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سراً إن اموالنا قد ضاعت وإن الله قد اعز الاسلام فلو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله يرد علينا ما قلنا (وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) فكانت التهلكة الاقامة على اموالنا واصلاحها وتركنا الغزو واخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي جبيرة بن الضحاك ـ

٧٨ (وإن منهم) أي أهل الكتاب (لفريقا) طائفة ككعب بن الأشرف (يلوون ألسنتهم بالكتاب) أي يعطفونها بقراءته عن المنزل إلى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه (لتحسبوه) أي المحرف (من الكتاب) الذي أنزله الله (وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون .

٧٩ ونزل لما قال نصارى نجران إن عيسى أمرهم أن يتخذوه ربا أو لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم (ما كان) ينبغي (لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم) أي الفهم للشريعة (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن) يقول (كونوا ربانيين) علماء عاملين منسوبين إلى الرب بزيادة ألف ونون تفخيماً (بما كنتم تعلمون) بالتخفيف والتشديد (الكتاب وبما كنتم تدرسون) أي بسبب ذلك فإن فائدته أن تعملوا .

٨٠ (ولا يأمركم) بالرفع استئنافاً أي الله والنصب عطفاً على يقول أي البشر (أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً) كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيراً والنصارى عيسى (أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) لا ينبغي له هذا .

٨١ (و) اذكر (إذ) حين (أخذ الله ميثاق النبيين) عهدهم (لما) بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أي للذي (آتيتكم) إياه وفي قراءة آتيناكم (من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم) من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن به ولتنصرنه) جواب القسم إن أدركتموه وأممهم تبع لهم في ذلك (قال) تعالى لهم (ءأقررتم) بذلك (وأخذتم) قبلتم (على ذلكم إصري) عهدي (قالوا أقررنا) .

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا

— قال كانت الانصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله فاصابتهم سنة فامسكوا فانزل الله (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) الآية واخرج ايضاً بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لايغفر لي فانزل الله (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) وله شاهد عن البراء اخرجه الحاكم .

اسباب نزول الآية ١٩٦ قوله تعالى : (واتموا الحج والعمرة لله) اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني يا رسول الله في عمرتي فانزل الله (واتموا

(فاشهدوا) على أنفسكم واتباعكم بذلك (وأنا معكم من الشاهدين) عليكم وعليهم .

٨٢ (فمن تولى) أعرض (بعد ذلك) الميثاق (فاولئك هم الفاسقون) .

٨٣ (أفغير دين الله يبغون) بالياء أي المتولون والتاء (وله أسلم) انقاد (من في السموات والأرض طوعاً) بلا إباء (وكرهاً) بالسيف بمعاينة ما يلجيء إليه (وإليه يرجعون) بالتاء والياء والهمزة في أول الآية للانكار .

٨٤ (قل) لهم يا محمد (آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاده (وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم) بالتصديق والتكذيب (ونحن له مسلمون) مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار .

قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٣﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٤﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٥﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٦﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

٨٥ (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) لمصيره الى النار المؤبدة عليه .

٨٦ (كيف) أي لا (يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا) أي وشهادتهم (أن الرسول حق و) قد (جاءهم البينات) الحجج الظاهرات على صدق النبي (والله لا يهدي القوم الظالمين) أي الكافرين .

٨٧ (اولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) .

ـ الحج والعمرة لله فقال اين السائل عن العمرة قال ها انا ذا فقال له الق عنك ثيابك ثم اغتسل واستنشق ما استطعت ثم ما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك . قوله تعالى : (فمن كان منكم مريضاً) الآية روى البخاري عن كعب بن عجرة انه سال عن قوله ففدية من صيام قال حملت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هذا اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلاثة ايام واطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق راسك فنزلت فيّ خاصة وهي لكم عامة ، واخرج احمد عن كعب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ـ

٨٨ (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يمهلون •

٨٩ (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (فإن الله غفور) لهم (رحيم) بهم •

٩٠ ونزل في اليهود (إن الذين كفروا) بعيسى (بعد إيمانهم) بموسى (ثم ازدادوا كفراً) بمحمد (لن تقبل توبتهم) إذا غرغروا أو ماتوا كفاراً (واولئك هم الضالون) •

٩١ (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الارض) مقدار ما يملؤها (ذهباً ولو افتـدى به) أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذين بالشرط وإيذاناً بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر (اولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (وما لهم من ناصرين) مانعين منه •

٩٢ (لن تنالوا البر) أي ثوابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصّدقوا (مما تحبون) من أموالكم (وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم) فيجازي عليـه •

٩٣ ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها (كل الطعام كان حلا) حلالاً (لبني إسرائيل إلا ما حرم اسرائيل) يعقوب (على نفسه) وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي لا يأكلها فحرم عليه (من قبل أن تنزل التوراة) وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراماً كما زعموا (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) ليتبين صدق قولكم (إن كنتم صادقين) فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى :

٩٤ (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك) أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم (فاولئك هم الظـالمون) المتجاوزون الحق إلى الباطل •

أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

ـ بالحديبية ونحن محرمون وقد حصر المشركون وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيك هوام راسك فامره ان يحلق قال ونزلت هذه الآية (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك) واخرج الواحدي من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة تنثر هوام راسه على وجهه فقال يا رسول الله هذا القمل قد أكلني فانزل الله في ذلك الموقف (فمن كان منكم مريضاً) الآية .

اسباب نزول الآية ١٩٧ قوله تعالى : (وتزودوا) الآية روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون

٩٥ (قل صدق الله) في هذا كجميع ما أخبر به (فاتبعوا ملة إبراهيم) التي أنا عليها (حنيفاً) مائلاً عن كل دين إلى الإسلام (وما كان من المشركين) ٩٦ ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم (إن أول بيت وضع) متعبداً (للناس) في الأرض (للذي ببكة) بالباء لغة في مكة سميت في ذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها ، بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين، وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته (مباركاً) حال من الذي أي ذا بركة (وهدى للعالمين) لأنه قبلتهم •

الظَّالِمُونَ (٩٤) قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥) إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ
لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ
شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ

٩٧ (فيه آيات بينات) منها (مقام إبراهيم) أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقي إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه (ومن دخله كان آمناً) لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله على الناس حج البيت) واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس (من استطاع إليه سبيلاً) طريقاً فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره (ومن كفر) بالله أو بما فرضه من الحج (فإن الله غني عن العالمين) الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم •

٩٨ (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) القرآن (والله شهيد على ما تعملون) فيجازيكم عليه •

٩٩ (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) أي دينه (من آمن) بتكذيبكم النبي وكتم نعته (تبغونها) أي تطلبون السبيل (عوجاً) مصدر بمعنى معوجة أي مائلة عن الحق (وأنتم شهداء) عالمون بأن الدين المرضي القيم دين الإسلام كما في كتابكم (وما الله بغافل عما تعملون) من الكفر والتكذيب وإنما يؤخركم إلى وقتكم ليجازيكم •

١٠٠ ونزل لما مر اليهود على الأوس والخزرج وغاظهم تآلفهم فذكروهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) ١٠١ (وكيف تكفرون) استفهام تعجب وتوبيخ

ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فانزل الله (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) .

أسباب نزول الآية ١٩٨ قوله تعالى : (ليس عليكم جناح) الآية روى البخاري عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فتأثموا ان يتجروا في المواسم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت ـ

(وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم) يتمسك (بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) .
١٠٢ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) بأن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (ولا تموتن إلا وانتم مسلمون) موحدون .
١٠٣ (واعتصموا) تمسكوا (بحبل الله) أي دينه (جميعاً ولا تفرقوا) بعد الإسلام (واذكروا نعمت الله) إنعامه (عليكم) يا معشر الأوس والخزرج (إذ كنتم) قبل الإسلام (أعداء فألف) جمع (بين قلوبكم) بالإسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته إخواناً) في الدين والولاية (وكنتم على شفا) طرف (حفرة من النار) ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفاراً (فأنقذكم منها) بالإيمان (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) .

سورة آل عمران ٣

آيَاتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ

١٠٤ (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير) الإسلام (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك) الداعون الآمرون الناهون (هم المفلحون) الفائزون ومن للتبعيض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل أحد كالجاهل وقيل زائدة أي لتكونوا أمة .

١٠٥ (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) عن دينهم (واختلفوا) فيه (من بعد ما جاءهم البينات) وهم اليهود والنصارى (وأولئك لهم عذاب عظيم) .

١٠٦ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أي يوم القيامة .

ـ (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) في موسم الحج ، واخرج احمد وابن ابي حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم من طرق من ابي امامة التيمي قال قلت لابن عمر إنا نكري فهل لنا من حج فقال ابن عمر جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) فدعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انتم حجاج .

اسباب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى : (ثم افيضوا) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت العرب تقف بعرفة ـ

(فأما الذين اسودت وجوههم) وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخاً (أكفرتم بعد إيمانكم) يوم أخذ الميثاق (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) . ١٠٧ (وأما الذين ابيضت وجوههم) وهم المؤمنون (ففي رحمة الله) أي جنته (هم فيها خالدون) . ١٠٨ (تلك) أي هذه الآيات (آيات الله تتلوها عليك) يا محمد (بالحق وما الله يريد ظلماً للعالمين) بأن يأخذهم بغير جرم . ١٠٩ (ولله ما في السموات وما في الارض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (وإلى الله ترجع) تصير (الأمور) .

ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ

١١٠ (كنتم) يا امة محمد في علم الله تعالى (خير امة اخرجت) أظهرت (للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان) الإيمان (خيراً لهم منهم المؤمنون) كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون .

١١١ (لن يضروكم) أي اليهود يا معشر المسلمين بشيء (إلا أذى) باللسان من سب ووعيد (وإن يقاتلوكم يولوكم الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم .

١١٢ (ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا) حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام (إلا) كائنين (بحبل من الله وحبل من الناس) المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أي لاعصمة لهم غير ذلك (وباؤا) رجعوا (بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة) .

ـ وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة فانزل الله (ثم افيضوا من حيث أفاض الناس) واخرج ابن المنذر عن اسماء بنت ابي بكر قال كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرفة الا شيبة بن ربيعة فانزل الله (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) .

اسباب نزول الآية ٢٠٠ قوله تعالى : (فاذا قضيتم) الآية أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم كان ابي يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم فانزل الله (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله) الآية واخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة ـ

(ذلك بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك) تأكيد (بما عصوا) أمر الله (وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحلال إلى الحرام •

١١٣ (ليسوا) أي أهل الكتاب (سواء) مستوين (من أهل الكتاب امة قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق كعبدالله بن سلام رضي الله عنه وأصحابه (يتلون آيات الله آناء الليل) أي في ساعاته (وهم يسجدون) يصلون حال •

١١٤ (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك) الموصوفون بما ذكر (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين •

عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ

١١٥ (وما تفعلوا) بالتاء أيتها الامة والياء أي الامة القائمة (من خير فلن تكفروه) بالوجهين أي بعدموا ثوابه بل يجازون عليه (والله عليم بالمتقين) •

١١٦ (إن الذين كفروا لن تغني) تدفع (عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي من عذابه (شيئا) وخصهما بالذكر لأن الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد (واولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) •

١١٧ (مثل) صفة (ما ينفقون) أي الكفار (في هذه الحياة الدنيا) في عداوة النبي من صدقة ونحوها (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد شديد (أصابت حرث) زرع (قوم ظلموا أنفسهم) بالكفر والمعصية (فاهلكته) فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها (وما ظلمهم الله) بضياع نفقاتهم •

— وذكروا آباءهم في الجاهلية وفعال آبائهم فنزلت هذه الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاء وحسن لا يذكرون من امر الآخرة شيئا فانزل الله فيهم (فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق) ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) . (اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) .

اسباب نزول الآية ٢٠٤ قوله تعالى : (ومن الناس من يعجبك) الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد او —

(ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر الموجب لضياعها • ١١٨ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) أصفياء تطلعونهم على سركم (من دونكم) أي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين (لا يألونكم خبالاً) نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد (ودوا) تمنوا (ماعنتم) أي عنتكم وهو شدة الضرر (قد بدت) ظهرت (البغضاء) العداوة لكم (من أفواههم) بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم (وما تخفي صدورهم) من العداوة (أكبر قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (إن كنتم تعقلون) ذلك فلا توالوهم ١١٩ (ها) للتنبيه (أنتم) يا (أولاء) المؤمنين (تحبونهم) لقرابتهم منكم وصداقتكم (ولا يحبونكم) لمخالفتهم لكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم (وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من الغيظ) شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازاً وإن لم يكن ثم عض (قل موتوا بغيظكم) أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء •

١٢٠ (إن تمسسكم) تصبكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسؤهم) تحزنهم (وإن تصبكم سيئة) كهزيمة وجدب (يفرحوا بها) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم (وإن تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) الله في موالاتهم وغيرها (لا يضركم) بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها (كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون) بالياء والتاء (محيط) عالم فيجازيهم به •

١٢١ (و) اذكر يا محمد (إذ غدوت من أهلك) من المدينة (تبوىء) تنزل (المؤمنين مقاعد) مراكز يقفون فيها (للقتال والله سميع) لأقوالكم (عليم) بأحوالكم وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بألف أو إلا خمسين رجلاً والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاثة من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوّى صفوفهم وأجلس جيشاً من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا ١٢٢ (إذ) بدل من إذ قبله (همت) بنو سلمة وبنو حارثة

الجزء الرابع

أَلَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٩﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٢٠﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢١﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٢﴾ إِذْ هَمَّت

ـ عكرمة عن ابن عباس قال لما اصيبت السرية التي فيها عاصم ومرثد قال رجلان من المنافقين يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في اهليهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فانزل الله (ومن الناس من يعجبك قوله) الآية أخرج ابن جرير عن السدي قال نزلت في الاخنس بن شريق اقبل الى النبي صلى الله علية وسلم واظهر له الاسلام فأعجبه ذلك منه ثم خرج فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر فانزل الله الآية •

جناحا العسكر (طائفتان منكم أن تفشلا) تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالاً لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا (والله وليهما) ناصرهما (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ليثقوا به دون غيره •

١٢٣ ونزل لما هزموا تذكيراً لهم بنعمة الله (ولقد نصركم الله ببدر) موضع بين مكة والمدينة (وانتم أذلة) بقلة العدد والسلاح (فاتقوا الله لعلكم تشكرون) نعمه **١٢٤** (إذ) ظرف لنصركم (تقول للمؤمنين) توعدهم تطميناً (ألن يكفيكم أن يمدكم) يعينكم (ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) بالتخفيف والتشديد •

١٢٥ (بلى) يكفيكم ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولاً بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى (إن تصبروا) على لقاء العدو (وتتقوا) الله في المخالفة (ويأتوكم) أي المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعده بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم •

١٢٦ (وما جعله الله) أي الإمداد (إلا بشرى لكم) بالنصر (ولتطمئن) تسكن (قلوبكم به) فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند •

١٢٧ (ليقطع) متعلق بنصركم أي ليهلك (طرفاً من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو يكبتهم) يذلهم بالهزيمة (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) لم ينالوا ما راموه •

١٢٨ ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم (ليس لك من الأمر شيء) بل الأمر لله فاصبر (أو) بمعنى إلى أن (يتوب عليهم) بالإسلام (أو يعذبهم فإنهم ظالمون) بالكفر •

١٢٩ (ولله ما في السموات وما في الارض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (يغفر لمن يشاء) المغفرة له •

طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ
فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن
يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم
بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾
لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ
﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن

اسباب نزول الآية ٢٠٧ قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه) الآية اخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيب مهاجراً الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم أني من ارماكم رجلا وايم الله لاتصلون الي حتى ارمي كل سهم معي في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم فلما قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة قال ربح البيع ابا يحيى ربح ، أبا يحيى ونزلت (ومن الناس ـ

(ويعذب من يشاء) تعذيبه (والله غفور) لأوليائه (رحيم)بأهل طاعته • ١٣٠ (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافاً مضاعفة) بألف ودونها بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب (واتقوا الله) بتركه (لعلكم تفلحون) تفوزون • ١٣١ (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) أن تعذبوا بها •

١٣٢ (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) • ١٣٣ (وسارعوا) بواو ودونها (إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض) أي كعرضهما لو وصلت إحداهما بالاخرى والعرض السعة (اعدت للمتقين) الله بعمل الطاعات

يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا

١٣٤ (الذين ينفقون) في طاعة الله (في السراء والضراء) اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكافين عن امضائه مع القدرة (والعافين عن الناس) ممن ظلمهم أي التاركين عقوبتهم (والله يحب المحسنين) بهذه الأفعال أي يثيبهم •

١٣٥ (والذين إذا فعلوا فاحشة) ذنباً قبيحاً كالزنا (أو ظلموا أنفسهم) بما دونه كالقبلة (ذكروا الله) أي وعيده (فاستغفروا لذنوبهم ومن) أي لا (يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا) يداوموا (على ما فعلوا) بل أقلعوا عنه (وهم يعلمون) أن الذي أتوه معصية •

١٣٦ (اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها •

ـ من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد) واخرج الحاكم في المستدرك نحوه من طريق ابن المسيب عن صهيب موصولا واخرج ايضا نحوه من مرسل عكرمة واخرجه ايضاً من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وفيه التصريح بنزول الآية قال صحيح على شرط مسلم واخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في صهيب وأبي ذر وجندب بن السكن احد اهل ابي ذر .

اسباب نزول الآية ٢٠٨ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) الآية اخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين واسد واسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود يا رسول الله ـ

(ونعم أجر العاملين) بالطاعة هذا الأجر • ١٣٧ ونزل في هزيمة احد (قد خلت) مضت (من قبلكم سنن) طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم (فسيروا) أيها المؤمنون (في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فأنا امهلهم لوقتهم •

١٣٨ (هذا) القرآن (بيان للناس) كلهم (وهدى) من الضلالة (وموعظة للمتقين) منهم •

١٣٩ (ولا تهنوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأنتم الأعلون) بالغلبة عليهم (إن كنتم مؤمنين) حقاً وجوابه دل عليه مجموع ماقبله •

وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا
بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا
وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمْسَسْكُمْ
قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ
النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ
الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ
تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ

١٤٠ (إن يمسسكم) يصبكم بأحد (قرح) بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه (فقد مس القوم) الكفار (قرح مثله) ببدر (وتلك الأيام نداولها) نصرفها (بين الناس) يوماً لفرقة ويوماً لاخرى ليتعظوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) أخلصوا في إيمانهم من غيرهم (ويتخذ منكم شهداء) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج •

١٤١ (وليمحص الله الذين آمنوا) يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم (ويمحق) يهلك (الكافرين)

١٤٢ (أم) بل أ (حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما) لم (يعلم الله الذين جاهدوا منكم) علم ظهور (ويعلم الصابرين) في الشدائد •

١٤٣ (ولقد كنتم تمنون) فيه حذف إحدى التاءين في الأصل (الموت من قبل أن تلقوه) حيث قلتم ليت لنا يوماً كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه (فقد رأيتموه) أي سببه الحرب (وانتم تنظرون) أي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلمَ انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع أن النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا إلى دينكم •

١٤٤ (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل) كغيره •

ـ يوم السبت يوم نعظمه فدعنا فلنسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل فنزلت (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) الآية .

اسباب نزول الآية ٢١٤ قوله تعالى : (ام حسبتم أن تدخلوا الجنة) الآية قال عبد الرزاق انبانا معمر عن قتادة قال نزلت هذه الآية في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ بلاء وحصر

اسباب نزول الآية ٢١٥ قوله تعالى : (يسئلونك ماذا ينفقون) الآية اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال سال ـ

(انقلبتم على أعقابكم) رجعتم إلى الكفر والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري أي ما كان معبوداً فترجعوا (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً) وإنما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) نعمه بالثبات •

١٤٥ (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله) بقضائه (كتاباً) مصدر أي كتب الله ذلك (مؤجلاً) مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر فلمَ انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة (ومن يرد) بعمله (ثواب الدنيا) أي جزاءه منها (نؤته منها) ما قسم له ولاحظ له في الآخرة (ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها) أي من ثوابها (وسنجزي الشاكرين)•

أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى الشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْـَٔاخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ

١٤٦ (وكأين) كم (من نبي قتل) وفي قراءة قاتل والفاعل أو نائبه قيل ربيون وقيل ضميره (معه) خبر مبتدؤه (ربيون كثير) جموع كثيرة (فما وهنوا) جبنوا (لما أصابهم في سبيل الله) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وما ضعفوا) عن الجهاد (وما استكانوا) خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي (والله يحب الصابرين) على البلاء أي يثيبهم •

١٤٧ (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا) تجاوزنا الحد (في أمرنا) إيذاناً بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضماً لأنفسهم (وثبت أقدامنا) بالقوة على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين) •

١٤٨ (فآتاهم الله ثواب الدنيا) النصر والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق (والله يحب المحسنين) •

١٤٩ (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا) فيما يأمرونكم به (يردوكم) إلى الكفر •

ـ المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يضعون اموالهم فنزلت (يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير) الآية واخرج ابن المنذر عن أبي حيان ان عمرو بن الجموح سال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت.

اسباب نزول الآية ٢١٧ قوله تعالى : (يسئلونك عن الشهر الحرام) الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه من جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رهطاً وبعث عليهم عبد الله ابن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يعلموا ان ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم ـ

(على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) • ١٥٠ (بل الله موليكم) ناصركم (وهو خير الناصرين) فأطيعوه دونهم • ر

١٥١ (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا (بما أشركوا) بسبب إشراكهم (بالله ما لم ينزل به سلطانا) حجة على عبادته وهو الأصنام (ومأواهم النار وبئس مثوى) مأوى (الظالمين) الكافرين هي •

١٥٢ (ولقد صدقكم الله وعده) إياكم بالنصر (إذ تحسونهم) تقتلونهم (بإذنه) بارادته (حتى إذا فشلتم) جبنتم عن القتال (وتنازعتم) اختلفتم (في الأمر) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا نخالف أمر النبي صلى الله عليه وسلم (وعصيتم) أمره فتركتم المركز لطلب الغنيمة (من بعدما أراكم) الله (ما تحبون) من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبل أي منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) فترك المركز للغنيمة (ومنكم من يريد الآخرة) فثبت به حتى قتل كعبدالله بن جبير وأصحابه (ثم صرفكم) عطف على جواب إذا المقدر ردكم للهزيمة (عنهم) أي الكفار (ليبتليكم) ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره (ولقد عفا عنكم) ما ارتكبتموه (والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو •

عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٥٠﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ
وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥١﴾ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۖ وَمَأْوَاهُمُ
النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥٢﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ
إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم
مِّن بَعْدِ مَآ أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم
مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا
عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا
بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا

١٥٣ اذكروا (إذ تصعدون) تبعدون في الأرض هاربين (ولا تلو ن) تعرجون (على أحد والرسول يدعوكم في اخريكم) أي من ورائكم يقول إليّ عباد الله إليّ عباد الله (فأثابكم) فجازاكم (غماً) بالهزيمة (بغم) بسبب غمكم للرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أي مضاعفاً على غم فوت الغنيمة (لكيلا) متعلق بعفا أو بأثابكم فلا زائدة (تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) من القتل والهزيمة (والله خبير بما تعملون) •

١٥٤ (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً) أمناً (نعاساً) بدل •

ـ في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) الآية قتال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزراً فليس لهم اجر فأنزل الله (ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) واخرجه ابن منده في الصحابة من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس .

اسباب نزول الآية ٢١٩ قوله تعالى : (يسألونك عن الخمر) يأتي حديثها في سورة المائدة قوله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون) اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس ان نفراً من الصحابة حين امروا بالنفقة في

، يغشى) بالياء والتاء (طائفة منكم) وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) أي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبي وأصحابه فلم يناموا وهم المنافقون (يظنون بالله) ظناً (غير) الظن (الحق ظن) أي كظن (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أو لا ينصر (يقولون هل) ما (لنا من الامر) أي النصر الذي وعدناه (من شيء قل) لهم (إن الأمر كله) بالنصب توكيداً والرفع مبتدأ وخبره (لله) أي القضاء له يفعل ما يشاء (يخفون في أنفسهم مالا يبدون) يظهرون (لك يقولون) بيان لما قبله (لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا

يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟

ها هنا) أي لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرهاً (قل) لهم (لو كنتم في بيوتكم) وفيكم من كتب الله عليه القتل (لبرز) خرج (الذين كتب) قضي (عليهم القتل) منكم (إلى مضاجعهم) مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة (و) فعل ما فعل باحد (ليبتلي) يختبر (الله ما في صدوركم) قلوبكم من الإخلاص والنفاق (وليمحص) يميز (ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وإنما يبتلي ليظهر للناس .

١٥٥ (إن الذين تولوا منكم) عن القتال (يوم التقى الجمعان) جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم المسلمون إلا اثني عشر رجلاً (إنما استزلهم) أزلهم (الشيطان) بوسوسته (ببعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي (ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور) للمؤمنين (حليم) لا يعجل على العصاة .

١٥٦ (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) أي المنافقين (وقالوا لإخوانهم) أي في شأنهم (إذا ضربوا) سافروا (في الأرض) فماتوا (أو كانوا غزى) جمع غاز فقتلوا (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم.

ـ سبيل الله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا لا ندري ما هذه النفقة التي امرنا في اموالنا فما ننفق منها فانزل الله (ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو) واخرج ايضاً عن يحيى انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان لنا أرقاء واهلين فما ننفق من اموالنا فانزل الله هذه الآية .

اسباب نزول الآية ٢٢٠ قوله تعالى : (ويسالونك عن اليتامى) اخرج ابو داود والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال لما نزلت (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن) و (إن الذين ياكلون اموال اليتامى) الآية انطلق من كان عنده يتيم ـ

(ليجعل الله ذلك) القول في عاقبة أمرهم (حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت) فلا يمنع عن الموت قعود (والله بما تعملون) بالتاء والياء (بصير) فيجازيكم به • ١٥٧ (ولئن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله) أي الجهاد (أو متم) بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات أي أتاكم الموت فيه (لمغفرة) كائنة (من الله) لذنوبكم (ورحمة) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما تجمعون) من الدنيا بالتاء والياء •

١٥٨ (ولئن) لام قسم (متم) بالوجهين (أو قتلتم) في الجهاد وغيره (لإلى الله) لا إلى غيره (تحشرون) في الآخرة فيجازيكم •

لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦) وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨) فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩) إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠) وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦١) أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦٢)

١٥٩ (فبما) ما زائدة (رحمة من الله لنت) يا محمد (لهم) أي سهلت أخلاقك إذ خالفوك (ولو كنت فظا) سيء الخلق (غليظ القلب) جافيا فأغلظت لهم (لانفضوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز (عنهم) ما أتوه (واستغفر لهم) ذنبهم حتى أغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الأمر) أي شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فإذا عزمت) على إمضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثق به بعد المشاورة (إن الله يحب المتوكلين) عليه •

١٦٠ (إن ينصركم الله) يعنكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم وإن يخذلكم) يترك نصركم كيوم احد (فمن ذا الذي ينصركم من بعده) أي بعد خذلانه أي لا ناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليثق (المؤمنون) •

١٦١ ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي أخذها (وما كان) ما ينبغي (لنبي أن يغل) يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك ، وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الغلول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفى كل نفس) الغال وغيره جزاء (ما كسبت) عملت (وهم لا يظلمون) شيئا •

١٦٢ (أفمن اتبع رضوان الله) فأطاع ولم يغل (كمن باء) رجع (بسخط من الله) لمعصيته وغلوله (ومأويه جهنم وبئس المصير) المرجع هي، لا

— فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى ياكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله (ويسالونك عن اليتامى) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٢١ قوله تعالى : (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والواحدي عن مقاتل قال نزلت هذه الآية في ابن ابي مرثد الغنوي استاذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عناق أن يتزوجها وهي مشركة وكانت ذات حظ من جمال فنزلت ، قوله تعالى : (ولامة مؤمنة) الآية اخرج الواحدي من طريق السدي عن ابن —

١٦٣ـ (هم درجات) أي أصحاب درجات (عند الله) أي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به .

١٦٤ (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم) أي عربياً مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكاً ولا أعجمياً (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وإن) مخففة أي إنهم (كانوا من قبل) أي قبل بعثه (لفي ضلال مبين) بين .

هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن
كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم
مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ
أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى
الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا
لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ
بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾
الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا

١٦٥ (أو لما أصابتكم مصيبة) باحد بقتل سبعين منكم (قد أصبتم مثليها) ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم (قلتم) متعجبين (أنى) من أين لنا (هذا) الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخير محل الاستفهام الإنكاري (قل) لهم (هو من عند أنفسكم) لأنكم تركتم المركز فخذلتم (إن الله على كل شيء قدير) ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم .

١٦٦ (وما أصابكم يوم التقى الجمعان) باحد (فبإذن الله) بارادته (وليعلم) الله علم ظهور (المؤمنين) حقاً (وليعلم الذين نافقوا و) الذين (قيل لهم) لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله ابن أبي وأصحابه (تعالوا قاتلوا في سبيل الله) أعداءه (أو ادفعوا) عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا (قالوا لو نعلم) نحسن (قتالاً لاتبعناكم) قال تعالى تكذيباً لهم (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان) بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبلُ أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر .

١٦٧ (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) ولو علموا قتالاً لم يتبعوكم (والله أعلم بما يكتمون) من النفاق .

١٦٨ (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قالوا لإخوانهم) في الدين (و) قد (قعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) أي شهداء احد أو إخواننا في القعود (ماقتلوا قل) لهم (فادرؤا) ادفعوا .

ـ مالك عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة كانت له امة سوداء وانه غضب فلطمها ثم انه فزع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال لاعتقنها ولأتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس وقالوا ينكح امة فأنزل الله هذه الآية واخرجه ابن جرير عن السدي منقطعا .

اسباب نزول الآية ٢٢٢ قوله تعالى : (ويسالونك عن المحيض) الآية روى مسلم والترمذي عن انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله (ويسألونك ـ

(عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) في أن القعود ينجي منه • ونزل في الشهداء :

١٦٩ (ولا تحسبن الذين قتلوا) بالتخفيف والتشديد (في سبيل الله) أي لأجل دينه (أمواتاً بل) هم (أحياء عند ربهم) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث (يرزقون) يأكلون من ثمار الجنة •

١٧٠ (فرحين) حال من ضمير يرزقون (بما آتاهم الله من فضله و) هم (يستبشرون) يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من إخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (أ) ن أي بأن (لا خوف عليهم) أي الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم •

١٧١ (يستبشرون بنعمة) ثواب (من الله وفضل) زيادة عليه (وأن) بالفتح عطفاً على نعمة والكسر استئنافاً (الله لا يضيع أجر المؤمنين) بل يأجرهم •

١٧٢ (الذين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم احد (من بعد ما اصابهم القرح) باحد وخبر المبتدأ (للذين أحسنوا منهم) بطاعته (واتقوا) مخالفته (أجر عظيم) هو الجنة •

١٧٣ (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قال لهم الناس) أي نعيم ابن مسعود الأشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) الجموع ليستأصلوكم (فاخشوهم) ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك القول (إيماناً) تصديقاً بالله ويقيناً (وقالوا حسبنا الله) كافينا أمرهم (ونعم الوكيل) المفوض إليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى :

١٧٤ (فانقلبوا) رجعوا من بدر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة وربح (لم يمسسهم سوء) من قتل أو جرح (واتبعوا رضوان الله) بطاعته وطاعة رسوله في الخروج (والله ذو فضل عظيم) على أهل طاعته •

١٧٥ (إنما ذلكم) أي القائل لكم إن الناس الخ (الشيطان) •

عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾
فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ

(يخوف) ـكم (أولياءه) الكفار (فلا تخافوهم وخافون) في ترك أمري (إن كنتم مؤمنين) حقاً .

١٧٦ (ولا يحزنك) بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في أحزنه (الذين يسارعون في الكفر) يقعون فيه سريعاً بنصرته وهم أهل مكة أو المنافقون أي لا تهتم لكفرهم (إنهم لن يضروا الله شيئاً) بفعلهم وإنما يضرون أنفسهم (يريد الله ألا يجعل لهم حظاً) نصيباً (في الآخرة) أي الجنة فلذلك خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار .

١٧٧ (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان) أي أخذوه بدله (لن يضروا الله) بكفرهم (شيئاً ولهم عذاب أليم) مؤلم .

يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ

١٧٨ (ولا يحسبن) بالياء والتاء (الذين كفروا أنما نملي) أي إملاءنا (لهم) بتطويل الأعمار وتأخيرهم (خير لأنفسهم) وأن ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى (إنما نملي) نمهل (لهم ليزدادوا إثماً) بكثرة المعاصي (ولهم عذاب مهين) ذو إهانة في الآخرة .

١٧٩ (ما كان الله ليذر) ليترك (المؤمنين على ما أنتم) أيها الناس (عليه) من اختلاط المخلص بغيره (حتى يميز) بالتخفيف والتشديد يفصل (الخبيث) المنافق (من الطيب) المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسله من يشاء) فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين (فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا) النفاق (فلكم أجر عظيم) .

١٨٠ (ولا يحسبن) بالياء والتاء (الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) أي بزكاته (هو) أي بخلهم (خيراً لهم) مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدراً قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية (بل هو) .

ـ عن المحيض) الآية فقال اصنعوا كل شيء الا النكاح واخرج الباردي في الصحابة من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس ان ثابت بن الدحداح سال النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (ويسالونك عن المحيض) الآية واخرج ابن جرير عن السدي نحوه .

اسباب نزول الآية ٢٢٣ قوله تعالى : (نساؤكم حرث لكم) الآية روى الشيخان وابو داود والترمذي عن جابر قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) واخرج ـ

(شر لهم سيطوقون ما بخلوا به) أي بزكاته من المال (يوم القيامة) بأن يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث (ولله ميراث السموات والارض) يرثهما بعد فناء أهلهما (والله بما تعملون) بالتاء والياء (خبير) فيجازيكم به •

١٨١ (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً وقالوا لو كان غنياً ما استقرضنا (سنكتب) نأمر بكتب (ما قالوا) في صحائف أعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنياً للمفعول (و) نكتب (قتلهم) بالنصب والرفع (الأنبياء بغير حق ونقول) بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) النار ويقال لهم إذا القوا فيها •

شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات
والأرض والله بما تعملون خبير ﴿١٨٠﴾ لقد سمع الله قول الذين
قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم
الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ﴿١٨١﴾ ذلك
بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴿١٨٢﴾ الذين
قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان
تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين ﴿١٨٣﴾ فإن كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات والزبر والكتاب
المنير ﴿١٨٤﴾ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم
يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز

١٨٢ (ذلك) العذاب (بما قدمت أيديكم) عبر بها عن الإنسان لان أكثر الافعال تزاول بها (وان الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب •

١٨٣ (الذين) نعت للذين قبله (قالوا)لمحمد (إن الله) قد (عهد إلينا)في التوراة (ألا نؤمن لرسول) نصدقه (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد الى بني إسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى (قل) لهم توبيخاً (قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات) بالمعجزات (وبالذي قلتم) كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به (فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين) في أنكم تؤمنون عند الإتيان به •

١٨٤ (فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات) المعجزات (والزبر) كصحف إبراهيم (والكتاب) وفي قراءة بإثبات الباء فيهما (المنير) الواضح هو التوراة والإنجيل ، فاصبر كما صبروا •

١٨٥ (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون اجوركم) جزاء أعمالكم (يوم القيامة فمن زحزح) بعد (عن النار وادخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطلوبه •

— احمد والترمذي عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما اهلكك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئاً فانزل الله هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) موضع الولد واخرج ابن جرير وابو يعلى وابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر الناس عليه ذلك فأنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم) موضع الولد •

(وما الحياة الدنيا) أي العيش فيها (إلا متاع الغرور) الباطل يتمتع به قليلاً ثم يفنى •

١٨٦ (لتبلون) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن (في أموالكم) بالفرائض فيها والحوائج (وأنفسكم) بالعبادات والبلاء (ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذىً كثيراً) من السب والطعن والتشبيب بنسائكم (وإن تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فإن ذلك من عزم الامور) أي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها • ١٨٧ (و) اذكر (إذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب) أي العهد عليهم في التوراة (ليبيننه) أي الكتاب (للناس ولا يكتمونه) أي الكتاب بالياء والتاء بالفعلين (فنبذوه) طرحوا الميثاق (وراء ظهورهم) فلم يعملوا به (واشتروا به) أخذوا بدله (ثمناً قليلاً) من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم (فبئس ما يشترون) شراؤهم هـذا •

وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٦﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ
وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ
وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوٓا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ
ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٧﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ
ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٨﴾ لَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا
تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٩﴾ وَلِلَّهِ
مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩٠﴾ إِنَّ
فِى خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ
لِّأُولِى الْأَلْبَٰبِ ﴿١٩١﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا

١٨٨ (لا تحسبن) بالتاء والياء (الذين يفرحون بما اتوا) فعلوا في إضلال الناس (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم) في الوجهين تأكيد (بمفازة) بمكان ينجون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أليم) مؤلم فيها ومفعولا تحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط •

١٨٩ (ولله ملك السموات والارض) خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين •

١٩٠ (إن في خلق السموات والارض) وما فيهما من العجائب (واختلاف الليل والنهـار) بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان (لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لاولي الالباب) لذوي العقول •

١٩١ (الذين) نعت لما قبله أو بدل (يذكرون الله قياماً وقعوداً) •

(وعلى جنوبهم) مضطجعين أي في كل حال ، وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (ويتفكرون في خلق السموات والأرض) ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الخلق الذي نراه (باطلا) حال عبثاً بل دليلا على كمال قدرتك (سبحانك) تنزيهاً لك عن العبث (فقنا عذاب النار) .

١٩٢ (ربنا إنك من تدخل النار) للخلود فيها (فقد أخزيته) أهنته (وما للظالمين) الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر إشعاراً بتخصيص الخزي بهم (من) زائدة (أنصار) يمنعونهم من عذاب الله تعالى .

وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

١٩٣ (ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي) يدعو الناس (للايمان) أي إليه وهو محمد أو القرآن (أن) أي بأن (آمنوا بربكم فآمنا) به (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر) غط (عنا سيآتنا) فلا تظهرها بالعقاب عليها (وتوفنا) إقبض أرواحنا (مع) في جملة (الابرار) الأنبياء والصالحين .

١٩٤ (ربنا وآتنا) أعطنا (ما وعدتنا) به (على) ألسنة (رسلك) من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وإن كان وعده تعالى لا يخلف سؤال أن يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع (ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) الوعد بالبعث والجزاء .

١٩٥ (فاستجاب لهم ربهم) دعاءهم (أني) أي بأني (لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم) كائن (من بعض) أي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها ، نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله إني لا أسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي) ديني (وقاتلوا) الكفار (وقتلوا) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه (لأكفرن عنهم سيئاتهم) أسترها بالمغفرة (ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار) .

أسباب نزول الآية ٢٣٤ قوله تعالى : (ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) الآية اخرج ابن جرير من طريق ابن جريج ــ

(ثوابا) مصدر من معنى لأكفرن مؤكد له (من عند الله) فيه التفات عن التكلم (والله عنده حسن الثواب) الجزاء ٠

١٩٦ ونزل لما قال المسلمون : أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد (لا يغرنك تقلب الذين كفروا) تصرفهم (في البلاد) بالتجارة والكسب ٠

١٩٧ هو (متاع قليل) يتمتعون به يسيراً في الدنيا ويفنى (ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد) الفراش هي ٠

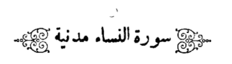
١٩٨ (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين) أي مقدرين الخلود (فيها نزلاً) وهو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للأبرار) من متاع الدنيا ٠

ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون آية ١٧٥

١٩٩ (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي (وما أنزل إليكم) أي القرآن (وما انزل اليهم) أي التوراة والإنجيل (خاشعين) حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من أي متواضعين (لله لا يشترون بآيات الله) التي عندهم في التوراة والإنجيل من بعث النبي (ثمناً قليلاً) من الدنيا بأن يكتموها خوفاً على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود (اولئك لهم أجرهم) ثواب أعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كما في القصص (إن الله سريع الحساب) يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا ٠

٢٠٠ (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الطاعات والمصائب وعن المعاصي (وصابروا) الكفار فلا يكونوا أشد صبراً منكم (ورابطوا) أقيموا على الجهاد (واتقوا الله) في جميع أحوالكم (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار ٠



سورة النساء مدنية

(آياتها مائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية)

ـ قال حدثت ان قوله (ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) الآية نزلت في ابي بكر في شأن مسطح ٠

أسباب نزول الآية ٢٢٨ قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن) الآية اخرج ابو داود وابن ابي حاتم عن اسماء بنت يزيد ابن السكن الانصارية قالت طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فانزل الله العدة للطلاق (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) وذكر الثعلبي وهبة الله بن سلامة في الناسخ عن الكلبي ومقاتل ان اسمعيل بن عبد الله الغفاري طلق امرأته قتيلة على عهد رسول الله ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعها فولدت فماتت ومات ولدها فنزلت ـ

« بسم الله الرحمن الرحيم » ١ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكم) أي عقابه بأن تطيعوه (الذي خلقكم من نفس واحدة) آدم (وخلق منها زوجها) حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى (وبث) فرق ونشر (منهما) من آدم وحواء (رجالا كثيراً ونساء) كثيرة (واتقوا الله الذي تساءلون) فيه إدغام التاء في الأصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها أي تتساءلون (به) فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض أسألك بالله وأنشدك بالله (و) اتقوا (الأرحام) أن تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفاً على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم (إن الله كان عليكم رقيباً) حافظاً لاعمالكم فيجازيكم بها أي لم يزل متصفاً بذلك •

سورة النساء ٤

١٠٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا (١) وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا (٢) وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ (٣) وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا (٤) وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي

٢ ونزلت في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه (وآتوا اليتامى) الصغار الذين لا أب لهم (أموالهم) اذا بلغوا (ولا تتبدلوا الخبيث) الحرام (بالطيب) الحلال أي تأخذوه بدله كما تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه (ولا تأكلوا أموالهم) مضمومة (إلى اموالكم إنه) أي أكلها (كان حوباً) ذنباً (كبيراً) عظيماً ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل •

٣ (وإن خفتم أ) ن (لا تقسطوا) تعدلوا (في اليتامى) فتحرجتم من أمرهم فخافوا أيضاً أن لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن (فانكحوا) تزوجوا (ما) بمعنى من (طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أي اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً ولا تزيدوا على ذلك (فإن خفتم أ) ن (لاتعدلوا) فيهن بالنفقة والقسم (فواحدة) انكحوها (أو) اقتصروا على (ما ملكت أيمانكم) من الإماء إذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات (ذلك) أي نكاح الأربع فقط أو الواحدة أو التسري (أدنى) أقرب إلى (ألا تعولوا) تجوروا (وآتوا) أعطوا (النساء صدقاتهن) جمع صدقة مهورهن (نحلة) مصدر عطية عن طيب نفس (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً) تمييز محول عن الفاعل أي طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم (فكلوه هنيئاً) طيباً (مريئاً) محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت رداً على من كره ذلك •

٤ (ولا تؤتوا) أيها الأولياء (السفهاء) المبذرين من الرجال والنساء والصبيان (أموالكم) أي أموالهم التي في أيديكم (التي)

(جعل الله لكم قياماً) مصدر قام أي تقوم بمعاشكم وصلاح أودكم فيضيعوها في غير وجهها ، وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الأمتعة (وارزقوهم فيها) أطعموهم منها (واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفاً) عدوهم عدة جميلة بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا •

٥ (وابتلوا) اختبروا (اليتامى) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم (حتى إذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلاً له بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمسة عشر سنة عند الشافعي (فإن آنستم) أبصرتم (منهم رشداً) صلاحاً في دينهم ومالهم (فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها) أيها الأولياء (إسرافا) بغير حق حال (وبداراً) أي مبادرين إلى إنفاقها مخافة (ان يكبروا) رشداء فيلزمكم تسليمها إليهم (ومن كان) من الأولياء (غنياً فليستعفف) أي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله (ومن كان فقيراً فليأكل) منه (بالمعروف) بقدر اجرة عمله (فإذا دفعتم إليهم) أي إلى اليتامى (أموالهم فأشهدوا عليهم) أنهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا أمر إرشاد (وكفى بالله) الباء زائدة (حسيباً) حافظاً لاعمال خلقه ومحاسبهم •

الجزء الرابع

١٠٣

جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۚ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا

٦ ونزل رداً لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار (للرجال) الاولاد والاقرباء (نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والاقربون) المتوفون (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه) أي المال (أو كثر) جعله الله (نصيباً مفروضاً) مقطوعاً بتسليمه إليهم •

٧ (وإذا حضر القسمة) للميراث (اولو القربى) ذووا القرابة ممن لا يرث (واليتامى والمساكين فارزقوهم منه) شيئاً قبل القسمة (وقولوا) أيها الأولياء (لهم) إذا كان الورثة صغاراً (قولا معروفا) جميلا بأن تعتذروا اليهم أنكم لا تملكونه وأنه للصغار وهذا قيل إنه منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب •

٨ (وليخش) أي ليخف على اليتامى (الذين لو تركوا) أي قاربوا أن يتركوا (من خلفهم) أي بعد موتهم (ذرية ضعافا) أولاداً صغاراً (خافوا عليهم) الضياع (فليتقوا الله) في أمر اليتامى وليأتوا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريتهم من بعدهم (وليقولوا) لمن حضرته الوفاة •

ـ (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) .

اسباب نزول الآية ٢٢٩ قوله تعالى : (الطلاق مرتان) الآية اخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت كان الرجل يطلق امراته ما شاء ان يطلقها وهي امراته اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة واكثر حتى قال رجل لامراته والله لا اطلقك فتبيني مني ولا آويك ابدا قالت وكيف ذلك قال اطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضي راجعتك فذهبت المراة واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن (الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) قوله ـ

(قولاً سديداً) صواباً بأن يأمروه أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة •

٩ (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) بغير حق (إنما يأكلون في بطونهم) أي ملأها (ناراً) لأنه يؤول إليها (وسيصلون) بالبناء للفاعل أو المفعول يدخلون (سعيراً) ناراً شديدة يحترقون فيها •

١٠ (يوصيكم) يأمركم (الله في) شأن (أولادكم) بما يذكر (للذكر) منهم (مثل حظ) نصيب (الأنثيين) إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فإن كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وإن انفرد حاز المال (فإن كن) أي الأولاد

سدیدا ﴿٩﴾ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ﴿١٠﴾ يوصيكم
الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن
نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة
فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما
ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه
فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية
يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب
لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ﴿١١﴾
ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد
فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية

(نساء) فقط (فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) الميت وكذا الاثنتان لأنه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما أولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى أولى « وفوق » قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر (وإن كانت) المولودة(واحدة) وفي قراءة بالرفع فكان تامة (فلها النصف ولأبويه) أي الميت ويبدل منهما (لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد) ذكر أو انثى ونكتة البدل إفادة أنهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الإبن وبالاب الجد (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه) فقط أو مع زوج (فلأمه) بضم الهمزة وكسرها فراراً من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين (الثلث) أي ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للأب (فإن كان له إخوة) أي إثنان فصاعداً ذكور أو اناث (فلأمه السدس) والباقي للأب ولا شيء للاخوة وإرث من ذكر ما ذكر (من بعد) تنفيذ (وصية يوصي) بالبناء للفاعل والمفعول (بها أو) قضاء (دين) عليه وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه في الوفاة للاهتمام بها (آباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ خبره (لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً) في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب أنفع وبالعكس والعالم بذلك هو الله ففرض لكم الميراث (فريضة من الله إن الله كان عليماً) بخلقه (حكيماً) فيما دبَّره لهم أي لم يزل متصفاً بذلك •

١١ (ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد) منكم أو من غيركم (فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية)

ـ تعالى : (ولا يحل لكم) الآية اخرج ابوداود في الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس قال كان الرجل يأكل من امراته نحله الذي نحلها وغيره لا يرى ان عليه جناحا فانزل الله (ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا) واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة وكانت اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتردين عليه حديقته ـ

(يوصين بها أو دين) والحق بالولد في ذلك ولد الإبن بالاجماع (ولهن) أي الزوجات تعددن أولا (الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) وولد الإبن في ذلك كالولد إجماعاً (وإن كان رجل يورث) صفة والخبر (كلالة) أي لا والد له ولا ولد (أو امرأة) تورث كلالة (وله) أي للمورث كلالة (أخ أو اخت) أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره (فلكل واحد منهما السدس مما ترك (فإن كانوا) أي الاخوة والأخوات من الام (أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوي فيه ذكرهم واناثهم (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصي أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي بأكثر من الثلث (وصية) مصدر مؤكد ليوصيكم (من الله والله عليم) بما دبره لخلقه من الفرائض (حليم) بتأخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق •

يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ

١٢ (تلك) الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (حدود الله) شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها (ومن يطع الله ورسوله) في ما حكم به (يدخله) بالياء والنون التفاتا (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) •

١٣ (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله) بالوجهين (ناراً خالداً فيها وله) فيها (عذاب مهين) ذو إهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها •

١٤ (واللاتي يأتين الفاحشة) الزنا (من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أي من رجالكم المسلمين (فإن شهدوا) عليهن بها •

ـ قالت نعم فدعاه فذكر ذلك له قال وتطيب لي بذلك قال نعم قال قد فعلت فنزلت (ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٣٠ قوله تعالى : (فان طلقها) الآية اخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقاً بائناً فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها فاتت النبي صلى الله غليه وسلم فقالت انه طلقني قبل أن يمسني افارجع الى الاول ـ

(فامسكوهن) احبسوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس (حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) إلى أن (يجعل الله لهن سبيلاً) طريقاً إلى الخروج منها امروا بذلك أول الإسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاماً ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً رواه مسلم ١٥٠ (واللذان) بتخفيف النون وتشديدها (يأتيانها) أي الفاحشة الزنا أو اللواط (منكم) أي الرجال (فآذوهما) بالسب والضرب بالنعال (فإن تابا) منها (واصلحا) العمل (فأعرضوا عنهما) ولا تؤذوهما (إن الله كان تواباً) على من تاب (رحيماً) به وهذا منسوخ بالحد إن اريد بها الزنا وكذا إن اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصناً بل يجلد ويغرب وإرادة اللواط أظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال أراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والإعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس.

فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا

١٦ (إنما التوبة على الله) أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله (للذين يعملون السوء) المعصية (بجهالة) حال أي جاهلين إذا عصوا ربهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب) قبل أن يغرغروا (فاولئك يتوب الله عليهم) يقبل توبتهم (وكان الله عليماً) بخلقه (حكيماً) في صنعه بهم .

١٧ (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) الذنوب (حتى إذا حضر أحدهم الموت) وأخذ في النزع (قال) عند مشاهدة ما هو فيه (إني تبت الآن) فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين يموتون وهم كفار) إذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم (اولئك أعتدنا) أعددنا (لهم عذاباً أليماً) مؤلماً .

١٨ (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء) أي ذاتهن (كرهاً) بالفتح والضم لغتان أي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فإن شاءوا تزوجوهن بلا صداق أو زوجوهن وأخذوا صداقهن أو عضلوهن حتى يفتدين بما ورثنه أو يمتن فيرثوهن فنهوا عن ذلك (ولا) أن (تعضلوهن) أي تمنعوا أزواجكم عن نكاح غيركم بإمساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرراً (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) من المهر (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) بفتح الباء وكسرها أي بينت أو هي بينة أي زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن (وعاشروهن بالمعروف) أي بالإجمال في القول والنفقة والمبيت (فإن كرهتموهن) فاصبروا (فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) ولعله يجعل فيهن

— قال لا حتى يمس ونزل فيها (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) فيجامعها (فان طلقها) بعدما جامعها (فلا جناح عليهما ان يتراجعا) .

ذلك بأن يرزقكم منهن ولداً صالحاً . ١٩ (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) أي أخذ بدلها بأن طلقتموها (و) قد (آتيتم إحداهن) أي الزوجات (قنطاراً) مالاً كثيراً صداقاً (فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً) ظلماً (وإثماً مبيناً) بيناً ونصبهما على الحال . والاستفهام للتوبيخ وللانكار في قوله :

٢٠ (وكيف تأخذونه) أي بأي وجه (وقد أفضى) وصل (بعضكم إلى بعض) بالجماع المقرر للمهر (وأخذن منكم ميثاقاً) عهداً (غليظاً) شديداً وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان .

كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ

٢١ (ولا تنكحوا ما) بمعنى من (نكح آباؤكم من النساء إلا) لكن (ما قد سلف) من فعلكم ذلك فانه معفو عنه (إنه) أي نكاحهن (كان فاحشة) قبيحاً (ومقتاً) سبباً للمقت من الله وهو أشد البغض (وساء) بئس (سبيلاً) طريقاً ذلك .

٢٢ (حرمت عليكم امهاتكم) أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الأب أو الام (وبناتكم) وشملت بنات الاولاد وان سفلن (واخواتكم) من جهة الاب أو الام (وعماتكم) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وخالاتكم) أي أخوات أمهاتكم وجداتكم (وبنات الاخ وبنات الاخت) ويدخل فيهن اولادهما (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (واخواتكم من الرضاعة) ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهن موطوأته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم (وامهات نسائكم وربائبكم) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره (اللاتي في حجوركم) تربونهن صفة موافقة للغالب فلا مفهوم له (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) أي جامعتموهن (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن (وحلائل)أزواج (أبنائكم الذين من أصلابكم) بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم .

أسباب نزول الآية ٢٣١ قوله تعالى : (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف) الآية أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ثم يطلقها يفعل ذلك يضارها ويعضلها فانزل الله هذه الآية وأخرج عن السدي قال نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين او ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارة فانزل الله (ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا) قوله تعالى : ولا –

وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ

(وأن تجمعوا بين الاختين) من نسب أو إرضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معاً ويطأ واحدة (إلا) لكن (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحهم بعض ماذكر فلا جناح عليكم فيه (إن الله كان غفوراً) لما سلف منكم قبل النهي (رحيماً) بكم في ذلك •

٢٣ (و) حرمت عليكم (المحصنات) أي ذوات الازواج (من النساء) أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات كن أو لا (إلا ما ملكت أيمانكم) من الإماء بالسبي فلكم وطؤهن وإن كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء (كتاب الله) نصب على المصدر أي كتب ذلك (عليكم وأحل) بالبناء للفاعل والمفعول (لكم ماوراء ذلكم) أي سوى ما حرم عليكم من النساء (أن تبتغوا) تطلبوا النساء (بأموالكم) بصداق أوثمن(محصنين) متزوجين (غير مسافحين) زانين(فما) فمن (استمتعتم) تمتعتم (به منهن) ممن تزوجتم بالوطء (فآتوهن اجورهن) مهورهن التي فرضتم لهن (فريضة ولاجناح عليكم فيماتراضيتم) أنتم وهن (به من بعد الفريضة) من حطها أو بعضها أو زيادة عليها (إن الله كان عليماً) بخلقه (حكيماً) فيما دبره لهم •

٢٤ (ومن لم يستطع منكم طولاً) أي غنى لـ (أن ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات) هو جري على الغالب فلا مفهوم له (فمن ما ملكت أيمانكم) ينكح (من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم) فاكتفوا بظاهره و كلوا السرائر إليه فإنه العالم بتفصيلها ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الإماء (بعضكم من بعض) أي أنتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن (فانكحوهن بإذن أهلهن) مواليهن (وآتوهن) أعطوهن (أجورهن) مهورهن (بالمعروف) من غير مطل ونقص (محصنات) عفائف حال (غير مسافحات) زانيات جهراً (ولا متخذات أخدان) أخلاء يزنون بهن سراً (فإذا احصن) زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن (فان أتين بفاحشة) زناً (فعليهن نصف ما على المحصنات) الحرائر الأبكار إذا زنين •

(من العذاب) الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان شرطاً لوجوب الحد بل لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلاً (ذلك) أي نكاح المملوكات عند عدم الطول (لمن خشي) خاف (العنت) الزنا وأصله المشقة سمي به الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخافه من الأحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله ــ من فتياتكم المؤمنات ــ الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف (وان تصبروا) عن نكاح المملوكات (خيرلكم) لئلا يصير الولد رقيقاً (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك

مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

٢٥ (يريد الله ليبين لكم) شرائع دينكم ومصالح أمركم (ويهديكم سنن) طرائق (الذين من قبلكم) الأنبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم (ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها إلى طاعته (والله عليم) بكم (حكيم) فيما دبره لكم .

٢٦ (والله يريد أن يتوب عليكم) كرره ليبني عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو المجوس أو الزناة (أن تميلوا ميلا عظيماً) تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم .

٢٧ (يريد الله أن يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (وخلق الإنسان ضعيفاً) لا يصبر عن النساء والشهوات .

٢٨ (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب (إلا) لكن (أن تكون) الاموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم) وطيب نفس فلكم أن تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي إلي هلاكها أيا كان في الدنيا أو الآخرة بقرينة (إن الله كان بكم رحيماً) في منعه لكم من ذلك .

٢٩ (ومن يفعل ذلك) أي ما نهي عنه (عدواناً) تجاوزاً للحلال) حال (وظلماً) تأكيد (فسوف نصليه) ندخله (ناراً) يحترق فيها (وكان ذلك على الله يسيراً) هيناً .

٣٠ (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة ، وعن ابن عباس هي الى السبعمائة أقرب (نكفر عنكم سيئاتكم) الصغائر بالطاعات (وندخلكم مدخلاً) بضم الميم وفتحها أي إدخالا أو موضعاً (كريماً) هو

ــ تتخذوا آيات الله هزواً) اخرج ابن ابي عمر في مسنده وابن مردويه عن أبي الدرداء قال كان الرجل يطلق ثم يقول لعبت ويعتق ثم يقول لعبت فانزل الله (ولا تتخذوا آيات الله هزواً) واخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه واخرج ــ

الجنة ٠ ٣١ (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من جهة الدنيا أو الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض (للرجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره (وللنساء نصيب مما اكتسبن) من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالاً فجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال (واسئلوا) بهمزة ودونها(الله من فضله) ما احتجتم إليه يعطكم (إن الله كان بكل شيء عليماً) ومنه محل الفضل وسؤالكم ٠ ٣٢ (ولكل) من الرجال والنساء (جعلنا موالي) عصبة يعطون (مما ترك الوالدان والأقربون) لهم من المال (والذين عقدت) بألف ودونها(أيمانكم) جمع يمين بمعنى القسم أو اليد أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والإرث (فآتوهم) الآن (نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السدس (إن الله كان على كل شيء شهيداً) مطلعاً ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض ٠

سورة النساء

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا

٣٣ (الرجال قوامون) مسلطون (على النساء) يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك (وبما انفقوا) عليهن (من أموالهم فالصالحات) منهن (قانتات) مطيعات لأزواجهن (حافظات للغيب) أي لفروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن (بما حفظ) لهن (الله) حيث أوصى عليهن الازواج (واللاتي تخافون نشوزهن) عصيانهن لكم بأن ظهرت أمارته (فعظوهن) فخوفوهن الله (واهجروهن في المضاجع) اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن النشوز (واضربوهن) ضرباً غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران (فإن أطعنكم) فيما يراد منهن (فلا تبغوا) تطلبوا (عليهن سبيلا) طريقاً الى ضربهن ظلماً (إن الله كان علياً كبيراً) فاحذروه أن يعاقبكم ان ظلمتموهن ٠

٣٤ (وإن خفتم) علمتم (شقاق) خلاف (بينهما) بين الزوجين والإضافة للاتساع أي شقاقاً بينهما (فابعثوا) إليهما برضاهما (حكماً) رجلاً عدلا (من أهله) أقاربه (وحكماً من أهلها) ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان إن رأياه قال تعالى : (إن يريدا) أي الحكمان ٠

ــ ابن مردويه نحوه عن ابن عباس واخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن .

اسباب نزول الآية ٢٣٢ قوله تعالى : (واذا طلقتم النساء) الآية روى البخاري وابو داود والترمذي وغيرهم عن معقل ابن يسار انه زوج اخته رجلا من المسلمين فكانت عنده ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت العدة فهويها وهويته ــ

(إصلاحاً يوفق الله بينهما) بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق (إن الله كان عليماً) بكل شيء (خبيراً) بالبواطن كالظواهر .

٣٥ (واعبدوا الله) وحده (ولا تشركوا به شيئاً و) أحسنوا (بالوالدين إحساناً) براً ولين جانب (وبذي القربى) القرابة (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) القريب منك في الجوار أو النسب (والجار الجنب) البعيد عنك في الجوار أو النسب (والصاحب بالجنب) الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المنقطع في سفره (وما ملكت أيمانكم) من الارقاء (إن الله لا يحب من كان مختالاً) متكبراً (فخوراً) على الناس بما أوتي .

٣٦ (الذين) مبتدأ (يبخلون) بما يجب عليهم (ويأمرون الناس بالبخل) به (ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ محذوف وتقديره معذبون دل عليه قوله (وأعتدنا للكافرين) بذلك وبغيره (عذاباً مهيناً) ذا إهانة .

٣٧ (والذين) عطف على الذين قبله (ينفقون أموالهم رئاء الناس) مرائين لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالمنافقين وأهل مكة (ومن يكن الشيطان له قريناً)صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء (فساء) بئس (قريناً) هو .

٣٨ (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله) أي أيُّ ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية أي لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه (وكان الله بهم عليما) فيجازيهم بما عملوا .

٣٩ (إن الله لا يظلم) أحداً (مثقال) وزن (ذرة) أصغر نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها في سيئاته (وإن تك) الذرة (حسنة) من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة (يضاعفها) من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد .

إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾
وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ
بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ
قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ

ـ فخطبها مع الخطاب فقال له يالكع اكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها والله لا ترجع اليك ابدا فعلم الله حاجته اليها وحاجتها اليه فانزل الله (واذا طلقتم النساء فبلغن) الى قوله وانتم لاتعلمون فلما سمعها معقل قال سمع لربي وطاعة ثم دعاه وقال ازوجك واكرمك واخرجه ابن مردويه من طرق كثيرة ثم اخرج عن السدي قال نزلت في جابر بن عبد الله الانصاري وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فأبى جابر فقال طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية وكانت المرأة تريد زوجها قد راضته فنزلت هذه الآية (والاولى اصح واقوى) .

(ويؤت من لدنه) من عنده مع المضاعفة (أجراً عظيماً) لا يقدره أحد •

٤٠ (فكيف) حال الكفار (إذا جئنا من كل امة بشهيد) يشهد عليها بعملها وهو نبيها (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء شهيداً) • ٤١ (يومئذ) يوم المجيء (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو) أي أن (تسوى) بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى التاءين في الأصل ومع ادغامها في السين أي تتسوى (بهم الارض) بأن يكونوا تراباً مثلهـا لعظم هوله كما في آية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً (ولا يكتمون الله حديثاً) مما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين

مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ
بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ
سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ
حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ
الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ
وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا

٤٢ (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة) أي لا تصلوا (وانتم سكارى) من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حالة السكر (حتى تعلموا ما تقولون) بأن تصحوا (ولا جنباً) بإيلاج أو إنزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره (إلا عابري) مجتازي (سبيل) طريق أي مسافرين (حتى تغتسلوا) فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لان له حكماً آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد الى عبورها من غير مكث (وإن كنتم مرضى) مرضاً يضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين وأنتم جنب أو محدثون (أو جاء أحد منكم من الغائط) هو المكان المعد لقضاء الحاجة أي أحدث (أولامستم النساء) وفي قراءة بلاألف وكلاهما بمعنى اللمس هو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع (فلم تجدوا ماء) تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى (فتيمموا) اقصدوا بعد دخول الوقت (صعيداً طيباً) تراباً طاهراً فاضربوا به ضربتين (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف (إن الله كان عفواً غفوراً) •

٤٣ (ألم تر إلى الذين اوتوا نصيباً) حظاً (من الكتاب) وهم اليهود (يشترون الضلالة) بالهدى (ويريدون أن تضلوا السبيل) تخطئوا الطريق الحق لتكونوا مثلهم • ٤٤ (والله أعلم بأعدائكم) منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم (وكفى بالله ولياً) حافظاً لكم منهم (وكفى بالله نصيراً) مانعاً لكم من كيدهم • ٤٥ (من الذين هادوا) قوم •

اسباب نزول الآية ٢٣٨ قوله تعالى : (حافظوا على الصلوات) الآية اخرج احمد والبخاري في تاريخه وابو داود والبيهقي وابن جرير عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهاجرة وكانت اثقل الصلوات على اصحابه فنزلت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) واخرج احمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت ان النبي —

(يحرفون) يغيرون (الكلم) الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (عن مواضعه) التي وضع عليها (يقولون) للنبي صلى الله عليه وسلم إذا أمر بشيء (سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك (واسمع غير مسمع) حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت (و) يقولون له (راعنا) وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم (ليا) تحريفاً بألسنتهم وطعناً (في الدين) الإسلام (ولو انهم قالوا سمعنا وأطعنا) بدل وعصينا (واسمع) فقط (وانظرنا) انظر إلينا بدل راعنا (لكان خيراً لهم) مما قالوه (وأقوم) أعدل منه (ولكن لعنهم الله) أبعدهم عن رحمته (بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً)

يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا ﴿٤٦﴾ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ﴿٤٧﴾ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما ﴿٤٨﴾ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا ﴿٤٩﴾ انظر كيف يفترون على الله الكذب

٤٦ (يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما انزلنا) من القرآن (مصدقاً لما معكم) من التوراة (من قبل أن نطمس وجوهاً) نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب (فنردها على أدبارها) فنجعلها كالأقفاء لوحاً واحداً (أو نلعنهم) نمسخهم قردة (كما لعنا) مسخنا (أصحاب السبت) منهم (وكان أمر الله) قضاؤه (مفعولاً) ولما نزلت أسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيداً بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة .

٤٧ (إن الله لا يغفر أن يشرك) أي الاشراك (به ويغفر ما دون) سوى (ذلك) من الذنوب (لمن يشاء) المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة (ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً) ذنباً (عظيماً) كبيراً .

٤٨ (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أي ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم (بل الله يزكي) يطهر (من يشاء) بالإيمان (ولا يظلمون) ينقصون من أعمالهم (فتيلاً) قدر قشرة النواة .

٤٩ (انظر) متعجباً (كيف يفترون على الله الكذب) بذلك .

ـ صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس في قايلتهم وتجارتهم فانزل الله (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) واخرج الائمة الستة وغيرهم عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت (وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام واخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر اخاه بالحاجة فانزل الله (وقوموا لله قانتين) .

أسباب نزول الآية ٢٤٠ . قوله تعالى : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً) الآية أخرج اسحق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان ان رجلا من اهل الطائف قدم المدينة وله اولاد ورجال ونساء ومعه ابواه وامراته فمات بالمدينة فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى الوالدين واعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امراته شيئا غير انهم امروا ان ينفقوا عليها من ـ

(وكفى به إثماً مبيناً) بيناً ٥٠ ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تر إلى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) صنمان لقريش (ويقولون للذين كفروا) أبي سفيان وأصحابه حين قالوا لهم أنحن أهدى سبيلاً ــ ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ٠٠ ــ أم محمد ــ وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم (هؤلاء) أي أنتم (اهدى من الذين آمنوا سبيلاً) أقوم طريقاً •

سورة النساء

١١٨

وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ٥٠ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ٥٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

٥١ (اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن) ه (الله فلن تجد له نصيراً) مانعاً من عذابه •

٥٢ (أم) بل أ (لهم نصيب من الملك) أي ليس لهم شيء منه ولو كان (فإذا لا يؤتون الناس نقيراً) أي شيئاً تافهاً قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم •

٥٣ (أم) بل أ (يحسدون الناس) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم اللهمن فضله) من النبوة وكثرة النساء أي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء (فقد آتينا آل إبراهيم) جده كموسى وداود وسليمان (الكتاب والحكمة) والنبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان ألف ما بين حرة وسرية •

٥٤ (فمنهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صد) أعرض (عنه) فلم يؤمن (وكفى بجهنم سعيراً) عذاباً لمن لا يؤمن •

٥٥ (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم) ندخلهم (ناراً) يحترقون فيها (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) بأن تعاد الى حالها الاول غير محترقة (ليذوقوا العذاب) ليقاسوا شدته (إن الله كان عزيزاً) لا يعجزه شيء (حكيماً) في خلقه •

٥٦ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات)

ــ تركة زوجها الى الحول وفيه نزلت (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٤١ قوله تعالى : (وللمطلقات متاع بالمعروف) الآية اخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت (ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين) قال رجل ان احسنت فعلت وان لم أرد ذلك لم افعل فأنزل الله (وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين) .

اسباب نزول الآية ٢٤٥ قوله تعالى : (من ذا الذي يقرض الله) الآية روى ابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال لما نزلت (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة) الى آخرها قال رسول الله صلى الله

(سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة) من الحيض وكل قذر (وندخلهم ظلاً ظليلاً) دائماً لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة . ٥٧ (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات) أي ما ائتمن عليه من الحقوق (إلى أهلها) نزلت لما أخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسراً لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الآيةفأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبة فبقي في ولده والآية

سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم
بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ
الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ
يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن
يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾

وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع (وإذا حكمتم بين الناس) يأمركم (أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً) فيه إدغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة أي نعم شيئاً (يعظكم به) تأدية الأمانة والحكم بالعدل (إن الله كان سميعاً) لما يقال (بصيراً) بما يفعل .

٥٨ (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللهوأطيعوا الرسولواولي) وأصحاب (الأمر) أي الولاة (منكم) إذا أمروكم بطاعة الله ورسوله (فإن تنازعتم) اختلفتم (في شيء فردوه إلى الله) أي إلى كتابه (والرسول) مدةحياته وبعده الىسنته أي اكشفوا عليه منهما (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك) أي الرد إليهما (خير) لكم من التنازع والقول بالرأي (وأحسن تأويلاً) مآلاً .

٥٩ ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق أكذلك قال؟ قال نعم فقتله (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما انزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) الكثير الطغيان وهو كعب بن الأشرف (وقد امروا أن يكفروا به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً)

ـ عليه وسلم رب زد امتي فنزلت (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافا كثيرة) .

اسباب نزول الآية ٢٥٦ قوله تعالى : (لا اكراه في الدين) روى أبو داود والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال كانت المراة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده فلما اجليت بنو النضير كان فيهم من ابناء الانصار فقالوا لا ندع ابناءنا فانزل الله (لا اكراه في الدين) واخرج ابن جرير عن طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال نزلت (لا اكراه ـ

عن الحق • ٦٠ (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله) في القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت المنافقين يصدون) يعرضون (عنك) إلى غيرك (صدوداً) •

٦١ (فكيف) يصنعون (إذا أصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر والمعاصي أي أيقدرون على الإعراض والفرار منها لا (ثم جاؤك) معطوف على يصدون (يحلفون بالله إن) ما (أردنا) بالمحاكمة إلى غيرك (إلا احساناً) صلحاً (وتوفيقاً) تأليفاً بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق •

٦٢ (اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم في عذرهم (فأعرض عنهم) بالصفح (وعظهم) خوفهم الله (وقل لهم في) شأن (أنفسهم قولاً بليغاً) مؤثراً فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم •

٦٣ (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع) فيما يأمر به ويحكم (بإذن الله) بأمره لا ليعصى ويخالف (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم) بتحاكمهم إلى الطاغوت (جاؤك) تائبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفات عن الخطاب تفخيماً لشأنه (لوجدوا الله تواباً) عليهم (رحيماً) بهم •

٦٤ (فلا) لا زائدة (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر) اختلط (بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً) ضيقاً أو شكاً (مما قضيت) به (ويسلموا) ينقادوا لحكمك (تسليماً) من غير معارضة •

٦٥ (ولو أنا كتبنا عليهم أن) مفسرة (اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) كما كتبنا على بني اسرائيل (ما فعلوه) أي المكتوب عليهم (إلا قليل) بالرفع على البدل والنصب على الإستثناء •

سورة النساء

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ

— في الدين) في رجل من الانصار من بني سالم ابن عوف يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو مسلماً فقال للنبي صلى الله عليه وسلم الا استكرههما فانهما قد ابيا الا النصرانية فانزل الله الآية

اسباب نزول الآية ٢٥٨ قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا) اخرج ابن جرير عن عبدة بن ابي لبابة في قوله (الله ولي الذين آمنوا) قال هم الذين كانوا آمنوا بعيسى فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وانزلت فيهم هذه الآية واخرج عن مجاهد قال كان قوم آمنوا بعيسى وقوم كفروا به فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بعيسى وكفر به الذين آمنوا بعيسى فانزل الله هذه الآية .

اسباب نزول الآية ٢٦٧ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم) الآية روى الحاكم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن البراء قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار كنا اصحاب نخل وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فانزل —

(منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من طاعة الرسول (لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً) تحقيقاً لإيمانهم •

٦٦ (وإذاً) أي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا) من عندنا (أجراً عظيماً) هو الجنة •

٦٧ (ولهديناهم صراطاً مستقيماً) قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلا ونحن أسفل منك فنزل : ٦٨ (ومن يطع الله والرسول) فيما أمر به (فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر (وحسن اولئك رفيقاً) رفقاء في الجنة بأن يتمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم •

مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ
تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَ
لَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ
فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ
الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ
لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ
إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ
كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ

٦٩ (ذلك) أي كونه مع من ذكر مبتدأ خبره (الفضل من الله) تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم (وكفى بالله عليماً) بثواب الآخرة أي فثقوا بما أخبركم به ولا ينبئك مثل خبير •

٧٠ (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) من عدوكم أي احترزوا منه وتيقظوا له (فانفروا) انهضوا الى قتاله (ثبات) متفرقين سرية بعداخرى (أو انفروا جميعاً) مجتمعين •

٧١ (وإن منكم لمن ليبطئن) ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم (فإن أصابتكم مصيبة) كقتل وهزيمة (قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً) حاضراً فاصاب •

٧٢ (ولئن) لام قسم (أصابكم فضل من الله) كفتح وغنيمة (ليقولن) نادماً (كأن) مخففة واسمها محذوف أي كأنه (لم يكن) بالياء والتاء (بينكم وبينه مودة) معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد أنعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو (يا) للتنبيه (ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً) آخذ حظاً وافراً من الغنيمة قال تعالى:

٧٣ (فليقاتل في سبيل الله) لإعلاء دينه •

ـــ الله (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم) الآية وروى ابو داود والنسائي والحاكم عن سهل بن حنيف قال كان الناس يتيممون شر ثمارهم يخرجونها من الصدقة فنزلت (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) وروى الحاكم عن جابر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فنزل القرآن (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم) الآية وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون به فانزل الله هذه الآية .

اسباب نزول الآية ٢٧٢ قوله تعالى : (ليس عليك هداهم) روى النسائي والحاكم والبزار والطبراني وغيرهم عن ـــ

(الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر بعـدوه (فسوف نؤتيه أجراً عظيماً) ثواباً جزيلاً •

٦٤ (وما لكم لا تقاتلون) استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال (في سبيل الله و) في تخليص (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم • قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أنا وأمي منهم (الذين يقولون) داعين يا (ربنا أخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم أهلها) بالكفر (واجعل لنا من لدنك) من عندك (ولياً) يتولى أمورنا (واجعل لنا من لدنك نصيراً) يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب ابن أسيد فأنصف مظلومهم من ظالمهم •

٧٥ (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله (إن كيد الشيطان) بالمؤمنين (كان ضعيفاً) واهياً لا يقاوم كيد الله بالكافرين •

٧٦ (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب) فرض (عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون) يخافون (الناس) الكفار أي عذابهم بالقتل (كخشية) هم عذاب (الله أو أشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأتهم الخشية (وقالوا) أي جزعاً من الموت (ربنا لم كتبت علينا القتال لولا) هلاَّ (أخرتنا) •

يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما ﴿٧٤﴾ وما لكم
لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية
الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا ﴿٧٥﴾ الذين ءامنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن
كيد الشيطان كان ضعيفا ﴿٧٦﴾ ألم تر إلى الذين قيل لهم
كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة فلما كتب
عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا

ـ ابن عباس قال كانوا يكرهون ان يرضخوا لانسابهم من المشركين فسالوا فرخص لهم فنزلت هذه الآية (ليس عليك هداهم) الى قوله (وانتم لاتظلمون) واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يامر ان لا يتصدق الا على اهل الاسلام فنزلت (ليس عليك هداهم) الآية فامر بالتصدق على كل من سال من كل دين .

اسباب نزول الآية ٢٧٤ قوله تعالى : (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار) الآية . اخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الآية (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم) في اصحاب الخيل يزيد وابوه مجهولان واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب كانت معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهما ـ

(إلى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها (قليل) آيل إلى الفناء (والآخرة) أي الجنة (خير لمن اتقى) عقاب الله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم (فتيلاً) قدر قشرة النواة فجاهدوا **٧٧** (أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وإن تصبهم) أي اليهود (حسنة) خصب وسعة (يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة) جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (يقولوا هذه من عندك) يا محمد أي بشؤمك (قل) لهم (كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) من قبله (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) أي لا يقاربون أن يفهموا (حديثاً) يلقى إليهم وما استفهام تعجيب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه .

إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾

٧٨ (ما أصابك) أيها الانسان (من حسنة) خير (فمن الله) أتتك فضلا منه (وما أصابك من سيئة) بلية (فمن نفسك) أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب (وارسلناك) يا محمد (للناس رسولاً) حال مؤكدة (وكفى بالله شهيداً) على رسالتك .

٧٩ (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى) أعرض عن طاعته فلا يهمنك (فما أرسلناك عليهم حفيظاً) حافظاً لأعمالهم بل نذيراً وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال .

٨٠ (ويقولون) أي المنافقون إذا جاؤك أمرنا (طاعة) لك (فإذا برزوا) خرجوا (من عندك بيت طائفة منهم) بإدغام التاء في الطاء وتركه أي أضمرت (غير الذي تقول) لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك (والله يكتب) يأمر بكتب (ما يبيتون) في صحائفهم ليجازوا عليه (فأعرض عنهم) بالصفح (وتوكل على الله) ثق به فإنه كافيك (وكفى بالله وكيلاً) مفوضاً إليه .

ـ وبالنهار درهماً وسراً درهماً وعلانية درهماً واخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهما في جيش العسرة .

اسباب نزول الآية **٢٨٧** قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا) الآية اخرج ابو يعلى في مسنده وابن منده من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بلغنا ان هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف وفي بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما اظهر الله رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله فاتى بنو عمرو وبنو المغيرة الى عتاب بن اسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة ما جعلنا أشقى الناس بالربى ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صالحنا ان لنا ربانا فكتب عتاب في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتي بعدها واخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت ـ

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ
أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ
الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ
بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾
مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ
شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
مُقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

٨١ (أفلا يتدبرون) يتأملون (القرآن) وما فيه من المعاني البديعة (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضاً في معانيه وتبايناً في نظمه .

٨٢ (وإذا جاءهم أمر) عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم (من الأمن) بالنصر (أو الخوف) بالهزيمة (أذاعوا به) أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي (ولو ردوه) أي الخبر (إلى الرسول وإلى اولي الأمرمنهم) أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به (لعلمه) هل هو مما ينبغي أن يذاع أولا (الذين يستنبطونه) يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون (منهم) من الرسول واولي الامر (ولولا فضل الله عليكم) بالإسلام (ورحمته) لكم بالقرآن (لاتبعتم الشيطان) فيما يأمركم به من الفواحش (إلا قليلا) .

٨٣ (فقاتل) يا محمد (في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر (وحرض المؤمنين) حثهم على القتال ورغبهم فيه (عسى الله أن يكف بأس) حرب (الذين كفروا والله أشد بأساً) منهم (وأشد تنكيلاً) تعذيباً منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكباً إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران .

٨٤ (من يشفع) بين الناس (شفاعة حسنة) موافقة للشرع (يكن له نصيب) من الأجر (منها) بسببها (ومن يشفع شفاعة سيئة) مخالفة له (يكن له كفل) نصيب من الوزر (منها) بسببها (وكان الله على كل شيء مقيتاً) مقتدراً فيجازي كل أحد بما عمل .

٨٥ (وإذا حييتم بتحية) كأن قيل لكم سلام عليكم (فحيوا) المحيي (بأحسن منها) بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته (أو ردوها) بأن تقولوا له كما قال أي الواجب أحدهما والأول أفضل (إن الله كان على كل شيء حسيباً) محاسباً فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق ، والمسلّم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك ، ٨٦ (الله لا إله إلا هو) .

الله (ليجمعنكم) من قبوركم (إلى) في (يوم القيامة لا ريب) شك (فيه ومن) أي لا أحد(أصدق من الله حديثا)قولا .
٨٧ ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق نقتلهم وقال فريق لا فنزل (فما لكم) أي ما شأنكم صرتم (في المنافقين فئتين) فرقتين (والله أركسهم) ردهم (بما كسبوا) من الكفر والمعاصي (أتريدون أن تهدوا من أضل) ه (الله) أي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار (ومن يضلل) ه (الله فلن تجد له سبيلاً) طريقاً إلى الهدى .

لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ

٨٨ (ودوا) تمنوا (لو تكفرون كما كفروا فتكونون) أنتم وهم (سواء) في الكفر (فلا تتخذوا منهم اولياء)توالونهم وإن أظهروا الإيمان (حتى يهاجروا في سبيل الله) هجرة صحيحة تحقق إيمانهم (فإن تولوا) وأقاموا على ما هم عليه (فخـذوهم) بالأسر (واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا) توالونه (ولا نصيراً) تنتصرون به على عدوكم .

٨٩ (إلا الذين يصلون) يلجأون (إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد بالإيمان لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هلال بن عويمر الأسلمي (أو) الذين (جاؤكم) وقد (حصرت) ضاقت (صدورهم) عن (أن يقاتلوكم) مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف (ولو شاء الله) تسليطهم عليكم (لسلطهم عليكم) بأن يقوي قلوبهم (فلقاتلوكم) ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم) الصلح أي انقادوا (فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً) طريقاً بالأخذ والقتل .

٩٠ (ستجدون) .

ـ هذه الآيـة في ثقيف منهم مسعـود وحبيب وربيعة وعبد ياليل بنو عمرو وبنو عمير .

اسباب نزول الآية ٢٥٨ قوله تعالى : (آمن الرسول) الآية روى احمد ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال لما نزلت (وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب فقالوا قد انزل عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم (سمعنا وعصينا) بل قولوا (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) فلما اقترأها القوم وذللت بها السنتهم انزل الله في اثرها (آمن الرسول) الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) الى آخرها وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه .

(آخرين يريدون أن يأمنوكم) بإظهار الإيمان عندكم (ويأمنوا قومهم) بالكفر إذا رجعوا اليهم وهم أسد وغطفان (كل ماردوا إلى الفتنة) دعوا الى الشرك (اركسوا فيها) وقعوا أشد وقوع (فإن لم يعتزلوكم) بترك قتالكم (و) لم (يلقوا إليكم السلم و) لم (يكفوا أيديهم) عنكم (فخذوهم) بالأسر (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم (واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) برهاناً بيناً ظاهراً على قتلهم وسبيهم لغدرهم ۰ ٩١ (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً) أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له (إلا خطأ) مخطئاً في قتله من غير قصد (ومن قتل مؤمناً خطأ) بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالباً (فتحرير) عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة) عليه (ودية مسلمة) مؤداة (إلى أهله) أي ورثة المقتول (إلى أن يصدقوا) يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة أنها مئة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو) حرب (لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) على قاتله كفارة ولا دية تسلم إلى أهله لحرابتهم (وإن كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كأهل الذمة (فدية) له (مسلمة إلى أهله) وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهودياً أو نصرانياً وثلثا عشرها إن كان مجوسياً (وتحرير رقبة مؤمنة)على قاتله (فمن لم يجد) الرقبة بأن فقدها وما يحصلها به (فصيام شهرين متتابعين) عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه (توبة من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر (وكان الله عليماً) بخلقه (حكيماً) فيما دبره لهم ۰

٩٢ (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) بأن يقصد قتله بما يقتل غالباً عالماً بإيمانه (فجزاؤه جهنم خالداً فيها)

آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى
الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم
ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ﴿٩١﴾ وما كان
لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير
رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن
كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما ﴿٩٢﴾
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها

سورة آل عمران

أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع ان النصارى أتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى فأنزل الله (الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) الى بضع وثمانين آية منها وقال ابن اسحق حدثني محمد بن سهل بن أبي أمامة قال لما قدم اهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه عن عيسى بن مريم نزلت فيهم فاتحة آل عمران الى الثمانين منها أخرجه البيهقي في الدلائل .

(وغضب الله عليه ولعنه) أبعده من رحمته (وأعد له عذاباً عظيماً) في النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة أن بين العمد والخطإ قتلاً يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالباً فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ. ٩٣ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسرق غنماً فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) سافرتم للجهاد (في سبيل الله فتبينوا) وفي قراءة فتثبتوا في الموضعين (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام) بألف ودونها أي التحية أو الانقياد بقوله كلمة الشهادة التي هي أمارة على الإسلام (لست مؤمناً) وإنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه (تبتغون) تطلبون لذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من الغنيمة (فعند الله مغانم كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله لما له (كذلك كنتم من قبل) تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة (فمنّ الله عليكم) بالإشتهار بالايمان والاستقامة (فتبينوا) أن تقتلوا مؤمناً وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم (إن الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به •

٩٤ (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير اولي الضرر) بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عمي أو نحوه (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) لضرر (درجة) فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة (وكلاً) من الفريقين (وعد الله الحسنى) الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) لغير ضرر (أجراً عظيماً) ويبدل منه •

٩٥ (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعلهما المقدر (وكان الله غفوراً) لأوليائه (رحيماً) بأهل طاعته • ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار •

٩٦ (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) بالمقام مع الكفار وترك الهجرة (قالوا) لهم موبخين (فيم كنتم) أي في أي شيء كنتم في أمر دينكم •

وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ

اسباب نزول الآية ١٢ قوله تعالى : (قل للذين كفروا ستغلبون) روى ابو داود في سننه والبيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بما اصاب قريشاً فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك ان قتلت نفراً من قريش كانوا اغماراً لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس

(قالوا) معتذرين (كنا مستضعفين) عاجزين عن إقامة الدين (في الأرض) أرض مكة (قالوا) لهم توبيخاً (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى (فاولئك) مأواهم جهنم وساءت (مصيراً) هي .

٩٧ (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (ولا يهتدون سبيلاً) طريقاً إلى أرض الهجرة . ٩٨ (فاولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً) .

٩٩ (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغماً) مهاجراً (كثيراً وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي (فقد وقع) ثبت (أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً) .

١٠٠ (وإذا ضربتم) سافرتم (في الارض فليس عليكم جناح) في (أن تقصروا من الصلاة) بأن تردوها من أربع إلى اثنين (إن خفتم أن يفتنكم) أي ينالكم بمكروه (الذين كفروا) بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي (إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً) بيّني العداوة .

قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾

ـ وانك لم تلق مثلنا فانزل الله (قل للذين كفروا ستغلبون) الى قوله (لاولي الابصار) واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص اليهودي يوم بدر لا يغرن محمداً ان قتل قريشاً وغلبها ان قريشاً لا تحسن القتال فنزلت هذه الآية .

اسباب نزول الآية ٢١ قوله تعالى : (الم تر الى الذين اوتوا) الآية اخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم الى الله فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهودياً فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما الى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله (الم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون) الى قوله (تفترون)

اسباب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك) الآية اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يجعل ملك الروم وفارس في امته فانزل الله (قل اللهم مالك الملك) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٨ قوله تعالى : (لا يتخذ) الآية اخرج ابن جرير من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس ـ

١٠١ (وإذا كنت) يا محمد حاضراً (فيهم) وأنتم تخافون العدو (فأقمت لهم الصلاة) وهذا جري على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له (فلتقم طائفة منهم معك) وتتأخر طائفة (وليأخذوا) أي الطائفة التي قامت معك (أسلحتهم) معهم (فإذا سجدوا) أي صلوا (فليكونوا) أي الطائفة الاخرى (من ورائكم) يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان (ود الذين كفروا لو تغفلون) إذا قمتم إلى الصلاة (عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر بأخذ السلاح (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح (وخذوا حذركم) من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم (إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً) ذا إهانة .

١٠٢ (فإذا قضيتم الصلاة) فرغتم منها (فاذكروا الله) بالتهليل والتسبيح (قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) مضطجعين أي في كل حال (فإذا اطمأننتم) أمنتم (فأقيموا الصلاة) أدوها بحقوقها (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً) مكتوباً أي مفروضاً (موقوتاً) أي مقدراً وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات .

١٠٣ (ولا تهنوا) تضعفوا (في ابتغاء) طلب (القوم) الكفار لتقاتلوهم (إن تكونوا تألمون) تجدون ألم الجراح (فإنهم يألمون كما تألمون) أي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم .

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ

ـ قال كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن ابي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد بن حثمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فابوا فانزل الله فيهم (لا يتخذ المؤمنون) الى قوله (والله على كل شيء قدير) .

اسباب نزول الآية ٣١ قوله تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله) أخرج ابن المنذر عن الحسن قال قال أقوام على عهد نبينا والله يا محمد انا لنحب ربنا فانزل الله (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) الآية .

اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (ذلك نتلوه عليك) أخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال اتى رسول الله صلى الله ـ

(وترجون) أنتم (من الله) من النصر والثواب عليه (ما لا يرجون) هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه (وكان الله عليماً) بكل شيء (حكيماً) في صنعه .

١٠٤ وسرق طعمة بن أبيرق درعاً وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فنزل (إنا أنزلنا إليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (لتحكم بين الناس بما أراك) أعلمك (الله) فيه (ولا تكن للخائنين) كطعمة (خصيماً) مخاصماً عنهم .

كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله
عليما حكيما (١٠٤) إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما (١٠٥) واستغفر
الله إن الله كان غفورا رحيما (١٠٦) ولا تجادل عن الذين
يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما (١٠٧)
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ
يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
(١٠٨) ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن
يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا (١٠٩)
ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما (١١٠) ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله

١٠٥ (واستغفر الله) مما هممت به (إن الله كان غفوراً رحيماً) .

١٠٦ (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) يخونونها بالمعاصي لأن وبال خيانتهم عليهم (إن الله لا يحب من كان خواناً) كثير الخيانة (أثيماً) أي يعاقبه .

١٠٧ (يستخفون) أي طعمة وقومه حياءً (من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) بعلمه (إذ يبيتون) يضمرون (مالا يرضى من القول) من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها (وكان الله بما يعملون محيطاً) علماً .

١٠٨ (ها أنتم) يا (هؤلاء) خطاب لقوم طعمة (جادلتم) خاصمتم (عنهم) أي عن طعمة وذويه وقرئ عنه (في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) إذا عذبهم (أم من يكون عليهم وكيلاً) يتولى أمرهم ويذب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك .

١٠٩ (ومن يعمل سوءاً) ذنباً يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي (أو يظلم نفسه) يعمل ذنباً قاصراً عليه (ثم يستغفر الله) منه أي يتب (يجد الله غفوراً) له (رحيماً) به .

١١٠ (ومن يكسب إثماً) ذنباً (فإنما يكسبه على نفسه) لأن وباله عليها ولا يضر غيره (وكان الله) .

ـ عليه وسلم راهبا نجران فقال احدهما من ابو عيسى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يؤامر ربه فنزل عليه (ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم) الى من الممترين ، واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان رهطا من نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا ما شأنك تذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله فقال اجل فقالوا هل رايت مثل عيسى او انبئت به ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال قل لهم اذا اتوك (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) الى قوله (من الممترين) وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن ابيه ـ

(عليماً حكيماً) في صنعه • ١١١ (ومن يكسب خطيئة) ذنباً صغيراً (أو إثماً) ذنباً كبيراً (ثم يرم به بريئاً) منه (فقد احتمل) تحمل (بهتاناً) برميه (وإثماً مبيناً) بيناً بكسبه •

١١٢ (ولولا فضل الله عليك) يا محمد (ورحمته) بالعصمة (لهمت) أضمرت (طائفة منهم) من قوم طعمة (أن يضلوك) عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك (وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من) زائدة (شيء) لأن وبال إضلالهم عليهم (وأنزل الله عليك الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (وعلمك ما لم تكن تعلم) من الأحكام والغيب (وكان فضل الله عليك) بذلك وغيره (عظيماً)

عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ

١١٣ (لا خير في كثير من نجواهم) أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون (إلا) نجوى (من أمر بصدقة أو معروف) عمل بر (أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك) المذكور (ابتغاء) طلب (مرضات الله) لا غيره من أمور الدنيا (فسوف نؤتيه) بالنون والياء أي الله (أجراً عظيماً)

١١٤ (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) فيما جاء به من الحق (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالمعجزات (ويتبع) طريقاً (غير سبيل المؤمنين) أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر (نوله ما تولى) نجعله والياً لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا (ونصله) ندخله في الآخرة (جهنم) فيحترق فيها (وساءت مصيراً) مرجعاً هي •

١١٥ (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل) •

ـــ عن جده ان رسول الله كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان باسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي الحديث وفيه فبعثوا اليه شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل الاصبحي وجبارا الحارثي فانطلقوا فأتوه فسألهم فلم يزل به وبهم المسالة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى اخبركم فأصبح الغد وقد انزل الله هذه الآيات (ان مثل عيسى عند الله) الى قوله (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) واخرج ابن سعد في الطبقات عن الأزرق بن قيس قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم اسقف نجران والعاقب فعرض عليهما الاسلام فقالا انا كنا مسلمين قبلك قال كذبتما انه منع منكما الاسلام ثلاث قولكما اتخذ الله ولداً واكلكما لحم الخنزير وسجودكما للصنم قالا فمن أبو عيسى فمادرى رسول الله ـــ

(ضلالا بعيدا) عن الحق • ١١٦ (إن) ما (يدعون) يعبد المشركون (من دونه) أي الله أي غيره (إلا إناثا) أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة (وإن) ما (يدعون)يعبدون بعبادتها (إلا شيطانا مريدا) خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس • ١١٧ (لعنه الله) أبعده عن رحمته (وقال) أي الشيطان (لأتخذن) لاجعلن لي (من عبادك نصيبا) حظا (مفروضا) مقطوعا أدعوهم الى طاعتي •

١١٨ (ولأضلنهم) عن الحق بالوسوسة (ولأمنينهم) القي في قلوبهم طول الحيـاة ان لا بعث ولا حساب (ولآمرنهم فليبتكن) يقطعن (آذان الأنعام) وقد فعل ذلك بالبحائر (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله)دينه بالكفر وإحلال ما حرم وتحليل ما أحل (ومن يتخذ الشيطان وليا) يتولاه ويطيعه (من دون الله)أي غيره (فقد خسر خسرانا مبينا) بينا لمصيره إلى النار المؤبدة عليه •

١١٩ (يعدهم) طول العمر (ويمنيهم) نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء (ومايعدهم الشيطان) بذلك (إلا غرورا) باطلا •

١٢٠ (اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا) معدلا بذلك •

١٢١ (والـذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا) أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا (ومن) أي لا أحد (أصدق من الله قيلا) أي قولا •

١٢٢ ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب (ليس) الأمر منوطا (بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب) بل بالعمل الصالح (من يعمل سوءا يجز به) إما في الآخرة أو الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث (ولا يجد له من دون الله) أي غيره (وليا) يحفظه (ولا نصيرا) يمنعه منه •

ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ
نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ
مَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا
مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا
﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ
مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾

ــ ما يرد عليهما حتى انزل الله (ان مثـل عيسى عند الله) الى قوله (وان الله لهو العزيز الحكيم) فدعاهما الى الملاعنة فابيا واقرا بالجزية ورجعا •

اسباب نزول الآية ٦٥ قوله تعالى : (يا أهل الكتاب لم تحاجون) الآية روى ابن اسحق بسنده المتكرر الى ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فانزل الله (يا أهل الكتاب لم تحاجون) الآية أخرجه البيهقي في الدلائل •

اسباب نزول الآية ٧٢ قوله تعالى : (وقالت طائفة) الآية روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما انزل الله على محمد واصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس ــ

١٢٣ (ومن يعمل) شيئاً (من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون) بالبناء للمفعول والفاعل (الجنة ولا يظلمون نقيراً) قدر نقرة النواة • ١٢٤ (ومن) لا أحد (أحسن ديناً ممن أسلم وجهه) أي انقاد وأخلص عمله (لله وهو محسن) موحد (واتبع ملة ابراهيم) الموافقة لملة الإسلام (حنيفاً) حال أي مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) صفياً خالص المحبة له • ١٢٥ (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (وكان الله بكل شيء محيطاً) علماً وقدرة أي لم يزل متصفاً بذلك •

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا

١٢٦ (ويستفتونك) يطلبون منك الفتوى (في) شأن (النساء) وميراثهن (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) القرآن من آية الميراث ويفتيكم أيضاً (في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب) فرض (لهن) في الميراث (وترغبون) أيها الأولياء عن (أن تنكحوهن) لدمامتهن وتعضلوهن أن يتزوجن طمعاً في ميراثهن أي يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك (و) في (المستضعفين) الصغار (من الولدان) أن تعطوهم حقوقهم (و) يأمركم (أن تقوموا لليتامى بالقسط) بالعدل في الميراث والمهر (وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليماً) فيجازيكم به •

١٢٧ (وإن امرأة) مرفوع بفعل يفسره (خافت) توقعت (من بعلها) زوجها (نشوزاً) ترفعاً عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه إلى أجمل منها (أو إعراضاً) عنها بوجهه (فلا جناح عليهما أن يصلحا) (بينهما صلحاً) في القسم والنفقه بأن تترك له شيئاً طلباً لبقاء الصحبة فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها (والصلح خير) من الفرقة والنشوز والإعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان (واحضرت الأنفس الشح) شدة البخل أي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه * المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها (وإن تحسنوا) عشرة النساء (وتتقوا) الجور عليهن •

ـ عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعوا عن دينهم فانزل الله فيهم (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) الى قوله (واسع عليم) واخرج ابن ابي حاتم عن السدي عن ابي مالك قال كانت اليهود تقول احبارهم للذين من دونهم لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فانزل الله (قل ان الهدى هدى الله) ،

اسباب نزول الآية ٧٧ قوله تعالى : (ان الذين يشترون) الآية روى الشيخان وغيرهما أن الأشعث قال كان بيني ـ

(فإن الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به • ١٢٨ (ولن تستطيعوا أن تعدلوا) تسووا (بين النساء) في المحبة (ولو حرصتم) على ذلك (فلا تميلوا كل الميل) إلى التي تحبونها في القسم والنفقة (فتذروها) أي تتركوا المال عنها (كالمعلقة) التي لا هي أيم ولا هي ذات بعل (وإن تصلحوا) بالعدل بالقسم (وتتقوا) الجور (فإن الله كان غفوراً لما في قلبكم من الميل (رحيماً) بكم في ذلك •

١٢٩ (وإن يتفرقا) أي الزوجان بالطلاق (يغن الله كلاً) عن صاحبه (من سعته) أي فضله بأن يرزقها زوجاً غيره ويرزقه غيرها (وكان الله واسعاً) لخلقه في الفضل (حكيماً) فيما دبره لهم •

١٣٠ (ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب) بمعنى الكتب (من قبلكم) أي اليهود والنصارى (وإياكم) يا أهل القرآن (أن) أي بأن (اتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (و) قلنا لهم ولكم (إن تكفروا) بما وصيتم به (فإن لله ما في السموات وما في الأرض) خلقاً وملكاً وعبيداً فلا يضره كفركم (وكان الله غنياً) عن خلقه وعبادتهم (حميداً) محموداً في صنعه بهم •

١٣١ (ولله ما في السموات وما في الأرض) كرره تأكيداً لتقرير موجب التقوى (وكفى بالله وكيلاً) شهيداً بأن ما فيهما له •

١٣٢ (إن يشأ يذهبكم) يا (أيها الناس ويأت بآخرين) بدلكم (وكان الله على ذلك قديراً) •

١٣٣ (من كان يريد) بعمله (ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب أحدكم الأخس وهلا طلب الأعلى بإخلاص له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده (وكان الله) •

فإن الله كان بما تعملون خبيرا ﴿١٢٨﴾ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما ﴿١٢٩﴾ وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ﴿١٣٠﴾ ولله ما في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا ﴿١٣١﴾ ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا ﴿١٣٢﴾ إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا ﴿١٣٣﴾ من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله

ــ وبين رجل من اليهود ارض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي فانزل الله (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلا) الى آخر الآية واخرج البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها مالم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري لا منافاة بين الحديثين بل يحمل على ان النزول كان بالسببين معاً واخرج ابن جرير عن عكرمة ان الآية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما انزل الله في التوراة وبدلو وحلفوا انه من عند الله قال الحافظ ابن حجر والآية محتملة لكن العمدة في ذلك ما ثبت في الصحيح

(سميعاً بصيراً) . ١٣٤ (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قائمين (بالقسط) بالعدل (شهداء) بالحق (لله ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه (أو) على (الوالدين والأقربين إن يكن) المشهود عليه (غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما) منكم وأعلم بمصالحهما (فلا تتبعوا الهوى) في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له لـ (أن) لا (تعدلوا) تميلوا عن الحق (وإن تلوا) تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفاً (أو تعرضوا) عن أدائها (فإن الله كان بما تعملون خبيراً) فيجازيكم به .

سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ
أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ
الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن
يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ
ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾
الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

١٣٥ (يا أيها الذين آمنوا آمِنوا) داوموا على الإيمان (بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) عن الحق .

١٣٦ (إن الذين آمنوا) بموسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفراً) بمحمد (لم يكن الله ليغفر لهم) ما أقاموا عليه (ولا ليهديهم سبيلاً) طريقاً إلى الحق .

١٣٧ (بشر) أخبر يا محمد (المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً) مؤلماً هو عذاب النار .

١٣٨ (الذين) بدل أو نعت المنافقين (يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) لما يتوهمون فيهم من القوة .

اسباب نزول الآية ٧٩ قوله تعالى :(ماكان لبشر) اخرج ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس قال قال ابو رافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله ودعاهم الى الاسلام اتريد يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى قال معاذ الله فانزل الله في ذلك (ما كان لبشر) الى قوله (بعد اذ انتم مسلمون) واخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال بلغني ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله فانزل الله (ما كان لبشر) الى قوله (بعد اذ انتم مسلمون) .

اسباب نزول الآية ٨٦ قوله تعالى : (كيف يهدي الله قوماً) الآيات روى النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال كان رجل من الأنصار اسلم ثم ارتد ثم ندم فارسل الى قومه ارسلوا الى رسول الله هل لي من توبة فنزلت (كيف يهدي الله قوماً كفروا) الى قوله (فان الله غفور رحيم) فأرسل اليه قومه فأسلم واخرج مسدد في مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد

(أيبتغون) يطلبون (عندهم العزة) استفهام إنكار أي لا يجدونها عندهم (فإن العزة لله جميعاً) في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه • ١٣٩ (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرآن في سورة الانعام (أن) مخففة واسمها محذوف أي أنه (إذا سمعتم آيات الله) القرآن (يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم) أي الكافرين والمستهزئين (حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا) إن قعدتم معهم (مثلهم) في الاثم (إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء •

سورة النساء

أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ

١٤٠ (الذين) بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فإن كان لكم فتح) ظفر وغنيمة (من الله قالوا) لكم (ألم نكن معكم) في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين نصيب) من الظفر عليكم (قالوا) لهم (ألم نستحوذ) نستول (عليكم) ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم (و) ألم (نمنعكم من المؤمنين) أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى (فالله يحكم بينكم) وبينهم (يوم القيامة) بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) طريقاً بالاستئصال •

١٤١ (إن المنافقين يخادعون الله) بإظهارخلاف ما أبطنوه من الكفر فيدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وهو خادعهم) مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ماأبطنوه ويعاقبون في الآخرة (وإذا قاموا إلى الصلاة)مع المؤمنين (قاموا كسالى) متثاقلين (يراؤن الناس) بصلاتهم (ولا يذكرون الله) يصلون (إلا قليلا) رياء •

١٤٢ (مذبذبين) مترددين (بين ذلك) الكفر والإيمان •

ـ قال جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع الى قومه فأنزل الله فيه القرآن (كيف يهدي الله قوماً كفروا) الى قوله (غفور رحيم) فحملها اليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث انك والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك وان الله لأصدق الثلاثة فرجع وأسلم وحسن اسلامه

أسباب نزول الآية ٩٧ قوله تعالى : (ومن كفر) اخرج سعيد بن منصور عن عكرمة قال لما نزلت (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً) الآية قالت اليهود فنحن مسلمون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأبوا ان يحجوا فأنزل الله (ومن كفر فان الله غني عن العالمين) •

(لا) منسوبين (إلى هؤلاء) أي الكفار (ولا إلى هؤلاء) أي المؤمنين (ومن يضلل) ه (الله فلن تجد له سبيلاً) طريقاً إلى الهدى ١٤٣ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم) بموالاتهم (سلطاناً مبيناً) برهاناً بيناً على نفاقكم •

١٤٤ (إن المنافقين في الدرك) المكان (الأسفل من النار) وهو قعرها (ولن تجد لهم نصيراً) مانعاً من العذاب •

١٤٥ (إلا الذين تابوا) من النفاق (وأصلحوا) عملهم (واعتصموا) ووثقوا (بالله وأخلصوا دينهم لله) من الرياء (فأولئك مع المؤمنين) فيما يؤتونه (وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً) في الآخرة وهو الجنة •

١٤٦ (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم) نعمه (وآمنتم) به والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم (وكان الله شاكراً) لأعمال المؤمنين بالإثابة (عليماً) بخلقه •

١٤٧ (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) من أحد أي يعاقبه عليه (إلا من ظلم) فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه (وكان الله سميعاً) لما يقال (عليماً) بما يفعل •

١٤٨ (إن تبدوا) تظهروا (خيراً) من أعمال البر (أو تخفوه) تعملوه سراً (او تعفوا عن سوء) ظلم (فإن الله كان عفواً قديراً) •

١٤٩ (إن الـذين يكفرون بالله ورسله) •

لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ

الجزء ٦

أسباب نزول الآية ١٠٠ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا) الآية اخرج الفريابي وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم الى بعض بالسلاح فنزلت (وكيف تكفرون) الآية والآيتان بعدها واخرج ابن اسحق وابو الشيخ عن زيد بن اسلم قال مرشاس بن قيس وكان يهودياً على نفر من الأوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما راى من تالفهم بعد العداوة فأمر شاباً معه من يهود ان يجلس بينهم فيذكرهم يوم بعاث ففعل فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان اوس بن قيظي من الأوس وجبار بن صخر من الخزرج فتقاولا وغضب الفريقان وتواثبوا للقتال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم فسمعوا واطاعوا فأنزل الله في أوس وجبار

(ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) بأن يؤمنوا به دونهم (ويقولون نؤمن ببعض) من الرسل (ونكفر ببعض) منهم (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) الكفر والإيمان (سبيلاً) طريقاً يذهبون إليه .

١٥٠ (اولئك هم الكافرون حقاً) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله (وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً) ذا إهانة وهو عذاب النـار .

١٥١ (والذين آمنوا بالله ورسله) كلهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم اولئك سوف يؤتيهم) بالياء والنون (اجورهم) ثواب أعمـالهم (وكان الله غفوراً) لأوليـائه (رحيماً) بأهل طاعته .

١٥٢ (يسئلك) يا محمد (أهل الكتـاب) اليهود (أن تنزل عليهم كتاباً من السماء) جملة كما انزل على موسى تعنتاً فإن استكبرت ذلك (فقد سألوا) أي آباؤهم (موسى أكبر) أعظم (من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة) عياناً (فأخذتهم الصاعقة) الموت عقاباً لهم (بظلمهم) حيث تعنتوا في السؤال (ثم اتخذوا العجل) إلهاً (من بعد ما جاءتهم البينات) المعجزات على وحدانية الله (فعفونا عن ذلك) ولم نستأصلهم (وآتينا موسى سلطاناً مبيناً) تسلطاً بيناً ظاهراً عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه .

١٥٣ (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (بميثاقهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (وقلنا لهم) وهو مظل عليهم (ادخلوا الباب) باب القرية (سجداً) سجود انحناء (وقلنا لهم لاتعدوا) وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال أي لاتعتدوا (في السبت) باصطياد الحيتان فيه (وأخذنا منهم) .

وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ
وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا
﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا
مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا
مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا
مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم

ـ ومن كان معهما (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب) الآية وفي شاس بن قيس (يا اهل الكتاب لم تصدون) الآية .

أسباب نزول الآية ١١٣ قوله تعالى : (ليسوا سواء) الآية أخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن منده في الصابة عن ابن عباس قال لما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعيه واسيد بن سعيه واسد بن عبد ومن اسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قالت احبار اليهود واهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه الا شرارنا ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا الى غيره فانزل الله في ذلك (ليسوا سواء من اهل الكتاب) الآية واخرج احمد وغيره عن ابن مسعود قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا بالناس ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل هذه الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم وانزلت هذه الآية (ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة) حتى بلغ (والله عليم بالمتقين) .

(ميثاقاً غليظاً) على ذلك فنقضوه • ١٥٤ (فبما نقضهم)ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم (ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم) للنبي صلى الله عليه وسلم (قلوبنا غلف) لا تعي كلامك (بل طبع) ختم (عليها بكفرهم) فلا تعي وعظاً (فلا يؤمنون إلا قليلاً) منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه •
١٥٥ (وبكفرهم) ثانياً بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً) حيث رموها بالزنا
١٥٦ (وقولهم) مفتخرين (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) في زعمهم أي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى

ميثاقاً غليظاً ﴿١٥٤﴾ فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴿١٥٥﴾ وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ﴿١٥٦﴾ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً ﴿١٥٧﴾ بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً ﴿١٥٨﴾ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴿١٥٩﴾ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً ﴿١٦٠﴾ وأخذهم الربا وقد نهوا عنه

تكذيباً لهم في قتله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه (وإن الذين اختلفوا فيه) أي في عيسى (لفي شك منه) من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو (ما لهم به) بقتله (من علم إلا اتباع الظن) استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه (وما قتلوه يقيناً) حال مؤكدة لنفي القتل •
١٥٧ (بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً) في ملكه (حكيماً) في صنعه •
١٥٨ (وإن) ما (من أهل الكتاب) أحد (إلا ليؤمننّ به) بعيسى (قبل موته) أي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيداً) بما فعلوه لما بعث إليهم •
١٥٩ (فبظلم) أي فبسبب ظلم (من الذين هادوا) هم اليهود (حرمنا عليهم طيبات احلت لهم) هي التي في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر الآية (وبصدهم) الناس (عن سبيل الله) دينه صداً (كثيراً) •
١٦٠ (وأخذهم الربا وقد نهوا عنه) في التوراة

اسباب نزول الآية ١١٨ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا) اخرج ابن جرير وابن اسحق عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم) الآية .

اسباب نزول الآية ١٢١ قوله تعالى : (واذ غدوت) اخرج ابن ابي حاتم وابو يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد فقال اقرا بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا (واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) الى قوله (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) قال هم الذين طلبوا الأمان من المشركين —

(وآكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشا في الحكم (وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً) مؤلماً •

١٦١ (لكن الراسخون) الثابتون (في العلم منهم) كعبد الله بن سلام (والمؤمنون) المهاجرون والأنصار (يؤمنون بما انزل إليك وما انزل من قبلك) من الكتب (والمقيمين الصلاة) نصب على المدح وقرىء بالرفع (والمؤتـون الزكاه والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم) بالنون والياء (أجراً عظيماً) هو الجنة •

١٦٢ (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده و) كما (أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل واسحق) ابنيه (ويعقوب) ابن إسحق (والأسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا) أباه (داود زبوراً) بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبوراً أي مكتوباً •

١٦٣ (و) أرسلنا (رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر (وكلم الله موسى) بلا واسطة (تكليماً) •

١٦٤ (رسلاً) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومنذرين) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لئلا يكون للناس على الله حجة) تقال (بعد) إرسال (الرسل) إليهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وكان الله) •

وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ
يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ
سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا
إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَ
هَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ
قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ

ـ الى قوله (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه) قال هو تمني المؤمنين لقاء العدو الى قوله (افان مات او قتل انقلبتم) قال هو صياح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله (امنة نعاساً) قال القى عليهم النوم ، واخرج الشيخان عن جابر ابن عبد الله قال فينا نزلت في بني سلمة وبني حارثة (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم عن الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله (الن يكفيكم ان يمدكم ربكم) الى قوله (مسومين) فبلغت كرزاً الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة .

اسباب نزول الآية ١٢٨ قوله تعالى : (ليس لك من الامر شيء) الآية روى احمد ومسلم عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كسرت رباعيته وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله (ليس لك من الامر شيء) الآية وروى احمد والبخاري عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

عزيزاً) في ملكه (حكيماً) في صنعه • ١٦٥ ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه (لكن الله يشهد) يبين نبوتك (بما أنزل إليك) من القرآن المعجز (أنزله) ملتبساً (بعلمه) أي عالماً به أو وفيه علمه (والملائكة يشهدون) لك أيضاً (وكفى بالله شهيداً) على ذلك •

١٦٦ (إن الذين كفروا) بالله (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دين الإسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (قد ضلوا ضلالاً بعيداً) عن الحق •

عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ

١٦٧ (إن الذين كفروا) بالله (وظلموا) نبيه بكتمان نعته (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً) من الطرق •

١٦٨ (إلا طريق جهنم) أي الطريق المؤدي إليها (خالدين) مقدرين الخلود (فيها) إذا دخلوها (أبداً وكان ذلك على الله يسيراً) هيناً

١٦٩ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قدجاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا) به واقصدوا (خيراً لكم) مماأنتم فيه (وإن تكفروا) به (فإن لله ما في السموات والأرض)ملكاً وخلقاً وعبيداً فلا يضره كفركم (وكان الله عليماً) بخلقه (حكيماً) في صنعه بهم

١٧٠ (يا أهل الكتاب) الإنجيل (لا تغلوا) تتجاوزوا الحد (في دينكم ولا تقولوا على الله إلا) القول (الحق) من تنزيهه عن الشريك والولد (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها) أوصلها الله (إلى مريم وروح) أي ذو روح (منه) أضيف إليه تعالى تشريفاً له وليس كما زعمتم ابن الله أو إلهاً معه أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه (فآمنوا بالله) •

ـ وسلم يقول اللهم العن فلاناً اللهم العن الحارث ابن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن امية فنزلت الآية (ليس لك من الأمر شيء) الى آخرها فتيب عليهم كلهم وروى البخاري عن ابي هريرة نحوه قال الحافظ بن حجر طريق الجمع بين الحديثين انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين في صلاته بعد ما وقع له من الأمر المذكور يوم احد فنزلت الآية في الامرين معاً فيما وقع له وفيما نشأ عنه في الدعاء عليهم قال لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن رعلا وذكوانا وعصية حتى انزل الله عليه (ليس لك من الأمر شيء) ووجه الاشكال أن الآية نزلت في قصة احد وقصة رعل وذكوان بعدها ثم ظهرت ـ

(ورسله ولا تقولوا) الآلهة (ثلاثة) الله وعيسى وامه (انتهوا) عن ذلك واتوا (خيراً لكم) منه وهو التوحيد (إنما الله إله واحد سبحانه) تنزيهاً له عن (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض) خلقاً وملكاً وعبيداً والملكية تنافي البنوة (وكفى بالله وكيلاً) شهيداً على ذلك .

١٧١ (لن يستنكف) يتكبر ويأنف (المسيح) الذي زعمتم أنه إله عن (أن يكون عبداً لله ولا الملئكة المقربون)عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبيداً وهذا من أحسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً) في الآخرة .

وَرُسُلِهِۦ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَـٰثَةٌ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا

١٧٢ (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم) ثواب أعمالهم (ويزيدهم من فضله) مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأما الذين استنكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيعذبهم عذاباً أليماً) مؤلماً هو عذاب النار (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره (ولياً) يدفعه عنهم (ولا نصيراً) يمنعهم منه .

١٧٣ (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) حجة (من ربكم) عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً) وهو القرآن .

١٧٤ (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً) طريقاً .

ـ لي علة الخبر وان فيه ادراجاً فان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن من بلغه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته قال ويحتمل ان يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك قلت وورد في سبب نزولها ايضاً ما اخرجه البخاري في تاريخه وابن اسحق عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السب ثم تحول فحول قفاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فلعنه ودعا عليه فأنزل (ليس لك من الامر شيء) الآية ثم اسلم الرجل فحسن اسلامه مرسل غريب

اسباب نزول الآية ١٣٠ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا) الآية اخرج الفريابي عن مجاهد قال كانوا يبتاعون الى الاجل فاذا حل الاجل زادوا عليهم وزادوا في الاجل فنزلت (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافاً مضاعفة) واخرج ايضاً عن عطاء قال كانت ثقيف تداين بني النضير في الجاهلية فاذا جاء الاجل قالوا نربيكم وتؤخرون عنا فنزلت (لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) .

(مستقيما) هو دين الاسلام ١٧٥ (يستفتونك) في الكلالة (قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ) مرفوع بفعل يفسره (هلك) مات (ليس له ولد) أي ولا والد وهو الكلالة (وله اخت) من أبوين أو أب (فلها نصف ما ترك وهو) أي الأخ كذلك (يرثها) جميع ما تركت (إن لم يكن لها ولد) فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الأخ من ام ففرضه السدس كما تقدم أول السورة (فإن كانتا) أي الاختان (اثنتين) أي فصاعدا لأنها نزلت في جابر وقد مات عن أخوات (فلهما الثلثان مما ترك) الاخ (وإن كانوا) أي الورثة (إخوة رجالا ونساء فللذكر) منهم (مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم) شرائع دينكم (أن) لا (تضلوا والله بكل شيء عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت أي من الفرائض •

سورة المائدة

(مدنية وآياتها مائة وعشرون أو وثنتان أو وثلاث آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس •

٢ (احلت لكم بهيمة الأنعام) الإبل والبقر والغنم أكلا بعد الذبح (إلا ما يتلى عليكم) تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه (غير محلي الصيد وأنتم حرم) أي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم •

مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ
إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ
وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ
فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا
وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون وثلاث آية ١٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴿١﴾ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ

اسباب نزول الآية ١٤٠ قوله تعالى: (ويتخذ منكم شهداء) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن على ما قالت (ويتخذ منكم شهداء) •

اسباب نزول الآية ١٤٣ قوله تعالى: (ولقد كنتم) خرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ان رجالا من الصحابة كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قتل اصحاب بدر او ليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيرا أو نلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق فاشهدهم الله احدا فلم يلبثوا الا من شاء منهم فانزل الله (ولقد كنتم تمنون الموت) الآية.

(إن الله يحكم ما يريد) من التحليل وغيره لا اعتراض عليه ٣ (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) جمع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الاحرام (ولا الشهر الحرام) بالقتال فيه (ولا الهدي) ما أهدي إلى الحرم من النعم بالتعرض له (ولا القلائد) جمع قلادة وهي ما كان يقلد به من شجر الحرم ليأمن أي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها (ولا) تحلوا (آمين) قاصدين (البيت الحرام) بأن تقاتلوهم (يبتغون فضلاً) رزقاً (من ربهم) بالتجارة (ورضواناً) منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة (وإذا حللتم) من الاحرام(فاصطادوا) أمر إباحة (ولا يجرمنكم) يكسبنكم (شنآن) بفتح النون وسكونها بغض (قوم) لأجل (أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر) بفعل ما امرتم به (والتقوى) بترك ما نهيتم عنه (ولا تعاونوا) فيه حذف إحدى التاءين في الأصل (على الإثم) المعاصي (والعدوان) التعدي في حدود الله (واتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (إن الله شديد العقاب) لمن خالفه ٠

إن الله يحكم ما يريد ﴿٣﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا
آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً وإذا
حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن
صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر و
التقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله
شديد العقاب ﴿٤﴾ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية و
النطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على
النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم
يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون

٤ (حرمت عليكم الميتة) أي أكلها (والدم) أي المسفوح كما في الأنعام (ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به) بأن ذبح على اسم غيره (والمنخنقة) الميتة خنقاً (والموقوذة) المقتولة ضرباً (والمتردية) الساقطة من علو إلى أسفل فماتت (والنطيحة) المقتولة بنطح اخرى لها (وما أكل السبع) منه (إلا ما ذكيتم) أي أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه (وما ذبح على) اسم (النصب) جمع نصاب وهي الأصنام (وأن تستقسموا) تطلبوا القسم والحكم (بالأزلام) جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فإن امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا (ذلكم فسق) خروج عن الطاعة ٠ ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) أن ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته (فلا تخشوهم واخشون)

اسباب نزول الآية ١٤٤ قوله تعالى : (وما محمد الا رسول) الآية اخرج ابن المنذر عن عمر قال تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فصعدت الجبل فسمعت اليهود تقول قتل محمد فقلت لا اسمع احداً يقول قتل محمد الا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون فنزلت هذه الآية (وما محمد الا رسول) الآية ، واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال لما اصابهم يوم احد ما اصابهم من القرح وتداعوا نبي الله قالوا قد قتل فقال اناس لو كان ـ

(اليوم أكملت لكم دينكم) أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام (وأتممت عليكم نعمتي) بإكماله وقيل بدخول مكة آمنين (ورضيت) أي اخترت (لكم الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة) مجاعة إلى أكل شيء مما حرم عليه فأكله (غير متجانف) مائل (لإثم) معصية (فإن الله غفور) له ما أكل (رحيم) به في إباحته له بخلاف المائل لإثم أي الملتبس به كقاطع الطريق والباغي مثلاً فلا يحل له الأكل .

٥ (يسئلونك) يا محمد (ماذا احل لهم) من الطعام (قل احل لكم الطيبات) المستلذات (و) صيد (ما علمتم من الجوارح) الكواسب من الكلاب والسباع والطير (مكلبين) حال من كلبت الكلب بالتشديد أي أرسلته على الصيد (تعلمونهن) حال من ضمير مكلبين أي تؤدبونهن (مما علمكم الله) من آداب الصيد (فكلوا مما أمسكن عليكم) بأن قتلن إن لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا ارسلت وتنزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل مايعرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم إذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح (واذكروا اسم الله عليه) عند إرساله (واتقوا الله إن الله سريع الحساب) .

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم ﴿٥﴾ يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب ﴿٦﴾ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ﴿٧﴾

٦ (اليوم احل لكم الطيبات) المستلذات (وطعام الذين اوتوا الكتاب) أي ذبائح اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم وطعامكم) إياهم (حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات) الحرائر (من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) حل لكم أن تنكحوهن (إذا آتيتموهن اجورهن) مهورهن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) معلنين بالزنا بهن (ولا متخذي أخدان) منهن تسرون بالزنا بهن (ومن يكفر بالإيمان) أي يرتد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه (وهو في الآخرة من الخاسرين) إذا مات عليه .

ـ نبياً ما قتل وقال اناس قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به فانزل الله (وما محمد الا رسول) الآية واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي نجيح ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو يتشحط في دمه فقال اشعرت ان محمداً قد قتل فقال ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فنزلت واخرج ابن راهويه في مسنده عن الزهري ان الشيطان صاح يوم احد إن محمداً قد قتل قال كعب بن مالك وانا اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عينيه من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله (وما محمد الا رسول) الآية.

٧ (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم) أي أردتم القيام (إلى الصلاة) وأنتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) أي معها كما بينته السنة (وامسحوا برؤسكم) الباء للالصاق أي الصقوا المسح بها من غير إسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض الشعر وعليه الشافعي (وأرجلكم) بالنصب عطفاً على أيديكم وبالجر على الجوار (إلى الكعبين) أي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وإن كنتم جنباً فاطهروا) فاغتسلوا (وإن كنتم مرضى) مرضاً يضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أحدث (أو لامستم النساء) سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فتيمموا) اقصدوا (صعيداً طيباً) تراباً طاهراً (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم (ولكن يريد ليطهركم) من الأحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بالإسلام ببيان شرائع الدين (لعلكم تشكرون) نعمه •

٨ (واذكروا نعمة الله عليكم) بالإسلام (وميثاقه عهده (الذي واثقكم به) عاهدكم عليه (إذ قلتم) للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (سمعنا وأطعنا) في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره (واتقوا الله) في ميثاقه أن تنقضوه (إن الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب فبغيرها أولى •

٩ (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قائمين (لله) بحقوقه (شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) يحملنكم (شنآن) بغض (قوم) أي الكفار (على ألا تعدلوا) فتنالوا منهم لعداوتهم (إعدلوا) في العدو والولي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ
فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ
وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ
يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
(٨) وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ (٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ
بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا

أسباب نزول الآية ١٥٤ قوله تعالى : (ثم انزل عليكم) الآيات اخرج ابن راهويه عن الزبير قال لقد رايتني يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فما منا احد الا ذقنه في صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فحفظتها فانزل الله في ذلك (ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاساً) الى قوله (والله عليم بذات الصدور) .

أسباب نزول الآية ١٦١ قوله تعالى : (وما كان لنبي ان يغل) الآية اخرج ابو داود والترمذي وحسنه عن ابن ـ

(هو) أي العدل (أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به .

١٠ (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعداً حسناً (لهم مغفرة وأجر عظيم) هو الجنة .

١١ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب الجحيم) .

١٢ (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم) هم قريش (أن يبسطوا) يمدوا (إليكم أيديهم) ليفتكوا بكم (فكف أيديهم عنكم) وعصمكم مما أرادوا بكم (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .

هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ

١٣ (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل) بما يذكر بعد (وبعثنا) فيه التفات عن الغيبة أقمنا (منهم اثني عشر نقيباً) من كل سبط نقيب يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم (وقال) لهم (الله إني معكم) بالعون والنصرة (لئن) لام قسم (أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم) نصرتموهم (وأقرضتم الله قرضاً حسناً) بالانفاق في سبيله (لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك) الميثاق (منكم) .

ـ عباس قال نزلت هذه الآية في تطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل الله (وما كان لنبي ان يغل) الى آخر الآية واخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فردت رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت بغلول راس غزال من ذهب فنزلت (وما كان لنبي ان يغل) .

اسباب نزول الآية ١٦٥ قوله تعالى : (اولما اصابتكم مصيبة) الآية اخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب قال عوقبوا يوم احد بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله (اولما اصابتكم مصيبة) الآية .

اسباب نزول الآية ١٦٩ قوله تعالى : (ولا تحسبن) الايه روى احمد وابو داود والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا) الآية وما بعدها روى الترمذي عن جابر نحوه .

(فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى :

١٤ (فبما نقضهم) ما زائدة (ميثاقهم لعناهم) أبعدناهم عن رحمتنا (وجعلنا قلوبهم قاسية) لا تلين لقبول الإيمان (يحرفون الكلم) الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره (عن مواضعه) التي وضعه الله عليها أي يبدلونه (ونسوا) تركوا (حظاً) نصيباً (مما ذكروا) امروا (به) في التوراة من اتباع محمد (ولا تزال) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (تطلع) تظهر (على خائنة) أي خيانة (منهم) بنقض العهد وغيره (إلا قليلاً منهم) ممن أسلم(فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين) وهـذا منسوخ بآية السيف .

فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٥﴾ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٦﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿١٧﴾ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ

١٥ (ومن الذين قالوا إنا نصارى) متعلق بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني إسرائيل اليهود (فنسوا حظاً مما ذكروا به) في الإنجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق (فأغرينا) أوقعنا (بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقـة تكفر الاخرى (وسوف ينبئهم الله) في الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيجازيهم عليه .

١٦ (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد (يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون) تكتمون (من الكتاب)التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته (ويعفو عن كثير) من ذلك فلا يبينه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم.

١٧ (قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب) قرآن (مبين) بين ظاهر

١٨ (يهدي به) أي بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بأن آمن (سبل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (بإذنه) بارادته .

اسباب نزول الآية ١٧٢ قوله تعالى (الذين استجابوا) الآية اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف الرعب في قلب ابي سفيان بعد الذي كان منه يوم احد فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد أصاب منكم طرفاً وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس لينطلقوا معه فجاء الشيطان فخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فأبى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلاً ـ

(ويهديهم إلى صراط مستقيم) دين الإسلام • ١٩ (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) حيث جعلوه إلهاً وهم اليعقوبية فرقة من النصارى (قل فمن يملك) أي يدفع (من) عذاب (الله شيئاً إن أراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الأرض جميعاً) أي لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح إلهاً لقدر عليه (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء) (والله على كل شيء) شاءه (قدير) •

٢٠ (وقالت اليهود والنصارى) أي كل منهما (نحن أبناء الله) أي كأبنائه في القرب والمنزلة وهو كأبينا في الرحمة

وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٩﴾ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ
أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ
نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم
بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ
﴿٢١﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ
جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٢﴾

والشفقة (وأحباؤه قل) لهم يا محمد (فلم يعذبكم بذنوبكم) إن صدقتم في ذلك ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون (بل أنتم بشر ممن) من جملة من (خلق) من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم (يغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه لا اعتراض عليه (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير) المرجع •

٢١ (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد (يبين لكم) شرائع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسماية وتسع وستون سنة لـ (أن) لا (تقولوا) إذا عذبتم (ما جاءنا من) زائدة (بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير) فلا عذر لكم إذاً (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيبكم إن لم تتبعوه •

ـ فساروا في طلب ابي سفيان نطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول) الآية واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون من احد قالوا لامحمداً قتلتم ولا الكواكب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد او بئر ابي عتبة فانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول) الآية وقد كان ابو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجاره فأتوه فلم يجدوا به احدا وتسوقوا فانزل الله (فانقلبوا بنعمة من الله) الآية واخرج ابن مردويه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه علياً في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية .

اسباب نزول الآية ١٨١ قوله تعالى : (لقد سمع الله) الآية اخرج ابن اسحق وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال دخل ابو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص فقال له والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقيرـ

٢٢ (و) اذكر (إذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم) أي منكم (أنبياء وجعلكم ملوكاً) أصحاب خدم وحشم (وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين) من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك •

٢٣ (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المطهرة (التي كتب الله لكم) أمركم بدخولها وهي الشام (ولا ترتدوا على أدباركم) تنهزموا خوف العدو (فتنقلبوا خاسرين) في سعيكم •

٢٤ (قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين) من بقايا عاد طوالاً ذوي قوة (وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون) لها •

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي

٢٥ (قال) لهم (رجلان من الذين يخافون) مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال الجبابرة (أنعم الله عليهما) بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم إلا عن موسى بخلاف بقية النقباء فأفشوا فجبنوا (ادخلوا عليهم الباب) باب القرية ولا تخشوهم فإنهم أجساد بلا قلوب (فاذا دخلتموه فانكم غالبون) قالا ذلك تيقناً بنصر الله وإنجاز وعده •

٢٦ (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) •

٢٧ (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا) هم (إنا ها هنا قاعدون) عن القتال •

٢٨ (قال) موسى حينئذ (ربي إني لا أملك إلا نفسي و) إلا (أخي) ولا أملك غيرهما فاجبرهم على الطاعة •

ـ وانه الينا لفقير ولو كان غنياً عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم فغضب ابو بكر فضرب وجهه فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال يا ابا بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله قال قولا عظيماً يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فجحد فنحاص فانزل الله (لقد سمع الله قول الذين قالوا) الآية . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اتت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين انزل الله (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) فقالوا يا محمد افتقر ربك يسأل عباده فانزل الله (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير) الآية .

أسباب نزول الآية ١٨٦ قوله تعالى : (ولتسمعن) الآية روى ابن ابي حاتم وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين ابي بكر وفنحاص من قوله ان الله فقير ونحن اغنياء وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب بن الاشرف في ما كان يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر.

(فافرق) فافصل (بينننا وبين القوم الفاسقين) ٢٩ • (قال) تعالى له (فإنها) أي الأرض المقدسة (محرمة عليهم) أن يدخلوها (أربعين سنة يتيهون) يتحيرون (في الأرض) وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس (فلا تأس) تحزن (على القوم الفاسقين) روي أنهم كانوا يسيرون الليل جادين فإذا أصبحوا إذا هم في الموضع الذي ابتدؤا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم إلا من لم يبلغ العشرين ، قيل وكانوا ستمائة ألف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذاباً لاولئك وسأل موسى ربه عند موته أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فأدناه كما في الحديث ونبيء يوشع

فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴿٢٩﴾ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ﴿٣٠﴾ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين ﴿٣١﴾ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ﴿٣٢﴾ إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاؤا الظالمين ﴿٣٣﴾ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ﴿٣٤﴾ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت

بعد الأربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم ، وروى أحمد في مسنده حديث إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس •

٣٠ (واتل) يا محمد (عليهم) على قومك (نبأ) خبر (ابني آدم) هابيل وقابيل (بالحق) متعلق باتل (إذ قربا قرباناً) إلى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل (فتقبل من أحدهما) وهو هابيل بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه (ولم يتقبل من الآخر) وهو قابيل فغضب وأضمر الحسد في نفسه إلى أن حج آدم (قال) له (لاقتلنك) قال لمَ قال لتقبل قربانك دوني (قال إنما يتقبل الله من المتقين)

٣١ (لئن) لام قسم (بسطت) مددت (يدك إلي لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين) في قتلك •

٣٢ (إني أريد أن تبوء) ترجع (بإثمي) بإثم قتلي (وإثمك) الذي ارتكبته من قبل (فتكون من أصحاب النار) ولا أريد أن أبوء بإثمك إذا قتلتك فأكون منهم قال تعالى (وذلك جزاء الظالمين) • ٣٣ (فطوعت) زينت (له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح) فصار (من الخاسرين) بقتله ولم يدر ما يصنع به لأنه أول ميت على وجه الأرض من بني آدم فحمله على ظهره • ٣٤ (فبعث الله غراباً يبحث في الأرض) ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه (ليريه كيف يواري) يستر (سوأة) جيفة (أخيه قال يا ويلتى أعجزت)

أسباب نزول الآية ١٨٨ قوله تعالى : (لاتحسبن الذين يفرحون) الآية روى الشيخان وغيرهما من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرىء منا فرح بما أتى وأحب ـ

عن (أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين) على حمله وحفر له وواراه .

٣٥ (من أجل ذلك) الذي فعله قابيل (كتبنا على بني إسرائيل أنه) أي الشأن (من قتل نفساً بغير نفس) قتلها (أو) بغير (فساد) أتاه (في الأرض) من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه (فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها) بأن امتنع عن قتلها (فكأنما أحيا الناس جميعاً) قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها (ولقد جاءتهم) أي بني إسرائيل (رسلنا بالبينات) المعجزات (ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك.

أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين ﴿٣٥﴾ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون ﴿٣٦﴾ إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴿٣٧﴾ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ﴿٣٨﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا

٣٦ ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا الى الإبل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الإبل (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) بمحاربة المسلمين (ويسعون في الأرض فساداً) بقطع الطريق (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الأرض) أو لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاث بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم خزي) ذل (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار .

٣٧ (إلا الذين تابوا) من المحاربين والقطاع (من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئاً وهو أصح قوليه أيضاً

٣٨ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بأن تطيعوه (وابتغوا) اطلبوا .

ــ أن يحمد بما لم يفعل معذباً لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس مالكم وهذه انما نزلت هذه الآية في اهل الكتاب سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره فخرجوا قد اروه انهم قد اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألهم عنه واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري ان رجالا من المنافقين كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا قدم اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) الآية واخرج عبد الرزاق في تفسيره عن زيد بن اسلم ــ

(إليه الوسيلة) ما يقربكم إليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله) لإعلاء دينه (لعلكم تفلحون) تفوزون •

٣٩ (إن الذين كفروا لو) ثبت (أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم) •

٤٠ (يريدون) يتمنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم) دائم •

٤١ (والسارق والسارقة) أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاقطعوا أيديهما) أي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعداً وأنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر (جزاء) نصب على المصدر (بما كسبا نكالاً) عقوبة لهما (من الله والله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في خلقه •

٤٢ (فمن تاب من بعد ظلمه) رجع عن السرقة (وأصلح) عمله (فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم) في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة أنه إن عفا عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي •

٤٣ (ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (أن الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء) تعذيبه (ويغفر لمن يشاء) المغفرة له (والله على كل شيء قدير) ومنه التعذيب والمغفرة •

٤٤ (يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون في الكفر) يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة (من) للبيان (الذين قالوا آمنا بأفواههم) بألسنتهم متعلق بقالوا (ولم تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون •

إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ

ـ ان رافع بن خديج وزيد بن ثابت كانا عند مروان فقال مروان يا رافع في اي شيء نزلت هذه الآية (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) قال رافع نزلت في ناس من المنافقين كانوا اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا ما حبسنا عنكم الا شغل فلوددنا انا معكم فأنزل الله فيهم هذه الآية وكان مروان انكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت انشدك بالله هل تعلم ما اقول قال نعم قال الحافظ بن حجر يجمع بين هذا وبين قول ابن عباس بأنه يمكن ان تكون نزلت في الفريقين معاً قال وحكى الفراء انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد وروى ابن أبي حاتم من طرق عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه ابن جرير ولا مانع ان تكون نزلت في كل ذلك ، انتهى .

ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين
لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا
فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم
في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴿٤٥﴾ سماعون
للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض
عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت
فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين ﴿٤٦﴾
وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله
ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ﴿٤٧﴾ إنا
أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون

(ومن الذين هادوا) قوم (سماعون للكذب) الذي افترته أحبارهم سماع قبول (سماعون) منك (لقوم) لأجل قوم (آخرين) من اليهود (لم يأتوك) وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يحرفون الكلم) الذي في التوراة كآية الرجم (من بعد مواضعه) التي وضعه الله عليها أي يبدلونه (يقولون) لمن أرسلوهم (إن اوتيتم هذا) الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد (فخذوه) فاقبلوه (وإن لم تؤتوه) بل أفتاكم بخلافه (فاحذروا) أن تقبلوه (ومن يرد الله فتنته) إضلاله (فلن تملك له من الله شيئاً) في دفعها (اولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) من الكفر ولو أراده لكان (لهم في الدنيا خزي)ذل بالفضيحة والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

٤٥ هم (سماعون للكذب أكالون للسحت) بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا (فإن جاؤك) لتحكم بينهم (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) هذا التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترافعوا إلينا وهو أصح قولي الشافعي فلو ترافعوا إلينا مع مسلم وجب إجماعاً (وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وان حكمت) بينهم (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (إن الله يحب المقسطين) العادلين في الحكم أي يثيبهم •

٤٦ (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) بالرجم استفهام تعجيب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يتولون) يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (من بعد ذلك) التحكيم (وما اولئك بالمؤمنين) •

٤٧ (إنا انزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (ونور) بيان الأحكام (يحكم بها النبيون) من بني إسرائيل •

اسباب نزول الآية ١٩٠ قوله تعالى : (ان في خلق السموات) اخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا بم جاءكم موسى به من الآيات قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى قالوا كان يبرىء الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً فدعا ربه فنزلت هذه الآية (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب) فليتفكروا فيها .

اسباب نزول الآية ١٩٥ قوله تعالى : (فاستجاب لهم) الآية اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والترمذي والحاكم وابن ابي حاتم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله (فاستجاب لهم ربهم —

(الذين أسلموا) انقادوا لله (للذين هادوا والربانيون) العلماء منهم (والأحبار) الفقهاء (بما) أي بسبب الذي (استحفظوا) استودعوه أي استحفظهم الله إياه (من كتاب الله) أن يبدلوه (وكانوا عليه شهداء) أنه حق (فلا تخشوا الناس) أيها اليهود في إظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها (واخشون) في كتمانه (ولا تشتروا) تستبدلوا (بآياتي ثمناً قليلاً) من الدنيا تأخذونه على كتمانها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) به .

٤٨ (وكتبنا) فرضنا (عليهم فيها) أي التوراة (أن النفس) تقتل (بالنفس) إذا قتلها (والعين) تفقأ (بالعين والأنف) يجدع (بالأنف والأذن) تقطع (بالاذن والسن) تقلع (بالسن) وفي قراءة بالرفع في الاربعة (والجروح) بالوجهين (قصاص) أي يقتص فيها إذا أمكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك ومالا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا (فمن تصدق به) أي بالقصاص بأن مكن من نفسه (فهو كفارة له) لما أتاه (ومن لم يحكم بما انزل الله) في القصاص وغيره (فاولئك هم الظالمون) .

٤٩ (وقفينا) أتبعنا (على آثارهم) أي النبيين (بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه) قبله (من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى) من الضلالة (ونور) بيان للاحكام (ومصدقاً) حال (لما بين يديه من التوراة) لما فيها من الاحكام (وهدى وموعظة للمتقين) .

٥٠ (و) قلنا (ليحكم أهل الانجيل) .

الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ

ــ اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى) الى آخر الآية .

اسباب نزول الآية ١٩٩ قوله تعالى : وان من اهل الكتاب) روى النسائي عن انس قال لما جاء نعي النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يا رسول الله نصلي على عبد حبشي فانزل الله (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله) وروى ابن جرير نحوه عن جابر وفي المستدرك عن عبد الله بن الزبير قال نزلت في النجاشي (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله) الآية .

سورة النساء

اسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى : (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) اخرج ابن ابي حاتم عن ابي صالح قال كان الرجل اذا زوج ابنته اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فانزل (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) .

اسباب نزول الآية ٦ قوله تعالى : (للرجال نصيب) اخرج ابو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الانصار ــ

(بما أنزل الله فيه) من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفاً على معمول آتيناه (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) .

٥١ (وأنزلنا اليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزلنا (مصدقاً لما بين يديه) قبله (من الكتاب ومهيمناً) شاهداً (عليه) والكتاب بمعنى الكتب (فاحكم بينهم) بين أهل الكتاب إذا ترافعوا إليك (بما أنزل الله) اليك (ولا تتبع اهواءهم) عادلاً (عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم) أيها الامم (شرعة) شريعة (ومنهاجا) طريقاً واضحاً في الدين يمشون عليه (ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة) على شريعة واحدة (ولكن) فرقكم فرقاً (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتيكم) من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي (فاستبقوا الخيرات) سارعوا اليها (إلى الله مرجعكم جميعاً) بالبعث (فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلا منكم بعمله .

بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥١﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٥٣﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ

٥٢ (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) لـ (أن) لا (يفتنوك) يضلوك (عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا) عن الحكم المنزل وأرادوا غيره (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم) بالعقوبة في الدنيا (ببعض ذنوبهم) التي أتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى (وإن كثيراً من الناس لفاسقون)

٥٣ (أفحكم الجاهلية يبغون) بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل إذا تولوا استفهام إنكاري (ومن) أي لا أحد (أحسن) .

ـ يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابنا صغيراً فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة وهما عصبة فأخذا ميراثه كله فاتت امراته رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ما ادري ما اقول فنزلت (للرجال نصيب مما ترك الوالدان) الاية .

اسباب نزول الآية ١٠ قوله تعالى : (يوصيكم الله) اخرج الأئمة الستة عن جابر بن عبد الله قال عادني رسول الله وابو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل شيئا فدعا بماء فتوضا ثم رش علي فافقت فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي فنزلت (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) واخرج احمد وابو داود والترمذي والحاكم عن جابر قال جاءت امراة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك في احد شهيداً وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت ـ

(من الله حكماً لقوم) عند قوم (يوقنون) به خصوا بالذكر لأنهم الذين يتدبرونه •

٥٤ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) توالونهم وتوادونهم (بعضهم أولياء بعض) لاتحادهم في الكفر (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) من جملتهم (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) بموالاتهم الكفار •

٥٥ (فترى الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي المنافق (يسارعون فيهم) في موالاتهم (يقولون) معتذرين عنها (نخشى أن تصيبنا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يميرونا قال تعالى

مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ

(فعسى الله أن يأتي بالفتح) بالنصر لنبيه بإظهار دينه (أو أمر من عنده) يهتك ستر المنافقين وافتضاحهم (فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم) من الشك وموالاة الكفار (نادمين)•

٥٦ (ويقول) بالرفع استئنافاً بواو ودونها وبالنصب عطفاً على يأتي (الذين آمنوا) لبعضهم إذا هتك سترهم تعجباً (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) غاية اجتهادهم فيها (إنهم لمعكم) في الدين قال تعالى (حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (فأصبحوا) صاروا (خاسرين) الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب •

٥٧ (يا أيها الذين آمنوا من يرتد) بالفك والإدغام يرجع (منكم عن دينه) إلى الكفر إخبار بما علم الله وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله) بدلهم (بقوم يحبهم ويحبونه) قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه (أذلة) عاطفين (على المؤمنين أعزة) أشداء (على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار (ذلك) المذكور من الأوصاف

ـ آية الميراث قال الحافظ بن حجر تمسك بهذا من قال ان الآية نزلت في قصة ابنتي سعد ولم تنزل في قصة جابر خصوصاً أن جابراً لم يكن له يومئذ ولد قال والجواب انها نزلت في الأمرين معاً ويحتمل ان يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهو قوله وان كان رجل يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر بقوله فنزلت (يوصيكم الله في اولادكم) اي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية انتهى ، وقد ورد سبب ثالث اخرج ابن جرير عن السدي قال كان اهل الجاهلية لا يورثون ـ

(فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليم) بمن هو أهله ، ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا هجرونا ٥٨ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) خاشعون أو يصلون صلاة التطوع ٥٩ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) فيعينهم وينصرهم (فإن حزب الله هم الغالبون) لنصره إياهم أوقعه موقع فانهم بياناً لأنهم من حزبه أي أتباعه .

٦٠ (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً) مهزوءاً به (ولعباً من) للبيان (الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار) المشركين بالجر والنصب (أولياء واتقوا الله) بترك موالاتهم (إن كنتم مؤمنين) صادقين في إيمانكم .

فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٨﴾ إِنَّمَا
وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٦٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦١﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ
ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾
قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ
وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ
﴿٦٣﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ

٦١ (و) الذين (إذا ناديتم) دعوتم (إلى الصلاة) بالأذان (اتخذوها) أي الصلاة (هزواً ولعباً) بأن يستهزئوا بها ويتضاحكوا (ذلك) الاتخاذ (بأنهم) أي بسبب أنهم (قوم لا يعقلون)

٦٢ ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديناً شراً من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون) تنكرون (منا إلا أن آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل من قبل) الى الانبياء (وأن أكثركم فاسقون) عطف على آمنا * المعنى ماتنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر .

٦٣ (قل هل انبئكم) اخبركم (بشر من) أهل (ذلك) الذي تنقمونه (مثوبة) ثواباً بمعنى جزاء (عند الله) هو

ـ الجواري ولا الضعفاء من الغلمان ، لا يرث الرجل من ولده الا من اطاق القتال ، فمات عبد الرحمن اخو حسان الشاعر وترك امراة يقال لها ام كحة وخمس بنات فجاءت الورثة ياخذون ماله فشكت ام كحة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية (فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) ثم قال في ام كحة (ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن) وقد ورد في قصة سعد بن الربيع وجه آخر فأخرج القاضي اسمعيل في احكام القرآن من طريق عبد الملك بن محمد بن حزم ان عمرة بنت حرام كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها باحد وكان له منها ابنة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ففيها نزلت (يستفتونك في النساء) الآية .

اسباب نزول الآية ١٨ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً) روى البخاري وابو داود ـ

(من لعنه الله) أبعده من رحمته (وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير) بالمسخ (و) من (عبد الطاغوت) الشيطان بطاعته وروعي في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة (اولئك شر مكاناً) تمييز لأن مأواهم النار (وأضل عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل السواء الوسط وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم ديناً شراً من دينكم •

٦٤ (وإذا جاؤكم) أي منافقو اليهود (قالوا آمنا وقد دخلوا) إليكم متلبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندكم متلبسين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) ـه من النفاق •

مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٤﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦٥﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٧﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ

٦٥ (وترى كثيراً منهم) أي اليهود (يسارعون) يقعون سريعاً (في الإثم) الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السحت) الحرام كالرشا (لبئس ما كانوا يعملون) ـه عملهم هذا •

٦٦ (لولا) هلا (ينهيهم الربانيون والاحبار) منهم (عن قولهم الإثم) الكذب (وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون) ـه ترك نهيهم •

٦٧ (وقالت اليهود) لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا أكثر الناس مالا (يد الله مغلولة) مقبوضة عن إدرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) امسكت (أيديهم) عن فعل الخيرات دعاء عليهم (ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان) مبالغة بالوصف بالجود وثنى اليد لإفادة الكثرة إذ غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطي بيديه (ينفق كيف يشاء) من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه (وليزيدن كثيراً منهم ما انزل إليك من ربك) من القرآن (طغياناً وكفراً) لكفرهم به (وألقينا بينهم العداوة) •

ـ والنسائي عن ابن عباس قال كانوا اذا مات الرجل كان أولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه أن يتزوج امرأته وكان لهم ذلك في الجاهلية فأنزل الله (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً) وله شاهد عن عكرمة عن ابن جرير ، واخرج ابن ابي حاتم والفريابي والطبراني عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال توفي أبو قيس بن الاسلت وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت انما اعدك ولداً وانت من صالح قومك فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ارجعي الى بيتك فنزلت هذه الآية (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما ـ

(والبغضآء إلى يوم القيامة) فكل فرقة منهم تخالف الاخرى (كلما أوقدوا ناراً للحرب) أي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم (أطفأها الله) أي كلما أرادوه ردهم (ويسعون في الأرض فساداً) أي مفسدين بالمعاصي (والله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم .

٦٨ (ولو أن أهل الكتاب آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (واتقوا) الكفر (لكفرنا عنهم سيآتهم ولأدخلناهم جنات النعيم) .

٦٩ (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل) بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم (وما أنزل إليهم) من الكتب (من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة (منهم امة) جماعة (مقتصدة) تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه (وكثير منهم ساء) بئس (ما) شيء (يعملون) ـه .

سورة المائدة

١٥٦

وَالْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا
اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ
﴿٦٨﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٩﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ
أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا
مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ
مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ
يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَ
الْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا

٧٠ (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما انزل إليك من ربك) ولا تكتم شيئاً منه خوفاً أن تنال بمكروه (وإن لم تفعل) أي لم تبلغ جميع ما انزل إليك (فما بلغت رسالته) بالإفراد والجمع لأن كتمان بعضها ككتمان كلها (والله يعصمك من الناس) أن يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم (إن الله لا يهدي القوم الكافرين).

٧١ (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء) من الدين معتد به (حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما انزل اليكم من ربكم) بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيمان بي (وليزيدن كثيراً) .

ـ قد سلف) واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل اذا توفي عن امراته كان ابنه احق بها ان ينكحها ان شاء ان لم تكن امه او ينكحها من شاء فلما مات ابو قيس بن الاسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امراته ولم يورثها من المال شيئاً فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ارجعي لعل الله ينزل فيك شيئاً فنزلت هذه الآية (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) ونزلت (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً) الآية واخرج أيضاً عن الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الانصار كانوا اذا مات الرجل منهم كان املك الناس بامراته وليه فيمسكها حتى تموت واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم قال كنا نتحدث انها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امراة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فنزلت (وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم) ونزلت (وما جعل ادعياءكم ابناءكم) ونزلت (ما كان محمد ابا أحد من رجالكم)

مِنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ
بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَ
حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ
الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا

(منهم ما انزل إليك من ربك) من القرآن (طغياناً وكفراً) لكفرهم به (فلا تأس) تحزن (على القوم الكافرين) إن لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم .

٧٢ (إن الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود مبتدأ (والصابئون) فرقة منهم (والنصارى) ويبدل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن .

٧٣ (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل) على الايمان بالله ورسله (وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول) منهم (بما لا تهوى أنفسهم) من الحق كذبوه (فريقاً)منهم (كذبوا) (وفريقاً) منهم (يقتلون) كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة .

٧٤ (وحسبوا) ظنوا (ألا تكون) بالرفع فأن مخففة والنصب فهي ناصبة أي تقع (فتنة)عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم (فعموا) عن الحق فلم يبصروه (وصموا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم) لما تابوا (ثم عموا وصموا) ثانياً (كثير منهم) بدل من الضمير (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به .

٧٥ (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم) سبق مثله (وقال) لهم (المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم) فإني عبد ولست بإله (إنه من يشرك بالله) في العبادة غيره (فقد حرم الله عليه الجنة) منعه أن يدخلها (ومأواه النار وما) .

أسباب نزول الآية ٢٣ قوله تعالى: (والمحصنات) روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال اصبنا سبايا من سبي أوطاس لهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن ولهن ازواج فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) يقول الا ما أفاء الله عليكم فاستحللنا بها فروجهن واخرج الطبراني عن ابن عباس قال نزلت يوم حنين لما فتح الله حنيناً اصاب المسلمون نساء من نساء اهل الكتاب لهن ازواج وكان الرجل اذا اراد ان ياتي المراة قالت ان لي زوجاً فسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزلت (والمحصنات من النساء) الآية قوله تعالى : (ولا جناح) الآية أخرج ابن جرير عن عمرة بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي ان رجالا كانوا يفرضون المهر ثم عسى ان تدرك احدهم العسرة فنزلت (ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة) .

أسباب نزول الآية ٣١ قوله تعالى : (ولا تتمنوا) روى الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لها نصف الميراث فانزل الله (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) وانزل فيها إن المسلمين والمسلمات)ـ

(للظالمين من) زائدة (أنصار) يمنعونهم من عذاب الله • ٧٦ (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث) آلهة (ثلاثة) أي أحدها والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى (وما من إله إلا إله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون) من التثليث ويوحدوا (ليمسن الذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر (منهم عذاب اليم) مؤلم وهو النار •

٧٧ (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) مما قالوا استفهام توبيخ (والله غفور) لمن تاب (رحيم) به •

٧٨ (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت) مضت (من قبله الرسل) فهو يمضي مثلهم وليس بإله كما زعموا وإلا لما مضى (وامه صديقة) مبالغة في الصدق (كانا يأكلان الطعام) كغيرهما من الناس ومن كان كذلك لا يكون إلهاً لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط (أنظر) متعجباً (كيف نبين لهم الآيات) على وحدانيتنا (ثم انظر أنى)كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام البرهان•

لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا
يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾
أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٨﴾
مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ
وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ
الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٩﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿٨٠﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا
تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا
عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٨١﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ

٧٩ (قل أتعبدون من دون الله) أي غيره (مالا يملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع) لأقوالكم (العليم) بأحوالكم والاستفهام للإنكار

٨٠ (قل يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا(غير الحق) بأن تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم قدضلوا من قبل) بغلوهم وهم أسلافهم (وأضلوا كثيراً) من الناس (وضلوا عن سواء السبيل) طريق الحق والسواء في الأصل الوسط •

٨١ (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل) •

ـ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله للذكر مثل حظ الأنثيين وشهادة امراتين برجل افنحن في العمل هكذا ان عملت المراة حسنة كتبت لها نصف حسنة فانزل الله (ولا تتمنوا) الآية .

اسباب نزول الآية ٣٢ قوله تعالى: (والذين عاقدت ايمانكم) الآية اخرج ابو داود في سننه من طريق ابن اسحق عن داود بن الحصين قال كنت اقرا على ام سعد ابنة الربيع وكانت مقيمة في حجر ابي بكر فقرات (والذين عاقدت ايمانكم) فقالت لا ولكن والذين عقدت وانما نزلت في ابي بكر وابنه حين ابى الاسلام فحلف ابو بكر ان لا يورثه فلما اسلم امره ان يؤتيه نصيبه .

اسباب نزول الآية ٣٣ قوله تعالى : (الرجال قوامون) اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي على زوجها انه لطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فانزل الله (الرجال قوامون على النساء) الآية فرجعت بغير قصاص واخرج ابن جرير من طرق عن الحسن وفي بعضها أن رجلا من الأنصار ـ

(على لسان داود) بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة (وعيسى ابن مريم) بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة (ذلك) اللعن (بما عصوا وكانوا يعتدون) .

٨٢ (كانوا لا يتناهون) أي لا ينهى بعضهم بعضاً (عن) معاودة (منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) به فعلهم هذا .

٨٣ (ترى) يا محمد (كثيراً منهم يتولون الذين كفروا) من أهل مكة بغضاً لك (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) من العمل لمعادهم الموجب لهم (أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) .

عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ

٨٤ (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي) محمد (وما انزل إليه ما اتخذوهم) أي الكفار (أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون) خارجون عن الإيمان .

٨٥ (لتجدن) يامحمد (أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك) أي قرب مودتهم للمؤمنين (بأن) بسبب أن (منهم قسيسين) علماء (ورهباناً) عباداً (وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى .

٨٦ (وإذا سمعوا ما انزل إلى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع) .

ـ لطم امراته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه) ونزلت (الرجال قوامون على النساء) واخرج نحوه عن ابن جريج والسدي واخرج ابن مردويه عن علي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار بامراة له فقالت يا رسول الله انه ضربني فأثر في وجهي فقال رسول الله ليس لـه ذلك فانزل الله (الرجال قوامون على النساء) الآية فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً .

اسباب نزول الآية ٣٦ قوله تعالى : (الذين يبخلون) الآية اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان علماء بني اسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم فانزل الله (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) الآية واخرج ابن جرير من ـ

(مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا) صدقنا بنبيك وكتابك (فاكتبنا مع الشاهدين) المقربين بتصديقهم •

٨٧ (و) قالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود (ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق) القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه (ونطمع) عطف على نؤمن (أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) المؤمنين الجنةقال تعالى

٨٨ (فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) بالإيمان •

٨٩ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب الجحيم) •

٩٠ ونزل لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا) تتجاوزوا أمر الله (إن الله لا يحب المعتدين) •

٩١ (وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً) مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) •

٩٢ (لا يؤاخذكم الله باللغو) الكائن (في أيمانكم) هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم (الأيمان) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمين إذا حنثتم فيه (إطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون منه (أهليكم) أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه

سورة المائدة

١٦٠

مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ

ـ طريق ابن اسحق عن محمد ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال كان كردم بن زيد حليف كعب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن ابي نافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الانصار يتنصحون لهم فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابنا ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون ما يكون فانزل الله فيهم (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) الى قوله (وكان الله بهم عليماً) •

اسباب نزول الآية ٤٢ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا) الآية روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن علي قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر مناوحضرت الصلاة فقدموني فقرأت (قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ـ

(أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) عتق (رقبة) أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملاً للمطلق على المقيد (فمن لم يجد) واحداً مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) وحنثتم (واحفظوا أيمانكم) أن تنكثوها ما لم تكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة (كذلك) أي مثل ما بين لكم ما ذكر (يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) ـه على ذلك .

أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٤﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٦﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

٩٣ (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر) المسكر الذي يخامر العقل (والميسر) القمار (والأنصاب) الأصنام (والأزلام) قداح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزينه (فاجتنبوه) أي الرجس المعبر به عن هذه الأشياء أن تفعلوه (لعلكم تفلحون) .

٩٤ (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) إذا أتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن (ويصدكم) بالاشتغال بهما (عن ذكر الله وعن الصلاة) خصها بالذكر تعظيماً لها (فهل أنتم منتهون) عن إتيانهما أي انتهوا .

٩٥ (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المعاصي (فإن توليتم) عن الطاعة (فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين) الإبلاغ المبين وجزاؤكم علينا .

٩٦ (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (إذا ما اتقوا) المحرمات (وآمنوا وعملوا الصالحات) .

ـ حتى تعلموا ما تقولون) واخرج الفريابي وابن ابي حاتم وابن المنذر عن علي قال نزلت هذه الآية قوله ولا جنباً في المسافر تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي ، واخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك قال كنت أرحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابتني جنابة في ليلة باردة فخشيت ان اغتسل بالماء البارد فاموت أو أمرض فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله (لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) الآية كلها ، واخرج الطبراني عن الاسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وارحل له فقال لي ذات يوم يا اسلع قم فأرحل فقلت يا رسول الله أصابتني جنابة فسكت رسول الله واتاه جبريل بآية الصعيد فقال رسول الله قم يا اسلع فتيمم فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين فقمت فتيممت ثم رحلت له ، واخرج ابن جرير عن يزيد بن ابي حبيب ان رجالا من الانصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممراً الا في المسجد فانزل الله قوله (ولا جنباً الا عابري سبيل) واخرج ابن ابي ـ

(ثم اتقوا وآمنوا) ثبتوا على التقوى والإيمان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) بمعنى أنه يثيبهم •
٩٧ (يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم) ليختبرنكم (الله بشيء) يرسله لكم (من الصيد تناله) أي الصغار منه (أيديكم ورماحكم) الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور (من يخافه بالغيب) حال أي غائباً لم يره فيجتنب الصيد (فمن اعتدى بعد ذلك) النهي عنه فاصطاده (فله عذاب أليم) •
٩٨ (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) محرمون بحج أو عمرة (ومن قتله منكم متعمداً فجزاء) بالتنوين ورفع ما بعده أي فعليه جزاء (مثل ما قتل من النعم) أي شبهه في الخلقة وفي قراءة بإضافة جزاء (يحكم به) أي بالمثل رجلان (ذوا عدل منكم) لهما فطنة يميزان بها أشبه الاشياء به ، وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في النعامة ببدنه ، وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لأنه يشبهها في العب (هدياً) حال من جزاء (بالغ الكعبة) أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتاً لما قبله وإن اضيف لان إضافته لفظية لا تفيد تعريفاً فإ لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته (أو) عليه (كفارة) غير الجزاء وإن وجده هي (طعام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد ، وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياماً) يصومه عن كل مد يوم وإن وجده وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) ثقل جزاء (أمره) الذي فعله (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريمه (ومن عاد) إليه (فينتقم الله منه والله عزيز) غالب على أمره (ذو انتقام) ممن عصاه ، والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ :

ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

٩٩ (احل لكم) أيها الناس حلاً كنتم أو محرمين (صيد البحر) أن تأكلوه وهو مالا يعيش إلا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقذفه ميتاً (متاعاً) تمتيعاً (لكم) تأكلونه (وللسيارة) المسافرين منكم يتزودونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه (ما دمتم حرماً) فلو صاده محل فللمحرم أكله كما بينته السنة (واتقوا الله الذي)

ـ حاتم عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار كان مريضاً ولم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن لـه خادم يناوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله (وان كنتم مرضى) الآية واخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي ـ

(إليه تحشرون) ١٠٠ (جعل الله الكعبة البيت الحرام) المحرم (قياماً للناس) يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه ، وفي قراءة قيماً بلا ألف مصدر قام غير معل (والشهر الحرام) بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياماً لهم بأمنهم من القتال فيها (والهدي والقلائد) قياماً لهم بأمن صاحبهما من التعرض له (ذلك) الجعل المذكور (لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم) فإن جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن .

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٠٠﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا

١٠١ (إعلموا أن الله شديد العقاب) لأعدائه (وأن الله غفور) لأوليائه (رحيم) بهم .

١٠٢ (ما على الرسول إلا البلاغ) لكم (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل (وما تكتمون) تخفون منه فيجازيكم بـه

١٠٣ (قل لايستوي الخبيث) الحرام (والطيب) الحلال (ولو أعجبك) أي سرك (كثرة الخبيث فاتقوا الله) في تركه (يا اولي الالباب لعلكم تفلحون) تفوزون .

١٠٤ ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد) تظهر (لكم تسؤكم) لما فيها من المشقة (وإن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن) في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبد لكم) المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها ومتى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد (عفا الله عنها) عن مسألتكم فلا تعودوا (والله غفور حليم) .

١٠٥ (قد سألها) أي الاشياء (قوم من قبلكم) أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها (ثم أصبحوا) صاروا .

ـ قال نال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (وان كنتم مرضى) الآية كلها .

اسباب نزول الآية ٤٣ قوله تعالى : (الم تر) اخرج ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود واذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام دعابة فانزل الله فيه (الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة) .

اسباب نزول الآية ٤٦ قوله تعالى : (يا ايها الذين اوتوا الكتاب) اخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من احبار اليهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد فقال لهم يا معشر يهود ـ

(بها كافرين) بتركهم العمل بها • ١٠٦ (ما جعل) شرع (الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) كما كان أهل الجاهلية يفعلونه ، روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بانثى ثم تثنى بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما باخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامي (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) في ذلك وفي نسبته إليه (وأكثرهم لا يعقلون) أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم •

بها كافرين ۝ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على
الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ۝ وإذا قيل لهم تعالوا
إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا
أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ۝ يا أيها
الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم
إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون ۝
يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم
إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما
من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا

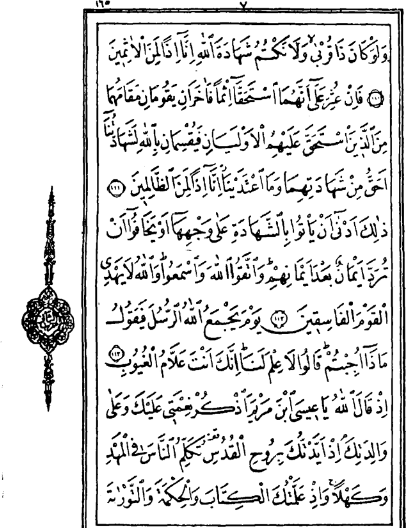
١٠٧ (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول) أي الى حكمه من تحليل ما حرمتم (قالوا حسبنا) كافينا (ما وجدنا عليه آباءنا) من الدين والشريعة قال تعالى (أ) حسبهم ذلك (ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون) إلى الحق والأستفهام للانكار •

١٠٨ (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي احفظوها وقوموا بصلاحها (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قبل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني : سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره (إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به •

١٠٩ (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت) أي أسبابه (حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم) خبر بمعنى الأمر أي ليشهد وإضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من إذا أو ظرف لحضر (أو آخران من غيركم) أي غير ملتكم (إن أنتم ضربتم) سافرتم (في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما) توقفونهما صفة آخران (من بعد الصلاة) أي صلاة العصر (فيقسمان) يحلفان (بالله إن ارتبتم) شككتم فيهما ويقولان (لا نشتري به) بالله (ثمناً) عوضاً نأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف به أو نشهد كذباً لأجله •

ـ اتقوا الله وأسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق فقالوا ما تعرف ذلك يا محمد فانزل الله فيهم (يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا) الآية .

(ولو كان) المقسم له أو المشهود له (ذا قربى) قرابة منا (ولا نكتم شهادة الله) التي امرنا بها (إنا إذا) إن كتمناها(لمن الآثمين) • ١١٠ (فإن عثر) اطلع بعد حلفهما (على أنهما استحقا إثماً) أي فعل ما يوجبه من خيانة أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثلاً ما اتهما به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به (فآخران يقومان مقامهما)في توجه اليمين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران (الأوليان) بالميت أي الاقربان إليه وفي قراءة الأولين جمع أول صفة أو بدل من الذين (فيقسمان بالله)على خيانةالشاهدين ويقولان(لشهادتنا) يميننا(أحق)أصدق (من شهادتهما) يمينهما (وما اعتدينا) تجاوزنا الحق في اليمين (إنا إذاً لمن الظالمين) المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصي اليهما من أهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فإن ارتاب الورثة فيهما فادعوا أنهما خانا بأخذ شيء أو دفعه الى شخص زعما أن الميت أوصى له به فليحلفا إلى آخره فإن اطلع على أمارة تكذيبهما فادعيا دافعاً له حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري أن رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء أي وهما نصر انيان فمات السهمي بأرض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوصاً بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فأحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا ، وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا



وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ

وكان أقرب إليه ، وفي رواية فمرض فأوصى إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذا الجام ودفعا الى أهله ما بقي • ١١١ (ذلك) الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة (أدنى) أقرب إلى (أن يأتوا) أي الشهود أو الأوصياء (بالشهادة على وجهها) الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة (أو) أقرب إلى أن (يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) على الورثة المدعين فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك الخيانة والكذب (واسمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته أي سبيل الخير •

وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي
فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ
إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي
قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً
مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا
نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا
وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ
رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا

١١٢ اذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة (فيقول) لهم توبيخاً لقومهم (ماذا) أي الذي (اجبتم) به حين دعوتم إلى التوحيد (قالوا لا علم لنا) بذلك (إنك أنت علام الغيوب) ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكتون .

١١٣ اذكر (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك) اشكرها (إذ أيدتك) قويتك (بروح القدس) جبريل (تكلم الناس) حال من الكاف في أيدتك (في المهد) أي طفلاً (وكهلا) يفيد نزوله قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة) كصورة (الطير) والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (بإذني) بارادتي (وتبريء الأكمه والأبرص بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك) حين هموا بقتلك (إذ جئتهم بالبينات) المعجزات (فقال الذين كفروا منهم إن) ما (هذا) الذي جئت به (إلا سحر مبين) وفي قراءة ساحر أي عيسى .

١١٤ (وإذ أوحيت إلى الحواريين) أمرتهم على لسانه (أن) أي بأن (آمنوا بي وبرسولي) عيسى (قالوا آمنا) بك وبرسولك (واشهد بأننا مسلمون)

١١٥ اذكر (إذ قال الحواريون ياعيسى بن مريم هل يستطيع) أي يفعل (ربك) وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أي تقدر أن تسأله (أن ينزل علينا مائدة من السماء قال) لهم عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيات (إن كنتم مؤمنين)

١١٦ (قالوا نريد) سؤالها من أجل (أن نأكل منها وتطمئن) تسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نزداد علماً (أن) مخففة أي أنك (قد صدقتنا) في ادعاء النبوة (ونكون عليها من الشاهدين) .

١١٧ (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا) أي يوم نزولها (عيداً) نعظمه ونشرفه (لأولنا) بدل من لنا بإعادة الجار .

اسباب نزول الآية ٤٧ قوله تعالى : (ان الله لا يغفر ان يشرك به) اخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن ابي ايوب الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي ابن اخ لا ينتهي عن الحرام قال وما دينه قال يصلي ويوحد الله قال استوهب منه دينه فان ابى فابتعه منه فطلب الرجل ذلك منه فأبى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال وجدته شحيحاً على دينه فنزلت (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

(وآخرنا) لمن يأتي بعدنا (وآية منك) على قدرتك ونبوتي (وارزقنا) إياها (وأنت خير الرازقين) .
١١٨ (قال الله) مستجيباً له (إني منزلها) بالتخفيف والتشديد(عليكم فمن يكفر بعد منكم)أي بعد نزولها(فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً فامروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير . ١١٩ (و) اذكر (إذ قال) أي يقول (الله) لعيسى في القيامة توبيخاً لقومه (يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وامي إلٰهين من دون الله قال) عيسى وقد أرعد (سبحانك) تنزيهاً لك عما لا يليق بك من شريك وغيره (ما يكون) ما ينبغي (لي أن أقول ما ليس لي بحق) خبر ليس ، ولي للتبيين (إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما) أخفيه (في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) أي ما تخفيه من معلوماتك (إنك أنت علام الغيوب) .
١٢٠ (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) وهو (أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً) رقيباً أمنعهم مما يقولون (ما دمت فيهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع إلى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لأعمالهم (وأنت على كل شيء) من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك (شهيد) مطلع عالم به .
١٢١ (إن تعذبهم) أي من أقام على الكفر منهم (فإنهم عبادك) وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وإن تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فإنك أنت العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه . ١٢٢ (قال الله)

وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ

اسباب نزول الآية ٤٨ قوله تعالى : (الم تر الى الذين يزكون) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم ويزعمون انهم لا خطايا لهم ولا ذنوب فانزل الله (الم تر الى الذين يزكون انفسهم) واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وابي مالك وغيرهم .

اسباب نزول الآية ٥٠ قوله تعالى : (الم تر الى الذين اوتوا) اخرج احمد وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة قالت قريش الا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجيج واهل السدانة واهل السقاية قال انتم خير فنزلت فيهم (ان شانئك هو الابتر)ونزلت (الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب) الى نصيراً واخرج ابن اسحق عن ابن عباس قال كان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وابو رافع والربيع بن ابي الحقيق وابو عمارة وهوذة بن قيس وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على —

(هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين) في الدنيا كعيسى (صدقهم) لأنه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب •

١٢٣ (لله ملك السموات والأرض) خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها (وما فيهن) أتى بما تغليباً لغير العاقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه إثابة الصادق وتعذيب الكاذب

سورة الأنعام

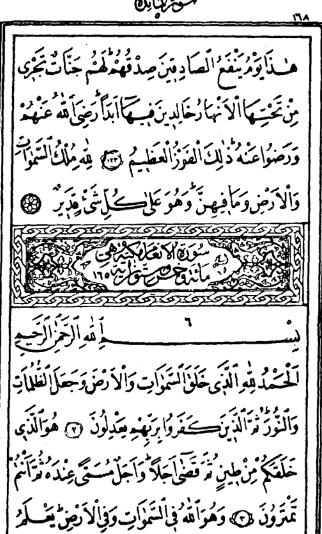
« مكية إلا الآيات ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ فمدنية وآياتها ١٦٥ »

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد) وهو الوصف بالجميل ثابت (لله) وهل المراد الإعلام بذلك للايمان به أو الثناء به أوهما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الذي خلق السموات والارض) خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين (وجعل) خلق (الظلمات والنور) أي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها ، وهذا من دلائل وحدانيته (ثم الذين كفروا) مع قيام هذا الدليل (بربهم يعدلون) يسوون غيره في العبادة •

٢ (هو الذي خلقكم من طين) بخلق أبيكم آدم منه (ثم قضى أجلا) لكم تموتون عند انتهائه (وأجل مسمى) مضروب (عنده) لبعثكم (ثم أنتم) أيها الكفار (تمترون) تشكون في البعث بعد علمكم أنه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الإعادة أقدر •

٣ (وهو الله) مستحق للعبادة (في السموات وفي الارض يعلم) •


هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

سورة الأنعام مكية وهي مائة وخمس وستون آية ١٦٥

٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (١) هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون (٢) وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم

ـ قريش قالوا هؤلاء احبار يهود اهل العلم بالكتب الاولى فاسألوهم ادينكم خير ام دين محمد فسألوهم فقالوا دينكم خير من دينه وانتم اهدى منه وممن اتبعه فانزل الله (الم تر الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) الى قوله (ملكا عظيما) واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال قال اهل الكتاب زعم محمد انه اوتي ما اوتي في تواضع وله تسع نسوة وليس همه الا النكاح فاي ملك افضل من هذا فانزل الله (أم يحسدون الناس) الآية واخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرة نحوه ابسط منه .

اسباب نزول الآية ٥١ قوله تعالى : (ان الله يأمركم) خرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن طلحة فلما اتاه قال ارني المفتاح فاتاه به فلما بسط يده ـ

(سركم وجهركم) ما تسرون وما تجهرون به بينكم (ويعلم ما تكسبون) تعملون من خير وشر .

٤ (وما تأتيهم) أي أهل مكة (من) صلة (آية من آيات ربهم) من القرآن (إلا كانوا عنها معرضين) .

٥ (فقد كذبوا بالحق) القرآن (لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباؤ) عواقب (ما كانوا به يستهزؤن) .

٦ (ألم يروا) في أسفارهم إلى الشام وغيرها (كم) خبرية بمعنى كثيراً (أهلكنا من قبلهم من قرن) امة من الامم الماضية (مكناهم) أعطيناهم مكاناً (في الأرض) بالقوة والسعة (ما لم نمكن) نعط (لكم) فيه التفات عن الغيبة (وأرسلنا السماء) المطر (عليهم مدراراً) متتابعاً (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) تحت مساكنهم (فأهلكناهم بذنوبهم) بتكذيبهم الأنبياء (وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين) .

٧ (ولو نزلنا عليك كتاباً) مكتوباً (في قرطاس) رق كما اقترحوه (فلمسوه بأيديهم) أبلغ من عاينوه لأنه أنفى للشك (لقال الذين كفروا إن) ما (هذا إلا سحر مبين) تعنتاً وعناداً .

٨ (وقالوا لولا) هلا (انزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (ملك) يصدقه (ولو انزلنا ملكاً) كما اقترحوا فلم يؤمنوا (لقضي الأمر) بهلاكهم (ثم لا ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من إهلاكهم عند وجود مقترحهم إذا لم يؤمنوا .

٩ (ولو جعلناه) أي المنزل إليهم (ملكاً لجعلناه) أي الملك .

الجزء السابع

٦٩

سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ

ـ اليه قام العباس فقال يارسول الله بابي إنت وامي اجمعه لي مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات المفتاح يا عثمان فقال هاك بامانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فاعطاه المفتاح ثم قال (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) حتى فرغ من الآية واخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال نزلت هذه الآيه في عثمان بن طلحة اخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فناوله المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله من الكعبة وهو يتلو هذه الآية فداه ابي وامي ما سمعته يتلوها قبل ذلك قلت ظاهر هذا انها نزلت في جوف الكعبة .

اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله) الآية روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية كذا اخرجه مختصراً وقال ـ

(رجلاً) أي على صورته ليتمكنوا من رؤيته إذ لا قوة للبشر على رؤية الملك (و) لو أنزلناه وجعلناه رجلاً (للبسنا) شبهنا (عليهم ما يلبسون) على أنفسهم بأن يقولوا ما هذا إلا بشر مثلكم .

١٠ (ولقد استهزيء برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فحاق) نزل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن) وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك .

١١ (قل) لهم (سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا .

رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾
وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ
أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ

١٢ (قل لمن ما في السموات والأرض قل لله) إن لم يقولوه لا جواب غيره (كتب) قضى على نفسه (الرحمة) فضلاً منه وفيه تلطف في دعائهم إلى الإيمان (ليجمعنكم إلى يوم القيامة) ليجازيكم بأعمالكم (لا ريب) شك (فيه الذين خسروا أنفسهم) بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره (فهم لا يؤمنون) .

١٣ (وله) تعالى (ما سكن) حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه (وهو السميع) لما يقال (العليم بما يفعل) .

١٤ (قل) لهم (أغير الله اتخذ وليا) أعبده (فاطر السموات والأرض) مبدعها (وهو يطعم) يرزق (ولا يطعم) لا يرزق لا (قل إني امرت أن أكون أول من أسلم) لله من هذه الامة (و) قيل لي (لا تكونن من المشركين) بـه .

١٥ (قل إني أخاف إن عصيت ربي) بعبادةغيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة .

١٦ (من يصرف) بالبناء للمفعول أي العذاب وللفاعل أي الله والعائد محذوف (عنه يومئذ).

ـ الداودي هذا وهم يعني الافتراء على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فاوقد ناراً وقال اقتحموا فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لمَ لم تطيعوه واجاب الحافظ بن حجر بأن المقصود من قصته فان تنازعتم في شيء فانهم تنازعوا في امتثال الامر بالطاعة والتوقف فراراً من النار فتناسب ان ينزل في ذلك مايرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والرسول وقد اخرج ابن جرير انها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان أميراً فاجار عمار رجلا بغير أمره فتخاصما فنزلت .

اسباب نزول الآية ٥٩ قوله تعالى : (الم تر الى الذين يزعمون) اخرج ابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان ابو برزة الاسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر اليه ناس من المسلمين فانزل الله (الم تر الى ـ

(فقد رحمه) تعالى أي أراد له الخير (وذلك الفوز المبين) أي النجاة الظاهرة • ١٧ (وإن يمسسك الله بضر) بلاء كمرض وفقر (فلا كاشف) رافع (له إلا هو وإن يمسسك بخير) كصحة وغنى (فهو على كل شيء قدير) ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره •

١٨ (وهو القاهر) القادر الذي لا يعجزه شيء مستعلياً (فوق عباده وهو الحكيم) في خلقه (الخبير) ببواطنهم كظواهرهم ، ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك •

فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴿٢٢﴾

١٩ (قل) لهم (أي شيء أكبر شهادة) تمييز محول عن المبتدأ (قل الله) إن لم يقولوه لاجواب غيره ، هو (شهيد بيني وبينكم) على صدقي (وأوحي إليّ هذا القرآن لانذركم) اخوفكم يا أهل مكة (به ومن بلغ) عطف على ضمير انذركم أي بلغه القرآن من الإنس والجن (أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى) استفهام إنكار (قل) لهم (لا اشهد) بذلك (قل إنما هو إله واحد وانني بريء مما تشركون) معه من الأصنام •

٢٠ (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أي محمداً بنعته في كتابهم (كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم) منهم (فهم لايؤمنون) به

٢١ (ومن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك إليه (أو كذب بآياته) القرآن (إنه) أي الشأن (لايفلح الظالمون) بذلك

٢٢ (و) اذكر (يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا) توبيخاً •

ـ الذين يزعمون انهم آمنوا) الى قوله (الا احساناً وتوفيقاً) واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال كان الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر يدعون الاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الكهان حكام الجاهلية فأنزل الله فيهم (الم تر الى الذين يزعمون) الآية واخرج ابن جرير عن الشعبي قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي احاكمك الى اهل دينك او قال الى النبي لانه علم انه لا يأخذ الرشوة في الحكم فاختلفا واتفقا على ان يأتيا كاهناً في جهينة فنزلت .

أسباب نزول الآية ٦٤ قوله تعالى : (فلا وربك) اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول ـ

(أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) أنهم شركاء الله ٠ ٢٣ (ثم لم تكن) بالتاء والياء (فتنتهم) بالنصب والرفع أي معذرتهم (إلا أن قالوا) أي قولهم (والله ربنا) بالجر نعت والنصب نداء (ما كنا مشركين) ٠

٢٤ قال تعالى (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على أنفسهم) بنفي الشرك عنهم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترونه) على الله من الشركاء ٠

٢٥ (ومنهم من يستمع إليك) إذا قرأت (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية لـ (أن) لا (يفقهوه) يفهموا القرآن (وفي آذانهم وقراً) صمماً فلا يسمعونه سماع قبول (وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن) ما (هذا) القرآن (إلا أساطير) أكاذيب (الأولين) كالاضاحيك والأعاجيب جمع اسطورة بالضم ٠

أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ

٢٦ (وهم ينهون) الناس (عنه) عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم (وينأون) يتباعدون (عنه) فلا يؤمنون به ، وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به (وإن) ما (يهلكون) بالنأي عنه (إلا أنفسهم) لأن ضرره عليهم (وما يشعرون) بذلك ٠

٢٧ (ولو ترى) يا محمد (إذ وقفوا) عرضوا (على النار فقالوا يا) للتنبيه (ليتنا نرد) الى الدنيا (ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) برفع الفعلين استئنافاً ونصبهما في جواب التمني ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت أمراً عظيماً ٠

٢٨ قال تعالى (بل) للاضراب عن إرادة الإيمان المفهوم من التمني (بدا) ظهر (لهم ما كانوا يخفون من قبل) يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك (ولو ردوا) إلى الدنيا فرضاً (لعادوا لما نهوا عنه) من الشرك (وإنهم

ـ الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل الماء الى جارك واستوعب للزبير حقه وكان اشار عليهما بأمر لهما فيه سعة قال الزبير ما احسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) واخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن ام سلمة قالت خاصم الزبير رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمته فنزلت (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) الآية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله (فلا وربك) الآية قال انزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن ابي بلتعة اختصما في ماء فقضى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقي الأعلى ثم الاسفل واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود قال اختصم ـ

لكاذبون) في وعدهم بالإيمان ٢٩ (وقالوا) أي منكرو البعث (إن) ما (هي) أي الحياة (إلا حياتنا الدنيا ومانحن بمبعوثين) . ٣٠ (ولو ترى إذ وقفوا) عرضوا (على ربهم) لرأيت أمراً عظيماً (قال) لهم على لسان الملائكة توبيخاً (أليس هذا) البعث والحساب (بالحق قالوا بلى وربنا) إنه لحق (قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) به في الدنيا. ٣١ (قد خسر الذين كفروا بلقاء الله) بالبعث (حتى) غاية للتكذيب (إذا جاءتهم الساعة) القيامة (بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري (على ما فرطنا) قصرنا (فيها) أي الدنيا (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم) بأن تأتيهم عند البعث في أقبح شيء صورة وأنتنه ريحاً فتركبهم (ألا ساء) بئس (ما يزرون) يحملونه حملهم ذلك .

لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ

٣٢ (وما الحياة الدنيا) أي الاشتغال بها (إلا لعب ولهو) وأما الطاعة وما يعين عليها فمن امور الآخرة (وللـدار الآخرة) وفي قراءة ولدار الآخرة أي الجنة (خير للذين يتقون) الشرك (أفلا يعقلون) بالياء والتاء ذلك فيؤمنوا .

٣٣ (قد) للتحقيق (نعلم إنه) أي الشأن (ليحزنك الذي يقولون) لك من التكذيب (فإنهم لايكذبونك) في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك إلى الكذب (ولكن الظالمين) وضعه موضع المضمر (بآيات الله) القرآن (يجحدون) يكذبون .

٣٤ (ولقد كذبت رسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فصبروا على ماكذبوا واوذوا حتى أتاهم نصرنا) بإهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك (ولا مبـدل لكلمات الله) مواعيده (ولقد جاءك من نبإ المرسلين) ما يسكن به قلبك

ـــ رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى أخرج اليكما فاقضي بينكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله فأنزل الله (فلا وربك لا يؤمنون) الآية مرسل غريب في اسناده ابن لهيعة وله شاهد اخرجه رحيم في تفسيره من طريق عتبة بن ضمرة عن ابيه واخرج ابن جرير عن السدي قال لما نزلت (ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم) تفاخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال اليهودي والله لقد كتب الله علينا ان اقتلوا انفسكم فقتلنا انفسنا فقال ثابت والله لو كتب الله علينا ان اقتلوا انفسكم لقتلنا انفسنا فأنزل الله (ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتاً) .

٣٥ (وإن كان كبر) عظم (عليك إعراضهم) عن الإسلام لحرصك عليهم (فإن استطعت أن تبتغي نفقاً) سرباً (في الأرض أو سلماً) مصعداً (في السماء فتأتيهم بآية) مما اقترحوا فافعل * المعنى أنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله (ولو شاء الله) هدايتهم (لجمعهم على الهدى) ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا (فلا تكونن من الجاهلين) بذلك ● ●

٣٦ (إنما يستجيب) دعاءك الى الايمان (الذين يسمعون) سماع تفهم واعتبار (والموتى) أي الكفار شبههم بهم في عدم السماع (يبعثهم الله) في الآخرة (ثم إليه يرجعون) يردون فيجازيهم بأعمالهم ●

وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ

٣٧ (وقالوا) أي كفار مكة (لولا) هلا (نزل عليه آية من ربه) كالناقة والعصا والمائدة (قل) لهم (إن الله قادر على أن ينزل) بالتشديد والتخفيف (آية) مما اقترحوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم إن جحدوها ●

٣٨ (وما من) صلة (دابة) تمشي (في الارض ولا طائر يطير) في الهواء (بجناحيه الا امم امثالكم) في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها (ما فرطنا) تركنا (في الكتاب) اللوح المحفوظ (من) صلة (شيء) فلم نكتبه (ثم إلى ربهم يحشرون) فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا تراباً ●

٣٩ (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (صم) عن سماعها سماع قبول (وبكم) عن النطق بالحق (في الظلمات) الكفر (من يشأ الله) إضلاله (يضلله ومن يشأ) هدايته (يجعله على صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام ●

٤٠ (قل) يا محمد لأهل مكة (أرأيتكم) أخبروني (إن أتاكم عذاب الله) في الدنيا ●

أسباب نزول الآية ٦٨ قوله تعالى : (ومن يطع الله) اخرج الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي وانك لاحب الي من ولدي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى آتي فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية (ومن يطع الله والرسول) الآية واخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله —

أو أتتكم الساعة) القيامة المشتملة عليه بغتة (أغير الله تدعون) لا (إن كنتم صادقين) في أن الأصنام تنفعكم فادعوها

٤١ (بل إياه) لا غيره (تدعون) في الشدائد (فيكشف ما تدعون إليه) ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه (إن شاء) كشفه (وتنسون) تتركون (ما تشركون) معه من الأصنام فلا تدعونه .

٤٢ (ولقد أرسلنا الى امم من) صلة (قبلك) رسلاً فكذبوهم (فأخذناهم بالبأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يتضرعون) يتذللون فيؤمنوا .

أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ
وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ
فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾
فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا
ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا
بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ
دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم
مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ

٤٣ (فلولا) فهلا (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) أي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له (ولكن قست قلوبهم) فلم تلن للايمان (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من المعاصي فأصروا عليها .

٤٤ (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعظوا وخوفوا (به) من البأساء والضراء فلم يتعظوا (فتحنا) بالتخفيف والتشديد (عليهم أبواب كل شيء) من النعم استدراجاً لهم (حتى إذا فرحوا بما اوتوا) فرح بطر (أخذناهم) بالعذاب (بغتة) فجأة (فإذا هم مبلسون) آيسون من كل خير .

٤٥ (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم بأن استؤصلوا (والحمد لله رب العالمين) على نصر الرسل وإهلاك الكافرين .

٤٦ (قل) لأهل مكة (أرأيتم) أخبروني (إن أخذ الله سمعكم) أصمكم (وأبصاركم) أعماكم (وختم) طبع(على قلوبكم) فلا تعرفون شيئاً (من إله غير الله يأتيكم به) بما أخذه منكم بزعمكم (انظر كيف نصرف) نبين(الآيات) الدلالات على وحدانيتنا

ـ ما ينبغي لنا ان نفارقك فانك لو قدمت لرفعت فوقنا ولم نرك فانزل الله (ومن يطع الله والرسول) الآية واخرج عن عكرمة قال اتى فتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك فانك في الجنة في الدرجات العلى فانزل الله هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت معي في الجنة ان شاء الله ، واخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتادة والسدي .

أسباب نزول الآية ٧٦ قوله تعالى : (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) اخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس ان عبد الرحمن بن عوف واصحاباً له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا اذلة قال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الله الى المدينة امره بالقتال فكفوا فانزل الله (الم تر الى الذين قيل ـ

(ثم هم يصدفون) يعرضون عنها فلا يؤمنون • ٤٧ (قل) لهم (أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة) ليلا أو نهارا (هل يهلك إلا القوم الظالمون) الكافرون أي ما يهلك إلا هم •
٤٨ (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (فمن آمن) بهم (وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة •
٤٩ (والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون) يخرجون عن الطاعة

٥٠ (قل) لهم (لاأقول لكم عندي خزائن الله) التي منها يرزق (ولا) أني (أعلم الغيب) ماغاب عني ولم يوح إلي (ولا أقول لكم إني ملك) من الملائكة (إن) ما (أتبع الا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى) الكافر (والبصير) المؤمن لا (أفلا تتفكرون) في ذلك فتؤمنوا •
٥١ (وأنذر) خوف (به) أي القرآن (الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس من دونه) أي غيره (ولي) ينصرهم (ولا شفيع) يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون (لعلهم يتقون) الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات•
٥٢ (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لاشيئاً من أعراض الدنيا وهم الفقراء ، وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعاً في إسلامهم (ما عليك من حسابهم من) صلة (شيء) إن كان باطنهم غير مرضي (وما من حسابك) •

ثم هم يصدفون ﴿٤٦﴾ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله
بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون ﴿٤٧﴾ وما
نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٤٨﴾ والذين كذبوا
بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون ﴿٤٩﴾ قل لا أقول لكم
عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك
إن أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا
تتفكرون ﴿٥٠﴾ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا
إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون
﴿٥١﴾ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك

ــ لهم كفوا ايديكم) الآية .

اسباب نزول الآية ، ٨٢ قوله تعالى : (واذا جاءهم) روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية في (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر .

اسباب نزول الآية ٨٧ قوله تعالى : (فما لكم في المنافقين) روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فرجع الى ناس خرجوا معه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فأنزل الله (فما لكم في المنافقين فئتين) واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن سعد بن معاذ ــ

(عليهم من شيء فتطردهم) جواب النفي (فتكون من الظالمين) إن فعلت ذلك •

٥٣ (وكذلك فتنا) ابتلينا (بعضهم ببعض) أي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان (ليقولوا) أي الشرفاء والأغنياء متنكرين (أهؤلاء) الفقراء (منّ الله عليهم من بيننا) بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال تعالى (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيهديهم ؟ بلى

٥٤ (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل) لهم (سلام عليكم كتب) قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه) أي الشأن،

عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ

وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة (من عمل منكم سوءاً بجهالة) منه حيث ارتكبه (ثم تاب) رجع (من بعده) بعد عمله عنه (وأصلح) عمله (فأنه) أي الله (غفور) له (رحيم) به ، وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له •

٥٥ (وكذلك) كما بينا ما ذكر (نفصل) نبين (الآيات) القرآن ليظهر الحق فيعمل به (ولتستبين) تظهر (سبيل) طريق (المجرمين) فتجتنب ، وفي قراءة بالتحتانية ، وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم •

٥٦ (قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله قل لا أتبع أهواءكم) في عبادتها (قد ضللت إذاً) إن اتبعتها (وما أنا من المهتدين) •

٥٧ (قل إني على بينة) بيان (من ربي و) قد (كذبتم به) بربي حيث أشركتم (ما عندي ما تستعجلون به) من العذاب (إن) ما (الحكم) في ذلك وغيره (إلا لله يقض) القضاء (الحق وهو خير الفاصلين) الحاكمين ، وفي قراءة يقص أي يقول

٥٨ (قل) لهم (لو أن عندي ما تستعجلون به)

— قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقال سعد بن معاذ ان كان من الأوس قتلناه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فاطعناك فقام سعد ابن عباده فقال ما بك يا ابن معاذ طاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد عرفت ما هو منك فقام اسيد بن حضير فقال انك يا ابن عبادة منافق وتحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال اسكتوا يا ايها الناس فان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرنا فننفذ امره فانزل الله (فما لكم في المنافقين فئتين) الآية . واخرج احمد عن عبد الرحمن بن عوف ان قوماً من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا واصابهم وباء المدينة وحماها فاركسوا اخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم ما لكم رجعتم قالوا اصابنا وباء المدينة فقالوا اما لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال بعضهم —

(لقضي الأمر بيني وبينكم) بأن اعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله (والله أعلم بالظالمين) متى يعاقبهم •

٥٩ (وعنده) تعالى (مفاتح الغيب) خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه (لا يعلمها إلا هو) وهي الخمسة التي في قوله (إن الله عنده علم الساعة) الآية كما رواه البخاري (ويعلم مـا) يحدث (في البر) القفار (والبحر) القرى التي على الأنهار (وما تسقط من) صلة (ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة (إلا في كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ والاستئناف بدل اشتمال من الاستثناء قبله •

لقضي الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين ﴿٥٩﴾ وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما
تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا
رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴿٦٠﴾ وهو الذي يتوفاكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى
أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون
﴿٦١﴾ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴿٦٢﴾
ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع
الحاسبين ﴿٦٣﴾ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه
تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ﴿٦٤﴾

٦٠ (وهو الذي يتوفيكم بالليـل) يقبض أرواحكم عند النوم (ويعلم ما جرحتم) كسبتم (بالنهار ثم يبعثكم فيه) أي النهار برد أرواحكم (ليقضى أجل مسمى) هو أجل الحياة (ثم إليه مرجعكم) بالبعث (ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به •

٦١ (وهو القاهر) مستعليا (فوق عباده ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحصي أعمالكم (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رسلنا) الملائكة الموكلـون بقبض الأرواح (وهم لا يفرطون) يقصرون فيما يؤمرون به •

٦٢ (ثم ردوا) أي الخلق (إلى الله موليهم) مالكهم (الحق) الثابت العدل ليجازيهم (ألا له الحكم) القضاء النافذ فيهم (وهو أسرع الحاسبين) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك •

٦٣ (قل) يا محمد لأهل مكة (من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) أهوالهما في أسفاركم حين (تدعونه تضرعا) علانية (وخفية) سرا تقولون (لئن) لام قسم (أنجيتنا) وفي قراءة أنجانا أي الله (من هذه) الظلمات والشدائد (لنكونن من الشاكرين) المؤمنين •

ــ نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا فانزل الله (فما لكم في المنافقين فئتين) الآية في اسناده تدليس وانقطاع .

اسباب نزول الآية ٨٩ قوله تعالى : (الا الذين يصلون) الآية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اهل بدر واحد واسلم من حولهم قال سراقة بلغني انه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومي بني مدلج فأتيته فقلت انشدك النعمة انك تريد ان تبعث الى قومي وانا اريد أن توادعهم فان اسلم قومك أسلموا ودخلوا في الاسلام وان لم يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله وان أسلمت قريش اسلموا معهم وأنزل الله (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم ، واخرج ــ

٦٤ (قل) لهم (الله ينجيكم) بالتخفيف والتشديد (منها ومن كل كرب) غم سواها (ثم أنتم تشركون) به .

٦٥ (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) من السماء كالحجارة والصيحة (أو من تحت أرجلكم) كالخسف (أو يلبسكم) يخلطكم (شيعاً) فرقاً مختلفة الأهواء (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت : هذا أهون وأيسر ، ولما نزل ما قبله : أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي ألا يجعل بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد (انظر كيف نصرف) نبين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لعلهم يفقهون) يعلمون أن ما هم عليه باطل .

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٦﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٧﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٧٠﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ

٦٦ (وكذب به) بالقرآن (قومك وهو الحق) الصدق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال .

٦٧ (لكل نبإ) خبر (مستقر) وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم (وسوف تعلمون) تهديد لهم

٦٨ (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) القرآن بالاستهزاء (فاعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (ينسينك) بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد (الشيطان) فقعدت معهم (فلا تقعد بعد الذكرى) أي تذكره (مع القوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر . وقال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل :

٦٩ (وما على الذين يتقون) الله (من حسابهم) أي الخائضين (من) صلة (شيء) إذا جالسوهم (ولكن) عليهم (ذكرى) تذكرة لهم وموعظة (لعلهم يتقون) الخوض .

٧٠ (وذر) اترك (الذين اتخذوا دينهم) الذي كلفوه (لعباً ولهواً) باستهزائهم به (وغرتهم الحياة الدنيا) فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (وذكر) عظ (به) بالقرآن الناس لـ(أن) لا (تبسل نفس) تسلم إلى الهلاك .

ـ ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت (إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف واخرج ايضا عن مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه .

أسباب نزول الآية ٩١ قوله تعالى : (وما كان لمؤمن) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان الحارث بن يزيد من بني عامر ابن لؤي يعذب عياش بن ابي ربيعة مع ابي جهل ثم خرج الحارث مهاجراً الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه ـ

(بما كسبت) عملت (ليس لها من دون الله) أي غيره (ولي) ناصر (ولا شفيع) يمنع عنها العذاب (وإن تعدل كل عدل) تفد كل فداء (لا يؤخذ منها) ما تفدى به (اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) بكفرهم .

٧١ (قل أندعو) أنعبد (من دون الله مالا ينفعنا) بعبادته (ولا يضرنا) بتركها وهو الأصنام (ونرد على أعقابنا) نرجع مشركين (بعد إذ هدانا الله) إلى الإسلام (كالذي استهوته) أضلته (الشياطين في الأرض حيران) متحيراً لا يدري أين يذهب حال من الهاء (له أصحاب) رفقة (يدعونه إلى الهدى) أي ليهدوه الطريق يقولون له (ائتنا) فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد (قل إن هدى الله) الذي هو الإسلام (هو الهدى) وما عداه ضلال (وامرنا لنسلم) أي بأن نسلم (لرب العالمين) .

٧٢ (وأن) أي بأن (اقيموا الصلاة واتقوه) تعالى (وهو الذي إليه تحشرون) تجمعون يوم القيامة للحساب .

٧٣ (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق) أي محقاً (و) اذكر (يوم يقول) للشيء (كن فيكون) هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا (قوله الحق) الصدق الواقع لا محالة (وله الملك يوم ينفخ في الصور) القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (وهو الحكيم) في خلقه (الخبير) بباطن الأشياء كظاهرها

سورة الأنعام

بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ وَإِذْ قَالَ

عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب انه كافر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فنزلت (وما كان لمؤمن) ان يقتل مؤمناً الا خطأ) الآية ، واخرج نحوه عن مجاهد والسدي واخرج ابن اسحق وأبو يعلى والحارث بن ابي اسامة وابو مسلم الكجي عن القاسم بن محمد نحوه ، واخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه .

اسباب نزول الآية ٩٢ قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) اخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عكرمة ان رجلا من الانصار قتل اخا مقيس بن صبابة فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل اخيه فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اؤمنه في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه نزلت هذه الآية (ومن يقتل ـ

٧٤ (و) اذكر (إذ قال إبراهيم لأبيه آزر) هو لقبه واسمه تارخ (أتتخذ أصناماً آلهة) تعبدها استفهام توبيخ (إني أراك وقومك) باتخاذها (في ضلال) عن الحق (مبين) بين .

٧٥ (وكذلك) كما أريناه إضلال أبيه وقومه (نري إبراهيم ملكوت) ملك (السموات والأرض) ليستدل به على وحدانيتنا (وليكون من الموقنين) بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال .

٧٦ (فلما جن) أظلم (عليه الليل رأى كوكباً) قيل هو الزهرة (قال) لقومه وكانوا نجامين (هذا ربي) في زعمكم

إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا
كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾
فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي
لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ
هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ
أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ
إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ

(فلما أفل) غاب (قال لا أحب الآفلين) أن أتخذهم أرباباً لأن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك .

٧٧ (فلما رأى القمر بازغاً) طالعاً (قال) لهم (هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي) يثبتني على الهدى (لأكونن من القوم الضالين) تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك .

٧٨ (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا) ذكره لتذكير خبره (ربي هذا أكبر) من الكوكب والقمر (فلما أفلت) وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال يا قوم إني بريء مما تشركون) بالله من الأصنام والأجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد .

٧٩ قال (إني وجهت وجهي) قصدت بعبادتي (للذي فطر) خلق (السموات والأرض) أي الله (حنيفاً) مائلاً إلى الدين القيم (وما أنا من المشركين) به .

٨٠ (وحاجه قومه) جادلوه في دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها (قال أتحاجوني) بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند الفراء أتجادلونني (في) وحدانية (الله وقد هدان) تعالى إليها (ولا أخاف ما تشركون) ـه (به) من الأصنام أن تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء (إلا) لكن (أن يشاء ربي شيئاً) من المكروه يصيبني فيكون (وسع ربي كل شيء علماً) أي وسع علمه كل شيء (أفلا تتذكرون)

مؤمناً متعمداً) الآية .

أسباب نزول الآية ٩٣ قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم) روى البخاري والترمذي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنماً له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم)ـ

هدا فتؤمنوا ٨١ (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله وهي لاتضر ولا تنفع (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم أشركتم بالله) في العبادة (ما لم ينزل به) بعبادته (عليكم سلطاناً) حجة وبرهاناً وهو القادر على كل شيء (فأي الفريقين أحق بالأمن) أنحن أم أنتم (إن كنتم تعلمون) من الأحق به أي وهو نحن فاتبعوه ، قال تعالى :

٨٢ (الذين آمنوا ولم يلبسوا) يخلطوا (إيمانهم بظلم) أي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين (اولئك لهم الأمن) من العذاب (وهم مهتدون) •

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ

٨٣ (وتلك) مبتدأ ويبدل منه (حجتنا) التي احتج بها إبراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر (آتيناها إبراهيم) أرشدناه لها حجة (على قومه نرفع درجات من نشاء) بالإضافة والتنوين في العلم والحكمة (إن ربك حكيم) في صنعه (عليم) بخلقه •

٨٤ (ووهبنا له إسحق ويعقوب) ابنه (كلاً) منهما (هدينا ونوحاً هدينا من قبل) أي قبل إبراهيم (ومن ذريته) أي نوح (داودوسليمان) ابنه (وأيوب ويوسف) ابن يعقوب (وموسى) وهارون وكذلك) كما جزيناهم (نجزي المحسنين)

٨٥ (وزكريا ويحيى) ابنه (وعيسى) ابن مريم يفيد أن الذرية تتناول أولاد البنت(والياس) ابن أخي هرون أخي موسى (كل) منهم (من الصالحين)

٨٦ (واسماعيل) ابن إبراهيم (واليسع)اللام زائدة (ويونس ولوطاً) ابن هارون أخي إبراهيم (وكلاً) منهم (فضلنا على العالمين) بالنبوة •

٨٧ (ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم) عطف على كلاً أو نوحاً ومن للتبعيض لأن بعضهم لم يكن لـه ولـد وبعضهم كان في ولـده كافر (واجتبيناهم) اخترناهم (وهديناهم) •

ـ الآية ، واخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما اتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله الا الله غداً وانزل الله هذه الآية ، واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن عبد الله ابي حدرد الأسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا القرآن (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله) الآية ، واخرج ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس بن ـ

(إلى صراط مستقيم) . ٨٨ (ذلك) الدين الذي هدوا إليه (هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا) فرضاً (لحبط عنهم ما كانوا يعملون) .

٨٩ (اولئك الذين آتيناهم الكتاب) بمعنى الكتب (والحكم) الحكمة (والنبوة فإن يكفر بها) أي بهذه الثلاثة (هؤلاء) أي أهل مكة (فقد وكلنا بها) أرصدنا لها (قوماً ليسوا بها بكافرين) هم المهاجرون والأنصار .

٩٠ (اولئك الذين هدى) هم (الله فبهديهم) طريقهم من التوحيد والصبر (اقتده) بهاء السكت وقفاً ووصلاً وفي قراءة بحذفها وصلاً (قل) لأهل مكة (لا أسئلكم عليه) أي القرآن (أجرا) تعطونيه (إن هو) ما القرآن (إلا ذكرى) عظة (للعالمين) الإنس والجن

٩١ (وما قدروا) أي اليهود (الله حق قدره) أي ما عظموه حق عظمته أو ما عرفوه حق معرفته (إذ قالوا) للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القرآن (ما أنزل الله على بشر من شيء قل) لهم (من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس يجعلونه) بالياء والتاء في المواضع الثلاثة (قراطيس) أي يكتبونه في دفاتر مقطعة (يبدونها) أي ما يحبون إبداءه منها (ويخفون كثيراً) مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم (وعلمتم) أيها اليهود في القرآن (ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه (قل الله) أنزله إن لم يقولوه لا جواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم (يلعبون) .

٩٢ (وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه) قبله من الكتب (ولتنذر) بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله أي أنزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به .

إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ

ـتهيك من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجا غنمه بجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا انزلت الآية ، واخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد من طريق قتادة نحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال انزلت هذه الآية (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام) في مرداس وهو شاهد حسن ، واخرج ابن مندة عن جزء بن الحدرجان قال وفد اخي فداد الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فلقيته سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم انا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه فبلغني ذلك فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) فاعطاني النبي صلى الله عليه وسلم دية اخي .

(ام القرى ومن حولها) أي أهل مكة وسائر الناس (والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون) خوفاً من عقابها .

٩٣ (ومن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بادعاء النبوة ولم ينبأ (أو قال اوحي إلي ولم يوح إليه شيء) نزلت في مسيلمة (ومن قال سانزل مثـل ما أنزل الله وهم المستهزؤون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون) المذكورون (في غمرات) سكرات (الموت والملائكة باسطوا أيديهم) إليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفاً (أخرجوا أنفسكم) إلينا لنقبضها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) بدعوى النبوة والإيحاء كذباً (وكنتم عن آياته تستكبرون) تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو رأيت أمراً فظيعاً .

٩٤ (و) يقال لهم إذا بعثوا (لقد جئتمونا فرادى) منفردين عن الأهل والمال والولد (كما خلقناكم أول مرة) أي حفاة عراة غرلاً (وتركتم ماخولناكم) أعطيناكم من الأموال (وراءظهوركم) في الدنيا بغير اختياركم (و) يقال لهم توبيخاً(ما نرى معكم شفعاءكم) الأصنام (الذين زعمتم أنهم فيكم) أي استحقاق عبادتكم (شركاء) لله (لقد تقطع بينكم) وصلكم أي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أي وصلكم بينكم (وضل) ذهب (عنكم ما كنتم تزعمون) في الدنيا من شفاعتها .

٩٥ (إن الله فالق) شاق (الحب) عن النبات (والنوى) عن النخل (يخرج الحي) :

سورة الأنعام

١٨٤

أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ

اسباب نزول الآية ٩٤ قوله تعالى (لا يستوي القاعدون) روى البخاري عن البراء قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع فلاناً فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف فقال اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انا ضرير فنزلت مكانها (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر) وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت والطبراني من حديث زيد بن ارقم وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم نحوه وروى الترمذي نحوه من حديث ابن عباس وفيه قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان وقد سقت احاديثهم في ترجمان القرآن وعنا ابن جرير من طرق كثيرة مرسلة نحو ذلك

اسباب نزول الآية ٩٦ قوله تعالى : (ان الذين توفاهم) روى البخاري عن ابن عباس ان اناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي السهم يرمي به فيصيب احدهم فيقتله أو يضرب ــ

(من الميت) كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة (ومخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحي ذلكم) الفالق المخرج (الله فأنى تؤفكون) فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان .

٩٦ (فالق الإصباح) مصدر بمعنى الصبح أي شاق عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل (وجعل الليل سكناً) تسكن فيه الخلق من التعب (والشمس والقمر) بالنصب عطفاً على محل الليل (حسباناً) حساباً للأوقات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أي يجريان بحسبان كما في آية الرحمن (ذلك) المذكور (تقدير العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه .

مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

٩٧ (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) في الأسفار (قد فصلنا) بينا (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لقوم يعلمون) يتدبرون .

٩٨ (وهو الذي انشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هي آدم (فمستقر) منكم في الرحم (ومستودع) منكم في الصلب، وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قرار لكم (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) ما يقال لهم .

٩٩ (وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا) فيه التفات عن الغيبة (به) بالماء (نبات كل شيء) ينبت (فأخرجنا منه) أي النبات شيئاً (خضراً) بمعنى أخضر (نخرج منه) من الخضر (حباً متراكباً) يركب بعضه بعضاً كسنابل الحنطة ونحوها (ومن النخل) خبر ويبدل منه (من طلعها) أول ما يخرج منها والمبتدأ (قنوان) عراجين (دانية) قريب بعضها من بعض (و) أخرجنا به (جنات) بساتين (من أعناب والزيتون والرمان مشتبها) ورقهما حال (وغير متشابه) ثمرهما (انظروا) يا مخاطبون نظر اعتبار (إلى ثمره) بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب (إذا أثمر) أول ما يبدو كيف هو (و) إلى (ينعه) نضجه إذا أدرك كيف يعود (إن في ذلكم لآيات) دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره (لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين .

فيقتل فانزل الله (ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم) واخرجه ابن مردويه وسمى منهم في روايته قيس بن الوليد بن المغيرة وابا قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان وعلي بن امية بن خلف وذكر في شأنهم انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر ، واخرجه ابن أبي حاتم وزاد منهم الحارث بن زمعة بن الاسود والعاص بن منبه بن الحجاج واخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد اسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا أن يهاجروا وخافوا فأنزل الله (ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم) الى قوله (المستضعفين) واخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة قد

١٠٠ (وجعلوا لله) مفعول ثان (شركاء) مفعول أول ويبدل منه (الجن) حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان (و) قد (خلقهم) فكيف يكونون شركاءه (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد أي اختلقوا (له بنين وبنات بغير علم) حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيهاً له (وتعالى عما يصفون) بأن له ولداً .

١٠١ هو (بديع السموات والأرض) مبدعهما من غير مثال سبق (أنى) كيف (يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) من شأنه أن يخلق (وهو بكل شيء عليم) .

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا

١٠٢ (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه) وحدوه (وهو على كل شيء وكيل) حفيظ .

١٠٣ (لا تدركه الأبصار) أي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وحديث الشيخين إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به (وهو يدرك الأبصار) أي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علماً (وهو اللطيف) بأوليائه (الخبير) بهم .

١٠٤ قل يا محمد لهم : (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم فمن أبصر) ها فآمن (فلنفسه) أبصر لأن ثواب إبصاره له (ومن عمي) عنها فضل (فعليها) وبال إضلاله (وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب لأعمالكم إنما أنا نذير .

١٠٥ (وكذلك) كما بينا ما ذكر (نصرف) نبين (الآيات) ليعتبروا (وليقولوا) أي الكفار في عاقبة الأمر (دارست) ذاكرت أهل الكتاب وفي قراءة درست أي كتب الماضين وجئت بهذا منها (ولنبينه لقوم يعلمون) .

١٠٦ (اتبع ما اوحي إليك من ربك) أي القرآن (لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين) .

١٠٧ (ولو شاء الله ما أشركوا) .

ــ أسلموا وكانوا يخفون الاسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت (ان الذين توفيهم الملائكه) الآية فكتبوا بها الى من بقي بمكة منهم وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحق بهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) فكتب اليهم المسلمون بذلك فتحزنوا فنزلت (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) الآيــة فكتبــوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل ، واخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه .

(وما جعلناك عليهم حفيظاً) رقيباً فتجازيهم بأعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال ١٠٨ (ولا تسبوا الذين يدعون) هم (من دون الله) أي الأصنام (فيسبوا الله عدواً) اعتداءاً وظلماً (بغير علم) أي جهلاً منهم بالله (كذلك) كما زينا لهؤلاء ما هم عليه (زينا لكل امة عملهم) من الخير والشر فأتوه (ثم إلى ربهم مرجعهم) في الآخرة (فينبئهم بما كانوا يعملون) فيجازيهم به ٠

١٠٩ (وأقسموا) أي كفار مكة (بالله جهد أيمانهم) أي غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءتهم آية) مما اقترحوا (ليؤمنن بها قل) لهم (إنما الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء وانما أنا نذير (وما يشعركم) يدريكم بإيمانهم اذا جاءت أي أنتم لا تدرون ذلك (أنها اذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح أنّ بمعنى لعل أو معمولة لما قبلها ٠

١١٠ (ونقلب أفئدتهم) نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه (وابصارهم) عنه فلا يبصرونه ولا يؤمنون (كما لم يؤمنوا به) أي بما انزل من الآيات (أول مرة ونذرهم نتركهم (في طغيانهم) ضلالهم (يعمهون) يترددون متحيرين ٠

١١١ (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى) كما اقترحوا (وحشرنا) جمعنا (عليهم كل شيء قبلا) بضمتين جمع قبيل فوجاً فوجاً وبكسر القاف وفتح الباء أي معاينة فشهدوا بصدقك (ما كانوا ليؤمنوا) لما سبق في علم الله (إلا) لكن (ان يشاء الله) إيمانهم فيؤمنوا (ولكن أكثرهم يجهلون) ذلك

١١٢ (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً) كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه (شياطين) مردة (الإنس)٠

الجزء السابع

١٨٧ ٧

وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ

الجزء

اسباب نزول الآية ٩٩ قوله تعالى : (ومن يخرج من بيته) اخرج ابن ابي حاتم وابو يعلى بسند جيد عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لاهله احملوني فاخرجوني من ارض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي. (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية، واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير عن ابي ضمرة الزرقي وكان بمكة فلما نزلت (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة) فقال اني لغني واني لذو حيلة فتجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم فادركه الموت

(والجن يوحي) يوسوس (بعضهم إلى بعض زخرف القول) مموهة من الباطل (غروراً) أي ليغرهم (ولو شاء ربك ما فعلوه) أي الايحاء المذكور (فذرهم) دع الكفار (وما يفترون) من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال .

١١٣ (ولتصغى) عطف على غروراً أي تميل (إليه) أي الزخرف (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا) يكتسبوا (ما هم مقترفون) من الذنوب فيعاقب عليه .

١١٤ ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكماً قل (أفغير الله أبتغي) أطلب (حكماً) قاضياً بيني وبينكم (وهو الذي أنزل إليكم الكتاب) القرآن (مفصلاً) مبيناً فيه الحق من الباطل (والذين آتيناهم الكتاب) التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه (يعلمون أنه منزل) بالتخفيف والتشديد (من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين) الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق .

١١٥ (وتمت كلمت ربك) بالأحكام والمواعيد (صدقاً وعدلاً) تمييز (لا مبدل لكلماته) بنقص أو خلف (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل .

١١٦ (وإن تطع أكثر من في الأرض) أي الكفار (يضلوك عن سبيل الله) دينه (إن) ما (يتبعون إلا الظن) في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وإن) ما (هم الا يخرصون) يكذبون في ذلك .

١١٧ (إن ربك هو أعلم) أي عالم (من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) فيجازي كلاً منهم .

١١٨ (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) أي ذبح على اسمه (إن كنتم) .

وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ
رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ
أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم
مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ
إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ
﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ

ـ بالتنعيم فنزلت هذه الآية (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله) واخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق عن سعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدي والضحاك وغيرهم وسمي في بعضها ضمرة بن العيص او العيص بن ضمرة وفي بعضها جندب بن ضمرة الجندعي وفي بعضها الضمري وفي بعضها رجل من بني ضمرة وفي بعضها رجل من خزاعة وفي بعضها رجل من بني ليث وفي بعضها من بني كنانة وفي بعضها من بني بكر ، واخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسط أن جندع بن ضمرة الضمري كان بمكة فمرض فقال لبنيه اخرجوني من مكة فقد قتلني غمها فقالوا الى اين فاومأ بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا اضاة بني غفار مات فأنزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية واخرج ابن ابى حاتم وابن مندة والباوردي في الصحابة عن هشام بن عروة عن ابيه أن الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حرام الى ارض الحبشة فنهشته حية في الطريق ـ

(بآياته مؤمنين) • ١١٩ (وما لكم أ) ن (لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) من الذبائح (وقد فصل) بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين (لكم ما حرم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (إلا ما اضطررتم إليه) منه فهوأيضا حلال لكم* المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه (وإن كثيراً ليضلون) بفتح الياء وضمها (بأهوائهم) بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) يعتمدونه في ذلك (إن ربك هو أعلم بالمعتدين) المتجاوزين الحلال إلى الحرام •

بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٢٠﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢١﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢٢﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ

١٢٠ (وذروا) اتركوا (ظاهر الإثم وباطنه) علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية (إن الذين يكسبون الإثم سيجزون) في الآخرة (بما كانوا يقترفون) يكتسبون •

١٢١ (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) بأن مات أو ذبح على اسم غيره وإلا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وإنه) أي الأكل منه (لفسق) خروج عما يحل (وإن الشياطين ليوحون) يوسوسون (إلى أوليائهم) الكفار (ليجادلوكم) في تحليل الميتة (وإن أطعتموهم) فيه (إنكم لمشركون) •

١٢٢ ونزل في أبي جهل وغيره (أو من كان ميتاً) بالكفر (فأحييناه) بالهدى (وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس) يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان (كمن مثله) مثل زائدة أي كمن هو (في الظلمات ليس بخارج منها) وهو الكافر لا (كذلك) زين للمؤمنين الإيمان كما (زين للكافرين ما كانوا يعملون) من الكفر والمعاصي•

١٢٣ (وكذلك) كما جعلنا فساق مكة أكابرها (جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها) بالصد عن الإيمان (وما يمكرون) •

— فمات فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية واخرج الاموي في مغازيه عن عبد الملك بن عمير قال لما بلغ اكثم بن صيفي مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ياتيه فابى قومه ان يدعوه قال فليات من يبلغه عني ويبلغني عنه فانتدب له رجلان فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل اكثم بن صيفي وهو يسأل من انت وما انت وبم جئت قال انا محمد بن عبد الله وانا عبد الله ورسوله ثم تلا عليهم (ان الله يامر بالعدل والاحسان) الآية فاتيا اكثم فقالا له ذلك قال اي قوم انه يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها فكونوا في هذا الامر رؤساء ولا تكونوا فيه اذنابا فركب بعيره متوجهاً الى المدينة فمات في الطريق فنزلت فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً) الآية مرسل اسناده ضعيف ، واخرج ابو حاتم في كتاب المعمرين —

(إلا بأنفسهم) لأن وباله عليهم (وما يشعرون) بذلك ٠ ١٢٤ (وإذا جاءتهم) أي أهل مكة (آية) على صدق النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا لن نؤمن) به (حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله) من الرسالة والوحي إلينا لأننا أكثر مالاً وأكبر سناً قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) بالجمع والإفراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلا لها (سيصيب الذين أجرموا) بقولهم ذلك (صغار) ذل (عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) أي بسبب مكرهم ٠ ١٢٥ (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام) بأن يقذف في قلبه نوراً فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث (ومن يرد) الله (أن يضله يجعل صدره ضيقاً) بالتخفيف والتشديد عن قبوله (حرجاً) شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف فيه مبالغة (كأنما يصعد) وفي قراءة يصاعد وفيهما إدغام التاء في الأصل في الصاد وفي اخرى بسكونها (في السماء) إذا كلف الإيمان لشدته عليه (كذلك) الجعل (يجعل الله الرجس) العذاب أو الشيطان أي يسلطه (على الذين لا يؤمنون) ٠

سورة الأنعام

١٩٠

إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ

١٢٦ (وهذا) الذي أنت عليه يامحمد (صراط) طريق (ربك مستقيماً) لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الإشارة (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يذكرون) فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظون وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون ٠

١٢٧ (لهم دار السلام) أي السلام وهي الجنة (عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) ٠

١٢٨ (و) اذكر (يوم يحشرهم) بالنون والياء أي الله الخلق (جميعاً) ويقال لهم (يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس) باغوائكم (وقال أولياؤهم) الذين أطاعوهم (من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض) انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الإنس لهم ٠

ــ من طريقين عن ابن عباس انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في اكثم بن صيفي قيل فابن الليثي قال هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة ٠

اسباب نزول الآية ١٠٠ قوله تعالى : (واذا ضربتم) اخرج ابن جرير عن علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فأنزل الله (واذاضربتم في الأرض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها في أثرها فأنزل الله ـ

(وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا) وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم (قال) تعالى لهم على لسان الملائكة (النار مثواكم) مأواكم (خالدين فيها إلا ما شاء الله) من الأوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فإنه خارجها كما قال ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم ، وعن ابن عباس أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فما بمعنى من (إن ربك حكيم) في صنعه (عليم) بخلقه .

١٢٩ (وكذلك) كما متعنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض (نولي) من الولاية (بعض الظالمين بعضاً) أي على بعض (بما كانوا يكسبون) من المعاصي .

أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾

١٣٠ (يا معشر الجن والأنس ألم يأتكم رسل منكم) أي من مجموعكم أي بعضكم الصادق بالإنس ورسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم (يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا) أن قد بلغنا قال تعالى (وغرتهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) .

١٣١ (ذلك) أي إرسال الرسل (أن) اللام مقدرة وهي مخففة أي لأنه (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) منها (وأهلها غافلون) لم يرسل إليهم رسول يبين لهم .

١٣٢ (ولكل) من العاملين (درجات) جزاء (مما عملوا) من خير وشر (وما ربك بغافل عما يعملون) بالياء والتاء .

١٣٣ (وربك الغني) عن خلقه وعبادتهم (ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم) يا أهل مكة بالإهلاك (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) من الخلق (كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) أذهبهم ولكنه أبقاكم رحمة لكم .

١٣٤ (إن ما توعدون) من الساعة والعذاب (لآت) لا محالة (وما أنتم بمعجزين) فائتين عذابنا .

ـ بين الصلاتين (ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) الى قوله (عذاباً مهينا) فنزلت صلاة الخوف . واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله بعسفان فاستقبلنا المشركون وعليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا يأتي عليهم الآن صلاة هي احب اليهم من ابنائهم وانفسهم فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة) الحديث وروى الترمذي نحوه عن ابي هريرة ، وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس .

اسباب نزول الآية ١٠١ قوله تعالى : (ولا جناح عليكم) اخرج البخاري عن ابن عباس قال نزلت (ان كان ـ

١٣٥ (قل) لهم (يا قوم اعملوا على مكانتكم) حالتكم (إني عامل) على حالتي (فسوف تعلمون من) موصولة مفعول العلم (تكون له عاقبة الدار) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أنحن أم أنتم (إنه لا يفلح) يسعد (الظالمون) الكافرون .

١٣٦ (وجعلوا) أي كفار مكة (لله مما ذرأ) خلق (من الحرث) الزرع (والأنعام نصيباً) يصرفونه إلى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيباً يصرفونه إلى سدنتها (فقالوا هذا لله بزعمهم) بالفتح والضم (وهذا لشركائنا) فكانوا إذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه أو في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا إن الله غني عن هذا كما قال تعالى (فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله) أي لجهته (وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء) بئس (ما يحكمون) حكمهم هذا .

١٣٧ (وكذلك) كما زين لهم ما ذكر (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بالوأد (شركاؤهم) من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الأولاد به وجر شركائهم بإضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر وإضافة القتل الى الشركاء لأمرهم به (ليردوهم) يهلكوهم (وليلبسوا) يخلطوا (عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون) .

١٣٨ (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر) حرام (لا يطعمها إلا من نشاء) من خدمة الأوثان وغيرهم (بزعمهم) أي لا حجة لهم فيه (وانعام حرمت ظهورها) فلا تركب كالسوائب والحوامي (وانعام لا يذكرون اسم الله عليها) عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك إلى الله (افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون) عليه .

١٣٩ (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام) المحرمة وهي السوائب والبحائر (خالصة) حلال .

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ

بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى) في عبد الرحمن ابن عوف حينما كان جريحاً .

اسباب نزول الآية ١٠٤ قوله تعالى : (انا انزلنا) روى الترمذي والحاكم وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا وكانوا اهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف فعدي عليه من تحت فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي انه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا

لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٤٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوٓا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَآءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤١﴾ وَهُوَ الَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوٓا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤٢﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٣﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ

(لذكورنا ومحرم على أزواجنا) أي النساء (وإن يكن ميتة) بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره (فهم فيه شركاء سيجزيهم) الله (وصفهم) ذلك بالتحليل والتحريم أي جزاءه (إنه حكيم) في صنعه (عليم) بخلقه •

١٤٠ (قد خسر الذين قتلوا) بالتخفيف والتشديد (أولادهم) بالوأد (سفهاً) جهلاً (بغير علم وحرموا ما رزقهم الله) مما ذكر (افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) •

١٤١ (وهو الذي انشأ) خلق (جنات) بساتين (معروشات) مبسوطات على الأرض كالبطيخ (وغير معروشات) بأن ارتفعت على ساق كالنخل (و) انشأ (النخل والزرع مختلفا أكله) ثمره وحبه في الهيئة والطعم (والزيتون والرمان متشابها) ورقهما حال (وغير متشابه) طعمهما (كلوا من ثمره إذا أثمر) قبل النضج (وآتوا حقه) زكاته (يوم حصاده) بالفتح والكسر من العشر أو نصفه (ولا تسرفوا) بإعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء (إنه لا يحب المسرفين) المتجاوزين ما حد لهم •

١٤٢ (و) أنشأ (من الانعام حمولة) صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار (وفرشاً) لا تصلح له كالإبل الصغار والغنم سميت فرشاً لأنها كالفرش للأرض لدنوها منها (كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان) طرائقه من التحريم والتحليل (إنه لكم عدو مبين) بين العداوه •

١٤٣ (ثمانية أزواج) أصناف بدل من حمولة وفرشاً (من الضأن) زوجين (اثنين) ذكر وانثى (ومن المعز) بالفتح والسكون (اثنين قل) يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة وإناثها اخرى ونسب ذلك الى الله (آلذكرين) من الضأن والمعز (حرم) الله عليكم (أم الانثيين) منهما (أمّا اشتملت عليه) •

— وذهب طعامنا وسلاحنا فتجسسنا في الدار وسالنا فقيل لنا قد راينا بني ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم فقال بنو ابيرق ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح واسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال انا اسرق والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا ايها الرجل فما انت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم أصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك كله ، فاتيته فقلت اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا —

(أرحام الانثيين) ذكراً كان أو انثى (نبؤني بعلم) عن كيفية تحريم ذلك (إن كنتم صادقين) فيه المعنى من أين جاء التحريم فإن كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام أو الانوثة فجميع الإناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فمن أين التخصيص والاستفهام للانكار ١٤٤ (ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين أم) بل (كنتم شهداء) حضوراً (إذ وصاكم الله بهذا) التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل أنتم كاذبون فيه (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بذلك (ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) .

أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ
الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ
الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ
شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا
عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا
أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ
اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ
وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا

١٤٥ (قل لا أجد فيما اوحي إلي شيئاً (محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون) بالياء والتاء (ميتة) بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية (أو دماً مسفوحاً) سائلاً بخلاف غيره كالكبد والطحال (أو لحم خنزير فإنه رجس) حرام (أو) إلا أن يكون (فسقاً أهل لغير الله) أي ذبح على اسم غيره (به فمن اضطر) إلى شيء مما ذكر فأكله (غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور) له ما أكل (رحيم) به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير .

١٤٦ (وعلى الذين هادوا) أي اليهود (حرمنا كل ذي ظفر) وهو مالم تفرق أصابعه كالإبل والنعام (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما) الثروب وشحم الكلى (إلا ما حملت ظهورهما) أي ما علق بها منه .

ـ علينا سلاحنا واما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سانظر في ذلك فلما سمع بنوابيرق اتوا رجلا منهم يقال لهاسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك اناس من اهل الدار فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمدت الى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة فرجعت فاخبرت عمي فقال الله المستعان فلم نلبث ان نزل القرآن (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) بني ابيرق (واستغفر الله) أي مما قلت لقتادة ، الى قوله عظيماً . فلما نزل القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة ولحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد فانزل الله (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) الى قوله (ضلالا بعيداً) قال الحاكم صحيح على شرط مسلم . واخرج ابن سعد في الطبقات بسنده عن محمود بن لبيد قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان فنقبها من ـ

(أو) حملته (الحوايا) الأمعاء جمع حاوياء أو حاوية (أو ما اختلط بعظم) منه وهو شحم الألية فإنه احل لهم (ذلك) التحريم (جزيناهم) به (ببغيهم) بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء (وإنا لصادقون) في أخبارنا ومواعيدنا •

١٤٧ (فإن كذبوك) فيما جئت به (فقل) لهم (ربكم ذو رحمة واسعة) حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم إلى الإيمان (ولا يرد بأسه) عذابه إذا جاء (عن القوم المجرمين) •

١٤٨ (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا) نحن(ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء) فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى (كذلك) كما كذب هؤلاء (كذب الذين من قبلهم) رسلهم (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل هل عندكم من علم) بأن الله راض بذلك (فتخرجوه لنا) أي لا علم عندكم (إن) ما (تتبعون) في ذلك (إلا الظن وإن) ما (أنتم الا تخرصون) تكذبون فيه •

١٤٩ (قل) إن لم يكن لكم حجة (فللهالحجة البالغة) التامة (فلو شاء) هدايتكم (لهديكم أجمعين) •

١٥٠ (قل هلم) أحضروا (شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) الذي حرمتموه(فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون) يشركون •

أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾

ــ ظهرها واخذ طعاماً له ودرعين بأداتهما فأتى قتادة النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فدعا بشيراً فسأله فانكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلا من اهل الدار ذا حسب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس) الآيات فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتداً فنزل على سلافة بنت سعد فجعل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسلمين فنزل فيه (ومن يشاقق الرسول) الآية . وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة .

اسباب نزول الآية ١٢٢ قوله تعالى : (ليس بأمانيكم) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى: لا يدخل الجنة غيرنا ، وقالت قريش : انا لانبعث فأنزل الله (ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب) ، واخرج ابن جرير عن مسروق قال تفاخر النصارى واهل الاسلام فقال هؤلاء نحن افضل منكم وقال هؤلاء نحن افضل منكم فأنزل الله (ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب) واخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدي وابي صالح ولفظهم تفاخر اهل الاديان وفي لفظ جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين فقال هؤلاء نحن افضل ، وقال هؤلاء نحن افضل ــ

١٥١ (قل تعالوا أتل) اقرأ (ما حرم ربكم عليكم) أن مفسرة (لا تشركوا به شيئاً و) أحسنوا (بالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم) بالوأد (من) أجل (إملاق) فقر تخافونه (نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش) الكبائر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي علانيتها وسرها (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) كالقود وحد الردة ورجم المحصن (ذلكم) المذكور (وصاكم به لعلكم تعقلون) تتدبرون .

١٥٢ (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي) أي بالخصلة التي (هي أحسن) وهي ما فيه صلاحه (حتى يبلغ أشده) بأن يحتلم (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) بالعدل وترك البخس (لا نكلف نفساً إلا وسعها) طاقتها في ذلك فان أخطأ في الكيل والوزن والله يعلم نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث (وإذا قلتم) في حكم أو غيره (فاعدلوا) بالصدق (ولو كان) المقول له أو عليه (ذا قربى) قرابة (وبعهد الله أوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون) تتعظون بالتشديد والسكون .

١٥٣ (وأن) بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا (هذا) الذي وصيتكم به (صراطي مستقيماً) حال (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) الطرق المخالفة له (فتفرق) فيه حذف احدى التاءين تميل (بكم عن سبيله) دينه (ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون) .

١٥٤ (ثم آتينا موسى الكتاب) التوراة وثم لترتيب الاخبار .

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ
نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ
وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ
إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَ
الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ
فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ
بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا
فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ
وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

ــ فنزلت واخرج ايضا عن مسروق قال لما نزلت (ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب) قال اهل الكتاب وانتم سواء، فنزلت هذه الآية (ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن) .

اسباب نزول الآية ١٢٦ قوله تعالى: (ويستفتونك في النساء) روى البخاري عن عائشة في هذه الآية قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته في مالها حتى في العذق فيرغب عن ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في مالها فيعضلها فنزلت واخرج ابن ابي حاتم عن السدي كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت:

اسباب نزول الآية ١٢٧ قوله تعالى: (وان امراة) روى أبو داود والحاكم عن عائشة قالت فرقت سودة أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسنت فقالت يومي لعائشة فأنزل الله (وان امراة خافت من بعلها نشوزاً الآية ــ

(تماما) للنعمة (على الذي أحسن) بالقيام به (وتفصيلاً) بيانا (لكل شيء) يحتاج إليه في الدين (وهدى ورحمة لعلهم) أي بني إسرائيل (بلقاء ربهم) بالبعث (يؤمنون) .

١٥٥ (وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه) يا أهل مكة بالعمل بما فيه (وأتقوا) الكفر (لعلكم ترحمون)

١٥٦ أنزلناه لـ (أن) لا (تقولوا إنما انزل الكتاب على طائفتين) اليهود والنصارى (من قبلنا وإن) مخففة واسمها محذوف أي إنا (كنا عن دراستهم) قراءتهم (لغافلين) لعدم معرفتنا لها إذ ليست بلغتنا .

تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة
لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ﴿١٥٤﴾ وهذا كتاب أنزلناه
مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ﴿١٥٥﴾ أن تقولوا إنما
أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن
دراستهم لغافلين ﴿١٥٦﴾ أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب
لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى
ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها
سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا
يصدفون ﴿١٥٧﴾ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو
يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها

١٥٧ (أو تقولوا لو أنا انزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم) لجودة أذهاننا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم وهدى ورحمة) لمن اتبعه (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف) أعرض (عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب) أي أشده (بما كانوا يصدفون) .

١٥٨ (هل ينظرون) ما ينتظر المكذبون (إلا أن تأتيهم) بالتاء والياء (الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي ربك) أي أمره بمعنى عذابه (أو يأتي بعض آيات ربك) أي علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتي بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل) الجملة صفة النفس (أو) نفساً لم تكن (كسبت في ايمانها خيراً) طاعة أي لا تنفعها توبتها كما في الحديث .

ـ وروى الترمذي مثله عن ابن عباس واخرج سعيد ابن منصور عن سعيد بن المسيب ان ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها امرا اما كبرا او غيره فاراد طلاقها فقالت لا تطلقني واقسم لي ما بدالك فانزل الله (وان امراة خافت) الآية وله شاهد موصول اخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج . واخرج الحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية (والصلح خير) في رجل كانت تحته امراة قد ولدت له أولادا فاراد ان يستبدل بها فراضته على ان تقر عنده ولا يقسم لها . واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال جاءت امراة حين نزلت هذه الآية (وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) قالت اني اريد ان تقسم لي من نفقتك وقد كانت رضيت ان يدعها فلا يطلقها ولا يأتيها فانزل الله (واحضرت الانفس الشح) الآية .

أسباب نزول الآية ١٣٥ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين) اخرج ابن ابي حاتم عن السدي ـ

(قل انتظروا) أحد هذه الأشياء (إنا منتظرون) ذلك . ١٥٩ (إن الذين فرقوا دينهم) باختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا بعضه (وكانوا شيعاً) فرقاً في ذلك . وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى (لست منهم في شيء) أي فلا تتعرض لهم (إنما أمرهم إلى الله) يتولاه (ثم ينبئهم) في الآخرة (بما كانوا يفعلون) فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف .

١٦٠ (من جاء بالحسنة) أي لا إله إلا الله (فله عشر أمثالها) أي جزاء عشر حسنات (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) أي جزاءه (وهم لا يظلمون) ينقصون من جزائهم شيئاً .

١٦١ (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم) ويبدل من محله .

١٦٢ (ديناً قيماً) مستقيماً (ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) .

١٦٣ (قل إن صلاتي ونسكي) عبادتي من حج وغيره (ومحياي) حياتي (ومماتي) موتي (لله رب العالمين لا شريك له) في ذلك (وبذلك) أي التوحيد (امرت وأنا أول المسلمين) من هذه الامة .

١٦٤ (قل أغير الله أبغي رباً) إلها أي لا أطلب غيره (وهو رب) مالك (كل شيء ولا تكسب كل نفس) ذنباً (إلا عليها ولا تزر) تحمل نفس (وازرة) آثمة (وزر) نفس (اخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) .

١٦٥ (وهو الذي جعلكم)

خيرا قل انتظروا إنا منتظرون ﴿١٥٨﴾ إن الذين فرقوا دينهم و
كانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم
ينبئهم بما كانوا يفعلون ﴿١٥٩﴾ من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون
﴿١٦٠﴾ قل إنني هدىني ربي إلى صراط مستقيم ﴿١٦١﴾ دينا قيما
ملة إبرهيم حنيفا وما كان من المشركين ﴿١٦١﴾ قل إن
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴿١٦٢﴾ لا شريك له
وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿١٦٣﴾ قل أغير الله أبغي ربا
وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها
ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون ﴿١٦٤﴾ وهو الذي جعلكم

ـــ قال لما نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان غني وفقير وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى ان الفقير لا يظلم الغني فابى الله الان يقوم بالقسط في الغني والفقير : قوله تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء) الآية اخرج هناد ابن السري في كتاب الزهد عن مجاهد قال انزلت (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) في رجل اضاف رجلا بالمدينة فاساء قراه فتحول عنه فجعل يثني عليه بما اولاه فرخص له ان يثني عليه بما أولاه .

اسباب نزول الآية ١٥٢ قوله تعالى : (يسئلك اهل الكتاب) . اخرج ابن جرير عن محمد كعب القرظي قال جاء ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاءنا بالالواح من عند الله فاتنا بالالواح حتى نصدقك فانزل الله (يسالك اهل الكتاب) الى قوله (بهتاناً عظيماً) فجثى رجل من اليهود فقال ما انزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على احد شيئاً فانزل الله (وما قدروا الله حق قدره) الآية .

(خلائف الأرض) جمع خليفة أي يخلف بعضكم بعضاً فيها (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) بالمال والجاه وغير ذلك (ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي (إن ربك سريع العقاب) لمن عصاه (وإنه لغفور) للمؤمنين (رحيم) بهم •

﴿سورة الأعراف﴾

مكية إلا من آية ١٦٣ إلى غاية ١٧٠ فمدنيـة وآياتها ٢٠٥ نزلت بعد ص

الجزء الثامن

١٩٩ ٨

خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾

سُورَةُ الأَعْرَافِ مَكِّيَّة وَهِيَ مِائَتَانِ وَخَمْسُ آيَة

٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (المص) الله أعلم بمراده بذلك هذا (كتاب) انزل إليك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (فلا يكن في صدرك حرج) ضيق (منه) أن تبلغه مخافة أن تكذب (لتنذر) متعلق بانزل أي للانذار (به وذكرى) تذكرة (للمؤمنين) به •

٢ قل لهم (اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم) أي القرآن (ولا تتبعوا) تتخذوا (من دونه) أي الله أي غيره (اولياء) تطيعونهم في معصيته تعالى (قليلاً ما تذكرون) بالتاء والياء تتعظون وفيه إدغام التاء في الأصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة •

٣ (وكم) خبرية مفعول (من قرية) اريد أهلها (أهلكناها) أردنا إهلاكها (فجاءها بأسنا) عذابنا (بياتاً) ليلاً (أو هم قائلون) نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم أي مرة جاءها ليلاً ومرة جاءها نهاراً •

٤ (فما كان دعويهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا الا أن قالوا انا كنا ظالمين) •

٥ (فلنسئلن الذين) •

اسباب نزول الآية ١٦٢ قوله تعالى : (انا اوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) الآية روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال عدي ابن زيـد ما نعلم أن الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله الآية .

اسباب نزول الآية ١٦٥ قوله تعالى : (لكن الله يشهد) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال دخل جماعة من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني والله أعلم انكم تعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله (لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيداً) .

اسباب نزول الآية ١٧٥ قوله تعالى : (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) روى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال اشتكيت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اوصي لأخواتي بالثلث قال احسن قلت

(ارسل إليهم) أي الأمم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم (ولنسئلن المرسلين) عن الإبلاغ •
٦ (فلنقصن عليهم بعلم) لنخبرنهم عن علم بما فعلوه (وما كنا غائبين) عن إبلاغ الرسل والأمم الخالية فيما عملوا •
٧ (والوزن) للاعمال أو لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن (يومئذ) أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة (الحق) العدل صفة الوزن (فمن ثقلت موازينه) بالحسنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون •
٨ (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتصييرها إلى النار (بما كانوا بآياتنا يظلمون) يجحدون

أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ

٩ (ولقد مكناكم) يا بني آدم (في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء أسبابا تعيشون بها جمع معيشة (قليلاً ما) لتأكيد القلة (تشكرون) على ذلك •

١٠ (ولقد خلقناكم) أي أباكم آدم (ثم صورناكم) أي صورناه وأنتم في ظهره (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا إلا إبليس) أبا الجن كان بين الملائكة (لم يكن من الساجدين) •

١١ (قال) تعالى (ما منعك أ •) ن (لا) زائدة (تسجد إذ) حين (أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) •

١٢ (قال فاهبط منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فما يكون) ينبغي (لك أن تتكبر فيها فاخرج) منها (إنك من الصاغرين) الذليلين •

١٣ (قال انظرني) أخرني (إلى يوم يبعثون) أي الناس •

١٤ (قال إنك) •

ـ بالشطر قال احسن ثم خرج ثم دخل علي قال لا اراك تموت في وجعك هذا أن الله انزل وبين ما لاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الآية في : (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) قال الحافظ ابن حجر هذه قصة اخرى لجابر غير التي تقدمت في اول السورة ، واخرج ابن مردويه عن عمر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلالة فانزل الله (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) الى آخرها .

تنبيه : اذا تأملت ما أوردناه من اسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الرد على من قال بانها مكية .

(من المنظرين) وفي آية اخرى إلى يوم الوقت المعلوم أي يوم النفخة الاولى ١٥ (قال فبما أغويتني) أي بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه (لأقعدن لهم) أي لبني آدم (صراطك المستقيم) أي على الطريق الموصل إليك .
١٦ (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) أي من كل جهة فأمنعهم من سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى (ولا تجد أكثرهم شاكرين) مؤمنين .
١٧ (قال اخرج منها مذؤماً) بالهمزة معيباً أو ممقوتاً (مدحوراً) مبعداً عن الرحمة (لمن تبعك منهم) من الناس واللام

مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ
﴿١٧﴾ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ
وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ
الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ
لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا
رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ
أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ
﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا

للابتداء أو موطئة للقسم وهو (لأملأن جهنم منكم أجمعين) أي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أي من تبعك أعذبه .

١٨ (و) قال (يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالمد (الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) بالأكل منها وهي الحنطة (فتكونا من الظالمين) .

١٩ (فوسوس لهما الشيطان) إبليس (ليبدي) يظهر (لهما ما ووري) فوعل من المواراة(عنهما من سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا) كراهة (أن تكونا ملكين) وقرىء بكسر اللام (أو تكونا من الخالدين) أيوذلك لازم عن الأكل منها كما في آية اخرى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى .

٢٠ (وقاسمهما) أي أقسم لهما بالله (إني لكما لمن الناصحين) في ذلك .

٢١ (فدليهما) حطهما عن منزلتهما (بغرور) منه (فلما ذاقا الشجرة) أي أكلا منها (بدت لهما سوآتهما) أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه

سورة المائدة

اسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى : (لا تحلوا شعائر الله) الآية ، اخرج ابن جرير عن عكرمة قال قدم الحطم بن هند البكري المدينة في عير له يحمل طعاماً فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فلما ولى خارجاً نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل علي بوجه فاجر وولى بقفا غادر ، فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج في عير له يحمل ـ

(وطفقا يخصفان) أخذا يلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا به (وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين) بين العداوة والاستفهام للتقرير •

٢٢ (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) بمعصيتنا (وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) •

٢٣ (قال اهبطوا) أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما (بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من ظلم بعضهم بعضاً (ولكم في الأرض مستقر) مكان استقرار (ومتاع) تمتع (إلى حين) تنقضي فيه آجالكم •

وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ

٢٤ (قال فيها) أي الأرض (تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول •

٢٥ (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً) أي خلقناه لكم (يواري) يستر (سوآتكم وريشاً) هو ما يتجمل به من الثياب (ولباس التقوى) العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباساً والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك خير ، ذلك من آيات الله) دلائل قدرته (لعلهم يذكرون) فيؤمنوا فيه التفات عن الخطاب •

٢٦ (يا بني آدم لا يفتننكم) يضلنكم(الشيطان) أي لا تتبعوه فتفتنوا (كما أخرج أبويكم) بفتنته (من الجنة ينزع) حال (عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه) أي الشيطان (يريكم هو وقبيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) للطافة أجسادهم أو عدم ألوانهم (إنا جعلنا الشياطين أولياء) أعواناً وقرناء •

ـ الطعام في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تهيا للخروج اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه في غيره فانزل الله (يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) الآية فانتهى القوم ، واخرج عن السدي نحوه قوله تعالى : (ولا يجر منكم) اخرج ابن ابي حاتم عن زيد ابن اسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية واصحابه حين صدهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم اناس من المشركين من اهل المشرق يريدون العمرة فقال اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم نصد هؤلاء كما صدوا اصحابنا فانزل الله (ولا يجر منكم) الآية .

اسباب نزول الآية ٤ قوله تعالى : (حرمت عليكم الميتة) الآية اخرج ابن مندة في كتاب الصحابة من طريق عبد الله ابن جبلة بن حبان بن حجر عن ابيه عن جده حبان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اوقد تحت قدر فيها لحم ميتة فانزل تحريم الميتة فاكفات القدر .

(الذين لا يؤمنون) . ٢٧ (وإذا فعلوا فاحشة) كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها (قالوا وجدنا عليها آباءنا) فاقتدينا بهم (والله أمرنا بها) أيضاً (قل) لهم (إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون) أنه قاله استفهام إنكار .

٢٨ (قل أمر ربي بالقسط) العدل (وأقيموا) معطوف على معنى بالقسط أي قال أقسطوا وأقيموا أو قبله فاقبلوا مقدرا (وجوهكم) لله (عند كل مسجد) أي أخلصوا له سجودكم (وادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا
عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ
عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٢٩﴾ كَمَا
بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۞ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ
الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ
عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ
الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

٢٩ (كما بدأكم) خلقكم ولم تكونوا شيئاً (تعودون) أي يعيدكم أحياء يوم القيامة (فريقاً) منكم (هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله) أي غيره (ويحسبون أنهم مهتدون) .

٣٠ (يا بني آدم خذوا زينتكم)مايستر عورتكم (عند كل مسجد) عند الصلاة والطواف (وكلوا واشربوا) ما شئتم (ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) .

٣١ (قل) إنكاراً عليهم (من حرم زينة اللهالتي أخرج لعباده) من اللباس (والطيبات) المستلذات (من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياةالدنيا) بالاستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم (خالصة) خاصة بهم بالرفع والنصب حال (يوم القيامةكذلك نفصل الآيات) نبينها مثل ذلك التفصيل (لقوم يعلمون) يتدبرون فإنهم المنتفعون بها .

اسباب نزول الآية ٥ قوله تعالى: (يسألونك ماذا احل لهم) روى الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم عن ابي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن عليه فاذن له فابطأ فاخذ رداءه فخرج اليه وهو قائم بالباب فقال قد اذنالك قال اجل ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب فنظروا فاذا في بعض بيوتهم جرو فامر ابا رافع لا تدع كلبا بالمدينة الا قتلته فأتاه ناس فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها فنزلت (يسألونك ماذا احل لهم) الآية وروى ابن جرير عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع في قتل الكلاب حتى بلغ العوالي فدخل عاصم ابن عدي وسعد بن حثمة وعويمر بن ساعدة فقالوا ماذا احل لنا يا رسول الله فنزلت (يسألونك ماذا احل لهم) الآية واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة فنزلت ،واخرج من طريق الشعبي ان عدي بن حاتم الطائي قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن صيد الكلاب فلم يدرِ ما يقول له حتى نزلت هذه الآية (تعلمونهن مما علمكم الله) واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ـ

٣٢ (قل إنما حرم ربي الفواحش) الكبائر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي جهرها وسرها (والإثم) المعصية(والبغي) على الناس (بغير الحق) وهو الظلم (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به) بإشراكه (سلطاناً) حجة (وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره •

٣٣ (ولكل امة أجل) مدة (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه •

٣٤ (يا بني آدم إما) فيه إدغام نون ان الشرطية في ما المزيدة (يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى) الشرك (واصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون) في الآخرة •

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ
لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا
يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

٣٥ (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا)تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها (اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) •

٣٦ (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك والولد إليه (أو كذب بآياته) القرآن (اولئك ينالهم) يصيبهم (نصيبهم) حظهم (من الكتاب) مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك (حتى إذا جاءتهم رسلنا) أي الملائكة (يتوفونهم قالوا) لهم تبكيتاً (أين ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله قالوا ضلوا) غابوا (عنا) فلم نرهم (وشهدوا على أنفسهم) عند الموت (أنهم كانوا كافرين) •

ـ ان عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيين سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة وان كلاب آل ذريح تصيد البقر والحمير والظباء وقدحرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها فنزلت (يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات) .

اسباب نزول الآية ٧ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) روى البخاري من طريق عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقداً واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) الى قوله (لعلكم تشكرون) فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل ابي بكر وروى الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا اخرجت مع رسول الله في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي ابو ـ

٣٧ (قال) تعالى لهم يوم القيامة (ادخلوا في) جملة (امم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار) متعلق بادخلوا (كلما دخلت أمة) النار (لعنت اختها) التي قبلها لضلالها بها (حتى إذا اداركوا) تلاحقوا (فيها جميعاً قالت اخريهم) وهم الأتباع (لأوليهم) أي لاجلائهم وهم المتبوعون (ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً) مضعفاً (من النار قال) تعالى (لكل) منكم ومنهم (ضعف) عذاب مضعف (ولكن لا تعلمون) بالياء والتاء ما لكل فريق •

٣٨ (وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل) لأنكم تكفرون بسببنا فنحن وأنتم سواء قال تعالى لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون) •

قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴿[illegible]﴾ وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ﴿٣٩﴾ إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين ﴿٤٠﴾ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين ﴿٤١﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب

٣٩ (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا) تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها (لا تفتح لهم أبواب السماء) إذا عرج بأرواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها إلى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث (ولا يدخلون الجنة حتى يلج) يدخل (الجمل في سم الخياط) ثقب الإبرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم (وكذلك) الجزاء (نجزي المجرمين) بالكفر •

٤٠ (لهم من جهنم مهاد) فراش (ومن فوقهم غواش) أغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة (وكذلك نجزي الظالمين) •

٤١ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ وقوله (لا نكلف نفساً إلا وسعها) طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو (اولئك أصحاب) •

ـ بكر بنية في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس فأنزل الله الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك لمباركة .

(تنبيهان : الاول) ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحارث وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة واكثر الرواة قالوا فنزلت آية التيمم ولم يبينوها وقد قال ابن عبد البر هذه معضلة ما وجدت لدائها دواء لانا لا نعلم اي الآيتين عنت عائشة وقد قال ابن بطال هي آية النساء ووجهه بأن آية المائدة تسمى آية الوضوء وآية النساء لاذكر للوضوء فيها فيتجه تخصيصها بآية التيمم، وأورد الواحدي هذا الحديث في اسباب النزول عند ذكر آية النساء ايضا ولا شك ان الذي مال اليه البخاري من انها آية المائدة هو الصواب للتصريح بها في الطريق المذكور .

(الثاني) دل الحديث على ان الوضوء كان واجباً عليهم قبل نزول الآية ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء ووقع من ابي بكر في حق عائشة ما وقع قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه ـ

(الجنة هم فيها خالدون) ٤٢ (ونزعنا ما في صدورهم من غل) حقد كان بينهم في الدنيا (تجري من تحتهم) تحت قصورهم (الأنهار وقالوا) عند الاستقرار في منازلهم (الحمد لله الذي هدانا لهذا) العمل الذي هو جزاؤه (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه (لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن) مخففة أي أنه أو مفسرة في المواضع الخمسة (تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) •

٤٣ (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) تقريرا وتبكيتاً (أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب (حقاً فهل وجدتم ما وعد) كم (ربكم) من العذاب (حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن) نادى مناد (بينهم) بين الفريقين أسمعهم (أن لعنة الله على الظالمين) •

٤٤ (الذين يصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (ويبغونها) أي يطلبون السبيل (عوجاً) معوجاً (وهم بالآخرة كافرون) •

٤٥ (وبينهما) أي أصحاب الجنة والنار (حجاب) حاجز قيل هو سور الأعراف (وعلى الاعراف) وهو سور الجنة (رجال) استوت حسناتهم وسيآتهم كما في الحديث (يعرفون كلاً) من أهل الجنة والنار (بسيميهم) بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال (ونادوا اصحاب الجنة أن سلام عليكم) قال تعالى (لم يدخلوها) أي أصحاب الاعراف الجنة (وهم يطمعون) في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم •

الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ
رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ
وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا
قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

ـ الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل اومعاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء ثم نزلت بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة .

(قلت) الاول اصوب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكه والآية مدنيه .

اسباب نزول الآية ١٢ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) الآية اخرج ابن جرير عن عكرمة ويزيد بن أبي زياد واللفظ له ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير يستعينهم في عقل أصابه فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس فقال حيي بن أخطب لاصحابه لا ترونه اقرب منه الآن اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شراً ابداً فجاؤا الى ـ

٤٦ (وإذا صرفت أبصارهم) أي أصحاب الأعراف (تلقاء) جهة (أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا) في النار (مع القوم الظالمين) .

٤٧ (ونادى أصحاب الأعراف رجالاً) من أصحاب النار (يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم) من النار (جمعكم) المال أو كثرتكم (وما كنتم تستكبرون) أي واستكبار كم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء المسلمين .

٤٨ (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة) قد قيل لهم (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وقرىء ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال أي مقولاً لهم ذلك

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

٤٩ (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن افيضوا علينا من الماء أومما رزقكم الله) من الطعام (قالوا إن الله حرمهما) منعهما (على الكافرين) .

٥٠ (الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننسيهم) تتركهم في النار (كما نسوا لقاء يومهم هذا) بتركهم العمل له (وما كانوا بآياتنا يجحدون) أي وكما جحدوا .

٥١ (ولقد جئناهم) أي أهل مكة (بكتاب) قرآن (فصلناه) بيناه بالأخبار والوعد والوعيد (على علم) حال أي عالمين بما فصل فيه (هدى) حال من الهاء (ورحمة لقوم) .

ـ رحى عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنها ايديهم حتى جاءه جبريل فاقامه من ثمة فأنزل الله (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم) الآية . واخرج نحوه عن عبد الله ابن ابي بكر وعاصم بن عمير بن قتادة ومجاهد وعبد الله بن كثير وابي مالك . واخرج عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة فأراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه الاعرابي يعني الذي جاءه وهو نائم في بعض المنازل فاخذ سلاحه وقال من يحول بيني وبينك فقال له الله فشام السيف ولم يعاقبه واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمداً فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكبته الله تعالى فقال ـ

(يؤمنون) به • ٥٢ (هل ينظرون) ما ينتظرون (إلا تأويله) عاقبة ما فيه (يوم يأتي تأويله) هو يوم القيامة (يقول الذين نسوه من قبل) تركوا الإيمان به (قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو) هل (نرد) إلى الدنيا (فنعمل غير الذي كنا نعمل) نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى (قد خسروا أنفسهم) إذ صاروا إلى الهلاك (وضل) ذهب (عنهم ما كانوا يفترون) من دعوى الشريك •

٥٣ (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش) هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (يغشي الليل النهار) مخففاً ومشدداً أي يغطي كلاً منهما بالآخر (يطلبه) يطلب كل منهما الآخر طلباً (حثيثاً) سريعاً (والشمس والقمر والنجوم) بالنصب عطفاً على السموات والرفع مبتدأ خبره (مسخرات) مذللات (بأمره) بقدرته (ألا له الخلق) جميعاً (والأمر) كله (تبارك) تعاظم (الله رب) مالك (العالمين) •

٥٤ (ادعوا ربكم تضرعاً) حال تذللاً (وخفية) سراً (إنه لا يحب المعتدين) في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت •

٥٥ (ولا تفسدوا في الأرض) بالشرك والمعاصي (بعد إصلاحها) ببعث الرسل (وادعوه خوفاً) من عقابه (وطمعاً) في رحمته (إن رحمت الله قريب من المحسنين) المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لإضافتها إلى الله •

٥٦ (وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) أي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدراً وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشراً ومفرد الاولى نشور كرسول

يؤمنون ﴿٥٢﴾ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول
الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل
قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿٥٣﴾ إن
ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام
ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق
والأمر تبارك الله رب العالمين ﴿٥٤﴾ ادعوا ربكم تضرعاً
وخفية إنه لا يحب المعتدين ﴿٥٥﴾ ولا تفسدوا في الأرض
بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمت الله قريب
من المحسنين ﴿٥٦﴾ وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي

— يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني والسيف في يدي قال لا ، يمنعني الله منك ثم اغمد السيف ورده الى رسول الله فانزل الله الآية .

اسباب نزول الآية ١٦ قوله تعالى : (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) الآية اخرج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اتاه اليهود يسألونه عن الرجم فقال أيكم اعلم فأشاروا الى ابن صوريا فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى والذي رفع الطور والمواثيق التي اخذت عليهم حتى اخذه افكل « رعدة من الخوف » فقال لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤوس فحكم عليهم بالرجم فأنزل الله (يا اهل الكتاب) الى قوله (صراط مستقيم) .

والاخيرة بشير (حتى إذا أقلت) حملت الرياح (سحاباً ثقالاً) بالمطر (سقناه) أي السحاب وفيه التفات عن الغيبة (لبلد ميت) لا نبات به أي لإحيائها (فأنزلنا به) بالبلد (الماء فأخرجنا به) بالماء (من كل الثمرات كذلك) الإخراج (نخرج الموتى) من قبورهم بالاحياء (لعلكم تذكرون) فتؤمنوا .

٥٧ (والبلد الطيب) العذب التراب (يخرج نباته) حسناً (بإذن ربه) هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها (والذي خبث) ترابه (لا يخرج) نباته (إلا نكداً) عسراً بمشقة وهذا مثل للكافر (كذلك) كما بينا ما ذكر (نصرف) نبين (الآيات لقوم يشكرون) الله فيؤمنون .

رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴿٥٧﴾ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ﴿٥٨﴾ لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴿٥٩﴾ قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين ﴿٦٠﴾ قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ﴿٦١﴾ أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴿٦٢﴾ أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم

٥٨ (لقد) جواب قسم محذوف (أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره) بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله (إني أخاف عليكم) إن عبدتم غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة .

٥٩ (قال الملأ) الأشراف (من قومه إنا لنريك في ضلال مبين) بيّن .

٦٠ (قال يا قوم ليس بي ضلالة) هي أعم من الضلال فنفيها أبلغ من نفيه (ولكني رسول من رب العالمين) .

٦١ (ابلغكم) بالتخفيف والتشديد (رسالات ربي وأنصح) أريد الخير (لكم وأعلم من الله مالا تعلمون) .

٦٢ (أ) كذبتم (وعجبتم أن جاءكم ذكر) موعظة (من ربكم على) لسان (رجل منكم لينذركم) العذاب إن لم تؤمنوا (ولتتقوا) الله (ولعلكم ترحمون) بها .

اسباب نزول الآية ٢٠ قوله تعالى: (وقالت اليهود) الآيات . روى ابن اسحق عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن قصي وبحر بن عمرو وشأس بن عدي فكلموه وكلمهم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن والله ابناء الله واحباؤه كقول النصارى فانزل الله فيهم (وقالت اليهود والنصارى)الآية وروى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، اليهود الى الاسلام ورغبهم فيه فابوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته ، فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا لكم هذا وما انزل الله من كتاب من بعد موسى ولا ارسل بشيراً ولا نذيراً بعده فانزل الله (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير) الآية .

٦٣ (فكذبوه فأنجيناه والذين معه) من الغرق (في الفلك) السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (إنهم كانوا قوماً عمين) عن الحق •

٦٤ (و) أرسلنا (إلى عاد) الاولى (أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله) وحده (مالكم من إله غيره أفلا تتقون) تخافونه فتؤمنوا •

٦٥ (قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنريك في سفاهة) جهالة (وإنا لنظنك من الكاذبين) في رسالتك •

٦٦ (قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين) •

يَرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ
وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾
وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ
إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ
يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ
أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ
بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا
أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا

٦٧ (ابلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين) مأمون على الرسالة •

٦٨ (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على) لسان (رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء) في الأرض (من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) قوة وطولاً وكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين (فاذكروا آلاء الله) نعمه (لعلكم تفلحون) تفوزون •

٦٩ (قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا فاتنا) •

اسباب نزول الآية ٣٦ قوله تعالى : (انما جزاء الذين يحاربون) اخرج ابن جرير عن يزيد بن ابي حبيب ان عبد الملك بن مروان كتب الى انس يساله عن هذه الآية (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) فكتب اليه انس يخبره ان هذه الآية نزلت في العرنيين ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي واستاقوا الابل الحديث ثم اخرج عن جرير مثله واخرج عبد الرزاق نحوه عن ابي هريرة .

اسباب نزول الآية ٤١ قوله تعالى: (السارق والسارقة) اخرج احمد وغيره عن عبدالله بن عمرو ان امراة سرقت على عهد رسول الله فقطعت يدها اليمنى فقالت هل لي من توبة يا رسول الله فانزل الله في سورة المائدة (فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم) •

اسباب نزول الآية ٤٤ قوله تعالى : (يا ايها الرسول) روى احمد وابو داود عن ابن عباس قال انزلها الله في طائفتين من اليهود قهرت احداهما الاخرى في الجاهلية حتى ارتضوا فاصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقاً وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فارسلت العزيزة ان ابعثوا الينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان ذلك في حيين قط ؟ دينهما

بما تعدنا) به من العذاب (إن كنت من الصادقين) في قولك . ٧٠ (قال قد وقع) وجب (عليكم من ربكم رجس) عذاب (وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها) أي سميتم بها (أنتم وآباؤكم) أصناماً تعبدونها (ما نزل الله بها) أي بعبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (فانتظروا) العذاب (إني معكم من المنتظرين) ذلكم بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم .

٧١ (فأنجيناه) أي هوداً (والذين معه) من المؤمنين (برحمة منا وقطعنا دابر) القوم (الذين كـذبوا بآياتنا) أي استأصلناهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا

بما تعدنا إن كنت من الصادقين ﴿٧٠﴾ قال قد وقع عليكم
من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها
أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني
معكم من المنتظرين ﴿٧١﴾ فأنجيناه والذين معه برحمة
منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا
مؤمنين ﴿٧٢﴾ وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه
ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها
بسوء فيأخذكم عذاب أليم ﴿٧٣﴾ واذكروا إذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها
قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا

٧٢ (و) أرسلنا (إلى ثمود) بترك الصرف مراداً به القبيلة (أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة) معجزة (من ربكم) على صدقي (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها (فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء) بعقر أو ضرب (فيأخذكم عذاب أليم) .

٧٣ (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) في الأرض (من بعد عاد وبوأكم) أسكنكم (في الارض تتخذون من سهولها قصوراً) تسكنونها في الصيف (وتنحتون الجبال بيوتاً) تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة (فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا)

ـ واحد ونسبتهما واحدة وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض انا أعطيناكم هذا ضيماً منكم لنا وخوفاً وفرقا فأما اذ قدم محمد فلا نعطيكم فكادت الحرب تهيج بينهما ثم ارتضوا على ان يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فارسلوا اليه ناساً من المنافقين ليختبروا رايه فانزل الله (يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) الآية وروى أحمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقال لا والله ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك . نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا زنى الشريف تركناه واذا زنى الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا حتى نجعل شيئاً نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من يحيي امرك اذ اماتوه فامر به فرجم فانزل الله (يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) الى قوله (ان اوتيتم هذا فخذوه) يقولون ائتوا محمداً فان افتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا . الى قوله (ومن لم يحكم ـ

(في الأرض مفسدين) • ٧٤ (قال الملأ الذين استكبروا من قومه) تكبروا عن الايمان به (للذين استضعفوا لمن آمن منهم) أي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار (اتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه) إليكم (قالوا) نعم (إنا بما ارسل به مؤمنون) •

٧٥ (قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون) •

٦٧ وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك (فعقروا الناقة) عقرها قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف (وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح أئتنا بما تعدنا) به من العذاب على قتلها (إن كنت من المرسلين) •

٧٧ (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء (فأصبحوا في دارهم جاثمين) باركين على الركب ميتين •

٧٨ (فتولى) أعرض صالح (عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) •

٧٩ (و) اذكر (لوطاً) ويبدل منه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) أي أدبار الرجال (ما سبقكم بها من أحدمن العالمين) الإنس والجن•

٨٠ (إنكم) وفي قراءة أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الألف بينهما على الوجهين (لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أتتم قوم مسرفون) متجاوزون الحلال إلى الحرام •

فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ وَمَا كَانَ

ـ بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) واخرج الحميدي في مسنده عن جابر بن عبد الله قال زنى رجل من اهل فدك فكتب اهل فدك الى ناس من اليهود بالمدينة ان اسألوا محمداً عن ذلك فان امركم بالجلد فخذوه عنه وان أمركم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسألوه عن ذلك فذكر نحو ما تقدم فأمر به فرجم فنزلت (فان جاؤك فاحكم بينهم) الآية . واخرج البيهقي في الدلائل من حديث ابي هريرة نحوه .

اسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى : (وان احكم بينهم بما انزل الله) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال كعب بن أسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس : اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فجاؤوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت انا احبار يهود واشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعتنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومه فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك فابى ذلك وانزل الله فيهم (وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم) الى قوله (لقوم يوقنون) .

٨١ (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم) أي لوطاً وأتباعه (من قريتكم انهم اناس يتطهرون) من أدبار الرجال

٨٢ (فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين) الباقين في العذاب .

٨٣ (وأمطرنا عليهم مطراً) هو حجارة السجيل فأهلكتهم (فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) .

٨٤ (و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة) معجزة (من ربكم) على صدقي (فأوفوا) أتموا (الكيل والميزان ولا تبخسوا) تنقصوا (الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض) بالكفر والمعاصي (بعد إصلاحها) ببعث الرسل (ذلكم) المذكور (خير لكم ان كنتم مؤمنين) مريدي الإيمان فبادروا إليه .

جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ
أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ
مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ
وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا
إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ

٨٥ (ولا تقعدوا بكل صراط) طريق (توعدون) تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم (وتصدون) تصرفون (عن سبيل الله) دينه (من آمن به) بتوعدكم إياه بالقتل (وتبغونها) تطلبون الطريق (عوجاً) معوجة (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) قبلكم بتكذيب رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك .

٨٦ (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت)

اسباب نزول الآية ٥٤ قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا) اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن عباس بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله ابن ابي بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم وكان احد بني عوف من الخزرج وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله ابن ابي فحالفهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا من حلف الكفار وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة في المائدة (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) الآية .

اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (انما وليكم الله) اخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقف على علي بن ابي طالب سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت (انما وليكم الله ورسوله) الآية . وله شاهد قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله (انما وليكم الله ورسوله) الآية . قال نزلت في علي بن ابي طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله واخرج ايضا عن علي مثله واخرج ابن جرير عن مجاهد وابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً .

(به وطائفة لم يؤمنوا) به (فاصبروا) انتظروا (حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بإنجاء المحق وإهلاك المبطل (وهو خير الحاكمين) أعدلهم •

٨٧ (قال الملأ الذين استكبروا من قومه) عن الإيمان (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن) ترجعن (في ملتنا) ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شعيباً لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب (قال أ) نعود فيها (ولو كنا كارهين) لها استفهام إنكار •

به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ﴿٨٧﴾ قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين ﴿٨٨﴾ قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴿٨٩﴾ وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون ﴿٩٠﴾ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴿٩١﴾ الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها

٨٨ (قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجينا الله منها وما يكون) ينبغي (لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا) ذلك فيخذلنا (وسع ربنا كل شيء علما) أي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم (على الله توكلنا ربنا افتح) احكم (بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) الحاكمين •

٨٩ (وقال الملأ الذين كفروا من قومه) أي قال بعضهم لبعض (لئن) لام قسم (اتبعتم شعيباً إنكم إذاً لخاسرون) •

٩٠ (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة (فأصبحوا في دارهم جاثمين) باركين على الركب ميتين •

٩١ (الذين كذبوا شعيباً) مبتدأ خبره (كأن) مخففة واسمها محذوف أي كأنهم (لم يغنوا) يقيموا (فيها) في ديارهم

اسباب نزول الآية . ٦ قوله تعالى . (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) روى ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال كان رفاعة ابن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا وكان رجل من المسلمين يوادهما فانزل الله (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) الى قوله (بما كانوا يكتمون) وبه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم ابو ياسر بن اخطب ونافع بن ابي نافع وغازي بن عمرو فسالوه : فمن تؤمن به من الرسل ؟ قال : اؤمن بالله (وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون) فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فانزل الله فيهم (قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون) الآية .

(الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) التأكيد بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق •

٩٢ (فتولى) أعرض (عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم) فلم تؤمنوا (فكيف آسى) أحزن (على قوم كافرين) استفهام بمعنى النفي •

٩٣ (وما ارسلنا في قرية من نبي) فكذبوه (إلا أخذنا) عاقبنا (أهلها بالبأساء) شـدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يضرعون) يتذللون فيؤمنوا •

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩١﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ
وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ
فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ
إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٣﴾
ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ
آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٩٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٦﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى
وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٧﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ

٩٤ (ثم بدلنا) أعطيناهم (مكان السيئة) العذاب (الحسنة) الغنى والصحة (حتى عفوا) كثروا (وقالوا) كفراً للنعمة (قد مس آباءنا الضراء والسراء) كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى (فأخذناهم) بالعذاب (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئه قبله •

٩٥ (ولو أن أهل القرى) المكذبين (آمنوا) بالله ورسلهم (واتقوا) الكفر والمعاصي (لفتحنا) بالتخفيف والتشديد (عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (ولكن كذبوا)الرسل (فأخذناهم) عاقبناهم (بما كانوا يكسبون) •

٩٦ (أفأمن أهل القرى) المكذبون (أن يأتيهم بأسنا) عذابنا (بياتاً) ليـلاً (وهم نائمون) غافلون عنه •

٩٧ (أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنـا ضحى) نهاراً (وهم يلعبون) •

٩٨ (أفأمنوا مكر الله) استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة (فلا يأمن مكر الله) •

اسباب نزول الآية ٦٧ قوله تعالى:(وقالت اليهود) اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك بخيل لا ينفق فانزل الله (وقالت اليهود يد الله مغلولة) الآية . واخرج ابو الشيخ من وجه آخر عنه قال نزلت (وقالت اليهود يد الله مغلولة) في فنحاص راس يهود قينقاع •

اسباب نزول الآية ٧٠ قوله تعالى : (يا ايها الرسول بلغ) اخرج ابو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت ان الناس مكذبي فوعدني لأبلغن او ليعذبني فنزلت (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال لما نزلت (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) قـال يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي فنزلت (وان لم تفعـل فما بلغت رسالته) واخرج الحاكم والترمذي عن –

(إلا القوم الخاسرون) • ٩٩ (أو لم يهد) يتبين (للذين يرثون الارض) بالسكنى (من بعد) هلاك (أهلها أن) فاعل مخففة واسمها محذوف أي أنه (لو نشاء أصبناهم) بالعذاب (بذنوبهم) كما أصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف ، وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفاً بأو (و) نحن (نطبع) نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الموعظة سماع تدبر •

١٠٠ (تلك القرى) التي مر ذكرها (نقص عليك) يا محمد (من أنبائها) أخبار أهلها (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فما كانوا ليؤمنوا) عند مجيئهم (بما كذبوا) كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر (كذلك) الطبع (يطبع الله على قلوب الكافرين) •

إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ

١٠١ (وما وجدنا لأكثرهم) أي الناس (من عهد) أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق (وإن) مخففة (وجدنا أكثرهم لفاسقين) •

١٠٢ (ثم بعثنا من بعدهم) أي الرسل المذكورين (موسى بآياتنا) التسع (إلى فرعون وملائه) قومه (فظلموا) كفروا (بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) بالكفر من إهلاكهم •

١٠٣ (وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين) إليك فكذبه •

١٠٤ (حقيق) جدير (على ان) أي بأن (لا أقول على الله إلا الحق) وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعدها (قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي) إلى الشام (بني إسرائيل) وكان استعبدهم •

١٠٥ (قال) فرعون له (إن كنت)

ـــ عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) فاخرج راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله . في هذا الحديث « دليل على » انها (اي الآية) ليلية (نزلت ليلا) فراشية (والرسول في فراشه) واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت (والله يعصمك من الناس) ترك الحرس . واخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت (والله يعصمك من الناس) فترك الحرس . واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة قال كنا اذا أصبحنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له اعظم شجرة واظلها فينزل تحتها فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجاء رجل فأخذه وقال يا محمد من يمنعك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يمنعني منك ضع

(جئت بآية) على دعواك (فات بها إن كنت من الصادقين)فيها • ١٠٦ (فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين) حيةعظيمة•
١٠٧ (ونزع يده) أخرجها من جيبه (فإذا هي بيضاء) ذات شعاع (للناظرين) خلاف ما كانت عليه من الأدمة •
١٠٨ (قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم) فائق في علم السحر وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاوز • ١٠٩ (يريد ان يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون) •
١١٠ (قالوا أرجه وأخاه) أخر أمرهما (وأرسل في المدائن حاشرين) جامعين •

جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾

١١١ (يأتوك بكل ساحر) وفي قراءة سحار (عليم) يفضل موسى في علم السحر فجمعوا •

١١٢ (وجاء السحرةفرعون قالوا أئن)بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين) •

١١٣ (قال نعم وإنكم لمن المقربين) •

١١٤ (قالوا يا موسى إما أن تلقي) عصاك (وإما أن نكون نحن الملقين) ما معنا •

١١٥ (قال ألقوا) أمر للاذن بتقديم إلقائهم توصلاً به إلى إظهار الحق (فلما ألقوا) حبالهم وعصيهم (سحروا أعين الناس) صرفوها عن حقيقة ادراكها (واسترهبوهم) خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى (وجاؤا بسحر عظيم) •

١١٦ (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف) بحذف إحدى التاءين في الأصل تبتلع (ما يأفكون) يقلبون بتمويههم •

السيف فوضعه فنزلت (والله يعصمك من الناس) واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني انمار نزل ذات الرقيع بأعلى نخل فبينما هو جالس على راس بئر قد ادلى رجليه فقال الوارث من بني النجار لاقتلن محمداً فقال له اصحابه كيف تقتله قال اقول له اعطني سيفك فاذا اعطانيه قتلته فاتاه فقال يا محمد اعطني سيفك اشمه فاعطاه اياه فرعدت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الله بينك وبين ما تريد فانزل الله (يا ايها الرسول بلغ) الآية ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما اخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه ابو طالب كل يوم رجالا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) فاراد ان يرسل معه من يحرسه فقال يا عم ان الله عصمني من الجن والانس . واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضي أن الآية مكية والظاهر خلافه .

اسباب نزول الآية ٧١ قوله تعالى : (قل يا اهل الكتاب) روى جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال جاء —

١١٧ (فوقع الحق) ثبت وظهر (وبطل ما كانوا يعملون) من السحر • ١١٨ (فغلبوا) أي فرعون وقومه (هنالك وانقلبوا صاغرين) صاروا ذليلين • ١١٩ (وألقي السحرة ساجدين) • ١٢٠ (قالوا آمنا برب العالمين) •
١٢١ (رب موسى وهرون) لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يأتي بالسحر • ١٢٢ (قال فرعون آمنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً (به) بموسى (قبل أن آذن) أنا (لكم إن هذا) الذي صنعتموه (لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) ما ينالكم مني • ١٢٣ (لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ثم لأصلبنكم أجمعين) •

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

١٢٤ (قالوا إنا إلى ربنا) بعد موتنا بأي وجه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة •
١٢٥ (وما تنقم) تنكر (منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبراً) عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفاراً (وتوفنا مسلمين)
١٢٦ (وقال الملأ من قوم فرعون) له (أتذر) تترك (موسى وقومه ليفسدوا في الأرض) بالدعاء إلى مخالفتك (ويذرك وآلهتك) وكان صنع لهم أصناماً صغاراً يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى (قال سنقتل) بالتشديد والتخفيف (أبناءهم) المولودين (ونستحيي) نستبقي (نساءهم) كفعلنا بهم من قبل (وإنا فوقهم قاهرون) قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل •
١٢٧ (قال موسى لقومه استعينوا بالله) •

— رافع وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا قال بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم بما فيها وكتمتم ما امرتم ان تبينوه للناس قالوا فانا ناخذ بما في ايدينا فانا على الهدى والحق فانزل الله (قل يا اهل الكتاب لستم على شيء) الآية .

اسباب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى: (ولتجدن اقربهم مودة) اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب وابي بكر ابن عبد الرحمن وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري وكتب معه كتاباً الى النجاشي فقدم على النجاشي فقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل الى الرهبان والقسيسين ثم امر جعفر بن ابي طالب فقرا عليهم سورة مريم فآمنوا بالقرآن وفاضت اعينهم من الدمع فهم الذين انزل الله فيهم (ولتجدن اقربهم مودة) الى قوله (فاكتبنا مع الشاهدين) وروى ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال بعث النجاشي ثلاثين رجلا من خيار اصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم سورة يس فبكوا فنزلت فيهم —

(واصبروا) على أذاهم (إن الارض لله يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والعاقبة) المحمودة (للمتقين) الله .

١٢٨ (قالوا اوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) فيها .

١٢٩ (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) بالقحط (ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) يتعظون فيؤمنوا .

١٣٠ (فإذا جاءتهم الحسنة) الخصب والغنى (قالوا لنا هذه) أي نستحقها ولم يشكروا عليها (وإن تصبهم سيئة) جدب وبلاء (يطيروا) يتشاءموا (بموسى ومن معه) من المؤمنين (ألا إنما طائرهم) شؤمهم (عند الله) يأتيهم به (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما يصيبهم من عنده .

١٣١ (وقالوا) لموسى (مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) فدعا عليهم.

١٣٢ (فأرسلنا عليهم الطوفان) وهو ماءدخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة أيام (والجراد) فأكل زرعهم وثمارهم كذلك (والقمل) السوس أو نوع القراد فتتبع ما تركه الجراد (والضفادع) فملأت بيوتهم وطعامهم (والدم) في مياههم (آيات مفصلات) مبينات (فاستكبروا) عن الإيمان بها (وكانوا قوماً مجرمين) .

١٣٣ (ولما وقع عليهم) .

وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ

ـ الآية . واخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه (واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع) وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه ابسط منه .

اسباب نزول الآية ٩٠ قوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا) روى الترمذي وغيره عن ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا اصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم فانزل الله (ياايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ماأحل الله لكم) ، واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس أن رجالا من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على انفسهم واخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة ويتفرغوا للعبادة فنزلت . واخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة وابي قلابة ومجاهد وابي مالك والنخعي والسدي وغيرهم ، وفي رواية السدي انهم كانوا عشرة منهم ابن مظعون وعلي بن أبي طالب وفي رواية عكرمة : منهم ابن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد بن الاسود وسالم مولى ابي حذيفة وفي رواية مجاهد منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر . واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح ـ

الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾

(الرجز) العذاب (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عند) من كشف العذاب عنا إن آمنا (لئن) لام قسم (كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل) •

١٣٤ (فلما كشفنا) بدعاء موسى (عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم

١٣٥ (فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم) البحر الملح (بأنهم) بسبب أنهم (كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) لا يتدبرونها

١٣٦ (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) بالاستعباد وهم بنو إسرائيل (مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها) بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام (وتمت كلمت ربك الحسنى) وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض الخ (على بني إسرائيل بما صبروا) على اذى عدوهم (ودمرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من العمارة (وما كانوا يعرشون) بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان •

١٣٧ (وجاوزنا) عبرنا (ببني إسرائيل البحر فأتوا) فمروا (على قوم يعكفون) بضم الكاف وكسرها (على أصنام لهم) يقيمون على عبادتها (قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً) صنماً نعبده (كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه •

١٣٨ (إن هؤلاء متبر) هالك (ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون) •

ـ ابن عباس قال نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعثمان بن مظعون والمقداد بن الأسود وسالم مولى ابي حذيفة توافقوا ان يجبوا انفسهم ويعتزلوا النساء ولا ياكلوا لحماً ولا دسماً ويلبسوا المسوح ولا ياكلوا من الطعام الا قوتاً وان يسيحوا في الأرض كهيئة الرهبان فنزلت . وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن رواحة اضافه ضيف من اهله وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظارا له فقال لامرأته حبست ضيفي من اجلي هو حرام علي فقالت امرأته هو علي حرام قال الضيف هو علي حرام **فلما رأى ذلك** وضع يده وقال كلوا بسم الله ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الذي كان منهم ثم أنزل الله (يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) .

اسباب نزول الآية **٩٣** قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر) روى أحمد عن أبي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فأنزل الله ـ

١٣٩ (قال أغير الله أبغيكم إلهاً) معبوداً وأصله أبغي لكم(وهو فضلكم على العالمين) في زمانكم بما ذكره في قوله • **١٤٠** (و) اذكروا (إذ أنجيناكم) وفي قراءة أنجاكم (من آل فرعون يسومونكم) يكلفونكم ويذيقونكم (سوء العذاب) أشده وهو (يقتلون أبناءكم ويستحيون) يستبقون (نساءكم وفي ذلكم) الإنجاء أو العذاب (بلاء) إنعام أو ابتلاء (من ربكم عظيم) أفلا تتعظون فتنتهوا عما قلتم • **١٤١** (وواعدنا) بألف ودونها (موسى ثلثين ليلة) نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فأمره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى (وأتممناها بعشر) من ذي الحجة (فتم ميقات ربه) وقت وعده بكلامه إياه (أربعين) حال (ليلة) تمييز (وقال موسى لأخيه هرون) عند ذهابه الى الجبل للمناجاة (اخلفني) كن خليفتي (في قومي وأصلح) أمرهم (ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي •

١٤٢ (ولما جاء موسى لميقاتنا)أي للوقت الذي وعدناه للكلام فيه (وكلمه ربه) بلا واسطة كلاماً سمعه من كل جهة (قال رب أرني) نفسك (أنظر إليك قال لن تريني) أي لاتقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى (ولكن انظر الى الجبل) الذي هو أقوى منك (فإن استقر) ثبت (مكانه فسوف تريني) أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك (فلما تجلى ربه) أي ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم (للجبل جعله دكا) بالقصر والمد أي مدكوكاً مستوياً بالأرض (وخر موسى صعقاً) مغشياً عليه لهول ما رأى (فلما أفاق قال سبحانك) تنزيهاً لك (تبت إليك) من سؤال ما لم اؤمر به (وأنا أول المؤمنين) في زماني •

قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي

١٤٣ (قال) تعالى له (يا موسى إني اصطفيتك) اخترتك (على الناس) أهل زمانك (برسالاتي) بالجمع والإفراد (وبكلامي) أي تكليمي إياك •

ـ يسألونك عن الخمر والميسر) الآية فقال الناس ما حرم علينا انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين ام اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فانزل الله آية أشد منها (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) ثم نزلت آية أشد من ذلك (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر) ـ

(فخذ ما آتيتك) من الفضل (وكن من الشاكرين) لأنعمي • ١٤٤ (وكتبنا له في الألواح) أي ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة (من كل شيء) يحتاج إليه في الدين (موعظة وتفصيلاً) تبييناً (لكل شيء) بدل من الجار والمجرور قبله (فخذها) قبله قلنا مقدراً (بقوة) بجد واجتهاد (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ساوريكم دار الفاسقين) فرعون وأتباعه وهي مصر لتعتبروا بها •

١٤٥ (سأصرف عن آياتي) دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها (الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق) بأن أخذلهم فلا يتكبروا فيها (وإن يروا سبيل) طريق(الرشد) الهدى الذي جاء من عند الله (لا يتخذوه سبيلا) يسلكوه (وإن يرواسبيل الغي)الضلال (يتخذوه سبيلا ذلك) الصرف (بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) تقدم مثله •

فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا

١٤٦ (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) البعث وغيره (حبطت) بطلت (أعمالهم) ماعملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه (هل) ما (يجزون إلا) جزاء (ما كانوا يعملون) من التكذيب والمعاصي •

١٤٧ (واتخذ قوم موسى من بعده) أي بعد ذهابه إلى المناجاة (من حليهم) الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم (عجلاً) صاغه لهم منه السامري (جسداً) بدل لحماودماً (له خوار) أي صوت يسمع • انقلب كذلك بوضع التراب الذي أخذه من حافر فرس جبريل في فمه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلهاً (ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً) فكيف يتخذ إلهاً (اتخذوه) إلهاً (وكانوا) •

ــالى قوله (فهل انتم منتهون) قالوا انتهينا ربنا فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر وياكلون الميسر وقد جعله الله رجساً من عمل الشيطان فانزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الى آخر الآية وروى النسائي والبيهقي عن ابن عباس قال انما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الانصار شربوا فلما ان ثمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الاثر في وجهه وراسه ولحيته فيقول صنع بي هذا أخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن فيقول والله لو كان بي رؤفاً رحيماً ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم فانزل الله هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر) الآية فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل يوم احد فانزل الله (ليس على الذين آمنوا وعملوا ــ

(ظالمين) باتخاذه • ١٤٨ (ولما سقط في أيديهم) أي ندموا على عبادته (ورأوا) علموا (أنهم قد ضلوا) بها بعد رجوع موسى (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) بالياء والتاء فيهما (لنكونن من الخاسرين) •

١٤٩ (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان) من جهتهم (أسفاً) شديد الحزن (قال) لهم (بئسما) أي بئس خلافة (خلفتموني) ها (من بعدي) خلافتكم هذه حيث أشركتم (أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح) ألواح التوراة غضباً لربه فتكسرت (وأخذ برأس أخيه) أي بشعره بيمينه ولحيته بشماله (يجره إليه) غضباً (قال) يا (ابن أم) بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه (إن القوم استضعفوني وكادوا) قاربوا (يقتلونني فلا تشمت) تفرح (بي الأعداء) بإهانتك إياي (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) بعبادة العجل في المؤاخذة •

ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ

١٥٠ (قال رب اغفر لي) ما صنعت بأخي (ولأخي) أشركه في الدعاء إرضاء له ودفعاً للشماتة به (وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين) قال تعالى •

١٥١ (إن الذين اتخذوا العجل) إلهاً (سينالهم غضب) عذاب (من ربهم وذلة في الحياة الدنيا) فعذبوا بالأمر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة (وكذلك) كما جزيناهم (نجزي المفترين) على الله بالإشراك وغيره •

١٥٢ (والذين عملوا السيئات ثم تابوا) رجعوا عنها (من بعدها وآمنوا) بالله (إن ربك من بعدها) أي التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم •

١٥٣ (ولما سكت) سكن •

ـ الصالحات) الآية .

اسباب نزول الآية ١٠٣ قوله تعالى : (قل لا يستوي) اخرج الواحدي والاصبهاني في الترغيب عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر تحريم الخمر فقام اعرابي فقال اني كنت رجلا كانت هذه تجارتي فاعتقبت منها مالا فهل ينفع ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل الا الطيب فانزل الله تعالى تصديقاً لرسوله صلى الله عليه وسلم (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون) الآية .

اسباب نزول الآية ١٠٤ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا) روى البخاري عن انس بن مالك قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة فقال رجل من ابي ؟ قال : فلان فنزلت هذه الآيـة (لا تسئلوا عن اشياء) . وروى أيضا عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل من ابي ويقول الرجل تضل ناقته ابن ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشيـاء) حتى فـرغ من الآيـة كلهـا واخرج ابن ـ

(عن موسى الغضب أخذ الألواح) التي ألقاها (وفي نسختها) أي ما نسخ فيها أي كتب (هدى) من الضلالة (ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه •

١٥٤ (واختار موسى قومه) أي من قومه (سبعين رجلاً) ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى (لميقاتنا) أي للوقت الذي وعدناه بإتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم (فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة (قال) موسى (رب

عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ

لو شئت أهلكتهم من قبل) أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهموني (وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) استفهام استعطاف أي لا تعذبنا بذنب غيرنا (إن) ما (هي) أي الفتنة التي وقع فيها السفهاء (إلا فتنتك) ابتلاؤك (تضل بها من تشاء) إضلاله (وتهدي من تشاء) هدايته (انت ولينا) متولي امورنا (فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) •

١٥٥ (واكتب) أوجب (لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة) حسنة (إنا هدنا) تبنا (إليك قال) تعالى (عذابي أصيب به من أشاء) تعذيبه (ورحمتي وسعت) عمت (كل شيء) في الدنيا (فسأكتبها) في الآخرة (للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون) •

١٥٦ (الذين يتبعون الرسول النبي الامي) محمداً صلى الله عليه وسلم (الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة) •

ـ جرير مثله من حديث أبي هريرة وروى احمد والترمذي والحاكم عن علي قال لما نزلت (ولله على الناس حج البيت) قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله (لاتسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) . واخرج ابن جرير مثله من حديث ابي هريرة وابي امامة وابن عباس قال الحافظ بن حجر لا مانع ان تكون نزلت في الأمرين وحديث ابن عباس في ذلك اصح اسناداً .

اسباب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم) روى الترمذي وضعفه وغيره عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت) قال بريء الناس منها غيري وغير عدي ابن بداء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهم مولى لبني سهم يقال له بديل بن ابي مريم بتجارة ومعه جام من فضة فمرض فأوصى اليهما وأمرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات ـ

(والإنجيل) باسمه وصفته (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات) مما حرم في شرعهم (ويحرم عليهم الخبائث) من الميتة ونحوها (ويضع عنهم إصرهم) ثقلهم (والأغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) كقتل النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة (فالذين آمنوا به) منهم (وعزروه) ووقروه (ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه) أي القرآن (اولئك هم المفلحون) •

١٥٧ (قل) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه لعلكم تهتدون) ترشدون •

وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ
لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ
وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ
اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا

١٥٨ (ومن قوم موسى امة) جماعة (يهدون) الناس (بالحق وبه يعدلون) في الحكم •

١٥٩ (وقطعناهم) فرقنا بني إسرائيل (اثنتي عشرة) حال (أسباطاً) بدل منه أي قبائل (امماً) بدل مما قبله (وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) فضربه (فانبجست) انفجرت (منه اثنتا عشرة عيناً) بعدد الأسباط •

ــ اخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم ثم اقتسمناه انا وعدي بن بداء فلما قدمنا الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره فلما اسلمت تأثمت من ذلك فاتيت أهله فخبرتهم الخبر ودفعت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فامرهم أن يستحلفوه فحلف فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) الى قوله (أن ترد أيمان بعد أيمانهم) فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بداء .

تنبيه : جزم الذهبي بأن تميماً النازل فيه غير تميم الداري وعزاه لمقاتل بن حبان قال الحافظ بن حجر وليس بجيد للتصريح في هذا الحديث بانه الداري.

﴿سورة الأنعام﴾

أسباب نزول الآية ١٩ قوله تعالى : (قل اي شيء اكبر شهادة) الاية ، أخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال جاء النحام بن زيد وقروم بن كعب وبحري بن عمر فقالوا يامحمد مانعلم مع الله الها غيره فقال لا اله الا الله بذلك بعثت والى ذلك ادعو فانزل الله في قولهم (قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم) الايـة .

قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا
عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ
لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ
سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ
الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ
إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ

(قد علم كل اناس) سبط منهم (مشربهم وظللنا عليهم الغمام) في التيه من حر الشمس (وأنزلنا عليهم المن والسلوى) هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم (كلوا من طيبات مارزقناكم وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

١٦٠ (و) اذكر (إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية) بيت المقدس (وكلوا منها حيث شئتم وقولوا) أمرنا (حطة وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجداً) سجود انحناء (نغفر) بالنون والتاء مبنياً للمفعول (لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين) بالطاعة ثواباً •

١٦١ (فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم) فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم (فأرسلنا عليهم رجزاً) عذاباً (من السماء بما كانوا يظلمون) •

١٦٢ (وسئلهم) يا محمد توبيخاً (عن القرية التي كانت حاضرة البحر) مجاورة بحر القلزم وهي أيلة ما وقع بأهلها (إذ يعدون) يعتدون (في السبت) بصيد السمك المأمورين بتركه فيه (إذ) ظرف ليعدون (تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً) ظاهرة على الماء (ويوم لا يسبتون) لا يعظمون السبت أي سائر الايام (لا تأتيهم) ابتلاء من الله (كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) ولما صادوا السمك افترقت القرية أثلاثاً ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث أمسكوا عن الصيد والنهي •

١٦٣ (وإذ) عطف على إذ قبله (قالت امة منهم) لم تصد ولم تنه لمن نهى (لم تعظون) •

اسباب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى: (وهم ينهون عنه وينأون عنه) ، روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في ابي طالب كان ينهى المشركين ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به . واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد ابي هلال قال نزلت في عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة فكانوا اشد الناس معه في العلانية واشد الناس عليه في السر .

اسباب نزول الآية ٣٣ قوله تعالى : (قد نعلم انه ليحزنك) . روى الترمذي والحاكم عن علي أن ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) .

اسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى : (ولا تطرد) . روى ابن حبان والحاكم عن سعد بن ابي وقاص قال لقد نزلت هذه الآية في ستة انا وعبدالله بن مسعود واربعة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطردهم فانا نستحي ان نكون تبعاً لك كهؤلاء فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم ماشاء الله فانزل الله (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) الى قوله (أليس الله بأعلم بالشاكرين) . روى احمد والطبراني وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله —

(قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا) موعظتنا (معذرة) نعتذر بها (إلى ربكم) لئلا ننسب إلى تقصير في ترك النهي (ولعلهم يتقون) الصيد .

١٦٤ (فلما نسوا) تركوا (ما ذكروا) وعظوا (به) فلم يرجعوا (أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء (بعذاب بئيس) شديد (بما كانوا يفسقون) .

١٦٥ (فلما عتوا) تكبروا (عن) ترك (ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) صاغرين فكانوها وهذا تفصيل

قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ

لما قبله قال ابن عباس ما أدري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه وأعجبه .

١٦٦ (وإذ تأذن) أعلم (ربك ليبعثن عليهم) أي اليهود (إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) بالذل وأخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بختنصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها إلى المجوس إلى بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم (إن ربك لسريع العقاب) لمن عصاه (وإنه لغفور) لأهل طاعته (رحيم) بهم .

١٦٧ (وقطعناهم) فرقناهم (في الأرض امماً) فرقاً (منهم الصالحون ومنهم) ناس (دون ذلك) الكفار والفاسقون (وبلوناهم بالحسنات) بالنعم (والسيئات) النقم (لعلهم يرجعون) عن فسقهم

١٦٨ (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) التوراة عن آبائهم (يأخذون عرض هذا الأدنى) أي حطام هذا الشيء الدنيء من حلال وحرام (ويقولون سيغفر لنا) ما فعلنا (وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه) الجملة حال أي يرجون المغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الإصرار .

— صلى الله عليه وسلم وعنده خباب بن الارت وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا لو طردت هؤلاء لاتبعناك فانزل الله فيهم القرآن (وانذر به الذين يخافون ان يحشروا) الى قوله (سبيل المجرمين) . واخرج ابن جرير عن عكرمة قال جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل في اشراف بني عبد مناف من أهل الكفر الى ابي طالب فقالوا لو أن ابن اخيك يطرد هؤلاء الاعبد كان أعظم في صدورنا وأطوع له عندنا وادنى لاتباعنا اياه فكلم ابوطالب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لو فعلنا ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون فانزل الله (وانذر به الذين يخافون) الى قوله (أليس الله بأعلم بالشاكرين) —

(ألم يؤخذ) استفهام تقرير (عليهم ميثاق الكتاب) الإضافة بمعنى في (أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا) عطف على يؤخذ قرؤوا (ما فيه) فلِمَ كذبوا عليه بنسبة المغفرة مع الإصرار (والدار الآخرة خير للذين يتقون) الحرام (أفلا يعقلون) بالياء والتاء أنها خير فيؤثروها على الدنيا •

١٦٩ (والذين يمسكون) بالتشديد والتخفيف (بالكتاب) منهم (وأقاموا الصلاة) كعبد الله بن سلام وأصحابه (إنا لا نضيع أجر المصلحين) الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر أي أجرهم •



١٧٠ (و) اذكر (إذ نتقنا الجبل) رفعناه من أصله (فوقهم كأنه ظلة وظنوا) أيقنوا (أنه واقع بهم) ساقط عليهم بوعد الله إياهم بوقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة وكانوا أبوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم (خذوا ما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) •

١٧١ (و) اذكر (إذ) حين (أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم) بدل اشتمال مما قبله بإعادة الجار (ذريتهم) بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلاً بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلاً (وأشهدهم على أنفسهم) قال (ألست بربكم قالوا بلى) أنت ربنا (شهدنا) بذلك والإشهاد لـ (أن) لا (تقولوا) بالياء والتاء في الموضعين أي الكفار (يوم القيامة إنا كنا عن هذا) التوحيد (غافلين) لا نعرفه •

١٧٢ (أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل) أي قبلنا (وكنا ذرية من بعدهم) فاقتدينا بهم (أفتهلكنا) تعذبنا (بما فعل المبطلون) من آبائنا بتأسيس الشرك * المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على أنفسهم بالتوحيد ، والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس •

١٧٣ (وكذلك نفصل الآيات) نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها (ولعلهم يرجعون) عن كفرهم •

ـــ وكانوا بلالا وعمار بن ياسر وسالما مولى أبي حذيفة وصالحا مولى اسيد وابن مسعود والمقداد بن عبد الله وواقد بن عبد الله الحنظلي وأشباههم فاقبل عمر فاعتذر من مقالته فنزل (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية . وأخرج ابن جرير ـــ

١٧٤ (واتل) يا محمد (عليهم) أي اليهود (نبأ) خبر (الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدي إليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره (فأتبعه الشيطان) فأدركه فصار قرينه (فكان من الغاوين) •

١٧٥ (ولو شئنا لرفعناه) إلى منازل العلماء (بها) بأن نوفقه للعمل (ولكنه أخلد) سكن (إلى الأرض) أي الدنيا ومال إليها ١ واتبع هواه) في دعائه إليها فوضعناه (فمثله) صفته (كمثل الكلب إن تحمل عليه) بالطرد والزجر (يلهث) يدلع لسانه (أو) إن (تتركه يلهث) وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال أي لاهثا ذليلاً بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله (ذلك) المثل (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص) على اليهود (لعلهم يتفكرون) يتدبرون فيها فيؤمنوا •

١٧٦ (ساء) بئس (مثلاً القوم) أي مثل القوم (الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) بالتكذيب •

١٧٧ (من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون) •

١٧٨ (ولقد ذرأنا) خلقنا (لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم أعين لا يبصرون بها) دلائل قدرة الله بصر اعتبار (ولهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ (اولئك كالأنعام) في عدم الفقه والبصر والاستماع (بل هم أضل) من الأنعام لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة (اولئك هم الغافلون) •

١٧٩ (ولله الأسماء الحسنى) التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن •

يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

— وابن ابي حاتم وغيرهما عن خباب قال جاء الاقرع ابن حابس وعيينة بن حصن فوجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وخباب وعمار قاعداً في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما راوهم حول النبي صلى الله عليه وسلم حقروهم فاتوه فخلوا به فقالوا انا نريد ان تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا ، فان وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هذه الاعبد فاذا نحن جئناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت قال نعم فنزلت (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) الآية ثم ذكر الاقرع وصاحبه فقال (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فنزل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) الآية قال ابن —

(فادعوه) سموه (بها وذروا) اتركوا (الذين يلحدون) من ألحد ولحد يميلون عن الحق (في أسمائه) حيث اشتقوا منها أسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان (سيجزون) في الآخرة جزاء (ما كانوا يعملون) وهذا قبل الأمر في القتال .

١٨٠ (وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون) هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث .

١٨١ (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن من أهل مكة (سنستدرجهم) نأخذهم قليلاً قليلاً (من حيث لا يعلمون) .

١٨٢ (واملي لهم) امهلهم (إن كيدي متين) شديد لا يطاق .

فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا

١٨٣ (أو لم يتفكروا) فيعلموا (مابصاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (من جنة) جنون (إن) ما (هو إلا نذير مبين) بين الإنذار .

١٨٤ (أو لم ينظروا في ملكوت) ملك (السموات والأرض و) في (ما خلق الله من شيء) بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته (و) في (أن) أي أنه (عسى أن يكون قد اقترب) قرب (أجلهم) فيموتوا كفاراً فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان (فبأي حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون) .

١٨٥ (من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم) بالياء والنون مع الرفع استئنافاً والجزم عطفاً على محل ما بعد الفاء (في طغيانهم يعمهون) يترددون تحيراً .

١٨٦ (يسألونك) أي أهل مكة (عن الساعة) القيامة (أيان) متى (مرسيها قل) لهم (إنما علمها) متى تكون (عند ربي لا يجليها) يظهرها (لوقتها) اللام بمعنى في (إلا هو ثقلت) عظمت (في السموات والأرض) على أهلهما لهولها (لا تأتيكم إلا بغتة) فجأة (يسألونك كأنك حفي) مبالغ في السؤال (عنها) حتى علمتها .

ـ كثير هذا حديث غريب فان الآية مكية والاقرع وعيينة انماأسلمابعد الهجرةبدهر واخرج الفريابي وابن ابي حاتم عن ماهان قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوباً عظاماً فما رد عليهم شيئاً فانزل الله (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) الآية .

اسباب نزول الآية ٦٥ قوله تعالى : (قل هو القادر) الآيات اخرج ابن حاتم عن زيد بن أسلم قال لما نزلت (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف قالوا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال بعض الناس لا يكون هذا ابداً .

(قل إنما علمها عند الله) تأكيد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن علمها عنده تعالى •

١٨٧ (قل لا أملك لنفسي نفعاً) أجلبه (ولا ضراً) أدفعه (إلا ما شاء الله ولــو كنت أعلم الغيب) ما غــاب عني (لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار (إن) ما (أنا إلا نذير) بالنار للكافرين (وبشير) بالجنة (لقوم يؤمنون) •

١٨٨ (هو) أي الله (الذي خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (وجعل) خلق (منها زوجها) حواء (ليسكن إليها) ويألفها (فلما تغشاها) جامعها (حملت حملاً خفيفاً) هو النطفة (فمرت به) ذهبت وجاءت لخفته (فلما أثقلت كبر الولد في بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة (دعوا الله ربهما لئن آتيتنا) ولداً (صالحاً) سوياً (لنكونن من الشاكرين) لك عليه

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ

١٨٩ (فلما آتاهما) ولداً (صالحاً جعلا لــه شركاء) وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكاً (فيما آتاهما) بتسمية عبد الحرث ولا ينبغي أن يكون عبداً إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم • وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فإنه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب (فتعالى الله عما يشركون) أي أهل مكة به من الأصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض •

١٩٠ (أيشركون) به في العبادة (مالا يخلق شيئاً وهم يخلقون) •

١٩١ (ولا يستطيعون لهم) أي لعابديهم (نصراً ولا أنفسهم ينصرون) بمنعها ممن أراد بهم سوءاً من كسر وغيره والاستفهام للتوبيخ •

١٩٢ (وإن تدعوهم) الأصنام (إلى الهدى لا يتبعوكم) بالتخفيف والتشديد •

ــ أن يقتل بعضنا بعضاً ونحن مسلمون فنزلت (انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون. وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل . لكل نباء مستقر وسوف تعلمون) .

اسباب نزول الآية **٨٢** قوله تعالى : (الذين آمنوا)الآية اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن زحر عن بكر بن سوادة قال حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلاً ثم حمل فقتل آخر ثم قال اينفعني الاسلام بعد هــذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فضرب فرســه فدخل فيهم ثم حمــل على اصحابه فقتــل رجلاً ثم آخر ثم آخر ثم ــ

(سواء عليكم أدعوتموهم) إليه (أم أنتم صامتون) عن دعائهم لا يتبعون لعدم سماعهم •

١٩٣ (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله عباد) مملوكة (أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم) دعاءكم (إن كنتم صادقين) في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال :

١٩٤ (ألهم أرجل يمشون بها أم) بل أ (لهم أيد) جمع يد (يبطشون بها أم) بل أ (لهم أعين يبصرون بها أم) بل أ (لهم آذان يسمعون بها) استفهام انكار أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم (قل) لهم يا محمد (ادعوا شركاءكم) إلى هلاكي (ثم كيدون فلا تنظرون) تمهلون فإني لاأبالي بكم

سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾

١٩٥ (إن وليي الله) متولي اموري (الذي نزل الكتاب) القرآن (وهو يتولى الصالحين) بحفظه

١٩٦ (والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) فكيف ابالي بهم •

١٩٧ (وإن تدعوهم) أي الأصنام (إلى الهدى لايسمعوا وتراهم) أي الأصنام يامحمد (ينظرون إليك) أي يقابلونك كالناظر (وهم لايبصرون)

١٩٨ (خذ العفو) اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها (وامر بالعرف) المعروف (وأعرض عن الجاهلين) فلا تقابلهم بسفههم •

١٩٩ (وإما) فيه إدغام نون ان الشرطية في المزيدة (ينزغنك من الشيطان نزغ) أي إن يصرفك عما امرت به صارف (فاستعذ بالله) جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك (إنه سميع) للقول (عليم) بالفعل •

ـ قتل قال فيرون ان هذه الآية نزلت فيه (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) الآية .

اسباب نزول الآية ٩١ قوله تعالى : (وما قدروا الله) اخرج ابن ابي حاتم عن سعيدبن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف نخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلي الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرآ سمينآ فغضب وقال ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى فانزل الله (وماقدروا الله حق قدره) الآية مرسل واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة وتقدم حديث آخر في سورة النساء واخرج ابن جرير من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال قالت اليهود والله ما انزل الله من السماء كتاباً فانزلت .

اسباب نزول الآية ٩٣ قوله تعالى : (ومن اظلم) الآية اخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله (ومن اظلم ممن افترى ـ

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

سورة الأنفال مدنية وهي خمس وسبعون آية ٧٥

٢٠٠ (إن الذين اتقوا إذا مسهم) أصابهم (طائف) وفي قراءة طيف أي شيء ألم بهم (من الشيطان تذكروا) عقاب الله وثوابه (فإذا هم مبصرون) الحق من غيره فيرجعون . ٢٠١ (وإخوانهم) أي الشياطين من الكفار (يمدونهم) أي الشياطين (في الغي ثم) هم (لا يقصرون) يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون .

٢٠٢ (وإذا لم تأتهم) أي أهل مكة (بآية) مما اقترحوا (قالوا لولا) هلا (اجتبيتها) أنشأتها من قبل نفسك (قل) لهم (إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي) وليس لي أن آتي من عند نفسي بشيء (هذا) القرآن (بصائر) حجج (من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) .

٢٠٣ (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) عن الكلام (لعلكم ترحمون) نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقاً .

٢٠٤ (واذكر ربك في نفسك) أي سراً (تضرعاً) تذللاً (وخيفة) خوفاً منه (و) فوق السر (دون الجهر من القول) أي قصداً بينهما (بالغدو والآصال) أوائل النهار وأواخره (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله .

٢٠٥ (إن الذين عند ربك) أي الملائكة (لا يستكبرون) يتكبرون (عن عبادته ويسبحونه) ينزهونه عما لا يليق به (وله يسجدون) أي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم .

﴿سورة الأنفال﴾

« مدنية إلا من آية ٣٠ إلى غاية ٣٦ »
(فمكية وآياتها ٧٥)

ـ على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء) قال نزلت في مسيلمة ، ومن قال سانزل مثل ما انزل الله . قال نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيملي عليه عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم ثم يقرأ عليه فيقول نعم سواء فرجع عن الاسلام ولحق بقريش واخرج عن السدي نحوه وزاد قال ان كان محمد يوحى اليه فقد اوحى الي وان كان الله ينزله فقد انزلت مثل ما انزل الله قال محمد سميعاً عليماً فقلت انا عليماً حكيماً .

اسباب نزول الآية قوله تعالى : (ولقد جئتمونا فرادى) الآيـة . اخرج ابن جرير وغيره عن عكرمة قال قال ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لأنا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءاً لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم إلينا فلا تستأثروا بها فنزل : ١ (يسألونك) يا محمد (عن الأنفال) الغنائم لمن هي (قل) لهم (الأنفال لله) يجعلها حيث شاء (والرسول) يقسمها بأمر الله فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع (وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) حقاً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ

٢ (إنما المؤمنون) الكاملو الإيمان (الذين إذا ذكر الله) أي وعيده (وجلت) خافت (قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً) تصديقاً (وعلى ربهم يتوكلون) به يثقون لا بغيره .

٣ (الذين يقيمون الصلاة) يأتون بها بحقوقها (ومما رزقناهم)أعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله .

٤ (اولئك) الموصوفون بماذكر(هم المؤمنون حقاً) صدقاً بلا شك (لهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) في الجنة .

٥ (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) متعلق بأخرج (وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون) الخروج والجملة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها مثل إخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيراً لهم فكذلك أيضاً وذلك أن أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لأبي جهل ارجع فأبى وسار إلى بدر فشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال إن الله وعدني إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى .

٦ (يجادلونك في الحق) القتال (بعد ما تبين) ظهر لهم (كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) إليه عياناً في كراهتهم له

٧ (و) اذكر (إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين) العير أو النفير (أنها لكم وتودون) تريدون .

(أن غير ذات الشوكة) أي البأس والسلاح وهي العير (تكون لكم) لقلة عددها وعددها بخلاف النفير (ويريد الله أن يحق الحق) يظهره (بكلماته) السابقة بظهور الإسلام (ويقطع دابر الكافرين) آخرهم بالاستئصال فأمرهم بقتال النفير
٨ (ليحق الحق ويبطل) يمحق (الباطل) الكفر (ولو كره المجرمون) المشركون ذلك •
٩ اذكر (إذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم (فاستجاب لكم أني) أي بأني (ممدكم) معينكم (بألف من الملائكة مردفين) متتابعين يردف بعضهم بعضاً وعدهم بها أولاً ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرىء بآلف كأفلس جمع •

أَن غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾

١٠ (وما جعله الله) أي الإمداد (إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم) •

١١ اذكر (إذ يغشيكم النعاس أمنة) أمناً مما حصل لكم من الخوف (منه) تعالى (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الأحداث والجنابات (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسته إليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محدثين والمشركون على الماء (وليربط) يحبس (على قلوبكم) باليقين والصبر (ويثبت به الأقدام) أن تسوخ في الرمل •

١٢ (إذ يوحي ربك إلى الملائكة) الذين أمد بهم المسلمين (أني) أي بأني (معكم) بالعون والنصر (فثبتوا الذين آمنوا) بالإعانة والتبشير (سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب) الخوف (فاضربوا فوق الأعناق) أي الرؤوس (واضربوا منهم كل بنان) أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل إليه سيفه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها شيء فهزموا •

ـ النضر بن الحارث سوف تشفع لي اللات والعزى فنزلت هذه الآية (ولقد جئتمونا فرادى) الى قوله (شركاء)

اسباب نزول الآية ١٠٨ قوله تعالى : (ولا تسبوا) قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة قال كان المسلمون يسبون اصنام الكفار فيسبوا الكفار الله فانزل الله (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله) الآية

اسباب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى : (واقسموا) اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال كلم رسول الله قريشاً فقالوا يامحمد تخبرنا ان موسى كان معه عصى يضرب بها الحجر وان عيسى كان يحيي الموتى وان ثمود لهم الناقة فأتنا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تحبون أن آتيكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهباً ـ

١٣ (ذلك) العذاب الواقع بهم (بأنهم شاقوا) خالفوا (اللهورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب) له •
١٤ (ذلكم) العذاب (فذوقوه) أيها الكافرون في الدنيا (وأن للكافرين) في الآخرة (عذاب النار) •
١٥ (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً) أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون(فلا تولوهم الأدبار)منهزمين
١٦ (ومن يولهم يومئذ) أي يوم لقائهم (دبره إلا متحرفاً) منعطفاً (لقتال) بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة (أو متحيزاً) منضماً (إلى فئة) جماعة من المسلمين يستنجد بها (فقد باء) رجع (بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) المرجع هي وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف •

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٤﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٦﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٧﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ

١٧ (فلم تقتلوهم) ببدر بقوتكم (ولكن الله قتلهم) بنصره إياكم (وما رميت) يا محمد أعين القوم (إذ رميت) بالحصى لأن كفاً من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر (ولكن الله رمى) بإيصال ذلك إليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين (وليبلي المؤمنين منه بلاء) عطاء(حسناً) هو الغنيمة (إن الله سميع) لأقوالهم (عليم) بأحوالهم •
١٨ (ذلكم) الإبلاء حق (وأن الله موهن) مضعف (كيد الكافرين) •
١٩ (إن تستفتحوا) أيها الكفار إن تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه (فقد جاءكم الفتح) القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وإن تنتهوا) عن الكفر والحرب (فهو خير لكم وإن تعودوا) لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (نعد) لنصره عليكم (ولن تغني) تدفع (عنكم فئتكم) جماعاتكم (شيئاً ولو كثرت وان الله مع المؤمنين) بكسر إن استئنافاً وفتحها على تقدير اللام •

ـ قال فان فعلت تصدقوني قالوا نعم والله فقام رسول الله يدعو فجاءه جبريل فقال له ان شئت اصبح ذهباً فان لم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فانزل الله (واقسموا بالله جهد ايمانهم) الى قوله (لجاهلون)

اسباب نزول الآية ١١٨ قوله تعالى . (فكلوا) روى ابوداود والترمذي عن ابن عباس قال اتى ناس النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله اناكل ما نقتل ولا ناكل ما يقتل الله فانزل الله (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) الى قوله (وان اطعتموهم انكم لمشركون) واخرج ابو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله وان الشياطين ـ

٢٠ (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا) تعرضوا (عنه) بمخالفة أمره (وأنتم تسمعون) القرآن والمواعظ
٢١ (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون أو المشركون .
٢٢ (إن شر الدواب عند الله الصم) عن سماع الحق (البكم) عن النطق به ((الذين لا يعقلون) ـه .
٢٣ (ولو علم الله فيهم خيراً) صلاحاً بسماع الحق (لأسمعهم) سماع تفهم (ولو أسمعهم) فرضاً وقد علم أن لا خير فيهم (لتولوا) عنه (وهم معرضون) عن قبوله عناداً وجحوداً .

الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

٢٤ (ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) بالطاعة (إذا دعاكم لما يحييكم) من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته (وأنه إليه تحشرون) فيجازيكم بأعمالكم

٢٥ (واتقوا فتنة) إن أصابتكم (لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه .

٢٦ (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض) أرض مكة (تخافون أن يتخطفكم الناس) يأخذكم الكفار بسرعة (فآواكم) إلى المدينة (وأيدكم) قواكم (بنصره) يوم بدر بالملائكة (ورزقكم من الطيبات) الغنائم .

ـ ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قال قالوا ماذبح الله لا تاكلوا وما ذبحتم انتم تاكلون فانزل الله الآية واخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال لما نزلت (ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) ارسلت فارس الى قريش ان خاصموا محمدا فقولوا له ما تذبح انت بيدك بسكين فهو حلال وما ذبح الله بشمشار من ذهب يعني الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية (وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم) قال الشياطين من فارس واولياؤهم قريش .

أسباب نزول الآية ١٢٢ قوله تعالى : (أو من كان ميتاً)الآية . اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله (أومن كان ميتاً فاحييناه) قال نزلت في عمر وابي جهل . واخرج ابن جرير عن الضحاك مثله .

أسباب نزول الآية ١٤١ قوله تعالى : (وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا) الآية . اخرج ابن جرير عن ابي العالية قال كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسارفوا فنزلت هذه الآية واخرج عن ابن جريج انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فاطعم حتى امسى وليست له ثمرة .

(لعلكم تشكرون) نعمه • ٢٧ ونزل في أبي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول و) لا (تخونوا أماناتكم) ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره (وأنتم تعلمون) •

٢٨ (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة) لكم صادة عن امور الآخرة (وان الله عنده أجر عظيم) فلا تفوتوه بمراعاة الأموال والأولاد والخيانة لاجلهم • ونزل في توبته •

لعلكم تشكرون ﴿٢٧﴾ يا أيها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ﴿٢٨﴾ واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم ﴿٢٩﴾ يا أيها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ﴿٣٠﴾ واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴿٣١﴾ واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين ﴿٣٢﴾ واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ﴿٣٣﴾

٢٩ (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله) بالإنابة وغيرها (يجعل لكم فرقاناً) بينكم وبين ماتخافون فتنجوا (ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم) ذنوبكم (والله ذو الفضل العظيم) •

٣٠ (و) اذكر يا محمد (إذ يمكر بك الذين كفروا) وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة (ليثبتوك) يوثقوك ويحبسوك (أو يقتلوك) كلهم قتلة رجل واحد (أو يخرجوك) من مكة (ويمكرون) بك (ويمكر الله) بهم بتدبير أمرك بأن أوحى إليك ما دبروه وأمرك بالخروج (والله خير الماكرين) أعلمهم به •

٣١ (وإذا تتلى عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا) قاله النضر بن الحرث لأنه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة (إن) ما (هذا) القرآن (إلا أساطير) أكاذيب (الأولين) •

٣٢ (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا) الذي يقرؤه محمد (هو الحق) المنزل (من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) مؤلم على إنكاره قاله النضر وغيره استهزاء وإيهاماً أنه على بصيرة وجزم ببطلانه •

﴿ سورة الأعراف ﴾

اسباب نزول الآية ٣٠ قوله تعالى : (خذوا زينتكم عند كل مسجد) الآية روى مسلم عن ابن عباس قال كانت المراة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا احله فنزلت (خذوا زينتكم عند كل مسجد) ونزلت (قل من حرم زينة الله) الآيتين .

اسباب نزول الآية ١٨٣ قوله تعالى : (او لم يتفكروا) الآية اخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على صفا فدعا قريشاً فجعل يدعوهم فخذاً فخذاً يابني فلان يحذرهم بأس الله ووقائعه فقال قائلهم ان صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت الى الصباح فأنزل الله (اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين).

٣٣ قال تعالى : (وما كان الله ليعذبهم) بما سألوه (وأنت فيهم) لأن العذاب إذا نزل عم ولم تعذب امة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً .

٣٤ (وما لهم أ) ن (لا يعذبهم الله) بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره (وهم يصدون) يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (عن المسجد الحرام) أن يطوفوا به (وما كانوا أولياءه) كما زعموا (إن) ما (أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن لا ولاية لهم عليه .

٣٥ (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء) صفيراً (وتصدية) تصفيقا أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها (فذوقوا العذاب) ببدر (بما كنتم تكفرون) .

٣٦ (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم) في حرب النبي صلى الله عليه وسلم (ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون) في عاقبة الأمر (عليهم حسرة) ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه (ثم يغلبون) في الدنيا .

٣٧ (والذين كفروا) منهم (إلى جهنم) في الآخرة (يحشرون) يساقون .

٣٨ (ليميز) متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد أي يفصل (الله الخبيث) الكافر (من الطيب) المؤمن (ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً) يجمعه متراكماً بعضه على بعض (فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون) .

٣٩ (قل للذين كفروا) كأبي سفيان وأصحابه (إن ينتهوا) عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ

أسباب نزول الآية ١٨٦ قوله تعالى (يسئلونك عن الساعة) . اخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال قال خمل بن قشير وسموال بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا متى الساعة ان كنت نبياً كما تقول فانا نعلم ما هي فانزل الله (يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها) الآية . واخرج ايضاً عن قتادة قال قالت قريش فذكر نحوه .

أسباب نزول الآية ٢٠٣ قوله تعالى : (واذا قرىء القرآن) . اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي هريرة قال نزلت (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا) في رفع الاصوات في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ايضاً عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت (واذا قرىء القرآن) الآية . واخرج عن عبد الله بن مغفل نحوه واخرج ابن جرير —

(يغفر لهم ما قد سلف) من أعمالهم (وإن يعودوا) إلى قتاله (فقد مضت سنت الأولين) أي سنتنا فيهم بالهلاك فكذا نفعل بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون) توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين كله لله) وحده ولا يعبد غيره (فإن انتهوا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيجازيهم به .

٤٠ (وإن تولوا) عن الإيمان (فاعلموا أن الله مولاكم) ناصركم ومتولي اموركم (نعم المولى) هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم . ٤١ (واعلموا أنما غنمتم) أخذتم من الكفار قهراً (من شيء فأن لله خمسه) يأمر فيه بما يشاء (وللرسول ولذي القربى) قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب (واليتامى) أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء (والمساكين) ذوي الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل خمسَ الخمس . والأخماس الأربعة الباقية للغانمين (إن كنتم آمنتم بالله) فاعلموا ذلك (وما) عطف على بالله (أنزلنا على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات (يوم الفرقان) أي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل (يوم التقى الجمعان) المسلمون والكفار (والله على كل شيء قدير) ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم . ٤٢ (إذ) بدل من يوم (أنتم) كائنون (بالعدوة الدنيا) القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي (وهم بالعدوة القصوى) البعدى منها (والركب) العير كائنون بمكان (أسفل منكم) مما يلي البحر (ولو تواعدتم) أنتم والنفير للقتال (لاختلفتم في الميعاد ولكن) جمعكم بغير ميعاد (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً) في علمه وهو نصر الإسلام ومحق الكفر فعل ذلك . ٤٣ (ليهلك) يكفر (من هلك عن بينة) أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير (ويحيى) يؤمن

يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت
الأولين ۞ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ﴿٤٠﴾
وإن تولوا فاعلموا أن الله مولىكم نعم المولى ونعم
النصير ﴿٤١﴾ واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير ﴿٤٢﴾ إذ أنتم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل
منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي
الله أمرا كان مفعولا ﴿٤٣﴾ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى

ـ عن ابن مسعود مثله . وأخرج عن الزهري قال نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله كلما قرأ شيئاً قراه . وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال كانوا يتلقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ شيئاً قرءوا معه حتى نزلت هذه الآية التي في الأعراف (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا) ـ

(من حيَّ عن بينة وإن الله لسميع عليم) • ٤٤ اذكر (إذ يريكهم الله في منامك) أي نومك (قليلاً) فأخبرت به أصحابك فسروا(ولو أريكهم كثيراً لفشلتم)جبنتم (ولتنازعتم) اختلفتم(في الأمر) أمر القتال (ولكن الله سلم) سلمكم من الفشل والتنازع (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب •

٤٥ (وإذ يريكموهم) أيها المؤمنون (إذ التقيتم في أعينكم قليلاً) نحو سبعين او مائة وهم ألف لتقدموا عليهم (ويقللكم) في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالهم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم أياكم مثليهم كما في آل عمران (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع) تصير (الامور) •

مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٤﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٥﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ

٤٦ (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة) جماعة كافرة (فاثبتوا) لقتالهم ولا تنهزموا (واذكروا الله كثيراً) ادعوه بالنصر (لعلكم تفلحون)تفوزون

٤٧ (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) تختلفوا فيما بينكم (فتفشلوا) تجبنوا (وتذهب ريحكم) قوتكم ودولتكم (واصبروا إن الله مع الصابرين) بالنصر والعون •

٤٨(ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم) ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها (بطراً ورئاء الناس) حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمر وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس (ويصدون) الناس (عن سبيل الله والله بما يعملون) بالياء والتاء (محيط) علماً فيجازيهم به •

٤٩(و) اذكر (إذ زين لهم الشيطان) إبليس (أعمالهم) بأن شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بني بكر (وقال) لهم (لا غالب) •

ـ (قلت) ظاهر ذلك أن الآية مدنية .

﴿ سورة الأنفال ﴾

روى ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلاً فله كذا وكذا ومن اسر اسيراً فله كذا وكذا فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات وأما الشبان فسارعوا الى القتل والغنائم فقالت المشيخة للشبان اشركونا معكم فاناكنا لكم ردءاً ولو كان منكم شيء للجأتم الينا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت (يسالونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) وروى احمد عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتله سعيد بن العاص واخذت سيفه واتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبي مالايعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا يسيراً حتى نزلت سورة الأنفال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك. وروى ابو داود والترمذي والنسائي ـ

(لكم اليوم من الناس وإني جار لكم) من كنانة وكان أتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية (فلما تراءت) التقت (الفئتان) المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحرث بن هشام (نكص) رجع (على عقبيه) هارباً (وقال) لما قالوا له أتخذلنا على هذا الحال (إني بريء منكم) من جواركم (إني أرى ما لا ترون) من الملائكة (إني أخاف الله) أن يهلكني (والله شديد العقاب) •

٥٠ (إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (غر هؤلاء) أي المسلمين (دينهم) إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهماً أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم (ومن يتوكل على الله) يثق به يغلب (فإن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في صنعه •

لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ

٥١ (ولو ترى) يامحمد (إذ يتوفى) بالياء والتاء (الذين كفروا الملائكة يضربون) حال (وجوههم وأدبارهم) بمقامع من حديد (و) يقولون لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أي النار وجواب لو لرأيت أمراً عظيماً •

٥٢ (ذلك) التعذيب (بما قدمت أيديكم) عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاول بها (وان الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب •

٥٣ دأب هؤلاء (كدأب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله) بالعقاب (بذنوبهم) جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها (إن الله قوي) على مايريد (شديد العقاب) •

٥٤ (ذلك) أي تعذيب الكفرة (بأن) أي بسبب أن (الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم) مبدلاً لها بالنقمة (حتى يغيروا ما بأنفسهم) يبدلوا نعمتهم كفراً كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين (وأن الله)

ـ عن سعد قال لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا صدري من المشركين هب لي هذا السيف فقال هذا ليس لي ولا لك فقلت عسى ان يعطى هذا من لا يبلي بلائي فجاءني الرسول صلى الله عليه وسلم فقال انك سالتني وليس لي وانه صار لي وهو لك قال فنزلت (يسالونك عن الانفال) الآية واخرج ابن جرير عن مجاهد انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة الاخماس فنزلت (يسالونك عن الانفال) الآية .

اسباب نزول الآية ٥ قوله تعالى : (كما اخرجك ربك) اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي يوب الانصاري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وبلغه ان عير ابي سفيان قد اقبلت ما ترون فيها لعل الله يغنمناها ـ

(سميع عليم) • ٥٥ (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون) قومه معه (وكل) من الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) •

٥٦ ونزل في قريظة (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون) •

٥٧ (الذين عاهدت منهم) أن لايعينوا المشركين (ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) عاهدوا فيها (وهم لا يتقون) الله في غدرهم

٥٨ (فإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيد (تثقفنهم) تجدنهم (في الحرب فشرد) فرق (بهم من خلفهم) من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة (لعلهم) أي الذين خلفهم (يذكرون) يتعظون بهم •

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ

٥٩ (وإما تخافن من قوم) عاهدوك (خيانة) في عهد بأمارة تلوح لك (فانبذ) إطرح عهدهم (إليهم على سواء) حال أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر (إن الله لايحب الخائنين)

٦٠ ونزل فيمن افلت يوم بدر (ولا تحسبن) يا محمد (الذين كفروا سبقوا) الله أي فاتوه (إنهم لا يعجزون) لايفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الأول محذوف أي أنفسهم وفي اخرى بفتح إن على تقرير اللام •

٦١ (وأعدوا لهم) لقتالهم (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله (ترهبون) تخوفون (به عدو الله وعدوكم) أي كفار مكة (وآخرين من دونهم) أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود (لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء) •

ـ ويسلمنا فخرجنا فسرنا يوماً او يومين فقال ما ترون فيهم فقلنا يا رسول الله مالنا طاقة بقتال القوم انما خرجنا للعير فقال المقداد لا تقولوا كما قال قوم موسى : اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فانزل الله (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون) . واخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه

اسباب نزول الآية ٩ قوله تعالى : (اذ تستغيثون) روى الترمذي من عمر بن الخطاب قال نظر نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فاستقبل القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لاتعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه والقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك ـ

(في سبيل الله يوف إليكم) جزاؤه (وأنتم لا تظلمون) تنقصون منه شيئاً • ٦٢ (وإن جنحوا) مالوا (للسلم) بكسر السين وفتحها الصلح (فاجنح لها) وعاهدهم، قال ابن عباس: هذا منسوخ بآية السيف ، وقال مجاهد : مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة (وتوكل على الله) ثق به (إنه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل •

٦٣ (وإن يريدوا أن يخدعوك) بالصلح ليستعدوا لك (فإن حسبك) كافيك (الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين والف) جمع (بين قلوبهم) بعد الإحن (لو انفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) بقدرته (إنه عزيز) غالب على أمره (حكيم) لايخرج شيء عن حكمته •

سورة الأنفال ٨

٢٤٤

فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٣﴾ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٦﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ

٦٤ (يا أيها النبي حسبك الله و) حسبك (من اتبعك من المؤمنين) •

٦٥ (يا أيها النبي حرض) حث (المؤمنين على القتال (للكفار (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) منهم (وإن يكن) بالياء والتاء (منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم) أي بسبب أنهم (قوم لا يفقهون) وهذا خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة ألفاً ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله •

٦٦ (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً) بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم (فإن يكن) بالياء والتاء (منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) منهم •

ـ فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين) فامدهم الله بالملائكة .

اسباب نزول الآية ١٧ قوله تعالى : (وما رميت) روى الحاكم عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال اقبل ابي بن خلف يوم احد الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلوا سبيله فاستقبله مصعب بن عمير وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي من فرجة بين سابغة الدرع والبيضة فطعنه بحربته فسقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فكسر ضلعاً من اضلاعه فاتاه اصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما اعجزك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتل ابياً ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعون فمات ابي قبل ان يقدم مكة فانزل الله (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) صحيح الاسناد لكنه غريب . واخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر دعا بقوس فرمى الحصن فاقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه فانزل الله (وما رميت اذ رميت) الآية مرسل جيد الاسناد ـ

(وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله) بارادته وهوخبر بمعنى الأمر أي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم (والله مع الصابرين) بعونه •

٦٧ ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر (ماكان لنبي أن تكون) بالتاء والياء (له أسرى حتى يثخن في الأرض) يبالغ في قتل الكفار (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا) حطامها بأخذ الفداء (والله يريد) لكم (الآخرة) أي ثوابها بقتلهم (والله عزيز حكيم) وهذا منسوخ بقوله فإما منّاً بعد وإما فداء •

وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟

٦٨ (لولا كتاب من الله سبق) بإحلال الغنائم والأسرى لكم (لمسكم فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) •

٦٩ (فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم) •

٧٠ (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى) وفي قراءة الأسرى (إن يعلم الله في قلوبكم خيراً) إيماناً وإخلاصاً (يؤتكم خيراً مما أخذ منكم) من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة (ويغفر لكم) ذنوبكم (والله غفور رحيم)•

٧١ (وإن يريدوا) أي الأسرى (خيانتك) بما أظهروا من القول (فقد خانوا الله من قبل) قبل بدر بالكفر (فأمكن منهم) ببدر قتلاً وأسراً فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا (والله عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه •

٧٢ (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) وهم المهاجرون (والذين آووا) النبي صلى الله عليه وسلم •

— ولكنه غريب والمشهور انها نزلت في رميه يوم بدر بالقبضة من الحصباء روى ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء الى الأرض كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصباء فانهزمنا فذلك قوله (وما رميت اذ رميت) الآية . واخرج ابو الشيخ نحوه عن جابر وابن عباس ولابن جرير من وجه آخر مرسلاً نحوه •

اسباب نزول الآية ١٩ قوله تعالى : (ان تستفتحوا) روى الحاكم عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير قال كان المستفتح ابو جهل فانه قال حين التقى القوم اينا كان اقطع للرحم واتى بما لا يعرف فاحنه الغداة وكان ذلك استفتاحا فانزل الله (ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح) الى قوله (وان الله مع المؤمنين) واخرج ابن ابي حاتم عن عطية قال قال ابو جهل —

(ونصروا) وهم الأنصار (اولئك بعضهم أولياء بعض) في النصرة والإرث (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم) بكسر الواو وفتحها (من شيء) فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة (حتى يهاجروا) وهذا منسوخ بآخر السورة (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر) لهم على الكفار (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم (والله بما تعملون بصير) .

٧٣ (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) في النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم (إلا تفعلوه) أي تولي المسلمين وقطع الكفار (تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) بقوة الكفر وضعف الإسلام .

سورة الأنفال ٨ — ٢٤٦

وَنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾

سورة التوبة مدنية وهي مائة وتسع وعشرون آية ١٢٩

٧٤ (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم) في الجنة .

٧٥ (والذين آمنوا من بعد) أي بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم) أيها المهاجرون والأنصار (واولوا الأرحام) ذوو القرابات (بعضهم أولى ببعض) في الإرث من التوارث في الايمان والهجرة المذكورة في الآية السابقة (في كتاب الله) اللوح المحفوظ (إن الله بكل شيء عليم) ومنه حكمة الميراث .

﴿ سورة التوبة ﴾

مدنية إلا الآيتين الأخيرتين فمكيتان وآياتها ١٢٩

ــ اللهم انصر أعز الفئتين واكرم الفرقتين فنزلت

اسباب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله) روى سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن ابي قتادة قال نزلت هذه الآية (لا تخونوا الله والرسول) في ابي لبابة بن عبد المنذر سأله بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الأمر فأشار الى حلقه يقول الذبح فنزلت قال ابو لبابة مازالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله ان ابا سفيان خرج من مكة فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابا سفيان بمكان كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتبوا فكتب رجل من المنافقين الى ابي سفيان ان محمداً يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله (لا تخونوا الله والرسول) الآية . غريب جداً ، في سنده وسياقه نظر . واخرج ابن جرير عن السدي قال كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين فنزلت .

ولم تكتب فيها البسملة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي أن البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف وعن حذيفة إنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت ﴿هذه (براءة من الله ورسوله) واصلة (إلى الذين عاهدتم من المشركين) عهداً مطلقاً أو دون أربعة أشهر أو فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله :

٢ (فسيحوا) سيروا آمنين أيها المشركون (في الأرض أربعة أشهر) أولها شوال بدليل ما سيأتي ولا أمان لكم بعدها (واعلموا أنكم غير معجزي الله) أي فائتي عذابه (وأن الله مخزي الكافرين) مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار

٣ (وأذان) إعلام (من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) يوم النحر (أن) أي بأن (الله بريء من المشركين) وعهودهم . (ورسوله) بريء أيضاً وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً من السنة وهي سنة تسع فأذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري (فإن تبتم) من الكفر (فهو خير لكم وإن توليتم) عن الإيمان (فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر) أخبر (الذين كفروا بعذاب أليم) مؤلم وهو القتل والأسر في الدنيا والنار في الآخرة .

٤ (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً) من شروط العهد (ولم يظاهروا) يعاونوا (عليكم أحداً) من الكفار (فأتموا إليهم عهدهم إلى) انقضاء (مدتهم) التي عاهدتم عليها (إن الله يحب المتقين) بإتمام العهود .

٥ (فإذا انسلخ) خرج (الأشهر الحرم) وهي آخر مدة التأجيل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) في حل أو حرم (وخذوهم) بالأسر (واحصروهم) في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام (واقعدوا لهم كل مرصد) طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض (فإن تابوا) من الكفر (وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) ولا تتعرضوا لهم (إن الله غفور)

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

أسباب نزول الآية ٣٩ قوله تعالى : (وإذ يمكر) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن نفراً من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من أنت قال ـ

رَحِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ
﴿٧﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا
لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٨﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا
فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَ
أَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٩﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا
عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ
إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١١﴾ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا

(رحيم) لمن تاب ٦ (وإن أحد من المشركين) مرفوع بفعل يفسره (استجارك) استأمنك من القتل (فأجره) أمّنه (حتى يسمع كلام الله) القرآن (ثم أبلغه مأمنه) وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره (ذلك) المذكور (بأنهم قوم لا يعلمون) دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا .

٧ (كيف) أي لا (يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) وهم كافرون بالله ورسوله غادرون (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل (فما استقاموا لكم) أقاموا على العهد ولم ينقضوه (فاستقيموا لهم) على الوفاء به وما شرطية (إن الله يحب المتقين) وقد استقام النبي صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على خزاعة .

٨ (كيف) يكون لهم عهد (وإن يظهروا عليكم) يظفروا بكم (لا يرقبوا) يراعوا (فيكم إلاً) قرابة (ولا ذمة) عهداً بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال (يرضونكم بأفواههم) بكلامهم الحسن (وتأبى قلوبهم) الوفاء به (وأكثرهم فاسقون) ناقضون للعهد .

٩ (اشتروا بآيات الله) القرآن (ثمناً قليلاً) من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى (فصدوا عن سبيله) دينه (إنهم ساء) بئس (ماكانوا يعملون) ـه عملهم هذا .

١٠ (لايرقبون في مؤمنٍ إلاً ولا ذمة واولئك هم المعتدون).

١١ (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم) أي فهم إخوانكم (في الدين ونفصل) نبين (الآيات لقوم يعلمون) يتدبرون .

١٢ (وإن نكثوا) نقضوا (أيمانهم) مواثيقهم (من بعد عهدهم وطعنوا) .

ـ شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني راي او نصح قالوا اجل فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فقال قائل احبسوه في وثائق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ونابغة فانما هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله ليخرجن رائد من محبسه الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى يأخذوه من ايديكم ثم يمنعوه منكم فما آمن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الراي فقال قائل اخرجوه من بين اظهركم واستريحوا منه فانه اذا خرج لن يضركم ما صنع فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما يستمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن ـ

(في دينكم) عابوه (فقاتلوا أئمة الكفر) رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر (إنهم لا أيمان) عهود (لهم) وفي قراءة بالكسر (لعلهم ينتهون) عن الكفر •

١٣ (ألا) للتخصيص (تقاتلون قوماً نكثوا) نقضوا (ايمانهم) عهودهم (وهموا بإخراج الرسول) من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة (وهم بدؤكم) بالقتال (أول مرة) حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم (أتخشونهم) أتخافونهم (فالله أحق أن تخشوه) في ترك قتالهم (إن كنتم مؤمنين) •

الجزء العاشر

٢٤٩

١٠

فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ

١٤ (قاتلوهم يعذبهم الله) يقتلهم (بأيديكم ويخزهم) يذلهم بالأسر والقهر (وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) بما فعل بهم بنو خزاعة

١٥ (ويذهب غيظ قلوبهم) كربها (ويتوب الله على من يشاء) بالرجوع إلى الإسلام كأبي سفيان (والله عليم حكيم) •

١٦ (أم) بمعنى همزة الإنكار (حسبتم أن تتركوا ولما) لم (يعلم الله) علم ظهور (الذين جاهدوا منكم) بإخلاص (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) بطانة وأولياء * المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم (والله خبير بما تعملون) •

١٧ (ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله) بالإفراد والجمع بدخوله والقعود فيه (شاهدين على أنفسهم بالكفر اولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) لعدم شرطها (وفي النار هم خالدون) •

١٨ (إنما يعمر مساجد الله) •

ـ عليه ثم ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال أبو جهل والله لاشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعد ، ما أرى غيره قالوا وما هذا قال تأخذون من كل قبيلة وسيطاً شاباً جلداً ثم نعطي كل غلام منهم سيفاً صارماً يضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن ان هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلهم وانهم اذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا اذاه عنا فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك في الخروج وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه (واذ يمكر بك الذين كفروا) الآية . وأخرج ابن جرير من طريق عبيد بن عمير عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأتمر بك قومك قال يريدون ـ

(من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش) أحداً (إلا الله فعسى اولئك أن يكونوا من المهتدين)

١٩ (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) أي أهل ذلك (كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستون عند الله) في الفضل (والله لايهدي القوم الظالمين) الكافرين • نزلت رداً على من قال ذلك وهو العباس أو غيره

٢٠ (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة) رتبة (عند الله) من غيرهم (واولئك هم الفائزون) الظافرون بالخير •

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ
إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ
لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ
أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

٢١ (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم) دائم •

٢٢ (خالدين) حال مقدرة (فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم) •

٢٣ ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا) اختاروا (الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون) •

٢٤ (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم) •

ـ ان يسجنوني او يقتلوني أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيراً فقال انا استوصي به بل هو يستوصي بي فنزلت (واذ يمكر بك الذين كفروا) الآية قال ابن كثير ذكر ابي طالب فيه غريب بل منكر لان القصة ليلة الهجرة وذلك بعدموت ابي طالب بثلاث سنين •

اسباب نزول الآية ٣٠ قوله تعالى : (واذا تتلى) أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبراً عقبة بن ابي معيط وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وكان المقداد اسر النضر فلما امر بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله مايقول قال وفيه نزلت هذه الآية (واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا) الآية .

اسباب نزول الآية ٣١ قوله تعالى : (واذ قالوا اللهم) اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله (واذ قالوا اللهم ان كان هو الحق) الآية قال نزلت في النضر بن الحارث ، وروى البخاري عن انس قال قال ابو جهل بن هشام (اللهم ان كان هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم) فنزلت (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) الآية . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون غفرانك غفرانك فانزل الله (وما كان ـ

(وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها) عدم نفادها (ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله) فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد (فتربصوا) انتظروا (حتى يأتي الله بأمره) تهديد لهم (والله لا يهدي القوم الفاسقين) •

٢٥ (لقد نصركم الله في مواطن) للحرب (كثيرة) كبدر وقريظة والنضير (و) اذكر (يوم حنين) واد بين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هو ازن وذلك في شوال سنة ثمان (إذ) بدل من يوم (أعجبتكم كثرتكم) فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفاً والكفار أربعة آلاف (فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت) ما مصدرية أي مع رحبها أي سعتها فلم تجدوا مكاناً تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف (ثم وليتم مدبرين) منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان آخذ بركابه •

وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ

٢٦ (ثم أنزل الله سكينته) طمأنينته (على رسوله وعلى المؤمنين) فردوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا (وأنزل جنوداً لم تروها) ملائكة (وعذب الذين كفروا) بالقتل والأسر (وذلك جزاء الكافرين) •

٢٧ (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) منهم بالإسلام (والله غفور رحيم) •

٢٨ (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس) قذر لخبث باطنهم (فلا يقربوا المسجد الحرام)أي لا يدخلوا الحرم (بعد عامهم هذا) عام تسع من الهجرة •

ـ الله ليعذبهم) الآية . واخرج ابن جرير عن يزيد ابن رومان ومحمد بن قيس قالا قالت قريش بعضها لبعض محمد اكرمه الله من بيننا (اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء) الآية فلما أمسوا ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) الى قوله (لا يعلمون) واخرج ابن جرير أيضاً عن ابن أبزى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) فخرج الى المدينة فانزل الله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون فلما خرجوا انزل الله (وما لهم ان لا يعذبهم الله) الآية فاذن في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم .

اسباب نزول الآية ٣٤ قوله تعالى : (وما كان صلاتهم) . اخرج الواحدي عن ابن عمر قال : كانوا يطوفون بالبيت ـ

(وإن خفتم عيلة) فقراً بانقطاع تجارتهم عنكم (فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) وقد أغناهم بالفتوح والجزية (ان الله عليم حكيم) .

٢٩ (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) وإلا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم (ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله) كالخمر (ولا يدينون دين الحق) الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو دين الإسلام (من الذين) بيان للذين (اوتوا الكتاب) أي اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية) الخراج المضروب عليهم كل عام (عن يد) حال أي منقادين أو بأيديهم لايوكلون بها (وهم صاغرون) أذلاء منقادون لحكم الإسلام .

هذا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي

٣٠ (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح) عيسى (ابن الله ذلك قولهم بأفواههم) لا مستند لهم عليه بل (يضاهئون) يشابهون به (قول الذين كفروا من قبل) من آبائهم تقليداً لهم (قاتلهم) لعنهم (الله أنى) كيف (يؤفكون) يصرفون عن الحق مع قيام الدليل .

٣١ (اتخذوا أحبارهم) علماء اليهود (ورهبانهم) عباد النصارى (أرباباً من دون الله) حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل (والمسيح ابن مريم وما امروا) في التوراة والإنجيل (إلا ليعبدوا) أي بأن يعبدوا (إلهاً واحداً لا إله إلاهو سبحانه) تنزيهاً له (عما يشركون) .

٣٢ (يريدون ان يطفئوا نور الله) شرعه وبراهينه (بأفواههم) بأقوالهم فيه (ويأبى الله إلا أن يتم) يظهر (نوره ولو كره الكافرون) ذلك .

٣٣ (هو الذي)

ـ ويصفرون ويصفقون فنزلت هذه الآية . واخرج ابن جرير عن سعيد قال : كانت قريش يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزؤون به ويصفرون ويصفقون فنزلت .

اسباب نزول الآية ٣٥ قوله تعالى : (ان الذين كفروا) قال ابن اسحاق حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمير بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن قالوا لما اصيبت قريش يوم بدر ورجعوا الى مكة مشى عبدالله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش اصيب آباؤهم وابناؤهم فكلموا ابا سفيان ومن كان له في ذلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمداً قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ان ندرك منه ثاراً ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس انزل الله (ان الذين كفروا ينفقون اموالهم) الى قوله (يحشرون) . واخرج ابن ابي حاتم عن الحكم بن عتيبة قال نزلت في ابي سفيان انفق ـ

(أرسل رسوله) محمداً صلى الله عليه وسلم (بالهدى ودين الحق ليظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الأديان المخالفة له (ولو كره المشركون) ذلك .

٣٤ (يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون) يأخذون (أموال الناس بالباطل) كالرشا في الحكم (ويصدون) الناس (عن سبيل الله) دينه (والذين) مبتدأ (يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) أي الكنوز (في سبيل الله) أي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير (فبشرهم) أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم .

أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ
وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ
هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٦﴾
إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ

٣٥ (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى) تحرق (بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها ويقال لهم (هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) أي جزاءه .

٣٦ (إن عدة الشهور) المعتد بها للسنة (عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله) اللوح المحفوظ (يوم خلق السموات والأرض منها) أي الشهور (أربعة حرم) محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب (ذلك) أي تحريمها (الدين القيم) المستقيم (فلا تظلموا فيهن) أي الأشهر الحرم (أنفسكم) بالمعاصي فإنها فيها أعظم وزراً وقيل في الأشهر كلها (وقاتلوا المشركين كافة) جميعاً في كل الشهور (كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) بالعون والنصر .

٣٧ (إنما النسيء) أي التأخير لحرمة شهر إلى آخره كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم إذا هل وهم في القتال إلى صفر .

ــ على المشركين اربعين اوقية من ذهب . واخرج ابن جرير عن ابن ابزى وسعيد بن جبير قالا نزلت في أبي سفيان استأجر يوم احد الفين من الاحابيش ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه و سلم .

أسباب نزول الآية ٤٧ قوله تعالى : (ولا تكونوا) الآية . اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت قريش من مكة الى بدر خرجوا بالقيان والدفوف فانزل الله (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً) الآية .

أسباب نزول الآية ٤٩ قوله تعالى : (اذ يقول المنافقون) روى الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة قال لما انزل الله على نبيه بمكة (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اي جمع ــ

(زيادة في الكفر) لكفرهم بحكم الله فيه (يضل) ضم الياءوفتحها (به الذين كفروا يحلونه)أي النسيء (عاماً ويحرمونه عاماً ليواطؤا) يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله (عدة)عدد (ماحرم الله) من الأشهر فلا يزيدوا على تحريم أربعة ولا ينقصوا ولا ينظروا إلى أعيانها (فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم) فظنوه حسناً (والله لا يهدي القوم الكافرين)

٣٨ ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم) بإدغام التاء في الأصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل أي تباطأتم وملتم عن الجهاد (إلى الأرض) والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ (أرضيتم بالحياة الدنيا) ولذاتها (من الآخرة) أي بدل نعيمها (فما متاع الحياة الدنيا في) جنب متاع (الآخرة إلا قليل) حقير •

٣٩ (إلا) بإدغام لا في نون إن الشرطية في الموضعين (تنفروا) تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد (يعذبكم عذاباً أليماً) مؤلماً (ويستبدل قوماً غيركم) أي يأت بهم بدلكم (ولا تضروه) أي الله أو النبي صلى الله عليه وسلم (شيئاً) بترك نصره فإن الله ناصر دينه (والله على كل شيء قدير) ومنه نصر دينه ونبيه •

٤٠ (إلا تنصروه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فقد نصره الله إذ) حين (أخرجه الذين كفروا) من مكة أي الجؤه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة (ثاني اثنين) حال أي أحد اثنين والآخر أبو بكر* المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها (إذ) بدل من إذ قبله (هما في الغار) نقب في ثور (إذ) بدل ثان (يقول لصاحبه) أبي بكر وقد قال له لما رأى إقدام المشركين : لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا (لاتحزن إن الله معنا) بنصره (فأنزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وأيده) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بجنود لم تروها) ملائكة في الغار ومواطن قتاله (وجعل كلمة الذين كفروا) أي دعوة الشرك

زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

— وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتاً بالسيف يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فكانت ليوم بدر فانزل الله فيهم (حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب) الآية وانزل (الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفراً) الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذي عينيه وفاه فانزل الله (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وانزل في ابليس (فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه) الآية وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم —

(السفلى) المغلوبة (وكلمة الله) أي كلمة الشهادة (هي العليا) الظاهرة الغالبة (والله عزيز) في ملكه (حكيم) في صنعه
٤١ (انفروا خفافاً وثقالاً) نشاطاً وغير نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم فلا تتثاقلوا • ونزل في المنافقين الذين تخلفوا •
٤٢ (لو كان) ما دعوتهم إليه (عرضاً) متاعاً من الدنيا (قريباً سهل المأخذ (وسفراً قاصداً) وسطاً (لاتبعوك) طلباً للغنيمة (ولكن بعدت عليهم الشقة) المسافة فتخلفوا (وسيحلفون بالله) إذا رجعتم إليهم (لو استطعنا) الخروج (لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم) بالحلف الكاذب (والله يعلم إنهم لكاذبون) في قولهم ذلك •

ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ٱنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً

٤٣ وكان صلى الله عليه وسلم أذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتاباً له وقدم العفو تطميناً لقلبه (عفا الله عنك لم أذنت لهم) في التخلف وهلا تركتهم (حتى يتبين لك الذين صدقوا) في العذر (وتعلم الكاذبين) فيه •
٤٤ (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في التخلف عن (أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين) •
٤٥ (إنما يستأذنك) في التخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت) شكت (قلوبهم) في الدين (فهم في ريبهم يترددون) يتحيرون •
٤٦ (ولو أرادوا الخروج) معك (لأعدوا له عدة) أهبة من الآلة والزاد •

ـ فأنزل الله (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم) .

اسباب نزول الآية ٥٥ قوله تعالى (ان شر الدواب عند الله الذين كفروا) الآية اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال نزلت ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون) في ستة رهط من اليهود فيهم ابن التابوت

اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (واما تخافن) روى ابو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح وما زلت في طلب القوم فاخرج فان الله قد اذن لك في قريظة وانزل فيهم (واما تخافن من قوم خيانة) الآية .

اسباب نزول الآية ٦٣ قوله تعالى : (يا ايها النبي حسبك الله) روى البزار بسند ضعيف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا اليوم وانزل الله (يا ايها النبي حسبك الله ومن ـ

(ولكن كره الله انبعاثهم) أي لم يرد خروجهم (فثبطهم) كسلهم (وقيل) لهم (اقعدوا مع القاعدين) المرضى والنساء والصبيان أي قدر الله تعالى ذلك •

٤٧ (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً) فساداً بتخذيل المؤمنين (ولأوضعوا خلالكم) أي أسرعوا بالمشي بينكم بالنميمة (يبغونكم)يطلبون لكم (الفتنة) بإلقاء العداوة (وفيكم سماعون لهم) مايقولون سماع قبول (والله عليم بالظالمين)

٤٨ (لقد ابتغوا)لك (الفتنة من قبل) أول ماقدمت المدينة(وقلبوا لك الامور) أي أجالوا الفكر في كيدك وإبطال دينك (حتى جاء الحق) النصر (وظهر) عز (أمر الله) دينه (وهم كارهون) له فدخلوا فيه ظاهراً

وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ

٤٩ (ومنهم من يقول ائذن لي) في التخلف(ولا تفتني) وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الأصفرفقال إني مغرم بالنساء وأخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر عنهن فأفتتن قال تعالى (ألا في الفتنة سقطوا) بالتخلف وقرىء سقط (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) لا محيص لهم عنها •

٥٠ (إن تصبك حسنة) كنصر وغنيمة(تسؤهم وإن تصبك مصيبة) شدة (يقولوا قد أخذنا أمرنا) بالحزم حين تخلفنا (من قبل) قبل هذه المصيبة (ويتولوا وهم فرحون) بما أصابك •

٥١ (قل) لهم (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) إصابته (هو مولانا) ناصرنا ومتولي أمورنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) •

٥٢ (قل هل تربصون) فيه حذف إحدى التاءين من الأصل أي تنتظرون أن يقع (بنا إلا إحدى) العاقبتين (الحسنيين) تثنية حسنى تأنيث أحسن النصر أو الشهادة (ونحن نتربص) ننتظر (بكم أن يصيبكم الله) •

ـ اتبعك من المؤمنين) وله شواهد فاخرج الطبراني وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة ثم ان عمر أسلم فكانوا اربعين فنزل (يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم اسلم عمر نزلت (يا ايها النبي حسبك الله) الآية . أخرج ابو الشيخ عن سعيد بن المسيب قال لما أسلم عمر انزل الله في اسلامه (يا ايها النبي حسبك الله) الآية . •

(بعذاب من عنده) بقارعة من السماء (أو بأيدينا) بأن يؤذن لنا في قتالهم (فتربصوا) بنا ذلك (إنا معكم متربصون) عاقبتكم .

٥٣ (قل انفقوا) في طاعة الله (طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم) ما أنفقتموه (إنكم كنتم قوماً فاسقين) والأمر هنا بمعنى الخبر .

٥٤ (وما منعهم أن تقبل) بالياء والتاء (منهم نفقاتهم إلاأنهم) فاعل وأن تقبل مفعول (كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى) متثاقلون (ولا ينفقون إلا وهم كارهون) النفقة لأنهم يعدونها مغرماً .

٥٥ (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج (إنمايريد الله ليعذبهم) أي أن يعذبهم (بها في الحياةالدنيا) بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب (وتزهق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب .

٥٦ (ويحلفون بالله إنهم لمنكم) أي مؤمنون (وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون) يخافونأن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية .

٥٧ (لو يجدون ملجأ) يلجئون إليه (أومغارات) سراديب (أو مدخلاً) موضعاً يدخلونه (لولّوا إليه وهم يجمحون) يسرعون في دخوله والانصراف عنكم إسراعاً لا يرده شيء كالفرس الجموح .

٥٨ (ومنهم من يلمزك) يعيبك (في) قسم (الصدقات فإن اعطوا منها رضوا وإن لم يُعطوا منها إذا هم يسخطون) .

بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَـٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَـٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾

اسباب نزول الآية ٦٤ قوله تعالى : (ان يكن منكم عشرون صابرون) اخرج اسحق بن راهويه في مسنده عن ابن عباس قال لما افترض الله عليهم ان يقاتل الواحد عشرة ثقل ذلك عليهم وشق فوضع الله ذلك عنهم الى ان يقاتل الواحد رجلين فانزل الله (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) الى آخر الآية .

اسباب نزول الآية ٦٦ قوله تعالى : (وما كان لنبي) روى احمد وغيره عن انس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه فقام ابو بكر فقال نرى أن تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله (لولا كتاب من الله سبق) الآية . وروى احمد والترمذي والحاكم عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسارى قال رسول الله ـ

٥٩ (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) من الغنائم ونحوها (وقالوا حسبنا) كافينا (الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله) من غنيمة اخرى ما يكفينا (إنا إلى الله راغبون) أن يغنينا وجواب لو لكان خيراً لهم .

٦٠ (إنما الصدقات) الزكوات مصروفة (للفقراء) الذين لا يجدون ما يقع موقعاً من كفايتهم (والمساكين) الذين لا يجدون ما يكفيهم (والعاملين عليها) أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر (والمؤلفة قلوبهم) ليسلموا أويثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يذبوا عن المسلمين . أقسام والأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لعز الإسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصح (وفي) فك (الرقاب) أي المكاتبين (والغارمين) أهل الدين إن استدانوا لغيرمعصية أو تابوا وليس لهم وفاء أولإصلاح ذات البين ولو أغنياء (وفي سبيل الله) أي القائمين بالجهاد ممن لافيء لهم ولو أغنياء (وابن السبيل) المنقطع في سفره (فريضة) نصب بفعله المقدر (من الله والله عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لعسره بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شروط المعطى منها الإسلام وأن لا يكون هاشمياً ولا مطلبياً .

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾

٦١ (ومنهم) أي المنافقين (الذين يؤذون النبي) بعيبه وبنقل حديثه (ويقولون) إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه (هو اذن) أي يسمع كل قيل ويقبله فإذا حلفنا له أنا لم نقل صدقنا (قل) هو (اذن) مستمع (خير لكم) لا مستمع شر (يؤمن بالله ويؤمن) يصدق (للمؤمنين) فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره (ورحمة) بالرفع عطفاً على اذن والجر عطفاً على خير(للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم)

٦٢ (يحلفون بالله لكم) أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أتوه (ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالطاعة (ان كانوا مؤمنين) حقاً وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين وخبر الله أو رسوله محذوف .

٦٣ (ألم يعلموا أنه) أي الشأن (من يحادد) يشاقق (الله ورسوله فأن له نار جهنم) جزاء (خالداً فيها ذلك الخزي العظيم) .

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٦﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٧﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٦٩﴾ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ

٦٤ (يحذر) يخاف (المنافقون أن تنزل عليهم) أي المؤمنين (سورة تنبئهم بما في قلوبهم) من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤون (قل استهزؤا) أمر تهديد (إن الله مخرج) مظهر (ما تحذرون) إخراجه من نفاقكم .

٦٥ (ولئن) لام قسم (سألتهم) عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك (ليقولن) معتذرين (إنما كنا نخوض ونلعب) في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك (قل) لهم (أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن) .

٦٦ (لا تعتذروا) عنه (قد كفرتم بعد ايمانكم) أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان (إن يعف) بالياء مبنياً للمفعول والنون مبنياً للفاعل (عن طائفة منكم) بإخلاصها وتوبتها كجحش بن حمير (تعذب) بالتاء والنون (طائفة بأنهم كانوا مجرمين) مصرين على النفاق والاستهزاء .

٦٧ (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض) أي متشابهون في الدين كأبعاض الشيء الواحد (يأمرون بالمنكر) الكفر والمعاصي (وينهون عن المعروف) الإيمان والطاعة (ويقبضون أيديهم) عن الانفاق في الطاعة (نسوا الله) تركوا طاعته (فنسيهم) تركهم من لطفه (إن المنافقين هم الفاسقون) .

٦٨ (وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم) جزاءاً وعقاباً (ولعنهم الله) أبعدهم عن رحمته (ولهم عذاب مقيم) دائم .

٦٩ أنتم أيها المنافقون (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر) .

ـ صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الاسارى الحديث وفيه فنزل القرآن بقول عمر (ما كان لنبي أن يكون له اسرى) الى آخر الآيات . واخرج الترمزي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تحل الغنائم لم تحل لاحد سود الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتاكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم فانزل الله (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم) .

اسباب نزول الآية ٦٩ قوله تعالى : (يا ايها النبي قل لمن في ايديكم) روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال العباس في والله نزلت حين اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي وسألته ان يحاسبني بالعشرين اوقية التي وجدت معي فاعطاني بها عشرين عبداً كلهم تاجر بمالي في يده مع ما ارجو من مغفرة الله .

اسباب نزول الآية ٧٢ قوله تعالى : (والذين كفروا) واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن السدي عن ابي مالك قال قال رجل نورث ارحامنا المشركين فنزلت (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) .

(أموالاً وأولاداً فاستمتعوا) تمتعوا (بخلاقهم) نصيبهم من الدنيا (فاستمتعتم) أيها المنافقون (بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم) في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم (كالذي خاضوا) أي كخوضهم (اولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون) •

٧٠ (ألم يأتهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (وقوم إبراهيم وأصحاب مدين) قوم شعيب (والمؤتفكات) قرى قوم لوط أي أهلها (أتتهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا (فما كان الله ليظلمهم) بأن يعذبهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب

٧١ (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز) لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيده (حكيم) لا يضع شيئاً إلا في محله •

٧٢ (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن) •

أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٧٠﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧١﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٢﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ

اسباب نزول الآية ٧٥ قوله تعالى : (واولو الارحام) الآية . اخرج ابن جرير عن ابن الزبير قال كان الرجل يعاقد الرجل ترثني وارثك فنزلت (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) واخرج ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك قال الزبير فلقدرايت كعبا اصابته الجراحة بأحد فقلت لومات فانقلع عن الدنيا واهلها لورثته فنزلت هذه الآية : (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم) فصارت المواريث بعد للارحام والقرابات وانقطعت تلك المواريث في المؤاخاة

﴿ سورة براءة ﴾

اسباب نزول الآية ١٤ قوله تعالى : (قاتلوهم يعذبهم الله) أخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة واخرج عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في خزاعة واخرج عن السدي (ويشف صدور قوم مؤمنين) قال هم خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم يشف صدورهم من بني بكر .

اسباب نزول الآية ١٧ قوله تعالى : (ما كان للمشركين) الايات اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال قال العباس حين اسر يوم بدر ان كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد

طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ
عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ
وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ
لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ
فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا

(طيبة في جنات عدن) إقامة (ورضوان من الله أكبر) أعظم من ذلك كله (ذلك هو الفوز العظيم) •

٧٣ (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واغلظ عليهم) بالانتهار والمقت (ومأواهم جهنم وبئس المصير) المرجع هي •

٧٤ (يحلفون) أي المنافقون (بالله ماقالوا) ما بلغك عنهم من السب (ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم) أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام (وهموا بما لم ينالوا) من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلاً فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا (وما نقموا) أنكروا (إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغنائم بعد شدة حاجتهم والمعنى لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما ينقم (فإن يتوبوا) عن النفاق ويؤمنوا بك (يك خيراً لهم وإن يتولوا) عن الإيمان (يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا) بالقتل (والآخرة) بالنار (وما لهم في الأرض من ولي) يحفظهم منه (ولا نصير) يمنعهم

٧٥ (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد (ولنكونن من الصالحين) وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى •

٧٦ (فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا) عن طاعة الله (وهم معرضون) •

٧٧ (فأعقبهم) أي فصير عاقبتهم (نفاقاً) ثابتاً (في قلوبهم إلى يوم يلقونه) أي الله وهو يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا) •

ـ الحرام ونسقي الحجاج ونفك العاني فانزل الله (اجعلتم سقاية الحاج) الآية . واخرج مسلم وابن حبان وابو داود عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال رجل منهم ما ابالي ان لا اعمل لله عملاً بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال آخر بل عمارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختصمتم فانزل الله (اجعلتم سقاية الحاج) الى قوله (لا يهدي القوم الظالمين) واخرج الفريابي عن ابن سيرين قال قدم علي بن ابي طالب مكة فقال للعباس اي عم الا تهاجر الا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

(يكذبون) فيه فجاء بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال إن الله منعني أن أقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه .

٧٨ (ألم يعلموا) أي المنافقون (أن الله يعلم سرهم) ما أسروه في أنفسهم (ونجواهم) ما تناجوا به بينهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العيان . ٧٩ ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا : الله غني عن صدقة هذا فنزل (الذين) مبتدأ (يلمزون) يعيبون (المطوعين) المتنفلين (من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم) طاقتهم فيأتون به (فيسخرون منهم) والخبر (سخر الله منهم) جازاهم على سخريتهم (ولهم عذاب أليم) .

يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ

٨٠ (استغفر) يا محمد (لهم أو لا تستغفر لهم) تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم إني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري (إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضاً وسأزيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين)

٨١ (فرح المخلفون) عن تبوك (بمقعدهم) أي بقعودهم (خلاف) أي بعد (رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا) أي قال بعضهم لبعض (لا تنفروا) تخرجوا إلى الجهاد (في الحر قل نار جهنم أشد حراً) من تبوك فالأولى أن يتقوها بترك التخلف (لو كانوا يفقهون) يعلمون ذلك ما تخلفوا .

٨٢ (فليضحكوا قليلاً) في الدنيا (وليبكوا) في الآخرة (كثيراً جزاءً بما كانوا يكسبون) خبر عن حالهم بصيغة الأمر .

٨٣ (فإن رجعك) ردك .

ـ فقال اعمر المسجد واحجب البيت فانزل الله (اجعلتم سقاية الحاج) الآية وقال لقوم قد سماهم الا تهاجروا الا تلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا فانزل الله (قل ان كان آباؤكم) الآية كلها واخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة والعباس وعلي بن ابي طالب فقال طلحة انا صاحب البيت معي مفتاحه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي لقد صليت الى القبلة قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله (اجعلتم سقاية الحاج) الآية كلها

(الله) من تبوك (إلى طائفة منهم) ممن تخلف بالمدينة من المنافقين (فاستأذنوك للخروج) معك إلى غزوة اخرى (فقل) لهم (لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدواً إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين) المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم .

٨٤ ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي نزل(ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) لدفن أو زيارة (إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) كافرون .

اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ

٨٥ (ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) .

٨٦ (وإذا انزلت سورة) أي طائفة من القرآن (أن) أي بأن (آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول) ذوو الغنى (منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين) .

٨٧ (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) جمع خالفة أي النساء اللاتي تخلفن في البيوت (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) الخير .

٨٨ (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم واولئك لهم الخيرات) في الدنيا والآخرة

اسباب نزول الآية ٢٥ قوله تعالى : (ويوم حنين) الآية اخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع ابن انس ان رجلاً قال يوم حنين لن نغلب من قلة وكانوا اثني عشر الفاً فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٨ قوله تعالى : (وان خفتم عيلة) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون يجيئون الى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه فلما نهوا عن ان يأتوا البيت قال المسلمون من اين لنا الطعام فانزل الله (وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأتينا بالطعام وبالمتاع فانزل الله (وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) واخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وقتادة وغيرهم

اسباب نزول الآية ٣٠ قوله تعالى : (وقالت اليهود) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الضيف فقالوا كيف نتبعك ـ

(وأولئك هم المفلحون) أي الفائزون • ٨٩ (أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم)

٩٠ (وجاء المعذرون) بإدغام التاء في الأصل في الدال أي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرىء به (من الأعراب) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ليؤذن لهم) في القعود لعذرهم فأذن لهم (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الإيمان من منافقي الأعراب عن المجيء للاعتذار (سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم) •

٩١ (ليس على الضعفاء) كالشيوخ (ولا على المرضى) كالعمي والزمنى (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (حرج) إثم في التخلف عنه (إذا نصحوا لله ورسوله) في حال قعودهم بعدم الإرجاف والتثبيط وبالطاعة (ما على المحسنين) بذلك (من سبيل) طريق بالمؤاخذة (والله غفور) لهم (رحيم) بهم في التوسعة في ذلك •

٩٢ (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) معك إلى الغزو وهم سبعة من الأنصار وقيل بنو مقرن (قلت لا أجد ما أحملكم عليه) حال (تولوا) جواب إذا أي انصرفوا (وأعينهم تفيض) تسيل (من) للبيان (الدمع حزنا) لأجل (ألا يجدوا ما ينفقون) في الجهاد •

٩٣ (إنما السبيل على الذين يستأذنونك) في التخلف (وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) تقدم مثله •

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ۞ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

— وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزير ابن الله فانزل الله في ذلك (وقالت اليهود) الآية .

اسباب نزول الآية ٣٧ قوله تعالى : (انما النسيء) الآية . اخرج ابن جرير عن ابي مالك قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً فيجعلون المحرم صفر فيستحلون فيه المحرمات فانزل الله (انما النسيء زيادة في الكفر) .

اسباب نزول الآية ٣٨ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم) الآية اخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال هذا حين امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين امرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج فانزل الله (انفروا خفافاً وثقالاً) .

اسباب نزول الآية ٣٩ قوله تعالى : (الا تنفروا) الآية . اخرج ابن ابي حاتم عن نجدة بن نفيع قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء من العرب فتثاقلوا عنه فانزل الله (الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما) فامسك عليهم المطر فكان عذابهم .

٩٤ (يعتذرون إليكم) في التخلف (إذا رجعتم إليهم) من الغزو (قل) لهم (لا تعتذروا لن نؤمن لكم) نصدقكم (قد نبأنا الله من أخباركم) أي أخبرنا بأحوالكم (وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون) بالبعث (إلى عالم الغيب والشهادة) أي الله (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم عليه .

٩٥ (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم) رجعتم (إليهم) من تبوك أنهم معذورون في التخلف (لتعرضوا عنهم) بترك المعاتبة (فأعرضوا عنهم إنهم رجس) قذر لخبث باطنهم (ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) .

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

٩٦ (يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله .

٩٧ (الأعراب) أهل البدو (أشد كفراً ونفاقاً) من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن (وأجدر) أولى (أ) ن أي بأن (لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله) من الأحكام والشرائع (والله عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه بهم

٩٨ (ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق) في سبيل الله (مغرماً) غرامة وخسراناً لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفاً وهم بنو أسد وغطفان (ويتربص) ينتظر (بكم الدوائر) دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلص (عليهم دائرة السوء) بالضم والفتح أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم (والله سميع) لأقوال عباده (عليم) بأفعالهم .

٩٩ (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) كجهينة ومزينة .

أسباب نزول الآية ٤١ قوله تعالى . (انفروا خفافاً وثقالاً) الآية اخرج ابن جرير عن حضرمي انه ذكر له ان اناساً كانوا عسى أن يكون احدهم عليلاً او كبيراً فيقول اني آثم فانزل الله (انفروا خفافاً وثقالاً) .

أسباب نزول الآية ٤٣ قوله تعالى (عفا الله عنك) اخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون الازدي قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشيء اذنه للمنافقين واخذه الفداء من الاسارى فانزل الله (عفا الله عنك لم اذنت لهم) .

(ويتخذ ما ينفق) في سبيل الله (قربات) تقربه (عند الله و) وسيلة إلى (صلوات) دعوات (الرسول) له (ألا إنها) أي نفقتهم (قربة) بضم الراء وسكونها (لهم) عنده (سيدخلهم الله في رحمته) جنته (إن الله غفور) لأهل طاعته (رحيم) بهم

١٠٠ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) وهم من شهد بدراً أو جميع الصحابة (والذين اتبعوهم) إلى يوم القيامة (بإحسان) في العمل (رضي الله عنهم) بطاعتهم (ورضوا عنه) بثوابه (وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار) وفي قراءة بزيادة من (خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) .

سورة التوبة ٩ — ٢٦٦

وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا
قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٩٩﴾ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ
وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ
سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ
اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً
تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ

١٠١ (وممن حولكم) يا أهل المدينة (من الأعراب منافقون) كأسلم وأشجع وغفار (ومن أهل المدينة) منافقون أيضاً (مردوا على النفاق) لجوا فيه واستمروا (لا تعلمهم) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين) بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر (ثم يردون) في الآخرة (إلى عذاب عظيم) هو النار

١٠٢ (و) قوم (آخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم) من التخلف نعته والخبر (خلطوا عملاً صالحاً) وهو جهادهم قبل ذلك (وآخر سيئاً) وهو تخلفهم (عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم) نزلت في أبي لبابة وجماعة أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم إلا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت .

١٠٣ (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) في ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها (وصل عليهم) أي ادع لهم (إن صلاتك سكن) رحمة (لهم) وقيل طمأنينة بقبول توبتهم .

اسباب نزول الآية ٤٩ قوله تعالى: (ومنهم من يقول ائذن لي) اخرج الطبراني وابو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج الى غزوة تبوك قال للجد بن قيس ياجد بن قيس ماتقول في مجاهدة بني الاصفر فقال يا رسول الله اني امرؤ صاحب نساء ومتى ارى نساء بني الاصفر افتتن فاذن لي ولا تفتني فانزل الله (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) الاية ، واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا تغنموا بنات بني الاصفر فقال ناس من المنافقين انه ليفتنكم بالنساء فانزل الله (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) .

اسباب نزول الآية ٥٠ قوله تعالى : (ان تصبك حسنة) اخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار السوء يقولون ان محمداً واصحابه قد جهدوا في سفرهم

(والله سميع عليم) ١٠٤ (ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ) يقبل (الصدقات وأن الله هو التواب) على عباده بقبول توبتهم (الرحيم) بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم إلى التوبة والصدقة •

١٠٥ (وقل) لهم أو للناس (اعملوا) ما شئتم (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون) بالبعث (إلى عالم الغيب والشهادة) أي الله (فينبئكم بما كنتم تعملون) يجازيكم به •

١٠٦ (وآخرون) من المتخلفين (مرجون) بالهمز وتركه مؤخرون عن العقوبة (لأمر الله) فيهم بما شاء (إما يعذبهم) بأن يميتهم بلا توبة (وإما يتوب عليهم والله عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد ، مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلاً وميلاً إلى الدعة لا نفاقاً ولم يعتذروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد •

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ

١٠٧ (و) منهم (الذين اتخذوا مسجداً) وهم اثنا عشر من المنافقين (ضراراً) مضارة لأهل مسجد قباء (وكفراً) لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلاً له يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (وتفريقاً بين المؤمنين) الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم (وإرصاداً) ترقباً (لمن حارب الله ورسوله من قبل) أي قبل بنائه وهو أبو عامر المذكور (وليحلفن إن) ما (اردنا) ببنائه (إلا) الفعلة (الحسنى) من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين (والله يشهد إنهم لكاذبون) في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فنزل :

١٠٨ (لاتقم) تصل (فيه أبداً) فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف (لمسجد اسس) بنيت قواعده (على التقوى من أول يوم) وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري (أحق) منه (أن) أي بأن (تقوم) تصلي (فيه ، فيه رجال) هم الأنصار (يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) أي يثيبهم وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يارسول الله مانعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه ١٠٩ (أفمن أسس بنيانه على تقوى) مخافة

(من الله و) رجاء (رضوان) منه (خير أم من أسس بنيانه على شفا) طرف (جرف) بضم الراء وسكونها جانب (هار) مشرف على السقوط (فانهار به) سقط مع بانيه (في نار جهنم)خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول إليه والاستفهام للتقرير أي الأول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار (والله لايهدي القوم الظالمين) .

١١٠ (لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة) شكاً (في قلوبهم إلا أن تقطع) تنفصل (قلوبهم) بأن يموتوا (والله عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه بهم .

خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ

١١١ (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) بأن يبذلوها في طاعته كالجهاد (بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون) جملة استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي (وعداً عليه حقاً) مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف (في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) أي لا أحد أوفى منه (فاستبشروا) فيه التفات عن الغيبة (ببيعكم الذي بايعتم به وذلك) المبيع (هو الفوز العظيم) المنيل غاية المطلوب .

١١٢ (التائبون) رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق (العابدون) المخلصون العبادة لله (الحامدون) له على كل حال (السائحون) الصائمون (الراكعون الساجدون) أي المصلون (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله) لأحكامه بالعمل بها (وبشر المؤمنين) بالجنة .

١١٣ ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين (ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين)

ــ وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فساءهم ذلك فانزل (ان تصبك حسنة تسؤهم) الآية

اسباب نزول الآية ٥٣ قوله تعالى : (قل انفقوا) الآية . اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال الجد بن قيس اني اذا رأيت النساء لم اصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالي قال ففيه نزلت (انفقوا طوعاً او كرهاً لن يتقبل منكم) قال لقوله اعينك بمالي .

اسباب نزول الآية ٥٨ قوله تعالى : (ومنهم من يلمزك) روى البخاري عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسماً اذ جاءه ذو الخويصرة فقال اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل فنزلت (ومنهم من يلمزك في الصدقات) الآية . واخرج ابن ابي حاتم عن جابر نحوه .

(ولو كانوا اولي قربى) ذوي قرابة (من بعد ماتبين لهم انهم أصحاب الجحيم) النار بأن ماتوا على الكفر .

١١٤ (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) بقوله سأستغفر لك ربي رجاء أن يسلم (فلما تبين له أنه عدو لله) بموته على الكفر (تبرأ منه) وترك الإستغفار له (إن إبراهيم لأواه) كثير التضرع والدعاء (حليم) صبور على الأذى .

١١٥ (وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم) للاسلام (حتى يبين لهم ما يتقون) من العمل فلا يتقوه فيستحقوا

وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ
وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ
حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَ
الْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ
قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾
وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا
رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ

الإضلال (إن الله بكل شيء عليم) ومنه مستحق الاضلال والهداية .

١١٦ (إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم) أيها الناس (من دون الله) أي غيره (من ولي) يحفظكم منه (ولا نصير) يمنعكم من ضرره .

١١٧ (لقد تاب الله) أي أدام توبته (على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) أي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يتعقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث (من بعد ما كاد يزيغ) بالياء والتاء تميل (قلوب فريق منهم) عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالثبات (إنه بهم رؤف رحيم) .

١١٨ (و) تاب (على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقرينة (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) أي مع رحبها أي سعتها فلا يجدون مكاناً يطمئنون إليه (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس (وظنوا) أيقنوا (أن) مخففة (لا ملجأ من الله) .

أسباب نزول الآية ٦١ قوله تعالى: (ومنهم الذين يؤذون النبي) أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس اليه فيسمع منه وينقل حديثه الى المنافقين فانزل الله (ومنهم الذين يؤذون النبي) الآية .

أسباب نزول الآية ٦٥ قوله تعالى : (ولئن سألتهم) الآيات . اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً ما راينا مثل قرآن هؤلاء ولا ارغب بطوناً ولا اكذب السنة ولا اجبن عند اللقاء فقال له رجل كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال ابن عمر فانا رايته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله –

(إلا إليه ثم تاب عليهم) وفقهم للتوبة (ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم) •

١١٩ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) بترك معاصيه (وكونوا مع الصادقين) في الإيمان والعهود بأن تلزموا الصدق •

١٢٠ (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) إذا غزا (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) بأن يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر (ذلك) أي النهي عن التخلف (بأنهم) بسبب أنهم (لايصيبهم ظمأ) عطش (ولانصب) تعب (ولا مخمصة)جوع (في سبيل الله ولا يطؤن موطئاً) مصدر بمعنى وطأ (يغيظ) يغضب (الكفار ولا ينالون من عدو الله (نيلاً) قتلاً أو أسراً أو نهباً (إلا كتب لهم به عمل صالح) ليجازوا عليه (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) أي أجرهم بل يثيبهم •

إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٩﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٢٠﴾
مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ
عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ
لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا
يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا
كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢١﴾
وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةٗ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةٗ وَلَا يَقۡطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٢﴾
وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ
فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ

١٢١ (ولا ينفقون) فيه (نفقة صغيرة) ولو تمرة (ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً) بالسير (إلا كتب لهم) ذلك (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) أي جزاءهم •

١٢٢ ولما وبخوا على التخلف وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعاً فنزل (وما كان المؤمنون لينفروا) إلى الغزو (كافة فلولا) فهلا (نفر من كل فرقة)قبيلة (منهم طائفة) جماعة ومكث الباقون (ليتفقهوا) أي الماكثون (في الدين ولينذروا قومهم) •

ـ صلى الله عليه وسلم يقول ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون، ثم اخرجه من وجه آخر عن ابن عمر نحوه وسمى الرجل عبد الله بن ابي واخرج عن كعب ابن مالك قال مخشي بن حمير لوددت اني اقاضي على ان يضرب كل رجل منكم مائة مائة على ان ننجو من ان ينزل فينا قرآن فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فجاؤا يعتذرون فأنزل الله (لاتعتذروا) الآيه فكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسأل الله ان يقتل شهيداً لايعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله الا من قتله واخرج ابن جرير عن قتادة ان ناساً من المنافقين قالوا في غزوة تبوك يرجو هذا الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فاتاهم فقال قلتم كذا وكذا قالوا انما كنا نخوض ونلعب فنزلت .

اسباب نزول الآية ٧٤ قوله تعالى : (يحلفون بالله ماقالوا) . اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس ـ

(إذا رجعوا إليهم) من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام (لعلهم يحذرون) عقاب الله بامتثال أمره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف واحد فيما إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم •

١٢٣ (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) أي الأقرب فالأقرب منهم (وليجدوا فيكم غلظة) شدة أي أغلظوا عليهم (واعلموا ان الله مع المتقين) بالعون والنصر •

١٢٤ (وإذا ما انزلت سورة) من القرآن (فمنهم) أي المنافقين (من يقول) لأصحابه استهزاء (أيكم زادته هذه إيمانا) تصديقا قال تعالى (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا) لتصديقهم بها (وهم يستبشرون) يفرحون بها •

إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ

١٢٥ (وأما الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (فزادتهم رجسا إلى رجسهم) كفرا إلى كفرهم لكفرهم بها (وماتوا وهم كافرون) •

١٢٦ (أولا يرون) بالياء أي المنافقون والتاء أيها المؤمنون (أنهم يفتنون) يبتلون (في كل عام مرة أو مرتين) بالقحط والأمراض (ثم لا يتوبون) من نفاقهم (ولا هم يذكرون) يتعظون •

١٢٧ (وإذا ما انزلت سورة) فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم (نظر بعضهم إلى بعض) يريدون الهرب يقولون (هل يراكم من أحد) إذا قمتم فإن لم يرهم أحد قاموا وإلا تثبتوا (ثم انصرفوا) على كفرهم (صرف الله قلوبهم) عن الهدى (بأنهم قوم لا يفقهون) الحق لعدم تدبرهم •

١٢٨ (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز) شديد (عليه ما عنتم) أي عنتكم أي مشقتكم ولقاؤكم المكروه (حريص عليكم) أن تهتدوا (بالمؤمنين)

ـ ابن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير ابن سعيد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ماقلت فانزل الله (يحلفون بالله ماقالوا) الآية فزعموا انه تاب وحسنت توبته ثم اخرج عن كعب بن مالك نحوه واخرج ابن سعد في الطبقات نحوه عن عروة واخرج ابن أبي حاتم عن انس بن مالك قال سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ان كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجحد القائل فانزل الله (يحلفون بالله ماقالوا) الآية . واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله ـ

(رؤف) شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير ۰ ١٢٩ (فإن تولوا) عن الإيمان بك (فقل حسبي) كافي (الله لا إله إلا هو عليه توكلت) به وثقت لا بغيره (وهو رب العرش) الكرسي (العظيم) خصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة ۰

رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آية ١٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾

﴿ سورة يونس ﴾

(مكية إلا الآيات ٤٠ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ فمدنية وآياتها ١٠٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (الحكيم) المحكم

٢ (أكان للناس) أي أهل مكة استفهام إنكار والجار والمجرور حال من قوله (عجباً) بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الأولى (أن أوحينا) أي إيحاؤنا (إلى رجل منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (أن) مفسرة (أنذر) خوف (الناس) الكافرين بالعذاب (وبشر الذين آمنوا أن) أي بأن (لهم قدم) سلف (صدق عند ربهم) أي أجراً حسناً بما قدموه من الأعمال (قال الكافرون إن هذا) النبي صلى الله عليه وسلم (لساحر مبين) بين وفي قراءة لسحر والمشار إليه القرآن المشتمل على ذلك ۰

٣ (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (يدبر الأمر) بين الخلائق (ما من) صلة (شفيع) يشفع لأحد (إلا من بعد إذنه) رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم (ذلكم) الخالق المدبر (الله ربكم فاعبدوه) وحدوه (أفلا تذكرون) بإدغام التاء في الاصل في الذال ۰

ـ صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله (يحلفون بالله ما قالوا) الآية . وأخرج عن قتادة قال لنا ان رجلين اقتتلا احدهما من جهينة والآخر ـ

٤ (إليه) تعالى (مرجعكم جميعاً وعد الله حقاً) مصدران منصوبان بفعلهما المقدر (إنه) بالكسر استئنافاً والفتح على تقدير اللام (يبدؤ الخلق) أي بدأه بالإنشاء (ثم يعيده) بالبعث (ليجزي) يثيب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم •
٥ (هو الذي جعل الشمس ضياء) ذات ضياء أي نور (والقمر نوراً وقدره) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً أو ليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً (لتعلموا) بذلك (عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك) المذكور (إلا بالحق) لا عبثاً تعالى عن ذلك (يفصل) بالياء والنون يبين (الآيات لقوم يعلمون) يتدبرون •

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ

٦ (إن في اختلاف الليل والنهار) بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان (وما خلق الله في السموات) من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك (و) في (الأرض) من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها (لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم يتقون) ه فيؤمنون خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها •

٧ (إن الذين لا يرجون لقاءنا) بالبعث (ورضوا بالحياة الدنيا) بدل الآخرة لإنكارهم لها (واطمأنوا بها) سكنوا إليها (والذين هم عن آياتنا) دلائل وحدانيتنا (غافلون) تاركون النظر فيها •

٨ اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) من الشرك والمعاصي •

٩ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم) يرشدهم (ربهم بإيمانهم) به بأن يجعل لهم نوراً يهتدون به يوم القيامة (تجري من تحتهم) •

— من غفار وكانت جهينة حلفاء الأنصار وظهر الغفاري على الجهيني فقال عبد الله بن ابي للأوس انصروا اخاكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فسعى رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فسأله فجعل يحلف بالله ما قال فأنزل الله (يحلفون بالله ما قالوا) الآية واخرج الطبراني عن ابن عباس قال هم رجل يقال له الأسود بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت (وهموا بما لم ينالوا) واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة أن مولى بني عدي بن كعب قتل رجلاً من الأنصار فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر الفاً وفيه نزلت (وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله)

اسباب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى: (ومنهم من عاهد الله) اخرج الطبراني وابن مردويه وابن ابي حاتم والبيهقي —

(الأنهار في جنات النعيم) • ١٠ (دعواهم فيها) طلبهم لما يشتهونه في الجنة أن يقولوا (سبحانك اللهم) أي يا الله فإذا ما طلبوه وجدوه بين أيديهم (وتحيتهم) فيما بينهم (فيها سلام وآخر دعواهم أن) مفسرة (الحمد لله رب العالمين) ❋ ونزل لما استعجل المشركون العذاب :

١١ (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم) أي كاستعجالهم (بالخير لقضي) بالبناء للمفعول وللفاعل (إليهم أجلهم) بالرفع والنصب بأن يهلكهم ولكن يمهلهم (فنذر) تترك (الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) يترددون متحيرين •

سورة يونس

٢٧٩

الأنهار في جنات النعيم ﴿١٠﴾ دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿١١﴾ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ﴿١٢﴾ وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ﴿١٣﴾ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ﴿١٤﴾ ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون ﴿١٥﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون

١٢ (وإذا مس الإنسان) الكافر (الضر) المرض والفقر (دعانا لجنبه) أي مضطجعاً (أو قاعداً أو قائماً) أي في كل حال (فلما كشفنا عنه ضره مر) على كفره (كأن) مخففة واسمها محذوف أي كأنه (لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك) كما زين له الدعاء عند الضر والإعراض عند الرخاء (زين للمسرفين) المشركين (ما كانوا يعملون) •

١٣ (ولقد أهلكنا القرون) الامم (من قبلكم) يا أهل مكة (لما ظلموا) بالشرك (و) قد (جاءتهم رسلهم بالبينات) الدالات على صدقهم (وما كانوا ليؤمنوا) عطف على ظلموا (كذلك) كما أهلكنا اولئك (نجزي القوم المجرمين) الكافرين

١٤ (ثم جعلناكم) يا أهل مكة (خلائف) جمع خليفة (في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا •

١٥ (وإذا تتلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين لا يرجون) •

ـ في الدلائل بسند ضعيف عن ابي امامة ان ثعلبة ابن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالاً قال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه قال والله لئن آتاني الله مالاً لاوتين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنماً فنمت حتى ضاقت عليه ازقة المدينة فتنحى بها وكان يشهد الصلاة ثم يخرج اليها ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة فتنحى بها فكان يشهد الجمعة ثم يخرج اليها ثم نمت فتنحى بها فترك الجمعة والجماعة ثم انزل الله على رسوله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتاباً فاتيا ثعلبة فاقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقا الى الناس فاذا فرغتم فمروا بي ففعلا فقال ما هذه الا اخت الجزية فانطلقا فانزل الله (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا الله من فضله) الى قوله (يكذبون) الحديث واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه.

اسباب نزول الآية ٧٩ قوله تعالى : (الذين يلمزون المطوعين) روى الشيخان عن ابي مسعود قال لما نزلت آية ـ

(لقاءنا) لا يخافون البعث (ائت بقرآن غير هذا) ليس فيه عيب آلهتنا (او بدله) من تلقاء نفسك (قل) لهم (ما يكون) لي (لي أن أبدله من تلقاىء) قبل (نفسي إن) ما (أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف ان عصيت ربي) بتبديله (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة .

١٦ (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم) أعلمكم (به) ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو أي لأعلمكم به على لسان غيري (فقد لبثت) مكثت (فيكم عمراً) سنين أربعين (من قبله) لا أحدثكم بشيء (أفلا تعقلون) انه ليس من قبلي .

لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ

١٧ (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك إليه (أو كذب بآياته) القرآن (إنه) أي الشأن (لا يفلح) يسعد (المجرمون) المشركون .

١٨ (ويعبدون من دون الله) أي غيره (ما لا يضرهم) إن لم يعبدوه (ولا ينفعهم) إن عبدوه وهو الأصنام (ويقولون) عنها (هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل) لهم (أتنبئون الله) تخبرونه (بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض) استفهام إنكار إذ لو كان له شريك لعلمه إذ لا يخفى عليه شيء (سبحانه) تنزيهاً له (وتعالى عما يشركون) به معه

١٩ (وما كان الناس إلا امة واحدة) على دين واحد وهو الإسلام من لدن آدم إلى نوح وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحي (فاختلفوا) بأن ثبت بعض وكفر بعض (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء الى يوم القيامة (لقضي بينهم) أي الناس في الدنيا (فيما فيه يختلفون) من الدين بتعذيب الكافرين .

٢٠ (ويقولون) أي أهل مكة (لولا) هلا (انزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (آية من ربه) كما كان للأنبياء من الناقة والعصا واليد (فقل) لهم (إنما الغيب) ما غاب عن العباد أي أمره .

ــ الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل (الذين يلمزون المطوعين) الآية . وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي عقيل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنت سهل بن رافع أخرجها كلها ابن مردويه .

اسباب نزول الآية ٨١ قوله تعالى : (فرح المخلفون) الآية . اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج ــ

(لله) ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنما عليّ التبليغ (فانتظروا) العذاب إن لم تؤمنوا (إني معكم من المنتظرين) •

٢١ (وإذا أذقنا الناس) أي كفار مكة (رحمة) مطراً وخصباً (من بعد ضراء) بؤس وجدب (مستهم إذا لهم مكر في آياتنا) بالاستهزاء والتكذيب (قل) لهم (الله اسرع مكراً) مجازاة (إن رسلنا) الحفظة (يكتبون ما تمكرون) بالتاء والياء •

٢٢ (هو الذي يسيركم) وفي قراءة ينشركم (في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك) السفن (وجرين بهم) فيه التفات عن الخطاب (بريح طيبة) لينة (وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف) شديدة الهبوب تكسر كل شيء (وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم) أي اهلكوا (دعوا الله مخلصين له الدين) الدعاء (لئن) لام قسم (أنجيتنا من هذه) الأهوال (لنكونن من الشاكرين) الموحدين •

٢٣ (فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) بالشرك (يا أيها الناس إنما بغيكم) ظلمكم (على أنفسكم) لأن إثمه عليها هو (متاع الحياة الدنيا) تمتعون فيها قليلاً (ثم إلينا مرجعكم) بعد الموت (فننبئكم بما كنتم تعملون) فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع أي تتمتعون •

٢٤ (إنما مثل) صفة (الحياة الدنيا كماء) مطر (أنزلناه من السماء فاختلط به) بسببه (نبات) •

لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴿٢٠﴾ وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون ﴿٢١﴾ هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ﴿٢٢﴾ فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ﴿٢٣﴾ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات

ــ فلا ننفر في الحر فأنزل الله (قل نار جهنم اشد حراً) واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد الى تبوك فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر فانزل الله (قل نار جهنم اشد حراً) الآية. واخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم ابن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم قال قال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فنزلت .

اسباب نزول الآية ٨٤ قوله تعالى: (ولا تصل على أحد منهم) روى الشيخان عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب واخذ ثوبه وقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي على المنافقين قال انما خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه فانزل الله (ولا تصل على احد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره) فترك الصلاة عليهم وورد ذلك من حديث عمر وانس وجابر وغيرهم .

(الأرض) واشتبك بعضه ببعض (مما يأكل الناس) من البر والشعير وغيرهما (والأنعام) من الكلاء (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) بهجتها من النبات (وازينت) بالزهر وأصله تزينت أبدلت التاء زاياً وادغمت في الزاي (وظن أهلها أنهم قادرون عليها) متمكنون من تحصيل ثمارها (أتاها أمرنا) قضاؤنا أو عذابنا (ليلاً أو نهاراً فجعلناها) أي زرعها (حصيداً) كالمحصود بالمناجل (كأن) مخففة أي كأنها (لم تغن) تكن (بالأمس كذلك نفصل) نبين (الآيات لقوم يتفكرون) .

الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ﴿٢٥﴾ والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿٢٦﴾ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴿٢٧﴾ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٢٨﴾ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم

٢٥ (والله يدعو إلى دار السلام) أي السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان (ويهدي من يشاء) هدايته (إلى صراط مستقيم) دين الإسلام .

٢٦ (للذين أحسنوا) بالإيمان (الحسنى) الجنة (وزيادة) هي النظر إليه تعالى كما في حديث مسلم (ولا يرهق) يغشى (وجوههم قتر) سواد (ولا ذلة) كآبة (اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) .

٢٧ (والذين) عطف على الذين أحسنوا أي والذين (كسبوا السيئات) عملوا الشرك (جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من) زائدة (عاصم) مانع (كأنما اغشيت) البست (وجوههم قطعا) بفتح الطاء جمع قطعة وإسكانها أي جزءاً (من الليل مظلماً اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

٢٨ (و) اذكر (يوم نحشرهم) أي الخلق (جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) نصب بالزموا مقدراً .

اسباب نزول الآية ٩١ قوله تعالى: (ليس على الضعفاء) اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب براءة فاني لواضع القلم في اذني اذ امرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاءه اعمى فقال كيف بي يارسول الله وانا اعمى فنزلت (ليس على الضعفاء) الآية . واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان ينبعثوا غازين معه فجاءت عصابة من اصحابه فيهم عبد الله بن معقل المزني فقال يارسول الله احملنا فقال والله ما اجد ما احملكم عليه فتولوا ولهم بكاء وعز عليهم ان يحبسوا عن الجهاد ولا يجدوا نفقة ولا محملاً فانزل الله عذرهم (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم) الآية . وقد ذكرت اسماؤهم في المبهمات .

اسباب نزول الآية ٩٨ قوله تعالى : (ومن الاعراب من يؤمن بالله) الآية . اخرج ابن جرير عن مجاهد انها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم) واخرج عبد الرحمن بن معقل المزني قال كنا -

(أنتم) تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه (وشركاؤكم) أي الأصنام (فزيلنا) ميزنا (بينهم) وبين المؤمنين كما فيآية وامتازوا اليوم أيها المجرمون (وقال) لهم(شركاؤهم ماكنتم إيانا تعبدون)مانافية وقدمالمفعول للفاصلة
٢٩ (فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن) مخففة أي إنا (كنا عن عبادتكم لغافلين) •
٣٠ (هنالك) أي ذلك اليوم (تبلو) من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة (كل نفس ما أسلفت) قدمت من العمل (وردوا إلى الله مولاهم الحق) الثابت الدائم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) عليه من الشركاء •
٣١ (قل) لهم (من يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات (أمن يملك السمع) بمعنى الأسماع أي خلقها (والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر) بين الخلائق (فسيقولون) هو (الله فقل) لهم (أفلا تتقون) ه فتؤمنوا •
٣٢ (فذلكم) الفعال لهذه الأشياء (الله ربكم الحق) الثابت (فماذا بعد الحق إلا الضلال) استفهام تقرير أي ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال (فأنى) كيف (تصرفون) عن الإيمان مع قيام البرهان •
٣٣ (كذلك) كما صرف هؤلاء عن الإيمان (حقت كلمت ربك على الذين فسقوا) كفروا وهي لأملأن جهنم الآية أو هي (أنهم لا يؤمنون) •
٣٤ (قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده) •

أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم
ما كنتم إيانا تعبدون ﴿٢٨﴾ فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴿٢٩﴾ هنالك تبلوا كل نفس
ما أسلفت وردوا إلى الله مولىهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون ﴿٣٠﴾ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن
يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا
تتقون ﴿٣١﴾ فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا
الضلال فأنى تصرفون ﴿٣٢﴾ كذلك حقت كلمت ربك على
الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون ﴿٣٣﴾ قل هل من شركائكم
من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده

ـ عشرة ولد مقرن فنزلت فينا هذه الآية .

أسباب نزول الآية ١٢٩ قوله تعالى : (وآخرون اعترفوا) اخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف ابو لبابة وخمسة معه ثم ان ابا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وايقنوا بالهلاك وقالوا نحن في الظلال والطمانينة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه في الجهاد والله لنوثقن انفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقها ففعلوا وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا انفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فقال من هؤلاء الموثقون بالسواري فقال رجل هذا ابو لبابة ـ

(فأنى تؤفكون) تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل ٣٥ (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق) بنصب الحجج وخلق الاهتداء (قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق)وهو الله (أحق أن يتبع أمن لا يهـدّي) يهدي (إلا أن يهـدى) أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الأول أحق (فمالكم كيف تحكمون) هـذا الحكم الفاسد من اتباع مالا يحق اتباعه ٠

٣٦ (وما يتبع أكثرهم) في عبادة الأصنام (إلا ظناً) حيث قلدوا فيـه آباءهم (إن الظن لا يغني من الحق شيئـاً) فيما المطلوب منه العلم (إن الله عليم بما يفعلون) فيجازيهم عليه ٠

فأنى تؤفكون ﴿٣٤﴾ قل هل من شركائكم من يهدي إلى
الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن
لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون ﴿٣٥﴾ وما يتبع
أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئاً إن الله عليم
بما يفعلون ﴿٣٦﴾ وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله
ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين ﴿٣٧﴾ أم يقولون افتراه قل فأتوا
بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم
صادقين ﴿٣٨﴾ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم
تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين ﴿٣٩﴾ ومنهم من يؤمن به ومنهم

٣٧ (وما كان هذا القرآن أن يفترى) أي افتراء (من دون الله) أي غيره (ولكن) أنزل (تصديق الذي بين يديه) من الكتب (وتفصيل الكتاب) تبين ما كتبه الله من الأحكام وغيرها (لاريب) شك (فيه من رب العالمين) متعلق بتصديق أو بانزل المحذوف وقرىء برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ٠

٣٨ (أم) بل أ (يقولون افتراه) اختلقه محمد (قل فأتوا بسورة مثله) في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فـإنكم عربيون فصحـاء مثلي (وادعوا) للاعانة عليه (من استطعتم من دون الله) أي غيره (إن كنتم صادقين) في أنه افتراء فلم يقدروا على ذلك ، قال تعالى :

٣٩ (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أي القرآن ولم يتدبروه (ولما) لم (يأتهم تأويله) عاقبة ما فيه من الوعيد (كذلك) التكذيب (كذب الذين من قبلهم) رسلهم(فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ٠

٤٠ (ومنهم) أي أهل مكة (من يؤمن به) لعلم الله ذلك منهم (ومنهم) ٠

ـ واصحاب له تخلفوا فعاهدوا الله ان لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم فقال لا اطلقهم حتى اؤمر باطلاقهم فانزل الله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) الآية . فلما نزلت اطلقهم وعذرهم وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا انفسهم لم يذكروا بشيء وهم الذين قال الله فيهم (وآخرون مرجون لامر الله) الآية فجعل اناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل عذرهم وآخرون يقولون عسى الله ان يتوب عليهم حتى نزلت (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) واخرج ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد فجاء ابو لبابة واصحابه باموالهم حين اطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق ـ

(من لا يؤمن به) أبداً (وربك أعلم بالمفسدين) تهديد لهم ٤١ (وإن كذبوك فقل) لهم (لي عملي ولكم عملكم) أي لكل جزاء عمله (أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون) وهذا منسوخ بآية السيف .

٤٢ (ومنهم من يستمعون إليك) إذا قرأت القرآن (أفأنت تسمع الصم) شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم (ولو كانوا) مع الصمم (لا يعقلون) يتدبرون .

٤٣ (ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون) شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

٤٤ (إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون) .

مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤١﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى
عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا
تَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ
وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ
تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ
ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ
كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ
قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٦﴾
وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٧﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا
جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٨﴾

٤٥ (ويوم نحشرهم كأن) أي كأنهم (لم يلبثوا) في الدنيا أي القبور (إلا ساعة من النهار) لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير (يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضاً إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله) بالبعث (وما كانوا مهتدين) .

٤٦ (وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (نرينك بعض الذين نعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك (أو نتوفينك) قبل تعذيبهم (فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد) مطلع (على مايفعلون) من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب .

٤٧ (ولكل امة) من الامم (رسول فإذا جاء رسولهم) إليهم فكذبوه (قضي بينهم بالقسط) بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه (وهم لا يظلمون) بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء

ـ بها عنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئاً فانزل الله (خذ من اموالهم صدقة) الآية . واخرج هذا القدر وحده عن سعيد ابن جبير والضحاك وزيد بن اسلم وغيرهم واخرج عبد عن قتادة انها نزلت في سبعة اربعة منهم ربطوا انفسهم بالسواري وهم ابو لبابة ومرداس واوس بن خذام وثعلبة بن وديعة واخرج ابو الشيخ وابن مندة في الصحابة من طريق الثوري عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك ستة ابو لبابة واوس بن خذام وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية فجاء ابو لبابة واوس وثعلبة فربطوا انفسهم بالسواري وجاؤا بأموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذى حبسنا عنك فقال لا احلهم حتى يكون قتال فنزل القرآن (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) الآية. اسناده قوي واخرج ابن مردويه بسند فيه الواقدي عن ام سلمة قالت ان توبة ابي لبابة نزلت في بيتي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في السحر

٤٨ (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه • ٤٩ (قل لا أملك لنفسي ضراً) أدفعه (ولا نفعاً) أجلبه (إلا ما شاء الله) أن يقدرني عليه فكيف أملك لكم حلول العذاب (لكل امة أجل) مدة معلومة لهلاكهم (إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون) يتأخرون عنه (ساعة ولا يستقدمون) يتقدمون عليه •

٥٠ (قل أرأيتم) أخبروني (إن اتاكم عذابه) أي الله (بياتاً) ليلاً (أو نهاراً ماذا) أي شيء (يستعجل منه) أي العذاب (المجرمون) المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك إذا أتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل أي ما أعظم ما استعجلوه •

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ

٥١ (أثم إذا ما وقع) حل بكم (آمنتم به) أي الله أو العذاب عند نزوله والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم (آلآن) تؤمنون (وقد كنتم به تستعجلون) استهزاء •

٥٢ (ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد) أي الذين تخلدون فيه (هل)ما(تجزون إلا) جزاء (بما كنتم تكسبون) •

٥٣ (ويستنبئونك) يستخبرونك (أحق هو) أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث (قل إي) نعم (وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين) بفائتين العذاب •

٥٤ (ولو أن لكل نفس ظلمت) كفرت (مافي الأرض) جميعاً من الأموال (لافتدت به) من العذاب يوم القيامة (وأسروا الندامة) على ترك الإيمان (لما رأوا العذاب) أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير (وقضي بينهم) بين الخلائق (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) شيئاً •

٥٥ (ألا إن لله مافي السموات والأرض ألا إن وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) ثابت (ولكن)

فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال تيب على أبي لبابة فقلت اوذنه بذلك فقال ما شئت فقمت على باب الحجرة وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقلت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس ليطلقوه فقال حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يطلقني فلما خرج الى الصبح اطلقه ونزلت (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) .

اسباب نزول الآية ١٠٧ قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً) الآية اخرج ابن مردويه من طريق ابن اسحق قال ذكر ابن شهاب الزهري عن ابن اكيمة الليثي عن ابن اخي ابي رهم الغفاري انـه سمع ابا رهم وكان ممن بايع تحت الشجرة يقول اتى من بني مسجد الضرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله —

(أكثرهم) أي الناس (لايعلمون) ذلك • ٥٦ (هو يحيي ويميت وإليه ترجعون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم •
٥٧ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءتكم موعظة من ربكم) كتاب فيه مالكم وما عليكم وهو القرآن (وشفاء) دواء (لما في الصدور) من العقائد الفاسدة والشكوك (وهدى) من الضلال (ورحمة للمؤمنين) به •
٥٨ (قل بفضل الله) الإسلام (وبرحمته) القرآن (فبذلك) الفضل والرحمة (فليفرحوا هو خير مما يجمعون) من الدنيا بالياء والتاء • ٥٩ (قل أرأيتم) أخبروني (ما أنزل الله) خلق (لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً) كالبحيرة والسائبة والميتة (قل آلله أذن لكم) في ذلك بالتحليل والتحريم لا (أم) بل (على الله تفترون) تكذبون بنسبة ذلك إليه •

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ
لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٨﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ
وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ
أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ
وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا
عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ
مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ

٦٠ (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أي أي شيء ظنهم به (يوم القيامة) أيحسبون أنه لا يعاقبهم لا (إن الله لذو فضل على الناس) بإمهالهم والإنعام عليهم (ولكن أكثرهم لايشكرون)

٦١ (وما تكون) يا محمد (في شأن) أمر (وما تتلو منه) أي من الشأن أو الله (من قرآن) انزل عليك (وما تعملون) خاطبه وامته (من عمل إلا كنا عليكم شهوداً) رقباء (إذ تفيضون) تأخذون (فيه) أي العمل (وما يعزب) يغيب عن ربك من مثقال) وزن (ذرة) أصغر نملة (في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك)

ـ انابنينامسجداً لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاءالله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع نزل بذي او ان على ساعة من المدينة فانزل الله في المسجد (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً) الى آخر القصة فدعامالك ابن الدخشن ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه واحرقاه ففعلا . اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال من الأنصار منهم بخدج فبنوا مسجد النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبخدج ويلك ما اردت الى ما ارى فقال يا رسول الله ماأردت الا الحسنى فانزل الله الآية . واخرج ابن مرويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ان اناساً من الأنصار ابتنوا مسجداً فقال لهم ابو عامر ابتنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قصر ملك الروم فآتي بجند من الروم فاخرج محمداً واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لقد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فانزل الله (لا تقم فيه ـ

(ولا أكبر إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ • ٦٢ (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة ٦٣ هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بامتثال أمره ونهيه •
٦٤ (لهم البشرى في الحياة الدنيا) فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له (وفي الآخرة) الجنة والثواب (لا تبديل لكلمات الله) لا خلف لمواعيده (ذلك) المذكور (هو الفوز العظيم) •
٦٥ (ولا يحزنك قولهم) لك لست مرسلاً وغيره (إن) استئناف (العزة) القوة (لله جميعاً هو السميع) للقول (العليم) بالفعل فيجازيهم وينصرك •

وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾

٦٦ (ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض) عبيداً وملكاً وخلقاً (وما يتبع الذين يدعون) يعبدون (من دون الله) أي غيره أصناماً (شركاء) له على الحقيقة تعالى عن ذلك (إن) ما (يتبعون) في ذلك (إلا الظن) أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم (وإن) ما (هم إلا يخرصون) يكذبون في ذلك •

٦٧ (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً) إسناد الإبصار إليه مجاز لأنه يبصر فيه (إن في ذلك لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يسمعون) سماع تدبر واتعاظ

٦٨ (قالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الله ولداً) قال تعالى لهم (سبحانه) تنزيهاً له عن الولد (هو الغني) عن كل أحد وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه (له ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (إن) ما (عندكم من سلطان) حجة (بهذا) الذي تقولونه (أتقولون على الله مالا تعلمون) استفهام توبيخ •

ـ ابداً) واخرج الواحدي عن سعد بن ابي وقاص قال ان المنافقين عرضوا بمسجد يبنونه يضاهون به مسجد قباء لأبي عامر الراهب اذا قدم ليكون امامهم فيه فلما فرغوا من بنائه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا بنينا مسجداً فصلّ فيه فنزلت (لا تقم فيه ابداً) واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال نزلت هذه الآية في اهل قباء (فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين) قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم . واخرج عمرو بن شبة في اخبار المدينة من طريق الوليد بن ابي سندر الاسلمي عن يحيى بن سهل الأنصاري عن ابيه ان هذه الآية نزلت في أهل قباء كانوا يغسلون ادبارهم من الغائط (فيه رجال يحبون ان يتطهروا) الآية واخرج ابن جرير عن عطاء قال احدث قوم الوضوء بالماء من اهل قباء فنزلت فيهم (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) .

٦٩ (قل إن الذين يفترون على الله الكذب) بنسبة الولد إليه (لا يفلحون) لا يسعدون •

٧٠ لهم (متاع) قليل (في الدنيا) يتمتعون به طول حياتهم (ثم إلينا مرجعهم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) بعد الموت (بما كانوا يكفرون) •

٧١ (واتل) يا محمد (عليهم) أي كفار مكة (نبأ) خبر (نوح) ويبدل منه (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر) شق (عليكم مقامي) لبثي فيكم (وتذكيري) وعظي إياكم (بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم) اعزموا على أمر

سورة يونس ١٠

قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا

تفعلونه بي (وشركاءكم) الواو بمعنى مع (ثم لايكن أمركم عليكم غمة) مستوراً بل أظهروه وجاهروني به (ثم اقضوا إلي) امضوا فيماأردتموه (ولا تنظرون) تمهلون فإني لست مبالياً بكم •

٧٢ (فإن توليتم) عن تذكيري (فما سألتكم من أجر) ثواب عليه فتولوا (إن) ما (أجري) ثوابي (إلا على الله وامرت أن أكون من المسلمين)•

٧٣ (فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك) السفينة (وجعلناهم) أي من معه (خلائف) في الأرض (واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) من إهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب •

٧٤ (ثم بعثنا من بعده) أي نوح (رسلاً إلى قومهم) كإبراهيم وهود وصالح (فجاؤهم بالبينات) المعجزات (فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا) •

اسباب نزول الآية ١١١ قوله تعالى (ان الله اشترى) الآية احرج ابر جرير عن محمد بن كعب القرظى قال قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا بـه شيئاً واشترط لنفسي ان تمنعوبي مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيـــع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم) الآية .

اسباب نزول الآية ١١٣ قوله تعالى : (ما كان للنبي) اخرج الشيخان من طريق سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي اميـة فقال اي عم ـ

(به من قبل) أي قبل بعث الرسل إليهم (كذلك نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) فلا تقبل الإيمان كما طبعنا على قلوب اولئك • ٧٥ (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى فرعون وملائه) قومه (بآياتنا) التسع (فاستكبروا) عن الإيمان بها (وكانوا قوماً مجرمين) •

٧٦ (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين) بين ظاهر •

٧٧ (قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم) إنه لسحر (أسحر هذا) وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة (ولا يفلح الساحرون) والاستفهام في الموضعين للانكار •

بِهِۦ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا
مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ
مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ
لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا
لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ
فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى
بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ
أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ
ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ

٧٨ (قالوا أجئتنا لتلفتنا) لتردنا (عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء) الملك (في الأرض) أرض مصر (وما نحن لكما بمؤمنين) مصدقين •

٧٩ (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم) فائق في علم السحر •

٨٠ (فلما جاء السحرة قال لهم موسى) بعد ما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين (ألقوا ما أنتم ملقون) •

٨١ (فلما ألقوا) حبالهم وعصيهم (قال موسى ما) استفهامية مبتدأ خبره (جئتم به السحر) بدل وفي قراءة ــ آ السحر ــ إخبار فما اسم موصول مبتدأ (إن الله سيبطله) أي سيمحقه (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) •

٨٢ (ويحق) يثبت ويظهر (الله الحق بكلماته) بمواعيده (ولو كره المجرمون) •

٨٣ (فما آمن لموسى) •

ــ قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبدالمطلب فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شيء كلمهم به هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) الآية وانزل في ابي طالب (انك لا تهدي من احببت) الآية . وظاهر هذا ان الآية نزلت بمكة واخرج الترمزي وحسنه والحاكم عن علي قال سمعت رجلاً يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت له استغفر لأبويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) واخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى فبكيت لبكائه فقال ان ــ

(إلا ذرية) طائفة (من) أولاد (قومه) أي فرعون (على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم) يصرفهم عن دينه بتعذيبهم (وإن فرعون لعال) متكبر (في الأرض) أرض مصر (وإنه لمن المسرفين) المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية .

٨٤ (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) .

٨٥ (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا بنا .

٨٦ (ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) .

إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ
وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ
﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ
اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ
عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا

٨٧ (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ) اتخذا (لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة (وأقيموا الصلاة) اتموها (وبشر المؤمنين) بالنصر والجنة .

٨٨ (وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا) آتيتهم ذلك (ليضلوا) في عاقبته (عن سبيلك) دينك (ربنا اطمس على أموالهم) امسخها (واشدد على قلوبهم) اطبع عليها واستوثق (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) المؤلم دعاء عليهم وأمن هرون على دعائه .

٨٩ (قال) تعالى (قد اجيبت دعوتكما) فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق (فاستقيما) على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب .

ـ القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل الله (ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) واخرج احمد وابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ وقف على عسفان فابصر قبر امه فتوضأ وصلى وبكى ثم قال استاذنت ربي ان استغفر لها فنهيت فانزل الله (ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) الآية واخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس وان ذلك بعدما رجع من تبوك وسافر الى مكة معتمراً فهبط عند ثنية عسفان قال الحافظ بن حجر يحتمل ان يكون لنزول الآية أسباب : متقدم ، وهو امر ابي طالب . ومتاخر ، وهو امر آمنة وقصة علي وجمع غيره بتعدد النزول .

(ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) في استعجال قضائي روي أنه مكث بعدها أربعين سنة .

٩٠ (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده بغياً وعدواً) مفعول له (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه) أي بأنه وفي قراءة بالكسر استئنافاً (لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له .

٩١ (آلآن) تؤمن (وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) بضلالك وإضلالك عن الإيمان .

وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي
إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا
أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ
بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ
قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ
مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ
جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ

٩٢ (فاليوم ننجيك) نخرجك من البحر (ببدنك) جسدك الذي لا روح فيه (لتكون لمن خلفك) بعدك (آية) عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه (وإن كثيراً من الناس) أي أهل مكة (عن آياتنا لغافلون) لايعتبرون بها .

٩٣ (ولقد بوأنا) أنزلنا (بني إسرائيل مبوأ صدق) منزل كرامة وهو الشام ومصر (ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا) بأن آمن بعض وكفر بعض (حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين .

٩٤ (فإن كنت) يا محمد (في شك مما أنزلنا إليك) من القصص فرضاً (فسئل الذين يقرؤن الكتاب) التوراة (من قبلك) فإنه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لاأشك ولا أسأل (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) الشاكين فيه .

٩٥ (ولا تكونن) .

اسباب نزول الآية ١١٧ قوله تعالى : (لقد تاب الله على النبي) الآيات روى البخاري وغيره عن كعب بن مالك قال لم اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا بدراً حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة وآذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله وفيه فانزل الله توبتنا (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) الى قوله (ان الله هو التواب الرحيم) قال وفينا نزل ايضاً (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

اسباب نزول الآية ١٢٢ قوله تعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ـ

(من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين) ٠ ٩٦ (إن الذين حقت) وجبت (عليهم كلمت ربك) بالعذاب (لا يؤمنون) ٠

٩٧ (ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم) فلا ينفعهم حينئذ ٠

٩٨ (فلولا) فهلا (كانت قرية) اريد أهلها (آمنت) قبل نزول العذاب بها (فنفعها إيمانها إلا) لكن (قوم يونس لما آمنوا) عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله (كشفنا عنهم عـذاب الخزي في الحيـاة الدنيا ومتعناهم إلى حين) انقضاء آجالهم ٠

مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٧﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٨﴾ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٩﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠١﴾ قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٢﴾ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ

٩٩ (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس) بما لم يشأه الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا

١٠٠ (وما كان لنفس ان تؤمن إلا بإذن الله) بارادته (ويجعل الرجس) العذاب (على الذين لا يعقلون) يتدبرون آيات الله ٠

١٠١ (قل) لكفار مكة (انظروا ماذا) أي الذي (في السموات والأرض) من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى (وماتغني الآيات والنذر) جمع نذير أي الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في الله أي ما تنفعهم

١٠٢ (فهل) فما (ينتظرون) بتكذيبك (إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) من الامم أي مثل وقائعهم من العذاب (قل فانتظروا) ذلك (إني معكم) ٠

ـ نزلت (إلا تنفروا يعذبكم عذابا اليما) وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقهون قومهم فقال المنافقون قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي فنزلت (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) واخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس فنزلت .

﴿سورة يونس﴾

اسباب نزول الآية ٢ قوله تعالى : (أكان للناس عجباً) اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمداً رسولاً انكرت العرب ذلك أو من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله .

(من المنتظرين) ١٠٣ (ثم ننجي) المضارع لحكاية الحال الماضي (رسلنا والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الإنجاء (حقاً علينا ننج المؤمنين) النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين .

١٠٤ (قل يا أيها الناس) أي ياأهل مكة (إن كنتم في شك من ديني) أنه حق (فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله) أي غيره وهو الأصنام لشككم فيه (ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم (وأمرت أن) أي بأن (أكون من المؤمنين) .

مِنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠

١٠٥ (و) قيل لي (أن أقم وجهك للدين حنيفاً) مائلاً إليه (ولا تكونن من المشركين) .

١٠٦ (ولا تدع) تعبد (من دون الله مالا ينفعك) إن عبدته (ولا يضرك) إن لم تعبده (فإن فعلت) ذلك فرضاً (فانك إذا من الظالمين)

١٠٧ (وإن يمسسك) يصبك (الله بضر) كفقر ومرض (فلا كاشف) رافع (له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد) دافع (لفضله) الذي أرادك به (يصيب به) أي بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) .

١٠٨ (قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه) لأن ثواب اهتدائه له (ومن ضل فانما يضل عليها) لأن وبال ضلاله عليها (وما أنا) .

ـ بشراً فأنزل الله (اكان للناس عجباً) الآية. وانزل (وماأرسلنا من قبلك الا رجالاً) الآية فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا واذا كان بشراً فغير محمد كان احق بالرسالة (لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يكون اشرف من محمد يعنون الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف فانزل الله رداً عليهم (أهم يقسمون رحمة ربك) الآية .

(عليكم بوكيل) فأخبركم على الهدى ١٠٩ (واتبع ما يوحى إليك) من ربك (واصبر) على الدعوة وأذاهم (حتى يحكم الله) فيهم بأمره (وهو خير الحاكمين) أعد لهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية .

﴿ سورة هود ﴾

« مكية إلا الآيات ١٢ و ١٧ و ١١٤ فمدنية وآياتها ١٢٣ »

عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَةٌ وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ آيَةً ١٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم بمراده بذلك، هذا (كتاب احكمت آياته) بعجيب النظم وبديع المعاني (ثم فصلت) بينت الأحكام والقصص والمواعظ (من لدن حكيم خبير) أي الله .

٢ (أن) أي بأن (لا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير) بالعذاب إن كفرتم (وبشير) بالثواب ان آمنتم .

٣ (وأن استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا ارجعوا (إليه) بالطاعة (يمتعكم) في الدنيا (متاعاً حسناً) بطيب عيش وسعة رزق (إلى أجل مسمى) هو الموت (ويؤت في الآخرة (كل ذي فضل) في العمل (فضله) جزاءه (وإن تولوا) فيه حذف إحدى التاءين أي تعرضوا (فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) هو يوم القيامة .

٤ (إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير) ومنه الثواب والعذاب .

٥ ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحيي أن يتخلى أو يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين (ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا) .

﴿ سورة هود ﴾

اسباب نزول الآية ٥ روى البخاري عن ابن عباس في قوله (الا انهم يثنون صدورهم) قال كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم واخرج ابن جرير وغيره عن عبد الله بن شداد قال كان احدهم اذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره لكيلا يراه فنزلت .

(منه) أي الله (ألا حين يستغشون ثيابهم) يتغطون بها (يعلم) تعالى (ما يسرون وما يعلنون) فلا يغني استخفاؤهم (إنه عليم بذات الصدور) أي بما في القلوب .

٦ (وما من) زائدة (دابة في الأرض) هي ما دب عليها (إلا على الله رزقها) تكفل به فضلاً منه تعالى (ويعلم مستقرها) مسكنها في الدنيا أو الصلب (ومستودعها) بعد الموت أو الرحم (كل) مما ذكر (في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ.

٧ (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (وكان عرشه) قبل خلقهما (على الماء) وهو على متن الريح (ليبلوكم) متعلق بخلق أي خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم (أيكم أحسن عملاً) أي أطوع لله (ولئن قلت) يا محمد لهم (إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن) ما (هذا) القرآن الناطق بالبعث والذي تقوله (إلا سحر مبين) بين وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم .

مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝٦ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝٧ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ
عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝٨ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا
عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا
يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝٩ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً
ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ ۝١٠ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ

٨ (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى) مجيء (أمة)أوقات(معدودة ليقولن) استهزاء (ما يحبسه) ما يمنعه من النزول قال تعالى (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً)مدفوعاً (عنهم وحاق) نزل (بهم ماكانوا به يستهزؤون)من العذاب .

٩ (ولئن أذقنا الإنسان) الكافر (منا رحمة) غنى وصحة (ثم نزعناها منه إنه ليؤس) قنوط من رحمة الله (كفور) شديد الكفر به .

١٠ (ولئن أذقناه) .

اسباب نزول الآية ٨ واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما نزل (اقترب للناس حسابهم) قال ناس ان الساعة قد اقتربت فتناهوا فتناهى القوم قليلاً ثم عادوا الى مكرهم مكرالسوء فأنزل الله (ولئن أخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة) الآية

(نعماء بعد ضراء) فقر وشدة (مسته ليقولن ذهب السيئات) المصائب (عني) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (إنه لفرح) بطر (فخور) على الناس بما اوتي •

١١ (إلا) لكن (الذين صبروا) على الضراء (وعملوا الصالحات) في النعماء (اولئك لهم مغفرة وأجر كبير) هو الجنة

١٢ (فلعلك) يا محمد (تارك بعض ما يوحى إليك) فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به (وضائق به صدرك) بتلاوته عليهم لأجل (أن يقولوا اولا) هلا (أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك) يصدقه كما اقترحنا (إنما أنت نذير) فما عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه (والله على كل شيء وكيل) حفيظ فيجازيهم •

نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ
لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١١﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ
إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ
أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٣﴾
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا
مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤﴾
فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
﴿١٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ

١٣ (أم) بل أ (يقولون افتراه) أي القرآن (قل فأتوا بعشر سور مثله) في الفصاحة والبلاغة (مفتريات) فإنكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها أولاً ثم بسورة (وادعوا) للمعاونة على ذلك (من استطعتم من دون الله) أي غيره (إن كنتم صادقين) في أنه افتراء •

١٤ (فإ) ن (لم يستجيبوا لكم) أي من دعوتموه للمعاونة (فاعلموا) خطاب للمشركين (انما أنزل) ملتبساً (بعلم الله) وليس افتراء عليه (وأن) مخففة أي أنه (لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون) بعد هذه الحجة القاطعة أي أسلموا •

١٥ (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بأن أصر على الشرك وقيل هي في المرائين (نوف إليهم أعمالهم) أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (فيها) بأن نوسع عليهم رزقهم (وهم فيها) أي الدنيا (لا يبخسون) ينقصون شيئاً •

١٦ (اولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط) بطل •

(ما صنعو) ه (فيها) أي الآخرة فلا ثواب له (وباطل ما كانوا يعملون) • ١٧ (أفمن كان على بينة) بيان (من ربه) وهو النبي صلى الله عليه وسلم أو المؤمنون وهي القرآن (ويتلوه) يتبعه (شاهد) له بصدقه (منه) أي من الله وهو جبريل (ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) التوراة شاهد له أيضاً (إماماً ورحمة) حال كمن ليس كذلك لا (أولئك) أي من كان على بينة (يؤمنون به) أي بالقرآن فلهم الجنة (ومن يكفر به من الأحزاب) جميع الكفار (فالنار موعده فلا تك في مرية) شك (منه) من القرآن (إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا يؤمنون)

مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ
بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ
إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ
فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ
هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
﴿١٩﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي
الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ
الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾

١٨ (ومن) أي لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك والولد إليه (أولئك يعرضون على ربهم) يوم القيامة في جملة الخلق (ويقول الأشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) المشركين •

١٩ (الذين يصدون عن سبيل الله) دين الإسلام (ويبغونها) يطلبون السبيل (عوجاً) معوجة (وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون) •

٢٠ (أولئك لم يكونوا معجزين) الله (في الأرض وما كان لهم من دون الله) أي غيره (من أولياء) أنصار يمنعونهم من عذابه (يضاعف لهم العذاب) بإضلالهم غيرهم (ما كانوا يستطيعون السمع) للحق (وما كانوا يبصرون) ه أي لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك •

٢١ (اولئك الذين خسروا أنفسهم) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) على الله من دعوى الشريك ٢٢ (لاجرم) حقاً (أنهم في الآخرةهم الأخسرون) •

٢٣ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا) سكنوا واطمأنوا أو أنابوا (إلى ربهم اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) • ٢٤ (مثل) صفة (الفريقين) الكفار والمؤمنين (كالأعمى والأصم) هذا مثل الكافر (والبصير والسميع هذا مثل المؤمن (هل يستويان مثلاً) لا (أفلا تذكرون) فيه إدغـام التاء في الأصل فى الذال تتعظون •

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي

٢٥ (ولقدأرسلنا نوحاً إلى قومه أني) أي بأني وفي قراءة بالكسر على حذف القول (لكم نذير مبين) بين الإنذار •

٢٦ (أن) أي بأن (لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم) إن عبدتم غيره (عذاب يوم أليم) مؤلم في الدنيا والآخرة •

٢٧ (فقال الملأ الذين كفروا من قومه) وهم الأشراف (ما نراك إلا بشراً مثلنا) ولا فضل لك علينا (وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا) أسافلنا كالحاكة والأساكفة (بادىء الرأي) بالهمز وتركه أي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف أي وقت حدوث أول رأيهم (وما نرى لكم علينا من فضل) فتستحقوا به الاتباع منا (بل نظنكم كاذبين) في دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه في الخطاب •

٢٨ (قال يا قوم أرأيتم) أخبروني (إن كنت على بينة) بيان (من ربي وآتاني) •

(رحمة) نبوة (من عنده فعميت) خفيت (عليكم) وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول (أنلزمكموها) أنجبركم على قبولها (وأنتم لها كارهون) لا نقدر على ذلك .

٢٩ (ويا قوم لا أسئلكم عليه) على تبليغ الرسالة (مالا") تعطونيه (إن) ما (أجري) ثوابي (إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) كما أمرتموني (إنهم ملاقوا ربهم) بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم (ولكني أراكم قوماً تجهلون) عاقبة أمركم .

رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ
لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ
وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي
مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا
أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا
فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ

٣٠ (ويا قوم من ينصرني) يمنعني (من الله) أي عذابه (إن طردتهم) أي لا ناصر لي (أفلا) فهلا (تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال تتعظون .

٣١ (ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا) إني (أعلم الغيب ولا أقول إني ملك) بل أنا بشر مثلكم (ولا أقول للذين تزدري) تحتقر (أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما في أنفسهم) قلوبهم (إني إذاً) إن قلت ذلك (لمن الظالمين) .

٣٢ (قالوا يانوح قد جادلتنا) خاصمتنا (فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا) به من العذاب (إن كنت من الصادقين) فيه .

٣٣ (قال إنما يأتيكم به الله إن شاء) تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إلي (وما أنتم بمعجزين) بفائتين الله .

٣٤ (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله) .

(يريد أن يغويكم) أي إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي (هو ربكم وإليه ترجعون) قال تعالى :

٣٥ (أم) بل أ (يقولون) أي كفار مكة (افتراه) اختلق محمد القرآن (قل إن افتريتـه فعلي إجرامي) إثمي أي عقوبته (وأنا بريء مما تجرمون) من إجرامكم في نسبة الإفتراء إلي •

٣٦ (واوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قدآمن فلا تبتئس) تحزن (بما كانوا يفعلون) من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الأرض الخ فأجاب الله دعاءه وقال :

يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون ﴿٣٥﴾ أم
يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما
تجرمون ﴿٣٦﴾ وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من
قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ﴿٣٧﴾ واصنع الفلك
بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون
﴿٣٨﴾ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا
منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون ﴿٣٩﴾
فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم
﴿٤٠﴾ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل
زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن
وما آمن معه إلا قليل ﴿٤١﴾ وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها

٣٧ (واصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا وحفظنا (ووحينا) أمرنا (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا بترك إهـلاكهم (إنهم مغرقون) •

٣٨ (ويصنع الفلك) حكاية حال ماضية (وكلما مر عليه ملأ) جماعة (من قومه سخروا منه) استهزؤا به (قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون) إذا نجونا وغرقتم •

٣٩ (فسوف تعلمون من) موصولة مفعول العلم (يأتيه عذاب يخزيه ويحل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم •

٤٠ (حتى) غاية للصنع (إذا جـاء أمرنا) بإهلاكهم (وفار التنور) للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (قلنا احمل فيها) في السفينة(من كل زوجين) أي ذكر وانثى أي من كل أنواعهما(اثنين) ذكراً وانثى وهو مفعول وفي القصة إن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها على السفينة (وأهلك) أي زوجته وأولاده (إلا من سبق عليه القول) أي منهم بالإهلاك وهو ولده كنعان وزوجته بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة (ومن آمن وما آمن معه إلا قليل) قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء •

٤١ (وقال) نوح (اركبوا فيها بسم الله مجراها)

(ومرساها) بفتح الميمين وضمهما مصدران أي جريها ورسوها أي منتهى سيرها (إن ربي لغفور رحيم) حيث لم يهلكنا ٠

٤٢ (وهي تجري بهم في موج كالجبال) في الارتفاع والعظم (ونادى نوح ابنه) كنعان (وكان في معزل) عن السفينة (يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) ٠

٤٣ (قال سآوي إلى جبل يعصمني) يمنعني (من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله) عذابه (إلا) لكن (من رحم) الله فهو المعصوم قال تعالى (وحال بينهما الموج فكان من المغرقين) ٠ ٤٤ (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار أنهاراً وبحاراً (ويا سماء اقلعي) امسكي عن المطر فأمسكت (وغيض) نقص (الماء وقضي الأمر) تم أمر هلاك قوم نوح (واستوت) وقفت السفينة (على الجودي) جبل بالجزيرة بقرب الموصل (وقيل بعداً) هلاكاً (للقوم الظالمين) الكافرين ٠

وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي

٤٥ (ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني) كنعان (من أهلي) وقد وعدتني بنجاتهم (وإن وعدك الحق) الذي لا خلف فيه (وانت أحكم الحاكمين) أعلمهم وأعدلهم ٠

٤٦ (قال) تعالى (يا نوح إنه ليس من أهلك) الناجين أو من أهل دينك (إنه) أي سؤالك إياي بنجاته (عمل غير صالح) فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل ونصب غير فالضمير لابنه (فلا تسئلن) بالتشديد والتخفيف (ما ليس لك به علم) من إنجاء ابنك (إني أعظك أن تكون من الجاهلين) بسؤالك ما لم تعلم ٠

٤٧ (قال رب إني أعوذ بك) من (أن أسألك ما ليس لي) ٠

(به علم وإلا تغفر لي) ما فرط مني (وترحمني أكن من الخاسرين) •

٤٨ (قيل يانوح اهبط) انزل من السفينة (بسلام) بسلامة أو بتحية (منا وبركات) خيرات (عليك وعلى امم ممن معك)في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون(وامم) بالرفع ممن معك (سنمتعهم) في الدنيا (ثم يمسهم منا عذاب أليم) في الآخرة وهم الكفار •

٤٩ (تلك) أي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك (نوحيها إليك) يا محمد (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) القرآن (فاصبر) على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح (ان العاقبة) المحمودة (للمتقين) •

٥٠ (و) أرسلنا (إلى عاد أخاهم) من القبيلة (هوداً قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوه (مالكم من) زائدة (إله غيره إن) ما (أنتم) في عبادتكم الأوثان (إلا مفترون) كاذبون على الله •

٥١ (يا قوم لا أسألكم عليه) على التوحيد (أجراً إن) ما (أجري إلا على الذي فطرني) خلقني (أفلا تعقلون) •

٥٢ (ويا قوم استغفروا ربكم) من الشرك (ثم توبوا) ارجعوا (إليه) بالطاعة (يرسل السماء) المطر وكانوا قد منعوه (عليكم مدراراً) كثير الدرور (ويزدكم قوة إلى) مع (قوتكم) بالمال والولد (ولا تتولوا مجرمين) مشركين •

٥٣ (قالوا يا هود ما جئتنا ببينة) ببرهان على قولك (وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك) أي لقولك (وما نحن لك بمؤمنين) •

بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٨﴾ قِيلَ
يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن
مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٩﴾
تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا
قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ
أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥١﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ
أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَ
يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ
مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ

٥٤ (إن) ما (نقول) في شأنك (إلا اعتراك) أصابك (بعض آلهتنا بسوء) فخبلك لسبك إياها فأنت تهذي (قال إني أشهد الله) علي (واشهدوا أني بريء مما تشركون)ـه بـه •

٥٥ (من دونه فكيدوني) احتالوا في هلاكي (جميعاً) أنتم وأوثانكم (ثم لا تنظرون) تمهلون •

٥٦ (إني توكلت على الله ربي وربكم ما من) صلة (دابة)نسمة تدب على الأرض (إلا هو آخذ بناصيتها) أي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر إلا بإذنه وخص الناصية بالذكر لأن من أخذ بناصيته يكون في غاية الذل (إن ربي على صراط مستقيم) أي طريق الحق والعدل •

بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٤﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٦﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٧﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٩﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٦٠﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦١﴾

٥٧ (فإن تولوا) فيه حذف إحدى التاءين أي تعرضوا (فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم ولا تضرونه شيئاً) بإشراككم (إن ربي على كل شيء حفيظ) رقيب •

٥٨ (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة) هداية (منا ونجيناهم من عذاب غليظ) شديد •

٥٩ (وتلك عاد) إشارة الى آثارهم أي فسيحوا في الأرض وانظروا اليها ثم وصف أحوالهم فقال (جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله) جمع لأن من عصى رسولاً عصى جميع الرسل لاشتراكهم في أصل ما جاؤا به وهو التوحيد (واتبعوا) أي السفلة (أمر كل جبار عنيد) معاند للحق من رؤسائهم •

٦٠ (واتبعوا في هذه الدنيا لعنة) من الناس (ويوم القيامة) لعنة على رؤوس الخلائق (ألا إن عاداً كفروا) جحدوا (ربهم ألا بعداً) من رحمة الله (لعاد قوم هود) •

٦١ (و) أرسلنا (إلى ثمود أخاهم) من القبيلة (صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوه (مالكم من إله غيره هو أنشأكم) ابتدأ خلقكم (من الأرض) بخلق أبيكم آدم منها (واستعمركم فيها) جعلكم عماراً تسكنون بها (فاستغفروه) من الشرك (ثم توبوا) ارجعوا (إليه) بالطاعة (إن ربي قريب) من خلقه بعلمه (مجيب) لمن سأله •

٦٢ (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوًا) نرجو ان تكون سيداً (قبل هذا) الذي صدر منك (أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا) من الأوثان (وإننا لفي شك مما تدعونا إليه) من التوحيد (مريب) موقع في الريب •

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ
ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ
فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي
شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن
كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ
اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ
نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا
فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ

٦٣ (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة) بيان (من ربي وآتاني منه رحمة) نبوة (فمن ينصرني) يمنعني (من الله) أي عذابه (إن عصيته فما تزيدونني) بأمركم لي بذلك (غير تخسير) تضليل •

٦٤ (ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية) حال عامله الإشارة (فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء) عقر (فيأخذكم عذاب قريب) إن عقرتموها •

٦٥ (فعقروها) عقرها قدار بأمرهم (فقال) صالح (تمتعوا) عيشوا (في داركم ثلاثة أيام) ثم تهلكون (ذلك وعد غير مكذوب) فيه •

٦٦ (فلما جاء أمرنا) بإهلاكهم (نجينا صالحاً والذين آمنوا معه) وهم أربعة آلاف (برحمة منا و) نجيناهم (من خزي يومئذ) بكسر الميم إعراباً وفتحها بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر

(إن ربك هو القوي العزيز) الغالب •

٦٧ (وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين) باركين على الركب ميتين •

٦٨ (كأن) مخففة واسمها محذوف أي كأنهم (لم يغنوا) يقيموا (فيها) في دارهم (ألا إن ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود) بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة •

٦٩ (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) بإسحق ويعقوب بعده (قالوا سلاما) مصدر (قال سلام) عليكم (فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) مشوي •

إن ربك هو القوي العزيز (٦٦) وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا
في ديارهم جاثمين (٦٧) كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمودا كفروا
ربهم ألا بعدا لثمود (٦٨) ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى
قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ (٦٩) فلما
رءا أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا
لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط (٧٠) وامرأته قائمة فضحكت
فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب (٧١) قالت
يا ويلتى ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب
(٧٢) قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم
أهل البيت إنه حميد مجيد (٧٣) فلما ذهب عن إبراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط (٧٤) إن إبراهيم لحليم

٧٠ (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم) بمعنى أنكرهم (وأوجس) أضمر في نفسه (منهم خيفة) خوفا (قالوا لا تخف إنا ارسلنا إلى قوم لوط) لنهلكهم •

٧١ (وامرأته) أي امرأة إبراهيم سارة (قائمة) تخدمهم (فضحكت) استبشارا بهلاكهم (فبشرناها بإسحق ومن وراء) بعد (إسحق يعقوب) ولده تعيش إلى أن تراه •

٧٢ (قالت يا ويلتى) كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة (ءألد وأنا عجوز) لي تسع وتسعون سنة (وهذا بعلي شيخا) له مائة أو وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه مافي ذا من الإشارة (إن هذا لشيء عجيب) أن يولد ولد لهرمين •

٧٣ (قالوا أتعجبين من أمر الله) قدرته (رحمت الله وبركاته عليكم) يا (أهل البيت) بيت إبراهيم (إنه حميد) محمود (مجيد) كريم •

٧٤ (فلما ذهب عن إبراهيم الروع) الخوف (وجاءته البشرى) بالولد أخذ (يجادلنا) يجادل رسلنا (في) شأن (قوم لوط) •

٧٥ (إن إبراهيم لحليم) كثير الأناة •

(أواه منيب) رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا ، قال أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا ، قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمناً قالوا لا ، (إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها) الخ ...

٧٦ فلما أطال مجادلتهم قالوا : (يا إبراهيم أعرض عن هذا) الجدال (إنه قد جاء أمر ربك) بهلاكهم (وإنهم آتيهم عذاب غير مردود) .

أواه منيب ﴿٧٦﴾ يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك
وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ﴿٧٧﴾ ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب ﴿٧٨﴾
وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون
السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله
ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد ﴿٧٩﴾ قالوا
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد ﴿٨٠﴾
قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ﴿٨١﴾ قالوا يا لوط
إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم
إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ﴿٨٢﴾ فلما جاء أمرنا

٧٧ (ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم) حزن بسببهم (وضاق بهم ذرعاً) صدراً لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه (وقال هذا يوم عصيب) شديد .

٧٨ (وجاءه قومه) لما علموا بهم (يهرعون) يسرعون (إليه ومن قبل) قبل مجيئهم (كانوا يعملون السيئات) وهي إتيان الرجال في الأدبار (قال) لوط (يا قوم هؤلاء بناتي) فتزوجوهن (هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون) تفضحون (في ضيفي) أضيافي (أليس منكم رجل رشيد) يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

٧٩ (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) حاجة (وإنك لتعلم ما نريد) من إتيان الرجال .

٨٠ (قال لو أن لي بكم قوة) طاقة (أو آوي إلى ركن شديد) عشيرة تنصرني لبطشت بكم . فلما رأت الملائكة ذلك :

٨١ (قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك) بسوء (فأسر بأهلك بقطع) طائفة (من الليل ولا يلتفت منكم أحد) لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم (إلا امرأتك) بالرفع بل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها (إنه مصيبها ما أصابهم) فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا (إن موعدهم الصبح) فقال أريد أعجل من ذلك قالوا (أليس الصبح بقريب) .

٨٢ (فلما جاء أمرنا بإهلاكهم .

(جعلنا عاليها) أي قراهم (سافلها) أي بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض (وأمطرنا عليها حجارة من سجيل) طين طبخ بالنار (منضود) متتابع (مسومة) معلمة عليها اسم من يرمى بها (عند ربك) ظرف لها (وما هي) الحجارة أو بلادهم (من الظالمين) أي أهل مكة (ببعيد) •

٨٣ (و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوه (ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير) نعمة تغنيكم عن التطفيف (وإني أخاف عليكم) إن لم تؤمنوا (عذاب يوم محيط) بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه •

٨٤ (ويا قوم أوفوا المكيال والميزان) أتموهما بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لاتنقصوا من حقهم شيئاً (ولاتعثوا في الأرض مفسدين) بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا •

٨٥ (بقيت الله) رزقه الباقي لكم بعد إيفاء الكيل والوزن (خير لكم) من البخس (إن كنتم مؤمنين) •

٨٦ (وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب اجازيكم بأعمالكم إنما بعثت نذيراً•

٨٧ (قالوا) له استهزاء (ياشعيب أصلاتك تأمرك) بتكليف (أن نترك ما يعبد آباؤنا)من الأصنام(أو) نترك (أن نفعل في أموالنا ما نشاء) المعنى هذا أمر باطل لا يدعو إليه داع بخير (إنك لأنت الحليم الرشيد) قالوا ذلك استهزاء

جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٦﴾ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٧﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٨﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ

٨٨ (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً) حلالاً أفأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف (وما أريد أن اخالفكم) •

وأذهب (إلى ما أنهاكم عنه) فأرتكبه (إن) ما (أريد إلا الإصلاح) لكم بالعدل (ما استطعت وما توفيقي) قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات (إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب) أرجع .

٨٩ (ويا قوم لايجرمنكم) يكسبنكم (شقاقي) خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول أول والثاني (أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح) من العذاب (وما قوم لوط) أي منازلهم أو زمن هلاكهم (منكم ببعيد) فاعتبروا .

٩٠ (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم) بالمؤمنين (ودود) محب لهم .

٩١ (قالوا) إيذاناً بقلة المبالاة (يا شعيب ما نفقه) نفهم (كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً) ذليلاً (ولولا رهطك) عشيرتك (لرجمناك) بالحجارة (وما أنت علينا بعزيز) كريم عن الرجم وإنما رهطك هم الأعزة .

٩٢ (قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله) فتتركوا قتلي لأجلهم ولا تحفظوني لله (واتخذتموه) أي الله (وراءكم ظهرياً) منبوذاً خلف ظهوركم لا تراقبونه (إن ربي بما تعملون محيط) علماً فيجازيكم .

٩٣ (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) حالتكم (إني عامل) على حالتي (سوف تعلمون) .

٩٤ (من) موصولة مفعول العلم (يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا) انتظروا عاقبة أمركم (إني معكم رقيب) منتظر .

٩٥ (ولما جاء أمرنا) بإهلاكهم (نجينا شعيباً)

إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ
لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ
أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾
وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾
قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ
وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ
أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ
إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ
إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ
وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا

(والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة) صاح بهم جبريل (فأصبحوا في ديارهم جاثمين) باركين على الركب ميتين .

٩٦ (كأن) مخففة أي كأنهم (لم يغنوا) يقيموا (فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود) .

٩٧ (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر .

٩٨ (إلى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد) سديد .

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٥﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾

٩٩ (يقدم) يتقدم (قومه يوم القيامة)فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا (فأوردهم) أدخلهم (النار وبئس الورد المورود) هي .

١٠٠ (واتبعوا في هذه) أي الدنيا (لعنة ويوم القيامة) لعنة (بئس الرفد) العون (المرفود) رفدهم .

١٠١ (ذلك) المذكور مبتدأ خبره (من أنباء القرى نقصه عليك) يا محمد (منها) أي القرى (قائم) هلك أهله دونه (و) منها (حصيد) هلك بأهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمناجل.

١٠٢ (وما ظلمناهم) بإهلاكهم بغير ذنب (ولكن ظلموا أنفسهم) بالشرك (فما أغنت) دفعت (عنهم آلهتهم التي يدعون) يعبدون (من دون الله) أي غيره (من) صلة (شيء لما جاء أمر ربك) عذابه (وما زادوهم) بعبادتهم لها (غير تتبيب) تخسير .

١٠٣ (وكذلك) مثل ذلك الأخذ (أخذ ربك إذا أخذ القرى) اريد أهلها (وهي ظالمة) بالذنوب أي فلا يغني عنهم من أخذهم شيء (إن أخذه أليم شديد) روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك الآية .

١٠٤ (**إن في ذلك**) المذكور من القصص (**لآية**) لعبرة (**لمن خاف عذاب الآخرة ذلك**) أي يوم القيامة (**يوم مجموع له**) فيه (**الناس وذلك يوم مشهود**) يشهده جميع الخلائق .

١٠٥ (**وما نؤخره إلا لأجل معدود**) لوقت معلوم عند الله .

١٠٦ (**يوم يأت**) ذلك اليوم (**لا تكلم**) فيه حذف إحدى التاءين (**نفس إلا بإذنه**) تعالى (**فمنهم**) أي الخلق (**شقي و**) منهم (**سعيد**) كتب كل في الأزل .

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ
لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٥﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ
مَّعْدُودٍ ﴿١٠٦﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ
شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٧﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ
وَشَهِيقٌ ﴿١٠٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ
سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١١٠﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ
مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ
وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١١١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ

١٠٧ (**فأما الذين شقوا**) في علمه تعالى (**ففي النار لهم فيها زفير**) صوت شديد (**وشهيق**) صوت ضعيف .

١٠٨ (**خالدين فيها مادامت السموات والأرض**) أي مدة دوامهما في الدنيا (**إلا**) غير (**ما شاء ربك**) من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبداً (**إن ربك فعال لما يريد**)

١٠٩ (**وأما الذين سعدوا**) بفتح السين وضمها (**ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا**) غير (**ما شاء ربك**) كما تقدم ودل عليه فيهم وقوله (**عطاء غير مجذوذ**) مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده .

١١٠ (**فلا تك**) يا محمد (**في مرية**) شك (**مما يعبد هؤلاء**) من الأصنام إنا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (**ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم**) أي كعبادتهم (**من قبل**) وقد عذبناهم (**وإنا لموفوهم**) مثلهم (**نصيبهم**) حظهم من العذاب (**غير منقوص**) أي تاماً .

١١١ (**ولقد آتينا موسى الكتاب**) التوراة (**فاختلف فيه**) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (**ولولا كلمة سبقت من ربك**) بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة .

(لقضي بينهم) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وإنهم) أي المكذبين به (لفي شك منه مريب) موقع في الريبة .
١١٢ (وإن) بالتخفيف والتشديد (كلاً) أي كل الخلائق (لما) ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى إلا فإن نافية (ليوفينهم ربك أعمالهم) أي جزاءها (إنه بما يعملون خبير) عالم ببواطنه كظواهره . ١١٣ (فاستقم) على العمل بأمر ربك والدعاء إليه (كما أمرت و) ليستقم (من تاب) آمن (معك ولا تطغوا) تجاوزوا حدود الله (إنه بما تعملون بصير) فيجازيكم .

لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا
لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ
كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ
أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا
مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ
﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

١١٤ (ولا تركنوا) تميلوا (إلى الذين ظلموا) بمودة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم (فتمسكم) تصيبكم (النار ومالكم من دون الله) أي غيره (من) زائدة (أولياء) يحفظونكم منه (ثم لا تنصرون) تمنعون من عذابه .

١١٥ (وأقم الصلاة طرفي النهار) الغداة والعشي أي الصبح والظهر والعصر (وزلفاً) جمع زلفة أي طائفة (من الليل) المغرب والعشاء (إن الحسنات) كالصلوات الخمس (يذهبن السيئات) الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبّل اجنبية فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال ألي هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان (ذلك ذكرى للذاكرين) عظة للمتعظين .

١١٦ (واصبر) يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) بالصبر على الطاعة .

١١٧ (فلو لا) فهلا (كان من القرون) الأمم الماضية (من قبلكم اولو بقية) أصحاب دين وفضل (ينهون عن الفساد في الأرض) المراد به النفي أي ما كان فيهم ذلك (إلا) لكن (قليلا ممن أنجينا منهم) نهوا فنجوا ومن للبيان (واتبع الذين ظلموا) بالفساد وترك النهي (ما اترفوا) نعموا (فيه وكانوا مجرمين) .

١١٨ (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) منه لها (وأهلها مصلحون) مؤمنون .

اسباب نزول الآية ١١٥ واخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله وروى الشيخان عن ابن مسعود أن رجلاً اصاب من امراة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله (اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) فقال الرجل الي هذه قال لجميع امتي كلهم واخرج الترمذي وغيره عن ابي اليسر قال اتتني امراة تبتاع تمرا فقلت في البيت اطيب منه فدخلت معي البيت فأهويت اليها فقبلتها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت غازيا في سبيل الله في اهله بمثل هذا واطرق طويلا حتى اوحى الله اليه (اقم الصلوة طرفي النهار) الى قوله (للذاكرين) وروي من حديث أبي امامة ومعاذ بن جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم وقد استوفيت احاديثهم في ترجمان القرآن .

١١٩ (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة) أهل دين واحد (ولا يزالون مختلفين) في الدين (إلا من رحم ربك) أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه (ولذلك خلقهم) أي أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها (وتمت كلمة ربك) وهي (لأملأن جهنم من الجنة) الجن (والناس اجمعين) .

١٢٠ (وكلاً) نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف إليه أي كل ما يحتاج إليه (نقص عليك من أنباء الرسل ما) بدل من كلاً (نثبت) نطمن (به فؤادك) قلبك (وجاءك في هذه) الأنباء أو الآيات (الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) خصوا بالذكرى لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكفار .

سورة هود ١١

٣٠٨

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٠﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سورة يوسف مكية وهي مائة وإحدى عشرة آية ١١١

١٢١ (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم) حالتكم (إنا عاملون) على حالتنا تهديد لهم

١٢٢ (وانتظروا) عاقبة امركم (إنا منتظرون) ذلك .

١٢٣ (ولله غيب السموات والأرض) أي علم ما غاب فيهما (وإليه يرجع) بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد (الأمر كله) فينتقم ممن عصى (فاعبده) وحده (وتوكل عليه) ثق به فإنه كافيك (وما ربك بغافل عما يعملون) وإنما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية .

* * *

﴿ سورة يوسف ﴾

(مكية إلا الآيات ١ و ٢ و ٣ و ٧ فمدنية)

(وآياتها ١١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن الإضافة بمعنى من (المبين) المظهر للحق من الباطل .

٢ (إنا أنزلناه قرآنا عربياً) بلغة العرب (لعلكم) يا أهل مكة (تعقلون) تفقهون معانيه .

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ

٣ (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا) بإيحائنا (إليك هذا القرآن وإن) مخففة أي وإنه (كنت من قبله لمن الغافلين) .

٤ اذكر (إذ قال يوسف لأبيه) يعقوب (يا أبت) بالكسر دلالة على ياء الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء (إني رأيت) في المنام (أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم) تأكيد (لي ساجدين) جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء .

٥ (قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً) يحتالون في هلاكك حسداً لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس امك والقمر أبوك (إن الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة .

٦ (وكذلك) كما رأيت (يجتبيك) يختارك (ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة (وعلى آل يعقوب) أولاده (كما أتمها) بالنبوة (على أبويك من قبل إبراهيم وإسحق إن ربك عليم) بخلقه (حكيم) في صنعه بهم .

٧ (لقد كان في) خبر (يوسف وإخوته) وهم أحد عشر (آيات) عبر

﴿ سورة يوسف ﴾

اسباب نزول الآية ٣ روى الحاكم وغيره عن سعد بن ابي وقاص قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلاه عليهم زماناً فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فنزل (الله نزل احسن الحديث) الآية زاد ابن أبي حاتم فقالوا يارسول الله لو ذكرتنا فانزل الله (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم) الآية اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يارسول الله لو قصصت علينا فنزل (نحن نقص عليك احسن القصص) واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله .

(للسائلين) عن خبرهم ٠ ٨ اذكر (إذ قالوا) أي بعض إخوة يوسف لبعضهم (ليوسف) مبتدأ (وأخوه) شقيقه بنيامين (أحب) خبر (إلى أبينا منا ونحن عصبة) جماعة (إن أبانا لفي ضلال) خطإ (مبين) بين بإيثارهما علينا ٠
٩ (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً) أي بأرض بعيدة (يخل لكم وجه أبيكم) بأن يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم (وتكونوا من بعده) أي بعد قتل يوسف أو طرحه (قوماً صالحين) بأن تتوبوا ٠
١٠ (قال قائل منهم) هو يهوذا (لا تقتلوا يوسف وألقوه) اطرحوه (في غيابت الجب) مظلم البئر وفي قراءة بالجمع (يلتقطه بعض السيارة) المسافرين (إن كنتم فاعلين) ما أردتم من التفريق فاكتفوا بذلك ٠

للسائلين ﴿٨﴾ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين ﴿٩﴾ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين ﴿١٠﴾ قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ﴿١١﴾ قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون ﴿١٢﴾ أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون ﴿١٣﴾ قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون ﴿١٤﴾ قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون ﴿١٥﴾ فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا

١١ (قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون) لقائمون بمصالحه ٠

١٢ (أرسله معنا غداً) إلى الصحراء (نرتع ونلعب) بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع (وإنا له لحافظون) ٠

١٣ (قال إني ليحزنني أن تذهبوا) أي ذهابكم (به) لفراقه (وأخاف أن يأكله الذئب) المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب (وأنتم عنه غافلون) مشغولون ٠

١٤ (قالوا لئن) لام قسم (أكله الذئب ونحن عصبة) جماعة (إنا إذاً لخاسرون) عاجزون فأرسله معهم

١٥ (فلما ذهبوا به وأجمعوا) عزموا (أن يجعلوه في غيابت الجب) وجواب لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وإرادة قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليموت فسقط في الماء ثم أوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا (وأوحينا إليه) في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطميناً لقلبه (لتنبئنهم) بعد اليوم (بأمرهم) بصنيعهم (هذا)

وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٦﴾ وَجَاءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا
يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ
ٱلذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٨﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ
قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَتْ
سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا
غُلَٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَرَوْهُ
بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ
﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ
عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ
فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱللَّهُ غَالِبٌ

(وهم لا يشعرون) بك حال الإنباء • ١٦ (وجاؤا أباهم عشاء) وقت المساء (يبكون) •

١٧ (قالوا ياأبانا إنا ذهبنا نستبق) نرمي (وتركنا يوسف عند متاعنا) ثيابنا (فأكله الذئب وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا صادقين) عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا •

١٨ (وجاؤا على قميصه) محله نصب على الظرفية أي فوقه (بدم كذب) أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا إنه دمه (قال) يعقوب لما رآه صحيحاً وعلم كذبهم (بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) ففعلتموه به (فصبر جميل) لا جزع فيه وهو خبر مبتدأمحذوف أي أمري (واللهالمستعان) المطلوب منه العون (على ما تصفون) تذكرون من أمر يوسف •

١٩ (وجاءت سيارة) مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريباً من جب يوسف (فأرسلوا واردهم) الذي يرد الماء ليستقي منه (فأدلى) أرسل (دلوه) في البئر فتعلق بهايوسف فأخرجه فلما رآه (قال يا بشراي) وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز أي احضري فهذا وقتك (هـذا غلام) فعلم به إخوتهفأتوه (وأسروه) أي أخفوا أمره جاعليه (بضاعة) بأن قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفاً من أن يقتلوه (والله عليم بما يعملون) •

٢٠ (وشروه) باعوه منهم (بثمن بخس) ناقص (دراهم معدودة) عشرين أو اثنينوعشرين (وكانوا) أي إخوته (فيه من الزاهدين)فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين ديناراً وزوجي نعل وثوبين •

٢١ (وقال الذي اشتراه من مصر) وهوقطفير العزيز (لامرأته) زليخا (أكرمي مثواه) مقامه عندنا (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً) وكان حصوراً (وكذلك) كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز (مكنا ليوسف في الأرض) أرض مصر حتى بلغ ما بلغ (ولنعلمه من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا أي لنملكه أو الواو زائدة (والله غالب) •

(على أمره) تعالى لا يعجزه شيء (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ذلك •

٢٢ (ولما بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو وثلاث (آتيناه حكماً) حكمة (وعلماً) فقهاً في الدين قبل أن يبعث نبياً (وكذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين) لأنفسهم •

٢٣ (وراودته التي هو في بيتها) هي زليخا (عن نفسه) أي طلبت منه أن يواقعها (وغلقت الأبواب) للبيت (وقالت) له (هيت لك) أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء (قال معاذ الله) أعوذ بالله من ذلك (إنه) الذي اشتراني (ربي) سيدي (أحسن مثواي) مقامي فلا أخونه في أهله (إنه) أي الشأن (لايفلح الظالمون) الزناة •

عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ
ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتْهُ
ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ
قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ
لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾
وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا
لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ
أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ
مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ

٢٤ (ولقد همت به) قصدت منه الجماع (وهم بها) قصد ذلك (لولا أن رأى برهان ربه) قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها (كذلك) أريناه البرهان (لنصرف عنه السوء) الخيانة (والفحشاء) الزنا (إنه من عبادنا المخلصين)في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين •

٢٥ (واستبقا الباب) بادر إليه يوسف للفرار وهي للتشبث فيه فأمسكت ثوبه وجذبته إليها (وقدت) شقت (قميصه من دبر وألفيا) وجدا (سيدها) زوجها (لدى الباب) فنزهت نفسها ثم (قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً) زناً (إلا أن يسجن) يحبس أي سجن (أو عذاب أليم) مؤلم بأن يضرب •

٢٦ (قال) يوسف متبرئاً (هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها) ابن عمها ، روي أنه كان في المهد فقال (إن كان قميصه قدّ من قبل) قدام (فصدقت وهو من الكاذبين) •

٢٧ (وإن كان قميصه قد من دبر) خلف (فكذبت)

(وهو من الصادقين) • ٢٨ (فلما رأى) زوجها (قميصه قد من دبر قال إنه) أي قولك ما جزاء من أراد إلخ (من كيدكن إن كيدكن) أيها النساء (عظيم) •

٢٩ ثم قال يا (يوسف أعرض عن هذا) الأمر ولا تذكره لئلا يشيع (واستغفري) يا زليخا (لذنبك إنك كنت من الخاطئين) الآثمين واشتهر الخبر وشاع •

٣٠ (وقال نسوة في المدينة) مدينة مصر (امرأة العزيز تراود فتاها) عبدها (عن نفسه قد شغفها حبا) تمييز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه (إنا لنراها في ضلال) أي في خطإ (مبين) بين بحبها إياه•

وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن
كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ
شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ
بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَآتَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا
إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي
لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ
مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ

٣١ (فلما سمعت بمكرهن) غيبتهن لها (أرسلت إليهن واعتدت) أعدت (لهن متكأ) طعاماً يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج (وآتت) أعطت (كل واحدة منهن سكيناً وقالت) ليوسف (اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه) أعظمنه (وقطعن أيديهن) بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف (وقلن حاش لله) تنزيهاً له (ما هذا) أي يوسف (بشراً إن) ما (هذا إلا ملك كريم) لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الحديث أنه أعطي شطر الحسن •

٣٢ (قالت) امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن (فذلكن) فهذا هو (الذي لمتنني فيه) في حبه بيان لعذرها (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) امتنع (ولئن لم يفعل ما آمره) به (ليسجنن وليكونا من الصاغرين) الذليلين فقلن له أطع مولاتك •

٣٣ (قال رب) •

(السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب) أمل (اليهن وأكن) أصر (من الجاهلين) المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى :

٣٤ (فاستجاب له ربه) دعاءه (فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل .

٣٥ (ثم بدا) ظهر (لهم من بعد ما رأوا الآيات) الدلالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا (ليسجننه حتى) إلى (حين) ينقطع فيه كلام الناس فسجن .

السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ

٣٦ (ودخل معه السجن فتيان) غلامان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه (قال أحدهما) وهو الساقي (إني أراني أعصر خمراً) أي عنباً (وقال الآخر) وهو صاحب الطعام (إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبئنا) خبرنا (بتأويله) بتعبيره (إنا نراك من المحسنين) .

٣٧ (قال) لهما مخبراً أنه عالم بتعبير الرؤيا (لا يأتيكما طعام ترزقانه) في منامكما (إلا نبأتكما بتأويله) في اليقظة (قبل أن يأتيكما) تأويله (ذلكما مما علمني ربي) فيه حث على إيمانهما ثم قواه بقوله (إني تركت ملة) دين (قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون)

٣٨ (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان) ينبغي (لنا أن نشرك بالله من) زائدة (شيء) لعصمتنا (ذلك) التوحيد (من فضل) .

(الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يشكرون) الله فيشركون ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال :

٣٩ (يا صاحبي) ساكني (السجن ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) خير استفهام تقرير .

٤٠ (ما تعبدون من دونه) أي غيره (إلا أسماء سميتموها) سميتم بها أصناماً (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (إن) ما (الحكم) القضاء (إلا الله) وحده (أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك) التوحيد (الدين القيم) المستقيم (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ما يصيرون إليه من العذاب فهم يشركون .

ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
۝٣٨ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ
ٱلْقَهَّارُ ۝٣٩ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ۝٤٠ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ
خَمْرًا وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ قُضِىَ
ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ۝٤١ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ
مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ
فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ۝٤٢ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ
بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ

٤١ (يا صاحبي السجن أما أحدكما) أي الساقي فيخرج بعد ثلاث (فيسقي ربه) سيده (خمراً) على عادته (وأما الآخر) فيخرج بعد ثلاث (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) هذا تأويل رؤياكما فقالا ما رأينا شيئاً فقال (قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) سألتما عنه صدقتما أم كذبتما

٤٢ وقال (للذي ظن) أيقن (أنه ناج منهما) وهو الساقي (اذكرني عند ربك) سيدك فقل له إن في السجن غلاماً محبوساً ظلماً ، فخرج (فأنساه) أي الساقي (الشيطان ذكر) يوسف عند (ربه فلبث) مكث يوسف (في السجن بضع سنين) قيل سبعاً وقيل اثنتي عشرة .

٤٣ (وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (إني أرى) أي رأيت (سبع بقرات سمان يأكلهن) يبتلعهن (سبع) من البقر (عجاف) جمع عجفاء (وسبع سنبلات) .

(خضر وأخر) أي سبع سنبلات (يابسات) قد التوت على الخضر وعلت عليها (يا أيها الملأ افتوني في رؤياي) بينوا لي تعبيرها (إن كنتم للرؤيا تعبرون) فاعبروها •

٤٤ (قالوا) هذه (أضغاث) أخلاط (أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) •

٤٥ (وقال الذي نجا منهما) أي من الفتيين وهو الساقي (وادكر) فيه إبدال التاء في الأصل دالاً وإدغامها في الدال أي تذكر يوسف (بعد امة) حين قال (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون) فأرسلوه فأتى يوسف فقال :

خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴿٤٤﴾ قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ﴿٤٥﴾ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ﴿٤٦﴾ يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ﴿٤٧﴾ قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ﴿٤٨﴾ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ﴿٤٩﴾ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴿٥٠﴾ وقال الملك ائتوني به فلما جاءه

٤٦ يا (يوسف أيها الصديق) الكثير الصدق (أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس) أي الملك وأصحابه (لعلهم يعلمون) تعبيرها •

٤٧ (قال تزرعون) أي ازرعوا (سبع سنين دأبا) متتابعة وهي تأويل السبع السمان (فما حصدتم فذروه) أي اتركوه (في سنبله) لئلا يفسد (إلا قليلاً مما تأكلون) فادرسوه •

٤٨ (ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المخصبات (سبع شداد) مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف (يأكلن ما قدمتم لهن) من الحب المزروع في السنين المخصبات أي تأكلونه فيهن (إلا قليلاً مما تحصنون) •

٤٩ (ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المجدبات (عام فيه يغاث الناس) بالمطر (وفيه يعصرون) الأعناب وغيرها لخصبه •

٥٠ (وقال الملك) لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها (ائتوني به) أي الذي عبرها (فلما جاءه) أي يوسف •

(الرسول) وطلبه للخروج (قال) قاصداً إظهار براءته (ارجع إلى ربك فسئله) أن يسأل (ما بال) حال (النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي) سيدي (بكيدهن عليم) فرجع فأخبر الملك فجمعهن .

٥١ (قال ما خطبكن) شأنكن (إذ راودتن يوسف عن نفسه) هل وجدتن منه ميلاً إليكن (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص) وضح (الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) في قوله هي راودتني عن نفسي فأخبر يوسف بذلك فقال :

الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْـَٰٔنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٥﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٦﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ

٥٢ (ذلك) أي طلب البراءة (ليعلم) العزيز (أني لم أخنه) في أهله (بالغيب) حال (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) ثم تواضع لله فقال :

٥٣ (وما أبرئ نفسي) من الزلل (إن النفس) الجنس (لأمارة) كثيرة الأمر (بالسوء إلا ما) بمعنى من (رحم ربي) فعصمه (إن ربي غفور رحيم) .

٥٤ (وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي) أجعله خالصاً لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثياباً حسنة ودخل عليه (فلما كلمه قال) له (إنك اليوم لدينا مكين أمين) ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فتأتي إليك الخلق ليمتاروا منك ، فقال ومن لي بهذا ؟

٥٥ (قال) يوسف (اجعلني على خزائن الأرض) أرض مصر (إني حفيظ عليم) ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب .

٥٦ (وكذلك) كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن (مكنا ليوسف في الأرض) أرض مصر (يتبوأ) ينزل (منها حيث يشاء) بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب .

(نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين) ٥٧ (ولأجر الآخرة خير) من أجر الدنيا (للذين آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت سنو القحط وأصاب أرض كنعان والشام .

٥٨ (وجاء إخوة يوسف) إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه (فدخلوا عليه فعرفهم) أنهم إخوته (وهم له منكرون) لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فأمر بإنزالهم وإكرامهم

نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٨﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٦٠﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦١﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦٢﴾ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٤﴾ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ

٥٩ (ولما جهزهم بجهازهم) وفى لهم كيلهم (قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم) أي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم (ألا ترون أني أوفي الكيل) أتمه من غير بخس (وأنا خير المنزلين).

٦٠ (فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي) أي ميرة (ولا تقربون) نهي أو عطف على محل فلا كيل أي تحرموا ولا تقربوا .

٦١ (قالوا سنراود عنه أباه) سنجتهد في طلبه منه (وإنا لفاعلون) ذلك .

٦٢ (وقال لفتيته) وفي قراءة لفتيانه غلمانه (اجعلوا بضاعتهم) التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم (في رحالهم) أوعيتهم (لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم) وفرغوا أوعيتهم (لعلهم يرجعون) إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها .

٦٣ (فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل) إن لم ترسل أخانا إليه (فأرسل معنا أخانا نكتل) بالنون والياء (وإنا له لحافظون).

٦٤ (قال هل) ما (آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه) يوسف (من قبل) وقد فعلتم به ما فعلتم .

(فالله خير حفظا) وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا (وهو أرحم الراحمين) فأرجو أن يمن بحفظه .

٦٥ (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي) ما إستفهامية أي أيّ شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا وقرىء بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له إكرامه لهم (هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا) نأتي بالميرة لهم وهي الطعام (ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير) لأخينا (ذلك كيل يسير) سهل على الملك لسخائه .

٦٦ (قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا) عهدا (من الله) بأن تحلفوا (لتأتنني به إلا أن يحاط بكم) بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك (فلما آتوه موثقهم) بذلك (قال الله على ما نقول) نحن وأنتم (وكيل) شهيد وأرسله معهم .

فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ

٦٧ (وقال يا بني لا تدخلوا) مصر (من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) لئلا تصيبكم العين (وما أغني) أدفع (عنكم) بقولي ذلك (من الله من) صلة (شيء) قدّره عليكم وإنما ذلك شفقة (إن) ما (الحكم إلا لله) وحده (عليه توكلت) به وثقت (وعليه فليتوكل المتوكلون) .

٦٨ قال تعالى : (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أي متفرقين (ما كان يغني عنهم من الله) أي قضائه (من) صلة (شيء إلا) لكن (حاجة في نفس يعقوب قضاها) وهي إرادة دفع العين شفقة (وإنه لذو علم لما علمناه) لتعليمنا إياه (ولكن)

(أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) إلهام الله لأصفيائه • ٦٩ (ولما دخلوا على يوسف آوى) ضم (إليه أ
قال إني أنا أخوك فلا تبتئس) تحزن (بما كانوا يعملون) من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه
سيحتال على أن يبقيه عنده •

٧٠ (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية) هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر (في رحل أخيه) بنيامين (ثم
أذن مؤذن) نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف (أيتها العير) القافلة (إنكم لسارقون) •

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧٢﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٣﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٥﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن

٧١ (قالوا و) قد (أقبلوا عليهم ماذا) ما الذي (تفقدون) ـه •

٧٢ (قالوا نفقد صواع) صاع (الملك ولمن جاء به حمل بعير) من الطعام (وأنا به) بالحمل (زعيم) كفيل •

٧٣ (قالوا تالله) قسم فيه معنى التعجب (لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين) ما سرقنا قط •

٧٤ (قالوا) أي المؤذن وأصحابه (فما جزاؤه) أي السارق (إن كنتم كاذبين) في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم •

٧٥ (قالوا جزاؤه) مبتدأ خبره (من وجد في رحله) يسترق ثم أكد بقوله (فهو) أي السارق (جزاؤه) أي المسروق لا غيروكانت سنة آل يعقوب (كذلك) الجزاء (نجزي الظالمين) بالسرقة فصرحوا ليوسف بتفتيش أوعيتهم •

٧٦ (فبدأ بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) لئلا يتهم (ثم استخرجها) أي السقاية (من وعاء أخيه) ، قال تعالى (كذلك) الكيد (كدنا ليوسف) علمناه الإحتيال في أخذ أخيه (ماكان) يوسف (ليأخذ أخاه) رقيقا من السرقة (في دين الملك) حكم مصر لأن جزاءه الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق (إلا أن)

يشاء الله) أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم (نرفع درجات من نشاء) بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف (وفوق كل ذي علم) من المخلوقين (عليم) أعلم منه حتى ينتهي إلى الله تعالى •

٧٧ (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) أي يوسف فقد سرق لأبي امه صنماً من ذهب فكسره لئلا يعبده (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها) يظهرها (لهم) والضمير للكلمة التي في قوله (قال) في نفسه (أنتم شر مكاناً) من يوسف وأخيه لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له (والله أعلم) عالم (بما تصفون) تذكرون من أمره •

يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم ﴿٧٧﴾ قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون ﴿٧٨﴾ قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين ﴿٧٩﴾ قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون ﴿٨٠﴾ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ﴿٨١﴾ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما

٧٨ (قالوا يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً) يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه (فخذ أحدنا) استعبده (مكانه) بدلاً منه (إنا نريك من المحسنين) في أفعالك •

٧٩ (قال معاذ الله) نصب على المصدر حذف فعله واضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من (أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده) لم يقل من سرق تحرزاً من الكذب (إنا إذاً) إن أخذنا غيره (لظالمون) •

٨٠ (فلما استيئسوا) يئسوا (منه خلصوا) اعتزلوا (نجياً) مصدر يصلح للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضاً (قال كبيرهم) سناً روبيل أو رأياً يهوذا (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً) عهداً (من الله) في أخيكم (ومن قبل ما) زائدة (فرطتم في يوسف) وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل (فلن أبرح) أفارق (الأرض) أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) بالعودة إليه (أو يحكم الله لي) بخلاص أخي (وهو خير الحاكمين) أعدلهم •

٨١ (ارجعوا إلى ابيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا) عليه (إلا بما علمنا) تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله (وما) •

(كنا للغيب) لما غاب عنا حين إعطاء الموثق (حافظين) ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه .

٨٢ (وسئل القرية التي كنا فيها) هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم (والعير) أي أصحاب العير (التي أقبلنا فيها) وهم قوم من كنعان (وإنا لصادقون) في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك .

٨٣ (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمراً) ففعلتموه إتهمهم لما سبق منهم من أمر يوسف (فصبر جميل) صبري (عسى الله أن يأتيني بهم) بيوسف وأخويه (جميعاً إنه هو العليم) بحالي (الحكيم) في صنعه .

سورة يوسف

١٣

كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَايْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا

٨٤ (وتولى عنهم) تاركاً خطابهم (وقال يا أسفى) الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني (على يوسف وابيضت عيناه) انمحق سوادهما وبدل بياضاً من بكائه (من الحزن) عليه (فهو كظيم) مغموم مكروب لا يظهر كربه .

٨٥ (قالوا تالله) لا (تفتئو) تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضاً) مشرفاً على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره (أو تكون من الهالكين) الموتى .

٨٦ (قال) لهم (إنما أشكو بثي) هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس (وحزني إلى الله) لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه (وأعلم من الله مالا تعلمون) من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال :

٨٧ (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) اطلبوا خبرهما (ولا تيئسوا) تقنطوا (من روح الله) رحمته (إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون) فانطلقوا نحو مصر ليوسف

٨٨ (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر) الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفاً أو غيرها (فأوف) أتم (لنا)

(الكيل وتصدق علينا) بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا (إن الله يجزي المتصدقين) يثيبهم فرق لهم وأدركته الرحمةورفع الحجاب بينه وبينهم •

٨٩ ثم (قال) لهم توبيخاً (هل علمتم ما فعلتم بيوسف)من الضرب والبيع وغير ذلك (وأخيه) من هضمكم له بعد فراق أخيه (إذ أنتم جاهلون) ما يؤول إليه أمر يوسف •

٩٠ (قالوا) بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله مثبتين (أئنك) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لأنت يوسفقال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ) أنعم (الله علينا) بالاجتماع (إنه من يتق) يخف الله (ويصبر) على ما يناله (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) فيه وضع الظاهر موضع المضمر •

الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ

٩١ (قالوا تالله لقد آثرك) فضلك (الله علينا) بالملك وغيره (وإن) مخففة أي إنا (كنا لخاطئين) آثمين في أمرك فأذللناك •

٩٢ (قال لا تثريب) عتب(عليكم اليوم)خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى (يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) وسألهم عنأبيهفقالوا ذهبت عيناه فقال :

٩٣ (إذهبوا بقميصيهذا) وهوقميصإبراهيم الذي لبسه حين ألقي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي (فألقوه على وجه أبي يأت) يصر (بصيراًوأتوني بأهلكم أجمعين) •

٩٤ (ولما فصلت العير) خرجت من عريش مصر (قال أبوهم) لمن حضر من بنيه وأولادهم (إني لأجد ريح يوسف) أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر (لولا أن تفندون) تسفهون لصدقتموني •

٩٥ (قالوا) له (تالله إنك لفي ضلالك) خطئك (القديم) من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد •

٩٦ (فلما أن) زائدة (جاء البشير) يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه (ألقاه) طرح القميص (على وجهه فارتد) رجع (بصيراً قال) :

(ألم أقل لكم إني أعلم من الله مالا تعلمون) ٠ ٩٧ (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين) ٠

٩٨ (قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم) أخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة او إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم ٠

٩٩ (فلما دخلوا على يوسف) في مضربه (آوى) ضم (إليه أبويه) أباه وامه او خالته (وقال) لهم (ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) فدخلوا وجلس يوسف على سريره ٠

ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴿٩٧﴾ قالوا يا أبانا
استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ﴿٩٨﴾ قال سوف
أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم ﴿٩٩﴾ فلما دخلوا
على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله
آمنين ﴿١٠٠﴾ ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت
هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي
إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ
الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو
العليم الحكيم ﴿١٠١﴾ رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من
تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا
والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ﴿١٠٢﴾ ذلك من أنباء

١٠٠ (ورفع أبويه) أجلسهما معه (على العرش) السرير (وخروا) أي أبواه وإخوته (له سجدا) سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان (وقال ياأبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي) إلي (إذا اخرجني من السجن) لم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل إخوته (وجاءبكم من البدو) البادية (من بعد أن نزغ) أفسد (الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم) بخلقه (الحكيم) في صنعه وأقام عنده أبوه أربعا وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاقت نفسه إلى الملك الدائم فقال :

١٠١ (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر) خالق (السموات والأرض أنت وليي) متولي صالحي (في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين) من آبائي فعاش بعد ذلك اسبوعا أو أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في أعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ٠

١٠٢ (ذلك) المذكور من أمر يوسف (من أنباء) أخبار ٠

(الغيب) ما غاب عنك يا محمد (نوحيه إليك وما كنت لديهم) لدى إخوة يوسف (إذ أجمعوا أمرهم) في كيده أي عزموا عليه (وهم يمكرون) به أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وإنما حصل لك علمها من جهة الله •

١٠٣ (وما أكثر الناس) أي أهل مكة (ولو حرصت) على إيمانهم (بمؤمنين) •

١٠٤ (وما تسئلهم عليه) أي القرآن (من أجر) تأخذه (إن) ما (هو) أي القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) •

الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ
يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا
مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ
﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ
السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو
إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي
إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ

١٠٥ (وكأين) وكم (من آية) دالة على وحدانية الله (في السموات والأرض يمرون عليها) يشاهدونها (وهم عنها معرضون) لا يتفكرون بها

١٠٦ (وما يؤمن أكثرهم بالله) حيث يقرون بأنه الخالق الرزاق (إلا وهم مشركون) به بعبادة الأصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم : « لبيك لا شريك لك * إلا شريكاً هو لك * تملكه وما ملك » يعنونها •

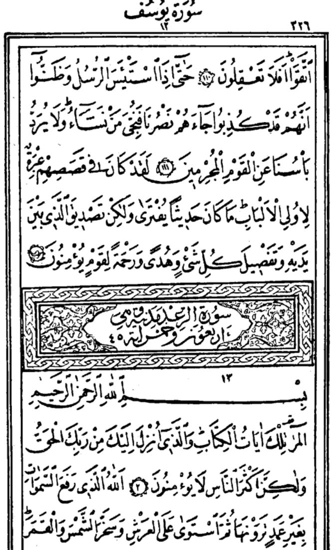
١٠٧ (أفأمنوا أن تأتيهم غاشية) نقمة تغشاهم (من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت إتيانها •

١٠٨ (قل) لهم (هذه سبيلي) وفسرها بقوله (أدعو إلى) دين (الله على بصيرة) حجة واضحة (أنا ومن اتبعني) آمن بي عطف على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله (وسبحان الله) تنزيها له عن الشركاء (وما أنا من المشركين) من جملة سبيله أيضاً •

١٠٩ (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يوحى) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إليهم) لا ملائكة (من أهل القرى) الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم (أفلم يسيروا) أهل مكة (في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أي آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم (ولدار الآخرة) أي الجنة (خير للذين)

(اتقوا) الله (أفلا يعقلون) بالياء والتاء يا أهل مكة هذا فتؤمنوا •

١١٠ (حتى) غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً أي فتراخى نصرهم حتى (إذا استيئس) يئس (الرسل وظنوا) أيقن الرسل (أنهم قد كذبوا) بالتشديد تكذيباً لا إيمان بعده والتخفيف أي ظن الامم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به من النصر (جاءهم نصرنا فننجي) بنونين مشدداً ومخففاً وبنون مشدداً ماض (من نشاء ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين •



١١١ (لقد كان في قصصهم) أي الرسل (عبرة لاولي الألباب) أصحاب العقول (ماكان) هذا القرآن (حديثاً يفترى) يختلق (ولكن) كان (تصديق الذي بين يديه) قبله من الكتب (وتفصيل) تبيين (كل شيء) يحتاج إليه في الدين (وهدى) من الضلالة (ورحمة لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

﴿سورة الرعد﴾

(مكية إلا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلاً الآية أو مدنية الا ولو أن قرآناً الآيتين ٤٣ أو ٤٤ أو ٤٥ أو ٤٦ آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(المر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (والذي انزل إليك من ربك) أي القرآن مبتدأ خبره (الحق) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا يؤمنون) بأنه من عنده تعالى:

٢ (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) أي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلاً (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (وسخر) ذلل (الشمس والقمر) •

(كل) منهما (يجري) في فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (يدبر الأمر) يقضي أمر ملكه (يفصل) يبين (الآيات) دلالات قدرته (لعلكم) يا أهل مكة (بلقاء ربكم) بالبعث (توقنون) .

٣ (وهو الذي مد) بسط (الأرض وجعل) خلق (فيها رواسي) جبالاً ثوابت (وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين) من كل نوع (يغشي) يغطي (الليل) بظلمته (النهار إن في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) في صنع الله .

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ

٤ (وفي الارض قطع) بقاع مختلفة (متجاورات) متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى (وجنات) بساتين (من أعناب وزرع) بالرفع عطفاً على جنات والجر على أعناب وكذا قوله (ونخيل صنوان) جمع صنو وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعها (وغير صنوان) منفردة (تسقى) بالتاء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور (بماء واحد ونفضل) بالنون والياء (بعضها على بعض في الأكل) بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى (إن في ذلك) المذكور (لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون .

٥ (وإن تعجب) يا محمد من تكذيب الكفار لك (فعجب) حقيق بالعجب (قولهم) منكرين للبعث (ءإذا كنا تراباً ءإنا لفي خلق جديد) لان القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني واخرى عكسه .

٦ (اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) .

٧ ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء (ويستعجلونك بالسيئة) العذاب (قبل الحسنة) الرحمة (وقد خلت)

(من قبلهم المثلات) جمع المثلة بوزن السمرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها (وإن ربك لذو مغفرة للناس على) مع (ظلمهم) وإلا لم يترك على ظهرها دابة (وإن ربك لشديد العقاب) لمن عصاه ٠

٨ (ويقول الذين كفروا لو لا) هلا (انزل عليه) على محمد (آية من ربه) كالعصا واليد والناقة قال تعالى (إنما أنت منذر) مخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات (ولكل قوم هاد) نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون ٠

٩ (الله يعلم ما تحمل كل انثى) من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك (وما تغيض) تنقص (الأرحام) من مدة الحمل (وما تزداد)منه(وكل شيء عنده بمقدار) بقدر واحد لا يتجاوزه ٠

١٠ (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وماشوهد (الكبير) العظيم (المتعال) على خلقه بالقهر بياء ودونها ٠

١١ (سواء منكم) في علمه تعالى (من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف) مستتر (بالليل) بظلامه (وسارب) ظاهر بذهابه في سربه أي طريقه (بالنهار) ٠

١٢ (له) للانسان (معقبات) ملائكة تتعقبه (من بين يديه) قدامه (ومن خلفه) ورائه (يحفظونه من أمر الله) أي بأمره من الجن وغيرهم (إن الله لا يغير ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الحالة الجميلة بالمعصية (وإذا أراد الله بقوم سوءا) عذابا (فلا مرد له) من المعقبات ولا غيرها (وما لهم) لمن أراد الله بهم سوءا (من دونه) أي غير الله (من) زائدة (وال) يمنعه عنهم ٠

١٣ (هو الذي يريكم البرق خوفا) للمسافرين من الصواعق (وطمعا) للمقيم في المطر (وينشىء) يخلق

من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ﴿٨﴾ ويقول الذين كفروا
لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم
هاد ﴿٩﴾ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ﴿١٠﴾ عالم الغيب و
الشهادة الكبير المتعال ﴿١١﴾ سواء منكم من أسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار
﴿١٢﴾ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم
وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من
وال ﴿١٣﴾ هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ

﴿ سورة الرعد ﴾

أسباب نزول الآية ٩ اخرج الطبراني وغيره ابن عباس ان اربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد ما تجعل الي اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال اتجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك فخرجا فقال عامر اني اشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف ـ

(السحاب الثقال) بالمطر • ١٤ (ويسبح الرعد) هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبساً (بحمده) أي يقول سبحان الله وبحمده (و) يسبح (الملائكة من خيفته) أي الله (ويرسل الصواعق) وهي نار تخرج من السحاب (فيصيب بها من يشاء) فتحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب هو أو من فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه (وهم) أي الكفار (يجادلون) يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم (في الله وهو شديد المحال) القوة أو الأخذ •

ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴿١٦﴾ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ

١٥ (له) تعالى (دعوة الحق) أي كلمته وهي لا إله إلا الله (والذين يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه) أي غيره وهم الأصنام (لا يستجيبون لهم بشيء) مما يطلبونه (إلا) استجابة (كباسط) أي كاستجابة باسط (كفيه إلى الماء) على شفير البئر يدعوه (ليبلغ فاه) بارتفاعه من البئر إليه (وما هو ببالغه) أي فاه أبداً فكذلك ماهم بمستجيبين لهم (وما دعاء الكافرين) عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء (إلا في ضلال) ضياع •

١٦ (ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً) كالمؤمنين (وكرهاً) كالمنافقين ومن اكره بالسيف (و) يسجد (ظلالهم بالغدو) البكر (والآصال) العشايا •

١٧ (قل) يا محمد لقومك (من رب السموات والأرض قل الله) إن لم يقولوه لا جواب غيره (قل) لهم (افاتخذتم من دونه) أي غيره (أولياء) أصناماً تعبدونها (لايملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً) وتركتم مالكهما استفهام توبيخ (قل هل يستوي الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوي الظلمات) الكفر (والنور) الإيمان ؟ لا •

١٨ (أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق) أي خلق الشركاء بخلق الله (عليهم) فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقه استفهام إنكار أي ليس الأمر كذلك ولا يستحق العبادة إلا الخالق (قل الله خالق كل شيء) لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة •

– فرجعا فقال عامر يا محمد قم معي أكلمك فقام معه ووقف يكلمه وسل اربد السيف فلما وضع يده على قائم السيف يبست والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه فانصرف عنهما فخرجا حتى اذا كانا بالرقم ارسل الله على اربد صاعقة فقتلته فانزل الله (الله يعلم ما تحمل كل انثى) الى قوله (شديد المحال) .

أسباب نزول الآية ١٤ واخرج النسائي والبزار عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من –

(وهو الواحد القهار) لعباده ● ١٩ ثم ضرب مثلاً للحق والباطل فقال : (أنزل) تعالى (من السماء ماء) مطراً(فسالت أودية بقدرها) بمقدار ملئها (فاحتمل السيل زبداً رابياً) عالياً عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه (ومما توقدون)بالتاء والياء (عليه في النار) من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس (ابتغاء) طلب (حلية) زينة (أو متاع) ينتفع به كالأواني إذا اذيبت (زبد مثله) أي مثل زبد السيل وهوخبثه والذي ينفيه الكير (كذلك) المذكور (يضرب الله الحق والباطل) أي مثلهما (فأما الزبد) من السيل وما اوقد عليه من الجواهر (فيذهب جفاء) باطلاً مرمياً به (وأما ما ينفع الناس من الماء والجواهر (فيمكث) يبقى (في الارض) زماناً كـذلك الباطل يضمحل وينمحق وإن علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق (كذلك) المذكور (يضرب) يبين (الله الأمثال) ●

وهو الواحد القهار ﴿١٩﴾ انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال ﴿٢٠﴾ للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأوىهم جهنم وبئس المهاد ﴿٢١﴾ افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ﴿٢٢﴾ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ﴿٢٣﴾ والذين يصلون ما امر الله

٢٠ (للذين استجـابوا لربهم) أجابوه بالطاعة (الحسنى) الجنـة (والذين لم يستجيبوا له) وهـم الكفار (لو أن لهم مافي الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به)من العذاب (اولئك لهم سوء الحساب) وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لايغفر منه شيء (ومأواهم جهنم وبئس المهاد) الفراش هي :

٢١ ونزل فيحمزةوأبيجهل (أفمن يعلم أنما انزل إليك من ربك الحق) فآمن (كمن هو أعمى) لا يعلمه ولا يؤمن به لا (إنما يتذكر) يتعظ (اولوا الألباب) أصحاب العقول ●

٢٢ (الذين يوفون بعهد الله) المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد (ولا ينقضون الميثاق) بترك الإيمان أو الفرائض ●

٢٣ (والذين يصلون ما أمر الله)

ــ اصحابه الى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه الله فقال ايش ربك الذي تدعوني اليه امن حديد او من نحاس او من فضة أو من ذهب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فاعاده الثانية والثالثة فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته ونزلت هذه الاية (ويرسل الصواعق فيصيب من يشاء) الى آخرها .

(به أن يوصل) من الإيمان والرحم وغير ذلك (ويخشون ربهم) أي وعيده (ويخافون سوء الحساب) تقدم مثله •

٢٤ (والذين صبروا) على الطاعة والبلاء وعن المعصية (ابتغاء) طلب (وجه ربهم) لا غيره من أغراض الدنيا (وأقاموا الصلاة وأنفقوا) في الطاعة (مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرؤن) يدفعون (بالحسنة السيئة) كالجهل بالحلم والأذى بالصبر (اولئك لهم عقبى الدار) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي •

٢٥ (جنات عدن) إقامة (يدخلونها) هم (ومن صلح) آمن (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة •

بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٦﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٧﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٨﴾ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴿٢٩﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ

٢٦ يقولون (سلام عليكم) هذا الثواب (بما صبرتم) بصبركم في الدنيا (فنعم عقبى الدار) عقباكم •

٢٧ (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض) بالكفر والمعاصي (اولئك لهم اللعنة) البعد من رحمة الله (ولهم سوء الدار) العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم •

٢٨ (الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء ويقدر) يضيقه لمن يشاء (وفرحوا) أي أهل مكة فرح بطر (بالحياة الدنيا) أي بما نالوه فيها (وما الحياة الدنيا في) جنب حياة (الآخرة إلا متاع) شيء قليل يتمتع به ويذهب •

٢٩ (ويقول الذين كفروا) من أهل مكة (لولا) هلا (انزل) •

(عليه) على محمد (آية من ربه) كالعصا واليد والناقة (قل) لهم (إن الله يضل من يشاء) إضلاله فلا تغني عنه الآيات شيئاً (ويهدي) يرشد (إليه) إلى دينه (من أناب) رجع إليه ، ويبدل من (من) .
٣٠ (الذين آمنوا وتطمئن) تسكن (قلوبهم بذكر الله) أي وعده (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) أي قلوب المؤمنين.
٣١ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى) مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها (لهم وحسن مآب) مرجع .

عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٣٠﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

٣٢ (كذلك) كما أرسلنا الأنبياء قبلك (أرسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو) تقرأ (عليهم الذي أوحينا إليك) أي القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن (قل) لهم يا محمد (هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب) .

٣٣ ونزل لما قالوا له إن كنت نبياً فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهاراً وعيوناً لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلموننا أنك نبي (ولو أن قرآناً سيرت به الجبال) نقلت عن أماكنها (أو قطعت) شققت (به الأرض أو كلم به الموتى) بأن يحيوا لما آمنوا (بل لله الأمر جميعاً) لا لغيره فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره إن اوتوا ما اقترحوا ، ونزل لما أراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعاً في إيمانهم (أفلم ييئس) يعلم (الذين آمنوا أن) مخففة أي أنه (لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) إلى الإيمان من غير آية (ولا يزال الذين كفروا) من أهل مكة (تصيبهم بما صنعوا) بصنعهم أي كفرهم (قارعة) داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجدب (أو تحل) يا محمد بجيشك (قريباً من دارهم) مكة (حتى يأتي وعد الله) بالنصر عليهم (إن الله) .

اسباب نزول الآية ٣٣ واخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان كما تقول فارنا أشياخنا الاول تكلمهم من الموتى وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا فنزلت (ولو أن قرآناً سيرت ـ

(لا يخلف الميعاد) وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة . ٣٤ (ولقد استهزىء برسل من قبلك) كما استهزىء بك وهذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فأمليت) أمهلت (للذين كفروا ثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان عقاب) أي هو واقع موقعه فكذلك أفعل بمن استهزأ بك .

٣٥ (أفمن هو قائم) رقيب (على كل نفس بما كسبت) عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الأصنام لا ، دل على هذا (وجعلوا لله شركاء قل سموهم) له من هم (أم) بل أ (تنبؤنه) تخبرون الله (بما) أي بشريك (لا يعلم) ـه (في الأرض) استفهام إنكار أي لا شريك له إذ لو كان لعلمه ، تعالى عن ذلك (أم) بل تسمونهم شركاء (بظاهر من القول) بظن باطل لا حقيقة له في الباطن (بل زين للذين كفروا مكرهم) كفرهم (وصدوا عن السبيل) طريق الهدى (ومن يضلل الله فما له من هاد) .

٣٦ (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل والأسر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد منه (وما لهم من الله) أي عذابه (من واق) مانع .

٣٧ (مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون) مبتدأ خبره محذوف أي فيما نقص عليكم (تجري من تحتها الأنهار أكلها) ما يؤكل فيها (دائم) لا يفنى (وظلها) دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها (تلك) أي الجنة (عقبى) عاقبة (الذين اتقوا) الشرك (وعقبى الكافرين النار) .

٣٨ (والذين آتيناهم الكتاب) كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود (يفرحون بما أنزل إليك) لموافقته ما عندهم (ومن الأحزاب) الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود (من ينكر بعضه) كذكر الرحمن وما عدا القصص (قل إنما امرت) فيما أنزل إلي (أن) أي بأن (أعبد) .

لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ

ـ به الجبال) الآية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن عطية العوفي قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها او قطعت لنا الارض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح أو احييت لنا الموتى كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه فأنزل الله (ولو أن قرآنا) الآية .

(الله ولا اشرك به إليه أدعو وإليه مآب) مرجعي ٠ ٣٩ (كذلك) الإنزال (أنزلناه) أي القرآن (حكماً عربياً) بلغة العرب تحكم به بين الناس (ولئن اتبعت أهواءهم) أي الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم فرضاً (بعد ما جاءك من العلم) بالتوحيد (مالك من الله من) زائدة (ولي) ناصر (ولا واق) مانع من عذابه ٠

٤٠ ونزل لما عيروه بكثرة النساء (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) أولاداً وأنت مثلهم (وما كان لرسول) منهم (أن يأتي بآية إلا بإذن الله) لأنهم عبيد مربوبون (لكل أجل) مدة (كتاب) مكتوب فيه تحديده٠

اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

٤١ (يمحوا الله) منه (ما يشاء ويثبت) بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها (وعنده ام الكتاب) أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الأزل ٠

٤٢ (وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (نرينك بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك (أو نتوفينك) قبل تعذيبهم (فإنما عليك البلاغ) ما عليك إلا التبليغ (وعلينا الحساب) إذا صاروا إلينا فنجازيهم ٠

٤٣ (أو لم يروا) أي أهل مكة (أنا نأتي الأرض) نقصد أرضهم (ننقصها من أطرافها) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (والله يحكم) في خلقه بما يشاء (لا معقب) لا راد (لحكمه وهو سريع الحساب) ٠

٤٤ (وقد مكر الذين من قبلهم) من الامم بأنبيائهم كما مكروا بك (فلله المكر جميعاً) وليس مكرهم كمكره لأنه تعالى (يعلم ماتكسب كل نفس) فيعدلها جزاءه وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث لا يشعرون (وسيعلم الكافر) المراد به الجنس وفي قراءة الكفار (لمن عقبى الدار) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة ألهم أم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه٠

اسباب نزول الآية ٤٠ واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال قالت قريش حين انزل (وما كان لرسول أن ياتي بآية الا باذن الله) ما نراك يا محمد تملك من شيء لقد فرغ من الامر فانزل الله (يمحو الله ما يشاء ويثبت) .

٤٥ (ويقول الذين كفروا) لك (لست مرسلاً قل) لهم (كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) على صدقي (ومن عنده علم الكتاب) من مؤمني اليهود والنصارى •

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سورة ابراهيم مكية وهي اثنتان وخمسون آية ٥٢

١٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ

﴿ سورة ابرهيم ﴾

(مكية إلا آيتي ٢٨ و ٢٩ فمدنيتان وآياتها ٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم بمراده بذلك ، هذا القرآن (كتاب أنزلناه إليك) يا محمد (لتخرج الناس من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (بإذن) بأمر (ربهم) ويبدل من : إلى النور (إلى صراط) طريق (العزيز) الغالب (الحميد) المحمود •

٢ (الله) بالجر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره (الذي له مافي السموات وما في الارض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (وويل للكافرين من عذاب شديد) •

٣ (الذين) نعت (يستحبون) يختارون (الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون) الناس (عن سبيل الله) دين الإسلام (ويبغونها) أي السبيل (عوجاً) معوجة (اولئك في ضلال بعيد) عن الحق •

٤ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان) بلغة (قومه ليبين لهم) ليفهمهم ما أتى به (فيضل الله) •

(من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه ٥ (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع وقلنا له (أن أخرج قومك) بني إسرائيل (من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (وذكرهم بأيام الله) بنعمه (إن في ذلك) التذكير (لآيات لكل صبار) على الطاعة (شكور) للنعم .

٦ (و) اذكر (إذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم) المولودين (ويستحيون) يستبقون (نساءكم) لقول بعض الكهنة إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون (وفي ذلكم) الإنجاء أو العذاب (بلاء) إنعام أو ابتلاء (من ربكم عظيم) .

٧ (وإذ تأذن) أعلم (ربكم لئن شكرتم) نعمتي بالتوحيد والطاعة (لأزيدنكم ولئن كفرتم) جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لأعذبنكم دل عليه (إن عذابي لشديد) .

٨ (وقال موسى) لقومه (إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني) عن خلقه (حميد) محمود في صنعه بهم .

٩ (ألم يأتكم) استفهام تقرير (نبؤ) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) لكثرتهم (جاءتهم) .

مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن
رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ

(رسلهم بالبينات) بالحجج الواضحة على صدقهم (فردوا) أي الامم (أيديهم في أفواههم) أي إليها ليعضوا عليهامن شدة الغيظ (وقالوا إنا كفرنا بما ارسلتم به) في زعمكم (وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب) موقع في الريبة .

١٠ (قالت رسلهم أفي الله شك) استفهام إنكار أي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه (فاطر) خالق (السموات والأرض يدعوكم) إلى طاعته (ليغفر لكم من ذنوبكم) من صلة،فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لاخراج حقوق العباد (ويؤخركم) بلا عذاب (إلى أجل مسمى) أجل الموت (قالوا إن) ما (أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام (فأتونا بسلطان مبين) حجة ظاهرة على صدقكم .

رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ

١١ (قالت لهم رسلهم إن) ما (نحن إلا بشر مثلكم) كما قلتم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة (وما كان) ما ينبغي (لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله) بأمره لأنا عبيد مربوبون (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يثقوا به .

١٢ (وما لنا أ) ن (لا نتوكل على الله) أي لا مانع لنا من ذلك (وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا) على أذاكم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) .

١٣ (وقال الذين كفروا لرسلهم)

(لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن) لتصيرن (في ملتنا) ديننا (فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين) الكافرين •
١٤ (ولنسكننكم الارض) أرضهم (من بعدهم) بعد هلاكهم (ذلك) النصر وإيراث الأرض (لمن خاف مقامي)أي مقامه بين يدي (وخاف وعيد) بالعذاب •
١٥ (واستفتحوا) استنصر الرسل بالله على قومهم (وخاب) وخسر (كل جبار) متكبر عن طاعة الله (عنيد) معاند للحق •

لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ
رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ
مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٥﴾ وَاسْتَفْتَحُوا
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٦﴾ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٧﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ
الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ
غَلِيظٌ ﴿١٨﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ
اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ
شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ
جَدِيدٍ ﴿٢٠﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢١﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا

١٦ (من ورائه) أي أمامه (جهنم) يدخلها (ويسقي) فيها (من ماء صديد) هو مايسيل من جوف أهل النار مختلطاً بالقيح والدم •

١٧ (يتجرعه) يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته (ولا يكاد يسيغه) يزدرده لقبحه وكراهته (ويأتيه الموت) أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب (من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه) بعد ذلك العذاب (عذاب غليظ) قوي متصل •

١٨ (مثل) صفة (الذين كفروا بربهم) مبتدأ ويبدل منه (أعمالهم) الصالحات كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها (كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) شديد هبوب الريح فجعلته هباءً منثوراً لا يقدر عليه والجار والمجرور خبر المبتدأ (لايقدرون)أي الكفار (مما كسبوا) عملوا في الدنيا (على شيء) أي لا يجدون له ثواباً لعدم شرطه (ذلك هو الضلال) الهلاك (البعيد) •

١٩ (ألم تر) تنظر يا مخاطب استفهام تقرير (أن الله خلق السموات والارض بالحق) متعلق بخلق (إن يشأ يذهبكم) أيها الناس (ويأت بخلق جديد) بدلكم •

٢٠ (وما ذلك على الله بعزيز) شديد •
٢١ (وبرزوا) أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه (لله جميعاً) •

(**فقال الضعفاء**) الأتباع (للذين استكبروا) المتبوعين (إنا كنا لكم تبعاً) جمع تابع (**فهل أنتم مغنون**) دافعون (**عنا من عذاب الله من شيء**) من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض (**قالوا**) المتبوعون (**لو هدانا الله لهديناكم**) لدعوناكم **إلى الهدى** (**سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من**) زائدة (**محيص**) ملجأ .

٢٢ (**وقال الشيطان**) إبليس (**لما قضي الأمر**) وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه (**إن الله وعدكم وعد الحق**) بالبعث والجزاء فصدقكم (**ووعدتكم**) أنه غير كائن (**فأخلفتكم وما كان لي عليكم من**) زائدة

فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا
فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله
لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص ﴿٢٢﴾
وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا
أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون
من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم ﴿٢٣﴾ وأدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام ﴿٢٤﴾ ألم تر كيف
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها

(**سلطان**) قوة وقدرة أقهركم على متابعتي (**إلا**) لكن (**أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم**) على إجابتي (**ما أنا بمصرخكم**) بمغيثكم (**وما أنتم بمصرخي**) بفتح الياء وكسرها (**إني كفرت بما أشركتمون**) بإشراككم إياي مع الله (**من قبل**) في الدنيا قال تعالى (**إن الظالمين**) الكافرين (**لهم عذاب أليم**) مؤلم .

٢٣ (**وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين**) حال مقدرة (**فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها**) من الله ومن الملائكة وفيما بينهم (**سلام**) .

٢٤ (**ألم تر**) تنظر (**كيف ضرب الله مثلاً**) ويبدل منه (**كلمة طيبة**) أي لا إله إلا الله (**كشجرة طيبة**) هي النخلة (**أصلها**) .

(ثابت) في الأرض (وفرعها) غصنها (في السماء) ٢٥ (تؤتي) تعطي (أكلها) ثمرها (كل حين بإذن ربها) بإرادته كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت (ويضرب) يبين (الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنوا .

٢٦ (ومثل كلمة خبيثة) هي كلمة الكفر (كشجرة خبيثة) هي الحنظل (اجتثت) استؤصلت (من فوق الأرض مالها من قرار) مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لاثبات لها ولا فرع ولا بركة .

ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

٢٧ (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) هي كلمة التوحيد (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين (ويضل الله الظالمين) الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث (ويفعل الله ما يشاء) .

٢٨ (ألم تر) تنظر (إلى الذين بدلوا نعمت الله) أي شكرها (كفراً) هم كفار قريش (وأحلوا) أنزلوا (قومهم) بإضلالهم إياهم (دار البوار) الهلاك .

٢٩ (جهنم) عطف بيان (يصلونها) يدخلونها (وبئس القرار) المقر هي .

٣٠ (وجعلوا لله أنداداً) شركاء (ليضلوا) بفتح الياء وضمها (عن سبيله) دين الإسلام (قل) لهم (تمتعوا) بدنياكم قليلاً (فإن مصيركم) مرجعكم (إلى النار) .

٣١ (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع) فداء (فيه ولا خلال) مخالة أي صداقة تنفع هو يوم القيامة .

٣٢ (الله الذي خلق السموات) .

﴿سورة ابراهيم﴾

اسباب نزول الآية ٢٨ اخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) الآية .

(والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك) السفن (لتجري في البحر) بالركوب والحمل (بأمره) بإذنه (وسخر لكم الأنهار) .

٣٣ (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) جاريين في فلكهما لا يفتران (وسخر لكم الليل) لتسكنوا فيه (والنهار) لتبتغوا فيه من فضله .

٣٤ (وآتاكم من كل ما سألتموه) على حسب مصالحكم (وإن تعدوا نعمت الله) بمعنى إنعامه (لا تحصوها) لا تطيقوا عدها (إن الإنسان) الكافر (لظلوم كفار) كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه

وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ

٣٥ (و) اذكر (إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد) مكة (آمناً) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرماً لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه (واجنبني) بعدني (وبنيّ) عن (أن نعبد الأصنام) .

٣٦ (رب إنهن) أي الأصنام (أضللن كثيراً من الناس) بعبادتهم لها (فمن تبعني) على التوحيد (فإنه مني) من أهل ديني (ومن عصاني فإنك غفور رحيم) هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر الشرك .

٣٧ (ربنا إني أسكنت من ذريتي) أي بعضها وهو إسماعيل مع امه هاجر (بواد غير ذي زرع) هو مكة (عند بيتك المحرم) الذي كان قبل الطوفان (ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة) قلوباً (من الناس تهوي) تميل وتحن (إليهم) قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنت إليه فارس والروم والناس كلهم (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) وقد فعل بنقل الطائف إليه .

٣٨ (ربنا إنك) .

(تعلم ما نخفي) نسر (وما نعلن وما يخفى على الله من) زائدة (شيء في الأرض ولا في السماء) يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم •

٣٩ (الحمد لله الذي وهب لي) أعطاني (على) مع (الكبر إسمعيل) ولد وله تسع وتسعون سنة (وإسحق) ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة (إن ربي لسميع الدعاء) •

٤٠ (رب اجعلني مقيم الصلاة و) اجعل (من ذريتي) من يقيمها وأتى بمن لإعلام الله تعالى له أن منهم كفاراً (ربنا وتقبل دعاء) المذكور •

تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء ﴿٣٨﴾ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء ﴿٣٩﴾ رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ﴿٤٠﴾ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴿٤١﴾ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴿٤٢﴾ مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ﴿٤٣﴾ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ﴿٤٤﴾ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم

٤١ (ربنا اغفر لي ولوالدي) هذا قبل أن يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل أسلمت امه وقرىء والدي مفرداً وولدي (وللمؤمنين يوم يقوم) يثبت (الحساب) قال تعالى :

٤٢ (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) الكافرون من أهل مكة (إنما يؤخرهم) بلا عذاب (ليوم تشخص فيه الأبصار) لهول ماترى يقال شخص بصر فلان أي فتحه فلم يغمضه •

٤٣ (مهطعين) مسرعين حال (مقنعي) رافعي (رؤسهم) إلى السماء (لا يرتد إليهم طرفهم) بصرهم (وأفئدتهم) قلوبهم (هواء) خالية من العقل لفزعهم •

٤٤ (وأنذر) خوف يا محمد (الناس) الكفار (يوم يأتيهم العذاب) هو يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) كفروا (ربنا أخرنا) بأن تردنا إلى الدنيا (إلى أجل قريب نجب دعوتك) بالتوحيد (وتتبع الرسل) فيقال لهم توبيخا (أولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبل) في الدنيا (مالكم من) زائدة (زوال) عنها إلى الآخرة •

٤٥ (وسكنتم) فيها (في مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر من الامم السابقة (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من العقوبة فلم تنزجروا •

(وضربنا) بينا (لكم الأمثال) في القرآن فلم تعتبروا • ٤٦ (وقد مكروا) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مكرهم) حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه (وعند الله مكرهم) أي علمه أو جزاؤه (وإن) ما (كان مكرهم) وإن عظم (لتزول منه الجبال) المعنى لا يعبأ به ولا يضر إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الإسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فإن مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً وعلى الأول ما قرىء وما كان •

وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٦﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٧﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٨﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٩﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٥٠﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥١﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥٢﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٣﴾

سورة الحجر مكية
وهي تسع وتسعون آية ٩٩

٤٧ (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) بالنصر (إن الله عزيز) غالب لا يعجزه شيء (ذو انتقام) ممن عصاه •

٤٨ اذكر (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات) هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط (وبرزوا) خرجوا من القبور (لله الواحد القهار) •

٤٩ (وترى) يا محمد تبصر (المجرمين) الكافرين (يومئذ مقرنين) مشدودين مع شياطينهم (في الأصفاد) القيود أو الأغلال •

٥٠ (سرابيلهم) قمصهم (من قطران) لأنه أبلغ لاشتعال النار (وتغشى) تعلو (وجوههم النار)

٥١ (ليجزي) متعلق ببرزوا (الله كل نفس ما كسبت) من خير وشر (إن الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك •

٥٢ (هذا) القرآن (بلاغ للناس) أي أنزل لتبليغهم (ولينذروا به وليعلموا) بما فيه من الحجج (انما هو) أي الله (إله واحد وليذكر) بإدغام التاء في الأصل في الذال يتعظ (أولو الألباب) أصحاب العقول•

﴿ سورة الحجر ﴾

مكيـة وآياتهـا ٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والإضافة بمعنى من (وقرآن مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة .

٢ (ربما) بالتشديد والتخفيف (يود) يتمنى (الذين كفروا) يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين (لو كانوا مسلمين) ورب للتكثير فإنه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الأهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا في أحيان قليلة .

١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ① رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ② ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ③ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ④ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ⑤ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ⑥ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ⑦ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ ⑧ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ⑨ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ⑩ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ⑪ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ

٣ (ذرهم) اترك الكفار يا محمد (يأكلوا ويتمتعوا) بدنياهم (ويلههم) يشغلهم (الأمل) بطول العمر وغيره عن الإيمان (فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم وهذا قبل الأمر بالقتال .

٤ (وما أهلكنا من) زائدة (قرية اريد أهلها (إلا ولها كتاب) أجل (معلوم) محدود لإهلاكها .

٥ (ما تسبق من) زائدة (امةأجلها وما يستأخرون) يتأخرون عنه .

٦ (وقالوا) أي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) القرآن في زعمه (إنك لمجنون) .

٧ (لو ما) هلا (تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين) في قولك إنك نبي وإن هذا القرآن من عند الله .

٨ قال تعالى (ما تنزل) فيه حذف إحدى التاءين (الملائكة إلا بالحق) بالعذاب (وما كانوا إذاً) أي حين نزول الملائكة بالعذاب (منظرين) مؤخرين .

٩ (إنا نحن) تأكيد لاسم إن أو فصل (نزلنا الذكر) القرآن (وإنا له لحافظون) من التبديل والتحريف والزيادة والنقص

١٠ (ولقد أرسلنا من قبلك) رسلاً (في شيع) فرق (الأولين) .

١١ (وما) كان (يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن) كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم.

١٢ (كذلك نسلكه) أي مثل إدخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله (في قلوب) .

(المجرمين) أي كفار مكة ٠ ١٣ (لا يؤمنون به) بالنبي صلى الله عليه وسلم (وقد خلت سنة الأولين) أي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم ٠

١٤ (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه) في الباب (يعرجون) يصعدون ٠

١٥ (لقالوا إنما سكرت) سدت (أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) يخيل إلينا ذلك ٠

١٦ (ولقد جعلنا في السماء بروجاً) إثني عشر : الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو (وزيناها) بالكواكب (للناظرين) ٠

الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ

١٧ (وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان رجيم) مرجوم ٠

١٨) إلا) لكن (من استرق السمع) خطفه (فأتبعه شهاب مبين) كوكب يضيء ويحرقه أو يثقبه أو يخلبه ٠

١٩ (والأرض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسي) جبالاً ثوابت لئلا تتحرك بأهلها (وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) معلوم مقدر ٠

٢٠ (وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء من الثمار والحبوب (و) جعلنا لكم (من لستم له برازقين) من العبيد والدواب والأنعام فإنما يرزقهم الله ٠

٢١ (وإن) ما (من) زائدة (شيء إلا عندنا خزائنه) مفاتيح خزائنه (وما ننزله إلا بقدر معلوم) على حسب المصالح ٠

٢٢ (وأرسلنا الرياح لواقح)تلقح السحاب فيمتلىء ماء (فأنزلنا من السماء) السحاب (ماء) مطراً (فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) أي ليست خزائنه بأيديكم ٠

٢٣ (وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن) ٠

(الوارثون) الباقون نرث جميع الخلق • ٢٤ (ولقد علمنا المستقدمين منكم) أي من تقدم من الخلق من لدن آدم • (ولقد علمنا المستأخرين) المتأخرين إلى يوم القيامة •
٢٥ (وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم) في صنعه (عليم) بخلقه •
٢٦ (ولقد خلقنا الإنسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر (من حمإ) طين أسود (مسنون) متغير • ٢٧ (والجان) أبا الجن وهو ابليس (خلقناه من قبل) خلق آدم (من نار السموم) هي نار لا دخان لها تنفذ من المسام •

سورة الحجر ١٥ ٣٤٦

الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي

٢٨ (و) اذكر (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون) •

٢٩ (فإذا سويته) أتممته (ونفخت) أجريت (فيه من روحي) فصار حياً وإضافة الروح إليه تشريف لآدم (فقعوا له ساجدين) سجود تحية بالإنحناء •

٣٠ (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) فيه تأكيدان

٣١ (إلا إبليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (أبى) امتنع من (أن يكون مع الساجدين) •

٣٢ (قال) تعالى (يا إبليس مالك) ما منعك (أ) ن (لا) زائدة (تكون مع الساجدين) •

٣٣ (قال لم أكن لأسجد) لا ينبغي لي أن أسجد (لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون) •

٣٤ (قال فاخرج منها) أي الجنة وقيل من السموات (فإنك رجيم) مطرود •

٣٥ (وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين) الجزاء

٣٦ (قال رب فانظرني) •

﴿ سورة الحجر ﴾

أسباب نزول الآية ٤٥ قوله تعالى : (ان المتقين) الآية . اخرج الثعلبي عن سلمان الفارسي انه لما سمع قوله تعالى —

(إلى يوم يبعثون) أي الناس ٣٧ (قال فإنك من المنظرين) ٣٨ (إلى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الاولى •
٣٩ (قال رب بما أغويتني) أي بإغوائك لي والباء للقسم وجوابه (لأزينن لهم في الأرض) المعاصي (ولأغوينهم أجمعين)
٤٠ (إلا عبادك منهم المخلصين) أي المؤمنين ٤١ (قال) تعالى (هذا صراط عليّ مستقيم) •
٤٢ وهو (إن عبادي) أي المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) قوة (إلا) لكن (من اتبعك من الغاوين) الكافرين •
٤٣ (وإن جهنم لموعدهم أجمعين) أي من اتبعك معك • ٤٤ (لها سبعة أبواب) أطباق (لكل باب) منها (منهم جزء) نصيب (مقسوم) •

إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

٤٥ (إن المتقين في جنات) بساتين (وعيون) تجري فيها •
٤٦ ويقال لهم (ادخلوها بسلام) أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا (آمنين) من كل فزع •
٤٧ (ونزعنا ما في صدورهم من غل) حقد (إخواناً) حال منهم (على سرر متقابلين) حال أيضاً أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم •
٤٨ (لا يمسهم فيها نصب) تعب (وما هم منها بمخرجين) أبداً •
٤٩ (نبىء) خبّر يا محمد (عبادي أني أنا الغفور) للمؤمنين (الرحيم) بهم •
٥٠ (وأن عذابي) للعصاة (هو العذاب الأليم) المؤلم •
٥١ (ونبئهم عن ضيف إبراهيم) هم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل •

— (وان جهنم لموعدهم اجمعين) فر ثلاثة ايام هارباً من الخوف لا يعقل فجيء به للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله انزلت هذه الآية (وان جهنم لموعدهم اجمعين) فوالذي بعثك بالحق لقد قطعت قلبي فانزل الله (ان المتقين في جنات وعيون) .

اسباب نزول الآية ٤٧ قوله تعالى : (ونزعنا مافي صدورهم من غل) أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر (ونزعنا ما في صدورهم من غل) قيل واي غل قال غل الجاهلية ان بني تميم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الآية .

اسباب نزول الآية ٤٨ قوله تعالى : (نبىء عبادي) الآية اخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال مر —

٥٢ (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً) أي هذا اللفظ (قال) إبراهيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا (إنا منكم وجلون) خائفون .
٥٣ (قالوا لا توجل) لا تخف (إنا) رسل ربك (نبشرك بغلام عليم) ذي علم كثير هو إسحق كما ذكرنا في سورة هـود .
٥٤ (قال أبشرتموني) بالولد (على أن مسني الكبر) حال أي مع مسه إياي (فبم) فبأي شيء(تبشرون) استفهام تعجب
٥٥ (قالوا بشرناك بالحق) بالصدق (فـلا تكن من القانطين) الآيسين .
٥٦ (قال ومن) أي لا (يقنط) بكسر النون وفتحها (من رحمة ربه إلا الضالون) الكافرون
٥٧ (قال فما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون)
٥٨ (قالوا إنا ارسلنا إلى قوم مجرمين) كافرين أي قوم لوط لإهلاكهم .
٥٩ (إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين) لإيمانهم
٦٠ (إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين) الباقين في العذاب لكفرها .
٦١ (فلما جاء آل لوط) أي لوطاً (المرسلون)
٦٢ (قال) لهم (إنكم قوم منكرون) لاأعرفكم
٦٣ (قالوا بل جئناك بما كانوا) أي قومك (فيه يمترون) يشكون وهو العذاب .
٦٤ (وأتيناك بالحق وإنا لصادقون) في قولنا.
٦٥ (فاسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم) امش خلفهم (ولا يلتفت منكم أحـد) لئـلا يرى عظيم ماينزل بهم (وامضوا حيث تؤمرون) وهو الشام .

سورة الحجر ١٥
٢٦٨

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾

ــ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه يضحكون فقال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم فنزلت هذه الآية (نبيء عبادي أني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم) واخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة فقال لا اراكم تضحكون ثم ادبر ثم رجع القهقرى فقال اني خرجت حتى اذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال يا محمد ان الله يقول لم تقنط عبادي (نبيء عبادي أني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم) .

٦٦ (وقضينا) أوحينا (إليه ذلك الأمر) وهو (أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) حال أي يتم استئصالهم في الصباح

٦٧ (وجاء أهل المدينة) مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروه أن في بيت لوط مرداً حساناً وهم الملائكة (يستبشرون) حال طمعاً في فعل الفاحشة بهم .

٦٨ (قال) لوط (إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون) .

٦٩ (واتقوا الله ولا تخزون) بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة بهم .

وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾

٧٠ (قالوا أو لم ننهك عن العالمين) عن إضافتهم

٧١ (قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين) ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن . قال تعالى :

٧٢ (لعمرك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي وحياتك (إنهم لفي سكرتهم يعمهون) يترددون .

٧٣ (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل (مشرقين) وقت شروق الشمس .

٧٤ (فجعلنا عاليها) أي قراهم (سافلها) بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض (وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) طين طبخ بالنار .

٧٥ (إن في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات على وحدانية الله (للمتوسمين) للناظرين المعتبرين

٧٦ (وإنها) أي قرى قوم لوط (لبسبيل مقيم) طريق قريش إلى الشام لم تندرس أفلا يعتبرون بهم .

٧٧ (إن في ذلك لآية) لعبرة (للمؤمنين) .

٧٨ (وإن) مخففة أي إنه (كان أصحاب الأيكة) هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب (لظالمين) بتكذيبهم شعيباً .

٧٩ (فانتقمنا منهم) بأن أهلكناهم بشدة الحر (وإنهما) أي قرى قوم لوط والأيكة (لبإمام) طريق (مبين) واضح أفلا تعتبرون بهم يا أهل مكة .

٨٠ (ولقد كذب أصحاب الحجر) واد بين المدينة والشام وهم ثمود (المرسلين) بتكذيبهم صالحاً لأنه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد .

٨١ (وآتيناهم آياتنا) في الناقة (فكانوا عنها معرضين) لا يتفكرون فيها .

٨٢ (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين) • ٨٣ (فأخذتهم الصيحة مصبحين) وقت الصباح •
٨٤ (فما أغنى) دفع (عنهم) العذاب (ما كانوا يكسبون) من بناء الحصون وجمع الأموال •
٨٥ (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية) لا محالة فيجازى كل أحد بعمله (فاصفح) يا محمد عن قومك (الصفح الجميل) أعرض عنهم إعراضاً لا جزع فيه •
٨٦ (إن ربك هو الخلاق) لكل شيء (العليم) بكل شيء •

٨٧ (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لأنها تثنى في كل ركعة (والقرآن العظيم) •

٨٨ (لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً) أصنافاً (منهم ولا تحزن عليهم) إن لم يؤمنوا (واخفض جناحك) ألن جانبك (للمؤمنين) •

٨٩ (وقل إني أنا النذير) من عذاب الله أن ينزل عليكم (المبين) البين الإنذار •

٩٠ (كما أنزلنا) العذاب (على المقتسمين) اليهود والنصارى •

٩١ (الذين جعلوا القرآن) أي كتبهم المنزلة عليهم (عضين) أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر •

٩٢ (فوربك لنسئلنهم أجمعين) سؤال توبيخ •

٩٣ (عما كانوا يعملون) •

٩٤ (فاصدع) يا محمد (بما تؤمر) به أي اجهر به وأمضه (وأعرض عن المشركين) هذا قبل الأمر بالجهاد •

٩٥ (إنا كفيناك المستهزئين) بك بإهلاكنا كلاً منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل وعدي بن قيس والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث •

وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ
مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا
خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ
لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ
﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا
تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾

أسباب نزول الآية ٩٥ قوله تعالى : (انا كفيناك) اخرج البزار والطبراني عن انس بن مالك قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على اناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا الذي يزعم انه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل باصبعه فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحاً حتى نتنوا فلم يستطع احد ان يدنو منهم فانزل الله (انا كفيناك المستهزئين)

٩٦ (الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر) صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم .

٩٧ (ولقد) للتحقيق (نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) من الاستهزاء والتكذيب .

٩٨ (فسبح) ملتبساً (بحمد ربك) أي قل سبحان الله وبحمده (وكن من الساجدين) المصلين .

٩٩ (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الموت .

﴿ سورة النحل ﴾

مكية إلا الآيات الثلاث الأخيرة فمدنية (وآياتها ١٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل (أتى أمر الله) أي الساعة وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه أي قرب (فلا تستعجلوه) تطلبوه قبل حينه فإنه واقع لا محالة (سبحانه) تنزيهاً له (وتعالى عما يشركون) به غيره .

٢ (ينزل الملائكة) أي جبريل (بالروح) بالوحي (من أمره) بإرادته (على من يشاء من عباده) وهم الأنبياء (أن) مفسرة (أنذروا) خوفوا الكافرين بالعذاب وأعلموهم (أنه لا إله إلا أنا فاتقون) خافون .

٣ (خلق السموات والأرض بالحق) أي محقاً (تعالى عما يشركون) به من الأصنام .

٤ (خلق الإنسان من نطفة) مني إلى أن صيره قوياً شديداً (فإذا هو خصيم) شديد الخصومة (مبين) بيّنها في نفي البعث قائلاً من يحيي العظام وهي رميم .

أَلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة النحل مكية وهي مائة وعشرون وثمان آياتها ١٢٨

١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا

٥ (والأنعام) الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره (خلقها) .

﴿ سورة النحل ﴾

أسباب نزول الآية ١ اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت (أتى أمر الله) ذعر أصحاب رسول الله صلى ـ

(لكم) من جملة الناس (فيها دفء) ما تستدفئون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها (ومنافع) من النسل والدر والركوب (ومنها تأكلون) قدم الظرف للفاصلة .
٦ (ولكم فيها جمال) زينة (حين تريحون) تردونها إلى مراحها بالعشي (وحين تسرحون) تخرجونها إلى المرعى بالغداة
٧ (وتحمل أثقالكم) أحمالكم (إلى بلد لم تكونوا بالغيه) واصلين إليه على غير الإبل (إلا بشق الأنفس) بجهدها (إن ربكم لرؤوف رحيم) بكم حيث خلقها لكم .

لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ

٨ (و) خلق (الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين (ويخلق مالا تعلمون) من الأشياء العجيبة الغريبة .

٩ (وعلى الله قصد السبيل) أي بيان الطريق المستقيم (ومنها) أي السبيل (جائر) حائد عن الاستقامة (ولو شاء) هدايتكم (لهداكم) إلى قصد السبيل (أجمعين) فتهتدون إليه باختيار منكم .

١٠ (هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب) تشربونه (ومنه شجر) ينبت بسببه (فيه تسيمون) ترعون دوابكم .

١١ (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك) المذكور (لآية) دالة على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) في صنعه فيؤمنون .

١٢ (وسخر لكم الليل والنهار والشمس) بالنصب عطفاً على ما قبله والرفع مبتدأ (والقمر والنجوم) بالوجهين (مسخرات) بالنصب حال والرفع خبر (بأمره) بإرادته (إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون .

١٣ (و) سخر لكم (ما ذرأ) خلق (لكم في الأرض) من الحيوان والنبات وغير ذلك .

ـ الله عليه وسلم حتى نزلت (فلا تستعجلوه) فسكتوا واخرج عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي بكر بن ابي حفص قال لما نزلت (اتى امر الله) قاموا فنزلت (فلا تستعجلوه) .

(مختلفاً ألوانه) كأحمر وأصفر وأخضر وغيرها (إن في ذلك لآية لقوم يذكرون) يتعظون .

١٤ (وهو الذي سخر البحر) ذلله لركوبه والغوص فيه (لتأكلوا منه لحماً طرياً) هو السمك (وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) هي اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (مواخر فيه) تمخر الماء أي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة (ولتبتغوا) عطف على لتأكلوا تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك .

مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون ﴿١٣﴾
وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون ﴿١٤﴾ وألقى في الأرض رواسي أن
تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون ﴿١٥﴾ وعلامات
وبالنجم هم يهتدون ﴿١٦﴾ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون
﴿١٧﴾ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم
﴿١٨﴾ والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ﴿١٩﴾ والذين يدعون
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ﴿٢٠﴾ أموات غير
أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ﴿٢١﴾ إلهكم إله واحد
فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم

١٥ (وألقى في الأرض رواسي) جبالاً ثوابت لـ (أن) لا (تميد) تتحرك (بكم و) جعل فيها (أنهاراً) كالنيل (وسبلاً) طرقاً (لعلكم تهتدون) إلى مقاصدكم .

١٦ (وعلامات) تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار (وبالنجم) بمعنى النجوم (هم يهتدون) إلى الطرق والقبلة بالليل .

١٧ (أفمن يخلق) وهو الله (كمن لا يخلق) وهو الأصنام حيث تشركونها معه في العبادة لا (أفلا تذكرون) هذا فتؤمنوا .

١٨ (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) تضبطوها فضلاً أن تطيقوا شكرها (إن الله لغفور رحيم) حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم .

١٩ (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون) .

٢٠ (والذين تدعون) بالتاء والياء تعبدون (من دون الله) وهم الأصنام (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون) يصورون من الحجارة وغيرها .

٢١ (أموات) لا روح فيهم خبر ثان (غير أحياء) تأكيد (وما يشعرون) أي الأصنام (أيان) وقت (يبعثون) أي الخلق فكيف يعبدون إذ لا يكون إلهاً إلا الخالق الحي العالم بالغيب .

٢٢ (إلهكم) المستحق للعبادة منكم (إله واحد) لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى (فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة) جاحدة للوحدانية (وهم) .

(مستكبرون) متكبرون عن الإيمان بها . **٢٣** (لا جرم) حقاً (أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) فيجازيهم بذلك (إنه لا يحب المستكبرين) بمعنى أنه يعاقبهم .

٢٤ ونزل في النضر بن الحرث : (وإذا قيل لهم ما) استفهامية (ذا) موصولة (أنزل ربكم) على محمد (قالوا) هو (أساطير) أكاذيب (الأولين) إضلالاً للناس .

٢٥ (ليحملوا) في عاقبة الأمر (أوزارهم) ذنوبهم (كاملة) لم يكفر منها شيء (يوم القيامة ومن) بعض (أوزار الذين يضلونهم بغير علم) لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم (ألا ساء) بئس (ما يزرون) يحملونه حملهم هذا .

٢٦ (قد مكر الذين من قبلهم) وهو نمروذ بنى صرحاً طويلاً ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها (فأتى الله) قصد (بنيانهم من القواعد) الأساس فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمته (فخر عليهم السقف من فوقهم) أي وهم تحته (وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لإفساد ما أبرموه من المكر بالرسل .

٢٧ (ثم يوم القيامة يخزيهم) يذلهم (ويقول) الله لهم على لسان الملائكة توبيخاً (أين شركائي) بزعمكم (الذين كنتم تشاقون) تخالفون المؤمنين (فيهم) في شأنهم (قال) أي يقول (الذين اوتوا العلم) من الأنبياء والمؤمنين (إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين) يقولونه شماتة بهم .

٢٨ (الذين تتوفاهم) بالتاء والياء (الملائكة ظالمي أنفسهم) بالكفر (فألقوا السلم) انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين (ما كنا نعمل من سوء) شرك فتقول الملائكة (بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به .

مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٣﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٦﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾

٢٩ ويقال لهم (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) .

٣٠ (وقيل للذين اتقوا) الشرك (ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا) بالإيمان (في هذه الدنيا حسنة) حياة طيبة (ولدار الآخرة) أي الجنة (خير) من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها (ولنعم دار المتقين) هي .

٣١ (جنات عدن) إقامة مبتدأ خبره (يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك) الجزاء (يجزي الله المتقين) .

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ
﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ
دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ
﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ
عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ
إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا

٣٢ (الذين) نعت (تتوفاهم الملائكة طيبين) طاهرين من الكفر (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم) ويقال لهم في الآخرة (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) .

٣٣ (هل) ما (ينظرون) ينتظر الكفار (إلا أن تأتيهم) بالتاء والياء (الملائكة) لقبض أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) العذاب أو القيامة المشتملة عليه (كذلك) كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم) من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا (وما ظلمهم الله) بإهلاكهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر .

٣٤ (فأصابهم سيئات ما عملوا) أي جزاؤها (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) أي العذاب .

٣٥ (وقال الذين أشركوا) من أهل مكة (لو شاء الله ما عبدنا) .

(من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء) من البحائر والسوائب فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى (كذلك فعل الذين من قبلهم) أي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به (فهل) فما (على الرسل إلا البلاغ المبين) الإبلاغ البين وليس عليهم الهداية .

٣٦ (ولقد بعثنا في كل امة رسولا) كما بعثناك في هؤلاء (أن) أي بأن (اعبدوا الله) وحدوه (واجتنبوا الطاغوت) الأوثان أن تعبدوها (فمنهم من هدى الله) فآمن (ومنهم من حقت) وجبت (عليه الضلالة) فى علم الله فلم يؤمن (فسيروا) يا كفار مكة (في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) رسلهم من الهلاك .

مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن

٣٧ (إن تحرص) يا محمد (على هداهم) وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك (فإن الله لا يهدي) بالبناء للمفعول وللفاعل (من يضل) من يريد إضلاله (وما لهم من ناصرين) ما نعين من عذاب الله .

٣٨ (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) أي غاية اجتهادهم فيها (لا يبعث الله من يموت) قال تعالى (بلى) يبعثهم (وعدا عليه حقا) مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وحقه حقا (ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا يعلمون) ذلك .

٣٩ (ليبين) متعلق بيبعثهم المقدر (لهم الذي يختلفون) مع المؤمنين (فيه) من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) في إنكار البعث .

٤٠ (إنما قولنا لشيء إذا أردناه) أي أردنا إيجاده وقولنا مبتدأ خبره (أن) .

اسباب نزول الآية ٣٨ قوله تعالى : (واقسموا) الآية . اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فاتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي ارجوه بعد الموت انه كذا وكذا فقال له المشرك انك لتزعم انك تبعث بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فنزلت الآية .

(تقول له كن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفاً على تقول والآية لتقرير القدرة على البعث .

٤١ (والذين هاجروا في الله) لإقامة دينه (من بعد ما ظلموا) بالأذى من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (لنبوئنهم) ننزلهم (في الدنيا) داراً (حسنة) هي المدينة (ولأجر الآخرة) أي الجنة (أكبر) أعظم (لو كانوا يعلمون) أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم .

٤٢ هم (الذين صبروا) على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون

نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ

٤٣ (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم) لا ملائكة (فسئلوا أهل الذكر) العلماء بالتوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم .

٤٤ (بالبينات) متعلق بمحذوف أي أرسلناهم بالحجج الواضحة (والزبر) الكتب (وأنزلنا إليك الذكر) القرآن (لتبين للناس ما نزل إليهم) فيه من الحلال والحرام (ولعلهم يتفكرون) في ذلك فيعتبروا .

٤٥ (أفأمن الذين مكروا) المكرات (السيئات) بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال (أن يخسف الله بهم الأرض) كقارون (أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك .

٤٦ (أو يأخذهم في تقلبهم) في أسفارهم للتجارة (فما هم بمعجزين) بفائتين العذاب .

٤٧ (أو يأخذهم على تخوف) تنقص شيئاً فشيئاً حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول (فإن ربكم لرؤوف رحيم) حيث لم يعاجلهم بالعقوبة .

٤٨ (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء) له ظل كشجرة وجبل (تتفيؤ) تتميل (ظلاله عن اليمين) .

أسباب نزول الآية ٤١ قوله تعالى : (والذين هاجروا) الآية . أخرج ابن جرير عن داود بن ابي هند قال نزلت (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) الى قوله (وعلى ربهم يتوكلون) في ابي جندل بن سهيل .

(والشمائل) جمع شمال أي عن جانبيهما أول النهار وآخره (سجداً لله) حال أي خاضعين له بما يراد منهم (وهم) أي الظلال (داخرون) صاغرون نزلوا منزلة العقلاء . ٤٩ (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة) أي نسمة تدب عليها أي تخضع له بما يراد منها وغلب في الإتيان بما ما لا يعقل لكثرته (والملائكة) خصهم بالذكر تفضيلاً (وهم لا يستكبرون) يتكبرون عن عبادته . ٥٠ (يخافون) أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون (ربهم من فوقهم) حال من هم أي عالياً عليهم بالقهر (ويفعلون ما يؤمرون) به .

وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾

٥١ (وقال الله لا تتخذوا إلاهين اثنين) تأكيد (إنما هو إله واحد) أتى به لاثبات الإلاهية والوحدانية (فإياي فارهبون) خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة .

٥٢ (وله ما في السموات والأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (وله الدين) الطاعة (واصباً) دائماً حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف (أفغير الله تتقون) وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ .

٥٣ (وما بكم من نعمة فمن الله) لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة (ثم إذا مسكم) أصابكم (الضر) الفقر والمرض (فإليه تجئرون) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره .

٥٤ (ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون) .

٥٥ (ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (فتمتعوا) باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد (فسوف تعلمون) عاقبة ذلك .

٥٦ (ويجعلون) أي المشركون (لما لا يعلمون) أنها تضر ولا تنفع وهي الأصنام (نصيباً مما رزقناهم) من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا (تالله لتسئلن) سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة (عما كنتم تفترون) على الله من أنه أمركم بذلك .

٥٧ (ويجعلون لله البنات) بقولهم الملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيهاً له عما زعموا (ولهم ما يشتهون) ـه أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب بيجعلون * المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الأبناء الذين يختارونهم فيختصون بالأسنى كقوله فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون .

٥٨ (وإذا بشر أحدهم بالانثى) تولد له (ظل) صار (وجهه مسوداً) متغيراً تغير مغتم (وهو كظيم) ممتلىء غماً فكيف ينسب البنات إليه تعالى •

٥٩ (يتوارى) يختفي (من القوم) أي قومه (من سوء ما بشر به) خوفاً من التعيير متردداً فيما يفعل به (أيمسكه) يتركه بلا قتل (على هون) هوان وذل (أم يدسه في التراب) بأن يئده (ألا ساء) بئس (ما يحكمون) حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم بهذا المحل •

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾
يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ
وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ
لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ
الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ
لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ

٦٠ (للذين لا يؤمنون بالآخرة) أي الكفار (مثل السوء) أي الصفة السوآى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للنكاح (ولله المثل الأعلى) الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه •

٦١ (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم) بالمعاصي (ما ترك عليها) أي الأرض (من دابة) نسمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون) عنه (ساعة ولا يستقدمون) عليه •

٦٢ (ويجعلون لله ما يكرهون) لأنفسهم من البنات والشريك في الرياسة وإهانة الرسل (وتصف) تقول (ألسنتهم) مع ذلك (الكذب) وهو (أن لهم الحسنى) عند الله أي الجنة لقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى قال تعالى (لا جرم) حقاً (أن لهم النار وأنهم مفرطون) متروكون فيها أو مقدمون إليها وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزين الحد •

٦٣ (تالله لقد أرسلنا إلى امم من قبلك) رسلاً (فزين لهم الشيطان أعمالهم) السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل (فهو وليهم) متولي امورهم (اليوم) أي في الدنيا (ولهم عذاب أليم) مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم •

٦٤ (وما أنزلنا عليك) يا محمد •

(الكتاب) القرآن (إلا لتبين لهم) للناس (الذي اختلفوا فيه) من أمر الدين (وهدى) عطف على لتبين (ورحمة لقوم يؤمنون) به .

٦٥ (والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (إن في ذلك) المذكور (لآية) دالة على البعث (لقوم يسمعون) سماع تدبر .

٦٦ (وإن لكم في الأنعام لعبرة) اعتبارا (نسقيكم) بيان للعبرة (مما في بطونه) أي الأنعام (من) للابتداء متعلقة بنسقيكم (بين فرث) ثفل الكرش (ودم لبنا خالصا) لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم أو ريح أو لون وهو بينهما (سائغا للشاربين) سهل المرور في حلقهم لا يغص به .

الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون ﴿٦٤﴾ والله أنزل من السماء ماء فأحيا
به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون ﴿٦٥﴾
وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من
بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴿٦٦﴾ ومن ثمرات
النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
إن في ذلك لآية لقوم يعقلون ﴿٦٧﴾ وأوحى ربك إلى
النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ﴿٦٨﴾
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في
ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴿٦٩﴾ والله خلقكم ثم يتوفاكم

٦٧ (ومن ثمرات النخيل والأعناب) ثمر (تتخذون منه سكرا) خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها (ورزقا حسنا) كالتمر والزبيب والخل والدبس (إن في ذلك) المذكور (لآية) دالة على قدرته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون

٦٨ (وأوحى ربك إلى النحل) وحي إلهام (أن) مفسرة أو مصدرية (اتخذي من الجبال بيوتا) تأوين إليها (ومن الشجر) بيوتا (ومما يعرشون) أي الناس يبنون لك من الأماكن وإلا لم تأو إليها

٦٩ (ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي) ادخلي (سبل ربك) طرقه من طلب المرعى (ذللا) جمع ذلول حال من السبل أي مسخرة لك فلا تعسر عليك وإن توعرت ولا تضلي عن العود منها وإن بعدت وقيل من الضمير في اسلكي أي منقادة لما يراد منك (يخرج من بطونها شراب) هو العسل (مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) من الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء أو لكلها بضميمته إلى غيره أقول وبدونها بنيته وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان (إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) في صنعه تعالى :

٧٠ (والله خلقكم) ولم تكونوا شيئا (ثم يتوفاكم) عند انقضاء آجالكم .

(ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أي أخسه من الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئاً) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (إن الله عليم) بتدبير خلقه (قدير) على ما يريده .

٧١ (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك (فما الذين فضلوا) أي الموالي (برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم) أي بجاعلي ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكم (فهم) أي المماليك والموالي (فيه سواء) شركاء * المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم في أموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له (أفبنعمة الله يجحدون) يكفرون حيث يجعلون له شركاء .

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا

٧٢ (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً) فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) أولاد الأولاد (ورزقكم من الطيبات) من أنواع الثمار والحبوب والحيوان (أفبالباطل) الصنم (يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون) بإشراكهم .

٧٣ (ويعبدون من دون الله) أي غيره (ما لا يملك لهم رزقاً من السموات) بالمطر (والأرض) بالنبات (شيئاً) بدل من رزقاً (ولا يستطيعون) يقدرون على شيء وهم الأصنام .

٧٤ (فلا تضربوا لله الأمثال) لا تجعلوا لله أشباهاً تشركونهم به (إن الله يعلم) أن لا مثل له (وأنتم لا تعلمون) ذلك .

٧٥ (ضرب الله مثلاً) ويبدل منه (عبداً مملوكاً) صفة تميزه من الحر فإنه عبد الله (لا يقدر على شيء) لعدم ملكه (ومن) نكرة موصوفة أي حراً (رزقناه منا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سراً)

أسباب نزول الآية ٧٥ قوله تعالى : (ضرب الله مثلاً) أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : (ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً) قال نزلت في رجل من قريش وعبده وفي قوله (رجلين أحدهما أبكم) قال نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الاسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما .

(وجهراً) أي يتصرف به كيف يشاء والأول مثل الأصنام والثاني مثله تعالى (هل يستون) أي العبيد العجزة والحر المتصرف ؟ لا (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم) أي أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون .

٧٦ (وضرب الله مثلاً) ويبدل منه (رجلين أحدهما أبكم) ولد أخرس (لا يقدر على شيء) لأنه لا يَفهم ولا يُفهم (وهو كلٌّ) ثقيل (على مولاه) ولي أمره (أينما يوجهه) يصرفه (لا يأت) منه (بخير) بنجح وهذا مثل الكافر (هل يستوي هو) الأبكم المذكور (ومن يأمر بالعدل) أي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني المؤمن ؟ لا ، وقيل هذا مثل لله والأبكم للأصنام والذى قبله مثل الكافر والمؤمن .

٧٧ (ولله غيب السموات والأرض) أي علم ما غاب فيهما (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب) منه لأنه بلفظ كن فيكون (إن الله على كل شيء قدير) .

٧٨ (والله أخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً) الجملة حال (وجعل لكم السمع) بمعنى الأسماع (والأبصار والافئدة) القلوب (لعلكم تشكرون) ـه على ذلك فتؤمنوا .

٧٩ (ألم يروا إلى الطير مسخرات) مذللات للطيران (في جو السماء) أي الهواء بين السماء والارض (ما يمسكهن) عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن (إلا الله) بقدرته (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وإمساكها .

٨٠ (والله جعل لكم من بيوتكم سكناً)موضعاً تسكنون فيه (وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً) كالخيام والقباب (تستخفونها) للحمل .

وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا

(يوم ظعنكم) سفركم (ويوم إقامتكم ومن أصوافها) أي الغنم (وأوبارها) أي الإبل (وأشعارها) أي المعز (أثاثا) متاعاً لبيوتكم كبسط وأكسية (ومتاعاً) تتمتعون به (إلى حين) تبلى فيه •

٨١ (والله جعل لكم مما خلق) من البيوت والشجر والغمام (ظلالا) جمع ظل تقيكم حر الشمس (وجعل لكم من الجبال أكنانا) جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب (وجعل لكم سرابيل) قمصاً (تقيكم الحر) أي والبرد (وسرابيل تقيكم بأسكم) حربكم أي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن (كذلك) كما خلق هذه الأشياء (يتم نعمته) في الدنيا (عليكم) بخلق ما تحتاجون إليه (لعلكم) يا أهل مكة (تسلمون) توحدونه •

يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ

٨٢ (فإن تولوا) أعرضوا عن الإسلام (فإنما عليك) يا محمد (البلاغ المبين) الابلاغ البين وهذا قبل الأمر بالقتال •

٨٣ (يعرفون نعمت الله) أي يقرون بأنها من عنده (ثم ينكرونها) بإشراكهم (وأكثرهم الكافرون)

٨٤ (و) اذكر (يوم نبعث من كل امة شهيدا) وهو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله •

٨٥ (وإذا رآى الذين ظلموا) كفروا (العذاب) النار (فلا يخفف عنهم) العذاب (ولا هم ينظرون) يمهلون عنه إذا رأوه •

٨٦ (وإذا رآى الذين أشركوا شركاءهم) من الشياطين وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو) نعبدهم (من دونك فألقوا إليهم القول) أي قالوا لهم (إنكم) •

اسباب نزول الآية ٨٣ قوله تعالى : (يعرفون نعمت الله) الآية . اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد ان اعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقرا عليه (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) قال الاعرابي نعم ثم قرا عليه (وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم) قال نعم ثم قرا عليه كل ذلك وهو يقول نعم حتى بلغ (كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) فولى الأعرابي فانزل الله (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون) .

(لكاذبون) في قولكم إنكم عبدتمونا كما في آية اخرى ما كانوا إيانا يعبدون ، سيكفرون بعبادتهم •

٨٧ (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) أي استسلموا لحكمه (وضل) غاب (عنهم ماكانوا يفترون) من أن آلهتهم تشفع لهم

٨٨ (الذين كفروا وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (زدناهم عذاباً فوق العذاب) الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب أنيابها كالنخل الطوال (بما كانوا يفسدون) بصدهم الناس عن الإيمان •

٨٩ (و) اذكر (يوم نبعث في كل امة شهيداً عليهم من أنفسهم) هو نبيهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيداً على هؤلاء) أي قومك (ونزلنا عليك الكتاب) القرآن (تبياناً) بياناً (لكل شيء) يحتاج إليه الناس من أمر الشريعة (وهدى) من الضلالة (ورحمة وبشرى) بالجنة (للمسلمين) الموحدين •

لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا

٩٠ (إن الله يأمر بالعدل) التوحيد أو الإنصاف (والاحسان) أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث (وإيتاء) إعطاء (ذي القربى) القرابة خصه بالذكر اهتماماً به (وينهى عن الفحشاء) الزنا (والمنكر) شرعاً من الكفر والمعاصي (والبغي) الظلم للناس خصه بالذكر اهتماماً كما بدأ بالفحشاء كذلك (يعظكم) بالأمر والنهي (لعلكم تذكرون) تتعظون فيه إدغام التاء في الأصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود وهذه أجمع آية في القرآن للخير والشر •

٩١ (وأوفوا بعهد الله) من البيع والأيمان وغيرها (إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها) توثيقها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال (إن الله يعلم ما تفعلون) تهديد لهم•

٩٢ (ولا تكونوا كالتي نقضت) أفسدت (غزلها) ما غزلته (من بعد قوة) إحكام له وبرم (أنكاثاً) حال جمع نكث وهو ما ينكث أي يحل إحكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه •

أسباب نزول الآية ٩١ قوله تعالى : (وأوفوا) الآية . أخرج ابن جرير عن بريدة قال نزلت هذه الآية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم .

(تتخذون) حال من ضمير تكونوا أي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم (أيمانكم دخلاً) هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فساداً وخديعة (بينكم) بأن تنقضوها (أن) أي لأن (تكون أمة) جماعة (هي أربى) أكثر (من أمة) وكانوا يحالفون الحلفاء فإذا وجدوا أكثر منهم وأعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم (إنما يبلوكم) يختبركم (الله به) أي بما أمر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي أو بكون امة أربى لينظر أتفون أم لا (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) في الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب الوافي •

تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ
إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ
فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ
اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾
مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا
أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ

٩٣ (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) أهل دين واحد (ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن) يوم القيامة سؤال تبكيت (عما كنتم تعملون) لتجازوا عليه •

٩٤ (ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم) كرره تأكيداً (فتزل قدم) أي أقدامكم عن محجة الإسلام (بعد ثبوتها) استقامتها عليها (وتذوقوا السوء) أي العذاب (بما صددتم عن سبيل الله) أي بصدكم عن الوفاء بالعهد أو بصدكم غيركم عنه لأنه يستن بكم (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة

٩٥ (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) من الدنيا بأن تنقضوه لأجله (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما في الدنيا (إن كنتم تعلمون) ذلك فلا تنقضوا •

٩٦ (ما عندكم) من الدنيا (ينفد) يفنى (وما عند الله باق) دائم (وليجزين) بالياء والنون (الذين صبروا) على الوفاء بالعهود (أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) أحسن بمعنى حسن •

٩٧ (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال (ولنجزينهم)

أسباب نزول الآية ٩٢ قوله تعالى : (ولا تكونوا) الآية . اخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر بن ابي حفص كانت سعيدة الاسدية مجنونة تجمع الشعر والليف فنزلت هذه الآية (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها) .

(أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ٩٨ (فإذا قرأت القرآن) أي أردت قراءته (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) أي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

٩٩ (إنه ليس له سلطان) تسلط (على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) .

١٠٠ (إنما سلطانه على الذين يتولونه) بطاعته (والذين هم به) أي الله (مشركون) .

١٠١ (وإذا بدلنا آية مكان آية) بنسخها وإنزال غيرها لمصلحة العباد (والله أعلم بما ينزل قالوا) أي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم (إنما أنت مفتر) كذاب تقوله من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة القرآن وفائدة النسخ .

أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴿٩٧﴾ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿٩٨﴾ إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴿٩٩﴾ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴿١٠٠﴾ وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون ﴿١٠١﴾ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ﴿١٠٢﴾ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴿١٠٣﴾ إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم ﴿١٠٤﴾ إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم

١٠٢ (قل) لهم (نزّله روح القدس) جبريل (من ربك بالحق) متعلق بنزل (ليثبت الذين آمنوا) بإيمانهم به (وهدى وبشرى للمسلمين)

١٠٣ (ولقد) للتحقيق (نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه) القرآن (بشر) وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى (لسان) لغة (الذي يلحدون) يميلون (إليه) أنه يعلمه (أعجمي وهذا) القرآن (لسان عربي مبين) ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي .

١٠٤ (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم) مؤلم .

١٠٥ (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) القرآن بقولهم هذا من قول البشر (واولئك هم) .

أسباب نزول الآية ١٠٣ قوله تعالى: (ولقد نعلم) أخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة اسمه بلعام وكان أعجمي اللسان وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فانزل الله (ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر) الآية . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي قال كان لنا عبدان احدهما يقال له يسار والآخر جبر وكانا صقليين فكانا يقرآن كتابهما ويعلمان علمهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما فيستمع قراءتهما فقالوا انما يتعلم منهما فنزلت .

(الكاذبون) والتأكيد بالتكرار وما بعدها رد لقولهم إنما أنت مفتر ١٠٦ (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من اكره) على التلفظ بالكفر فتلفظ به (وقلبه مطمئن بالإيمان) ومن مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا (ولكن من شرح بالكفر صدراً) له أي فتحه ووسعه بمعنى طابت له نفسه (فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) •

١٠٧ (ذلك) الوعيد لهم (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها (على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين)

١٠٨ (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم واولئك هم الغافلون) عما يراد بهم •

الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا

١٠٩ (لا جرم) حقاً (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم •

١١٠ (ثم إن ربك للذين هاجروا) إلى المدينة (من بعد ما فتنوا) عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان (ثم جاهدوا وصبروا) على الطاعة (إن ربك من بعدها) أي الفتنة (لغفور) لهم (رحيم) بهم وخبر إن الاولى دل عليه خبر الثانية •

١١١ اذكر (يوم تأتي كل نفس تجادل) تحاج (عن نفسها) لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة (وتوف كل نفس) جـزاء ما عملت (وهم لا يظلمون) شيئاً •

١١٢ (وضرب الله مثلاً) ويبدل منه (قرية) هي مكة والمراد أهلها (كانت آمنة) من الغارات لا تهاج (مطمئنة) لا يحتاج إلى الانتقال عنها لضيق أو خوف (يأتيها رزقها رغداً) واسعا •

اسباب نزول الآية ١٠٦ قوله تعالى : (الا من اكره) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الى المدينة اخذ المشركون بلالاً وخباباً وعمار بن ياسر فاما عمار فقال لهم كلمة اعجبتهم تقية فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه فقال كيف كان قلبك حين قلت اكان منشرحاً بالذي قلت قال لا فانزل الله (الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) واخرج عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في اناس من اهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة ان هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق ففتنوهم فكفروا مكرهين ففيهم نزلت هذه الآية واخرج ابن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري مايقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان ابو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول وبلال وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) .

(من كل مكان فكفرت بأنعم الله) بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم (فأذاقها الله لباس الجوع) فقحطوا سبع سنين (والخوف) بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم (بما كانوا يصنعون) .

١١٣ (ولقد جاءهم رسول منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (فكذبوه فأخذهم العذاب) الجوع والخوف (وهم ظالمون)

١١٤ (فكلوا) أيها المؤمنون (مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) .

١١٥ (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم)

١١٦ (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم) أي لوصف ألسنتكم (الكذب هذا حلال وهذا حرام) لما لم يحله الله ولم يحرمه (لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) .

١١٧ لهم (متاع قليل) في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم .

١١٨ (وعلى الذين هادوا) أي اليهود (حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) في آية : وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى آخرها (وما ظلمناهم) بتحريم ذلك (ولكن) .

مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ
مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا
مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن
كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ
وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ
﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا
حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن

(كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك . ١١٩ (ثم إن ربك للذين عملوا السوء) الشرك (بجهالة ثم تابوا) رجعوا (من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (إن ربك من بعدها) أي الجهالة أو التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم .

١٢٠ (إن إبراهيم كان أمة) إماماً قدوة جامعاً لخصال الخير (قانتاً) مطيعاً (لله حنيفاً) مائلاً إلى الدين القيم (ولم يك من المشركين) . ١٢١ (شاكراً لأنعمه اجتباه) اصطفاه (وهداه إلى صراط مستقيم) .

كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢١﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢٢﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٣﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٤﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٥﴾ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ

١٢٢ (وآتيناه) فيه التفات عن الغيبة (في الدنيا حسنة) هي الثناء الحسن في أهل الأديان (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى .

١٢٣ (ثم أوحينا إليك) يا محمد (أن اتبع ملة) دين (إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) كرر رداً على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه .

١٢٤ (إنما جعل السبت) فرض تعظيمه (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود وامروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده اختاروا السبت فشدد عليهم فيه (وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته

١٢٥ (ادع) الناس يا محمد (إلى سبيل ربك) دينه (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) مواعظه أو القول الرقيق (وجادلهم بالتي) أي المجادلة التي (هي أحسن) الدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه (إن ربك هو أعلم) أي عالم (بمن ضل عن سبيله وهو) .

اسباب نزول الآية ١٢٦ قوله تعالى (وان عاقبتم) أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) الى آخر السورة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسك عما أراد وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن ابي كعب قال لما كان احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربين عليهم فلما كان فتح مكة انزل الله (وان عاقبتم فعاقبوا) الآية وظاهر هذا تاخر نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد وجمع ابن الحصار بانها نزلت أولا بمكة ثم ثانياً باحد وثالثاً يوم الفتح تذكيراً من الله لعباده .

أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

سورة الإسراء مكية وهي مائة وإحدى عشرة آية ١١١

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا

(أعلم بالمهتدين) فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك .

١٢٦ (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم) عن الانتقام (لهو) أي الصبر (خير للصابرين) فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار . ١٢٧ (واصبر وما صبرك إلا بالله) بتوفيقه (ولا تحزن عليهم) أي الكفار إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم (ولا تك في ضيق مما يمكرون) أي لا تهتم بمكرهم فأنا ناصرك عليهم .

١٢٨ (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والمعاصي (والذين هم محسنون) بالطاعة والصبر بالعون والنصر .

(سورة الإسراء)

* * *

مكية إلا الآيات ٧٣ إلى غاية ٨٠ فمدنية وآياتها ١١٠ أو ١١١

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبحان) أي تنزيه (الذي أسرى بعبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلاً) نصب على الظرف والإسراء سير الليل وفائدة ذكره الإشارة بتنكيره إلى تقليل مدته (من المسجد الحرام) أي مكة (إلى المسجد الأقصا) بيت المقدس لبعده منه (الذي باركنا حوله) بالثمار والأنهار (لنريه من آياتنا) عجائب قدرتنا (إنه هو السميع البصير) أي العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم قال : أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بالخير ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال

مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٥﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٦﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٧﴾ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٨﴾ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٩﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

قد بعث إليه ففتح لنا فإذا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبابي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معك فقال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا أوراقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع ان يصفها من حسنها قال فأوحى الله إلي ما أوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن امتك لا تطيق ذلك وإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت أي رب خفف عن امتي فحط عني خمساً فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمساً قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمساً خمساً حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن همّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشراً ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فإن عملها كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال إرجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فإن امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل •

٢ قال تعالى (وآتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلناه هدىً لبني إسرائيل) لـ (أ)أن(لايتخذوا من دوني وكيلا) يفوضون إليه أمرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتاً فأن زائدة والقول مضمر ٣ (ذرية من حملنا مع نوح) في السفينة

(إنه كان عبداً شكوراً) كثير الشكر لنا حامداً في جميع أحواله ٤ (وقضينا) أوحينا (إلى بني إسرائيل في الكتاب) التوراة (لتفسدن في الأرض) أرض الشام بالمعاصي (مرتين ولتعلن علواً كبيراً) تبغون بغياً عظيماً .
٥ (فإذا جاء وعد أولاهما) اولى مرتي الفساد (بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد) أصحاب قوة في الحرب والبطش (فجاسوا) ترددوا لطلبكم (خلال الديار) وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم (وكان وعداً مفعولاً) وقد أفسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا أولادهم وخربوا بيت المقدس .

يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ﴿١٠﴾ وأن الذين
لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما ﴿١١﴾ ويدع الإنسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا ﴿١٢﴾ وجعلنا الليل
والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شيء فصلناه تفصيلا ﴿١٣﴾ وكل إنسان ألزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ﴿١٤﴾
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴿١٥﴾ من
اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها
ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ﴿١٦﴾ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا

٦ (ثم رددنا لكم الكرة) الدولة والغلبة(عليهم) بعد مائة سنة بقتل جالوت (وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) عشيرة .

٧ وقلنا (إن أحسنتم) بالطاعة (أحسنتم لأنفسكم) لأن ثوابه لها (وإن أسأتم) بالفساد (فلها) إساءتكم (فإذا جاء وعد) المرة (الآخرة) بعثناهم (ليسوؤا وجوهكم) يحزنوكم بالقتل والسبي حزناً يظهر في وجوهكم (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس فيخربوه (كما دخلوه) وخربوه (أول مرة وليتبروا) يهلكوا (ما علوا) غلبوا عليه (تتبيراً) هلاكاً وقد أفسدوا ثانياً بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفاً وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس .

٨ وقلنا في الكتاب (عسى ربكم أن يرحمكم) بعد المرة الثانية إن تبتم (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي بني النضير وضرب الجزية عليهم (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) محبساً وسجناً .

٩ (إن هذا القرآن يهدي للتي) أي الطريقة التي (هي أقوم) أعدل وأصوب (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً)
١٠ (و) يخبر (أن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا) أعددنا (لهم عذاباً أليماً) مؤلماً هو النار .
١١ (ويدع الانسان بالشر) على نفسه وأهله إذا ضجر (دعاءه) أي كدعائه له (بالخير وكان الإنسان) الجنس (عجولاً) بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته .
١٢ (وجعلنا الليل والنهار آيتين) دالتين على قدرتنا (فمحونا آية الليل) طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والإضافة للبيان (وجعلنا آية النهار مبصرة) أي مبصراً فيها بالضوء (لتبتغوا) فيه (فضلا من ربكم) بالكسب (ولتعلموا) بهما (عدد السنين والحساب) للاوقات (وكل شيء) يحتاج اليه(فصلناه تفصيلاً) بيناه تبييناً ١٣ (وكل إنسان ألزمناه طائره)

عمله يحمله (في عنقه) خص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من مولود يولد إلاوفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد (ونخرج له يوم القيامة كتاباً) مكتوباً فيه عمله (يلقاه منشوراً) صفتان لكتاباً ١٤ ويقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) محاسباً ١٥ (من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه) لأن ثواب اهتدائه له (ومن ضل فإنما يضل عليها) لأن إثمه عليها (ولا تزر) نفس (وازرة) آثمة أي لاتحمل (وزر) نفس (اخرى وما كنا معذبين) أحداً (حتى نبعث رسولا) يبين له ما يجب عليه ١٦ (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا

فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا

(ففسقوا فيها) فخرجوا عن أمرنا (فحق عليها القول) بالعذاب (فدمرناها تدميراً) اهلكناها بإهلاك أهلها وتخريبها .

١٧ (وكم) أي كثيراً (أهلكنا من القرون) الامم (من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً) عالماً ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب .

١٨ (من كان يريد) بعمله (العاجلة) أي الدنيا (عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد) التعجيل له بدل من له بإعادة الجار (ثم جعلنا له) في الآخرة (جهنم يصلاها) يدخلها (مذموماً) ملوماً (مدحوراً) مطروداً من الرحمة .

١٩ (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) عمل عملها اللائق بها (وهو مؤمن) حال (فاولئك كان سعيهم مشكوراً) عند الله أي مقبولا مثاباً عليه .

٢٠ (كلا) من الفريقين (نمد) نعطي (هؤلاء وهؤلاء) بدل (من) متعلق بنمد (عطاء ربك) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فيها (محظوراً) ممنوعاً عن أحد .

٢١ (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجاه (وللآخرة أكبر) أعظم (درجات وأكبر تفضيلا) من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها

٢٢ (لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولا) لا ناصر لك .

٢٣ (وقضى) أمر (ربك أ) ن أي بأن (لا تعبدوا إلا إياه و) أن تحسنوا (بالوالدين إحساناً) بأن تبروهما (إما يبلغن عندك الكبر أحدهما) فاعل.

﴿ سورة الاسراء ﴾

اسباب نزول الآية ١٥ قوله تعالى : (ولا تزر وازرة وزر اخرى) اخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت سالت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سالته بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سالته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وقال هم على الفطرة أو قال في الجنة .

(أو كلاهما) وفي قراءة يبلغان فأحدهما بدل من ألفه (فلا تقل لهما أف) بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا (ولا تنهرهما) تزجرهما (وقل لهما قولاً كريماً) جميلاً ليناً .

٢٤ (واخفض لهما جناح الذل) ألن لهما جانبك الذليل (من الرحمة) أي لرقتك عليهما (وقل رب ارحمهما كما) رحماني حين (ربياني صغيراً) .

٢٥ (ربكم أعلم بما في نفوسكم) من إضمار البر والعقوق (إن تكونوا صالحين) طائعين لله (فإنه كان للأوابين) الرجاعين إلى طاعته (غفوراً) لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقاً .

أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾

٢٦ (وآت) أعط (ذا القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً) بالإنفاق في غير طاعة الله .

٢٧ (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين) أي على طريقتهم (وكان الشيطان لربه كفوراً) شديد الكفر لنعمه فكذلك أخوه المبذر .

٢٨ (وإما تعرضن عنهم) أي المذكورين من ذي القربى وما بعدهم فلم تعطهم (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) أي لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه (فقل لهم قولاً ميسوراً) ليناً سهلاً بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق .

٢٩ (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) أي لا تمسكها عن الإنفاق كل المسك (ولا تبسطها) في الانفاق (كل البسط فتقعد ملوماً) راجع للأول (محسوراً) منقطعاً لا شيء عندك راجع للثاني .

٣٠ (إن ربك يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء ويقدر) يضيقه لمن يشاء (إنه كان بعباده خبيراً بصيراً) عالماً ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم .

اسباب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى : (وآت ذا القربى) اخرج الطبراني وغيره عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت (وآت ذا القربى حقه) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فاعطاها فدك قال ابن كثير هذا مشكل فانه يشعر بأن الآية مدنية والمشهور خلافه وروى ابن مردويه من ابن عباس مثله .

اسباب نزول الآية ٢٨ قوله تعالى : (واما تعرضن) الآية . واخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ظنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة) الآية واخرج ابن جرير

٣١ (ولا تقتلوا أولادكم) بالوأد (خشية) مخافة (إملاق) فقر (نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ) إثماً (كبيراً) عظيماً .

٣٢ (ولا تقربوا الزنى) أبلغ من لا تأتوه (إنه كان فاحشة) قبيحاً (وساء) بئس (سبيلا) طريقاً هو .

٣٣ (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه) لوارثه (سلطاناً) تسلطاً على القاتل (فلا يسرف) يتجاوز الحد (في القتل) بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به (إنه كان منصوراً) .

وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾

٣٤ (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد) (إذا عاهدتم الله أو الناس (إن العهد كان مسئولاً) عنه .

٣٥ (وأوفوا الكيل) أتموه (إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم) الميزان السوي (ذلك خير وأحسن تأويلاً) مآلاً .

٣٦ (ولا تقف) تتبع (ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد) القلب (كل اولئك كان عنه مسئولاً) صاحبه ماذا فعل به .

٣٧ (ولا تمش في الأرض مرحاً) أي ذا مرح بالكبر والخيلاء (إنك لن تخرق الأرض) تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك (ولن تبلغ الجبال طولاً) المعنى أنك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال .

ـ عن الضحاك قال نزلت في كل من كان يسال النبي صلى الله عليه وسلم من المساكين

اسباب نزول الآية ٢٩ قوله تعالى : (ولا تجعل يدك) الآية . اخرج سعيد بن منصور عن سيار ابي الحكم قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بز « ثياب » وكان معطيا كريما فقسمه بين الناس فأتاه قوم فوجدوه قد فرغ منه فانزل الله (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها) الآية واخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امي تسالك كذا وكذا قال ما عندنا شيء اليوم قال فتقول لك اكسني قميصك فخلع قميصه فدفعه اليه فجلس في البيت حاسراً فانزل الله (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) واخرج ايضاً عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة انفق ما على ظهر كفي قالت اذن لا يبقى شيء فأنزل الله (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) الآية . وظاهر ذلك انها مدنية .

٣٨ (كل ذلك) المذكور (كان سيئه عند ربك مكروهاً) ٣٩ (ذلك مما أوحى إليك) يا محمد (ربك من الحكمة) الموعظة (ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً) مطروداً من رحمة الله

٤٠ (أفأصفاكم) أخلصكم يا اهل مكة (ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً) بنات لنفسه بزعمكم (إنكم لتقولون) بذلك (قولاً عظيماً) .

٤١ (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) من الأمثال والوعد والوعيد (ليذكروا) يتعظوا (وما يزيدهم) ذلك (إلا نفوراً) عن الحق .

سورة الإسراء ١٧

٣٧٦

كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ

٤٢ (قل) لهم (لو كان معه) أي الله (آلهة كما تقولون إذاً لابتغوا) طلبوا (إلى ذي العرش) أي الله (سبيلاً) ليقاتلوه .

٤٣ (سبحانه) تنزيهاً له (وتعالى عما يقولون) من الشركاء (علواً كبيراً) .

٤٤ (تسبح له) تنزهه (السموات السبع والارض ومن فيهن وإن) ما (من شيء) من المخلوقات (إلا يسبح) متلبساً (بحمده) أي يقول سبحان الله وبحمده (ولكن لا تفقهون) تفهمون (تسبيحهم) لأنه ليس بلغتكم (إنه كان حليماً غفوراً) حيث لم يعاجلكم بالعقوبة .

٤٥ (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً) أي ساتراً لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم .

٤٦ (وجعلنا على) .

أسباب نزول الآية ٤٥ قوله تعالى : (واذا قرأت القرآن) الآية . أخرج ابن المنذر عن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم الى الكتاب قالوا يهزئون به قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فأنزل الله في ذلك من قولهم (واذا قرأت القرآن) الآيات .

(قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقراً) ثقلاً فلا يسمعونه (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً) عنه •

٤٧ (نحن أعلم بما يستمعون به) بسببه من الهزء (إذ يستمعون إليك) قراءتك (وإذ هم نجوى) يتناجون بينهم أي يتحدثون (إذ) بدل من إذ قبله (يقول الظالمون) في تناجيهم (إن) ما (تتبعون الا رجلاً مسحوراً) مخدوعاً مغلوباً على عقله • قال تعالى :

قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ

٤٨ (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) بالمسحور والكاهن والشاعر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلاً) طريقاً إليه •

٤٩ (وقالوا) منكرين للبعث (ءإذا كنا عظاماً ورفاتاً ءإنا لمبعوثون خلقاً جديداً) •

٥٠ (قل) لهم (كونوا حجارة أو حديداً) •

٥١ (أو خلقاً مما يكبر في صدوركم) يعظم عن قبول الحياة فضلاً عن العظام والرفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم (فسيقولون من يعيدنا) إلى الحياة (قل الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) ولم تكونوا شيئاً لان القادر على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون (فسينغضون) يحركون (إليك رؤوسهم) تعجباً (ويقولون) استهزاءً (متى هو) أي البعث (قل عسى أن يكون قريباً) •

٥٢ (يوم يدعوكم) يناديكم من القبور على لسان إسرافيل (فتستجيبون) فتجيبون دعوته من القبور (بحمده) بأمره وقيل وله الحمد (وتظنون إن) ما (لبثتم) في الدنيا (إلا قليلاً) لهول ما ترون •

٥٣ (وقل لعبادي) المؤمنين (يقولوا) للكفار الكلمة (التي هي احسن إن الشيطان) •

(ينزغ) يفسد (بينهم إن الشيطان كان للانسان عدواً مبيناً) بين العداوة والكلمة التي هي أحسن هي :.

٥٤ (ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم) بالتوبة والإيمان (أو إن يشأ) تعذيبكم (يعذبكم) بالموت على الكفر (وما أرسلناك عليهم وكيلا) فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال .

٥٥ (وربك أعلم بمن في السموات والأرض) فيخصهم بما شاء على قدر أحوالهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمد بالإسراء (وآتينا داود زبوراً) .

٥٦ (قل) لهم (ادعوا الذين زعمتم) أنهم آلهة (من دونه) كالملائكة وعيسى وعزير (فلايملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً) له إلى غيركم .

٥٧ (اولئك الذين يدعون) هم آلهة (يبتغون) يطلبون (إلى ربهم الوسيلة) القربة بالطاعة (أيهم) بدل من واو يبتغون أي يبتغيها الذي هو (أقرب) إليه فكيف بغيره (ويرجون رحمته ويخافون عذابه) كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة (إن عذاب ربك كان محذوراً) .

٥٨ (وإن) ما (من قرية) أريد أهلها (إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالموت (أو معذبوها عذاباً شديداً) بالقتل وغيره (كان ذلك في الكتاب) اللوح المحفوظ (مسطوراً) مكتوباً .

٥٩ (وما منعنا أن نرسل بالآيات) التي اقترحها أهل مكة (إلا أن كذب بها الأولون) لما أرسلناها فأهلكناهم ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك وقد حكمنا بإمهالهم لاتمام أمر محمد صلى الله عليه وسلم (وآتينا ثمودا).

سورة الإسراء ١٧

يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾
رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ
زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ
كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ
وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ
إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا
شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا
أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ

أسباب نزول الآية ٥٦ قوله تعالى : (قل ادعوا) الآية . اخرج البخاري وغيره عن ابن مسعود قال كان ناس من الانس يعبدون ناساً من الجن فاسلم الجنيون واستمسك الآخرون بعبادتهم فانزل الله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه) الآية .

أسباب نزول الآية ٥٩ قوله تعالى : (وما منعنا) اخرج الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهباً وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له ان شئت ان تستاني بهم وان شئت نؤتهم الذي سالوا فان كفروا اهلكوا كما اهلكت من قبلهم قال بلى استاني بهم فانزل الله (وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون) الآية واخرج الطبراني وابن مردويه عن الزبير نحوه ابسط منه .

(الناقة) آية (مبصرة) بيّنة واضحة (فظلموا) كفروا (بها) فاهلكوا (وما نرسل بالآيات) المعجزات(إلا تخويفا)للعباد فيؤمنوا

٦٠ (و) اذكر (إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) علماً وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف أحداً فهو يعصمك منهم (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) عياناً ليلة الإسراء (إلا فتنة للناس) أهل مكة إذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما أخبرهم بها (والشجرة الملعونة في القرآن) وهي الزقوم التي تنبت في أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق الشجرة فكيف تنبته (ونخوفهم) بها (فما يزيدهم) تخويفنا (إلا طغياناً كبيراً) •

النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾
وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ
فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا
﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ
فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾
وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ
بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي

٦١ (و) اذكر (إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالانحناء (فسجدوا إلا إبليس قال ءأسجد لمن خلقت طيناً) نصب بنزع الخافض أي من طين •

٦٢ (قال أرأيتك) أي أخبرني (هذا الذي كرمت) فضلت (علي) بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتني من نار (لئن) لام قسم (أخرتن الى يوم القيامة لأحتنكن) لأستأصلن (ذريته) بالإغواء (إلا قليلاً) منهم ممن عصمته •

٦٣ (قال) تعالى له (اذهب) منظراً إلى وقت النفخة الاولى (فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم) أنت وهم (جزاء موفوراً) وافراً كاملاً •

٦٤ (واستفزز) استخف (من استطعت منهم بصوتك) بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية (واجلب) صح (عليهم بخيلك ورجلك) وهم الركاب والمشاة في المعاصي (وشاركهم في الأموال) المحرمة كالربا والغصب(والأولاد)من الزنى (وعدهم) بأن لا بعث ولا جزاء (وما يعدهم الشيطان) بذلك (إلا غروراً) باطلاً •

٦٥ (إن عبادي) المؤمنين •

اسباب نزول الآية ٦٠ قوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا) واخرج ابو يعلى عن أم هانىء انه صلى الله عليه وسلم لما اسري به اصبح يحدث نفراً من قريش يستهزئون به فطلبوا منه آية فوصف لهم بيت المقدس وذكر لهم قصة العير فقال الوليد بن المغيرة هذا ساحر فانزل الله (وماجعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) واخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه واخرج ابن مردويه عن الحسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح يوماً مهموماً فقيل له مالك يا رسول الله؟ لا تهتم فانها رؤيا تنالهم فانزل الله (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) واخرج ابن جرير من حديث سهل بن سعد نحوه واخرج ابن ابي حاتم من حديث عمرو بن العاص من حديث يعلى بن مرة ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها واسانيدها ضعيفة

اسباب نزول الآية ٦١ قوله تعالى : والشجرة الملعونة في القرآن) الآية . اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال لما ذكر الله الزقوم خوف به هذا الحي من قريش قال ابو جهل هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم —

(ليس لك عليهم سلطان) تسلط وقوة (وكفى بربك وكيلا) حافظا لهم منك . ٦٦ (ربكم الذي يزجي) يجري (لكم الفلك) السفن (في البحر لتبتغوا) تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (إنه كان بكم رحيما) في تسخيرها لكم .
٦٧ (وإذا مسكم الضر) الشدة (في البحر) خوف الغرق (ضل) غاب عنكم (من تدعون) تعبدون من الآلهة فلا تدعونه (إلا إياه) تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو (فلما نجاكم) من الغرق وأوصلكم (إلى البر أعرضتم) عن التوحيد (وكان الإنسان كفورا) جحودا للنعم .

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ
الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ
بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ
إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ
كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ
عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ
أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ
فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾
يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ

٦٨ (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر) أي الارض كقارون (أو يرسل عليكم حاصبا) أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط (ثم لا تجدوا لكم وكيلا) حافظا منه .

٦٩ (أم أمنتم أن يعيدكم فيه) أي البحر (تارة) مرة (أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح) أي ريحا شديدة لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلككم (فيغرقكم بما كفرتم) بكفركم (ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) ناصرا وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم .

٧٠ (ولقد كرمنا) فضلنا (بني آدم) بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت (وحملناهم في البر) على الدواب (والبحر) على السفن (ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) كالبهائم والوحوش (تفضيلا) فمن بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء .

٧١ اذكر (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) نبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الشر وهو يوم القيامة (فمن اوتي) منهم (كتابه بيمينه) وهم السعداء اولو البصائر في الدنيا (فاولئك) .

ـ به محمد قالوا لا قال التربد بالزبد اما لئن امكننا منها لنزقمنها زقما فانزل الله (والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا) وانزل (ان شجرة الزقوم طعام الأثيم) .

أسباب نزول الآية ٧٣ قوله تعالى : (وان كادوا ليفتنونك) الآيات اخرج ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال تمسح بآلهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله (وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك) الى (نصيرا) قلت هذا اصح ما ورد في سبب نزولها وهو اسناد جيد وله شاهد . اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر فقالوا ـ

(يقرؤون كتابهم ولا يظلمون) ينقصون من أعمالهم (فتيلاً) قدر قشرة النواة ٧٢ (ومن كان في هذه) أي الدنيا (أعمى) عن الحق (فهو في الآخرة أعمى) عن طريق النجاة وقراءة القرآن (وأضل سبيلاً) أبعد طريقاً عنه • ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديهم وألحوا عليه : ٧٣ (وإن) مخففة (كادوا) قاربوا (ليفتنونك) ليستنزلونك (عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذاً) لو فعلت ذلك (لاتخذوك خليلاً) ٧٤ (ولولا أن ثبتناك) على الحق بالعصمة (لقد كدت) قاربت (تركن) تميل (إليهم شيئاً) ركوناً (قليلاً) لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب •

يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ﴿٧١﴾ ومن كان في هذه
أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا ﴿٧٢﴾ وإن كادوا
ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا
لاتخذوك خليلا ﴿٧٣﴾ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن
إليهم شيئا قليلا ﴿٧٤﴾ إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ﴿٧٥﴾ وإن كادوا ليستفزونك
من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا
﴿٧٦﴾ سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا
تحويلا ﴿٧٧﴾ أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن
الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴿٧٨﴾ ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴿٧٩﴾ وقل رب

٧٥ (إذاً) لو ركنت (لأذقناك ضعف) عذاب (الحياة وضعف) عذاب (الممات) أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة (ثم لا تجد لك علينا نصيراً) مانعاً منه •

٧٦ ونزل لما قال له اليهود إن كنت نبياً فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء (وإن) مخففة (كادوا ليستفزونك من الارض) أرض المدينة (ليخرجوك منها وإذاً) لو أخرجوك (لايلبثون خلافك) فيها (إلا قليلاً) ثم يهلكون •

٧٧ (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أي كسنتنا فيهم من اهلاك من أخرجهم (ولا تجد لسنتنا تحويلا) تبديلا •

٧٨ (أقم الصلوة لدلوك الشمس) أي من وقت زوالها (إلى غسق الليل) إقبال ظلمته أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الصبح (إن قرآن الفجر كان مشهوداً) تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار •

٧٩ (ومن الليل فتهجد) فصل (به) بالقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة لك دون امتك أو فضيلة على الصلوات المفروضة (عسى أن يبعثك) يقيمك (ربك) في الآخرة (مقاماً محموداً) يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة •

٨٠ (وقل رب)

ــ لا ندعك تستلم حتى تلم بآلهتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علي لو فعلت والله يعلم مني خلافه فنزلت . واخرج نحوه عن ابن شهاب واخرج عن جبير بن نفير ان قريشا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت ارسلت الينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فنكون نحن اصحابك فركن اليهم فنزلت . واخرج عن محمد بن كعب القرظي انه صلى الله عليه وسلم قرا والنجم الى (افرايتم اللات والعزى) فالقى عليه الشيطان تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فنزلت فما زال مهموماً حتى انزل الله (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الااذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ــ

(أدخلني) المدينة (مدخل صدق) إدخالاً مرضياً لا أرى فيه ما أكره (وأخرجني) من مكة (مخرج صدق) إخراجاً لا ألتفت بقلبي إليها (واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) قوة تنصرني بها على أعدائك .

٨١ (وقل) عند دخولك مكة (جاء الحق) الإسلام (وزهق الباطل) بطل الكفر (إن الباطل كان زهوقاً) مضمحلاً زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان . ٨٢ (وننزل من) للبيان (القرآن ما هو شفاء) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) به (ولا يزيد الظالمين) الكافرين (إلا خساراً) لكفرهم به .

ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ﴿٨٠﴾ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ﴿٨١﴾ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا ﴿٨٢﴾ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤوسا ﴿٨٣﴾ قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ﴿٨٤﴾ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴿٨٥﴾ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ﴿٨٦﴾ إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا ﴿٨٧﴾ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن

٨٣ (وإذا أنعمنا على الإنسان) الكافر (أعرض) عن الشكر (ونأى بجانبه) ثنى عطفه متبختراً (وإذا مسه الشر) الفقر والشدة (كان يؤوساً) قنوطاً من رحمة الله .

٨٤ (قل كل) منا ومنكم (يعمل على شاكلته) طريقته (فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً) طريقاً فيثيبه .

٨٥ (ويسئلونك) أي اليهود (عن الروح) الذي يحيا به البدن (قل) لهم (الروح من أمر ربي) أي علمه لا تعلمونه (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) بالنسبة الى علمه تعالى .

٨٦ (ولئن) لام قسم (شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف (ثم لا تجد لك به علينا وكيلا) .

٨٧ (إلا) لكن أبقيناه (رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيراً) عظيماً حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل .

٨٨ (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن) في الفصاحة والبلاغة .

ـ ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله) الآية وفي هذا دليل على ان هذه الآيات مكية ومن جعلها مدنية استدل بما اخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس أن شيعاً قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى الى آلهتنا فان قبضنا الذي يهدى للآلهة احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت واسناده ضعيف .

أسباب نزول الآية ٧٦ قوله تعالى : (وان كادوا ليستفزونك) واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت نبيا فالحق بالشام فان الشام أرض الحشر وأرض الانبياء فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا فغزا غزوة تبوك يريد الشام فلما بلغ تبوك انزل الله آيات من سورة بني اسرائيل بعدما ختمت السورة (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها) وامره بالرجوع الى ـ

(لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) معيناً نزل رداً لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا .

٨٩ (ولقد صرفنا) بينا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) صفة لمحذوف أي مثلاً من جنس كل مثل ليتعظوا (فأبى أكثر الناس) أي أهل مكة (إلا كفوراً) جحوداً للحق . ٩٠ (وقالوا) عطف على أبى (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً) عيناً ينبع منها الماء . ٩١ (أو تكون لك جنة) بستان (من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها) وسطها (تفجيراً) . ٩٢ (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً) قطعاً (أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً) مقابلة وعياناً فنراهم .

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ

٩٣ (أو يكون لك بيت من زخرف) ذهب (أو ترقى) تصعد (في السماء) على السلم (ولن نؤمن لرقيك) لو رقيت فيها (حتى تنزل علينا) منها (كتاباً) فيه تصديقك (نقرؤه قل) لهم (سبحان ربي) تعجب (هل) ما (كنت إلا بشراً رسولاً) كسائر الرسل ولم يكونوا يأتون بآية إلا بإذن الله .

٩٤ (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا) أي قولهم منكرين (أبعث الله بشراً رسولاً) ولم يبعث ملكاً .

٩٥ (قل) لهم (لو كان في الأرض) بدل البشر (ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء)

ـ الى المدينة وقال له جبريل سل ربك فان لكل نبي مسألة فقال ما تامرني ان اسأل قال (قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) فهؤلاء نزلن في رجعته من تبوك هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد من يرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم ولفظه قالت المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كانت الانبياء تسكن الشام فمالك والمدينة فهم ان يشخص فنزلت وله طريق اخرى مرسلة عند ابن جرير ان بعض اليهود قال له .

اسباب نزول الآية ٨٠ قوله تعالى : (وقل رب ادخلني) الآية . أخرج الترمذي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فنزلت عليه (وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) وهذا صريح بان الآية مكية واخرجه ابن مردويه بلفظ اصرح منه .

اسباب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى : (ويسئلونك عن الروح) اخرج البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متوكىء على عسيب فمر بنفر من قريش فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحي اليه حتى صعد الوحي ثم قال (الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا ـ

(ملكاً رسولاً) إذ لا يرسل إلى قوم رسولاً إلا من جنسهم يمكنهم مخاطبته والفهم عنه •

٩٦ (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم) على صدقي (إنه كان بعباده خبيراً بصيراً) عالماً ببواطنهم وظواهرهم •

٩٧ (ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء) يهدونهم (من دونه ونحشرهم يوم القيامة) ماشين (على وجوههم عمياً وبكماً وصماً مأواهم جهنم كلما خبت) سكن لهبها (زدناهم سعيراً) تلهباً واشتعالاً •

٩٨ (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا) منكرين للبعث (ءإذا كنا عظاماً ورفاتاً ءأنا لمبعوثون خلقاً جديداً) •

مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ
وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ
كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ
أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ
تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ
وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ

٩٩ (أو لم يروا) يعلموا (أن الله الذي خلق السموات والارض) مع عظمهما (قادر على أن يخلق مثلهم) أي الاناسي في الصغر (وجعل لهم أجلاً) للموت والبعث (لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفوراً) جحوداً له

١٠٠ (قل) لهم (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي) من الرزق والمطر (إذاً لأمسكتم) لبخلتم (خشية الأنفاق) خوف نفادها بالانفاق فتقتروا (وكان الانسان قتوراً) بخيلاً •

١٠١ (ولقد آتينا موسى تسع آيات)

ـ قليلا واخرج الترمذي عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود علمونا شيئاً نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فأنزل الله (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) قال ابن كثير يجمع بين الحديثين بتعدد النزول وكذا قال الحافظ بن حجر او يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان في ذلك والا فما في الصحيح اصح قلت ويرجح ما في الصحيح بأن راويه حاضر القصة بخلاف ابن عباس

اسباب نزول الآية ٨٨ قوله تعالى : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا) الآية . اخرج ابن اسحق وابن جرير من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم في عامة من يهود سماهم فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وان هذا الذي جئت به لا نراه متناسقاً كما تتاسق التوراة فانزل علينا كتاباً نعرفه والا جئناك بمثل ما تأتي به فانزل الله (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) الآية •

اسباب نزول الآية ٩٠ قوله تعالى : (وقالوا لن نؤمن لك) اخرج ابن جرير من طريق ابن اسحاق عن شيخ ـ

(بينات) وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات (فسئل) يامحمد (بني إسرائيل) عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك أوفقلنا له إسأل وفي قراءة بلفظ الماضي (إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك ياموسى مسحوراً) مخدوعا مغلوبا على عقلك ١٠٢ (قال لقد علمت ما أنزل هـؤلاء) الآيات (إلا رب السموات والأرض بصائر) عبراً ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء (وإني لأظنك يافرعون مثبوراً) هالكاً أو مصروفاً عن الخير ١٠٣ (فأراد) فرعون (أن يستفزهم) يخرج موسى وقومه (من الأرض) أرض مصر (فأغرقناه ومن معه جميعاً) .

بَيِّنَاتٍ فَسْئَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ

١٠٤ (وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة) أي الساعة (جئنا بكم لفيفاً) جميعاً أنتم وهم .

١٠٥ (وبالحق أنزلناه) أي القرآن (وبالحق) المشتمل عليه (نزل) كما انزل لم يعتره تبديل (وما أرسلناك) يا محمد (إلا مبشراً من آمن بالجنة (ونذيراً) من كفر بالنار .

١٠٦ (وقرآناً) منصوب بفعل يفسره (فرقناه) نزلناه مفرقاً في عشرين سنة أو وثلاث (لتقرأه على الناس على مكث) مهل وتؤدة ليفهموه (ونزلناه تنزيلاً) شيئاً بعد شيء على حسب المصالح .

١٠٧ (قل) لكفار مكة (آمنوا به أو لا تؤمنوا) تهديد لهم (إن الذين اوتوا العلم من قبله) قبل نزوله وهم مؤمنو أهل الكتاب (إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً) .

١٠٨ (ويقولون سبحان ربنا) تنزيهاً له عن خلف الوعد (إن) مخففة (كان وعد ربنا) بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم (لمفعولاً) .

١٠٩ (ويخرون) .

ـ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وابا سفيان بن حرب ورجلاً من بني عبد الدار وابا البحتري والأسود بن المطلب وربيعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابا جهل وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف والعاصي بن وائل ونبيهاً ومنبهاً ابني الحجاج اجتمعوا فقالوا يا محمد ما نعلم رجلاً من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد سببت الآباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما من قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالاً جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثر مالاً وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رئيا تراه قد غلب بذلنا اموالنا في ـ

(للأذقان يبكون) عطف بزيادة صفة (ويزيدهم) القرآن (خشوعاً) تواضعاً لله •

١١٠ وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلاها آخر معه فنزل (قل) لهم (ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أي سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن (أيّا) شرطية (ما) زائدة أي أي هذين (تدعوا) فهو حسن دل على هذا (فله) أي لمسماهما (الأسماء الحسنى) وهذان منها فإنها كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى (ولا تجهر بصلاتك) بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله (ولا تخافت) تسر (بها) لينتفع أصحابك (وابتغ) اقصد (بين ذلك) الجهر والمخافتة (سبيلاً) طريقاً وسطاً •

١١١ (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك) في الالوهية (ولم يكن له ولي) ينصره (من) أجل (الذل) أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر (وكبره تكبيراً) عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته وروى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة والله تعالى أعلم * قال مؤلفه هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد أفرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدي وألفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرءاً نظر بعين الإنصاف إليه ووقف

لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سورة الكهف مكية وهي مائة وإحدى عشرة آية ١١١

١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَاكِثِينَ

فيه على خطأ فأطلعني عليه وقد قلت : حمدت الله ربي إذ هداني ✻ لما أبديت مع عجزي وضعفي ✻ فمن لي بالخطا فأرد عنه ✻ ومن لي بالقبول ولو بحرف ✻ هذا ولم يكن قط في خلدي أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله أن ينفع به نفعاً جما، ويفتح به قلوباً غلفاً وأعيناً عمياً وآذاناً صماً ، وكأني بمن اعتاد المطولات، وقد اضرب عن هذه التكملة وأصلها حسماً وعدل الى صريح العناد ولم يوجه إلى دقائقها فهما «ومن كان في هذه أعمى فهو الآخرة أعمى» رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقاً واطلاعاً على دقائق كلماته وتحقيقاً، وجعلنا به مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ✻ وفرغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء في يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم . قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الخطيب الطوخي أخبرني صديقي الشيخ علامة كمال الدين المحلي أخو شيخنا الشيخ جلال الدين المحلي رحمهما الله تعالى أنه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يديه وتصفحها ويقول لمصنفها المذكور أيهما أحسن وضعي أو وضعك فقال وضعي انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير إلى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما أورد عليه شيئاً يجيبه والشيخ يبتسم ويضحك قال شيخنا الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذي أعتقده وأجزم به أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله تعالى في قطعته أحسن من وضعي أنا بطبقات كثيرة كيف لا وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك وأما الذي رؤي في المنام المكتوب أعلاه فلعل الشيخ أشار به إلى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة وهي يسيرة جداً ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها أن الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه فيه وكنت تبعته أولاً فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الآية فهي صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم الله تعالى لا نعلمه فالإمساك عن تعريفها أولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها . ومنها أن الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت أو النصارى بياناً لقول ثان فإنه المعروف خصوصاً عند أصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وإن خالفت السامرة اليهود

فِيهِ أَبَداً ۝٣ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ۝٤ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً ۝٥ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ۝٦ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ۝٧ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً ۝٨ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً ۝٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ۝١٠ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ۝١٢ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ

والصابئة النصارى في أصل دينهم وفي شروحه أن الشافعي رضي الله عنه نص على أن الصابئين فرقة من النصارى ولا استحضر الآن موضعاً ثالثاً فكأن الشيخ رحمه الله تعالى يشير إلى مثل هذا والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

﴿ سورة الكهف ﴾

(مكية إلا الآية ٢٨ وآياتها ١١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد) وهو الوصف بالجميل ثابت (لله) تعالى وهل المراد الإعلام بذلك للايمان به أو الثناء به أو هما احتمالات . أفيدها الثالث (الذي أنزل على عبده) محمد (الكتاب) القرآن (ولم يجعل له) أي فيه (عوجاً) اختلافاً أو تناقضاً والجملة حال من الكتاب .

٢ (قيماً) مستقيماً حال ثانية مؤكدة (لينذر) يخوف بالكتاب الكافرين (بأساً) عذاباً (شديداً من لدنه) من قبل الله (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً) .

٣ (ماكثين فيه أبداً) هو الجنة .

٤ (وينذر) من جملة الكافرين (الذين قالوا اتخذ الله ولداً) ٥ (ما لهم به) بهذا القول (من علم ولا لآبائهم) من قبلهم القائلين له (كبرت) عظمت (كلمة تخرج من أفواههم) كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالتهم المذكورة (إن) ما (يقولون) في ذلك (إلا) مقولا (كذباً) .

٦ (فلعلك باخع) مهلك (نفسك على آثارهم) بعدهم أي بعد توليهم عنك (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) القرآن (أسفاً) غيظاً وحزناً منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له .

وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا
رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ
قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ
آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ
وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت
تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ
ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن
يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا
﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ

٧ (إنا جعلنا ماعلى الأرض) من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك (زينة لها لنبلوهم) لنختبر الناس ناظرين إلى ذلك (أيهم أحسن عملاً) فيه أي أزهد له ٨ (وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً) فتاتاً (جرزاً) يابساً لا ينبت ٩ (أم حسبت) أي ظننت (أن أصحاب الكهف) الغار في الجبل (والرقيم) اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم (كانوا) في قصتهم (من) جملة (آياتنا عجباً) خبر كان وما قبله حال أي كانوا عجباً دون باقي الآيات أو أعجبها ليس الأمر كذلك ١٠ اذكر (إذ أوى الفتية الى الكهف) جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار (فقالوا ربنا آتنا من لدنك) من قبلك (رحمة وهيىء) أصلح (لنا من أمرنا رشداً) هداية

١١ (فضربنا على آذانهم) أي أنمناهم (في الكهف سنين عدداً) معدودة ١٢ (ثم بعثناهم) أيقظناهم (لنعلم) علم مشاهدة (أي الحزبين) الفريقين المختلفين في مدة لبثهم (أحصى) أفعل بمعنى أضبط (لما لبثوا) للبثهم متعلق بما بعده (أمداً) غاية
١٣ (نحن نقص) نقرأ (عليك نبأهم بالحق) بالصدق (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) •
١٤ (وربطنا على قلوبهم) قويناهم على قول الحق (إذ قاموا) بين يدي ملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام (فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه) أي غيره (إلهاً لقد قلنا إذاً شططاً) أي قولاً ذا شطط أي إفراط في الكفر إن دعونا إلهاً غير الله فرضاً •

وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٩﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا إِذًا أَبَدًا ﴿٢١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ٱبْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ

١٥ (هؤلاء) مبتدأ (قومنا) عطف بيان (اتخذوا من دونه آلهة لولا) هلا (يأتون عليهم) على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة ظاهرة (فمن أظلم) أي لا أحد أظلم (ممن افترى على الله كذباً) بنسبة الشريك إليه تعالى قال بعض الفتية لبعض •
١٦ (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيىء لكم من أمركم مرفقاً) بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء •
١٧ (وترى الشمس إذا طلعت تزاور) بالتشديد والتخفيف تميل (عن كهفهم ذات اليمين) ناحيته (وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة (وهم في فجوة منه) متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها (ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل قدرته (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) •
١٨ (وتحسبهم) لو رأيتهم (أيقاظاً) أي منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف (وهم رقود) نيام جمع راقد (ونقلبهم ذات اليمين) (وذات الشمال) لئلا تأكل الأرض لحومهم (وكلبهم باسط ذراعيه) يديه (بالوصيد) بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت) بالتشديد والتخفيف (منهم رعباً) بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم •

١٩ (وكذلك) كما فعلنا بهم ما ذكرنا (بعثناهم) ايقظناهم (ليتساءلوا بينهم) عن حالهم ومدة لبثهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم) لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم (قالوا) متوقفين في ذلك (ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم) بسكون الراء وكسرها بفضتكم (هذه إلى المدينة) يقال إنها المسماة الآن طرطوس بفتح الراء (فلينظر أيها ازكى طعاماً) أي أيء أطعمة المدينة أحل (فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً) •

٢٠ (إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم) يقتلوكم بالرجم ((أويعيدوكم في ملتهم وان تفلحوا إذاً)أي إن عدتم في ملتهم(أبداً)
٢١ (وكذلك) كما بعثناهم (أعثرنا) أطلعنا (عليهم) قومهم والمؤمنين (ليعلموا) أي قومهم (أن وعد الله) بالبعث (حق) بطريق أن القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى (وأن الساعة لاريب)لاشك (فيها إذ) معمول لأعثرنا (يتنازعون) أي المؤمنين والكفار(بينهم أمرهم) أمر الفتية في البناء حولهم (فقالوا) أي الكفار (ابنوا عليهم) أي حولهم (بنياناً) يسترهم •

لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ
وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم
مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ
فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾
إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ
أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ
ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا
لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ
مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ
إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ

٢٢ (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) أمر الفتية وهم المؤمنون (لنتخذن عليهم)حولهم (مسجداً) يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف

٢٣ (سيقولون) أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أي يقول بعضهم هم (ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون) أي بعضهم (خمسة سادسهم كلبهم) والقولان لنصارى نجران (رجماً بالغيب) أي ظناً بالغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معاً ونصبه على المفعول له أي لظنهم ذلك (ويقولون) أي المؤمنون (سبعة وثامنهم كلبهم) الجملة من المبتدا وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد ودالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الأولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضي وصحيح (قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل) وقال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة (فلا تمار) تجادل (فيهم إلا مراءً ظاهراً) مما أنزل عليك (ولاتستفت فيهم) تطلب الفتيا (منهم) من أهل الكتاب اليهود (أحداً) وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال اخبركم به غداً ولم يقل إن شاء الله فنزل :

٢٤ (ولا تقولن لشايء) أي لأجل شيء (إني فاعل ذلك غداً) أي فيما يستقبل من الزمان(إلا أن يشاء الله) أي إلا متلبساً بمشيئة الله تعالى بأن تقول إن شاء الله (واذكر ربك) أي مشيئته معلقاً بها (إذا نسيت) التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره مادام في المجلس (وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا) من خبر أهل الكهف في الدلالة على نبوتي (رشداً) هداية وقد فعل الله ذلك •
٢٥ (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة) بالتنوين (سنين) عطف بيان لثلثمائة وهذه السنون الثلثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله (وازدادوا تسعاً) أي تسع سنين فثلثمائة الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية ٢٦ (قل الله أعلم بما لبثوا) ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السموات والأرض) أي

علمه (أبصر به) أي بالله هي صيغة تعجب (وأسمع) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعه وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء (ما لهم) لأهل السموات والأرض (من دونه من ولي) ناصر (ولا يشرك في حكمه أحداً) لأنه غني عن الشريك .

٢٧ (واتل ما اوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً) ملجأ .

٢٨ (واصبر نفسك) احبسها (مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لا شيئاً من أعراض الدنيا وهم الفقراء (ولا تعد) تنصرف (عيناك عنهم) عبر بهما عن صاحبهما (تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي القرآن هو عيينة بن حصن وأصحابه (واتبع هواه في الشرك وكان أمره فرطاً) إسرافاً .

٢٩ (وقل) له ولأصحابه هذا القرآن (الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) تهديد لهم (إنا أعتدنا للظالمين) أي الكافرين (ناراً أحاط بهم سرادقها) ما أحاط بها (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) كعكر الزيت (يشوي الوجوه) من حره إذا قرب منها (بئس الشراب) هو (وساءت) أي النار (مرتفقاً) تمييز منقول عن الفاعل أي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقاً وإلا فأي ارتفاق في النار .

٣٠ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً) الجملة خبر إن الذين وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى أجرهم أي نثيبهم بما تضمنه .

٣١ (اولئك لهم جنات عدن) إقامة (تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور) قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كأحمرة جمع سوار (من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس) مارق من الديباج (واستبرق) ماغلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق (متكئين فيها على الأرائك) جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس (نعم الثواب) الجزاء الجنة .

مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ

ـ طلب العلم حتى نبرئك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ولكن الله بعثني اليكم رسولاً وأنزل علي كتاباً وامرني أن أكون لكم مبشراً ونذيراً قالوا فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس احد من الناس اضيق بلاداً ولا أقل مالاً ولا اشد عيشاً منا فلتسأل لنا ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من قد مضى من آبائنا فان لم تفعل فسل ربك ملكاً يصدقك بما تقول وان يجعل لنا جناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة ونعينك بها على ما نراك تبتغي فانك تقوم بالأسواق ـ

(وحسنت مرتفقاً) **٣٢** (واضرب) اجعل (لهم) للكفار مع المؤمنين (مثلاً رجلين) بدل وهو وما بعده تفسير للمثل (جعلنا لأحدهما) الكافر (جنتين) بستانين (من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً) يقتات به •
٣٣ (كلتا الجنتين) كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ (آتت) خبره (اكلها) ثمرها (ولم تظلم) تنقص (منه شيئاً)
٣٤ (وفجرنا) أي شققنا (خلالهما نهراً) يجري بينهما •
٣٥ (وكان له) مع الجنتين (ثمر) بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الأول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن (فقال لصاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يفاخره (أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً) عشيرة •
٣٦ (ودخل جنته) بصاحبه يطوف به فيها ويريه أثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبيد) تنعدم (هذه أبداً)•
٣٧ (وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي) في الآخرة على زعمك (لأجدن خيراً منها منقلباً) مرجعاً •
٣٨ (قال له صاحبه وهو يحاوره) يجاوبه (أكفرت بالذي خلقك من تراب) لأن آدم خلق منه (ثم من نطفة) مني(ثم سواك)عدلك وصيرك (رجلاً) •
٣٩ (لكنا) أصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النون أو حذفت الهمزة ثم أدغمت النون في مثلها(هو) ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول (الله ربي ولا اشرك بربي أحداً) •
٤٠ (ولولا) هلا (إذ دخلت جنتك قلت) عند إعجابك بها هذا (ماشاء الله لا قوة إلا بالله) وفي الحديث من اعطي خيراً من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروهاً (إن ترن أنا) ضمير فصل بين المفعولين (أقل) •

وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ

ـ ولتمس المعاش فان لم تفعل فاسقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا لن نؤمن لك الا ان تفعل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم امورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثم سالوك ان تجعل ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا اؤمن بك ابداً حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتينا وتأتي معك بنسخة منشورة ومعك اربعة

منك مالاً وولداً) ٤١ (فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك) جواب الشرط (ويرسل عليها حسباناً) جمع حسبانة أي صواعق (من السماء فتصبح صعيداً زلقاً) أرضاً ملساء لا يثبت عليها قدم ٤٢ (أو يصبح ماؤها غوراً) بمعنى غائراً عطف على يرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق (فلن تستطيع له طلباً) حيلة تدركه بها ٠
٤٣ (وأحيط بثمره) بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت (فأصبح يقلب كفيه) ندماً وتحسراً (على ما أنفق فيها) في عمارة جنته (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم (ويقول يا) للتنبيه (ليتني لم أشرك بربي أحداً) ٠

مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٤١﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَ
يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٢﴾
أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤٣﴾ وَأُحِيطَ
بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٤﴾ وَلَمْ تَكُن
لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٥﴾
هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٦﴾ وَاضْرِبْ
لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٧﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا

٤٤ (ولم تكن) بالتاء والياء (له فئة) جماعة (ينصرونه من دون الله) عند هلاكها (وما كان منتصراً) عند هلاكها بنفسه ٠

٤٥ (هنالك) أي يوم القيامة (الولاية) بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك (لله الحق) بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة (هو خير ثواباً) من ثواب غيره لو كان يثيب (وخير عقباً) بضم القاف وسكونها عاقبة المؤمنين ونصبهما على التمييز

٤٦ (واضرب) صير (لهم) لقومك (مثل الحياة الدنيا) مفعول أول (كماء) مفعول ثان (أنزلناه من السماء فاختلط به) تكاثف بسبب نزول الماء (نبات الأرض) أو امتزج الماء بالنبات فروي وحسن (فأصبح) صار النبات (هشيماً) يابساً متفرقة أجزاؤه (تذروه) تنثره وتفرقه (الرياح) فتذهب به * المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح (وكان الله على كل شيء مقتدراً) قادراً ٠

٤٧ (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يتجمل بهما فيها (والباقيات الصالحات) هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله (خير عند ربك ثواباً)

ــ من الملائكة فيشهدوا لك انك كما تقول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حزيناً فانزل عليه ما قال له عبد الله بن ابي امية (وقالوا لن نؤمن لك) الى قوله (بشراً رسولا) واخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير في قوله (وقالوا لن نؤمن لك) قال نزلت في اخي ام سلمة عبد الله بن ابي امية مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم في اسناده ٠

اسباب نزول الآية ١١٠ قوله تعالى : (قل ادعوا الله) اخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ذات يوم فدعا فقال في دعائه يا الله يا رحمن فقال المشركون انظروا الى هذا الصابيء ينهانا أن ندعو إلاهين وهو يدعو إلاهين فانزل الله (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) قوله تعالى : ــ

(وخير أملا) أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى ٤٨ (و) اذكر (يوم تسير الجبال) يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثاً وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال (وترى الأرض بارزة) ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره (وحشرناهم) المؤمنين والكافرين (فلم نغادر) نترك (منهم أحداً) .

٤٩ (وعرضوا على ربك صفاً) حال أي مصطفين كل امة صف ويقال لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) أي فرادى حفاة عراة عزلا ويقال لمنكري البعث (بل زعمتم أ)ن مخففة من الثقيلة أي أنه (لن نجعل لكم موعداً) للبعث.

وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٨﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً
وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ
صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٥٠﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى
الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا
الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا
وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٥١﴾ وَإِذْ
قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ
مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٢﴾ مَا
أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ

٥٠ (ووضع الكتاب) كتاب كل امرىء في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين (فترى المجرمين) الكافرين (مشفقين) خائفين (مما فيه ويقولون) عند معاينتهم مافيه من السيئات (يا) للتنبيه (ويلتنا) هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه (مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة) من ذنوبنا (إلا أحصاها) عدها وأثبتها تعجبوا منه في ذلك (ووجدوا ما عملوا حاضراً) مثبتاً في كتابهم (ولا يظلم ربك أحداً) لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن .

٥١ (وإذ) منصوب بأذكر (قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود انحناء وضع جبهة تحية له (فسجدوا إلا إبليس كان من الجن) قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم (ففسق عن أمر ربه) أي خرج عن طاعته بترك السجود (أفتتخذونه وذريته) الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس (أولياء من دوني) تطيعونهم (وهم لكم عدو) أي أعداء (بئس للظالمين بدلاً) إبليس وذريته في إطاعتهم بدل إطاعة الله .

٥٢ (ما أشهدتهم) أي إبليس وذريته (خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم) أي لم أحضر بعضهم خلق بعض .

– (ولا تجهر) الآية . اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس في قوله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه مختف بمكة وكان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فكان المشركون اذا سمعوا القرآن سبوه ومن انزله ومن جاء به فنزلت واخرج البخاري ايضاً عن عائشة انها نزلت في الدعاء واخرج ابن جرير من طريق عن ابن عباس مثله ثم رجح الاولى لكونها اصح سنداً وكذا رجحها النووي وغيره وقال الحافظ بن حجر لكن يحتمل الجمع بينهما بانها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد اخرج ابن مردويه من حديث ابي هريرة –

(وما كنت متخذ المضلين) الشياطين (عضداً) أعواناً في الخلق فكيف تطيعونهم ٥٣ (ويوم) منصوب باذكر (يقول) بالياء والنون (نادوا شركاءي) الأوثان (الذين زعمتم) ليشفعوا لكم بزعمكم (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) لم يجيبوهم (وجعلنا بينهم) وبين الأوثان وعابديها (موبقاً) وادياً من أودية جهنم يهلكون فيه جميعاً وهو من وبق بالفتح هلك .

٥٤ (ورأى المجرمون النار فظنوا) أي أيقنوا (أنهم مواقعوها) أي واقعون فيها (ولم يجدوا عنها مصرفاً) معدلاً .

٥٥ (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن للناس من كل مثل) صفة لمحذوف أي مثلاً من جنس كل مثل ليتعظوا (وكان الإنسان) أي الكافر (أكثر شيء جدلاً)خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الإنسان أكثر شيء فيه .

وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَايَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ

٥٦ (ومامنع الناس) أي كفار مكة (أن يؤمنوا) مفعول ثان (إذجاءهم الهدى)القرآن (ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين) فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك المقدر عليهم (أو يأتيهم العذاب قبلاً) مقابلة وعياناً وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل أي أنواعاً .

٥٧ (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين)للمؤمنين (ومنذرين) مخوفين للكافرين (ويجادل الذين كفروا بالباطل) بقولهم أبعث الله بشراً رسولاً ونحوه (ليدحضوا به) ليبطلوا بجدالهم (الحق) القرآن (واتخذوا آياتي) أي القرآن (وماأنذروا) به من النار (هزؤاً) سخرية .

٥٨ (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ماقدمت يداه) ماعمل من الكفر والمعاصي

— قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت . واخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد وهي مبينة لمرادها في الرواية السابقة ولابن منيع في مسنده عن ابن عباس كانوا يجهرون بالدعاء اللهم ارحمني فنزلت . فامروا أن يخافتوا ولا يجهروا .

اسباب نزول الآية ١١١ قوله تعالى : (وقل الحمد لله)الآية . اخرج ابن جرير عن محمد كعب القرظي قال ان اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولداً وقالت العرب لبيك لا شريك لك الا شريكاً هو لك تملكه وما ملك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لذل فانزل الله (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك) .

(إنا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) أي من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقراً) ثقلا فلا يسمعونه (وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أي بالجعل المذكور (أبداً) .

٥٩ (وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم) في الدنيا (بما كسبوا لعجل لهم العذاب) فيها (بل لهم موعد) وهو يوم القيامة (لن يجدوا من دونه موئلاً)ملجأ .

٦٠ (وتلك القرى) أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما (أهلكناهم لما ظلموا) كفروا (وجعلنا لمهلكهم) لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم (موعداً) .

إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾

٦١ (و) اذكر (إذ قال موسى) هو ابن عمران (لفتاه) يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ عنه العلم (لا أبرح) لا أزال أسير (حتى ابلغ مجمع البحرين) ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك (أو أمضي حقباً) دهراً طويلاً في بلوغه إن بعد .

٦٢ (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حوتهما) نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره (فاتخذ) الحوت (سبيله في البحر) أي جعله بجعل الله (سرباً) أي مثل السرب وهو الشق الطويل لانفاد له وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه .

٦٣ (فلما جاوزا) ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم (قال) موسى (لفتاه آتنا غداءنا) هو ما يؤكل أول النهار (لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً) تعباً وحصوله بعد المجاوزة.

٦٤ (قال أرأيت) أي تنبه (إذ اوينا إلى الصخرة) بذلك المكان (فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) يبدل من الهاء (أن أذكره) بدل اشتمال أي أنساني ذكره (واتخذ) الحوت(سبيله في البحر عجباً) مفعول ثان أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه .

﴿ سورة الكهف ﴾

اخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن شيخ من اهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار اليهود بالمدينة فقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبرهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء فخرجا حتى اتيا المدينة فسألا احبار اليهود عن رسول الله صلى الله ـ

٦٥ (قال) موسى (ذلك) أي فقدنا الحوت (ما) أي الذي (كنا نبغ) نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه (فارتدا) رجعا (على آثارهما) يقصانها (قصصاً) فأتيا الصخرة ٠

٦٦ (فوجدا عبداً من عبادنا) هو الخضر (آتيناه رحمة من عندنا) نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء (وعلمناه من لدنا) من قبلنا (علماً) مفعول ثان أي معلوماً من المغيبات روى البخاري حديث أن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله اليه إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتاً فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعا رأسيهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سرباً وأمسك الله عن الحوت جريه بالماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كانا من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ سبيله في البحر عجباً قال وكان للحوت سرباً ولموسى ولفتاه عجباً الخ ٠

قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٦﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٧﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٨﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٩﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٧٠﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٢﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧٣﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٥﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ

٦٧ (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً) أي صواباً ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة ٠

٦٨ (قال إنك لن تستطيع معي صبراً) ٠

٦٩ (وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً) في الحديث السابق عقب هذه الاية ياموسى إني على علم من الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من الله علمكه الله لا أعلمه وقوله خبراً مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته ٠

٧٠ (قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي) أي وغير عاص (لك أمراً) تأمرني به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الأنبياء والاولياء أن لا يثقوا بأنفسهم طرفة عين ٠

١٧ (قال فإن اتبعتني فلا تسئلني) وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عن شيء) تنكره مني في علمك واصبر (حتى أحدث لك منه ذكراً) أي أذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم ٠

٧٢ (فانطلقا) يمشيان على ساحل البحر (حتى إذا ركبا في السفينة) التي مرت بهما (خرقها) الخضر بأن اقتلع لوحاً أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج (قال) له موسى (أخرقتها لتغرق أهلها) وفي قراءة بفتح التحتية والراء ورفع اهلها (لقد جئت شيئاً إمراً) أي عظيماً منكراً روي أن الماء لم يدخلها

٧٣ (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً)

٧٤ (قال لا تؤاخذني بما نسيت) أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك (ولا ترهقني) تكلفني (من أمري عسراً) مشقة

في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر ٧٥ (فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة يمشيان (حتى إذا لقيا غلاماً) لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجهاً (فقتله) الخضر بأن ذبحه بالسكين أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء وجواب إذا (قال) موسى (أقتلت نفساً زاكية) أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف (بغير نفس) أي لم تقتل نفساً (لقد جئت شيئاً نكراً) بسكون الكاف وضمها أي منكراً . ٧٦ (قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً) زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا .

قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾

٧٧ ولهذا (قال إن سألتك عن شيء بعدها) أي بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) لا تتركني أتبعك (قد بلغت من لدني) بالتشديد والتخفيف من قبلي (عذراً) في مفارقتك لي .

٧٨ (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) هي أنطاكية (استطعما أهلها) طلبا منهم الطعام بضيافة (فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً) ارتفاعه مائة ذراع (يريد أن ينقض) أي يقرب أن يسقط لميلانه (فأقامه) الخضر بيده (قال) له موسى (لو شئت لتخذت) وفي قراءة لاتخذت (عليه أجراً) جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام .

٧٩ (قال) له الخضر (هذا فراق) أي وقت فراق (بيني وبينك) فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو (سأنبئك) قبل فراقي لك (بتأويل مالم تستطع عليه صبراً):

٨٠ (أما السفينة فكانت لمساكين) عشرة (يعملون في البحر) بها مؤاجرة لها طلباً للكسب (فأردت أن أعيبها وكان وراءهم) إذا رجعوا أو أمامهم الآن (ملك) كافر(يأخذ كل سفينة) صالحة (غصباً) نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ ٨١ (وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً) فإنه كما في حديث مسلم طبع كافراً ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك .

٨٢ (فأردنا أن يبدلهما) بالتشديد والتخفيف (ربهما خيراً منه زكاة) أي صلاحاً وتقى (وأقرب) منه (رحماً) بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما تعالى جارية تزوجت نبياً فولدت نبياً فهدى الله تعالى به أمة .

٨٣ (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز) مال مدفون من ذهب وفضة(لهما وكان أبوهما صالحاً) فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي إيناس رشدهما (ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) مفعول له عامله أراد (وما فعلته) أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار (عن أمري) أي اختياري بل بأمر إلهام من الله (ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبراً) ويقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة فأردت فأردنا فأراد ربك .

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٣﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٤﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٦﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ﴿٨٧﴾ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٨﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى ﴿﴾ وَسَنَقُولُ لَهُ

٨٤ (ويسئلونك) أي اليهود (عن ذي القرنين) اسمه الإسكندر ولم يكن نبياً (قل سأتلو) سأقص (عليكم منه) من حاله (ذكراً) خبراً .

٨٥ (إنا مكنا له في الأرض) بتسهيل السير فيها (وآتيناه من كل شيء) يحتاج إليه (سبباً) طريقاً يوصله إلى مراده (فأتبع سبباً) سلك طريقاً نحو الغرب .

٨٦ (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) موضع غروبها (وجدها تغرب في عين حمئة) ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا (ووجد عندها) أي العين (قوماً) كافرين .

٨٧ (قلنا ياذا القرنين) بإلهام (إما أن تعذب) القوم بالقتل (وإما أن تتخذ فيهم حسناً) بالأسر

٨٨ (قال أما من ظلم) بالشرك (فسوف نعذبه) نقتله (ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً) بسكون الكاف وضمها شديداً في النار .

٨٩ (وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى) أي الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة (وسنقول له)

ــ عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم سلوه عن ثلاثة فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ماكان من امرهم فانه كان لهم عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فاقبلا حتى قدما على قريش فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال اخبركم غداً بما سألتم عنه ولم يستثن فانصرفوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك اليه وحياً ولا يأتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه من الله بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم ــ

(من أمرنا يسراً) أي نأمره بما يسهل عليه ٩٠ (ثم اتبع سبباً) نحو المشرق ٩١ (حتى إذا بلغ مطلع الشمس) موضع طلوعها (وجدها تطلع على قوم) هم الزنج (لم نجعل لهم من دونها) أي الشمس (ستراً) من لباس ولا سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها .

٩٢ (كذلك) أي الأمر كما قلنا (وقد أحطنا بما لديه) أي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما (خبراً) علماً .

٩٣ (ثم اتبع سبباً) ٩٤ (حتى إذا بلغ بين السدين) بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الإسكندر ما بينهما كما سيأتي (وجد من دونهما) أي أمامهما (قوماً لا يكادون يفقهون قولاً) أي لا يفهمونه إلا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف .

مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٩٠﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩١﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٢﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩٣﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٥﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٦﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٧﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٨﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٩﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ

٩٥ (قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج) بالهمز وتركه : هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا (مفسدون في الأرض) بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا (فهل نجعل لك خرجاً) جعلاً من المال وفي قراءة خراجاً (على أن تجعل بيننا وبينهم سداً) حاجزاً فلا يصلوا إلينا .

٩٦ (قال ما مكني) وفي قراءة بنونين من غير إدغام (فيه ربي) من المال وغيره (خير) من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي إليه وأجعل لكم السد تبرعاً (فأعينوني بقوة) لما أطلبه منكم (أجعل بينكم وبينهم ردماً) حاجزاً حصيناً .

٩٧ (آتوني زبر الحديد)قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم (حتى إذا ساوى بين الصدفين) بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول وسكون الثاني أي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك (قال انفخوا) فنفخوا (حتى إذا جعله) أي الحديد (ناراً) أي كالنار (قال آتوني أفرغ عليه قطراً) هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار شيئاً واحداً .

٩٨ (فما اسطاعوا) أي يأجوج ومأجوج (أن يظهروه) يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقبا) خرقاً لصلابته وسمكه ٩٩ (قال) ذو القرنين (هذا) أي السد أي الإقدار عليه (رحمة من ربي) نعمة لأنه مانع من خروجهم (فإذا جاء)

— وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقول الله (ويسئلونك عن الروح) واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وامية بن خلف والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وابو البختري في نفر من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبر عليه مايرى من خلاف —

(وعد ربي) بخروجهم القريب من البعث (جعله دكاء) مدكوكا مبسوطا (وكان وعد ربي) بخروجهم وغيره (حقا) كائنا
قوله تعالى : ١٠٠ (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم خروجهم (يموج في بعض) يختلط به لكثرتهم (ونفخ في الصور)
أي القرن للبعث (فجمعناهم) أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة (جمعا) ٠ ١٠١ (وعرضنا) قربنا (جهنم
يومئذ للكافرين عرضا) ٠ ١٠٢ (الذين كانت أعينهم) بدل من الكافرين (في غطاء عن ذكري) أي القرآن فهم عمي
لا يهتدون به (وكانوا لا يستطيعون سمعا) أي لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضاً له فلا يؤمنون به ٠

الجزء السادس عشر

١٦ ٤٠١

وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

١٠٣ (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي) أي ملائكتي وعيسى وعزيراً (من دوني أولياء) أرباباً مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف * المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا (إنا اعتدنا جهنم للكافرين) هؤلاء وغيرهم (نزلاً) أي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف ٠

١٠٤ (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً) تمييز طابق المميز وبينهم بقوله :

١٠٥ (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) بطل عملهم (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعاً) عملاً يجازون عليه ٠

١٠٦ (اولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بدلائل توحيده من القرآن وغيره (ولقائه) أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب (فحبطت أعمالهم) بطلت (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) أي لا نجعل لهم قدراً ٠

١٠٧ (ذلك) أي الأمر الذي ذكرت عن حبوط أعمالهم وغيره مبتدأ خبره (جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزؤا) أي مهزوءاً بهما

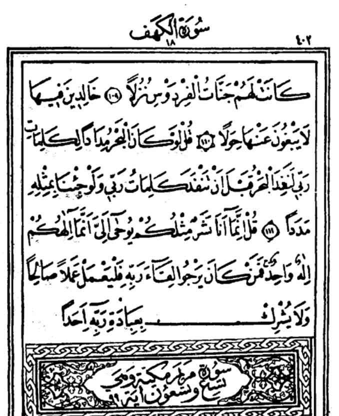
١٠٨ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ٠

ـ قومه اياه وانكارهم ما جاءبه من النصيحة فاحزنه حزناً شديداً فانزل الله (فلعلك باخع نفسك على آثارهم) الآية . اخرج ابن مردويه ايضاً عن ابن عباس قال انزلت (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة)
فقيل يا رسول الله سنين او شهوراً فانزل الله (سنين وازدادوا تسعاً) .

اسباب نزول الآية ٢٤ واخرجه ابن جرير عن الضحاك واخرجه ابن مردويه ايضاً عن ابن عباس قال حلف النبي صلى الله عليه وسلم على يمين فمضى له اربعون ليلة فانزل الله (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله) .

اسباب نزول الآية ٢٨ قوله تعالى : (واصبر نفسك) الآية تقدم سبب نزولها في سورة الأنعام في حديث خباب .
قوله تعالى : (ولا تطع) الآية اخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (ولا تطع من أغفلنا قلبه ـ

(كانت لهم) في علم الله (جنات الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها والإضافة إليه للبيان (نزلاً) منزلاً .
١٠٩ (خالدين فيها لا يبغون) يطلبون (عنها حولاً) تحولاً إلى غيرها .
١١٠ (قل لو كان البحر) أي ماؤه (مداداً) هو ما يكتب به (لكلمات ربي) الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به (لنفد البحر) في كتابتها (قبل أن تنفد) بالتاء والياء تفرغ (كلمات ربي ولو جئنا بمثله) أي البحر (مدداً) زيادة فيه لنفد ، ولم تفرغ هي ، ونصبه على التمييز .



١١١ (قل إنما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى إلي أنما إلاهكم إله واحد) أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الإله (فمن كان يرجو) يأمل (لقاء ربه) بالبعث والجزاء (فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه) أي فيها بأن يرائي (أحداً) .

* * *

﴿ سورة مريم ﴾

مكية أو إلا آية ٥٨ فمدنية أو إلا آية ٥٩ و ٦٠ فمدنيتان وهي ٩٨ أو ٩٩ آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(كهيعص) الله أعلم بمراده بذلك ، هذا (ذكر رحمت ربك عبده) مفعول رحمة (زكريا) بيان له
٢ (إذ) متعلق برحمة (نادى ربه نداء) مشتملا على دعاء (خفيا) سرا جوف الليل لأنه أسرع للاجابة
٣ (قال رب إني وهن) ضعف (العظم) جميعه (مني)

ــ عن ذكرنا) قال نزلت في امية بن خلف الجمحي وذلك انه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى امر كرهه الله من طرد الفقراء عنه وتقريب صناديد اهل مكة فنزلت . واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال حدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تصدى لامية ابن خلف وهو ساه غافل عما يقال له فنزلت . واخرج من ابي هريرة قال دخل عيينه بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان فقال عيينة اذا نحن اتيناك فاخرج هذا وادخلنا فنزلت .

أسباب نزول الآية ١١٠ قوله تعالى : (قل لو كان البحر) اخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا) وقالت اليهود اوتينا علماً كثيراً اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيراً كثيراً فنزلت (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي) الآية .

(واشتعل الرأس) مني (شيباً) تمييز محول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر النار في الحطب وإني أريد أن أدعوك (ولم أكن بدعائك) أي بدعائي إياك (رب شقياً) أي خائباً فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي .

٤ (وإني خفت الموالي) أي الذين يلونني في النسب كبني العم (من ورائي) أي بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين (وكانت امرأتي عاقراً) لا تلد (فهب لي من لدنك) من عندك (ولياً) ابناً .

٥ (يرثني) بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة ولياً (ويرث) بالوجهين (من آل يعقوب) جدي العلم والنبوة (واجعله رب رضياً) أي مرضياً عندك .

وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾

قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته:

٦ (يا زكريا إنا نبشرك بغلام) يرث كما سألت (اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً) أي مسمى بيحيى .

٧ (قال رب أنى) كيف (يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً) من عتا يبس إلى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانية وتسعين سنة وأصل عتي عتو وكسرت التاء تخفيفاً وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء .

٨ (قال) الأمر (كذلك) من خلق غلام منكما (قال ربك هو علي هين) أي بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم امرأتك للعلوق (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً) قبل خلقك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به .

٩ (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (ألا تكلم الناس) أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله (ثلاث ليال) أي بأيامها كما في آل عمران (ثلاثة أيام) (سوياً) حال من فاعل تكلم أي بلا علة .

١٠ (فخرج على قومه من المحراب) أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة (فأوحى) أشار (إليهم) أن (سبحوا) صلوا (بكرة وعشياً) أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى . وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له:

١١ (يا يحيى خذ الكتاب) أي التوراة (بقوة) بجد (وآتيناه الحكم) النبوة (صبياً) ابن ثلاث سنين .

١٢ (وحناناً) رحمة للناس (من لدنا) من عندنا (وزكاة) صدقة عليهم (وكان تقياً) روي أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها

أسباب نزول الآية ١١١ قوله تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه) واخرج ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في كتاب الإخلاص عن طاووس قال قال رجل يا رسول الله اني اقف اريد وجه الله واحب أن يرى موطني فلم يرد عليه شيئاً حتى –

١٣ (وبراً بوالديه) أي محسناً إليهما (ولم يكن جباراً) متكبراً (عصياً) عاصياً لربه •
١٤ (وسلام) منا (عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً) أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها مالم يره قبلها فهو آمن فيها • ١٥ (واذكر في الكتاب) القرآن (مريم) أي خبرها (إذ) حين (انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً) أي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار •
١٦ (فاتخذت من دونهم حجاباً) أرسلت ستراً تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها (فأرسلنا إليها روحنا) جبريل (فتمثل لها) بعد لبسها ثيابها (بشراً سوياً) تام الخلق •

وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾

١٧ (قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً) فتنتهي عني بتعوذي •

١٨ (قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً) بالنبوة •

١٩ (قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر) بتزوج (ولم أك بغيا) زانية •

٢٠ (قال) الأمر (كذلك) من خلق غلام منك من غير أب (قال ربك هو علي هين) أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه (ولنجعله آية للناس) على قدرتنا (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان) خلقه (أمراً مقضياً) به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً

٢١ (فحملته فانتبذت) تنحت (به مكاناً قصياً) بعيداً من أهلها •

٢٢ (فأجاءها) جاء بها (المخاض) وجع الولادة (إلى جذع النخلة) لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة (قالت يا) للتنبيه (ليتني مت قبل هذا) الأمر (وكنت نسياً منسيا) شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر •

ـ نزلت هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً) مرسل واخرجه الحاكم في المستدرك موصولاً عن طاوس عن ابن عباس وصححه على شرط الشيخين واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب ان يرى مكانه فانزل الله (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية . اخرج ابو نعيم وابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال جندب بن زهير اذا صلى الرجل او صام او تصدق فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس له فنزلت في ذلك (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية .

٢٣ (فناداها من تحتها) أي جبريل وكان أسفل منها (ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا) نهر ماء كان قد انقطع •
٢٤ (وهزي إليك بجذع النخلة) كانت يابسة والباء زائدة (تساقط) أصله بتاءين قلبت الثانية سيناً وادغمت في السين وفي قراءة تركها (عليك رطباً) تمييز (جنياً) صفته •
٢٥ (فكلي) من الرطب (واشربي) من السري (وقري عيناً) بالولد تمييز محول من الفاعل أي لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره (فإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (ترين) حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لإلتقاء الساكنين (من البشر أحداً) فيسألك عن ولدك •

فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾

٢٦ (فقولي إني نذرت للرحمن صوماً) أي إمساكاً عن الكلام في شأنه وغيره من الأناسي بدليل (فلن أكلم اليوم إنسياً) أي بعد ذلك •
٢٧ (فأتت به قومها تحمله) حال فرأوه (قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً) عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب •
٢٨ (يا اخت هرون) هو رجل صالح أي ياشبيهته في العفة (ما كان أبوك امرأ سوء) أي زانياً (وما كانت امك بغياً) أي زانية فمن أين لك هذا الولد •
٢٩ (فأشارت) لهم (إليه) أن كلموه (قالوا كيف نكلم من كان) أي وجد (في المهد صبياً) •
٣٠ (قال إني عبد الله آتاني الكتاب) أي الإنجيل (وجعلني نبياً) •
٣١ (وجعلني مباركاً أينما كنت) أي نفاعاً للناس إخبار ما كتب لـه (وأوصاني بالصلاة والزكاة) أمرني بهما (ما دمت حياً) •
٣٢ (وبراً بوالدتي) منصوب بجعلني مقدراً (ولم يجعلني جباراً) متعاظماً (شقياً) عاصياً لربه
٣٣ (والسلام) من الله (علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حيا) يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى •

٣٤ (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق) بالرفع خبر مبتدأ مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق (الذي فيه يمترون) من المرية أي يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى ابن الله ، كذبوا :

٣٥ (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) تنزيهاً له عن ذلك (إذا قضى أمراً) أي أراد أن يحدثه (فإنما يقول له كن فيكون) بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب ٠ ٣٦ (وإن الله ربي وربكم فاعبدوه) بفتح أن بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم (هذا) المذكور (صراط) طريق (مستقيم) مؤد الى الجنة ٠

ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ

٣٧ (فاختلف الأحزاب من بينهم) أي النصارى في عيسى أهو ابن الله أم إله معه أو ثالث ثلاثة (فويل) فشدة عذاب (للذين كفروا) بماذكر وغيره (من مشهد يوم عظيم) أي حضور يوم القيامة وأهواله ٠

٣٨ (أسمع بهم وأبصر) بهم صيغة تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) في الآخرة (لكن الظالمون) من إقامة الظاهر مقام المضمر (اليوم) أي في الدنيا (في ضلال مبين) أي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن إبصاره أي إعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صماً عمياً ٠

٣٩ (وأنذرهم) خوف يا محمد كفار مكة (يوم الحسرة) هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا (إذ قضي الأمر) لهم فيه بالعذاب (وهم) في الدنيا (في غفلة) عنه (وهم لا يؤمنون) به

٤٠ (إنا نحن) تأكيد (نرث الأرض ومن عليها) العقلاء وغيرهم بإهلاكهم (وإلينا يرجعون) فيه للجزاء ٠

٤١ (واذكر) لهم (في الكتاب إبراهيم) أي خبره (إنه كان صديقاً) مبالغاً في الصدق (نبياً) ويبدل من خبره ٠

٤٢ (إذ قال لأبيه) آزر (يا أبت) التاء عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام (لِمَ تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك) لا يكفيك (شيئاً) من نفع أو ضر ٠

٤٣ (يا أبت إني قد جاءني من العلم)

(ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً) طريقاً (سوياً) مستقيماً ٤٤ (يا أبت لا تعبد الشيطان) بطاعتك إياه في عبادة الأصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصياً) كثير العصيان .

٤٥ (يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن) إن لم تتب (فتكون للشيطان ولياً) ناصراً وقريناً في النار .

٤٦ (قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) فتعيبها (لئن لم تنته) عن التعرض لها (لأرجمنك) بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني (واهجرني ملياً) دهراً طويلا .

مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ

٤٧ (قال سلام عليك) مني أي لا أصيبك بمكروه (سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً) من حفي أي باراً فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في براءة .

٤٨ (وأعتزلكم وما تدعون) تعبدون (من دون الله وأدعو) أعبد (ربي عسى أ) ن (لا أكون بدعاء ربي) بعبادته (شقياً) كما شقيتم بعبادة الأصنام .

٤٩ (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) بأن ذهب الى الأرض المقدسة (وهبنا له) ابنين يأنس بهما (إسحق ويعقوب وكلاً) منهما (جعلنا نبياً) .

٥٠ (ووهبنا لهم) للثلاثة (من رحمتنا) المال والولد (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) رفيعاً هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان .

٥١ (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً) بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته وخلصه الله من الدنس (وكان رسولاً نبياً) .

٥٢ (وناديناه) بقول يا موسى إني أنا الله (من جانب الطور) اسم الجبل .

(الأيمن) أي الذي يلي يمين موسى حين أقبل من مدين (وقربناه نجياً) مناجياً بأن أسمعه الله تعالى كلامه •
٥٣ (ووهبنا له من رحمتنا) نعمتنا (أخاه هرون) بدل أو عطف بيان (نبياً) حال هي المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه • ٥٤ (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد) لم يعد شيئاً إلا وفى به وانتظر من وعد ثلاثة أيام أو حولاً حتى رجع إليه في مكانه (وكان رسولاً) إلى جرهم (نبياً) ٥٥ (وكان يأمر أهله) أي قومه (بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً) أصله مرضوو اقلبت الواوان ياءين والضمة كسرة • ٥٦ (واذكر في الكتاب إدريس) هو جد أبي نوح (إنه كان صديقاً نبياً) •
٥٧ (ورفعناه مكاناً علياً) هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة ادخلها بعد أن اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها •
٥٨ (اولئك) مبتدأ (الذين أنعم الله عليهم) صفة له (من النبيين) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله (من ذرية آدم) أي إدريس (وممن حملنا مع نوح) في السفينة أي إبراهيم ابن ابنه سام (ومن ذرية إبراهيم) أي إسمعيل وإسحق ويعقوب (و) من ذرية (إسرائيل) وهو يعقوب أي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى (وممن هدينا واجتبينا) أي من جملتهم وخبر اولئك (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً) جمع ساجد وباك أي فكونوا مثلهم وأصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة •
٥٩ (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة) بتركها كاليهود والنصارى (واتبعوا الشهوات) من المعاصي (فسوف يلقون غياً) وهو واد في جهنم أي يقعون فيه •
٦٠ (إلا) لكن (من تاب وآمن وعمل صالحاً فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون) ينقصون (شيئاً) من ثوابهم .

الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ
نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا
﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ
وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ
هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا
وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾

سورة مريم

اسباب نزول الآية ٦٤ قوله تعالى : (وما نتنزل الا بأمر ربك) الآية . اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت (وما نتنزل الا بأمر ربك) .واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال ابطأ جبريل في النزول اربعين يوماً فذكر نحوه . اخرج ابن مردويه عن انس قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم –

٦١ (جنات عدن) إقامة بدل من الجنة (التي وعد الرحمن عباده بالغيب) حال أي غائبين عنها (إنه كان وعده) أي موعوده (مأتيا) بمعني آتيا وأصله مأتوي أو موعوده هنا الجنة يأتيه أهله .

٦٢ (لا يسمعون فيها لغوا) من الكلام (إلا) لكن يسمعون (سلاما) من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) أي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبداً .

٦٣ (تلك الجنة التي نورث) نعطي وننزل (من عبادنا من كان تقيا) بطاعته * ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا .

جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا

٦٤ (وما تتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا) أي أمامنا من امور الآخرة (وما خلفنا) من امور الدنيا (وما بين ذلك)أي مايكون في هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه (وماكان ربك نسيا) بمعنى ناسياً أي تاركا لك بتأخير الوحي عنك .

٦٥ هو (رب) مالك (السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته) أي اصبر عليها (هل تعلم له سميا) أي مسمى بذلك لا .

٦٦ (ويقول الإنسان) المنكر للبعث ابي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية (ءإذا) بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال الألف بينهما بوجهيها وبين الاخرى (ما مت لسوف اخرج حيا) من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي أي لا أحيا بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى :

٦٧ (أولا يذكر الإنسان) أصله يتذكر أبدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف (أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) فيستدل بالابتداء على الإعادة .

٦٨ (فوربك لنحشرنهم) أي المنكرين للبعث (والشياطين) أي نجمع كلاً منهم وشيطانه في سلسلة (ثم لنحضرنهم حول جهنم) من خارجها (جثيا) على الركب جمع جاث وأصله جثوو أو جثوي من جثا يجثو أو يجثي لغتان .

٦٩ (ثم لننزعن من كل شيعة) فرقة منهم (أيهم أشد على الرحمن عتياً) جراءة .

٧٠ (ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بجهنم الأشد وغيره منهم .

ـ جبريل اي البقاع احب الى الله وابغض الى الله فقال ما ادري حتى اسال فنزل جبريل وكان قد ابطأ عليه فقال لقد ابطأت علي حتى ظننت انك ترى علي موجدة فقال (وما نتنزل الا بامر ربك) الآية . واخرج ابن اسحق عن ابن عباس ان قريشاً لما سالوه عن اصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطأت فذكره .

(صليا) دخولا واحتراقا فتبدأ بهم وأصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها . ٧١ (وإن) أي ما (منكم) أحد (إلا واردها) أي داخل جهنم (كان على ربك حتما مقضيا) حتمه وقضى به لا يتركه .

٧٢ (ثم ننجى) مشدداً ومخففاً (الذين اتقوا) الشرك والكفر منها (ونذر الظالمين) بالشرك والكفر (فيها جثيا) على الركب . ٧٣ (وإذا تتلى عليهم) أي المؤمنين والكافرين (آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات حال (قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين) نحن وأنتم (خير مقاماً) منزلاً ومسكناً بالفتح من قام وبالضم من أقام (وأحسن ندياً) بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيراً منكم قال تعالى :

صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴿٧٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٦﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٧﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٨﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٩﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ

٧٤ (وكم) أي كثيراً (أهلكنا قبلهم من قرن) أي امة من الامم الماضية (هم أحسن أثاثا) مالا ومتاعا (ورءيا) منظراً من الرؤية فكما أهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء .

٧٥ (قل من كان في الضلالة) شرط جوابه (فليمدد) بمعنى الخبر أي يمد (له الرحمن مدا) في الدنيا يستدرجه .

٧٦ (حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب) كالقتل والأسر (وإما الساعة) المشتملة على جهنم فيدخلونها (فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً) أعواناً أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة .

٧٧ (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالإيمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات (والباقيات الصالحات) هي الطاعة تبقى لصاحبها (خير عند ربك ثواباً وخير مردا) أي ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم أي الفريقين خير مقاما .

٧٨ (أفرأيت الذي كفر بآياتنا) العاصي بن وائل (وقال) لخباب بن الأرت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال (لأوتين) على تقدير البعث (مالا وولداً) فأقضيك . قال تعالى :

٧٩ (اطلع الغيب) أي أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت (أم اتخذ عند الرحمن عهداً) بأن يؤتى ما قاله . ٨٠ (كلا) أي لا يؤتى ذلك (سنكتب) نأمر بكتب .

اسباب نزول الآية ٨٧ قوله تعالى : (افرايت الذي كفر بآياتنا) الآية . اخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الأرت قال جئت العاصي بن وائل السهمي اتقاضاه حقا لي عنده فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا حتى ـ

(ما يقول ونمد له من العذاب مداً) نزيده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره . ٨١ (ونرثه ما يقول) من المال والولد (ويأتينا) يوم القيامة (فرداً) لا مال له ولا ولد .

٨٢ (واتخذوا) أي كفار مكة (من دون الله) الأوثان (آلهة) يعبدونهم (ليكونوا لهم عزاً) شفعاء عند الله بأن لا يعذبوا .

٨٣ (كلا) أي لا مانع من عذابهم (سيكفرون) أي الآلهة (بعبادتهم) أي ينفونهـا كما في آية اخرى ما كانوا

مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٨١﴾ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا
فَرْدًا ﴿٨٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا
﴿٨٣﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٤﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا
﴿٨٥﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٦﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ
الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٧﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا
﴿٨٨﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا
﴿٨٩﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٩٠﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٩١﴾
تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
هَدًّا ﴿٩٢﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩٣﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن
يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٤﴾ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

إيانا يعبدون (ويكونون عليهم ضداً) أعواناً وأعداء .

٨٤ (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين) سلطناهم (على الكافرين تؤزهم) تهيجهم الى المعاصي (أزاً) .

٨٥ (فلا تعجل عليهم) بطلب العذاب (إنما نعد لهم) الأيام والليالي أو الأنفاس (عداً) إلى وقت عذابهم .

٨٦ اذكر (يوم نحشر المتقين) بإيمانهم (إلى الرحمن وفداً) جمع وافد بمعنى راكب .

٨٧ (ونسوق المجرمين) بكفرهم (إلى جهنم ورداً) جمع وارد بمعنى ماش عطشان .

٨٨ (لا يملكون) أي الناس (الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً) أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٨٩ (وقالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الرحمن ولداً قال تعالى لهم :)

٩٠ (لقد جئتم شيئاً إداً) أي منكراً عظيماً .

٩١ (تكاد) بالتاء والياء (السموات ينفطرن) بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق (منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً) أي تنطبق عليهم من أجل :

٩٢ (أن دعوا للرحمن ولداً) قال تعالى :

٩٣ (وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً) أي ما يليق به ذلك .

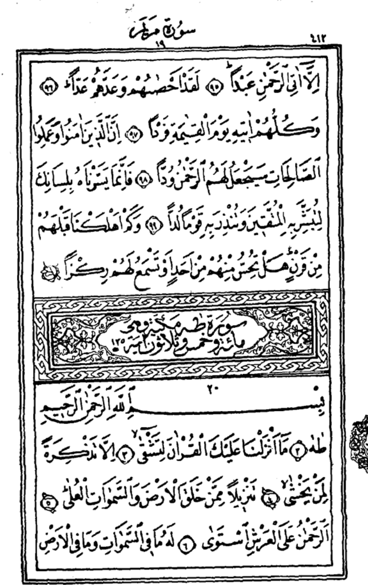
٩٤ (إن) أي ما (كل من في السموات والأرض) .

ـ تموت ثم تبعث قال فاني لميت ثم لمبعوث فقلت نعم فقال ان لي هناك مالاً وولداً فاقضيك فنزلت (افرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً) .

(إلا آتي الرحمن عبداً) ذليلاً خاضعاً يوم القيامة منهم عزير وعيسى • ٩٥ (لقد أحصاهم وعدهم عداً) فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم • ٩٦ (وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً) بلا مال ولا نصير يمنعه •

٩٧ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى •

٩٨ (فإنما يسرناه) أي القرآن (بلسانك) العربي (لتبشر به المتقين) الفائزين بالإيمان (وتنذر) تخوف (به قوما لداً) جمع ألد أي جدل بالباطل وهم كفار مكة • ٩٩ (وكم) أي كثيراً (أهلكنا قبلهم من قرن) أي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل (هل تحس) تجد (منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً) صوتاً خفياً ؟ لا • فكما أهلكنا اولئك نهلك هؤلاء •



﴿ سورة طه ﴾

(مكية وآياتها ١٣٥ آية أو و ٤٠ أو و ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(طه) الله أعلم بمراده بذلك •

٢ (ما أنزلنا عليك القرآن) يامحمد (لتشقى) لتتعب بمافعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أي خفف عن نفسك •

٣ (إلا) لكن أنزلناه (تذكرة) به (لمن يخشى) يخاف الله •

٤ (تنزيلاً) بدل من اللفظ بفعله الناصب له (ممن خلق الأرض والسموات العلى) جمع عليا ككبرى وكبر •

٥ هو (الرحمن على العرش) وهو في اللغة سرير الملك (استوى) استواء يليق به •

٦ (له مافي السموات ومافي الأرض)

اسباب نزول الآية ٩٨ قوله تعالى : (ان الذين آمنوا) اخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق اصحابه بمكة منهم شنيبة وعتبة ابنا ربيعه وامية بن خلف فانزل الله (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) قال محبة في قلوب المؤمنين •

﴿ سورة طه ﴾

اسباب نزول الآية ١ اخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما انزل الله عليه ـ

(وما بينهما) من المخلوقات (وما تحت الثرى) هو التراب الندي والمراد الأرضون السبع لأنها تحته •
٧ (وإن تجهر بالقول) في ذكر أو دعاء فالله غني عن الجهر به (فإنه يعلم السر وأخفى) منه أي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر ٨ (الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن ٩ (وهل) قد (أتاك حديث موسى) •
١٠ (إذ رأى ناراً فقال لأهله) لامرأته (امكثوا) هنا وذلك في مسيره من مدين طالباً مصر (إني آنست) أبصرت (ناراً لعلي آتيكم منها بقبس) بشعلة في رأس فتيلة أو عود (أو أجد على النار هدى) أي هاديا يدلني على الطريق وكان أخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد •

وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا

١١ (فلما أتاها) وهي شجرة عوسج (نودي يا موسى) •
١٢ (إني) بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الياء (أنا) تأكيد لياء المتكلم (ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس) المطهر أو المبارك (طوى) بدل أو عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية •
١٣ (وأنا اخترتك) من قومك (فاستمع لما يوحى) إليك مني •
١٤ (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) فيها •
١٥ (إن الساعة آتية أكاد اخفيها) عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها (لتجزى) فيها (كل نفس بما تسعى) به من خير أو شر •
١٦ (فلا يصدنك) يصرفنك (عنها) أي عن الإيمان بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) في إنكارها (فتردى) أي فتهلك إن صددت عنها •
١٧ (وما تلك) كائنة (بيمينك يا موسى) الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها •
١٨ (قال هي عصاي أتوكؤ) أعتمد (عليها) عند الوثوب والمشي (وأهش) أخبط ورق الشجر (بها) ليسقط •

ـ الوحي يقوم على صدور قدميه اذا صلى فأنزل الله (طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) . واخرج عبد الرحمن بن حميد في تفسيره عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه على كل رجل حتى نزلت (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فأنزل الله (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) .

(على غنمي) فتأكله (ولي فيها مآرب) جمع مأربة مثلث الراء أي حوائج (أخرى) كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام وزاد في الجواب بيان حاجاته بها ١٩ (قال ألقها يا موسى) ٢٠ (فألقاها فإذا هي حية) ثعبان عظيم (تسعى) تمشي على بطنها سريعاً كسرعة الثعبان المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى •

٢١ (قال خذها ولا تخف) منها (سنعيدها سيرتها) منصوب بنزع الخافض أي إلى حالتها (الأولى) فأدخل يده في فمها فعادت عصا فتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها وأري ذلك السيد موسى لئلا يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون •

عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٩﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴿٢٠﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢١﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢٢﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٣﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٤﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٦﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٧﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٨﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٩﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٣٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣١﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣٢﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٣﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٥﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٦﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٩﴾

٢٢ (واضمم يدك) اليمنى بمعنى الكف (إلى جناحك) أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها (تخرج) خلاف ما كانت عليه من الأدمة (بيضاء من غير سوء) أي برص تضيء كشعاع الشمس تعشي البصر (آية أخرى) وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج •

٢٣ (لنريك) بها إذا فعلت ذلك لإظهارها (من آياتنا) الآية (الكبرى) أي العظمى على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الاولى ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها •

٢٤ (إذهب) رسولا (إلى فرعون) ومن معه (إنه طغى) جاوز الحد في كفره إلى ادعاء الإلاه

٢٥ (قال رب اشرح لي صدري) وسعه لتحمل الرسالة •

٢٦ (ويسر) سهل (لي أمري) لأبلغها •

٢٧ (واحلل عقدة من لساني) حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير •

٢٨ (يفقهوا) يفهموا (قولي) عند تبليغ الرسالة

٢٩ (واجعل لي وزيراً) معيناً عليها (من أهلي)

٣٠ (هرون) مفعول ثاني (أخي) عطف بيان.

٣١ (أشدد به أزري) ظهري •

٣٢ (وأشركه في أمري) أي الرسالة والفعلان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب •

٣٣ (كي نسبحك) تسبيحاً (كثيراً) •

٣٤ (ونذكرك) ذكراً (كثيراً) ٣٥ (إنك كنت بنا بصيراً) عالماً فأنعمت بالرسالة •

٣٦ (قال قد أوتيت سؤلك يا موسى) مناً عليك ٣٧ (ولقد مننا عليك مرة أخرى) •

٣٨ (إذ) للتعليل (أوحينا إلى أمك) مناماً أو إلهاماً لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد (ما يوحى) في أمرك ويبدل منه •

٣٩ (أن اقذفيه) ألقيه (في التابوت فاقذفيه) بالتابوت (في اليم) بحر النيل (فليلقه اليم بالساحل) أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر (يأخذه عدو لي وعدو له) وهو فرعون (وألقيت) بعد أن أخذك (عليك محبة مني) لتحب في الناس فأحبك فرعون وكل من رآك (ولتصنع على عيني) تربى على رعايتي وحفظي لك .

٤٠ (إذ) للتعليل (تمشي أختك) مريم لتتعرف من خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منهن (فتقول هل أدلكم على من يكفله) فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها (فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها) بلقائك (ولا تحزن) حينئذ (وقتلت نفساً) هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون (فنجيناك من الغم وفتناك فتوناً) اختبرناك في الإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه (فلبثت سنين) عشراً (في أهل مدين) بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته (ثم جئت على قدر) في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك (يا موسى) .

أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ

٤١ (واصطنعتك) اخترتك (لنفسي) بالرسالة

٤٢ (اذهب أنت وأخوك) إلى الناس (بآياتي) التسع (ولا تنيا) تفترا (في ذكري) بتسبيح وغيره .

٤٣ (اذهبا إلى فرعون إنه طغى) بادعائه الربوبية .

٤٤ (فقولا له قولاً ليناً) في رجوعه عن ذلك (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع .

٤٥ (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا) أي يعجل بالعقوبة (أو أن يطغى) علينا أي يتكبر .

٤٦ (قال لا تخافا إنني معكما) بعوني (أسمع) ما يقول (وأرى) ما يفعل .

٤٧ (فأتياه فقولا إنا رسولا ربك) .

(فأرسل معنا بني إسرائيل) إلى الشام (ولا تعذبهم) أي خل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل (قد جئناك بآية) بحجة (من ربك) على صدقنا بالرسالة (والسلام على من اتبع الهدى) أي السلامة له من العذاب .

٤٨ (إنا قد اوحي إلينا أن العذاب على من كذب) ما جئنا به (وتولى) أعرض عنه فأتياه وقالا جميع ما ذكر .

٤٩ (قال فمن ربكما يا موسى) اقتصر عليه لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية .

٥٠ (قال ربنا الذي أعطى كل شيء) من الخلق (خلقه) الذي هو عليه متميز به من غيره (ثم هدى) الحيوان منه

٥١ (قال) فرعون (فما بال) حال (القرون) الامم (الاولى) كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان .

٥٢ (قال) موسى (علمها) أي علم حالهم محفوظ (عند ربي في كتاب) هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة (لايضل) يغيب (ربي) عن شيء (ولا ينسى) ربي شيئاً .

٥٣ هو (الذي جعل لكم) في جملة الخلق (الأرض مهاداً) فراشاً (وسلك) سهل (لكم فيها سبلاً) طرقاً (وانزل من السماء ماء) مطراً قال تعالى تتميماً لما وصفه به موسى وخطاباً لأهل مكة (فأخرجنا به أزواجاً) أصنافاً (من نبات شتى) صفة أزواجاً أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الأمر تفرق .

٥٤ (كلوا) منها (وارعوا أنعامكم) فيهاجمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم يقال رعت الأنعام ورعيتها والأمر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا أي مبيحين لكم الأكل ورعي الإنعام (إن في ذلك) المذكور هنا (لآيات) لعبراً (لاولي النهى) لأصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح .

فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا

٥٥ (منها) أي من الأرض (خلقناكم) بخلق أبيكم آدم منها (وفيها نعيدكم) مقبورين بعد الموت (ومنها نخرجكم) عند البعث (تارة) مرة (اخرى) كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم .

٥٦ (ولقد أريناه) أي أبصرنا فرعون (آياتنا كلها) التسع (فكذب) بها وزعم أنها سحر (وأبى) أن يوحد الله تعالى .

٥٧ (قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) مصر ويكون لك الملك فيها .

(بسحرك يا موسى) ٥٨ (فلنأتينك بسحر مثله) يعارضه (فاجعل بيننا وبينك موعداً) لذلك (لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً) منصوب بنزع الخافض في (سوى) بكسر أوله وضمه أي وسطاً تستوي إليه مسافة الجائي من الطرفين .

٥٩ (قال) موسى (موعدكم يوم الزينة) يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون (وأن يحشر الناس) يجمع أهل مصر (ضحى) وقته للنظر فيما يقع .

٦٠ (فتولى فرعون) أدبر (فجمع كيده) أي ذوي كيده من السحرة (ثم أتى) بهم الموعد .

بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ (٥٨) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى (٥٩) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (٦٠) فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ (٦١) قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ (٦٢) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ (٦٣) قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ (٦٤) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ (٦٥) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٦) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٧)

٦١ (قال لهم موسى) وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا (ويلكم) أي ألزمكم الله الويل (لا تفتروا على الله كذباً) بإشراك أحدمعه (فيسحتكم) بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أي يهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى) كذب على الله .

٦٢ (فتنازعوا أمرهم بينهم) في موسى وأخيه (وأسروا النجوى) أي الكلام بينهم فيهما .

٦٣ (قالوا) لأنفسهم (إن هذين) لأبي عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالألف في أحواله الثلاث (لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى) مؤنث أمثل بمعنى أشرف أي باشرافكم بميلهم إليهما لغلبتهما .

٦٤ (فاجمعوا كيدكم) من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع أي لمّ وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع أحكم (ثم ائتوا صفاً) حال أي مصطفين (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعلى) غلب .

٦٥ (قالوا يا موسى) اختر (إما أن تلقي) عصاك أولاً (وإما أن نكون أول من ألقى) عصاه

٦٦ (قال بل ألقوا) فألقوا (فإذا حبالهم وعصيهم) أصلـه عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد (يخيل إليه من سحرهم أنها) حيات (تسعى) على بطونها .

٦٧ (فأوجس) أحس (في نفسه خيفة موسى) أي خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به .

٦٨ (قلنا) له (لا تخف إنك أنت الأعلى) عليهم بالغلبة .

٦٩ (وألق ما في يمينك) وهي عصاه (تلقف) تبتلع (ماصنعوا إنما صنعوا كيد ساحر) أي جنسه (ولا يفلح الساحر حيث أتى) بسحره فألقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه .

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ
ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ إِنَّمَا صَنَعُوا۟
كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ
سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ
قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ
فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ
فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟
لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا فَٱقْضِ
مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا
لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ وَٱللَّهُ
خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ

٧٠ (فألقي السحرة سجداً) خروا ساجدين لله تعالى (قالوا آمنا برب هرون وموسى) .

٧١ (قال) فرعون (آآمنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً (له قبل أن آذن) أنا لكم (إنه لكبيركم) معلمكم (الذي علمكم السحر فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى (ولأصلبنكم في جذوع النخل) أي عليها (ولتعلمن أينا) يعني نفسه ورب موسى (أشد عذاباً وأبقى) أدوم على مخالفته .

٧٢ (قالوا لن نؤثرك) نختارك (على ما جاءنا من البينات) الدالة على صدق موسى (والذي فطرنا) خلقنا قسم أو عطف على ما (فاقض ما أنت قاض) أي إصنع ما قلته (إنما تقضي هذه الحياة الدنيا) النصب على الاتساع أي فيها وتجزى عليه في الآخرة .

٧٣ (إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) من الإشراك وغيره (وما أكرهتنا عليه من السحر) تعلماً وعملاً لمعارضة موسى (والله خير) منك ثواباً إذا اطيع (وأبقى) منك عذاباً إذا عصي .

٧٤ قال تعالى (إنه من يأت ربه مجرماً) كافراً كفرعون (فإن له جهنم لا يموت) .

(فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه • ٧٥ (ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات) الفرائض والنوافل (فأولئك لهم الدرجات العلى) جمع عليا مؤنث أعلى •

٧٦ (جنات عدن) أي إقامة بيان له (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاؤ من تزكى) تطهر من الذنوب•

٧٧ (ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي) بهمزة قطع من أسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان أي أسر بهم ليلاً من أرض مصر (فاضرب لهم) اجعل لهم بعصاك (طريقاً في البحر يبساً) أي يابساً فامتثل ما أمر به وأيبس الله الأرض فمروا فيها (لا تخاف دركاً) أي أن يدركك فرعون (ولا تخشى) غرقاً •

فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٥﴾ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٦﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٨﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٩﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴿٨٠﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨١﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨٢﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾

٧٨ (فأتبعهم فرعون بجنوده) وهو معهم (فغشيهم من أليم) أي البحر (ما غشيهم) فأغرقهم

٧٩ (وأضل فرعون قومه) بدعائهم إلى عبادته (وما هدى) بل أوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد •

٨٠ (يابني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم) فرعون بإغراقه (وواعدناكم جانب الطور الأيمن) فنؤتي موسى التوراة للعمل بها (ونزلنا عليكم المن والسلوى) هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله تعالى لهم •

٨١ (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أي المنعم به عليكم (ولا تطغوا فيه) بأن تكفروا النعمة به (فيحل عليكم غضبي) بكسر الحاء أي يجب وبضمها أي ينزل (ومن يحلل عليه غضبي) بكسر اللام وضمها (فقد هوى) سقط فى النار •

٨٢ (وإني لغفار لمن تاب) من الشرك (وآمن) وحد الله (وعمل صالحاً) يصدق بالفرض والنفل (ثم اهتدى) باستمراره على ما ذكر إلى موته •

٨٣ (وما أعجلك عن قومك) لمجيء ميعاد أخذ التوراة (يا موسى) • ٨٤ (قال هم اولاء) أي بالقرب مني يأتون (على أثري وعجلت إليك رب لترضى) عني أي زيادة على رضاك وقبل الجواب أتى بالاعتذار بحسب ظنه، وتخلف المظنون لما :

٨٥ (قال) تعالى (فإنا قد فتنا قومك من بعدك) أي بعد فراقك لهم (وأضلهم السامري) فعبدوا العجل •

٨٦ (فرجع موسى إلى قومه غضبان) من جهتهم (أسفا) شديد الحزن (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسنا) أي صدقا أنه يعطيكم التوراة (أفطال عليكم العهد) مدة مفارقتي إياكم (أم أردتم أن يحل) يجب (عليكم غضب من ربكم) بعبادتكم العجل (فأخلفتم موعدي) وتركتم المجيء بعدي •

سُورَةُ طه

وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي

٨٧ (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) مثلث الميم أي بقدرتنا أو أمرنا (ولكنا حملنا) بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشدداً (أوزاراً) أثقالا (من زينة القوم) أي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو إسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم (فقذفناها) طرحناها في النار بأمر السامري (فكذلك) كما ألقينا (ألقى السامري) مامعه من حليهم ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي :

٨٨ (فأخرج لهم عجلا) صاغه من الحلي (جسداً) لحماً ودماً (له خوار) أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه (فقالوا) أي السامري وأتباعه (هذا إلهكم وإله موسى فنسي) موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى :

٨٩ (أفلا يرون أ) ن مخففه من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لا يرجع) العجل (اليهم قولا) أي لا يرد لهم جوابا (ولا يملك لهم ضراً) أي دفعه (ولا نفعا) أي جلبه أي فكيف يتخذ إلها •

٩٠ (ولقد قال لهم هرون من قبل) أي قبل أن يرجع موسى (يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني) في عبادته •

(وأطيعوا أمري) فيها ٩١ (قالوا لن نبرح) نزال (عليه عاكفين) على عبادته مقيمين (حتى يرجع إلينا موسى) •

٩٢ (قال) موسى بعد رجوعه (يا هرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا) بعبادته •

٩٣ (أ) ن (لاتتبعن) لا زائدة (أفعصيت أمري) بإقامتك بين من يعبد غير الله تعالى •

٩٤ (قال) هرون (يا بنؤم) بكسر الميم وفتحها أراد امي وذكرها أعطف لقلبه (لا تأخذ بلحيتي) وكان أخذهابشماله (ولا برأسي) وكان أخذ شعره بيمينه غضباً (إني خشيت) لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل(أن تقول فرقت بين بني إسرائيل) وتغضب علي(ولم ترقب) تنتظر (قولي) فيما رأيته في ذلك •

وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩١﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩٢﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٣﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٤﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٥﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٦﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٧﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٨﴾ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٩﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ

٩٥ (قال فما خطبك) شأنك الداعي إلى ما صنعت (يا سامري) •

٩٦ (قال بصرت بما لم يبصروا به) بالياءوالتاء أي علمت بما لم يعلموه (فقبضت قبضة من)تراب (أثر) حافر فرس (الرسول) جبريل (فنبذتها) القيتها في صورة العجل المصاغ (وكذلكسولت) زينت (لي نفسي) والقي فيها أن آخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على مالا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعللهم إلهاً فحدثتني نفسي أن يكون ذلك العجل إلاههم •

٩٧ (قال) له موسى (فاذهب) من بيننا (فإن لك في الحياة) أي مدة حياتك (أن تقول) لمن رأيته (لامساس) أي لا تقربني فكان يهيم في البرية وإذا مس أحداً أو مسه أحد حما جميعاً (وإن لك موعداً) لعذابك (لن تخلفه) بكسر اللام أي لن تغيب عنه وبفتحها أي بل تبعث إليه (وانظر إلى إلهك الذي ظلت) أصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفاً أي دمت (عليه عاكفاً) أي مقيماً تعبده (لنحرقنه) بالنار (ثم لننسفنه في اليم نسفا) نذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره •

٩٨ (إنما إلاهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً) تمييز محول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء •

٩٩ (كذلك) أي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة (نقص عليك من أنباء) أخبار (ما قد سبق) من الأمم(وقد)

(آتيناك) أعطيناك (من لدنا) من عندنا (ذكراً) قرآناً ١٠٠ (من أعرض عنه) فلم يؤمن بـه (فإنه يحمل يوم القيامة وزراً) حملاً ثقيلاً من الإثم ١٠١ (خالدين فيه) أي في عذاب الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملاً) تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة •

١٠٢ (يوم ينفخ في الصور) القرن النفخة الثانية (ونحشر المجرمين) الكافرين (يومئذ زرقاً) عيونهم مع سواد وجوههم

١٠٣ (يتخافتون بينهم) يتسارون (إن) ما (لبثتم) في الدنيا (إلا عشراً) من الليالي بأيامها •

أَتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿١٠٠﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠١﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠٢﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٣﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٥﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٦﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٧﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٩﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١١٠﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١١﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١٢﴾

١٠٤ (نحن أعلم بما يقولون) في ذلك أي ليس كما قالوا (إذ يقول أمثلهم) أعدلهم (طريقة) فيه إن (لبثتم إلا يوماً) يستقلون لبثهم في الدنيا جداً لما يعاينونه في الآخرة من أهوالها •

١٠٥ (ويسئلونك عن الجبال) كيف تكون يوم القيامة (فقل) لهم (ينسفها ربي نسفاً) بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها كالريح •

١٠٦ (فيذرها قاعاً) منبسطاً (صفصفاً) مستوياً

١٠٧ (لا ترى فيها عوجاً) انخفاضاً (ولا أمتاً) ارتفاعاً •

١٠٨ (يومئذ) أي يوم إذ نسفت الجبال (يتبعون) أي الناس بعد القيام من القبور (الداعي) إلى المحشر بصوته وهو إسرافيل يقول هلموا إلى عرض الرحمن (لا عوج له) أي لا تباعهم أي لا يقدرون أن لا يتبعوا (وخشعت) سكنت (الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً) صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها •

١٠٩ (يومئذ لا تنفع الشفاعة) أحداً (إلا من أذن له الرحمن) أن يشفع له (ورضي له قولاً) بأن يقول لا إله إلا الله •

١١٠ (يعلم ما بين أيديهم) من أمور الآخرة (وما خلفهم) من امور الدنيا (ولا يحيطون به علماً) لا يعلمون ذلك •

١١١ (وعنت الوجوه) خضعت (للحي القيوم) أي الله (وقد خاب) خسر (من حمل ظلماً) أي شركاً •

أسباب نزول الآية ١٠٥ قوله تعالى : (ويسئلونك عن الجبال) اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت (ويسئلونك عن الجبال) الآية .

١١٢ (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً) بزيادة في سيآته (ولا هضماً) بنقص من حسناته

١١٣ (وكذلك) معطوف على كذلك نقص أي مثل إنزال ما ذكر (أنزلناه) أي القرآن (قرآناً عربياً وصرفنا) كررنا (فيه من الوعيد لعلهم يتقون) الشرك (أو يحدث) القرآن (لهم ذكراً) بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبروا .

١١٤ (فتعالى الله الملك الحق) عما يقول المشركون (ولا تعجل بالقرآن) أي بقراءته (من قبل أن يقضى إليك وحيه) أي يفرغ جبريل من إبلاغه (وقل رب زدني علماً) أي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه .

وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا

١١٥ (ولقد عهدنا إلى آدم) ووصيناه أن لا يأكل من الشجرة (من قبل) أي قبل أكله منها (فنسي) ترك عهدنا (ولم نجد له عزماً) حزماً وصبراً عما نهيناه عنه .

١١٦ (و) اذكر (إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) وهو أبو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم (أبى) عن السجود لآدم فقال أنا خير منه .

١١٧ (فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك) حواء بالمد (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لأن الرجل يسعى على زوجته .

١١٨ (إن لك أ) ن (لا تجوع فيها ولا تعرى)

١١٩ (وأنك) بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم إن وجملتها (لا تظمؤ فيها) تعطش (ولا تضحى) لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة .

١٢٠ (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) أي التي يخلد من يأكل منها (وملك لا يبلى) لا يفنى وهو لازم الخلد .

١٢١ (فأكلا) أي آدم وحواء (منها فبدت لهما سوآتهما) أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه (وطفقا)

اسباب نزول الآية ١١٤ قوله تعالى : (ولا تعجل بالقرآن من قبل) اخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالقرآن اتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فانزل الله (ولا تعجل بالقرآن) الآية وتقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح .

(يخصفان) أخذا يلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا به (وعصى آدم ربه فغوى) بالأكل من الشجرة •

١٢٢ (ثم اجتباه ربه) قربه (فتاب عليه) قبل توبته (وهدى) أي هداه إلى المداومة على التوبة •

١٢٣ (قال اهبطا) أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما (منها) من الجنة (جميعاً بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من ظلم بعضهم بعضاً (فإما) فيه ادغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي) أي القرآن (فلا يضل) في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة •

يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢٢﴾
ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٣﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي
فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٥﴾
قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٦﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ
أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٧﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٨﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٩﴾
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٣٠﴾

١٢٤ (ومن أعرض عن ذكري) أي القرآن فلم يؤمن به (فإن له معيشة ضنكا) بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره (ونحشره) أي المعرض عن القرآن (يوم القيامة أعمى) أعمى البصر •

١٢٥ (قال رب لِم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً) في الدنيا وعند البعث •

١٢٦ (قال) الأمر (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها) تركتها ولم تؤمن بها (وكذلك) مثل نسيانك آياتنا (اليوم تنسى) تترك في النار •

١٢٧ (وكذلك) ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن (نجزي من أسرف) أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وأبقى) أدوم •

١٢٨ (أفلم يهد) يتبين (لهم) لكفار مكة (كم) خبرية مفعول (أهلكنا) أي كثيراً إهلاكنا (قبلهم من القرون) أي الامم الماضية لتكذيب الرسل (يمشون) حال من ضمير لهم (في مساكنهم) في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من أخذ إهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه (إن في ذلك لآيات) لعبراً (لاولي النهى) لذوي العقول •

١٢٩ (ولو لا كلمة سبقت من ربك) لتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة (لكان) الإهلاك (لزاماً) لازماً لهم في الدنيا (وأجل مسمى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد •

١٣٠ (فاصبر على ما يقولون) منسوخ بآية القتال (وسبح) صل (بحمدربك) حال أي ملتبساً به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاةالعصر (ومن آناىء الليل) ساعاته (فسبح) صل المغرب والعشاء (وأطراف النهار) عطف على محل من آناء المنصوب أي صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني (لعلك ترضى) بما تعطى من الثواب •

١٣١ (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً) أصنافاً (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها (لنفتنهم فيه) بأن يطغوا (ورزق ربك) في الجنة (خير) مما اوتوه في الدنيا (وأبقى) أدوم •

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَائِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

١٣٢ (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر) اصبر (عليها لا نسئلك) نكلفك (رزقاً) لنفسك ولا لغيرك (نحن نرزقك والعاقبة) الجنة (للتقوى) لأهلها •

١٣٣ (وقالوا) أي المشركون (لولا) هلا (يأتينا) محمد (بآية من ربه) مما يقترحونه (أو لم تأتهم) بالتاء والياء (بينة) بيان (ما في الصحف الاولى) المشتمل عليه القرآن من أنباء الامم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل •

١٣٤ (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) قبل محمد الرسول (لقالوا) يوم القيامة (ربنا لو لا) هلا (أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك) المرسل بها (من قبل أن نذل) في القيامة (ونخزى) في جهنم •

١٣٥ (قل) لهم (كل) منا ومنكم (متربص) منتظر ما يؤول إليه الأمر (فتربصوا فستعلمون) في القيامة (من أصحاب الصراط) الطريق (السوي) المستقيم (ومن اهتدى) من الضلالة أنحن أم أنتم •

اسباب نزول الآية ١٣٣ قوله تعالى : (ولا تمدن عينيك) الآية اخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه والبزار وأبو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفاً فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقاً الى هلال رجب فقال لا إلا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اما والله إني لأمين في السماء أمين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية . (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم) •

﴿سورة الأنبياء﴾

مكية وهي مائتان واحدى أو اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقترب) قرب (للناس) أهل مكة منكري البعث (حسابهم) يوم القيامة (وهم في غفلة) عنه (معرضون) عن التأهب له بالإيمان •

سورة الأنبياء مكية وهي مائة واثنى عشرة آية

٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ① مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ② لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ③ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ④ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ⑤ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ⑥ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا

٢ (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) شيئاً فشيئاً أي لفظ القرآن (إلا استمعوه وهم يلعبون) يستهزئون •

٣ (لاهية) غافلة (قلوبهم) عن معناه (وأسروا النجوى) أي الكلام (الذين ظلموا) بدل من واو وأسروا النجوى (هل هذا) أي محمد (إلا بشر مثلكم) فما يأتي به سحر (أفتأتون السحر) تتبعونه (وأنتم تبصرون) تعلمون أنه سحر •

٤ (قال) لهم (ربي يعلم القول) كائناً (في السماء والأرض وهو السميع) لما أسروه (العليم) به •

٥ (بل) للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة (قالوا) فيما أتى به من القرآن هو (أضغاث أحلام) أخلاط رآها في النوم (بل افتراه) اختلقه (بل هو شاعر) فما أتى به شعر (فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) كالناقة والعصا واليد قال تعالى :

٦ (ما آمنت قبلهم من قرية) أي أهلها (أهلكناها) بتكذيبها ما أتاها من الآيات (أفهم يؤمنون) لا •

٧ (وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً)

﴿سورة الأنبياء﴾

أسباب نزول الآية ٦ اخرج ابن جرير عن قتادة قال قال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقاً ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهباً فأتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان الذي سألك قومك ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استأنيت بقومك فأنزل الله (ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون) .

(يوحى) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إليهم) لا ملائكة (فسئلوا أهل الذكر) العلماء بالتوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد .

٨ (وما جعلناهم) الرسل (جسداً) بمعنى أجساداً (لا يأكلون الطعام) بل يأكلونه (وما كانوا خالدين) في الدنيا .

٩ (ثم صدقناهم الوعد) بإنجائهم (فأنجيناهم ومن نشاء) أي المصدقين لهم (وأهلكنا المسرفين) المكذبين لهم .

١٠ (لقد أنزلنا إليكم) يا معشر قريش (كتاباً فيه ذكركم) لأنه بلغتكم (أفلا تعقلون) فتؤمنوا به .

نُوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ۝٧ وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُواْ خَٰلِدِينَ ۝٨ ثُمَّ صَدَقۡنَٰهُمُ ٱلۡوَعۡدَ فَأَنجَيۡنَٰهُمۡ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهۡلَكۡنَا ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝٩ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝١٠ وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا قَوۡمًا ءَاخَرِينَ ۝١١ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ ۝١٢ لَا تَرۡكُضُواْ وَٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتۡرِفۡتُمۡ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡـَٔلُونَ ۝١٣ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝١٤ فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ۝١٥ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝١٦ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ

١١ (وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أي أهلها (كانت ظالمة) كافرة (وأنشأنا بعدها قوماً آخرين) .

١٢ (فلما أحسوا بأسنا) أي شعر أهل القرية بالإهلاك (إذا هم منها يركضون) يهربون مسرعين .

١٣ فقالت لهم الملائكة استهزاء (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم) نعمتم (فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) شيئاً من دنياكم على العادة .

١٤ (قالوا يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (إنا كنا ظالمين) بالكفر .

١٥ (فما زالت تلك) الكلمات (دعويهم) يدعون بها ويرددونها (حتى جعلناهم حصيداً) أي كالزرع المحصود بالمناجل بأن قتلوا بالسيف (خامدين) ميتين كخمود النار إذا طفئت .

١٦ (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا .

١٧ (لو أردنا أن نتخذ لهواً) ما يلهى به من زوجة أو ولد (لاتخذناه من لدنا) من عندنا من الحور العين والملائكة .

(إن كنا فاعلين) ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده ١٨ (بل نقذف) نرمي (بالحق) الإيمان (على الباطل) الكفر (فيدمغه) يذهبه (فإذا هو زاهق) ذاهب ودمغه في الأصل أصاب دماغه بالضرب وهو مقتل (ولكم) يا كفار مكة (الويل) العذاب الشديد (مما تصفون) الله به من الزوجة أو الولد • ١٩ (وله) تعالى (من في السموات والأرض) ملكاً (ومن عنده) أي الملائكة مبتدأ خبره (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) لا يعيون •

٢٠ (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل •

إن كنا فاعلين ﴿١٧﴾ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون ﴿١٨﴾ وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ﴿١٩﴾ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴿٢٠﴾ أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون ﴿٢١﴾ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴿٢٢﴾ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ﴿٢٣﴾ أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ﴿٢٤﴾ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴿٢٥﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه

٢١ (أم) بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار (اتخذوا آلهة) كائنة (من الأرض) كحجر وذهب وفضة (هم) أي الآلهة (ينشرون) أي يحيون الموتى لا ولا يكون إلهاً إلا من يحيي الموتى •

٢٢ (لو كان فيهما) أي السموات والأرض (آلهة إلا الله) أي غيره (لفسدتا) خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه (فسبحان) تنزيه (الله رب) خالق (العرش) الكرسي (عما يصفون) الكفار الله به من الشريك له وغيره •

٢٣ (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) عن أفعالهم •

٢٤ (أم اتخذوا من دونه) تعالى أي سواه (آلهة) فيه استفهام توبيخ (قل هاتوا برهانكم) على ذلك ولا سبيل إليه (هذا ذكر من معي) امتي وهو القرآن (وذكر من قبلي) من الامم وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها أن مع الله إلهاً مما قالوا تعالى عن ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) أي توحيد الله (فهم معرضون) عن النظر الموصل إليه •

٢٥ (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) أي وحدوني •

٢٦ (وقالوا اتخذ الرحمن ولداً) من الملائكة (سبحانه) •

بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ

(بل) هم (عباد مكرمون) عنده والعبودية تنافي الولادة ٢٧ (لا يسبقونه بالقول) لا يأتون بقولهم إلا بعدقوله(وهم بأمره يعملون) أي بعده ٢٨ (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما عملوا وما هم عاملون (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) تعالى أن يشفع له (وهم من خشيته) تعالى (مشفقون) خائفون ٢٩ (ومن يقل منهم إني إله من دونه) الله أي غيره وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها (فذلك نجزيه جهنم كذلك) كما نجزيه (نجزي الظالمين) أي المشركين .

٣٠ (أو لم)بواو وتركها (ير) يعلم (الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا)أي سداً بمعنى مسدودة (ففتقناهما) جعلنا السماء سبعاً والأرض سبعاً أو فتق السماء أن كانت لا تمطر فأمطرت وفتق الأرض أن كانت لا تنبت فأنبتت (وجعلنا من الماء) النازل من السماء والنابع من الأرض (كل شيء حي) من نبات وغيره أي فالماء سبب لحياته (أفلا يؤمنون) بتوحيدي .

٣١ (وجعلنا في الأرض رواسي) جبالاً ثوابت (أن) لا (تميد) تتحرك (بهم وجعلنا فيها) أي الرواسي (فجاجاً) مسالك (سبلا) بدل طرقاً نافذة واسعة (لعلهم يهتدون) إلى مقاصدهم في الأسفار .

٣٢ (وجعلنا السماء سقفا) للأرض كالسقف للبيت (محفوظاً) عن الوقوع (وهم عن آياتها) من الشمس والقمر والنجوم (معرضون) لا يتفكرون فيهافيعلمون أن خالقها لاشريك له .

٣٣ (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل) تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم (في فلك) أي مستدير كالطاحونة في السماء (يسبحون) يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل .

٣٤ ونزل لما قال الكفار إن محمداً سيموت (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) أي البقاء في الدنيا (أفائن مت) .

أسباب نزول الآية ٣٤ وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فقال يا رب فمن لأمتي فنزلت (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) الآية .

(فهم الخالدون) فيها ؟ • لا فالجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري ٣٥ (كل نفس ذائقة الموت) في الدنيا (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) كفقر وغنى وسقم وصحة (فتنة) مفعول له أي لننظر أتصبرون وتشكرون أم لا (وإلينا ترجعون) فنجازيكم ٣٦ (وإذا رآك الذين كفروا إن) ما (يتخذونك إلا هزؤا) أي مهزوءا به يقولون (أهذا الذي يذكر آلهتكم) أي يعيبها (وهم بذكر الرحمن) لهم (هم) تأكيد (كافرون) به إذ قالوا ما نعرفه •

٣٧ ونزل في استعجالهم العذاب (خلق الإنسان من عجل) أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه (سأوريكم آياتي) مواعيدي بالعذاب (فلا تستعجلون) فيه فأراهم القتل ببدر •

فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ

٣٨ (ويقولون متى هذا الوعد) بالقيامة (إن كنتم صادقين) فيه •

٣٩ قال تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون) يدفعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك •

٤٠ (بل تأتيهم) القيامة (بغتة فتبهتهم) تحيرهم (فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة •

٤١ (ولقد استهزىء برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فحاق) نزل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون) وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك •

٤٢ (قل) لهم (من يكلؤكم) يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه إن نزل بكم أي لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له (بل هم) •

أسباب نزول الآية ٣٦ واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل وابي سفيان وهما يتحدثان فلما رآه ابو جهل ضحك وقال لأبي سفيان هذا نبي بني عبد مناف فغضب ابو سفيان وقال أتنكرون ان يكون لبني عبد مناف نبي فسمعنا النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى ابي جهل فوقع به وخوفه قال ما اراك منتهيا حتى يصيبك ما أصاب من عهدت فنزلت (وإذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا) .

(عن ذكر ربهم) أي القرآن (معرضون) لا يتفكرون فيه **٤٣** (أم) فيها معنى الهمزة للانكار أي أ (لهم آلهة تمنعهم مما يسوؤهم (من دوننا) أي ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا (لايستطيعون) أي الآلهة (نصر أنفسهم) فلا ينصرونهم (ولا هم) أي الكفار (منا) من عذابنا (يصحبون) يجارون يقال صحبك الله أي حفظ وأجارك .

٤٤ (بل متعنا هؤلاء وآباءهم) بما أنعمنا عليهم (حتى طال عليهم العمر) فاغتروا بذلك (أفلا يرون أنا نأتي الأرض) نقصد أرضهم (ننقصها من أطرافها) بالفتح على النبي (أفهم الغالبون) لا بل النبي وأصحابه .

عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾

٤٥ (قل) لهم (إنما انذركم بالوحي) من الله لا من قبل نفسي (ولا يسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ما ينذرون) هم لتركهم العمل بما سمعوه من الإنذار كالصم .

٤٦ (ولئن مستهم نفحة) وقعة خفيفة (من عذاب ربك ليقولن يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (إنا كنا ظالمين) بالإشراك وتكذيب محمد .

٤٧ (ونضع الموازين القسط) ذوات العدل (ليوم القيامة) أي فيه (فلا تظلم نفس شيئاً) من نقص حسنة أو زيادة سيئة (وإن كان) العمل (مثقال) زنة (حبة من خردل أتينا بها) بموزونها (وكفى بنا حاسبين) محصين كل شيء .

٤٨ (ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان) أي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام (وضياء) بها (وذكراً) عظة بها (للمتقين) .

٤٩ (الذين يخشون ربهم بالغيب) عن الناس أي في الخلاء عنهم (وهم من الساعة) أي أهوالها (مشفقون) خائفون .

٥٠ (وهذا) أي القرآن (ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون) الاستفهام فيه للتوبيخ •
٥١ (ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل) أي هداه قبل بلوغه (وكنا به عالمين) أي بأنه أهل لذلك •
٥٢ (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل) الأصنام (التي أنتم لها عاكفون) أي على عبادتها مقيمون •
٥٣ (قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فاقتدينا بهم •
٥٤ (قال) لهم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) بعبادتها (في ضلال مبين) بين •

٥٥ (قالوا أجئتنا بالحق) في قولك هذا (أم أنت من اللاعبين) فيه •

٥٦ (قال بل ربكم) المستحق للعبادة (رب) مالك (السموات والأرض الذي فطرهن) خلقهن على غير مثال سبق (وأنا على ذلك) الذي قلته (من الشاهدين) به •

٥٧ (وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) •

٥٨ (فجعلهم) بعد ذهابهم إلى مجتمعهم في يوم عيد لهم (جذاذا) بضم الجيم وكسرها فتاتا بفأس (إلا كبيرا لهم) علق الفأس في عنقه (لعلهم إليه)أي إلى الكبير (يرجعون) فيروا ما فعل بغيره •

٥٩ (قالوا) بعد رجوعهم ورؤيتهم مافعل (من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين) فيه •

٦٠ (قالوا) أي بعضهم لبعض (سمعنا فتى يذكرهم) أي يعيبهم (يقال له إبراهيم) •

٦١ (قالوا فأتوا به) •

وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ
﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ
أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ
أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾
فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا
سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ

(على أعين الناس) أي ظاهراً (لعلهم يشهدون) عليه أنه الفاعل .

٦٢ (قالوا) بعد إتيانه (ءأنت) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم) .

٦٣ (قال) ساكتاً عن فعله (بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم) عن فاعله (إن كانوا ينطقون) فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلاهاً .

عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا
بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ
إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ
أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا
هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ
شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾
وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ
وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ
إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ

٦٤ (فرجعوا إلى أنفسهم) بالتفكر (فقالوا) لأنفسهم (إنكم أنتم الظالمون) أي بعبادتكم من لا ينطق .

٦٥ (ثم نكسوا) من الله (على رؤسهم) أي ردوا إلى كفرهم وقالوا والله (لقد علمت ماهؤلاء ينطقون) أي فكيف تأمرنا بسؤالهم .

٦٦ (قال أفتعبدون من دون الله) أي بدله (ما لا ينفعكم شيئاً) من رزق وغيره (ولا يضركم) شيئاً إذا لم تعبدوه .

٦٧ (أف) بكسر الفاءوفتحها بمعنىمصدر أي تتاً وقبحاً (لكم ولما تعبدون من دون الله) أي غيره (أفلا تعقلون) أن هذه الأصنام لاتستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستحقها الله تعالى .

٦٨ (قالوا حرقوه) أي إبراهيم (وانصروا آلهتكم) أي بتحريقه (إن كنتم فاعلين) نصرتها فجمعوا له الحطب الكثيروأضرموا النارفيجميعه وأوثقوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموهفي النار قال تعالى :

٦٩ (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماعلى إبراهيم) فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها وبقوله وسلاماً سلم من الموت ببردها .

٧٠ (وأرادوا به كيداً) وهو التحريق (فجعلناهم الأخسرين) في مرادهم .

٧١ (ونجيناه ولوطاً) ابن أخيه هاران من العراق (إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) بكثرة الأنهار والأشجاروهي الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم . ٧٢ (ووهبنا له) أي لإبراهيم وكان سأل ولداً كما ذكر في الصافات (إسحق ويعقوب نافلة) أي زيادة على المسئول أو هو ولد الولد (وكلا) أي هو وولداه (جعلنا صالحين) أنبياء . ٧٣ (وجعلناهم) .

(أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير (يهدون) الناس (بأمرنا) إلى ديننا (وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) أي أن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم وحذف هاء إقامة تخفيف (وكانوا لنا عابدين) .

٧٤ (ولوطاً آتيناه حكماً) فصلا بين الخصوم (وعلماً ونجيناه من القرية التي كانت تعمل) أي أهلها الأعمال (الخبائث) من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك (إنهم كانوا قوم سوء) مصدر ساءه نقيض سره (فاسقين) .

أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَوٰةِ
وَإِيتَاءَ الزَّكَوٰةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ
حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا
إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ
إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ
الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ

٧٥ (وأدخلناه في رحمتنا) بأن أنجيناه من قومه (إنه من الصالحين) .

٧٦ (و) اذكر (نوحاً) وما بعده بدل منه (إذ نادى) دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ (من قبل) أي قبل إبراهيم ولوط (فاستجبنا له فنجيناه وأهله) الذين في سفينته (من الكرب العظيم) أي الغرق وتكذيب قومه له .

٧٧ (ونصرناه) منعناه (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء (إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين) .

٧٨ (و) اذكر (داود وسليمان) أي قصتهما ويبدل منهما (إذ يحكمان في الحرث) هو زرع أو كرم (إذ نفشت فيه غنم القوم) أي رعته ليلاً بلا راع بأن انفلتت (وكنا لحكمهم شاهدين) فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى أن يعود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها فيردها إليه .

٧٩ (ففهمناها) أي الحكومة (سليمان) وحكمهما باجتهاد ورجع داود إلى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول (وكلاً) منهما (آتينا) ه (حكماً) نبوة (وعلماً) بامور الدين (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير) كذلك سخر للتسبيح معه لأمره به إذا وجد فترة لينشط له (وكنا فاعلين) تسخير تسبيحهما معه وإن كان عجباً عندكم أي مجاوبته للسيد داود . ٨٠ (وعلمناه صنعة)

(لبوس) وهي الدرع لأنها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح (لكم) في جملة الناس (لتحصنكم) بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس (من بأسكم) حربكم مع أعدائكم (فهل أنتم) يا أهل مكة (شاكرون) نعمتي بتصديق الرسول اشكروني بذلك •

٨١ (و) سخرنا (لسليمان الريح عاصفة) وفي آية اخرى رخاء أي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب إرادته (تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها) وهي الشام (وكنا بكل شيء عالمين) من ذلك علم الله تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه للخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه •

لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾

٨٢ (و) سخرنا (من الشياطين من يغوصون له) يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان (ويعملون عملاً دون ذلك) أي سوى الغوص من البناء وغيره (وكنا لهم حافظين) من أن يفسدوا ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره •

٨٣ (و) اذكر (أيوب) ويبدل منه (إذ نادى ربه) لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته سنين ثلاثاً أو سبعاً أو ثماني عشرة وضيق عيشه (أني) بفتح الهمزة بتقدير الباء (مسني الضر) أي الشدة (وأنت أرحم الراحمين) •

٨٤ (فاستجبنا له) نداءه (فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله) أولاده الذكور والإناث بأن احيوا له وكل من الصنفين ثلاث أو سبع (ومثلهم معهم) من زوجته وزيد في شبابها وكان له أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله سحابتين أفرغت إحداهما على أندر القمح الذهب وأفرغت الاخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض (رحمة) مفعول له (من عندنا) صفة (وذكرى للعابدين) ليصبروا فيثابوا •

٨٥ (و) اذكر (اسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين) على طاعة الله وعن معاصيه •

٨٦ (وأدخلناهم في رحمتنا) من النبوة (إنهم من الصالحين) لها وسمي ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبياً ٨٧ (و) اذكر (ذا النون) صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه (إذ ذهب مغاضبا) لقومه أي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك (فظن أن لن نقدر عليه) أي نقضي عليه ماقضيناه من حبسه في بطن الحوت أو نضيق عليه بذلك (فنادى في الظلمات) ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (أن) أي بأن (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) في ذهابي من بين قومي بلا إذن •

٨٨ (فاستجبنا له ونجيناه من الغم) بتلك الكلمات (وكذلك) كما نجيناه (ننجي المؤمنين) من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين.
٨٩ (و) اذكر (زكريا) ويبدل منه (إذ نادى ربه) بقوله (رب لا تذرني فرداً) أي بلا ولد يرثني (وأنت خير الوارثين) الباقي بعد فناء خلقك. ٩٠ (فاستجبنا له) نداءه (ووهبنا له يحيى) ولداً (وأصلحنا له زوجه) فأتت بالولد بعد عقمها (إنهم) أي من ذكر من الأنبياء (كانوا يسارعون) يبادرون (في الخيرات) الطاعات (ويدعوننا رغبا) في رحمتنا (ورهبا) من عذابنا (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين في عبادتهم . ٩١ (و) اذكر مريم (التي أحصنت فرجها) حفظته من أن ينال (فنفخنا فيها من روحنا) أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى (وجعلناها وابنها آية للعالمين) الإنس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل .

٩٢ (إن هذه) أي ملة الإسلام (أمتكم) دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها (أمة واحدة) حال لازمة (وأنا ربكم فاعبدون) وحدون .

٩٣ (وتقطعوا) أي بعض المخاطبين (أمرهم بينهم) أي تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى (كل إلينا راجعون) أي فنجازيه بعمله .

٩٤ (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران) أي لا جحود (لسعيه وإنا له كاتبون) بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه .

٩٥ (وحرام على قرية أهلكناها) اريد أهلها (أنهم لا) زائدة (يرجعون) أي ممتنع رجوعهم إلى الدنيا .

٩٦ (حتى) غاية لامتناع رجوعهم (إذا فتحت) بالتخفيف والتشديد (يأجوج ومأجوج) بالهمز وتركه اسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أي سدهما وذلك قرب القيامة (وهم من كل حدب) مرتفع من الأرض .

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ

(ينسلون) يسرعون **٩٧** (واقترب الوعد الحق) أي يوم القيامة (فإذا هي) أي القصة (شاخصة أبصار الذين كفروا) في ذلك اليوم لشدته يقولون (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (قد كنا) في الدنيا (في غفلة من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) أنفسنا بتكذيبنا الرسل • **٩٨** (إنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون من دون الله) أي غيره من الأوثان (حصب جهنم) وقودها (أنتم لها واردون) داخلون فيها •
٩٩ (لو كان هؤلاء) الأوثان (آلهة) كما زعمتم (ما وردوها) دخلوها (وكل) من العابدين والمعبودين (فيها خالدون)

يَنسِلُونَ ﴿٩٧﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٨﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٠﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠١﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٥﴾

١٠٠ (لهم) للعابدين (فيها زفير وهم فيها لا يسمعون) شيئاً لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم •

١٠١ (إن الذين سبقت لهم منا) المنزلة (الحسنى) ومنهم من ذكر (اولئك عنها مبعدون)

١٠٢ (لا يسمعون حسيسها) صوتها (وهم في ما اشتهت أنفسهم) من النعيم (خالدون) •

١٠٣ (لا يحزنهم الفزع الأكبر) وهو أن يؤمر بالعبد إلى النار (وتتلقاهم) تستقبلهم (الملائكة) عند خروجهم من القبور يقولون لهم (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) في الدنيا •

١٠٤ (يوم) منصوب باذكر مقدراً قبله (نطوي السماء كطي السجل) اسم ملك (للكتاب) صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعاً (كما بدأنا أول خلق) من عدم (نعيده) بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد إلى أول وما مصدرية (وعداً علينا) منصوب بوعدنا مقدراً قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله (إنا كنا فاعلين) ما وعدنا •

اسباب نزول الآية **١٠١** واخرج الحاكم عن ابن عباس قال نزلت (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون) قال ابن الزبعرى عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون) ونزلت (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) الى (خصمون) •

١٠٥ (ولقد كتبنا في الزبور) بمعنى الكتاب أي كتب الله المنزلة (من بعد الذكر) بمعنى أم الكتاب الذي عند الله (أن الأرض) أرض الجنة (يرثها عبادي الصالحون) عام في كل صالح . ١٠٦ (إن في هذا) القرآن (لبلاغا) كفاية في دخول الجنة (لقوم عابدين) عاملين به ١٠٧ (وما أرسلناك) يا محمد (إلا رحمة) أي للرحمة (للعالمين) الإنس والجن بك ١٠٨ (قل إنما يوحى الي أنما إلاهكم إله واحد) أي ما يوحى إلي في أمر الإله إلا وحدانيته (فهل أنتم مسلمون) منقادون لما يوحى إلي من وحدانية الإله والاستفهام بمعنى الأمر .

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سورة الحج مدنية وهي ثمان وسبعون آية

١٠٩ (فان تولوا) عن ذلك (فقل آذنتكم) بالحرب (على سواء) حال من الفاعل والمفعول أي مستوين في علمه لأستبد به دونكم لتتأهبوا (وإن) ما (أدري أقريب أم بعيد ما توعدون) من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وإنما يعلمه الله

١١٠ (إنه) تعالى (يعلم الجهر من القول) والفعل منكم ومن غيركم (ويعلم ماتكتمون) أنتم وغيركم من السر .

١١١ (وإن) ما (أدري لعله) أي ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته (فتنة) اختبار (لكم) ليرى كيف صنعكم (ومتاع) تمتع (إلى حين) أي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للأول المترجى بلعل وليس الثاني محلاً للترجي .

١١٢ (قل) وفي قراءة قال (رب احكم) بيني وبين مكذبي (بالحق) بالعذاب لهم أو النصر عليهم فعذبوا ببدر وأحد وحنين والأحزاب والخندق ونصر عليهم (وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون) من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولداً وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر .

﴿ سورة الحج ﴾

مكية إلا ومن الناس من يعبد الله الآيتين أو إلا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الناس) أي أهل مكة وغيرهم (اتقوا ربكم) أي عقابه بأن تطيعوه (إن زلزلة الساعة) أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (شيء عظيم) في إزعاج الناس الذي هو نوع من العقاب ٢ (يوم ترونها تذهل) بسببها (كل مرضعة) بالفعل (عما أرضعت) أي تنساه (وتضع كل ذات حمل) أي حبلى (حملها وترى الناس سكارى) من شدة الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فهم يخافونه

٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ

٣ ونزل في النضر بن الحارث وجماعته (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وأنكروا البعث وإحياء من صار ترابا (ويتبع) في جداله (كل شيطان مريد) أي متمرد .

٤ (كتب عليه) قضي على الشيطان (أنه من تولاه) أي اتبعه (فأنه يضله ويهديه) يدعوه (إلى عذاب السعير) أي النار .

٥ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (إن كنتم في ريب) شك (من البعث فإنا خلقناكم) أي أصلكم آدم (من تراب ثم) خلقنا ذريته (من نطفة) مني (ثم من علقة) وهي الدم الجامد (ثم من مضغة) وهي لحمة قدر ما يمضغ (مخلقة) مصورة تامة الخلق (لنبين لكم) كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على إعادته (ونقر) مستأنف (في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى) وقت خروجه (ثم نخرجكم) من بطون امهاتكم (طفلا) بمعنى أطفالاً (ثم) نعمركم (لتبلغوا أشدكم) أي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين إلى الاربعين سنة (ومنكم من يتوفى) يموت قبل بلوغ الأشد

﴿ سورة الحج ﴾

اسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى : (ومن الناس من يجادل) أخرج ابن أبي حاتم عن ابي مالك في قوله (ومن الناس من يجادل في الله) قال نزلت في النضر بن الحارث .

(ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أخسه من الهرم والخرف (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (وترى الأرض هامدة) يابسة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت (وربت) ارتفعت وزادت (وأنبتت من) زائدة (كل زوج) صنف (بهيج) حسن •

٦ (ذلك) المذكور من بدء خلق الإنسان الى آخر إحياء الأرض (بأن) بسبب أن (الله هو الحق) الثابت الدائم (وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير) •

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٨﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٩﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١١﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾

٧ (وأن الساعة آتية لا ريب) شك (فيها وأن الله يبعث من في القبور) ونزل في أبي جهل :

٨ (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) معه (ولا كتاب منير) له نور معه •

٩ (ثاني عطفه) حال أي لاوي عنقه تكبراً عن الإيمان والعطف الجانب عن يمين أو شمال (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيل الله) أي دينه (له في الدنيا خزي) عذاب فقتل يوم بدر (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) أي الإحراق بالنار ويقال له :

١٠ (ذلك بما قدمت يداك) أي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تزاول بهما (وأن الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب •

١١ (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته (فإن أصابه خير) صحة وسلامة في نفسه وماله (اطمأن به وإن أصابته فتنة) محنة وسقم في نفسه وماله (انقلب على وجهه) أي رجع الى الكفر (خسر الدنيا) بفوات ما أمله منها (والآخرة) بالكفر (ذلك هو الخسران المبين) البين •

اسباب نزول الآية ١١ قوله تعالى : (ومن الناس من يعبد الله) الآية . اخرج البخاري عن ابن عباس قال كان الرجل يقدم المدينة فيسلم فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وان لم تلد امرأته ولداً ذكراً ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء فأنزل الله (ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآية اخرج ابن مردويه من طريق عطية عن ابن مسعود قال اسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فقال لم اصب من ديني هذا خيراً ذهب بصري ومالي ومات ولدي فنزلت (ومن الناس من يعبد الله على حرف) الآيه .

(يدعو) يعبد (من دون الله) من الصنم (ما لا يضره) إن لم يعبده (ومالا ينفعه) إن عبده (ذلك) الدعاء (هو الضلال البعيد) عن الحق • ١٣ (يدعو لمن) اللام زائدة (ضره) بعبادته (أقرب من نفعه) إن نفع بتخيله (لبئس المولى) هو أي الناصر (ولبئس العشير) الصاحب هو ، وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في :
١٤ (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد) من إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه •

الجزء السابع عشر

يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ

١٥ (من كان يظن أن لن ينصره الله) أي محمداً نبيه (في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب) بحبل (إلى السماء) أي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه (ثم ليقطع) أي ليختنق به بأن يقطع نفسه من الأرض كما في الصحاح (فلينظر هل يذهبن كيده) في عدم نصره النبي (ما يغيظ) منها المعنى فليختنق غيظاً منها فلا بد منها

١٦ (وكذلك) أي مثل إنزالنا الآية السابقة (أنزلناه) أي القرآن الباقي (آيات بينات) ظاهرات حال (وأن الله يهدي من يريد) هداه معطوف على هاء أنزلناه •

١٧ (إن الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود (والصابئين) طائفة منهم (والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة) بإدخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار (إن الله على كل شيء) من عملهم (شهيد) عالم به علم مشاهدة •

١٨ (ألم تر) تعلم (أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس) •

(والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) أن يخضع له بما يراد منه (وكثير من الناس) وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة (وكثير حق عليه العذاب) وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان (ومن يهن الله) يشقه (فما له من مكرم) مسعد (إن الله يفعل ما يشاء) من الإهانة والإكرام • ١٩ (هذان خصمان) أي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة (اختصموا في ربهم) أي في دينه (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) يلبسونها يعني احيطت بهم النار (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) الماء البالغ نهاية الحرارة •

وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٩﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿٢٠﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢١﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢٢﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ

٢٠ (يصهر) يذاب (به ما في بطونهم) من شحوم وغيرها (و) تشوى به (الجلود) •

٢١ (ولهم مقامع من حديد) لضرب رؤوسهم•

٢٢ (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) أي النار (من غم) يلحقهم بها (اعيدوا فيها) ردوا إليها بالمقامع (و) قيل لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أي البالغ نهاية الإحراق •

٢٣ وقال في المؤمنين (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا) بالجر أي منهما بأن يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفاً على محل من أساور (ولباسهم فيها حرير) هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا •

٢٤ (وهدوا) في الدنيا (إلى الطيب من القول) وهو لا إله إلا الله (وهدوا الى صراط الحميد) أي طريق الله المحمودة ودينه •

٢٥ (إن الذين كفروا ويصدون)

اسباب نزول الآية ١٩ قوله تعالى : (هذان خصمان) الآية اخرج الشيخان وغيرهما عن ابي ذر قال نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) في حمزة وعبيدة وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة واخرج الحاكم عن علي قال فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر (هذان خصمان اختصموا في ربهم) الى قوله (الحريق) . واخرج من وجه آخر عنه قال نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب قالوا للمؤمنين نحن اولى بالله منكم واقدم كتاباً ونبينا قبل نبيكم فقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما انزل الله من كتاب . واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة مثله .

(عن سبيل الله) طاعته (و) عن (المسجد الحرام الذي جعلناه) منسكاً ومتعبداً (للناس سواء العاكف) المقيم (فيه والباد) الطارىء (ومن يرد فيه بإلحاد) الباء زائدة (بظلم) أي بسببه بأن ارتكب منهياً ولو شتم الخادم (نذقه من عذاب أليم) مؤلم أي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر إن أي نذيقهم من عذاب أليم • ٢٦ (و) اذكر (إذ بوأنا) بينا (لإبراهيم مكان البيت) ليبنيه وكان قد رفع من زمن الطوفان وأمرناه (أن لاتشرك بي شيئاً وطهر بيتي) من الأوثان (للطائفين والقائمين) المقيمين به (والركع السجود) جمع راكع وساجد المصلين • ٢٧ (وأذن) ناد (في الناس بالحج) فنادى على جبل أبي قبيس يا أيها الناس إن ربكم بنى بيتاً وأوجب عليكم الحج إليه فأجيبوا ربكم والتفت بوجهه يميناً وشمالاً وشرقاً وغرباً فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الأمر (يأتوك رجالاً) مشاة جمع راجل كقائم وقيام (و) ركباناً (على كل ضامر) أي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى (يأتين) أي الضوامر حملاً على المعنى (من كل فج عميق) طريق بعيد •

عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٍ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ وَأُحِلَّتۡ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ

٢٨ (ليشهدوا) أن يحضروا (منافع لهم) في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيهما أقوال (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق أقوال (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا (فكلوا منها) إذا كانت مستحبة (وأطعموا البائس الفقير) أي الشديد الفقر •

٢٩ (ثم ليقضوا تفثهم) أي يزيلوا أوساخهم وشعثهم كطول الظفر (وليوفوا) بالتخفيف والتشديد (نذورهم) من الهدايا والضحايا (وليطوفوا) طواف الإفاضة (بالبيت العتيق) أي القديم لأنه أول بيت وضع للناس •

٣٠ (ذلك) خبر مبتدأ مقدر أي الأمر أو الشأن ذلك المذكور (ومن يعظم حرمات الله) هي مالا يحل انتهاكه (فهو) أي تعظيمها (خير له عند ربه) في الآخرة (وأحلت لكم الأنعام) أكلاً بعد الذبح (إلا ما يتلى عليكم) تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلاً والتحريم لما عرض من الموت ونحوه (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) من للبيان أي الذي هو الأوثان •

أسباب نزول الآية ٢٥ قوله تعالى : (ومن يرد فيه بالحاد) الآية أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس مع رجلين احدهما مهاجر والآخر من الانصار فافتخروا في الانساب فغضب عبد الله ابن انيس فقتل الانصاري ثم ارتد عن الإسلام وهرب الى مكة فنزلت فيه (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) الآية .

(واجتنبوا قول الزور) أي الشرك بالله في تلبيتكم أو شهادة الزور **٣١** (حنفاء لله) مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه (غير مشركين به) تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو (ومن يشرك بالله فكأنما خر) سقط (من السماء فتخطفه الطير) أي تأخذه بسرعة (أو تهوي به الريح) أي تسقطه (في مكان سحيق) بعيد أي فهو لا يرجى خلاصه • **٣٢** (ذلك) يقدر قبله الأمر مبتدأ (ومن يعظم شعائر الله فإنها) أي فإن تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بأن تستحسن وتستسمن (من تقوى القلوب) منهم وسميت شعائر لإشعارها بما تعرف به أنها هدي كطعن حديدة بسنامها •

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا

٣٣ (لكم فيها منافع) كركوبها والحمل عليها مالا يضرها (إلى أجل مسمى) وقت نحرها (ثم محلها) أي مكان حل نحرها (إلى البيت العتيق) أي عنده والمراد الحرم جميعه •

٣٤ (ولكل أمة) أي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم (جعلنا منسكا) بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان أي ذبحا قربانا أو مكانه (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) عند ذبحها (فإلهكم إله واحد فله أسلموا) انقادوا (وبشر المخبتين) المطيعين المتواضعين •

٣٥ (الذين إذا ذكر الله وجلت) خافت (قلوبهم والصابرين على ما أصابهم) من البلايا (والمقيمي الصلاة) في أوقاتها (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون •

٣٦ (والبدن) جمع بدنة وهي الإبل (جعلناها لكم من شعائر الله) أعلام دينه (لكم فيها خير) نفع في الدنيا كما تقدم وأجر في العقبى(فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صواف) قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى (فإذا وجبت جنوبها) سقطت الى الأرض بعد النحر وهو وقت الأكل منها (فكلوا منها) إن شئتم (وأطعموا) •

اسباب نزول الآية ٢٧ قوله تعالى : (وعلى كل ضامر) اخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا لا يركبون فانزل الله (يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) فأمرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر .

اسباب نزول الآية ٣٧ قوله تعالى : (لن ينال الله لحومها) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج قال كان ـ

نافع) الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض (والمعتر) السائل أو المتعرض (كذلك) أي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم) بأن تنحر وتركب وإلا لم تطق (لعلكم تشكرون) إنعامي عليكم •

٣٧ (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) أي لا يرفعان إليه (ولكن يناله التقوى منكم) أي يرفع إليه منكم العمل الصالح خالص له مع الإيمان (كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم) أرشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه (وبشر المحسنين) ي الموحدين • ٣٨ (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) غوائل المشركين (إن الله لا يحب كل خوان) في أمانته (كفور) لنعمته • وهم المشركون • المعنى أنه يعاقبهم •

الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ

٣٩ (أذن للذين يقاتلون) أي للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه أول آية نزلت في الجهاد (بأنهم) أي بسبب أنهم (ظلموا) بظلم الكافرين إياهم (وإن الله على نصرهم لقدير) •

٤٠ هم (الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق) في الإخراج ما اخرجوا (إلا أن يقولوا) أي بقولهم (ربنا الله) وحده وهذا القول حق فالإخراج به إخراج بغير حق (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (ببعض لهدمت) بالتشديد للتكثير وبالتخفيف (صوامع) للرهبان (وبيع) كنائس للنصارى (وصلوات) كنائس لليهود بالعبرانية (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) أي المواضع المذكورة (اسم الله كثيرا) وتنقطع العبادات بخرابها (ولينصرن الله من ينصره) أي ينصر دينه (إن الله لقوي) على خلقه (عزيز) منيع في سلطانه وقدرته

٤١ (الذين إن مكناهم في الأرض) بنصرهم على عدوهم (أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف) •

ـ اهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الإبل ودمائها فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن احق ان نضمخ فانزل الله (لن ينال الله لحومها) الآية .

اسباب نزول الآية ٣٩ قوله تعالى : (اذن للذين يقاتلون) الآية . اخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فقال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فانزل الله (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) .

(ونهوا عن المنكر) جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ (ولله عاقبة الامور) أي إليه مرجعها في الآخرة • ٤٢ (وإن يكذبوك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح ٤٣ (وقوم إبراهيم وقوم لوط) •
٤٤ (وأصحاب مدين) قوم شعيب (وكذب موسى) كذبه القبط لا قومه بنو إسرائيل أي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم (فأمليت للكافرين) أمهلتهم بتأخير العقاب لهم (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان نكير) أي إنكاري عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم والاستفهام للتقرير أي هو واقع موقعه •

ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴿٤١﴾ وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ﴿٤٢﴾ وقوم إبراهيم وقوم لوط ﴿٤٣﴾ وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير ﴿٤٤﴾ فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ﴿٤٥﴾ أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴿٤٦﴾ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴿٤٧﴾ وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير ﴿٤٨﴾ قل يا أيها الناس إنما أنا لكم

٤٥ (فكأين) أي كم (من قرية أهلكتها)وفي قراءة أهلكناها (وهي ظالمة) أي أهلها بكفرهم (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوفها (و) كم من (بئر معطلة) متروكة بموت أهلها (وقصر مشيد) رفيع خالي بموت أهله •

٤٦ (أفلم يسيروا) أي كفار مكة (في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) ما نزل بالمكذبين قبلهم (أو آذان يسمعون بها) إخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا (فإنها) أي القصة (لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) تأكيد •

٤٧ (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده) بإنزال العذاب فأنزله يوم بدر (وان يوما عند ربك) من أيام الآخرة بسبب العذاب (كألف سنة مما تعدون) بالتاء والياء في الدنيا •

٤٨ (وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها) المراد أهلها (وإلى المصير) المرجع •

٤٩ (قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (إنما أنا لكم) •

اسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى : (وما ارسلنا) الآية . اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) الآية . واخرج البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسبه وقال لا يروى متصلاً الا بهذا الإسناد وتفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور واخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق ـ

(نذير مبين) بين الإنذار وأنا بشير للمؤمنين • ٥٠ (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة) من الذنوب (ورزق كريم) هو الجنة ٥١ (والذين سعوا في آياتنا) القرآن بإبطالها (معجزين) من اتبع النبي أي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الإيمان أو مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا أي يظنون أن يفوتونا بإنكارهم البعث والعقاب (اولئك أصحاب الجحيم) النار •

٥٢ (وما أرسلنا من قبلك من رسول) هو نبي امر بالتبليغ (ولا نبي) أي لم يؤمر بالتبليغ (إلا إذا تمنى) قرأ (ألقى الشيطان في أمنيته) قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل إليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ، بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم : تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية (فينسخ الله) يبطل (ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته) يثبتها (والله عليم) بإلقاء الشيطان ما ذكر (حكيم) في تمكينه منه يفعل ما يشاء •

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥١﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٣﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٤﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

٥٣ (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة) محنة (للذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) أي المشركين عن قبول الحق (وإن الظالمين) الكافرين (لفي شقاق بعيد) خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك •

٥٤ (وليعلم الذين اوتوا العلم) التوحيد والقرآن (أنه) أي القرآن (الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت) تطمئن (له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط) طريق (مستقيم) أي دين الإسلام •

٥٥ (ولا يزال الذين كفروا في مرية) شك (منه) أي القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل (حتى تأتيهم الساعة بغتة) أي ساعة موتهم أو القيامة فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة لا ليل بعده •

٥٦ (الملك يومئذ) أي يوم القيامة (لله) وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين بما بين بعد (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم) فضلاً من الله ٥٧ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا)

(فاولئك لهم عذاب مهين) شديد بسبب كفرهم ٥٨ (والذين هاجروا في سبيل الله) أي طاعته من مكة الى المدينة (ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً) هو رزق الجنة (وإن الله لهو خير الرازقين) أفضل المعطين •

٥٩ (ليدخلنهم مدخلاً) بضم الميم وفتحها أي إدخالاً أو موضعاً (يرضونه) وهو الجنة (وإن الله لعليم) بنياتهم (حليم) عن عقابهم ٦٠ الأمر (ذلك) الذي قصصناه عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين (بمثل ما عوقب به) ظلماً من المشركين أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم (ثم بغي عليه) منهم أي ظلم بإخراجه من منزله (لينصرنه الله إن الله لعفو) عن المؤمنين (غفور) لهم عن قتالهم في الشهر الحرام

٦١ (ذلك) النصر (بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) أي يدخل كلا منهما في الآخر بأن يزيد به ذلك من أثر قدرته تعالى التي بها النصر (وأن الله سميع) دعاء المؤمنين (بصير) بهم حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم •

٦٢ (ذلك) النصر أيضاً (بأن الله هو الحق) الثابت (وأن ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه) وهو الأصنام (هو الباطل) الزائل (وأن الله هو العلي) أي العالي على كل شيء بقدرته (الكبير) الذي يصغر كل شيء سواه •

٦٣ (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء) مطراً (فتصبح الأرض مخضرة) بالنبات وهذا من أثر قدرته (إن الله لطيف) بعباده في إخراج النبات بالماء (خبير) بما في قلوبهم عند تأخير المطر •

٦٤ (له ما في السموات وما في الأرض) على جهة الملك (وإن الله لهو الغني) عن عباده (الحميد) لأوليائه •

٦٥ (ألم تر) تعلم (أن الله سخر لكم ما في الأرض) من البهائم (والفلك) السفن (تجري في البحر) للركوب والحمل (بأمره) بإذنه (ويمسك السماء) من (أن) أو لئلا (تقع على الأرض) من البهائم (والفلك) السفن (تجري رحيم) في التسخير والإمساك •

فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٩﴾ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٣﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٤﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٥﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٦﴾

ـ العوفي عن ابن عباس واورده ابن اسحاق في السيرة عن محمد ابن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن كعب بن قيس وابن ابي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد وكلها اما ضعيفة او منقطعة سوى طريق سعيد ابن جبير الاولى قال الحافظ بن حجر لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلاً مع أن لها طريقين صحيحين مرسلين اخرجهما ابن جرير احدهما من طريق الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والآخر من طريق داود ابن هند عن ابي العالية ولا عبرة بقول ابن العربي وعياض . ان هذه الروايات باطلة لا اصل لها انتهى .

٦٦ (وهو الذي أحياكم) بالإنشاء (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحييكم) عند البعث (إن الإنسان) المشرك (لكفور) لنعم الله بتركه توحيده .

٦٧ (لكل أمة جعلنا منسكاً) بفتح السين شريعة (هم ناسكوه) عاملون به (فلا ينازعنك) يراد به لا تنازعهم (في الأمر) أي أمر الذبيحة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وادع إلى ربك) أي إلى دينه (إنك لعلى هدى) دين (مستقيم) .

الجزء السابع عشر

٤٤٩

١٧

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

٦٨ (وإن جادلوك) في أمر الدين (فقل الله أعلم بما تعملون) فيجازيكم عليه وهذا قبل الأمر بالقتال .

٦٩ (الله يحكم بينكم) أيها المؤمنون والكافرون (يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر .

٧٠ (ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك) أي ما ذكر (في كتاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك) علم ما ذكر (على الله يسير) سهل .

٧١ (ويعبدون) أي المشركون (من دون الله ما لم ينزل به) هو الأصنام (سلطاناً) حجة (وما ليس لهم به علم) أنها آلهة (وما للظالمين) بالإشراك (من نصير) يمنع عنهم عذاب الله .

٧٢ (وإذا تتلى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) ظاهرات حال (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) أي الإنكار لها أي أثره من الكراهة والعبوس (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) أي يقعون فيهم بالبطش (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم) بأكره إليكم من القرآن المتلو عليكم هو (النار وعدها الله الذين كفروا) بأن مصيرهم إليها .

أسباب نزول الآية ٦٠ قوله تعالى : (ومن عاقب بمثل ما عوقب به) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام فناشدهم الصحابة وذكروهم بالله أن لا يتعرضوا لقتالهم فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فأبى المشركون ذلك وقاتلوهم وبغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم فنزلت هذه الآية .

(وبئس المصير) هي ٧٣ (يا أيها الناس) أي أهل مكة (ضرب مثل فاستمعوا له) وهو (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الأصنام (لن يخلقوا ذباباً) اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث (ولو اجتمعوا له) لخلقه (وإن يسلبهم الذباب شيئاً) مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به (لايستنقذوه) لايستردوه (منه) لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب المثل (ضعف الطالب) العابد (والمطلوب) المعبود .

٧٤ (ما قدروا الله) عظموه (حق قدره) عظمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه (إن الله لقوي عزيز) غالب .

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ
الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن
يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ
وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾
اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا
لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

٧٥ (الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس) رسلاً * نزل لما قال المشركون ءأنزل عليه الذكر من بيننا (إن الله سميع) لمقالتهم (بصير) بمن يتخذه رسولاً كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم .

٧٦ (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد (وإلى الله ترجع الأمور) .

٧٧ (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) أي صلوا (واعبدوا ربكم) وحدوه (وافعلوا الخير) كصلة الرحم ومكارم الأخلاق (لعلكم تفلحون) تفوزون بالبقاء في الجنة .

٧٨ (وجاهدوا في الله) لإقامة دينه (حق جهاده) باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين من حرج) أي ضيق بأن سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر (ملة أبيكم) منصوب بنزع الخافض الكاف (إبراهيم) عطف بيان (هو) أي الله (سماكم المسلمين من قبل) أي قبل هذا الكتاب (وفي هذا) أي القرآن (ليكون الرسول شهيداً عليكم) يوم القيامة أنه بلغكم (وتكونوا) أنتم (شهداء على الناس) أن رسلهم بلغوهم .

(فأقيموا الصلاة) داوموا عليها (وآتوا الزكوة واعتصموا بالله) ثقوا به (هو مولاكم) ناصركم ومتولي أموركم (فنعم المولى) هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم .

فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وتسع عشرة آية ١١٩

٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ

﴿ سورة المؤمنون ﴾

مكية وآياتها مائة و ١٨ أو ١٩ آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد) للتحقيق (أفلح) فاز (المؤمنون)

٢ (الذين هم في صلاتهم خاشعون) متواضعون .

٣ (والذين هم عن اللغو) من الكلام وغيره (معرضون)

٤ (والذين هم للزكوة فاعلون) مؤدون

٥ (والذين هم لفروجهم حافظون) عن الحرام .

٦ (إلا على أزواجهم) أي من زوجاتهم (أو ما ملكت أيمانهم) أي السراري (فإنهم غير ملومين) في إتيانهن .

٧ (فمن ابتغى وراء ذلك) من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده في اتيانهن (فاولئك هم العادون) المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم .

٨ (والذين هم لأماناتهم) جمعاً ومفرداً (وعهدهم) فيما بينهم أوفيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها (راعون) حافظون .

٩ (والذين هم على صلواتهم) جميعاً ومفرداً (يحافظون) يقيمونها في أوقاتها ١٠ (اولئك

﴿ سورة المؤمنون ﴾

اسباب نزول الآية ٢ اخرج الحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت (الذين هم في صلاتهم خاشعون) فطأطأ راسه واخرج ابن مردويه بلفظ كان يلتفت في الصلاة واخرجه سعيد

(هم الوارثون) لا غيرهم ١١ (الذين يرثون الفردوس)هو جنة أعلى الجنان (هم فيها خالدون) في ذلك إشارة إلى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده ٠

١٢ (و) الله (لقدخلقنا الإنسان) آدم (من سلالة)هي من سللت الشيء من الشيء أي استخرجته منه وهو خلاصته (من طين) متعلق بسلالة ٠ ١٣ (ثم جعلناه) أي الإنسان نسل آدم(نطفة) منياً (في قرار مكين) هو الرحم ٠

١٤ (ثم خلقنا النطفة علقة) دماً جامداً (فخلقنا العلقة مضغة)لحمة قدر ما يمضغ (فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً) وفي قراءة عظماً في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرنا (ثم أنشأناه خلقاً آخر) بنفخ الروح فيه (فتبارك الله أحسن الخالقين) أي المقدرين ومميز أحسن محذوف للعلم به أي خلقاً ٠

١٥ (ثم انكم بعد ذلك لميتون) ٠

١٦ (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) للحساب والجزاء ٠

١٧ (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) أي سموات جمع طريقة لأنها طرق الملائكة (وما كنا عن الخلق) التي تحتها (غافلين) أن تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء أن تقع على الارض ٠

١٨ (وأنزلنا من السماء ماء بقدر) من كفايتهم (فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب بهلقادرون) فيموتون مع دوابهم عطشاً ٠

١٩ (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب) هما أكثر فواكه العرب (لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون) صيفاً وشتاء ٠

٢٠ (و) أنشأنا (شجرة تخرج من طور سيناء) جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة ٠

هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ
نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا
الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ
وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٨﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ
فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٩﴾
فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ
كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٠﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ

ـ ابن منصور عن ابن سيرين مرسلاً بلفظ كان يقلب بصره فنزلت . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سيرين مرسلاً كان الصحابة يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة فنزلت .

اسباب نزول الآية ١٢ واخرج ابن ابي حاتم عن عمر قال وافقت ربي في اربع نزلت (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) الآية فلما انزلت قلت انا (فتبارك الله احسن الخالقين) .

(تنبت) من الرباعي والثلاثي (بالدهن) الباء زائدة على الأول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون (وصبغ للآكلين) عطف على الدهن أي إدام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت •

٢١ (وإن لكم في الأنعام) الإبل والبقر والغنم (لعبرة)عظة تعتبرون بها (نسقيكم) بفتح النون وضمها (مما في بطونها) أي اللبن (ولكم فيها منافع كثيرة) من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك (ومنها تأكلون) •

٢٢ (وعليها) أي الإبل (وعلى الفلك) أي السفن (تحملون) •

تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ

٢٣ (ولقد أرسلنا نوحاً) إلى قومه (فقال ياقوم اعبدوا الله) أطيعوا الله ووحدوه (مالكم من إلاه غيره) وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة (أفلا تتقون) تخافون عقوبته بعبادتكم غيره •

٢٤ (فقال الملؤ الذين كفروا من قومه)لأتباعهم (ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل)يتشرف (عليكم) بأن يكون متبوعاً وأنتم أتباعه (ولو شاء الله) أن لا يعبد غيره (لأنزل ملائكة) بذلك لا بشراً (ما سمعنا بهذا) الذي دعا إليه نوح من التوحيد (في آبائنا الأولين) الامم الماضية •

٢٥ (إن هو) ما نوح (إلا رجل به جنة)حالة جنون (فتربصوا به) انتظروه (حتى حين) إلى زمن موته •

٢٦ (قال) نوح (رب انصرني) عليهم (بما كذبون) بسبب تكذيبهم إياي بأن تهلكهم قال تعالى مجيباً دعاءه •

٢٧ (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا وحفظنا (ووحينا) امرنا (فإذا جاء أمرنا) بإهلاكهم (وفار التنور) للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (فاسلك فيها)أدخل في السفينة (من كل زوجين) ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما (اثنين) ذكراً وانثى وهو مفعول ومن متعلقة باسلك وفي القصة أن الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له (وأهلك) زوجته وأولاده (إلا من سبق عليه القول منهم) بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود وَمَنْ آمَنَ وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء •

(ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا بترك إهلاكهم (إنهم مغرقون) ٠ **٢٨** (فإذا استويت) اعتدلت (أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين) الكافرين وإهلاكهم ٠

٢٩ (وقل) عند نزولك من الفلك (رب أنزلني منزلاً) بضم الميم وفتح الزاي مصدر واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول (مباركا) ذلك الإنزال أو المكان (وأنت خير المنزلين) ما ذكر ٠

٣٠ (إن في ذلك) المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار (لآيات) دلالات على قدرة الله تعالى (وإن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (كنا لمبتلين) مختبرين قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه ٠

وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ
أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
الْمُنزِلِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ
مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ
إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٥﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ
تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٦﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٧﴾

٣١ (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً) قوما (آخرين) هم عـاد ٠

٣٢ (فأرسلنا فيهم رسولاً منهم) هوداً (أن) بأن (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون) عقابه فتؤمنوا ٠

٣٣ (وقال الملأ من قومه الذكن كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) بالمصير إليها (وأترفناهم) نعمناهم (في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) ٠

٣٤ (و) الله (لئن أطعتم بشراً مثلكم) ٠ فيه قسم وشرط والجواب لأولهما وهو مغن عن جـواب الثاني (إنكم إذاً) أي إذا أطعتموه (لخاسرون) أي مغبونون ٠

٣٥ (يعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون) هو خبر أنكم الاولى وأنكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل ٠

٣٦ (هيهات هيهات) اسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد بعد (لما توعدون) من الإخراج من القبور واللام زائدة للبيان ٠

٣٧ (إن هي) ما الحياة (إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا)بحياة آبائنا (وما نحن بمبعوثين) .

٣٨ (إن هو) ما الرسول (إلا رجل افترى على الله كذباً وما نحن له بمؤمنين) مصدقين بالبعث بعد الموت .

٣٩ (قال رب انصرني بما كذبون) .

٤٠ (قال عما قليل) من الزمان وما زائدة (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) على كفرهم وتكذيبهم .

٤١ (فأخذتهم الصيحة) صيحة العذاب والهلاك كائنة (بالحق) فماتوا (فجعلناهم غثاء) وهو نبت يبس أي صيرناهم مثله في اليبس (فبعداً) من الرحمة (للقوم الظالمين) المكذبين .

٤٢ (ثم أنشأنا من بعدهم قروناً) أقواماً (آخرين) .

٤٣ (ما تسبق من امة أجلها) بأن تموت قبله (وما يستأخرون) عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى .

٤٤ (ثم أرسلنا رسلنا تترا) بالتنوين وعدمه متتابعين بين كل اثنين زمان طويل (كلما جاءامة) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الواو (رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضاً) في الهلاك (وجعلناهم أحاديث فبعداً لقوم لا يؤمنون) .

٤٥ (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون) .

٤٦ (بآياتنا وسلطان مبين) حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات .

٤٧ (إلى فرعون وملائه فاستكبروا) عن الإيمان بها وبالله (وكانوا قوما عالين) قاهرين بني إسرائيل بالظلم .

٤٨ (فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون خاضعون .

إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٤٠﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٢﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٣﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ ﴿٤٦﴾ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٨﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٩﴾

٤٩ (فكذبوهما فكانوا من المهلكين) • ٥٠ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (لعلهم) قومه بني إسرائيل (يهتدون) به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة ٥١ (وجعلنا ابن مريم) عيسى (وامه آية) لم يقل آيتين لأن الآية فيها واحدة ولادته من غير فحل (وآويناهما إلى ربوة)مكان مرتفع وهو البيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال (ذات قرار) أي مستوية يستقر عليها ساكنوها (ومعين) ماء جار ظاهر تراه العيون •

٥٢ (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) الحلالات (واعملوا صالحاً) من فرض ونفل (إني بما تعملون عليم) فأجازيكم عليه

٥٣ (و) اعلموا (أن هذه) ملة الإسلام (امتكم) دينكم أيها المخاطبون يجب أن تكونوا عليها (امة واحدة) حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استئنافا (وأنا ربكم فاتقون) فاحذرون •

٥٤ (فتقطعوا) أي الأتباع (أمرهم) دينهم (بينهم زبراً) حال من فاعل تقطعوا أي أحزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم (كل حزب بما لديهم) عندهم من الدين (فرحون) مسرورين •

٥٥ (فذرهم) اترك كفار مكة (في غمرتهم) ضلالتهم (حتى حين) إلى حين موتهم •

٥٦ (أيحسبون أنما نمدهم به) نعطيهم (من مال وبنين) في الدنيا •

٥٧ (نسارع) نعجل (لهم في الخيرات) لا (بل لا يشعرون) أن ذلك استدراج لهم •

٥٨ (إن الذين هم من خشية ربهم) خوفهم منه (مشفقون) خائفون من عذابه •

٥٩ (والذين هم بآيات ربهم) القرآن (يؤمنون) يصدقون •

٦٠ (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره

٦١ (والذين يؤتون) يعطون(ما آتوا) أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة •

فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا

وقلوبهم وجلة) خائفة أن لا تقبل منهم (أنهم) يقدر قبله لام الجر (إلى ربهم راجعون)
٦٢ (اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) في علم الله ٦٣ (ولا نكلف نفساً إلا وسعها) طاقتها فمن لم يستطع أن يصلي قائماً فليصلي جالساً ومن لم يستطع أن يصوم فليأكل (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق بالحق) بما عملته هو اللوح المحفوظ تسطر فيه الأعمال (وهم) أي النفوس العاملة (لا يظلمون) شيئاً منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات ولا يزاد في السيئات .

وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ

٦٤ (بل قلوبهم) أي الكفار (في غمرة) جهالة (من هذا) القرآن (ولهم أعمال من دون ذلك) المذكور للمؤمنين (هم لها عاملون) فيعذبون عليها

٦٥ (حتى) ابتدائية (إذا أخذنا مترفيهم) أغنياءهم ورؤساءهم (بالعذاب) السيف يوم بدر (إذا هم يجئرون) يضجون يقال لهم .

٦٦ (لا تجئروا اليوم إنكم منا لا تنصرون) لا تمنعون .

٦٧ (قد كانت آياتي) من القرآن (تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) ترجعون القهقرى

٦٨ (مستكبرين) عن الإيمان (به) أي بالبيت أو الحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف سائر الناس في مواطنهم (سامراً) حال أي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت (تهجرون) من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي أي تقولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى :

٦٩ (أفلم يدبروا) أصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال (القول) أي القرآن الدال على صدق النبي (أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين) .

٧٠ (أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون)

٧١ (أم يقولون به جنة) الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة وأن لا جنون به (بل) للانتقال (جاءهم بالحق) أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام (وأكثرهم للحق كارهون) .

٧٢ (ولو اتبع الحق) أي القرآن (أهواءهم) بأن جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله ، تعالى الله عن ذلك .

أسباب نزول الآية ٦٨ واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فانزل الله (مستكبرين به سامرا تهجرون) .

(لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم (بل آتيناهم بذكرهم) القرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم معرضون) .

٧٣ (أم تسئلهم خرجاً) أجراً على ما جئتهم به من الإيمان (فخراج ربك) أجره وثوابه ورزقه (خير) وفي قراءة خرجاً في الموضعين وفي قراءة اخرى خراجاً فيهما (وهو خير الرازقين) أفضل من أعطى وآجر .

٧٤ (وإنك لتدعوهم إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام .

٧٥ (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث والثواب والعقاب (عن الصراط) الطريق (لناكبون) عادلون

٧٦ (ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر) جوع أصابهم بمكة سبع سنين (للجوا) تمادوا (في طغيانهم) ضلالتهم (يعمهون) يترددون .

٧٧ (ولقد أخذناهم بالعذاب) الجوع (فما استكانوا) تواضعوا (لربهم وما يتضرعون) يرغبون إلى الله بالدعاء .

٧٨ (حتى) إبتدائية (إذا فتحنا عليهم باباً ذا) صاحب (عذاب شديد) هو يوم بدر بالقتل (إذا هم فيه مبلسون) آيسون من كل خير .

٧٩ (وهو الذي أنشأ) خلق (لكم السمع) بمعنى الأسماع (والأبصار والأفئدة) القلوب (قليلاً ما) تأكيد للقلة (تشكرون) .

٨٠ (وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون) تبعثون

٨١ (وهو الذي يحيي) بنفخ الروح في المضغة (ويميت وله اختلاف الليل) .

لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ

أسباب نزول الآية ٧٧ واخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك بالله والرحم قد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله (ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) واخرج البيهقي في الدلائل بلفظ أن ابن اثال الحنفي لما اتي به للنبي صلى الله عليه وسلم وهو اسير خلى سبيله واسلم فلحق بمكة ثم رجع فحال بين اهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى اكلت قريش العلهز فجاء ابو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت.

(والنهار) بالسواد والبياض والزيادة والنقصان (أفلا تعقلون) صنعه تعالى فتعتبروا ٨٢ (بل قالوا مثل ماقال الأوّلون) ٨٣ (قالوا) الأولون (ءإذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءإنا لمبعوثون) لا ، وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال الف بينهما على الوجهين ٨٤ (لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) البعث بعد الموت (من قبل إن) ما (هذا إلا أساطير) أكاذيب (الأولين) كالأضاحيك والأعاجيب جمع اسطورة بالضم .

٨٥ (قل) لهم (لمن الأرض ومن فيها) من الخلق (إن كنتم تعملون) خالقها ومالكها .

وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٢﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨٣﴾
قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٤﴾
لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
﴿٨٥﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ
لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ
وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٨٩﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٠﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ
﴿٩١﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٢﴾ مَا اتَّخَذَ
اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ
وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩٣﴾

٨٦ (سيقولون لله قل) لهم (أفلا تذكرون) بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلموا أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت .

٨٧ (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) الكرسي .

٨٨ (سيقولون الله قل أفلا تتقون) تحذرون عبادة غيره .

٨٩ (قل من بيده ملكوت) ملك (كل شيء) والتاء للمبالغة (وهو يجير ولا يجار عليه) يحمي ولا يحمى عليه (إن كنتم تعلمون) .

٩٠ (سيقولون الله) وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظراً إلى أن المعنى من له ما ذكر (قل فأنى تسحرون) تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أي كيف تخيل لكم أنه باطل .

٩١ (بل اتيناهم بالحق) بالصدق (وإنهم لكاذبون) في نفيه وهو :

٩٢ (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً) لو كان معه إله (لذهب كل إله بما خلق) انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (ولعلى بعضهم على بعض) مغالبة كفعل ملوك الدنيا (سبحان الله) تنزيها له (عما يصفون) ـه به مما ذكر .

٩٣ (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدراً (فتعالى) تعظم (عما يشركون) ـه معه٠
٩٤ (قل رب إما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة(تريني ما يوعدون) ـه من العذاب هو صادق بالقتل ببدر ٠
٩٥ (رب فلا تجعلني في القوم الظالمين) فأهلك بإهلاكهم ٩٦ (وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون) ٠
٩٧ (إدفع بالتي هي أحسن) أي الخصلة من الصفح والإعراض عنهم (السيئة) أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال (نحن أعلم بما يصفون) يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه ٩٨ (وقل رب أعوذ) اعتصم (بك من همزات الشياطين) نزغاتهم بما يوسوسون به ٠

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾

٩٩ (وأعوذ بك رب أن يحضرون) في اموري لأنهم إنما يحضرون بسوء ٠

١٠٠ (حتى) ابتدائية (إذا جاء أحدهم الموت) ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن (قال رب ارجعون) الجمع للتعظيم ٠

١٠١ (لعلي أعمل صالحاً) بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون (فيما تركت) ضيعت من عمري أي في مقابلته قال تعالى (كلا) أي لا رجوع (إنها) أي رب ارجعون (كلمة هو قائلها) ولا فائدة له فيها (ومن ورائهم) أمامهم (برزخ) حاجز يصدهم عن الرجوع (إلى يوم يبعثون) ولا رجوع بعده ٠

١٠٢ (فإذا نفخ في الصور) القرن النفخة الاولى أو الثانية (فلا أنساب بينهم يومئذ) يتفاخرون بها (ولا يتساءلون) عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٠

١٠٣ (فمن ثقلت موازينه) بالحسنات (فاولئك هم المفلحون) الفائزون ٠

١٠٤ (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فاولئك الذين خسروا أنفسهم) فهم (في جهنم خالدون)

١٠٥ (تلفح وجوههم النار) تحرقها (وهم فيها كالحون) شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم :

١٠٦ (ألم تكن آياتي) من القرآن (تتلى عليكم) تخوفون بها (فكنتم بها تكذبون) .

١٠٧ (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) وفي قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى (وكنا قوماً ضالين) عن الهداية : ١٠٨ (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا) إلى المخالفة (فإنا ظالمون) .

١٠٩ (قال) لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين (اخسئوا فيها) ابعدوا في النار اذلاء (ولا تكلمون) في رفع العذاب عنكم ، فينقطع رجاؤهم .

تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ﴿١٠٦﴾ ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون ﴿١٠٧﴾ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ﴿١٠٨﴾ ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ﴿١٠٩﴾ قال اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴿١١٠﴾ إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ﴿١١١﴾ فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ﴿١١٢﴾ إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون ﴿١١٣﴾ قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين ﴿١١٤﴾ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فسئل العادين ﴿١١٥﴾ قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون ﴿١١٦﴾ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم

١١٠ (إنه كان فريق من عبادي) هم المهاجرون (يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين)

١١١ (فاتخذتموهم سخريا) بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان (حتى أنسوكم ذكري) فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب إليهم (وكنتم منهم تضحكون) .

١١٢ (إني جزيتهم اليوم) النعيم المقيم (بما صبروا) على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم (أنهم) بكسر الهمزة استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم (هم الفائزون) بمطلوبهم .

١١٣ (قال) تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل (كم لبثتم في الأرض) في الدنيا وفي قبوركم (عدد سنين) تمييز .

١١٤ (قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم) شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب (فسئل العادين) الملائكة المحصين أعمال الخلق

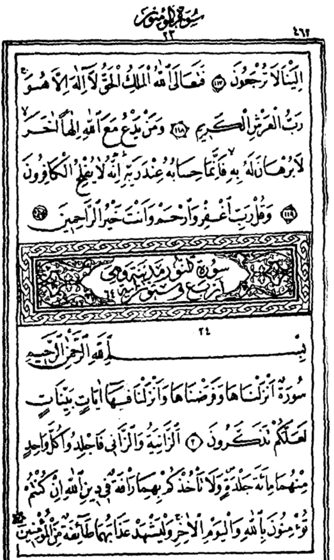
١١٥ (قال) تعالى بلسان مالك وفي قراءة أيضاً قل (إن) ما (لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار لبثكم من الطول كان قليلاً بالنسبة إلى لبثكم في النار .

١١٦ (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً) لا لحكمة (وأنكم)

(إلينا لا ترجعون) بالبناء للفاعل والمفعول لا بل لنتعبدكم بالأمر والنهي وترجعون إلينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون .

١١٧ (فتعالى الله) عن العبث وغيره مما لا يليق به (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) الكرسي الحسن .

١١٨ (ومن يدع مع الله إلاهاً آخر لا برهان له به) صفة كاشفة لا مفهوم لها (فإنما حسابه) جزاؤه (عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) لا يسعدون. ١١٩ (وقل رب اغفر وارحم) المؤمنين في الرحمة زيادة عن المغفرة (وأنت خير الراحمين) أفضل راحم .



سورة المؤمنون

٤٦٢ ٢٣

إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين

سورة النور مدنية وهي أربع وستون آية ٦٤

٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون ﴿٢﴾ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين

﴿ سورة النور ﴾

(مدنية وآياتها ٦٢ أو ٦٤ آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه (سورة أنزلناها وفرضناها) مخففة ومشددة لكثرة المفروض فيها (وأنزلنا فيها آيات بينات) واضحات الدلالات (لعلكم تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون .

٢ (الزانية والزاني) غير المحصنين لرجمهما بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) حكمه بأن تتركوا شيئاً من حدهما (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه (وليشهد عذابهما) الجلد (طائفة من المؤمنين) قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا .

﴿ سورة النور ﴾

أسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى : (الزاني لا ينكح إلا زانية) أخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو قال كانت امراة يقال لها أم مهزول وكانت تسافح فأراد رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فأنزل الله (الزانية لا ينكحها إلا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين) اخرج ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مزيد يحمل من الانبار إلى مكة حتى يأتيهم وكانت امراة بمكة صديقة له يقال لها عناق فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكحها فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت (الزاني لا ينكح إلا زانية او مشركة) الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مزيد (الزاني لا ينكح إلا زانية او مشركة) الآية فلا تنكحها اخرج ابن سعيد بن منصور عن مجاهد قال لما حرم الله الزنى كان زوان عندهن جمال فقال الناس ـ

٣ (الزاني لا ينكح) يتزوج (إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الأخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم .

٤ (والذين يرمون المحصنات) العفيفات بالزنا (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فاجلدوهم) كل واحد منهم (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبداً واولئك هم الفاسقون) لإتيانهم كبيرة .

الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا

٥ (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (فإن الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بإلهامهم التوبة فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعاً بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة

٦ (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) عليه (إلا أنفسهم) وقع ذلك لجماعة من الصحابة (فشهادة أحدهم) مبتدأ (أربع شهادات) نصب على المصدر (بالله إنه لمن الصادقين) فيما رمى به زوجته من الزنى .

٧ (والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين) في ذلك وخبر المبتدأ : تدفع عنه حد القذف .

٨ (ويدرؤ) يدفع (عنها العذاب) حد الزنا الذي ثبت بشهادته (أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين) فيما رماها به من الزنا .

٩ (والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) في ذلك .

١٠ (ولولا)

ـ لينطلقن فليتزوجن فنزلت .

اسباب نزول الآية ٦ قوله تعالى : (والذين يرمون أزواجهم) اخرج البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى احدنا مع امراته رجلاً ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزل الله ما يبرىء ظهري من الحد فنزل جبريل فانزل الله عليه (والذين يرمون أزواجهم) فقرأ حتى بلغ (إن كان من الصادقين وأخرجه أحمد بلفظ لما نزلت (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً) قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار اهكذا نزلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون مايقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور والله ما تزوج امراة قط فاجترا رجل منا ان ـ

(فضل الله عليكم ورحمته) بالستر في ذلك (وأن الله تواب) بقبوله التوبة في ذلك وغيره (حكيم) فيما حكم به في ذلك وغيره ليبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ١١ (إن الذين جاؤا بالإفك) أسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطح وحمنة بنت جحش (لاتحسبوه) أيها المؤمنون غير العصبة (شرا لكم بل هو خير لكم) يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فإنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني واقبلت النساء خفافا إنما يأكلن العلقة ــ هو بضم المهملة القلادة ــ فرجعت التمسه وحملوا هودجي ــ هو ما يركب فيه ــ على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا إنما يأكلن العلقة ــ هو بضم المهلة وسكون اللام ــ من الطعام ــ اي القليل ــ ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون إلي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج ــ هما بتشديد الراء والدال ــ اي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى سواد إنسان نائم أي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله إنا لله وإنا إليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطيء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من أوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله ابن أبي بن سلول اهـ. قولها رواه الشيخان قال تعالى (لكل امرىء منهم) اي عليه (ما اكتسب من الإثم) في ذلك (والذي تولى كبره منهم) اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن أبي (له عذاب عظيم) هو النار في الآخرة ١٢ (لولا) هلا (إذ) حين (سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) ظن بعضهم ببعض (خيرا وقالوا هذا إفك مبين) كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم أيها العصبة وقلتم .

سُورَةُ النُّور

٢٤ ٤٦٤

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾
إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ
بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي
تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ
مُبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا
بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا
أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ
وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا

١٣ (لولا) هلا (جاؤا) أي العصبة (عليه بأربعة شهداء) شاهدوه (فإذا لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله) في حكمه (هم الكاذبون) فيه. ١٤ (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم) أيها العصبة أي خضتم (فيه عذاب عظيم) في الآخرة. ١٥ (إذ تلقونه بألسنتكم) أي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين وإذ منصوب بمسكم أو بأفضتم (وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا) لا إثم فيه (وهو عند الله عظيم) في الإثم. ١٦ (ولولا) هلا (إذ) حين (سمعتموه قلتم مايكون) ما ينبغي (لنا) .

(أن تتكلم بهذا سبحانك) هو للتعجب هنا (هذا بهتان) كذب (عظيم) . ١٧ (يعظكم الله) ينهاكم (أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين) تتعظون بذلك .
١٨ (ويبين الله لكم الآيات) في الأمر والنهي (والله عليم) بما يأمر به وينهى عنه (حكيم) فيه .
١٩ (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) باللسان (في الذين آمنوا) بنسبتها إليهم وهم العصبة (لهم عذاب أليم في الدنيا) بحد القذف (والآخرة) بالنار لحق الله (والله يعلم) انتفاءها عنهم (وأنتم) أيها العصبة بما قلتم من الإفك (لا تعلمون) وجودها فيهم .
٢٠ (ولولا فضل الله عليكم) أيها العصبة (ورحمته وأن الله رؤوف رحيم) بكم لعاجلكم بالعقوبة .
٢١ (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) طرق تزيينه (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه) أي المتبَع (يأمر بالفحشاء) أي القبيح (والمنكر) شرعاً باتباعها (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم) أيها العصبة بما قلتم من الإفك (من أحد أبداً) أي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه (ولكن الله يزكي) يطهر (من يشاء) من الذنب بقبول توبته منه (والله سميع) بما قلتم (عليم) بما قصدتم .
٢٢ (ولا يأتل) يحلف (اولو الفضل) أصحاب الغنى (منكم والسعة أن) لا (يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين) .

الجزء الثامن عشر

١٨

٤٦٥

أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ

ـ يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد : والله يارسول الله إني لأعلم انها حق وانها من الله ولكني تعجبت اني لو وجدت لكاعاً مع رجل لم يكن لي ان انحيه ولا احركه حتى آتي باربعة شهداء فوالله لا اتي بهم حتى يقضي حاجته قال فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال ابن امية وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من ارضه فوجد عند أهله رجلاً فرأى بعينه وسمع باذنه فلم يهجه حتى أصبح فغدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له إني جئت أهلي عشاء فوجدت عندها رجلاً فرايت بعيني وسمعت باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه واجتمعت الانصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة إلا أن يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن امية ويبطل شهادته في الناس فقال هلال والله لارجو أن ـ

(في سبيل الله) نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الإفك بعد أن كان ينفق عليه ، وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك (وليعفوا وليصفحوا) عنهم في ذلك (ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا احب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه **٢٣** (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفائف (الغافلات) عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها (المؤمنات) بالله ورسوله (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم)

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ
لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ
مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا
عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ

٢٤ (يوم) ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم (تشهد) بالفوقانية والتحتانية (عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) من قول وفعل وهو يوم القيامة .

٢٥ (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) يجازيهم جزاءه الواجب عليهم (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول سورة التوبة غيرهن .

٢٦ (الخبيثات) من النساء ومن الكلمات (للخبيثين) من الناس (والخبيثون) من الناس (للخبيثات) مما ذكر (والطيبات) مما ذكر (للطيبين) من الناس (والطيبون) منهم (للطيبات) مما ذكر أي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله (أولئك) الطيبون من الرجال والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان (مبرؤون مما يقولون) أي الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم (لهم) للطيبين والطيبات (مغفرة ورزق كريم) من الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقاً كريماً .

٢٧ (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا) تستأذنوا (وتسلموا على أهلها) فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في الحديث (ذلكم خير لكم) من الدخول بغير استئذان (لعلكم تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملوا به .

٢٨ (فإن لم تجدوا فيها أحداً) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) .

ـ يجعل الله لي منها مخرجاً فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يأمر بضربه فأنزل الله عليه الوحي فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي فنزلت (والذين يرمون ازواجهم) الآية واخرج ابو يعلي مثله من حديث انس واخرج الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال اسال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلاً وجد مع ـ

(وإن قيل لكم) بعد الاستئذان (ارجعوا فارجعوا هو) الرجوع (أزكى) خير (لكم) من القعود على الباب (والله بما تعملون) من الدخول بإذن وغير إذن (عليم) فيجازيكم عليه •

٢٩ (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع) أي منفعة (لكم) باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة (والله يعلم ماتبدون) تظهرون (وما تكتمون) تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم• **٣٠** (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) عما لايحل لهم نظره ومن زائدة

وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ

(ويحفظوا فروجهم) عما لا يحل لهم فعله بها (ذلك أزكى) أي خير (لهم إن الله خبير بما يصنعون) بالأبصار والفروج فيجازيهم عليه •

٣١ (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) عما لا يحل لهن نظره (ويحفظن فروجهن) عما لايحل لهن فعله بها (ولا يبدين) يظهرن (زينتهن إلا ما ظهر منها) وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح حسماً للباب (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع (ولا يبدين زينتهن) الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين (إلا لبعولتهن) جمع بعل أي زوج (أو آبائهن أو آباء بعولتهن او أبنائهن أو أبناء بعولتهن او إخوانهن او بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن) فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد (أو التابعين) في فضول الطعام (غير) بالجر صفة والنصب استثناء (اولي الإربة) أصحاب الحاجة إلى النساء (من الرجال) بأن لم ينتشر ذكر كل (أ والطفل) بمعنى الاطفال (الذين لم يظهروا) يطلعوا (على عورات النساء) للجماع فيجوز أن يبدين لهم ماعدا بين السرة والركبة (ولا يضربن)

ـ امرأته رجلاً فقتله ايقتل به ام كيف يصنع ؟ فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل فلقيه عويمر فقال ما صنعت ، قال ما صنعت ؟ إنك لم تأتني بخبر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل ، فقال عويمر فوالله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه فسأله فقال إنه انزل فيك وفي صاحبك الحديث قال الحافظ بن حجر اختلف الأئمة في هذه المواضيع فمنهم من رجح انها نزلت في شأن عويمر ومنهم من رجح انها نزلت في شأن هلال ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضاً فنزلت في شأنهما معاً وإلى هذا جنح النووي وتبعه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد قال الحافظ بن حجر ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن له علم ـ

(بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) من خلخال يتقعقع (وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون) مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره (لعلكم تفلحون) تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث •

٣٢ (وانكحوا الأيامى منكم) جمع أيم وهي من ليس لهازوج بكراً كانت أو ثيباً ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر (والصالحين) المؤمنين (من عبادكم وإمائكم) وعبادمن جموع عبد (إن يكونوا) الأحرار (فقراء يغنهم الله) بالتزوج (من فضله والله واسع) لخلقه (عليم) بهم•

٣٣ (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً) ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا (حتى يغنيهم الله) يوسع عليهم (من فضله) فينكحوا (والذين يبتغون الكتاب) بمعنى المكاتبة (مما ملكت أيمانهم) من العبيد والإماء (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً) أي أمانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلاً كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أديتهما فأنت حرفيقول قبلت (وآتوهم) أمر للسادة (من مال الله الذي آتاكم) ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم (ولا تكرهوا فتياتكم) إماءكم (على البغاء) الزنا (إن أردن تحصناً) تعففاً عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلامفهوم للشرط (لتبتغوا) بالإكراه (عرض الحياة الدنيا) نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا (ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور) لهن (رحيم) بهن •

٣٤ (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو بينة (ومثلاً) خبراً عجيباً وهو خبر عائشة (من الذين خلوا من قبلكم) أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم (وموعظة للمتقين) في قوله تعالى ولا تأخذكم بهمارأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا إذ سمعتموه الخ يعظكم الله أن تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لأنهم المنتفعون بها •

٣٥ (الله نور السموات والأرض) أي منورهما بالشمس والقمر •

بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ
مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ
يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ
يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ
فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا
فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ـ بما وقع لهلال أعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد انزل الله فيك فلا سأل قوله قد انزل الله فيك أي فيمن وقع له مثل ماوقع لك وبهذا اجاب ابن الصباغ في الشامل وجنح القرطبي إلى تجويز نزول الآية مرتين . واخرج البزار من طريق زيد بن مطيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع ام رومان رجلاً ما كنت فاعلاً بـه قال كنت فاعلاً به شراً قال وانت يا عمر قال كنت أقول لعن الله الاعجز وإنه لخبيث فنزلت قال الحافظ بن حجر لا مانع من تعدد الاسباب .

(مثل نوره) أي صفته في قلب المؤمن (كمشكاةفيها مصباح المصباح في زجاجة) هي القنديل والمصباح السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة أي الأنبوبة في القنديل (الزجاجة كأنها) والنور فيها (كوكب دري) مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ (توقد) المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع أوقد مبنياً للمفعول بالتحتانية وفي أخرى توقد بالفوقانية أي الزجاجة (من) زيت (شجرة مباركة زيتونة شرقية ولا غربية) بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) لصفائه (نور) به (على نور) بالنار ونور الله أي هداه للمؤمن نور على نور الإيمان (يهدي الله لنوره) لدين الإسلام (من يشاء ويضرب) يبين (الله الأمثال للناس) تقريباً لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا (والله بكل شيء عليم) ومنه ضرب الأمثال .

مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُ لَمْ يَجِدْهُ

٣٦ (في بيوت) متعلق بيسبح الآتي (أذن الله أن ترفع) تعظم (ويذكر فيها اسمه) بتوحيده (يسبح) بفتح الموحدة وكسرها أي يصلي (له فيها بالغدو) مصدر بمعنى الغدوات أي البكر (والآصال) العشايا من بعد الزوال .

٣٧ (رجال) فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه (لا تلهيهم تجارة) شراء (ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة) حذف هاء إقامة تخفيف (وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب) تضطرب (فيه القلوب والأبصار) من الخوف : القلوب بين النجاة والهلاك ، والأبصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة .

٣٨ (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا) أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن (ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) يقال فلان ينفق بغير حساب أي يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه .

٣٩ (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) جمع قاع أي فلاة وهي شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري (يحسبه) يظنه (الظمآن) أي العطشان (ماء حتى إذا جاءه لم يجده)

اسباب نزول الآية ١١ إلى ١٢ قوله تعالى : (إن الذين جاؤا بالافك) الآيات . اخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اراد سفراً اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت وذلك بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد من جزع اظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني—

(شيئاً) مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه يجد عمله أي لم ينفعه (ووجد الله عنده) أي عند عمله (فوفاه حسابه) أي جازاه عليه في الدنيا (والله سريع الحساب) أي المجازاة .

٤٠ (أو) الذين كفروا أعمالهم السيئة (كظلمات في بحر لجي) عميق (يغشاه موج من فوقه) أي الموج (موج من فوقه) أي الموج الثاني (سحاب) غيم هذه (ظلمات بعضها فوق بعض)ظلمة البحر وظلمة الموج الأول وظلمة الثاني وظلمة السحاب(إذا أخرج) الناظر (يده) في هذه الظلمات (لم يكد يراها) أي لم يقرب من رؤيتها (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) أي من لم يهده الله لم يهتد .

شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ﴿٣٩﴾ أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ﴿٤٠﴾ ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ﴿٤١﴾ ولله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير ﴿٤٢﴾ ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴿٤٣﴾ يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة

٤١ (ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض) ومن التسبيح صلاة (والطير) جمع طائر بين السماء والأرض (صافات) حال باسطات أجنحتهن (كل قد علم) الله (صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون) فيه تغليب العاقل .

٤٢ (ولله ملك السموات والأرض) خزائن المطر والرزق والنبات (وإلى الله المصير) المرجع

٤٣ (ألم تر أن الله يزجي سحاباً) يسوقه برفق (ثم يؤلف بينه) يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة (ثم يجعله ركاماً) بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) مخارجه (وينزل من السماء من) صلة (جبال فيها) في السماء بدل باعادة الجار (من برد) أي بعضه (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد) يقرب (سنا برقه) لمعانه (يذهب بالأبصار) الناظرة له أي يخطفها .

٤٤ (يقلب الله الليل والنهار) أي يأتي بكل منهما بدل الآخر (إن في ذلك) التقليب (لعبرة) دلالة

ابتغاؤه واقبل الرهط الذين يرحلون لي فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا معجب فتيممت منزلي الذي كنت فيه فظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينما انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته فوطيء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني-

(لأولي الأبصار) لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى. ٤٥ (والله خلق كل دابة) حيوان (من ماء) نطفة (فمنهم من يمشي على بطنه) كالحيات والهوام (ومنهم من يمشي على رجلين) كالإنسان والطير (ومنهم من يمشي على أربع) كالبهائم والأنعام (يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) .

٤٦ (لقد أنزلنا آيات مبينات) بينات هي القرآن (والله يهدي من يشاء إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام .

٤٧ (ويقولون) المنافقون (آمنا) صدقنا (بالله) بتوحيده (وبالرسول) محمد (وأطعنا) هما فيما حكما به (ثم يتولى)

لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٦﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٩﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٥٠﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥١﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا

يعرض (فريق منهم من بعد ذلك) عنه (وما اولئك) المعرضون (بالمؤمنين) المعهودين الموافق قلوبهم لألسنتهم .

٤٨ (وإذا دعوا إلى الله ورسوله) المبلغ عنهم (ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون) عن المجيء إليه .

٤٩ (وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) مسرعين طائعين .

٥٠ (أفي قلوبهم مرض) كفر (أم ارتابوا) أي شكوا في نبوته (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) في الحكم أي فيظلموا فيه ، لا (بل اولئك هم الظالمون) بالإعراض عنه .

٥١ (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم) فالقول اللائق بهم (أن يقولوا) .

ــ وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهراً والناس يفيضون في قول اهل الإفك ولا اشعر بشيء من ذلك حتى خرجت بعد مانقهت وخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت تسبين رجلاً شهد بدراً قالت اي هنتاه الم تسمعي ما قال قلت وماذا قال فأخبرتني بقول اهل الإفك فازددت مرضاً إلى مرضي فلما دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اتاذن لي ان آتي ابوي وانا اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لي فجئت ابوي فقلت لامي يا اماه ما يتحدث الناس قالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا اكثرن عليها قلت سبحان الله اوقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فأما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من براءة اهله فقال يارسول الله هم اهلك ولا نعلم إلا خيراً واما علي فقال لن يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك ــ

(سمعنا وأطعنا) بالإجابة (واولئك) حينئذ (هم المفلحون)الناجون • ٥٢ (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله) يخافه (ويتقه) بسكون الهاء وكسرها بأن يطيعه (فاولئك هم الفائزون) بالجنة •

٥٣ (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) غايتها (لئن أمرتهم) بالجهاد (ليخرجن قل) لهم (لاتقسموا طاعة معروفة) للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه (ان الله خبير بما تعملون) من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل •

٥٤ (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا) عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم (فإنما عليه ما حمل) من التبليغ (وعليكم ما حملتم) من طاعته (وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) أي التبليغ البين •

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

٥٥ (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) بدلاً عن الكفار (كما استخلف) بالبناء للفاعل والمفعول (الذين من قبلهم) من بني إسرائيل بدلاً عن الجبابرة (وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها (وليبدلنهم) بالتخفيف والتشديد (من بعد خوفهم) من الكفار (أمناً) وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم بقوله: (يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) هو مستأنف في حكم التعليل (ومن كفر بعد ذلك) الإنعام منهم به (فاولئك هم الفاسقون) وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد أن كانوا إخواناً

٥٦ (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول) •

ـ فدعا بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك من عائشة قالت والذي بعثك بالحق إن رايت عليها امراً قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن ابي فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ماعلمت على اهلي إلا خيراً قالت وبكيت يومي ذلك لايرقأ لي دمع ثم بكيت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي ـ

(لعلكم ترحمون) رجاء الرحمة • ٥٧ (لاتحسبن) بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول (الذين كفروا معجزين) لنا (في الأرض) بأن يفوتونا (ومأواهم) مرجعهم (النار ولبئس المصير) المرجع هي •

٥٨ (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) من العبيد والإماء (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) من الأحرار وعرفوا أمر النساء (ثلاث مرات) في ثلاثة أوقات (من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) وقت الظهر (ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام المضاف إليه

لعلكم ترحمون (٥٦) لا تحسبن الذين كفروا معجزين في
الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير (٥٧) يا أيها الذين آمنوا
ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم
منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم
ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض
كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (٥٨)
وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن
الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم
حكيم (٥٩) والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا
فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة

مقامه هي أوقات أو بالنصب بتقدير أوقات منصوباً بدلاً من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه وهي لإلقاء الثياب تبدو فيها العورات (ليس عليكم ولا عليهم) المماليك والصبيان (جناح) في الدخول عليكم بغير استئذان (بعدهن) بعد الأوقات الثلاثة هم (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم) طائف (على بعض) والجملة مؤكدة لما قبلها (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لكم الآيات) أي الأحكام (والله عليم) بأمور خلقه (حكيم) بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان •

٥٩ (وإذا بلغ الاطفال منكم) أيها الأحرار (الحلم فليستأذنوا) في جميع الأوقات (كما استأذن الذين من قبلهم) أي الأحرار الكبار (كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم) •

٦٠ (والقواعد من النساء) قعدن عن الحيض والولد لكبرهن (اللاتي لا يرجون نكاحا) لذلك (فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار (غير متبرجات) مظهرات (بزينة) خفية كقلادة وسوار وخلخال •

ــ ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس وقد لبث شهراً لا يوحي إليه في شاني شيء فتشهد ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى مقالته قلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ماأدري ماأقول فقلت لامي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا ادري ماأقول فقلت وانا جارية حديثة السن والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني وفي رواية ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني بريئة منه لتصدقني وإني والله لااجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف ــ

(وأن يستعففن) بأن لا يضعنها (خير لهن والله سميع) لقولكم (عليم) بما في قلوبكم •

٦١ (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) في مؤاكلة مقابليهم (ولا) حرج (على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم) بيوت أولادكم (او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم او بيوت أعمامكم او بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم او بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه) خزنتموه لغيركم (أو صديقكم) وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا إذا علم رضاهم به (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً) مجتمعين (أو أشتاتاً) متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يؤاكله يترك الأكل (فإذا دخلتم بيوتاً) لكم لا أهل بها (فسلموا على أنفسكم) قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم (تحية) مصدر حيا (من عند الله مباركة طيبة) يثاب عليها (كذلك يبين الله لكم الآيات) يفصل لكم معالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ذلك •

وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦١﴾ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

٦٢ (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه) الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (لم يذهبوا) لعروض عذر لهم (حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنوك اولئك الذين يؤمنون) •

ـ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضجعت على فراشي فوالله مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله على نبيه فاخذه ماكان يأخذه من البرحاء فلما سرى عنه ما كان أول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشه اما الله فقد براك فقالت لي امي قومي إليه فقلت والله لا اقوم إليه ولا احمد إلا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله (إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم) عشر آيات .

اسباب نزول الآية ٢٢ فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة فانزل الله (ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة) إلى (الا تحبون ان يغفر الله لكم) قال ابو بكر والله إني لاحب ان يغفر الله لي فرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر عند الطبراني وابي هريرة عند البزار وابي اليسر عند ابن مردويه .

اسباب نزول الآية ٢٣ واخرج الطبراني عن خصيف قلت لسعيد بن جبير ايما اشد الزنى او القذف قال الزنى ـ

(بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالإنصراف (واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم)
٦٣ (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) بأن تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً) أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي الله او الرسول (أن تصيبهم فتنة) بلاء (او يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة .

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية ٧٧

٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

٦٤ (ألا إن لله ما في السموات والأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (قد يعلم ما أنتم) أيها المكلفون (عليه) من الإيمان والنفاق (و) يعلم (يوم يرجعون إليه) فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون (فينبئهم) فيه (بما عملوا) من الخير والشر (والله بكل شيء) من أعمالهم وغيرهم (عليم) .

* * *

﴿ سورة الفرقان ﴾

(مكية إلا الآيات ٦٨ و ٦٩ و٧٠ فمدنية)
(وآياتها ٧٧ آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان) القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل (على عبده) محمد (ليكون للعالمين) الإنس والجن دون الملائكة .

ـ قلت إن الله يقول (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) قال إنما انزل هذا في شأن عائشة خاصة في اسناده يحيى الحماني ضعيف . واخرج ايضا عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات) الآية . اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عائشة خاصة . واخرج ابن جرير عن عائشة قالت رميت بما رميت به وانا غافلة فبلغني بعد ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي إذ أوحي إليه ثم استوى جالساً فمسح وجهه وقال ياعائشة ابشري فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرأ (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) حتى بلغ (اولئك مبرؤن مما يقولون) .

اسباب نزول الآية ٢٦ واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله (الخبيثات للخبيثين) الآية قال نزلت في عائشة حين رماها المنافقون بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك واخرج الطبراني بسند بن—

(نذيراً) مخوفاً من عذاب الله • ٢ (الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء) من شأنه أن يخلق (فقدره تقديراً) سواه تسوية •

٣ (واتخذوا) أي الكفار (من دونه) الله أي غيره (آلهة)هي الأصنام (لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً) أي دفعه (ولا نفعاً) أي جره (ولا يملكون موتاً ولا حياة) أي إماتة لأحد وإحياء لأحد (ولا نشوراً) بعثاً للأموات •

نَذِيرًا ① الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ② وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ③ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ④ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ⑤ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ⑥ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ⑦ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا

٤ (وقال الذين كفروا إن هذا) ما القرآن (إلا إفك) كذب (افتراه) محمد (واعانه عليه قوم آخرون) وهم من أهل الكتاب قال تعالى (فقد جاؤا ظلماً وزوراً) كفراً وكذباً أي بهما •

٥ (وقالوا) أيضاً هو (أساطير الأولين) أكاذيبهم جمع أسطورة بالضم (اكتتبها) انتسخها من ذلك القوم بغيره (فهي تملى) تقرأ (عليه) ليحفظها (بكرة وأصيلاً) غدوة وعشية قال تعالى رداً عليهم •

٦ (قل أنزله الذي يعلم السر) الغيب (في السموات والأرض إنه كان غفوراً) للمؤمنين (رحيماً) بهم •

٧ (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا) هلا (انزل إليه ملك فيكون معه نذيراً) يصدقه •

٨ (أو يلقى إليه كنز) من السماء ينفقه ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش (أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها) أي من أثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون أي نحن فيكون له مزية علينا بها •

ـ فيهما ضعف عن ابن عباس قال نزلت (الخبيثات للخبيثين) الآية للذين قالوا في زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان واخرج الطبراني عن الحكم بن عتيبة قال لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عائشة فقال يا عائشة ما يقول الناس فقالت لا اعتذر بشيء حتى ينزل عذري من السماء فانزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ثم قرأ حتى بلغ (الخبيثات للخبيثين) الآية مرسل صحيح الاسناد .

اسباب نزول الآية ٢٧ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً) الآية اخرج الفريابي وابن جرير عن عدي بن ثابت قال جاءت امرأة من الانصار فقالت يارسول الله إني اكون في بيتي على حال لا احب ان يراني عليها احد وإنه لا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا على تلك الحال فكيف أصنع فنزلت (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى ـ

(وقال الظالمون) الكافرون للمؤمنين (إن) ما (تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) مخدوعاً مغلوباً على عقله قال تعالى :

٩ (انظر كيف ضربوا لك الأمثال) بالمسحور والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى ملك يقوم معه بالأمر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلاً) طريقاً إليه .

١٠ (تبارك) تكاثر خير (الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك) الذي قالوه من الكنز والبستان (جنات تجري من تحتها الأنهار) في الدنيا لأنه شاء أن يعطيه إياها في الآخرة (ويجعل) بالجزم (لك قصوراً) أيضاً وفي قراءة بالرفع استئنافاً .

وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ

١١ (بل كذبوا بالساعة) القيامة (وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) ناراً مسعرة أي مشتدة .

١٢ (إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً) غلياناً كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب (وزفيراً) صوتاً شديداً أو سماع التغيظ رؤيته وعلمه .

١٣ (وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً) بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكاناً لأنه في الأصل صفة له (مقرنين) مصفدين قد قرنت أي جمعت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال والتشديد للتكثير (دعوا هنالك ثبوراً) هلاكا فيقال لهم .

١٤ (لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيرا) كعذابكم .

١٥ (قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة النار (خير أم جنة الخلد التي وعد) ها (المتقون كانت لهم) في علمه تعالى (جزاء) ثوابا (ومصيراً) مرجعاً .

١٦ (لهم فيها ما يشاؤون خالدين) حال لازمة (كان) وعدهم ما ذكر (على ربك وعداً مسؤولاً) يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أو تسأله لهم الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم .

١٧ (ويوم نحشرهم) بالنون والتحتانية (وما يعبدون) .

تستأنسوا) الآية وأخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال لما نزلت آية الاستئذان في البيوت قال ابو بكر يا رسول الله فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فنزل (ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة) الآية .

اسباب نزول الآية ٣١ قوله تعالى : (وقل للمؤمنات) الآية . اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل قال بلغنا عن جابر بن عبد الله حدث ان اسماء بنت مرثد كانت في نخل لها فجعل النساء يدخلن عليها غير متأزرات فيبدو ما في أرجلهن يعني الخلاخل وتبدو صدورهن وذوائبهن فقالت اسماء ما اقبح هذا فأنزل الله في ذلك (قل للمؤمنات) الآية . اخرج ابن جرير

(من دون الله) أي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن(فيقول) تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين إثباتاً للحجة على العابدين (ءأنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (أضللتم عبادي هؤلاء) أوقعتموهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) طريق الحق بأنفسهم .

١٨ (قالوا سبحانك) تنزيهاً لك عما لا يليق بك (ما كان ينبغي) يستقيم (لنا أن نتخذ من دونك) أي غيرك (من أولياء) مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا (ولكن متعتهم وآباءهم) من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق (حتى نسوا الذكر) تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن (وكانوا قوماً بوراً) هلكى قال تعالى :

مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا فِيٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ

الجزء

١٩ (فقد كذبوكم) كذب المعبودون العابدين (بما تقولون) بالفوقانية أنهم آلهة (فما يستطيعون) بالتحتانية والفوقانية لا هم ولا انتم (صرفاً) دفعاً للعذاب عنكم (ولا نصراً) منعاً لكم منه (ومن يظلم) يشرك (منكم نذقه عذاباً كبيراً) شديداً في الآخرة

٢٠ (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بلية ابتلي الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا أكون كالأول في كل (أتصبرون) على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر أي اصبروا (وكان ربك بصيراً) بمن يصبر وبمن يجزع .

٢١ (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (لولا) هلا (انزل علينا الملائكة) فكانوا رسلا إلينا (أو نرى ربنا) فنخبر بأن محمداً رسوله قال تعالى : (لقد استكبروا) تكبروا (في) شأن (أنفسهم وعتوا) طغوا (عتواً كبيراً) بطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتى بالإبدال في مريم .

٢٢ (يوم يرون الملائكة) في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً (لا بشرى يومئذ للمجرمين) الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة (ويقولون)

(حجراً محجوراً) على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة أي عوذاً معاذاً يستعيذون من الملائكة قال تعالى :

٢٣ (وقدمنا) عمدنا (إلى ما عملوا من عمل) من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا (فجعلناه هباء منثوراً) هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق أي مثله في عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا .

٢٤ (أصحاب الجنة يومئذ) يوم القيامة (خير مستقراً) من الكافرين في الدنيا (وأحسن مقيلاً) منهم أي موضع

حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ
مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ
تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ
يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ
إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا
لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا
﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً

قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في الحديث .

٢٥ (ويوم تشقق السماء) كل سماء (بالغمام) معه وهو غيم أبيض (ونزل الملائكة) من كل سماء (تنزيلاً) هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الأصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة .

٢٦ (الملك يومئذ الحق للرحمن) لا يشركه فيه أحد (وكان) اليوم (يوماً على الكافرين عسيراً) بخلاف المؤمنين .

٢٧ (ويوم يعض الظالم) المشرك عقبة بن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع إرضاء لأبي ابن خلف (على يديه) ندماً وتحسراً في يوم القيامة (يقول يا) للتنبيه (ليتني اتخذت مع الرسول) محمد (سبيلاً) طريقاً إلى الهدى .

٢٨ (يا ويلتي) ألفه عوض عن ياء الاضافة أي ويلتي ومعناه هلكتي (ليتني لم أتخذ فلاناً) أي أبياً (خليلاً) .

٢٩ (لقد أضلني عن الذكر) القرآن (بعد إذ جاءني) بأن ردني عن الإيمان به قال تعالى : (وكان الشيطان للانسان) الكافر (خذولاً) بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء .

٣٠ (وقال الرسول) محمد (يا رب إن قومي) قريشاً (اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) متروكاً قال تعالى :

٣١ (وكذلك) كما جعلنا عدواً من مشركي قومك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدواً من المجرمين) المشركين فاصبر كما صبروا (وكفى بربك هادياً) لك (ونصيراً) ناصراً لك على أعدائك .

٣٢ (وقال الذين كفروا لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه .

– عن حضرمي ان امراة اتخذت صرتين من فضة واتخذت جزعاً فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فانزل الله (ولا يضربن بأرجلهن) الآية .

(كذلك) متفرقاً (لنثبت به فؤادك) نقوي قلبك (ورتلناه ترتيلاً) أتينا به شيئاً بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه. ٣٣ (ولا يأتونك بمثل) في إبطال أمرك (إلا جئناك بالحق) الدافع له (وأحسن تفسيراً) بياناً لهم •

٣٤ (الذين يحشرون على وجوههم) يساقون (إلى جهنم اولئك شر مكاناً) هو جهنم (وأضل سبيلاً) أخطأ طريقاً من غيرهم وهو كفرهم. ٣٥ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً) معيناً •

٣٦ (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) القبط فرعون وقومه فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما (فدمرناهم تدميراً) أهلكناهم إهلاكاً •

كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ﴿٣٢﴾ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا ﴿٣٣﴾ الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا ﴿٣٤﴾ ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا ﴿٣٥﴾ فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا ﴿٣٦﴾ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما ﴿٣٧﴾ وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا ﴿٣٨﴾ وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا ﴿٣٩﴾ ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا ﴿٤٠﴾ وإذا رأوك إن يتخذونك

٣٧ (و) اذكر (قوم نوح لما كذبوا الرسل) بتكذيبهم نوحاً لطول لبثه فيهم فكأنه رسل أو لأن تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد (أغرقناهم) جواب لما (وجعلناهم للناس) بعدهم (آية) عبرة (واعتدنا) في الآخرة (للظالمين) الكافرين (عذاباً أليماً) مؤلماً سوى ما يحل بهم في الدنيا •

٣٨ (و) اذكر (عاداً) قوم هود (وثمود) قوم صالح (وأصحاب الرس) اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعوداً حولها فانهارت بهم وبمنازلهم (وقروناً) أقواماً (بين ذلك كثيراً) بين عاد وأصحاب الرس •

٣٩ (وكلاً ضربنا له الأمثال) في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار (وكلاً تبرنا تتبيراً) أهلكنا إهلاكاً بتكذيبهم أنبياءهم •

٤٠ (ولقد أتوا) مر كفار مكة (على القرية التي أمطرت مطر السوء) مصدر ساء، بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فأهلك الله أهلها لفعلهم الفاحشة (أفلم يكونوا يرونها) في سفرهم إلى الشام فيعتبروا والاستفهام للتقرير (بل كانوا لا يرجون) يخافون (نشوراً) بعثاً فلا يؤمنون

٤١ (وإذا رأوك إن) ما (يتخذونك) •

اسباب نزول الآية ٣٣ قوله تعالى :(والذين يبتغون الكتاب) الآية . اخرج ابن السكن في معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن ابيه قال كنت مملوكاً لحويطب بن عبد العزى فسألته الكتاب فابى فنزلت (والذين يبتغون الكتاب) الآية . قوله تعالى : (ولا تكرهوا فتياتكم) الآية اخرج مسلم من طريق ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان عبد الله بن ابي يقول لجارية له اذهبي فابغينا شيئاً فانزل الله (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) الآية . واخرج أيضاً من هذا الطريق انه كان لعبد الله بن ابي جاريتان مسيكة واميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) الآية . وأخرج الحاكم من طريق ابي الزبير عن جابر قال كانت مسيكة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على البغاء فنزلت (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) الآية . واخرج —

(إلا هزوا) مهزوءاً به يقولون (أهذا الذي بعث الله رسولاً) في دعواه محتقرين له عن الرسالة .

٤٢ (إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه (كاد ليضلنا) يصرفنا (عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها) لصرفنا عنها قال تعالى (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) عياناً في الآخرة (من أضل سبيلاً) أخطأ طريقاً اهم أم المؤمنون .

٤٣ (أرأيت) أخبرني (من اتخذ إلاهه هواه) اي مهويه قدم المفعول الثاني لأنه أهم وجملة من اتخذ مفعول أول لرأيت والثاني (أفأنت تكون عليه وكيلاً) حافظاً تحفظه عن اتباع هـواه ؟ لا .

الجزء التاسع عشر

إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾

٤٤ (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون) سماع تفهم (أو يعقلون) ما تقول لهم (إن) ما (هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) أخطأ طريقاً منها لأنها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم .

٤٥ (ألم تر) تنظر (إلى) فعل (ربك كيف مد الظل) من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس (ولو شاء) ربك (لجعله ساكناً) مقيماً لا يزول بطلوع الشمس (ثم جعلنا الشمس عليه) أي الظل (دليلاً) فلولا الشمس ما عرف الظل .

٤٦ (ثم قبضناه) أي الظل الممدود (إلينا قبضاً يسيراً) خفياً بطلوع الشمس .

٤٧ (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً) ساتراً كاللباس (والنوم سباتاً) راحة للأبدان بقطع الأعمال (وجعل النهار نشوراً) منشوراً فيه لابتغاء الرزق وغيره .

٤٨ (وهو الذي أرسل الرياح) وفي قراءة الريح (نشراً بين يدي رحمته) متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً وفي اخرى بسكونها ونون مفتوحة مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والأخيرة بشير (وأنزلنا من السماء ماء طهوراً) مطهراً .

٤٩ (لنحيي به بلدة ميتاً) بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان (ونسقيه) أي الماء (مما خلقنا أنعاماً) إبلاً وبقراً وغنماً (وأناسي كثيراً) جمع إنسان وأصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء أو جمع أنسي

ـــ البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت لعبدالله بن ابي جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت لا والله لا ازني ابداً فنزلت (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) واخرج البزار بسند ضعيف عن انس نحوه وسمى الجارية معاذة . واخرج سعيد بن منصور عن شعبان بن دينار عن عكرمة أن عبد الله بن ابي كانت لـه امتان مسيكة ومعاذة فكان يكرههما على الزنى فقالت إحداهما ان كان خيراً فقد استكثرت منه وان كان غير ذلك فانه ينبغي ان ادعه فانزل الله (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) .

٥٠ (ولقد صرفناه) أي الماء (بينهم ليذكروا) أصله يتذكروا أدغمت التاء في الذالوفي قراءةليذكروا بسكون الذال وضم الكاف أي نعمة الله به (فأبى أكثر الناس إلا كفورا)جحوداً للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا •

٥١ (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً) يخوف أهلها ولكن بعثناك إلى اهل القرى كلها نذيراً ليعظم أجرك •

٥٢ (فلا تطع الكافرين) في هواهم (وجاهدهم به) أي القرآن (جهادا كبيراً) •

٥٣ (وهو الذي مرج البحرين) أرسلهما متجاورين (هذا عذب فرات) شديد العذوبة (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة (وجعل بينهما برزخاً) حاجزاً لا يختلط أحدهما بالآخر (وحجراً محجوراً) ستراً ممنوعاً به اختلاطهما •

وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

٥٤ (وهو الذي خلق من الماء بشراً) من المني إنساناً (فجعله نسبا) ذا نسب (وصهراً) ذاصهر بأن يتزوج ذكراًكان أو انثى طلباً للتناسل (وكان ربك قديراً) قادراً على ما يشاء •

٥٥ (ويعبدون) أي الكفار (من دون الله مالا ينفعهم) بعبادته (ولا يضرهم) بتركها وهو الأصنام (وكان الكافر على ربه ظهيراً) معيناً للشيطان بطاعته •

٥٦ (وما أرسلناك إلا مبشراً) بالجنة (ونذيراً) مخوفاً من النار •

٥٧ (قل ما أسئلكم عليه) أي على تبليغ ما ارسلت به (من أجر إلا) لكن (من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) طريقاً بإنفاق ماله في مرضاتا تعالى فلا أمنعه من ذلك •

٥٨ (وتوكل على الحي الذي لايموت وسبح) متلبساً (بحمده) أي قل سبحان الله والحمد لله (وكفى به بذنوب عباده خبيراً) عالماً تعلق به بذنوب •

٥٩ هو (الذي خلق السموات والأرض وما بينها في ستة أيام) من أيام الدنيا أي قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم (استوى)

اسباب نزول الآية ٤٨ قوله تعالى : (واذا دعوا) اخرج ابن ابي حاتم من مرسل الحسن قال كان الرجل اذا كان بينه وبين الرجل منازعة فدعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهومحق اذعن وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سيقضي له بالحق واذا اراد ان يظلم فدعي الى النبي صلى الله عليه وسلم اعرض فقال انطلق الى فلان فأنزل الله (واذا دعوا الى الله ورسوله) الآية .

(على العرش) هو في اللغة سرير الملك (الرحمن) بدل من ضمير استوى أي استواء يليق به (فسئل) أيها الانسان (به) بالرحمن (خبيراً) يخبرك بصفاته .

٦٠ (وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا) بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا (وزادهم) هذا القول (نفوراً) عن الإيمان قال تعالى . ٦١ (تبارك) تعاظم (الذي جعل في السماء بروجاً) إثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو (وجعل فيها) أيضا (سراجاً) هو الشمس (وقمراً منيراً) وفي قراءة سرجاً بالجمع أي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلته .

عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا ۝٥٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۝٦٠ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ۝٦١ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۝٦٢ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝٦٣ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝٦٤ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٦٦ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ۝٦٧ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

٦٢ (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) أي يخلف كل منهما الآخر (لمن أراد أن يذكر) بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر (أو أراد شكوراً) شكراً لنعمة ربه عليه فيهما

٦٣ (وعباد الرحمن) مبتدأ وما بعده صفات له إلى اولئك يجزون غير المعترض فيه (الذين يمشون على الأرض هوناً) بسكينة وتواضع (وإذ خاطبهم الجاهلون) بما يكرهونه (قالوا سلاماً) أي قولاً يسلمون فيه من الإثم .

٦٤ (والذين يبيتون لربهم سجداً) جمع ساجد (وقياماً) بمعنى قائمين يصلون بالليل .

٦٥ (والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً) لازماً .

٦٦ (إنها ساءت) بئست (مستقراً ومقاماً) هي أي موضع استقرار وإقامة .

٦٧ (والذين إذا انفقوا) على عيالهم (لم يسرفوا ولم يقتروا) بفتح أوله وضمه أي يضيقوا (وكان) إنفاقهم (بين ذلك) الإسراف والإقتار (قواماً) وسطاً

٦٨ (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها .

(إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك) واحداً من الثلاثة (يلق أثاماً) عقوبة . ٦٩ (يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد (له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) بجزم الفعلين بدلاً وبرفعهما استئنافاً (مهاناً) حال .

٧٠ (إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً) منهم (فاولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) في الآخرة (وكان الله غفوراً رحيماً) لم يزل متصفاً بذلك .

٧١ (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً) يرجع إليه رجوعاً فيجازيه خيراً .

إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ
وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا
مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾
أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾
خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

٧٢ (والذين لا يشهدون الزور) الكذب والباطل (وإذا مروا باللغو) من الكلام القبيح وغيره (مروا كراماً) معرضين عنه .

٧٣ (والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم) القرآن (لم يخرّوا) يسقطوا (عليها صماً وعمياناً) بل خروا سامعين ناظرين منتفعين .

٧٤ (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) بالجمع والإفراد (قرة أعين) لنا بأن نراهم مطيعين لك (واجعلنا للمتقين إماما) في الخير

٧٥ (اولئك يجزون الغرفة) الدرجة العليا في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله (ويلقون) بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء (فيها) في الغرفة (تحية وسلاماً) من الملائكة .

٧٦ (خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً) موضع إقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ

٧٧ (قل) يا محمد لأهل مكة (ما) نافية (يعبؤ) يكترث (بكم ربي لولا دعاؤكم) إياه في الشدائد فيكشفها (فقد) أي كيف يعبأ بكم وقد (كذبتم) الرسول والقرآن (فسوف يكون) العذاب (لزاماً) ملازماً لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

اسباب نزول الآية ٥٥ قوله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا) الآية . اخرج الحاكم وصححه الطبراني عن ابي بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة وآوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة وكانوا لا يبيتون الا بالسلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت (وعد الله الذين آمنوا منكم) الآية . واخرج ابن ابي حاتم عن البراء قال فينا نزلت هذه الآية ونحن في خوف شديد .

اسباب نزول الآية ٦١ قوله تعالى : (ليس على الاعمى) الآية قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن بن ابي نجيح عن مجاهد ـ

﴿ سورة الشعراء ﴾

(مكية إلا آية ٢٢٤ إلى آخر السورة فمدنية وآياتها ٢٢٧ آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم) الله أعلم بمراده بذلك ٠ ٢ (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن الإضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل ٠

٣ (لعلك) يامحمد (باخع نفسك) قاتلها غماً من أجل (ألا يكونوا)أهل مكة (مؤمنين) ولعل هنا للاشفاق أى أشفق عليها بتخفيف هذا الغم ٠

٤ (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت) بمعنى المضارع أي تظل، تدوم (أعناقهم لها خاضعين) فيؤمنون ولما وصفت الأعناق بالخضوع الذي هو لأربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء ٠

٥ (وما يأتيهم من ذكر)قرآن (من الرحمن محدث) صفة كاشفة (إلا كانوا عنه معرضين) ٠

٦ (فقد كذبوا) به (فسيأتيهم أنباء) عواقب (ماكانوا به يستهزؤن)

٧ (أو لم يروا) ينظروا (إلى الأرض كم أنبتنا فيها) أي كثيراً(من كل زوج كريم) نوع حسن ٠

٨ (إن في ذلك لآية) دلالة على كمال قدرته تعالى (وما كان أكثرهم مؤمنين) في علم الله وكان ــ قال سيبويه زائدة ٠

٩ (وإن ربك لهو العزيز) ذو العزة ينتقم من الكافرين (الرحيم) يرحم المؤمنين ٠

سورة الشعراء مكية وهي مائتان وسبع وعشرون آية ٢٢٧

٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝٣ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ۝٤ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝٥ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝٦ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٩ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ

١٠ (و) اذكر يا محمد لقومك (إذ نادى ربك موسى) ليلة رأى النار والشجرة ٠

ــ قال كان الرجل يذهب بالاعمى والاعرج والمريض الى بيت ابيه او بيت اخيه او بيت اخته او بيت عمته اوبيت خالته فكانت الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآيه رخصة لهم (ليس على الاعمى حرج) الآية واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما انزل الله (يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) تحرج المسلمون و قالوا الطعام من افضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد فكف الناس عن ذلك فنزل (ليس على الاعمى حرج) الى قوله (مفاتحه) واخرج الضحاك قال كان اهل المدينة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لايخالطهم في طعامهم اعمى ولامريض ــ

(أن) أي بأن (ائت القوم الظالمين) رسولاً ١١ (قوم فرعون) معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وظلموا بني إسرائيل باستعبادهم (ألا) الهمزة للاستفهام الإنكاري (يتقون) الله بطاعته فيوحدوه. ١٢ (قال) موسى (رب إني أخاف أن يكذبون) .
١٣ (ويضيق صدري) من تكذيبهم لي (ولا ينطلق لساني) بأداء الرسالة للعقدة التي فيه (فأرسل إلى) أخي (هرون) معي
١٤ (ولهم علي ذنب) بقتل القبطي منهم (فأخاف أن يقتلون) بـه .
١٥ (قال) تعالى (كلا) لا يقتلونك (فاذهبا) أنت وأخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب (بآياتنا إنا معكم مستمعون) ما تقولون وما يقال لكم أجريا مجرى الجماعة .

سورة الشعراء ٢٦ ٤٨٦

أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ
رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ
لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ
﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ
﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ
مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ
عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾
فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ

١٦ (فأتيا فرعون فقولا إنا) كلاً منا (رسول رب العالمين) إليك .

١٧ (أن) بأن (أرسل معنا) إلى الشام (بني إسرائيل) فأتياه فقالا له ما ذكر .

١٨ (قال) فرعون لموسى (ألم نربك فينا) في منازلنا (وليداً) صغيراً قريباً من الولادة بعد فطامه (ولبثت فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه .

١٩ (وفعلت فعلتك التي فعلت) هي قتله القبطي (وأنت من الكافرين) الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد .

٢٠ (قال) موسى (فعلتها إذاً) حينئذ (وأنا من الضالين) عما آتاني الله من بعدها من العلم والرسالة .

٢١ (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً) وعلماً (وجعلني من المرسلين) .

٢٢ (وتلك نعمة تمنها علي) أصله تمن بها (أن عبدت بني إسرائيل) بيان لتلك أي اتخذتهم عبيداً ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم أول الكلام همزة استفهام للانكار .

٢٣ (قال فرعون) لموسى (وما رب العالمين) الذي قلت إنك رسوله أي أيُّ شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها ٢٤ (قال رب السموات)

ولا أعرج لأن الاعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام فنزلت رخصة في مؤاكلتهم واخرج عن مقسم قال كانوا يتقون ان يأكلوا مع الأعمى والأعرج فنزلت واخرج الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال خرج الحارث غازياً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلف على أهله خالد بن زيد فحرج ان

(والأرض وما بينهما) أي خالق ذلك (إن كنتم موقنين) بأنه تعالى خلقه فآمنوا به وحده .

٢٥ (قال) فرعون (لمن حوله) من أشراف قومه (ألا تستمعون) جوابه الذي لم يطابق السؤال .

٢٦ (قال) موسى (ربكم ورب آبائكم الأولين) وهذا وإن كان داخلاً فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك .

٢٧ (قال إن رسولكم الذي ارسل إليكم لمجنون) ٢٨ (قال) موسى (رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) أنه كذلك فآمنوا به وحده ٢٩ (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت إلاهاً غيري لأجعلنك من المسجونين) كان سجنه شديداً يحبس الشخص في مكان تحت الأرض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه أحداً

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾

٣٠ (قال) له موسى (أو لو) أتفعل ذلك ولو (جئتك بشيء مبين) برهان بين على رسالتي .

٣١ (قال) فرعون له (فات به إن كنت من الصادقين) فيه .

٣٢ (فالقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين) حية عظيمة .

٣٣ (ونزع يده) أخرجها من جيبه (فإذا هي بيضاء) ذات شعاع (للناظرين) خلاف ما كانت عليه من الأدمة .

٣٤ (قال) فرعون (للملإ حوله إن هذا لساحر عليم) فائق في علم السحر .

٣٥ (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون) .

٣٦ (قالوا أرجه وأخاه) أخر أمرهما (وابعث في المدائن حاشرين) جامعين .

٣٧ (يأتوك بكل سحار عليم) يفضل موسى في علم السحر .

٣٨ (فجمع السحرة لميقات يوم معلوم) وهو وقت الضحى من يوم الزينة .

يأكل من طعامه وكان مجهوداً فنزل قوله تعالى : (ليس عليكم جناح) الآية . اخرج البزار بسند صحيح عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاتحهم الى زمناهم ويقولون لهم قد احللنا لكم ان تأكلوا مما احببتم وكانوا يقولون انه لا يحل لنا لانهم اذنوا عن غير طيب نفس فانزل الله (ليس عليكم جناح) ، الى قوله (او ما ملكتم مفاتحه) واخبر ابن جرير عن الزهري انه سئل عن قوله (ليس على الأعمى حرج) مابال الاعمى والاعرج والمريض ذكروا هنا فقال اخبرني عبد الله قال ان المسلمين كانوا اذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح ابوابهم يقولون قد احللنا لكم ان تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون لا ندخلها وهم غيب فانزلت هذه الآية رخصة لهم ـ

٣٩ (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون) . ٤٠ (لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين) الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى .

٤١ (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين. ٤٢ (قال نعم وإنكم إذا) حينئذ (لمن المقربين) .

٤٣ (قال لهم موسى) بعد ما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين (ألقوا ما أنتم ملقون) فالأمر فيه للإذن بتقديم إلقائهم توسلاً به إلى إظهار الحق .

وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٤٠﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٣﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٦﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٧﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٨﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤٩﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا

٤٤ (فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) .

٤٥ (فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف) بحذف إحدى التاءين في الأصل تبتلع (ما يأفكون) يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى .

٤٦ (فألقي السحرة ساجدين)

٤٧ (قالوا آمنا برب العالمين) .

٤٨ (رب موسى وهرون) لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر .

٤٩ (قال) فرعون (آمنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً (له) لموسى (قبل أن آذن) أنا (لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر) فعلمكم شيئاً منه وغلبكم بآخر (فلسوف تعلمون) ما ينالكم مني .

٥٠ (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ولأصلبنكم أجمعين) .

٥١ (قالوا لا ضير) لا ضرر علينا في ذلك (إنا إلى ربنا) بعد موتنا بأي وجه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة .

٥٢ (إنا نطمع) نرجو (أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا) أي بأن .

ـ واخرج عن قتادة قال نزلت (ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً او اشتاتاً) في حي من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده وكان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه . واخرج عن عكرمة وابي صالح قالا كانت الانصار اذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل معهم فنزلت رخصة لهم .

اسباب نزول الآية ٦٢ قوله تعالى : (انما المؤمنون) الآية . اخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن عروة ومحمد ابن كعب القرظي وغيرهما قالوا لما اقبلت قريش عام الاحزاب نزلوا بمجمع الاسيال من رومة بئر بالمدينة قائدها

(أول المؤمنين) في زماننا • ٥٣ (وأوحينا إلى موسى)بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا إلا عتوا (أن أسر بعبادي) بني إسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لغة في أسرى سر بهم ليلاً إلى البحر (إنكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم •

٥٤ (فأرسل فرعون) حين أخبر بسيرهم (في المدائن) قيل كان له ألف مدينة واثنا عشر ألف قرية (حاشرين) جامعين الجيش قائلاً • ٥٥ (إن هؤلاء لشرذمة) طائفة (قليلون) قيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا ومقدمة جيشه سبعمائة ألف فقللهم بالنظر إلى كثرة جيشه •

أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٣﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٨﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٩﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٦٠﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦١﴾ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٣﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٤﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٥﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٩﴾

٥٦ (وإنهم لنا لغائظون) فاعلون ما يغيظنا •

٥٧ (وإنا لجميع حذرون) متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون •

٥٨ قال تعالى : (فأخرجناهم) أي فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى وقومه (من جنات) بساتين كانت على جانبي النيل (وعيون) أنهار جارية في الدور من النيل •

٥٩ (وكنوز) أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لإنه لم يعط حق الله تعالى منها (ومقام كريم) مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه أتباعهم •

٦٠ (كذلك) إخراجنا كما وصفنا (وأورثناها بني إسرائيل) بعد إغراق فرعون وقومه •

٦١ (فاتبعوهم) لحقوهم (مشرقين) وقت شروق الشمس •

٦٢ (فلما تراء الجمعان) رأى كل منهما الآخر (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به •

٦٣ (قال) موسى (كلا) أي لن يدركونا (إن معي ربي) بنصره (سيهدين) طريق النجاة •

٦٤ قال تعالى (فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضربه (فانفلق) فانشق اثني عشر فرقا (فكان كل فرق كالطود العظيم)الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده •

٦٥ (وأزلفنا) قربنا (ثم) هناك (الآخرين) فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم •

٦٦ (وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة •

٦٧(ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخولهم في البحر وخروج بني إسرائيل منه •

٦٨ (إن في ذلك) إغراق فرعون وقومه (لآية) عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام •

٦٩ (وإن ربك لهو العزيز) فانتقم من الكافرين بإغراقهم (الرحيم) بالمؤمنين فأنجاهم من الغرق •

٧٠ (واتل عليهم) كفار مكة (نبأ) خبر (إبراهيم) ويبدل منه ٠ ٧١ (إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون) ٠
٧٢ (قالوا نعبد أصناماً) صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه (فنظل لها عاكفين) نقوم نهاراً على عبادتها زادوه في الجواب افتخاراً به ٠
٧٣ (قال هل يسمعونكم إذ) حين (تدعون أو ينفعونكم)إن عبدتموهم (أو يضرون) كم إن لم تعبدوهم ٠
٧٤ (قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) مثل فعلنا ٠ ٧٥ (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون) ٠
٧٦ (أنتم وآباؤكم الأقدمون) ٠
٧٧ (فإنهم عدولي) لا أعبدهم (إلا) لكن (رب العالمين) فإني أعبده ٠
٧٨ (الذي خلقني فهو يهدين) إلى الدين ٠
٧٩ (والذي هو يطعمني ويسقين) ٠
٨٠ (وإذا مرضت فهو يشفين) ٠
٨١ (والذي يميتني ثم يحيين) ٠
٨٢ (والذي أطمع) أرجو (أن يغفرلي خطيئتي يوم الدين) الجزاء ٠
٨٣ (رب هب لي حكماً) علماً (وألحقني بالصالحين) النبيين ٠
٨٤ (واجعل لي لسان صدق) ثناء حسناً (في الآخرين) الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة ٠
٨٥ (واجعلني من ورثة جنة النعيم) ممن يعطاها
٨٦ (واغفر لأبي إنه كان من الضالين) بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ٠
٨٧ (ولا تخزني) تفضحني (يوم يبعثون)الناس

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧٢﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾

ابو سفيان واقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمى الى جانب احد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وابطأ رجال من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل فيتسللون الى اهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة من الحاجة التي لابد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق لحاجته فيأذن له واذا قضى حاجته رجع فانزل الله في اولئك المؤمنين (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع) الى قوله (والله بكل شيء عليم) .

اسباب نزول الآية ٦٣ قوله تعالى : (لا تجعلوا) الآية . اخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فانزل الله (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) فقالوا يانبي الله يارسول الله

قال تعالى فيه : ٨٨ (يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحداً ٨٩ (إلا) لكــن (من أتى الله بقلب سليم) من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمنين فإنه ينفعه ذلك •

٩٠ (وازلفت الجنة) قربت (للمتقين) فيرونها •

٩١ (وبرزت الجحيم) اظهرت (للغاوين) الكافرين •

٩٢ (وقيل لهم أينما كنتم تعبدون) ٩٣ (من دون الله) أي غيره من الأصنام (هل ينصرونكم) بدفع العذاب عنكم (أو ينتصرون) بدفعه عن أنفسهم لا •

يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ

٩٤ (فكبكبوا) القوا (فيها هم والغاون) •

٩٥ (وجنود ابليس) أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس (أجمعون) •

٩٦ (قالوا) الغاوون (وهم فيها يختصمون) مع معبوديهم •

٩٧ (تالله إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه (كنا لفي ضلال مبين) بين •

٩٨ (إذ) حيث (نسويكم برب العالمين) في العبادة •

٩٩ (وما أضلنا) عن الهدى (إلا المجرمون) الشياطين أو أولونا الذين اقتدينا بهم •

١٠٠ (فما لنا من شافعين) كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين •

١٠١ (ولا صديق حميم) يهمه آمرنا •

١٠٢ (فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنكون من المؤمنين) لو هنا للتمني ونكون جوابه •

١٠٣ (إن في ذلك) المذكور من قصة إبراهيم وقومه (لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) •

١٠٤ (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) •

١٠٥ (كذبت قوم نوح المرسلين) بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أو لأنه لطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه •

١٠٦ (إذ قال لهم أخوهم) نسبا (نوح ألا تتقون) الله ١٠٧ (إني لكم)

سورة الفرقان

اسباب نزول الآية ١٠ اخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير وابن ابي حاتم عن خيثمة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اعطيناك مفاتيح الارض وخزائنها لاينقصك ذلك عندنا شيئاً في الآخرة وان شئت جمعتهما لك في الآخرة فقال لا بل اجمعها لي في الآخرة فنزلت (تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك) الآية .

(رسول أمين) على تبليغ ما أرسلت به ١٠٨ (فاتقوا الله وأطيعون) فيما آمركم به من توحيد الله وإطاعته .

١٠٩ (وما أسئلكم عليه) على تبليغه (من أجر إن) ما (أجري) ثوابي (إلا على رب العالمين) .

١١٠ (فاتقوا الله وأطيعون) كرره تأكيداً .

١١١ (قالوا أنؤمن) نصدق (لك) لقولك (واتبعك) وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ (الأرذلون) السفلة كالحاكة والأساكفة . ١١٢ (قال وما علمي) علم لي (بما كانوا يعملون) .

رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ

١١٣ (إن) ما (حسابهم إلا على ربي) فيجازيهم (لو تشعرون) تعلمون ذلك ما عبتموهم .

١١٤ (وما أنا بطارد المؤمنين)

١١٥ (إن) ما (أنا الا نذير مبين) بين الإنذار .

١١٦ (قالوا لئن لم تنته يانوح) عما تقول لنا (لتكونن من المرجومين) بالحجارة أو بالشتم .

١١٧ (قال) نوح (رب إن قومي كذبون) .

١١٨ (فافتح بيني وبينهم فتحا) احكم (ونجني ومن معي من المؤمنين)

١١٩ قال تعالى (فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون) المملوء من الناس والحيوان والطير .

١٢٠ (ثم أغرقنا بعد) بعد انجائهم (الباقين) من قومه .

١٢١ (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) .

١٢٢ (وإن ربك لهو العزيز الرحيم)

١٢٣ (كذب عادٌ المرسلين) .

١٢٤ (إذ قال لهم أخوهم هود)

اسباب نزول الآية ٢٠ واخرج الواحدي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق) حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل (وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) واخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس .

اسباب نزول الآية ٢٧ واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان ابي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم ـ

(ألا تتقون) • ١٢٥ (إني لكم رسول أمين) • ١٢٦ (فاتقوا الله وأطيعون) •

١٢٧ (وما اسئلكم عليه من أجر إن) ما (أجري إلا على رب العالمين) •

١٢٨ (أتبنون بكل ريع) مكان مرتفع (آية) بناء علماً المارة (تعبثون) بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون • ١٢٩ (وتتخذون مصانع) للماء تحت الأرض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فيها لا تموتون •

١٣٠ (وإذا بطشتم) بضرب أو قتل (بطشتم جبارين) من غير رأفة •

أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ

١٣١ (فاتقوا الله) في ذلك (وأطيعون) فيما أمرتكم به •

١٣٢ (واتقوا الذي أمدكم) أنعم عليكم (بما تعلمون) •

١٣٣ (أمدكم بأنعام وبنين) •

١٣٤ (وجنات) بساتين (وعيون) أنهار •

١٣٥ (إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا والآخرة إن عصيتموني •

١٣٦ (قالوا سواء علينا) مستو عندنا (أوعظت أم لم تكن من الواعظين) أصلا أي لا نرعوي لوعظك •

١٣٧ (إن) ما (هذا) الذي خوفتنا به (إلا خلق الأولين) أي طبيعتهم وعاداتهم •

١٣٨ (وما نحن بمعذبين) •

١٣٩ (فكذبوه) بالعذاب (فأهلكناهم) في الدنيا بالريح (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) •

١٤٠ (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) •

١٤١ (كذبت ثمود المرسلين) •

١٤٢ (إذ قال لهم) •

– فيزجره عقبة بن ابي معيط فنزل (ويوم يعض الظالم على يديه) الى قوله (خذولا) واخرج مثله عن الشعبي ومقسم •

اسباب نزول الآية ٣٢ واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال قال المشركون أن كان محمد كما يزعم نبيا فلم يعذبه ربه الا ينزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية والآيتين فانزل الله (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) •

اسباب نزول الآية ٦٨ واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم –

(اخوهم صالح ألا تتقون) • ١٤٣ (إني لكم رسول أمين) • ١٤٤ (فاتقوا الله وأطيعون) •

١٤٥ (وما أسئلكم عليه من أجر إن) ما (أجري إلا على رب العالمين) •

١٤٦ (أتتركون في ما ههنا) من الخيرات (آمنين) •

١٤٧ (في جنات وعيون) •

١٤٨ (وزروع ونخل طلعها هضيم) لطيف لين •

١٤٩ (وتنحتون من الجبال بيوتاً فرهين) بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين •

١٥٠ (فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمرتكم به •

١٥١ (ولا تطيعوا أمر المسرفين) •

١٥٢ (الذين يفسدون في الأرض) بالمعاصي (ولا يصلحون) بطاعة الله •

١٥٣ (قالوا إنما أنت من المسحرين) الذين سحروا كثيراً حتى غلب على عقلهم •

١٥٤ (ما أنت) أيضاً (إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين) في رسالتك •

١٥٥ (قال هذه ناقة لها شرب) نصيب من الماء (ولكم شرب يوم معلوم) •

١٥٦ (ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم) بعظم العذاب •

١٥٧ (فعقروها) عقرها بعضهم برضاهم (فأصبحوا نادمين) على عقرها •

١٥٨ (فأخذهم العذاب) الموعود به فهلكوا (إن في ذلك لآية وما كان) •

أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ
أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ
مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِ
نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ

ـ قال ان تجعل لله نداً وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديقها (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون) واخرج الشيخان عن ابن عباس ان ناساً من اهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر) الى قوله (غفوراً رحيماً) ونزل (قل ياعبادي الذين اسرفوا) الآية .

أكثرهم مؤمنين) • ١٥٩ (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) •

١٦٠ (كذبت قوم لوط المرسلين) •

١٦١ (إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون) •

١٦٢ (إني لكم رسول أمين) •

١٦٣ (فاتقوا الله وأطيعون) •

أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ
أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ
لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ
لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ
مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ
﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ

١٦٤ (وما أسئلكم عليه من أجر إن) ما (أجري إلا على رب العالمين) •

١٦٥ (أتأتون الذكران من العالمين) أي من الناس

١٦٦ (وتذرون ماخلق لكم ربكم من أزواجكم) أقبالهن (بل أنتم قوم عادون) متجاوزون الحلال إلى الحرام •

١٦٧ (قالوا لئن لم تنته يا لوط) عن إنكارك علينا (لتكونن من المخرجين) من بلدتنا •

١٦٨ (قال) لوط (إني لعملكم من القالين) المبغضين •

١٦٩ (رب نجني وأهلي مما يعملون) أي من عذابه •

١٧٠ (فنجيناه وأهله أجمعين) •

١٧١ (إلا عجوزاً) امرأته (في الغابرين) الباقين (أهلكناها) •

١٧٢ (ثم دمرنا الآخرين) أهلكناهم •

١٧٣ (وأمطرنا عليهم مطراً) حجارة من جملة الإهلاك (فساء مطر المنذرين) مطرهم •

١٧٤ (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين) •

١٧٥ (وإن ربك) •

أسباب نزول الآية ٧٠ واخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت في الفرقان (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) الآية قال مشركو اهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله الها آخر واتينا الفواحش فنزلت (الا من تاب) الآية .

(لهو العزيز الرحيم) • ١٧٦ (كذب أصحاب الأيكة) وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتهـا على اللام وفتح الهاء وهي غيضة شجر قرب مدين (المرسلين) •

١٧٧ (إذ قال لهم شعيب) لم يقل أخوهم لأنه لم يكن منهم (ألا تتقون) •

١٧٨ (إني لكم رسول أمين) • ١٧٩ (فاتقوا الله وأطيعون) •

١٨٠ (وما أسئلكم عليه من أجر إن) ما (أجري إلا على رب العالمين) •

١٨١ (أوفوا الكيل) أتموه (ولا تكونوا من المخسرين) الناقصين •

١٨٢ (وزنوا بالقسطاس المستقيم) الميزان السوي •

١٨٣ (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لاتنقصوهم من حقهم شيئاً (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها •

١٨٤ (واتقوا الذي خلقكم والجبلة) الخليقة (الأولين) •

١٨٥ (قالوا انما أنت من المسحرين) •

١٨٦ (وما أنت إلا بشر مثلنا وإن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى إنه (نظنك لمن الكاذبين) •

١٨٧ (فاسقط علينا كسفاً) بسكون السين وفتحها قطعة (من السماء إن كنت من الصادقين) في رسالتك •

١٨٨ (قال ربي أعلم بما تعملون) فيجازيكم به

١٨٩ (فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة) هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا (إنه كان عذاب يوم عظيم)

١٩٠ (إن في ذلك لآية) •

سورة الشعراء
٢٦

لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ
﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ
﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ
﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾
فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾
قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ
يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً

(وما كان أكثرهم مؤمنين) • ١٩١ (وإن ربك لهو العزيز الرحيم) • ١٩٢ (وإنه) القرآن (لتنزيل رب العالمين) • ١٩٣ (نزل به الروح الأمين) جبريل • ١٩٤ (على قلبك لتكون من المنذرين) •

١٩٥ (بلسان عربي مبين) بين وفي قراءه بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله •

١٩٦ (وإنه) ذكر القرآن المنزل على محمد (لفي زبر) كتب (الأولين) كالتوراة والانجيل •

١٩٧ (أو لم يكن لهم) لكفار مكة (آية) على ذلك (أن يعلمه علماء بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وأصحابه ممن آمنوا فإنهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية •

الجزء التاسع عشر

٤٩٧ ١٩

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩٢﴾ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٤﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٦﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٧﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٨﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٩﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٠﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠١﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٣﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٥﴾ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٦﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٨﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٩﴾

١٩٨ (ولو نزلناه على بعض الأعجمين) جمع أعجم •

١٩٩ (فقرأه عليهم) كفار مكة (ما كانوا به مؤمنين) أنفة من أتباعه •

٢٠٠ (كذلك) أي مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الأعجمي (سلكناه) أدخلنا التكذيب به (في قلوب المجرمين) كفار مكة بقراءة النبي •

٢٠١ (لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم)

٢٠٢ (فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) •

٢٠٣ (فيقولوا هل نحن منظرون) لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى :

٢٠٤ (أفبعذابنا يستعجلون) :

٢٠٥ (أفرأيت) أخبرني (إن متعناهم سنين)•

٢٠٦ (ثم جاءهم ماكانوا يوعدون)من العذاب•

٢٠٧ (ما) استفهامية بمعنى أي شيء (أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) في دفع العذاب أو تخفيفه أي لم يغن •

٢٠٨ (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون) رسل تنذر أهلها •

﴿ سورة الشعراء ﴾

أسباب نزول الآية ٢٠٥ اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جهضم قال رؤي النبي صلى الله عليه وسلم كانه متحير فسألوه عن ذلك فقال ولم ورايت عدوي يكون من امتي بعدي فنزلت (افرايت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون) فطابت نفسه .

٢٠٩ (ذكرى) عظة لهم (وما كنا ظالمين) في إهلاكهم بعد إنذارهم ونزل رداً لقول المشركين .
٢١٠ (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين) .
٢١١ (وما ينبغي) يصلح (لهم) أن ينزلوا به (وما يستطيعون) ذلك .
٢١٢ (إنهم عن السمع) لكلام الملائكة (لمعزولون) بالشهب .
٢١٣ (فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين) إن فعلت ذلك الذي دعوك إليه .

ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

٢١٤ (وأنذر عشيرتك الأقربين) وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد أنذرهم جهاراً رواه البخاري ومسلم .
٢١٥ (واخفض جناحك) ألن جانبك (لمن اتبعك من المؤمنين) الموحدين .
٢١٦ (فإن عصوك) عشيرتك (فقل) لهم (إني بريء مما تعملون) من عبادة غير الله .
٢١٧ (وتوكل) بالواو والفاء (على العزيز الرحيم) الله أي فوض إليه جميع امورك .
٢١٨ (الذي يراك حين تقوم) إلى الصلاة .
٢١٩ (وتقلبك) في أركان الصلاة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً (في الساجدين) المصلين .
٢٢٠ (إنه هو السميع العليم) .
٢٢١ (هل أنبئكم) ياكفار مكة (على من تنزل الشياطين) بحذف إحدى التاءين من الأصل
٢٢٢ (تنزل على كل أفاك) كذاب (أثيم) فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة .
٢٢٣ (يلقون) الشياطين (السمع) ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة (وأكثرهم كاذبون) يضمون إلى المسموع كذباً كثيراً وكان هذا قبل أن حجبت الشياطين عن السماء .
٢٢٤ (والشعراء يتبعهم الغاوون) في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون .
٢٢٥ (ألم تر) تعلم (أنهم في كل واد) من أودية الكلام وفنونه (يهيمون) يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء .
٢٢٦ (وأنهم يقولون) فعلنا (مالا يفعلون) يكذبون .
٢٢٧ (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الشعراء .

(وذكروا الله كثيراً) لم يشغلهم الشعر عن الذكر (وانتصروا) بهجوهم الكفار (من بعد ما ظلموا) بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى : « لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » وقال تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » (وسيعلم الذين ظلموا) من الشعراء وغيرهم (أي منقلب) مرجع (ينقلبون) يرجعون بعد الموت :

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

سورة النمل مكية وهي ثلاث وتسعون آية ٩٣

٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ

﴿ سورة النمل ﴾

مكية وآياتها ٩٣ أو ٩٤ أو ٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(طس) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات القرآن) آيات منه (وكتاب مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة .

٢ هو (هدى) هاد من الضلالة (وبشرى للمؤمنين) المصدقين به بالجنة .

٣ (الذين يقيمون الصلاة) يأتون بها على وجهها (ويؤتون) يعطون (الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) يعلمونها بالاستدلال وأعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر .

٤ (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم) القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة (فهم يعمهون) يتحيرون فيها لقبحها عندنا .

٥ (اولئك الذين لهم سوء العذاب) أشده في الدنيا القتل والأسر (وهم في الآخرة هم الأخسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم .

٦ (وإنك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لتلقى القرآن) يلقى عليك بشدة (من لدن) من عند (حكيم عليم) في ذلك .

٧ اذكر : (إذ قال موسى لأهله) زوجته عند مسيره من مدين إلى مصر (إني آنست)أبصرت من بعيد (ناراً سآتيكم

اسباب نزول الآية ٢١٤ اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لما نزلت (وانذر عشيرتك الاقربين) بدأ بأهل بيته وفصيلته فشق ذلك على المسلمين فانزل الله (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) .

(منها بخبر) عن حال الطريق وكان قد ضلها (أو آتيكم بشهاب قبس) بالاضافة للبيان وتركها أي شعلة نار في رأس فتيلة أو عود (لعلكم تصطلون) والطاء بدل تاء الافتعال من صلي النار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد .
٨ (فلما جاءها نودي أن) بأن (بورك) بارك الله (من في النار) موسى (ومن حولها) الملائكة أو العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان (وسبحان الله رب العالمين) من جملة مانودي ومعناه تنزيه الله من السوء.
٩ (يا موسى إنه) الشأن (أنا الله العزيز الحكيم) .

سُورَةُ النَّمل

٢٧ ٥٠٠

مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ

١٠ (وألق عصاك) فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية خفيفة (ولى مدبراً ولم يعقب) يرجع قال تعالى (يا موسى لاتخف) منها (إني لا يخاف لدي) عندي (المرسلون) من حية وغيرها .

١١ (إلا) لكن (من ظلم) نفسه (ثم بدل حسناً) أتاه (بعد سوء) أي تاب (فإني غفور رحيم) أقبل التوبة وأغفر له .

١٢ (وأدخل يدك في جيبك) طوق قميصك (تخرج) خلاف لونها من الأدمة (بيضاء من غير سوء) برص لها شعاع يغشي البصر آية (في تسع آيات) مرسلا بها (إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين) .

١٣ (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) مضيئة واضحة (قالوا هذا سحر مبين) بين ظاهر .

١٤ (وجحدوا بها)لم يقروا (و) قد (استيقنتها أنفسهم) تيقنوا أنها من عند الله (ظلماً وعلواً) تكبراً عن الايمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المفسدين) التي علمتها من إهلاكهم .

١٥ (ولقد آتينا داود وسليمان) ابنه (علماً) بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغيرذلك (وقالا) شكراً لله (الحمد لله الذي فضلنا) بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين (على كثير) .

اسباب نزول الآية ٢٢٤ واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فأنزل الله (والشعراء يتبعهم الغاوون) الآيات . واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه . واخرج ـ

(من عبـاده المؤمنين) • ١٦ (وورث سليمان داود) النبوة والعلم دون باقي أولاده (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) أي فهم أصواته (وأوتينا من كل شيء) تؤتاه الأنبياء والملوك (إن هذا) المؤتى (لهو الفضل المبين) البين الظاهر •
١٧ (وحشر) جمع (لسليمن جنوده من الجن والإنس والطير) في مسير له (فهم يوزعون) يجمعون ثم يسافرون •
١٨ (حتى إذا أتوا على واد النمل) هو بالطائف أو بالشام نمله صغار أو كبار (قالت نملة) هي ملكة النمل وقد رأت جند سليمان (ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم) يكسرنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) نزل النمل منزل العقلاء في الخطاب بخطابهم •

مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ

١٩ (فتبسم) سليمان ابتداء (ضاحكا) انتهاء (من قولها) وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته إليه الريح فحبس جنده حين أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير (وقال رب أوزعني) ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت) بها (علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) الأنبياء والأولياء •

٢٠ (وتفقد الطير) ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره (فقال مالي لا أرى الهدهد) أعرض لي مامنعني من رؤيته (أم كان من الغائبين) فلم أره لغيبته فلما تحققها

٢١ قال (لا عذبنه عـذابا) تعذيبا (شديداً) بنتف رأسه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام (أو لأذبحنه) بقطع حلقومه (أو ليأتيني) بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليهـا نون مكسورة (بسلطان مبين) ببرهان بين ظاهر على عذره

٢٢ (فمكث) بضم الكاف وفتحها (غير بعيد) يسيراً من الزمن وحضر لسليمان متواضعاً برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبتــه (فقــال أحطت بما لم تحط به) اطلعت على مالم تطلع عليه (وجئتك) •

— عن عروة قال لما نزلت (والشعراء) إلى قوله (ما لا يفعلون) قال عبد الله بن رواحة قد علم الله اني منهم فانزل الله (إلا الذين آمنوا) إلى آخر السورة . واخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال لما نزلت (والشعراء) الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فقالوا يا رسول الله والله لقد انزل الله هذه الآية وهو يعلم انا شعراء هلكنا فانزل الله إلا الذين آمنوا) الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم .

(من سبإ) بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف (بنبإ) خبر (يقين) • ٢٣ (إني وجدت امرأة تملكهم) اسمها بلقيس (وأوتيت من كل شي) يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة (ولها عرش) سرير (عظيم) طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه ثلاثون ذراعاً مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق •

٢٤ (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل) طريق الحق (فهم لا يهتدون) •

٢٥ (ألا يسجدوا لله) أي أن يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون أن كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة في محل مفعول يهتدون بإسقاط إلى (الذي يخرج الخبء) مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات (في السموات والأرض ويعلم ما يخفون) في قلوبهم (وما يعلنون) بالسنتهم •

٢٦ (الله لا إلا إلا هو رب العرش العظيم) استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم •

٢٧ (قال) سليمان للهدهد (سننظر أصدقت) فيما أخبرتنا به (أم كنت من الكاذبين) أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه، ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤا وصلوا ثم كتب سليمان كتاباً صورته من عبد الله سليمان ابن داود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد •



سُورَةُ النَّمْل

٢٧ — ٣٠٢

مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٣﴾ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ
مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ
عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٥﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٦﴾
اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٧﴾ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ
أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٨﴾ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ
ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٩﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا
إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣١﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ
﴿٣٢﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا

٢٨ (إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم) أي بلقيس وقومها (ثم تول) انصرف (عنهم) وقف قريباً منهم (فانظر ماذا يرجعون) يردون من الجواب فأخذه وأتاها وحولها جندها وألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفاً ثم وقفت على مافيه •

٢٩ ثم (قالت) لأشراف قومها (يا أيها الملؤ إني) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واواً مكسورة (ألقي إلى كتاب كريم) مختوم • ٣٠ (إنه من سليمان وإنه) مضمونه (بسم الله الرحمن الرحيم) •

٣١ (ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين) • ٣٢ (قالت يا أيها الملؤ أفتوني) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واواً أي أشيروا علي (في أمري ما كنت قاطعة أمراً) قاضيته •

حتى تشهدون (٣٢) قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين (٣٣) قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون (٣٤) وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون (٣٥) فلما جاء سليمن قال أتمدونن بمال فما ءاتىن الله خير مما ءاتىكم بل أنتم بهديتكم تفرحون (٣٦) ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون (٣٧) قال يأيها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين (٣٨) قال عفريت من الجن أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين (٣٩) قال الذي عنده علم من الكتاب أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك

(حتى تشهدون) تحضرون ٣٣ (قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد) أي أصحاب شدة في الحرب (والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين) لنا نطعك ٣٤ (قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) بالتخريب (وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) مرسلو الكتاب ٣٥ (وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكاً قبلها أو نبياً لم يقبلها فأرسلت خدماً ذكوراً وإناثاً ألفاً بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجاً مكللاً بالجواهر ومسكاً وعنبراً وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميداناً وأن يبنوا حوله حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله •

٣٦ (فلما جاء) الرسول بالهدية ومعه أتباعه (سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله) من النبوة والملك (خير مما آتاكم) من الدنيا (بل أنتم بهديتكم تفرحون) لفخركم بزخارف الدنيا •

٣٧ (إرجع إليهم) بما أتيت من الهدية (فلنأتينهم بجنود لا قبل) لا طاقة (لهم بها ولنخرجنهم منها) من بلدهم سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم (أذلة وهم صاغرون) إن لم يأتوا مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وغلقت الأبواب وجعلت عليها حرساً وتجهزت للمسير إلى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل مع كل قيل الوف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها •

٣٨ (قال يا أيها الملؤ أيكم) في الهمزتين ماتقدم (يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين) منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده •

٣٩ (قال عفريت من الجن) هو القوي الشديد (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار (وإني عليه لقوي) على حمله (أمين) على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك •

٤٠ (قال الذي عنده علم من الكتاب) المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقاً يعلم اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) إذا نظرت به إلى شيء فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعاً بين يديه ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع تحت كرسي سليمان •

(فلما رآه مستقراً) ساكناً (عنده قال هــذا) الاتيان لي به (من فضل ربي ليبلوني) ليختبرني (ء أشكر) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (أم أكفر) النعمــة (ومــن شكر فإنمــا يشكر لنفسه) لأجلها لأن ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فإن ربي غني) عــن شكره (كريم) بالافضال على مــن يكفرها •

٤١ (قال نكروا لها عرشها) غيروه إلى حال تنكره إذا رأته (ننظر أتهتــدي) إلى معرفته (أم تكــون مــن الذين لايهتدون) إلى معرفة مايغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له إن فيه شيئاً فغيروه بزيادة أو نقص وغير ذلك •

سُورَةُ النَّمْلِ ٢٧ — ٥٠٤

فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا قَوْمِ

٤٢ (فلما جاءت قيل) لها (أهكذا عرشك) أمثل هذا عرشك (قالت كأنه هو) أي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هــذا قالت نعم قال سليمان : لما رأى لهــا معرفــة وعلماً (واوتينا العلم مــن قبلها وكنــا مسلمين) •

٤٣ (وصدها) عن عبادة الله (ما كانت تعبد من دون الله) أي غيره (إنها كانت من قوم كافرين)•

٤٤ (قيل لها) أيضاً (ادخلي الصرح) هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له إن ساقيها وقدميها كقدمي الحمار (فلما رأته حسبته لجة) من الماء (وكشفت عن ساقيها) لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حساناً (قال) لها (إنه صرح ممرد) مملس (من قوارير) من زجاج ودعاها إلى الاسلام (قالت رب إني ظلمت نفسي) بعبادة غيرك (وأسلمت) كائنة (مع سليمان لله رب العالمين) وأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها في كــل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه •

٤٥ (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم) من القبيلة (صالحاً أن) بأن (اعبدوا الله) وحدوه (فإذا هم فريقان يختصمون) في الدين فريق مؤمنون من حيث إرساله إليهم وفريق كافرون •

٤٦ (قال) للمكذبين (يا قوم) •

(لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة) بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم إن كان ما أتيتنا به حقاً فأتنا بالعذاب (لولا) هلا (تستغفرون الله) من الشرك (لعلكم ترحمون) فلا تعذبوا •

٤٧ (قالوا اطيرنا) أصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل تشاءمنا (بك وبمن معك) المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا (قال طائركم) شؤمكم (عند الله) أتاكم به (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالخير والشر •

٤٨ (وكان في المدينة) مدينة ثمود (تسعة رهط) رجال (يفسدون في الأرض) بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم (ولا يصلحون) بالطاعة •

لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

٤٩ (قالوا) قال بعضهم لبعض (تقاسموا) إحلفوا (بالله لنبيتنه) بالنون والتاء وضم التاء الثانية (وأهله) من آمن به أي نقتلهم ليلاً (ثم لنقولن) بالنون والتاء وضم اللام الثانية (لوليه) لولي دمه (ماشهدنا) حضرنا (مهلك أهله) بضم الميم وفتحها أي إهلاكهم أو هلاكهم فلا ندري من قتلهم (وإنا لصادقون) •

٥٠ (ومكروا) في ذلك (مكراً ومكرنا مكراً) جازينا بتعجيل عقوبتهم (وهم لا يشعرون) •

٥١ (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنادمرناهم) أهلكناهم (وقومهم أجمعين) بصيحة جبريل أو برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم •

٥٢ (فتلك بيوتهم خاوية) خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة (بما ظلموا) بظلمهم أي كفرهم (إن في ذلك لآية) لعبرة (لقوم يعلمون) قدرتنا فيتعظون •

٥٣ (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح وهم أربعة آلاف (وكانوا يتقون) الشرك •

٥٤ (ولوطاً) منصوب باذكر مقدراً قبله ويبدل منه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم تبصرون) يبصر بعضكم بعضاً انهماكاً في المعصية •

٥٥ (أئنكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لتأتون الرجال شهوة) •

(من دون النساء بل أنتم قــوم تجهلون) عاقبة فعلكم • ٥٦ (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط) أهله (من قريتكم إنهم اناس يتطهرون) من أدبار الرجال• ٥٧ (فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها) جعلناها بتقديرنا (من الغابرين) الباقين في العذاب •
٥٨ (وأمطرنا عليهم مطراً) هو حجارة السـجيل فأهلكتهم (فساء) بئس (مطر المنذرين) بالعذاب مطرهم •
٥٩ (قل) يا محمد (الحمد لله) على هلاك الكفار من الامم الخالية(وسلام على عباده الذين اصطفى) هم (آلله)بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (خير) لمن يعبده(أما يشركون) بالتاء والياء أي أهل مكة به الآلهة خير لعابديها •

من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون ﴿٥٦﴾ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ﴿٥٧﴾ فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين ﴿٥٨﴾ وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ﴿٥٩﴾ قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون ﴿٦٠﴾ أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أءله مع الله بل هم قوم يعدلون ﴿٦١﴾ أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أءله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون ﴿٦٢﴾ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض

٦٠ (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا)فيه التفات من الغيبة إلى التكلم(بهحدائق) جمع حديقه وهو البستان المحوط(ذات بهجة) حسن (ماكان لكم أن تنبتوا شجرها) لعدم قدرتكم عليه (أإله) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيـة وإدخال ألف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة (مع الله) أعانه على ذلك أي ليس معه إله (بل هم قوم يعدلون) يشركون بالله غيره •

٦١ (أمن جعل الأرض قراراً) لاتميد بأهلها (وجعل خلالها)فيما بينها (أنهاراً وجعل لها رواسي) جبالاً أثبت بها الأرض (وجعل بين البحرين حاجزا) بين العذب والملح لايختلط أحدهما بالآخر (ءإله مع الله بل أكثرهـم لا يعلمون) توحيده •

٦٢ (أمن يجيب المضطر) المكروب الذي مسه الضر (إذادعاه ويكشف السوء) عنه وعن غيره (ويجعلكم خلفاء الأرض) الاضافة بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله

(ءإله مع الله قليلاً ما تذكرون) تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه إدغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل •

٦٣ (أمن يهديكم) يرشدكم إلى مقاصدكم (في ظلمات البر والبحر) بالنجوم ليلاً وبعلامات الأرض نهاراً (ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) قدام المطر (ءإله مع الله تعالى عما يشركون) به غيره •

٦٤ (أمن يبدؤ الخلق) في الأرحام من نطفة (ثم يعيده) بعد الموت وإن لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها(ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات (ءإله مع الله)أي لا يفعل شيئاً مما ذكر إلا الله ولا إله معه (قل) يا محمد (هاتوا برهانكم) حجتكم (إن كنتم صادقين) أن معي إلهاً فعل شيئاً مما ذكر : وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل •

ءَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا

٦٥ (قل لايعلم من في السموات والأرض) من الملائكة والناس (الغيب) ماغاب عنهم (إلا) لكن (الله) يعلمه (وما يشعرون) كفار مكة كغيرهم (أيان) وقت (يبعثون) •

٦٦ (بل) بمعنى هل (أدرك) وزن أكرم وفي قراءة أخرى ادارك بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالاً وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل أي بلغ ولحق أو تتابع وتلاحق (علمهم في الآخرة) بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك (بل هم في شك منها بل هم منها عمون) من عمى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها •

٦٧ (وقال الذين كفروا) أيضاً في إنكار البعث (ءإذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون)من القبور•

٦٨ (لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن) ما (هذا إلا أساطير الأولين) جمع أسطورة بالضم ما سطر من الكذب •

٦٩ (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بإنكاره وهي هلاكهم بالعذاب •

٧٠ (ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما) •

(يمكرون) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تهتم بمكرهم عليك فإنا ناصروك عليهم • ٧١ (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه •

٧٢ (قل عسى أن يكون ردف) قرب (لكم بعض الذي تستعجلون) فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت

٧٣ (وإن ربك لذو فضل على الناس) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (ولكن أكثرهم لا يشكرون) فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه • ٧٤ (وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم) تخفيه (وما يعلنون) بألسنتهم •

يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ
﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا
مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا
الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾
وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ
الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا
وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ
إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

٧٥ (وما من غائبة في السماء والأرض) الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس (إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار •

٧٦ (إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (أكثر الذي هم فيه يختلفون) أي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا •

٧٧ (وإنه لهدى) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) من العذاب •

٧٨ (إن ربك يقضي بينهم) كغيرهم يوم القيامة (بحكمه) أي عدله (وهو العزيز) الغالب (العليم) بما يحكم به فلا يمكن أحداً مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه •

٧٩ (فتوكل على الله) ثق به (إنك على الحق المبين) الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالاً لهم بالموتى وبالصم وبالعمي فقال:

٨٠ (إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ولوا مدبرين) •

٨١ (وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن) ما (تسمع) سماع إفهام وقبول (إلا من يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) مخلصون بتوحيد الله •

٨٢ (وإذا وقع القول عليهم) حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار •

أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا (أن الناس) كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة إن تقدر الباء بعد تكلمهم (كانوا بآياتنا لا يوقنون) لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن • ٨٣ (و) اذكر (يوم نحشر من كل امة فوجاً) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) هم رؤساؤهم المتبعون (فهم يوزعون) يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون •

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ

٨٤ (حتى إذا جاؤا) مكان الحساب (قال) تعالى لهم (أكذبتم) أنبيائي (بآياتي ولم تحيطوا) من جهة تكذيبكم (بها علماً أما) فيه إدغام ما الاستفهامية (ذا) موصول أي ما الذي (كنتم تعملون) مما أمرتم به •

٨٥ (ووقع القول) حق العذاب (عليهم بما ظلموا) أشركوا (فهم لا ينطقون) إذ لا حجة لهم •

٨٦ (ألم يروا أنا جعلنا) خلقنا (الليل ليسكنوا فيه) كغيرهم (والنهار مبصراً) بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين •

٨٧ (ويوم ينفخ في الصور) القرن النفخة الاولى من إسرافيل (ففزع من في السموات ومن في الأرض) خافوا الخوف المفضي إلى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه (إلا من شاء الله) جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم أحياء عند ربهم يرزقون (وكل) تنوينه عوض عن المضاف إليه وكلهم بعد إحيائهم يوم القيامة (أتوه) بصيغة الفعل واسم الفاعل (داخرين) صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه •

٨٨ (وترى الجبال) تبصرها وقت النفخة (تحسبها) تظنها (جامدة) واقفة مكانها لعظمها (وهي تمر مر السحاب) المطر إذا ضربته الريح تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثوراً (صنع الله) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف إلى فاعله بعد حذف عامله صنع الله ذلك صنعاً (الذي أتقن) أحكم (كل شيء) صنعه (إنه خبير بما يفعلون) بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة • ٨٩ (من جاء بالحسنة) لا إله إلا الله يوم القيامة (فله خير) وثواب (منها) بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر أمثالها (وهم) اللاجئون بها (من فزع يومئذ) بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منوناً وفتح الميم (آمنون) • ٩٠ (ومن جاء) •

(بالسيئة) الشرك (فكبت وجوههم في النار) بأن وليتها وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى ويقول لهم تبكيتاً (هل) ما (تجزون إلا) جزاء (ما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصي قل لهم •

٩١ (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة) مكة (الذي حرمها) جعلها حرماً آمناً لا يسفك فيها دم الانسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب (وله تعالى (كل شيء) فهو ربه وخالقه ومالكه (وامرت أن أكون من المسلمين) لله بتوحيده

٩٢ (وأن أتلو القرآن) عليكم تلاوة الدعوى إلى الايمان (فمن اهتدى) له (فإنما يهتدي لنفسه) لاجلها فإن ثواب اهتدائه له (ومن ضل)عن الايمان وأخطأ طريق الهدى (فقل) له (إنما أنا من المنذرين) المخوفين فليس علي إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال •

٩٣ (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار (وما ربك بغافل عما يعملون) بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم •

* * *

﴿ سورة القصص ﴾

(مكية إلا من آية ٥٢ إلى آية ٥٥ فمدنية)

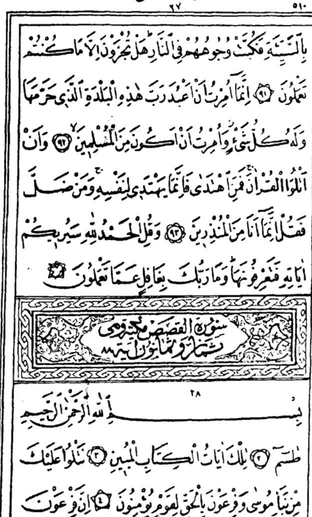
(وآية ٨٥ فبالجحفة أثناء الهجرة وآياتها ٨٧ أو ٨٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم) الله أعلم بمراده بذلك •

٢ (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) الاضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل •

٣ (نتلو) نقص (عليك من نبأ) خبر (موسى وفرعون بالحق)الصدق (لقوم يؤمنون) لأجلهم لأنهم المنتفعون به • ٤ (إن فرعون) •



بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية ٨٨

٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ

(علا) تعظم (في الأرض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعاً)فرقاً في خدمته (يستضعف طائفة منهم) هم بنو إسرائيل (يذبح أبناءهم) المولودين (ويستحيي نساءهم) يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب زوال ملكك (إنه كان من المفسدين) بالقتل وغيره . ٥ (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير (ونجعلهم الوارثين) ملك فرعون .

٦ (ونمكن لهم في الأرض) أرض مصر والشام (ونري فرعون وهامان وجنودهما) وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة (منهم ما كانوا يحذرون) يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه .

عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٥﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٦﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٧﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٩﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا

٧ (وأوحينا) وحي إلهام أو منام (إلى أم موسى) وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته (أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم) البحر أي النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا تحزني) لفراقه (إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه وأغلقته وألقته في بحر النيل ليلاً .

٨ (فالتقطه) بالتابوت صبيحة الليل (آل) أعوان (فرعون) فوضعوه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يمص من إبهامه لبناً (ليكون لهم) في عاقبة الأمر (عدواً) يقتل رجالهم (وحزناً) يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كأحزنه (إن فرعون وهامان) وزيره (وجنودهما كانوا خاطئين) من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه .

٩ (وقالت امرأت فرعون) وقد هم مع أعوانه بقتله هو (قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً) فأطاعوها (وهم لا يشعرون) بعاقبة أمرهم معه .

١٠ (وأصبح فؤاد ام موسى) لما علمت بالتقاطه (فارغا)مما سواه .

إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ
أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ
أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا
وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ
غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ
وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ
فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ
عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ

(إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنها (كادت لتبدي به) بأنه ابنها (لولا أن ربطنا على قلبها) بالصبر أي سكناه (لتكون من المؤمنين) المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبله •
١١ (وقالت لأخته) مريم (قصيه) اتبعي أثره حتى تعلمي خبره (فبصرت به) أبصرته (عن جنب) من مكان بعيد اختلاساً (وهم لا يشعرون) أنها اخته وأنها ترقبه •
١٢ (وحرمنا عليه المراضع من قبل) قبل رده إلى امه أي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له (فقالت) اخته (هل أدلكم على أهل بيت) لما رأت حنوهم عليه (يكفلونه لكم) بالارضاع وغيره (وهم له ناصحون) وفسرت ضميرله بالملك جواباً لهم فأجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها في إرضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى : **١٣** (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) بلقائه (ولا تحزن) حينئذ (ولتعلم أن وعد الله) برده إليها (حق ولكن أكثرهم) الناس (لا يعلمون) بهذا الوعد ولا بأن هذه اخته وهذه أمه فمكث عندها إلى أن فطمته وأجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار وأخذتها لأنها مال حربي فأتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين •
١٤ (ولما بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو وثلاث (واستوى) بلغ أربعين سنة (آتيناه حكماً) حكمة (وعلماً) فقهاً في الدين قبل أن يبعث نبيا (وكذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين) لأنفسهم •
١٥ (ودخل) موسى (المدينة) مدينة فرعون وهي منف بعد أن غاب عنها مدة (على حين غفلة من أهلها) وقت القيلولة (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته) إسرائيلي (وهذا من عدوه) قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطباً إلى مطبخ فرعون (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) فقال له موسى خل سبيله فقيل إنه قال لموسى لقد هممت أن أحمله عليك (فوكزه موسى) ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش (فقضى عليه) قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل (قال هذا) قتله (من عمل الشيطان) المهيج غضبي (إنه عدو) لابن آدم (مضل) له (مبين) بين الاضلال •
١٦ (قال) نادماً (رب إني ظلمت نفسي) بقتله (فاغفر لي فغفر له) •

(إنه هو الغفور الرحيم) أي المتصف بهما أزلاً وأبداً ١٧ (قال رب بما أنعمت) بحق إنعامك (علي) بالمغفرة اعصمني (فلن أكون ظهيراً) عونا (للمجرمين) الكافرين بعد هذه إن عصمتني •

١٨ (فأصبح في المدينة خائفاً يترقب) ينتظر ما يناله مــن جهــة القتيل (فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخــه) يستغيث به على قبطي آخر (قال له موسى إنك لغوي مبين) بين الغواية لما فعلته بالأمس واليوم •

١٩ (فلما أن) زائدة (أراد أن يبطش بالذي هو عــدو لهمــا) لموسى والمستغيث بــه (قــال) المستغيث ظــاناً أنه يبطش به لما قال لــه (ياموسى أتريــد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن) ما (تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريــد أن تكون من المصلحين) فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه •

إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ

٢٠ (وجاء رجل) هو مؤمن آل فرعون (من أقصا المدينة) آخرها (يسعى) يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم (قــال ياموسى إن الملا) من قوم فرعون (يأتمرون بك) يتشاورون فيك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إني لك من الناصحين) في الأمر بالخروج •

٢١ (فخرج منها خائفاً يترقب) لحوق طالب أو غوث الله إياه (قال رب نجني مــن القــوم الظالمين) قوم فرعون •

٢٢ (ولما توجه) قصد بوجهه (تلقاء مدين) جهتها وهي قرية شعيب على مسيرة ثمانية أيام من مصر سمت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يعرف طريقها (قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها فأرسل الله ملكاً بيده عنزة فانطلق به إليها (ولما ورد ماء مدين) بئر فيها أي وصل إليهــا (وجد عليه امة) جماعــة من الناس يسقون مواشيهم •

٢٣ (ووجد من دونهم) سواهم (امرأتين)

(تذودان) تمنعان أغنامهما عن الماء (قال) موسى لهما (ماخطبكما) ماشأنكما لا تسقيان (قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء) جمع راع أي يرجعون من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفون مواشيهم من الماء (وأبونا شيخ كبير) لايقدر أن يسقي ٢٤ (فسقى لهما) من بئر اخرى بقربهما رفع حجراً عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس (ثم تولى) انصرف (إلى الظل) لسمرة من شدة الشمس وهو جائع (فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير) طعام (فقير) محتاج فرجعتا إلى أبيهما في زمن أقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فأخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما إدعيه لي قال تعالى •

تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٥﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٧﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا قَضَىٰ

٢٥ (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء)أي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه (قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) فأجابها منكراً في نفسه أخذ الاجرة كأنها قصدت المكافأة إن كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت إلى أن جاء أباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال أخاف أن يكون عوضاً مما سقيت لهما وإنا أهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضاً قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فأكل وأخبره بحاله قال تعالى (فلما جاءه وقص عليه القصص) مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) إذ لا سلطان لفرعون على مدين •

٢٦ (قالت أحداهما) وهي المرسلة الكبرى أو الصغرى (يا أبت استأجره) اتخذه أجيراً يرعى غنمنا بدلنا (إن خير من استأجرت القوي الأمين) استأجره بقوته وأمانته فسألها عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه • فرغب في إنكاحه •

٢٧ (قال إني اريد أن انكحك إحدى ابنتي هاتين) وهي الكبرى أو الصغرى (على أن تأجرني) تكون أجيراً لي في رعي غنمي (ثماني حجج) سنين (فإن أتممت عشراً) رعي عشر سنين (فمن عندك) التمام (وما أريد أن أشق عليك) باشتراط العشر (ستجدني إن شاء الله) للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهد ٢٨ (قال) موسى (ذلك) الذي قلته (بيني وبينك أيما الأجلين) الثمان أو العشر وما زائدة أي رعيه (قضيت) أي فرغت منه (فلاعدوان علي) بطلب الزيادة عليه (والله على مانقول) أنا وأنت (وكيل) حفيظ أو شهيد فتم العقد بذلك وأمر شعيب ابنته أن تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصا الأنبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب ٢٩ (فلما قضى) •

(موسى الأجل) أي رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به(وسار بأهله)زوجته بإذن أبيها نحو مصر (آنس) أبصر من بعيد (من جانب الطور) اسم جبل (ناراً قال لأهله امكثوا) هنا (إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد أخطأها (أو جذوة) بتثليث الجيم قطعة وشعلة (من النار لعلكم تصطلون) تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها .

٣٠ فلما اتاها نودي من شاطئ) جانب (الواد الأيمن) لموسى (في البقعة المباركة) لموسى لسماعه كلام الله فيها (من الشجرة) بدل من شاطئ بإعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب أو عليق أو عوسج (أن) مفسرة لا مخففة (يا موسى إني أنا الله رب العالمين) .

٣١ (وأن ألق عصاك) فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها (ولى مدبراً) هارباً منها (ولم يعقب) يرجع فنودي (ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين) .

٣٢ (اسلك) أدخل (يدك) اليمنى بمعنى الكف (في جيبك) وهو طوق القميص وأخرجها (تخرج) خلاف ما كانت عليه من الأدمة (بيضاء من غير سوء) أي برص فأدخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس تعشي البصر (واضمم إليك جناحك من الرهب) بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضمه أي الخوف الحاصل من إضاءة اليد بأن تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لأنها للانسان كالجناح للطائر (فذانك) بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد وهما مؤنثان وإنما ذكر المشار به إليهما المبتدأ لتذكير خبره (برهانان) مرسلان (من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوماً فاسقين) .

مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾

٣٣ (قال رب إني قتلت منهم نفساً) هو القبطي السابق (فأخاف أن يقتلون) به .

٣٤ (وأخي هرون هو أفصح مني لساناً) أبين (فأرسله معي ردءاً) معيناً وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة (يصدقني) بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءاً (إني أخاف أن يكذبون) .

٣٥ (قال سنشد عضدك) نقويك (بأخيك ونجعل لكما سلطاناً) غلبة (فلا يصلون إليكما) بسوء اذهبا (بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) لهم .

٣٦ (فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات) واضحات حال (قالوا ما هذا إلا سحر مفترى) مختلق (وما سمعنا بهـذا) كائناً (في) أيام (آبائنا الأولين) .

٣٧ (وقال) بواو وبدونها (موسى ربي أعلم) عالم (بمن جاء بالهدى من عنده) الضمير للرب (ومن) عطف على من قبلها (تكون) بالفوقانية والتحتانية (له عاقبة الدار) العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي وهو أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به (إنه لا يفلح الظالمون) الكافرون .

٣٨ (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إلاه غيري فأوقد لي ياهامان على الطين) فاطبخ لي الآجر (فاجعل لي صرحاً) قصراً عالياً (لعلي أطلع إلى إلاه موسى) أنظر إليه وأقف عليه (وإني لأظنه من الكاذبين) في ادعائه إلاهاً آخر وأنه رسول .

٣٩ (واستكبر هو وجنوده في الأرض) أرض مصر (بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) بالبناء للفاعل وللمفعول .

٤٠ (فأخذناه وجنوده فنبذناهم) طرحناهم (في اليم) البحر المالح فغرقوا (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) حين صاروا إلى الهلاك .

٤١ (وجعلناهم) في الدنيا (أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء رؤساء في الشرك .

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ
إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا
جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا
سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن
جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا
لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾
وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً

(يدعون إلى النار) بدعائهم إلى الشرك (ويوم القيامة لاينصرون) بدفع العذاب عنهم .

٤٢ (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) خزياً (ويوم القيامة هم من المقبوحين) المبعدين .

٤٣ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الاولى) قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم(بصائر للناس) حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي أنواراً للقلوب (وهدى) من الضلالة لمن عمل به (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) يتعظون بما فيه من المواعظ .

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ

٤٤ (وما كنت) يا محمد (بجانب) الجبل أو الوادي أو المكان (الغربي) من موسى حين المناجاة (إذ قضينا) أوحينا (إلى موسى الأمر) بالرسالة إلى فرعون وقومه (وما كنت من الشاهدين) لذلك فتعلمه فتخبر به .

٤٥ (ولكنا أنشأنا قروناً) امماً من بعد موسى (فتطاول عليهم العمر) طالت أعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولاً وأوحينا إليك خبر موسى وغيره(وما كنت ثاوياً) مقيماً (في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا) خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها (ولكنا كنا مرسلين) لك وإليك بأخبار المتقدمين .

٤٦ (وما كنت بجانب الطور) الجبل (إذ) حين (نادينا) موسى أن خذ الكتاب بقوة (ولكن) أرسلناك (رحمة من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك) وهم أهل مكة (لعلهم يتذكرون) يتعظون .

٤٧ (ولولا أن تصيبهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر وغيره (فيقولوا ربنا لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك) المرسل بها (ونكون) .

(من المؤمنين) وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم أو لو لا قولهم المسبب عنها أي لعاجلناهم بالعقوبة ولما أرسلناك رسولاً • ٤٨ (فلما جاءهم الحق) محمد (من عندنا قالوا لو لا) هلا (اوتي مثل ما اوتي موسى) من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى (أو لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل) حيث (قالوا) فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران أي القرآن والتوراة (تظاهرا) تعاونا (وقالوا إنا بكل) من النبيين والكتابين (كافرون) • ٤٩ (قل) لهم (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) من الكتابين (أتبعه إن كنتم صادقين) في قولكم

٥٠ (فإن لم يستجيبوا لك) دعاءك بالاتيان بكتاب (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) في كفرهم (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) أي لا أضل منه (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين •

٥١ (ولقد وصلنا) بينا (لهم القول) القرآن (لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنوا •

٥٢ (الذين آتيناهم الكتاب من قبله) أي القرآن (هم به يؤمنون) أيضاً نزلت في جماعة أسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام •

٥٣ (وإذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) موحدين •

٥٤ (اولئك يؤتون أجرهم مرتين) بإيمانهم بالكتابين (بما صبروا) بصبرهم على العمل بهما (ويدرؤون) يدفعون (بالحسنة السيئة) منهم (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون

٥٥ (وإذا سمعوا)

من المؤمنين ﴿٤٧﴾ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون ﴿٤٨﴾ قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين ﴿٤٩﴾ فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿٥٠﴾ ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ﴿٥١﴾ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ﴿٥٢﴾ وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ﴿٥٣﴾ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ﴿٥٤﴾ وإذا سمعوا

﴿ سورة القصص ﴾

اسباب نزول الآية ٥١ و ٥٢ اخرج ابن جرير والطبراني عن رفاعة القرظي قال لما نزلت (ولقد وصلنا لهم القول) في عشرة انا احدهم . واخرج ابن جرير عن علي بن رفاعة قال خرج عشرة رهط من اهل الكتاب منهم رفاعة يعني اباه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمنوا فاوذوا فنزلت (الذين آتيناهم الكتاب) الآية. واخرج عن قتادة قال كنا نتحدث أنها نزلت في

(اللغو) الشتم والأذى من الكفار (أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) سلام متاركة سلمتم منا من الشتم وغيره (لانبتغي الجاهلين) لانصحبهم.

٥٦ ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على إيمان عمه أبي طالب (إنك لا تهدي من أحببت) هدايته (ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم) أي عالم (بالمهتدين) .

٥٧ (وقالوا) قومه (إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) ننتزع منها بسرعة قال تعالى (أو لم نمكن لهم حرماً آمناً) يأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض (يجبى) بالفوقانية والتحتانية (إليه ثمرات كل شيء) من كل أوب (رزقاً) لهم (من لدنا) عندنا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما نقوله حق

الجزء العشرون ٢٠

٥١٩

اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا

٥٨ (وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها) عيشها واريد بالقرية أهلها (فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً) للمارة يوماً أو بعضه (وكنا نحن الوارثين) منهم .

٥٩ (وما كان ربك مهلك القرى) بظلم منها (حتى يبعث في امها) أعظمها (رسولاً يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون) بتكذيب الرسل .

٦٠ (وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها) أي تتمتعون وتتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى (وما عند الله) أي ثوابه (خير وأبقى أفلا يعقلون) بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني.

٦١ (أفمن وعدناه وعداً) .

ـ ناس من اهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فآمنوا به منهم عثمان وعبد الله بن سلام .

اسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب) الآية سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد .

اسباب نزول الآية ٥٦ قوله تعالى : (إنك لاتهدي من احببت) اخرج مسلم وغيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا إله إلا الله اشهد لك يوم القيامة قال لو لا ان تعيرني نساء قريش يقلن إنه حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله (إنك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) واخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن ابي سعيد بن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية (إنك لا تهدي من احببت) في ابي جهل وابي طالب قال نعم .

(حسناً فهو لاقيه) مصيبه وهو الجنة (كمن متعناه متاع الحياة الدنيـا) فيزول عن قريب (ثم هو يوم القيامة مـن المحضرين) النار ، الأول المؤمن والثاني الكافر أي لاتساوي بينهما .

٦٢ (و) اذكر (يوم يناديهم) الله (فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) هم شركائي .

٦٣ (قال الذين حق عليهم القول) بدخول النار وهم رؤساء الضلالة (ربنا هـؤلاء الذين أغوينا) هم مبتدأ وصفـة (أغويناهم) خبره فغووا (كما غوينا) لم نكرههم على الغي (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانـا يعبدون) ما نافيـة

حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ثُمَّ
هُوَ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا
تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن
تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ اللَّهِ
وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

٦٤ (وقيل ادعوا شركاءكم) أي الأصنام الذين تزعمون أنهم شركاء الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) دعاءهم (ورأوا) هم (العذاب) أبصروه (لو أنهم كانوا يهتدون) في الدنيا لما رأوه في الآخرة .

٦٥ (و) اذكر (يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) إليكم .

٦٦ (فعميت عليهم الأنباء) الأخبار المنجية في الجواب (يومئذ) لم يجدوا خبراً لهم فيه نجاة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون .

٦٧ (فأما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله(وعمل صالحاً)أدى الفرائض(فعسى أن يكون من المفلحين) الناجحين بوعد الله .

٦٨ (وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شيء (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عـن إشراكهم .

٦٩ (وربك يعلم مـا تكن صدورهم) تسر قلوبهم من الكفر وغيره .

اسباب نزول الآية ٥٧ قوله تعالى: (وقالوا إن نتبع الهدى معك) الآية اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان اناساً من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن نتبعك تخطفنا النـاس فنزلت . واخرج النسائي عـن ابن عباس ان الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك .

اسباب نزول الآية ٦١ قوله تعالى : (افمن وعدناه) اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله (افمن وعدناه) الآية قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل بن هشام واخرج من وجه آخر عنه انها نزلت في حمزة وابي جهـل .

(وما يعلنون) بألسنتهم من ذلك . ٧٠ (وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الاولى) الدنيا (والآخرة) الجنة (وله الحكم)القضاء النافذ في كل شيء (وإليه ترجعون) بالنشور.

٧١ (قل) لأهل مكة (أرأيتم) أي أخبروني (إن جعل الله عليكم الليل سرمداً) دائماً (إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزعمكم (يأتيكم بضياء) نهار تطلبون فيه المعيشة (أفلا تسمعون) ذلك سماع تفهم فترجعوا عن الاشراك .

٧٢ (قل) لهم (أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزعمكم (يأتيكم بليل تسكنون) تستريحون (فيه) من التعب (أفلا تبصرون) ما أنتم عليه من الخطأ في الاشراك فترجعوا عنه .

الجزء العشرون

٢٠

وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٠﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٣﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ

٧٣ (ومن رحمته) تعالى (جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) في الليل (ولتبتغوا من فضله) في النهار للكسب (ولعلكم تشكرون) النعمة فيهما .

٧٤ (و) اذكر (يوم يناديهم فيقول أين شركاءي الذين كنتم تزعمون) ذكر ثانيا ليبنى عليه .

٧٥ (ونزعنا) أخرجنا (من كل امة شهيداً) وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا (فقلنا) لهم (هاتوا برهانكم) على ما قلتم من الاشراك (فعلموا أن الحق) في الالاهية (لله) لايشاركه فيه أحد (وضل) غاب (عنهم ماكانوا يفترون) في الدنيا من أن معه شريكا تعالى عن ذلك .

٧٦ (إن قارون كان من قوم موسى) ابن عمه وابن خالته وآمن به (فبغى عليهم) بالكبر والعلو وكثرة المال (وآتيناه) .

(من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء) تثقل (بالعصبة) الجماعة (اولي) أصحاب (القوة) أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك ، اذكر (إذ قال له قومه) المؤمنون من بني إسرائيل (لا تفرح) بكثرة المال فرح بطر (إن الله لا يحب الفرحين) بذلك .

٧٧ (وابتغ) اطلب (فيما آتاك الله) من المال (الدار الآخرة) بأن تنفقه في طاعة الله (ولا تنس) تترك (نصيبك من الدنيا) أي أن تعمل فيها للآخرة (وأحسن) للناس بالصدقة (كما أحسن الله إليك ولا تبغ) تطلب (الفساد في الأرض) بعمل المعاصي (إن الله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم .

من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ﴿٧٦﴾ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴿٧٧﴾ قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴿٧٨﴾ فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ﴿٧٩﴾ وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون ﴿٨٠﴾ فخسفنا به وبداره الأرض

٧٨ (قال إنما اوتيته) أي المال (على علم عندي) أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل في التوراة بعد موسى وهرون قال تعالى (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الامم (من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً) للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله (ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون) لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب .

٧٩ (فخرج) قارون (على قومه في زينته) باتباعه الكثيرين ركباناً متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية (قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا) للتنبيه (ليت لنا مثل ما اوتي قارون) في الدنيا (إنه لذو حظ) نصيب (عظيم) واف فيها .

٨٠ (وقال) لهم (الذين اوتوا العلم) بما وعد الله في الآخرة (ويلكم) كلمة زجر (ثواب الله) في الآخرة بالجنة (خير لمن آمن وعمل صالحاً) مما اوتي قارون في الدنيا (ولا يلقاها) أي الجنة المثاب بها (إلا الصابرون) على الطاعة وعن المعصية .

٨١ (فخسفنا به) بقارون (وبداره الارض) .

(فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله) أي غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك (وما كان من المنتصرين) منه .

٨٢ (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس) أي من قريب (يقولون ويكأن الله يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) يضيق على من يشاء و « وي » اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى اللام (لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا) بالبناء للفاعل والمفعول (ويكأنه لا يفلح الكافرون) لنعمة الله كفارون .

٨٣ (تلك الدار الآخرة) الجنة (نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض) بالبغي (ولا فساداً) بعمل المعاصي (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) عقاب الله بعمل الطاعات .

فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ
﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ
اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ
الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا
فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ
مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ
إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ
إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾
وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ

٨٤ (من جاء بالحسنة فله خير منها) ثواب بسببها وهو عشر أمثالها (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيآت إلا) جزاء (ما كانوا يعملون) أي مثله .

٨٥ (إن الذي فرض عليك القرآن) أنزله (لرادك إلى معاد) إلى مكة وكان قد اشتاقها (قل ربي أعلم) بـ (من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين) نزل جواباً لقول كفار مكة إنك في ضلال أي فهو الجائي بالهدى وهم في ضلال وأعلم بمعنى عالم .

٨٦ (وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب) القرآن (إلا) لكن القي إليك (رحمة من ربك فلا تكوننّ ظهيراً) معيناً (للكافرين) على دينهم الذي دعوك اليه .

٨٧ (ولا يصدنك) أصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة (عن آيات الله) .

أسباب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى : (إن الذي فرض عليك القرآن) الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فانزل الله (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) .

(بعد إذ انزلت إليك) أي لانرجع إليهم في ذلك (وادع) الناس (إلى ربك) بتوحيده وعبادته (ولا تكونن من المشركين) بإعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه .

٨٨ (ولا تدع) تعبد (مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه) إلا إياه (له الحكم) القضاء النافذ (وإليه ترجعون) بالنشور من قبوركم .

(سورة العنكبوت)

(مكية إلا من آية ١ لغاية آية ١١)
(فمدنية وآياتها ٦٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) الله أعلم بمراده بذلك .

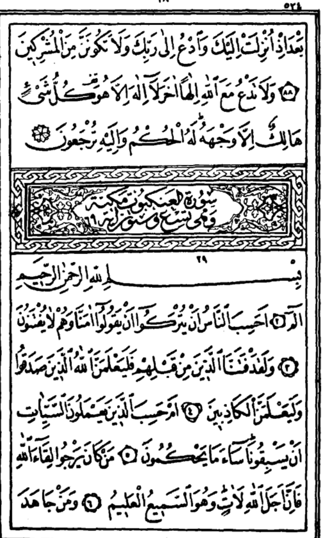
٢ (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا) أي بقولهم (آمنا وهم لا يفتنون) يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون .

٣ (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا) في ايمانهم علم مشاهدة (وليعلمن الكاذبين) فيه .

٤ (أم حسب الذين يعملون السيآت) الشرك والمعاصي (أن يسبقونا) يفوتونا فلا ننتقم منهم (ساء) بئس (ما) الذي (يحكمون) ـه حكمهم هذا .

٥ (من كان يرجو) يخاف (لقاء الله فإن أجل الله) به (لآت) فليستعد له (وهو السميع) لأقوال العباد (العليم) بأفعالهم .

٦ (ومن جاهد) جهاد حرب أو نفس



(سورة العنكبوت)

أسباب نزول الآية ١ اخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي في قوله (الم ، احسب الناس ان يتركوا) الآية . قال انزلت في اناس كانوا بمكة وقد اقروا بالاسلام فكتب إليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة انه لايقبل منكم حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الآية فكتبوا إليهم انه قد نزل فيكم كذا ـ

(فإنما يجاهد لنفسه) فإن منفعة جهاده له لا لله (إن الله لغني عن العالمين) الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم •

٧ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم) بعمل الصالحات (ولنجزينهم أحسن) بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء (الذي كانوا يعملون) وهو الصالحات•

٨ (ووصينا الانسان بوالديه حسناً) أي إيصاء ذا حسن بأن يبرهما (وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به) بإشراكه (علم) موافقة للواقع فلا مفهوم له (فلا تطعهما) في الاشراك (إلي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) فاجازيكم به •

فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ

٩ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم •

١٠ (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا اوذي في الله جعل فتنة الناس) أي أذاهم له (كعذاب الله) في الخوف منه فيطيعهم فينافق (ولئن) لام قسم (جاء نصر) للمؤمنين (من ربك) فغنموا (ليقولن) حذفت منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (إنا كنا معكم) في الايمان فأشركونا في الغنيمة قال تعالى (أو ليس الله بأعلم) أي بعالم (بما في صدور العالمين) قلوبهم من الايمان والنفاق بلى•

١١ (وليعلمن الله الذين آمنوا) بقلوبهم (وليعلمن المنافقين) فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم •

١٢ (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) ديننا (ولنحمل خطاياكم) في اتباعنا إن كانت • والأمر بمعنى الخبر ، قال تعالى (وما هم بحاملين من خطاياهم) •

ـــ وكذا فقالوا نخرج فإن اتبعنا احد قاتلناه فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فأنزل الله فيهم (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا) الآية . واخرج عن قتادة قال انزلت (الم احسب الناس) في اناس من اهل مكة خرجوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون فرجعوا فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلص فنزل القرآن (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) الآيـة . واخرج ابن سعد عـن عبد الله بن عبيد بن عمير قال نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يعـذب في الله (احسب الناس) الآية .

اسباب نزول الآية ٨ قوله تعالى : (وإن جاهداك)الآية . اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن سعد ابن ابي وقاص قال قالت ام سعد اليس قد امر الله بالبر والله لا اطعم طعاماً ولا اشرب شراباً حتى اموت أو تكفر فنزلت (ووصينا ـــ

(من شيء إنهم لكاذبون) في ذلك ١٣ (وليحملن أثقالهم) أوزارهم (وأثقالاً مع أثقالهم) بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم مقلديهم (وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع .

١٤ (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه) وعمره أربعون سنة أو أكثر (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً) يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه (فأخذهم الطوفان) الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا (وهم ظالمون) مشركون .

مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾

١٥ (فأنجيناه) نوحاً (وأصحاب السفينة) الذين كانوا معه فيها (وجعلناها آية) عبرة (للعالمين) لمن بعدهم من الناس إن عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس .

١٦ (و) اذكر (إبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه) خافوا عقابه (ذلكم خير لكم) مما أنتم عليه من عبادة الأصنام (إن كنتم تعلمون) الخير من غيره .

١٧ (إنما تعبدون من دون الله) أي غيره (أوثاناً وتخلقون إفكاً) تقولون كذباً إن الأوثان شركاء الله (إن الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقاً) لا يقدرون أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) اطلبوه منه (واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون) .

١٨ (وإن تكذبوا) أي تكذبوني يا أهل مكة (فقد كذب أمم من قبلكم) من قبلي (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) إلا البلاغ البين . في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه .

١٩ (أو لم يروا) بالياء والتاء ينظروا (كيف يبديء الله الخلق) هو بضم أوله وقرىء بفتحه من بدأ و أبدأ بمعنى أي يخلقهم ابتداء (ثم) هو (يعيده) الخلق كما بدأهم (إن ذلك) المذكور من الخلق الأول والثاني (على الله يسير) فكيف ينكرون الثاني

ـ الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) .

أسباب نزول الآية ١٠ قوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله) الآية . تقدم سبب نزولها في سورة النساء .

٢٠ (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) لمن كان قبلكم وأماتهم (ثم الله ينشيء النشأة الآخرة) مداً وقصراً مع سكون الشين (إن الله على كل شيء قدير) ومنه البدء والاعادة .
٢١ (يعذب من يشاء) تعذيبه (ويرحم من يشاء) رحمته (وإليه تقلبون) تردون .
٢٢ (وما أنتم بمعجزين) ربكم عن إدراككم (في الأرض ولا في السماء) لو كنتم فيها أي لا تفوتونه (وما لكم من دون الله) غيره (من ولي) يمنعكم منه (ولا نصير) ينصركم من عذابه .

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

٢٣ (والذين كفروا بآيات الله ولقائه) أي القرآن والبعث (اولئك يئسوا من رحمتي) جنتي (واولئك لهم عذاب أليم) مؤلم .

٢٤ قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار) التي قذفوه فيها بأن جعلها عليه برداً وسلاماً (إن في ذلك) إنجائه منها (لآيات) هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها وإخمادها وإنشاء روض مكانها في زمن يسير (لقوم يؤمنون) يصدقون بتوحيد الله وقدرته لأنهم المنتفعون بها .

٢٥ (وقال) إبراهيم (إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً) تعبدونها وما مصدرية (مودة بينكم) خبر إن وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها (في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ القادة من الأتباع (ويلعن بعضكم بعضاً) يلعن الأتباع القادة (ومأواكم) مصيركم جميعاً (النار وما لكم من ناصرين) منها .

٢٦ (فآمن له) صدق بإبراهيم (لوط) وهو ابن أخيه هاران (وقال) إبراهيم (إني مهاجر) من قومي (إلى ربي) حيث أمرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق إلى الشام .

(إنه هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه ٠ ٢٧ (ووهبنا له) بعد إسماعيل (إسحق ويعقوب) بعداسحق (وجعلنا في ذريته النبوة) فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته (والكتاب) بمعنى الكتب أي التوراة والانجيل والزبور والفرقان (وآتيناه أجره في الدنيا) وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان(وإنه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى ٢٨ (و) اذكر (لوطاً إذ قال لقومه أئنكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين (لتأتون الفاحشة) أدبار الرجال (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) الانس والجن ٠

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ

٢٩ (أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم (وتأتون في ناديكم) متحدثكم (المنكر) فعل الفاحشة بعضكم ببعض (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) في استقباح ذلك وأن العذاب نازل بفاعليه ٠

٣٠ (قال رب انصرني) بتحقيق قولي في إنزال العذاب (على القوم المفسدين) العاصين بإتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ٠

٣١ (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) بإسحاق ويعقوب بعده (قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية) قرية لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) كافرين ٠

٣٢ (قال) إبراهيم(إن فيها لوطاً قالوا) الرسل (نحن أعلم بمن فيهالننجينه) بالتخفيف والتشديد (وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين) الباقين في العذاب ٠

٣٣ (ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم) حزن بسببهم (وضاق بهم) ٠

(ذرعا) صدراً لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه(وقالوا لاتخف ولا تحزن إنا منجوك) بالتشديد والتخفيف (وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين) ونصب أهلك عطف على محل الكاف .

٣٤ (إنا منزلون) بالتخفيف والتشديد (على أهل هذه القرية رجزاً) عذاباً (من السماء بما) بالفعل الذي (كانوا يفسقون) به أي بسبب فسقهم .

٣٥ (ولقد تركنا منها آية بينة) ظاهرة هي آثار خرابها (لقوم يعقلون) يتدبرون .

ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم

٣٦ (و) أرسلنا (إلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر)اخشوه هو يوم القيامة (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد.

٣٧ (فكذبوه فأخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة (فأصبحوا في دارهم جاثمين) باركين على الركب ميتين .

٣٨ (و) أهلكنا (عاداً وثموداً) بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة (وقد تبين لكم) إهلاكهم (من مساكنهم) بالحجر واليمن (وزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر والمعاصي (فصدهم عن السبيل) سبيل الحق (وكانوا مستبصرين) ذوي بصائر .

٣٩ (و) أهلكنا (قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم) من قبل (موسى بالبينات) الحجج الظاهرات (فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين) فائتين عذابنا .

٤٠ (فكلاً) من المذكورين (أخذنا بذنبه فمنهم) .

(من أرسلنا عليه حاصبا) ريحاً عاصفة فيها حصباء كقوم لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) كثمود (ومنهم من خسفنا به الأرض) كقارون (ومنهم من أغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) فيعذبهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب • ٤١ (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) أصناماً يرجون نفعها (كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً) لنفسها تأوي إليه (وإن أوهن) أضعف (البيوت لبيت العنكبوت) لايدفع عنها حراً ولا برداً كذلك الأصنام لا تنفع عابديها (لو كانوا يعلمون) ذلك ما عبدوها •

مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

الجزء

٤٢ (إن الله يعلم ما) بمعنى الذي (يدعون) يعبدون بالياء والتاء (من دونه) غيره (من شيء وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه •

٤٣ (وتلك الأمثال) في القرآن (نضربها) نجعلها(للناس وما يعقلها) يفهمها (إلا العالمون) المتدبرون •

٤٤ (خلق الله السموات والأرض بالحق) محقاً (إن في ذلك لآية) دلالة على قدرته تعالى (للمؤمنين) خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين •

٤٥ (اتل ما اوحي إليك من الكتاب) القرآ (وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) شرعاً أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها (ولذكر الله أكبر) من غيره من الطاعات (والله يعلم ما تصنعون) فيجازيكم به •

٤٦ (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي) اي المجادلة التي (هي أحسن) كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه (إلا الذين ظلموا) •

(منهم) بأن حاربوا وأبوا أن يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية (وقولوا) لمن قبل الاقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم (آمنا بالذى انزل إلينا وأنزل إليكم) ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك (وإلاهنا وإلاهكم واحد ونحن له مسلمون) مطيعون .

٤٧ (وكذلك أنزلنا إليك الكتاب) القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها (فالذين آتيناهم الكتاب) التوراة كعبد الله ابن سلام وغيره (يؤمنون به) بالقرآن (ومن هؤلاء) أهل مكة (من يؤمن به وما يجحد بآياتنا) بعد ظهورها (إلا الكافرون)

مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا

اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والجائي محق وجحدوا ذلك .

٤٨ (وما كنت تتلو من قبله) القرآن (من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا) أي لو كنت قارئاً كاتباً (لارتاب) شك (المبطلون) اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة إنه امي لا يقرأ ولا يكتب .

٤٩ (بل هو) أي القرآن الذي جئت به (آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم) أي المؤمنون يحفظونه (وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) أي اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم .

٥٠ (وقالوا) أي كفار مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) أي محمد (آيات من ربه) وفي قراءة آية كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (إنما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وإنما أنا نذير مبين) مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية .

٥١ (أو لم يكفهم) فيما طلبوا (أنا أنزلنا عليك الكتاب) القرآن (يتلى عليهم) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ماذكر من الآيات (إن في ذلك) الكتاب (لرحمة وذكرى) عظة (لقوم يؤمنون) .

٥٢ (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً) بصدقي (يعلم ما في السموات والأرض) ومنه حالي وحالكم (والذين آمنوا) .

أسباب نزول الآية ٥١ قوله تعالى : او لم يكفهم الآية. أخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والدارمي في سنده من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب كتبوها فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم فنزلت (أو لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم).

(بالباطل) وهو مايعبد من دون الله (وكفروا بالله) منكم (اولئك هم الخاسرون)في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان •
٥٣ (ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى) له (لجاءهم العذاب) عاجلاً (وليأتينهم بغتة وهم لايشعرون) بوقت إتيانه
٥٤ (يستعجلونك بالعذاب) في الدنيا (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) •
٥٥ (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ونقول) فيه بالنون نأمر بالقول وبالياء يقول الموكل بالعذاب (ذوقوا ما كنتم تعملون) أي جزاءه فلا تفوتونا •

بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ
بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ
لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾
وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

٥٦ (ياعبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) في أي أرض تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تتيسر فيها • ونزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من إظهار الاسلام بها •

٥٧ (كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) بالتاء والياء بعد البعث •

٥٨ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثواء الاقامة وتعديته إلى غرفاً بحذف من (من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين) مقدرين الخلود (فيها نعم أجر العاملين) هذا الأجر •

٥٩ هم (الذين صبروا) على أذى المشركين والهجرة لاظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون •

٦٠ (وكأين) كم (من دابة لا تحمل رزقها) لضعفها (الله يرزقها وإياكم) أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة (وهو السميع) لأقوالكم (العليم) بضمائركم •

٦١ (ولئن) لام قسم (سألتهم) أي الكفار (من خلق السموات والأرض) •

اسباب نزول الآية ٦٠ قوله تعالى : (وكاين من دابة) اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عمر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي مالك يا ابن عمر الا تاكل قلت لا اشتهيه قال لكني اشتهيه قال وهذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولم اجده ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت من يخبؤن رزق سنتهم ويضعف اليقين قال فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت (وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو —

(وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك .

٦٢ (الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء من عباده) امتحاناً (ويقدر) يضيق (له) بعد البسط لمن يشاء ابتلاءه (إن الله بكل شيء عليم) ومنه محل البسط والتضييق .

٦٣ (ولئن) لام قسم (سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله) فكيف يشركون به (قل) لهم (الحمد لله) على ثبوت الحجة عليكم (بل أكثرهم لا يعقلون) تناقضهم في ذلك .

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ
الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿٦٣﴾ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ
دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ
يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ
مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ

٦٤ (وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) وأما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان) بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما آثروا الدنيا عليها .

٦٥ (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين) الدعاء أي لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لايكشفها إلا هو (فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) به .

٦٦ (ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (وليتمتعوا) باجتماعهم على عبادة الأصنام وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد (فسوف يعلمون) عاقبة ذلك .

٦٧ (أولم يروا) يعلموا (أنا جعلنا) بلدهم مكة (حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم) قتلاً وسبياً دونهم (أفبالباطل) الصنم (يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) بإشراكهم .

٦٨ (ومن) لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذباً) بأن أشرك به (أو كذب بالحق) النبي أو الكتاب (لما جاءه) .

– السميع العليم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات الا وإني لا اكنز ديناراً ولا درهماً ولا اخبأ رزقا لغد .

أسباب نزول الآية ٦٧ قوله تعالى : (او لم يروا)الآية. اخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انهم قالوا يا محمد ما يمنعنا ان ندخل في دينك إلا مخافة ان يتخطفنا الناس لقلتناوالاعراب اكثر منا فمتى ما يبلغهم انا قد دخلنا في دينك اختطفنا فكنا اكلة رأس فأنزل الله (او لم يروا انا جعلنا حرما آمنا) .

(أليس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) أي فيها ذلك وهم منهم • ٦٩ (والذين جاهدوا فينا) في حقنا (لنهدينهم سبلنا) طريق السير إلينا (وإن الله لمع المحسنين) المؤمنين بالنصر والعون •

﴿ سورة الروم ﴾

(مكية وآياتها ٦٠ أو ٥٩)

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتُّونَ آيَةً ٦٠

٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم) الله أعلم بمراده في ذلك •

٢ (غلبت الروم) وهم أهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم •

٣ (في أدنى الأرض) أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس (وهم) الروم (من بعد غلبهم) اضيف المصدر إلى المفعول أي غلبة فارس إياهم (سيغلبون) فارس •

٤ (في بضع سنين) هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم فارس (لله الأمر من قبل ومن بعد) من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً بأمر الله أي إرادته (ويومئذ) يوم تغلب الروم (يفرح المؤمنون) •

٥ (بنصر الله) إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصر من يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين •

٦ (وعد الله) مصدر بدل من اللفظ بفعله والأصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) كفار مكة (لا يعلمون) وعده تعالى بنصرهم •

٧ (يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا) معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك (وهم عن الآخرة هم غافلون) إعادة هم تأكيد •

٨ (أو لم يتفكروا في أنفسهم) ليرجعوا عن غفلتهم •

(ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى) تفنى عند انتهائه وبعده البعث (وإن كثيراً من الناس) كفار مكة (بلقاء ربهم لكافرون) لا يؤمنون بالبعث بعد الموت •

٩ (أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الامم وهي إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم (كانوا أشد منهم قوة) كعاد وثمود (وأثاروا الأرض) حرثوها وقلبوها للزرع والغرس (وعمروها أكثر مما عمروها) أي كفار مكة (وجاءتهم رسلهم بالبينات) بالحجج الظاهرات (فما كان الله ليظلمهم) بإهلاكهم بغير جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم رسلهم •

مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾

١٠ (ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوآى) تأنيث الأسوأ الأقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم وإساءتهم (أن)أي بأن (كذبوا بآيات الله)القرآن (وكانوا بها يستهزؤن) •

١١ (الله يبدؤ الخلق) أي ينشيء خلق الناس (ثم يعيده) خلقهم بعد موتهم (ثم إليه يرجعون) بالياء والتاء •

١٢ (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) يسكت المشركون لانقطاع حجتهم •

١٣ (ولم يكن) لايكون (لهم من شركائهم) ممن أشركوهم بالله وهم الأصنام ليشفعوا لهم (شفعاؤ وكانوا) اي يكونون (بشركائهم كافرين) أي متبرئين منهم •

١٤ (ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيد (يتفرقون) المؤمنون والكافرون •

﴿ سورة الروم ﴾

اسباب نزول الآية ١ اخرج الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت (الم غلبت الروم) إلى قوله (بنصر الله) يعني بفتح الغين . واخرج ابن جرير عن ابن مسعود نحوه . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب قال بلغنا ان المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم—

١٥ (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) جنة (يحبرون) يسرون .

١٦ (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (ولقاء الآخرة) البعث وغيره (فاولئك في العذاب محضرون) .

١٧ (فسبحـان الله) أي سبحوا الله بمعنى صلوا (حين تمسون) تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء (وحين تصبحون) تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح .

١٨ (وله الحمد في السموات والأرض) اعتراض ومعناه يحمده أهلهما (وعشياً) عطف على حين وفيه صلاة العصر (وحين تظهرون) تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر .

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ

١٩ (يخرج الحي من الميت) كالانسان من النطفة والطائر من البيضة (ويخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحي ويحيي الأرض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وكذلك) الاخراج (تخرجون) من القبور بالبناء للفاعل والمفعول .

٢٠ (ومن آياته) تعالى الدالة على قـدرته (أن خلقكم من تراب) أي أصلكم آدم (ثم إذا أنتم بشر) من دم ولحم (تنتشرون) في الأرض .

٢١ (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً) بخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (لتسكنوا إليها) وتالفوها (وجعل بينكم جميعاً (مودة ورحمة إن في ذلك) المذكور (لآيات لقوم يتفكرون) في صنع الله تعالى :

٢٢ (ومن آياتـه خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم) لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها (وألوانكم) من بياض وسواد وغيرهما وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (للعالمين) بفتح اللام وكسرها أي ذوي العقول واولي العلم .

٢٣ (ومن آياته) .

ـ فيقولون الروم يشهدون انهم اهل كتاب وقد غلبتهم المجوس وانتم تزعمون انكم ستغلبوننا بالكتاب الذي انزل على نبيكم فكيف غلب المجوس الروم وهم اهل كتاب فسنغلبكم كما غلب فارس الروم فانزل الله (الم غلبت الروم) . واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة في الرواية الاولى على قراءة غلبت بالفتح لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر والثانية على قراءة الضم فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام وإلا لم يكن له كبير معنى .

اسباب نزول الآية ٢٧ واخرج ابن ابي حـاتم عن عكرمة قال تعجب الكفار من إحياء الله الموتى فنزلت وهو الذي ـ

(منامكم بالليل والنهار) بإرادته راحة لكم (وابتغاؤكم) بالنهار (من فضله) أي تصرفكم في طلب المعيشة بإرادته (إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار .

٢٤ (ومن آياته يريكم) أي إراءتكم (البرق خوفاً) للمسافر من الصواعق (وطمعاً) للمقيم في المطر (وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها) أي يبسها بأن تنبت (إن في ذلك) المذكور (لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون .

٢٥ (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) بإرادته من غير عمد (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض) بأن ينفخ إسرافيل في الصور للبعث من القبور (إذا أنتم تخرجون منها أحياء فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى .

مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ

٢٦ (وله من في السماوات والأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (كل له قانتون) مطيعون .

٢٧ (وهو الذي يبدأ الخلق) للناس (ثم يعيده) بعد هلاكهم (وهو أهون عليه) من البدء بالنظر إلى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه وإلا فهما عند الله تعالى سواء في السهولة (وله المثل الأعلى في السماوات والأرض) أي الصفة العليا وهي أنه لا إله إلا الله (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه .

٢٨ (ضرب) جعل (لكم) أيها المشركون (مثلاً) كائناً (من أنفسكم) وهو (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) أي من مماليككم (من شركاء) لكم (في ما رزقناكم) من الأموال وغيرها (فأنتم) وهم (فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم) أمثالكم من الأحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم إلى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له (كذلك نفصل)

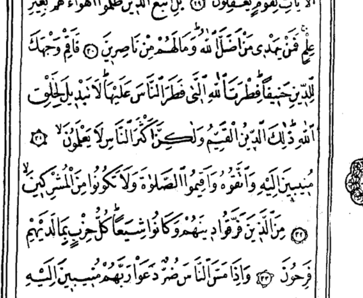
(يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) .

اسباب نزول الآية ٢٨ واخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان يلبي اهل الشرك لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك فانزل الله (هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم) الآية واخرج جويبر مثله عن داود بن ابي هند عن ابي جعفر محمد بن علي عن أبيه .

(الآيات) نبينها مثل ذلك التفصيل (لقوم يعقلون) يتدبرون . **٢٩** (بل اتبع الذين ظلموا) بالاشراك (أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله) أي لا هادي له (وما لهم من ناصرين) مانعين من عذاب الله .

٣٠ (فأقم) يا محمد (وجهك للدين حنيفاً) مائلاً إليه أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك (فطرت الله) خلقته (التي فطر الناس عليها) وهي دينه أي الزموها (لا تبديل لخلق الله) لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا (ذلك الدين القيم) المستقيم توحيد الله (ولكن أكثر الناس) كفار مكة (لا يعلمون) توحيد الله .

سورة الروم
٣٠ ٥٢٨


الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ
عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾
مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾
مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ
ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾
لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا
عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ

٣١ (منيبين) راجعين (إليه) تعالى : فيما أمر به ونهى عنه حال من فاعل أقم وما اريد به أي أقيموا (واتقوه) خافوه (وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين) .

٣٢ (من الذين) بدل بإعادة الجار (فرقوا دينهم) باختلافهم فيما يعبدونه (وكانوا شيعاً) فرقاً في ذلك (كل حزب) منهم (بما لديهم) عندهم (فرحون) مسرورون وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به

٣٣ (وإذا مس الناس) كفار مكة (ضر) شدة (دعوا ربهم منيبين) راجعين (إليه) دون غيره (ثم إذا أذاقهم منه رحمة) بالمطر (إذا فريق منهم بربهم يشركون) .

٣٤ (ليكفروا بما آتيناهم) اريد به التهديد (فتمتعوا فسوف تعلمون) عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة .

٣٥ (أم) بمعنى همزة الانكار (أنزلنا عليهم سلطاناً) حجة وكتاباً (فهو يتكلم) تكلم دلالة (بما كانوا به يشركون) أي يأمرهم بالاشراك لا .

٣٦ (وإذا أذقنا الناس) كفار مكة وغيرهم (رحمة) نعمة (فرحوا بها) فرح بطر (وإن تصبهم سيئة) شدة (بما قدمت) .

(أيديهم إذا هم يقنطون) ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة •

٣٧ (أو لم يروا) يعلموا (أن الله يبسط الرزق) يوسعه(لمن يشاء) امتحاناً (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاءه (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) •

٣٨ (فآت ذا القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل) المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك (ذلك خير للذين يريدون وجه الله) ثوابه بما يعملون (واولئك هم المفلحون) الفائزون •

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾
فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ
لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُم
مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم
مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن
شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ
لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ

٣٩ (وما آتيتم من رباً) بأن يعطي شيئاً هبة أو هدية ليطلب أكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة (ليربو في أموال الناس) المعطين أي يزيد (فلا يربو) يزكو (عند الله) لا ثواب فيه للمعطين (وما آتيتم من زكاة) صدقة (تريدون) بها (وجه الله فاولئك هم المضعفون) ثوابهم بما أرادوه • فيه التفات عن الخطاب •

٤٠ (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم) ممن أشركتم بالله (من يفعل من ذلكم من شيء) لا (سبحانه وتعالى عما يشركون) به •

٤١ (ظهر الفساد في البر) القفار بقحط المطر وقلة النبات (والبحر) البلاد التي على الأنهار بقلة مائها (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي (ليذيقهم) بالياء والنون (بعض الذي عملوا) عقوبته (لعلهم يرجعون) يتوبون •

٤٢ (قل) لكفار مكة (سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان)

(أكثرهم مشركين) فاهلكوا بإشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية • ٤٣ (فأقم وجهك للدين القيم) دين الاسلام (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله) هو يوم القيامة (يومئذ يصدعون) فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار •

٤٤ (من كفر فعليه كفره) وبال كفره وهو النار (ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون) يوطئون منزلهم في الجنة •

٤٥ (ليجزي) متعلق بيصدعون (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) يثيبهم (إنه لا يحب الكافرين) يعاقبهم •

سورة الروم
٣٠

أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

٤٦ (ومن آياته) تعالى (أن يرسل الرياح مبشرات) بمعنى لتبشركم بالمطر (وليذيقكم) بها (من رحمته) المطر والخصب (ولتجري الفلك) السفن بها (بأمره) بإرادته (ولتبتغوا) تطلبوا (من فضله) الرزق بالتجارة في البحر (ولعلكم تشكرون) هذه النعم يا أهل مكة فتوحدوه •

٤٧ (ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاؤهم بالبينات) بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم (فانتقمنا من الذين أجرموا) أهلكنا الذين كذبوهم (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) على الكافرين بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين •

٤٨ (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً) تزعجه (فيبسطه في السماء كيف يشاء) من قلة وكثرة (ويجعله كسفاً) بفتح السين وسكونها قطعاً متفرقة (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) وسطه (فإذا أصاب به) بالودق (من يشاء من عباده) •

(إذا هم يستبشرون) يفرحون بالمطر • ٤٩ (وإن) وقد(كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبلـه) تأكيد (لمبلسين) آيسين من إنزاله •

٥٠ (فانظر إلى أثر) وفي قراءة آثار (رحمت الله) نعمته بالمطر (كيف يحيي الأرض بعـد موتها) يبسها بأن تنبت (إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) •

٥١ (ولئن) لام قسم (أرسلنا ريحـاً) مضرة على نبات (فرأوه مصفراً لظلوا) صاروا جواب القسم (من بعده) بعد اصفراره (يكفرون) يجحدون النعمة بالمطر

٥٢ (فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ولوا مدبرين) •

٥٣ (وما أنت بهاد العمي عـن ضلالتهم إن) ما (تسمع) سماع إفهام وقبول (إلا من يؤمن بآياتنا) القرآن (فهـم مسلمون) مخلصـون بتوحيد الله •

٥٤ (الله الذي خلقكم من ضعف) ماء مهين (ثم جعل من بعد ضعف) آخر وهـو ضعف الطفولية (قوة) قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثـلاثة بضم أوله وفتحه (يخلق ما يشاء) من الضعف والقوة والشباب والشيبة (وهـو العليم) بتدبير خلقه (القـدير) على ما يشاء •

٥٥ ويـوم تقـوم الساعـة يقسم) يحلف (المجرمون) الكافرون (ما لبثوا) في القبـور (غير ساعة) قال تعالى (كذلك كانوا يؤفكون) يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحـق الصدق في مدة اللبث •

٥٦ (وقال الذين اوتوا العلم) •

إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

(والايمان) من الملائكة وغيرهم (لقد لبثتم في كتاب الله) فيما كتبه في سابق علمه (إلى يوم البعث فهذا يوم البعث) الذي أنكرتموه (ولكنكم كنتم لا تعلمون) وقوعه •

٥٧ (فيومئذ لا تنفع) بالياء والتاء (الذين ظلموا معذرتهم) في إنكارهم له (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله •

٥٨ (ولقد ضربنا) جعلنا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) تنبيهاً لهم (ولئن) لام قسم (جئتهم) يا محمد (بآية) مثل العصا واليد لموسى (ليقولن)حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (الذين كفروا) منهم (إن) ما (أنتم) أي محمد وأصحابه (إلا مبطلون) أصحاب أباطيل •

٥٩ (كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء •

٦٠ (فاصبر إن وعد الله) بنصرك عليهم (حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) بالبعث لايحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تتركه •

سورة الروم

٥٤٢ ٣٠

وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ لُقْمَانَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً ٣٤

٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ

﴿ سورة لقمان ﴾

(مكية إلا الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمدنية)

(وآياتها ٣٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم) الله أعلم بمراده به •

٢ (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن (الحكيم) ذي الحكمة والاضافة بمعنى من •

٣ هو (هدى ورحمة) بالرفع (للمحسنين) وفي قراءة العامة بالنصب حالاً من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة •

٤ (الذين يقيمون الصلاة) بيان للمحسنين (ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) هم الثاني تأكيد .

٥ (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) الفائزون .

٦ (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) أي مايلهي منه عما يعني(ليضل)بفتح الياء وضمها (عن سبيل الله)طريق الاسلام (بغير علم ويتخذها) بالنصب عطفاً على يضل وبالرفع عطفاعلى يشتري(هزؤآ) مهزوءابها (اولئك لهم عذاب مهين)ذوإهانة.

٧ (وإذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (ولى مستكبراً) متكبراً (كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً)صمماًوجملتاالتشبيه حالان من ضمير ولى أو الثانية بيان للاولى(فبشره) أعلمه (بعذاب أليم) مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول إن محمداً يحدثكم أحاديث عاد وثمود وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن .

٨ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) .

٩ (خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدراً خلودهم فيها إذا دخلوها (وعد الله حقاً) أي وعدهم الله ذلك وحقه حقاً (وهو العزيز) الذي لا يغلبه شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده (الحكيم) الذي لا يضع شيئاً إلا في محله .

١٠ (خلق السموات بغير عمد ترونها) العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا (وألقى في الأرض رواسي) جبالا مرتفعة لـ (أن) لا (تميد) تتحرك (بكم وبث فيها من كل دابةوأنزلنا) فيه التفات عن الغيبة (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) صنف حسن.

١١ (هذا خلق الله) مخلوقه (فأروني) أخبروني يا أهل مكة (ماذا خلق الذين من دونه) غيره أي آلهتكم حتى أشركتموها به تعالى وما استفهام إنكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين (بل) للانتقال (الظالمون) .

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ

سورة لقمان

اسباب نزول الآية ٦ اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية . واخرج جويبر عن ابن عباس قال نزلت في النضر بن الحارث اشترى–

(في ضلال مبين) بين بإشراكهم وأنتم منهم • ١٢ (ولقد آتينا لقمان الحكمة) منها العلم والديانة والاصابة في القول والحكمة كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعثة داود وأدرك بعثتهوأخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك ألا أكتفي اذا كفيت وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبالي إن رآه الناس مسيئاً (أن) وقلنا له أن (اشكر لله) ما أعطاك من الحكمة (ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه) لأن ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فإن الله غني) عن خلقه (حميد) محمود في صنعه •

فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ

١٣ (و) اذكر (إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني) تصغير إشفاق (لا تشرك بالله إن الشرك) بالله (لظلم عظيم) فرجع إليه وأسلم •

١٤ (ووصينا الانسان بوالديه) أمرناه أن يبرهما (حملته أمه) فوهنت (وهناً على وهن) ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة (وفصاله) أي فطامه (في عامين) وقلنا له (أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير) أي المرجع •

١٥ (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم)موافقة للواقع(فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) بالمعروف البر والصلة (واتبع سبيل) طريق (من أناب) رجع (إلي) بالطاعة (ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدهااعتراض

١٦ (يابني إنها) الخصلة السيئة (إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض) أي في أخفى مكان من ذلك (يأت بها الله) فيحاسب عليها (إن الله لطيف) باستخراجها (خبير) بمكانها •

١٧ (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه)

ـ قينة وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلى انطلق به إلى قينته فيقول اطعميه واسقيه وغنيه هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وان تقاتل بين يديه فنزلت .

(عن المنكر واصبر على ما أصابك) بسبب الأمر والنهي (إن ذلك) المذكور (من عزم الامـور) معزوماتهـا التي يعزم عليها لوجوبها • **١٨** (ولا تصعر) وفي قراءة تصاعر (خدك للناس) لا تمل وجهـك عنهـم تكبـراً (ولا تمش في الأرض مرحاً) خيلاء (إن الله لا يحب كل مختال) متبختر في مشيه (فخور) على الناس •

١٩ (واقصد في مشيك) توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار (واغضض) اخفض (من صوتك إن أنكر الأصوات) أقبحها (لصوت الحمير) أوله زفير وآخره شهيق •

عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٩﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ

٢٠ (ألم تروا) تعلموا يا مخاطبين (أن الله سخر لكم ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها (وما في الأرض) من الثمـار والأنهار والدواب (وأسبغ) أوسع وأتم (عليكم نعمـه ظاهرة) وهي حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك (وباطنة) هي المعرفة وغيرهـا (ومن الناس) أهل مكة (من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) من رسول (ولا كتاب منير) أنزله الله ، بـل بالتقليد •

٢١ (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بـل نتبع ما وجدنا عليـه آباءنا) قال تعالى (أ) يتبعونه (ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عـذاب السعير) أي موجباته لا •

٢٢ (ومن يسلم وجهه إلى الله) يقبل على طاعته (وهو محسن) موحد (فقـد استمسك بالعروة الوثقى) بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه (وإلى الله عاقبة الامور) مرجعها •

٢٣ (ومن كفر فلا يحزنك) يامحمد (كفره) لا تهتم بكفره (إلينا مرجعهم)

(فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور) بما فيها كغيره فمجاز عليه • ٢٤ (نمتعهم) في الدنيا (قليلاً) أيام حياتهم (ثم نضطرهم) في الآخرة (إلى عذاب غليظ) وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصاً •

٢٥ (ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) حذف منه نون الرفع لتوالي الأمثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين (قل الحمد لله) على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد (بل أكثرهم لا يعلمون) وجوبه عليهم •

٢٦ (لله ما في السموات والأرض) ملكا وخلقا وعبيداً فلا يستحق العبادة فيهما غيره (إن الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه •

فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾

٢٧ (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر) عطف على اسم أن (يمده من بعده سبعة أبحر) مداداً (ما نفدت كلمات الله) المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية (إن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته •

٢٨ (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) خلقاً وبعثاً لأنه بكلمة كن فيكون (إن الله سميع) يسمع كل مسموع (بصير) يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء •

٢٩ (ألم تر) تعلم يا مخاطب (أن الله يولج) يدخل (الليل في النهار ويولج النهار) يدخله (في الليل) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وسخر الشمس والقمر كل) منهما (يجري) في فلكه (إلى أجل مسمى) هو يوم القيامة (وأن الله بما تعملون خبير) •

٣٠ (ذلك) المذكور (بأن الله هو الحق) الثابت (وأن ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه الباطل) الزائل (وأن الله هو العلي) على خلقه بالقهر (الكبير) العظيم •

اسباب نزول الآية ٢٧ واخرج ابن جرير عن عكرمة قال سال اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلاً) فقالوا تزعم انا لم نؤت من العلم الا قليلاً وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيراً فنزلت (ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام) الآية واخرج ابن اسحاق عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة (وما اوتيتم من العلم الا قليلاً) فلما هاجر الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا الم يبلغنا عنك انك تقول (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) ايانا تريد —

٣١ (ألم تر أن الفلك) السفن (تجري في البحر بنعمت الله ليريكم) يا مخاطبين بذلك (من آياته إن في ذلك لآيات) عبراً (لكل صبار) عن معاصي الله (شكور) لنعمته .

٣٢ (وإذا غشيهم) أي علا الكفار (موج كالظلل) كالجبال التي تظل من تحتها (دعوا الله مخلصين له الدين) الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره (فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد) متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره (وما يجحد بآياتنا) ومنها الانجاء من الموج (إلا كل ختار) غدار (كفور) لنعم الله تعالى .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ السَّجْدَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً ٣٠

٣٣ (يا أيها الناس) أهل مكة (اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي) يغني (والد عن ولده) فيه شيئاً (ولا مولود هو جاز عن والده) فيه (شيئاً إن وعد الله حق) بالبعث (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) عن الاسلام (ولا يغرنكم بالله) في حلمه وإمهاله (الغرور) الشيطان .

٣٤ (إن الله عنده علم الساعة) متى تقوم (وينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) بوقت يعلمه (ويعلم ما في الأرحام) أذكر أم أنثى ولا يعلم واحداً من الثلاثة غير الله تعالى (وماتدري نفس ماذا تكسب غداً) من خير أو شر ويعلمه الله تعالى (وما تدري نفس بأي أرض تموت) ويعلمه الله تعالى (إن الله عليم) بكل شيء (خبير) بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة .

﴿ سورة السجدة ﴾

(مكية وآياتها) ٣٠

ــ ام قومك فقال كلاّ عنيت قالوا فانك تتلو انا قد اوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل فانزل الله (ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام) أخرجه بهذا اللفظ ابن ابي حاتم من طريق سعيد او عكرمة عن ابن عباس واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير عن قتادة قال قال المشركون انما هذا كلام يوشك ان ينفد فنزل (ولو ان ما في الارض) الآية .

اسباب نزول الآية ٣٤ واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال جاء رجل من اهل البادية فقال ان امراتي حبلى فاخبرني بما تلد، وبلادنا مجدبة فاخبرني متى ينزل الغيث، وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت فانزل الله (ان الله عنده علم الساعة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألم) الله أعلم بمراده به . ٢ (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (لاريب) شك (فيه) خبر أول (من رب العالمين) خبر ثان .

٣ (أم) بل (يقولون افتراه) محمد لا (بل هو الحق من ربك لتنذر) به (قوما) نافية (أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون) بإنذارك .

سورة السجدة
٣٢

٥٤٨

٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ

٤ (الله الذي خلق السموات والأرض ومابينهما في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (مالكم) يا كفار مكة (من دونه) غيره (من ولي) اسم ما بزيادة من أي ناصر (ولا شفيع) يدفع عذابه عنكم (أفلا تتذكرون) هذا فتؤمنوا .

٥ (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) مدة الدنيا (ثم يعرج) يرجع الأمر والتدبير (إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) في الدنيا وفي سورة سأل خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث .

٦ (ذلك) الخالق المدبر (عالم الغيب والشهادة) أي ما غاب عن الخلق وما حضر (العزيز) المنيع في ملكه (الرحيم) بأهل طاعته .

٧ (الذي أحسن كل شيء خلقه) بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة وبسكونها بدل اشتمال (وبدأ خلق الانسان) آدم (من طين) .

٨ (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) علقة (من ماء مهين) ضعيف هو النطفة .

٩ (ثم سواه) خلق آدم (ونفخ فيه من روحه) جعله حيا حساسا بعد أن كان جماداً (وجعل لكم) لذريته (السمع) بمعنى الاسماع .

(والأبصار والأفئدة) القلوب (قليلاً ما تشكرون) ما زائدة مؤكدة للقلة . ١٠ (وقالوا) منكرو البعث (ءإذا ضللنا في الأرض) غبنا فيها بأن صرنا تراباً مختلطاً بترابها (ءإنا لفي خلق جديد) استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث (كافرون) .

١١ (قل) لهم (يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) أي يقبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) أحياء فيجازيكم بأعمالكم ١٢ (ولو ترى إذ المجرمون) الكافرون (ناكسوا رؤوسهم عند ربهم) مطأطؤوها حياء يقولون(ربنا أبصرنا)ما أنكرنا من البعث (وسمعنا) منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه (فارجعنا) إلى الدنيا (نعمل صالحاً) فيها (إنا موقنون) الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت أمراً فظيعاً قال تعالى .

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١١﴾ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٤﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٦﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا

١٣ (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها (ولكن حق القول مني) وهو (لأملأن جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين) وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها :

١٤ (فذوقوا) العذاب (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) بترككم الايمان به (إنا نسيناكم) تركناكم في العذاب (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) من الكفر والتكذيب

١٥ (إنما يؤمن بآياتنا) القرآن (الذين إذا ذكروا) وعظوا (بها خروا سجداً وسبحوا)متلبسين(بحمد ربهم) قالوا سبحان الله وبحمده (وهم لا يستكبرون) عن الايمان والطاعة . (تتجافى جنوبهم) ترتفع (عن المضاجع) مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجداً (يدعون ربهم خوفاً) من عقابه (وطمعاً) في رحمته

﴿ سورة السجدة ﴾

اسباب نزول الآية ١٦ اخرج البزار عن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) في اسناده عبد الله بن شبيب ضعيف .

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن
قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا
كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا
مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ
تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ
الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ
ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا

(ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون ١٧ (فلا تعلم نفس ما اخفيَ) خبيء (لهم من قرة أعين) ما تقر به أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع (جزاء بما كانوا يعملون) •

١٨ (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستون) أي المؤمنون والفاسقون •

١٩ (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا) هو ما يعد للضيف (بما كانوا يعملون) •

٢٠ (وأما الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) •

٢١ (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى) عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجدب سنين والأمراض (دون) قبل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لعلهم) أي من بقي منهم (يرجعون)إلى الايمان

٢٢ (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) لا أحد أظلم منه (إنا من المجرمين) المشركين (منتقمون) •

٢٣ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فلا تكن في مرية) شك (من لقائه) وَقد التقيا ليلة الاسراء (وجعلناه) موسى أو الكتاب (هدى) هاديا (لبني إسرائيل) •

٢٤ (وجعلنا منهم أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء • قادة (يهدون) الناس (بأمرنا لما صبروا) على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم •

اسباب نزول الآية ١٨ واخرج الترمذي وصححه عن انس ان هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة واخرج الواحدي وابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعلي بن ابي طالب انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة منك فقال له علي اسكت فانما انت فاسق فنزلت (افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون) واخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله واخرج ابن عدي والخطيب في تاريخه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله واخرج الخطيب وابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب وعقبة بن ابي معيط وذلك في سباب كان بينهما كذا في هذه الرواية انها نزلت في عقبة بن الوليد لا الوليد .

اسباب نزول الآية ١٩ واخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة ان لنا يوماً يوشك ان نستريح فيه وننعم فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فنزلت .

(وكانوا بآياتنا) الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا (يوقنون).

٢٥ (إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين .

٢٦ (أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم) أي يتبين لكفار مكة إهلاكنا كثيراً (من القرون) الامم بكفرهم (يمشون) حال من ضمير لهم (في مساكنهم) في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرتنا (أفلا يسمعون) سماع تدبر واتعاظ .

وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سورة الأحزاب
مدنية وهي ثلاث وسبعون آية ٧٣

٢٧ (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) اليابسة التي لا نبات فيها (فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون) هذا فيعلموا أنا نقدر على إعادتهم .

٢٨ (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الفتح) بيننا وبينكم (إن كنتم صادقين) .

٢٩ (قل يوم الفتح) بإنزال العذاب بهم (لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة .

٣٠ (فأعرض عنهم وانتظر) إنزال العذاب بهم (إنهم منتظرون) بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم .

* * *

سورة الأحزاب

(وآياتها ٧٣)

﴿ سورة الأحزاب ﴾

أسباب نزول الآية ١ اخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال ان اهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع عن قوله على ان يعطوه شطر اموالهم وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة ان لم يرجع قتلوه فانزل الله (يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين) .

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها النبي اتق الله) دم على تقواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يخالف شريعتك (إن الله كان عليماً) بما يكون من قبل كونه (حكيماً) فيما يخلقه • ٢ (واتبع ما يوحى إليك من ربك) أي القرآن (إن الله كان بما يعملون خبيراً) وفي قراءة بالفوقانية •

٣ (وتوكل على الله) في أمرك (وكفى بالله وكيلا) حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله •

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٣٣ ٥٥٢

٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٣﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤﴾ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٥﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ

٤ (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) رداً على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد (وما جعل أزواجكم اللائي) بهمزة وياء وبلا ياء (تَظَّهَّرون) بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء (منهن) يقول الواحد مثلاً لزوجته أنت علي كظهر أمي (امهاتكم) أي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة (وما جعل أدعياءكم) جمع دعي وهو من يدعى لغير أبيه ابنا له (أبناءكم) حقيقة (ذلكم قولكم بأفواهكم) أي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) في ذلك (وهو يهدي السبيل) سبيل الحق •

٥ لكن (ادعوهم لآبائهم هو أقسط) أعدل (عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) بنو عمكم (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) في ذلك (ولكن) في (ما تعمدت قلوبكم) فيه هو بعد النهي (وكان الله غفوراً) لما كان من قولكم قبل النهي (رحيماً) بكم في ذلك ٦ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه •

اسباب نزول الآية ٤ قوله تعالى : (ما جعل الله لرجل) الآية . اخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترى ان له قلبين قلباً معكم وقلباً معه فانزل الله (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) . وأخرج ابن ابي حاتم من طريق خصيف عن سعيد بن جبير ومجاهد —

(وأزواجه امهاتهم) في حرمة نكاحهن (واولو الأرحام)ذوو القربات (بعضهم أولى ببعض) في الإرث (في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) أي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان أول الاسلام فنسخ (إلا) لكن (أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً) بوصية فجائز (كان ذلك) نسخ الارث بالايمان والهجرة بإرث ذوي الأرحام (في الكتاب مسطوراً) واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ •

٧ (و) اذكر (إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي أصغر النمل (ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام (وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) شديداً بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم أخذ الميثاق •

وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٧﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٨﴾ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿١٠﴾ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١١﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ

٨ (ليسئل) الله (الصادقين عن صدقهم) في تبليغ الرسالة تبكيتاً للكافرين بهم (وأعد)تعالى (للكافرين) بهم (عذاباً أليماً) مؤلماً هو عطف على أخذنا •

٩ (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود) من الكفار متحزبون أيام حفر الخندق (فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها) من الملائكة (وكان الله بما تعملون) بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين (بصيراً)

١٠ (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم) من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب (وإذ زاغت الأبصار) مالت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب (وبلغت القلوب الحناجر) جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف (وتظنون بالله الظنونا) المختلفة بالنصر واليأس

١١ (هنالك ابتلى المؤمنون) اختبروا لتبيين المخلص من غيره (وزلزلوا) حركوا (زلزالاً شديداً) من شدة الفزع •

١٢ (و) اذكر (إذ يقول المنافقون

ـــ وعكرمة قالوا كان رجل يدعى ذا القلبين . وآخرج ابن جرير من طريق قتادة عن الحسن مثله وزاد وكان يقول لي نفس تأمرني ونفس تنهاني . واخرج من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال نزلت في رجل من بني فهم قال ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد . واخرج ابن ابي حاتم عن السدي انها نزلت في رجل من قريش من بني جمح يقال له جميل بن معمر

اسباب نزول الآية ٥ قوله تعالى : (ادعوهم لآبائهم) اخرج البخاري عن ابن عمر قال ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد ابن محمد حتى نزلت في القرآن (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله)

(والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) بالنصر (إلا غروراً) باطلاً •

١٣ (وإذ قالت طائفة منهم) أي المنافقين (يا أهل يثرب) هي أرض المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل (لامقام لكم) بضم الميم وفتحها لا إقامة ولا مكانة (فارجعوا) إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى سلع جبل خارج المدينة للقتال (ويستأذن فريق منهم النبي) في الرجوع (يقولون إن بيوتنا عورة) غير حصينة يخشى عليها ، قال تعالى (وما هي بعورة إن) ما (يريدون إلا فراراً) من القتال •

وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٣﴾
وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا
وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ
بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٤﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ
أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا
﴿١٥﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ
وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٦﴾ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم
مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٧﴾ قُلْ مَن ذَا الَّذِي
يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً
وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٨﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ
الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ

١٤ (ولو دخلت) المدينة (عليهم من أقطارها) نواحيها (ثم سئلوا) سألهم الداخلون (الفتنة) الشرك (لآتوها) بالمد والقصر أعطوها وفعلوها (وما تلبثوا بها إلا يسيراً) •

١٥ (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولون الأدبار وكان عهد الله مسئولاً) عن الوفاء به •

١٦ (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً) إن فررتم (لاتمتعون) في الدنيا بعد فراركم (إلا قليلاً) بقية آجالكم •

١٧ (قل من ذا الذي يعصمكم) يجيركم (من الله إن أراد بكم سوءاً) هلاكاً وهزيمة (أو) يصيبكم بسوء إن (أراد) الله (بكم رحمة) خيراً (ولا يجدون لهم من دون الله) غيره (ولياً) ينفعهم (ولا نصيراً) يدفع الضر عنهم •

١٨ (قد يعلم الله المعوقين) المثبطين (منكم والقائلين لاخوانهم هلم) تعالوا (إلينا ولا يأتون)

اسباب نزول الآية ٩ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم) الآية اخرج البيهقي في الدلائل عن حذيفة قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعوداً وابو سفيان ومن معه الاحزاب فوقنا وقريظة اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت قط علينا ليلة اشد ظلمة ولا اشد ريحاً منها فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستأذن احد منهم الا اذن له فيتسللون اذا استقبلنا النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً رجلاً حتى اتى علي فقال ائتني بخبر القوم فجئت فاذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبراً فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضر بهم وهم يقولون الرحيل الرحيل فجئت اخبرته خبر القوم وانزل الله (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود) الآية .

اسباب نزول الآية ١٢ واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو المزني –

(البأس) القتال (إلا قليلاً) رياء وسمعة ١٩ (أشحة عليكم) بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون (فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي) كنظر أو كدوران الذي (يغشى عليه من الموت) أي سكراته (فإذا ذهب الخوف) وحيزت الغنائم (سلقوكم)آذوكم أو ضربوكم (بألسنة حداد أشحة على الخير) أي الغنيمة يطلبونها (اولئك لم يؤمنوا) حقيقة (فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك) الاحباط (على الله يسيراً) بإرادته •
٢٠ (يحسبون الأحزاب) من الكفار (لم يذهبوا) إلى مكة لخوفهم منهم (وإن يأت الأحزاب) كرة اخرى (يودوا) يتمنوا (لو أنهم بادون في الأعراب) كائنون في البادية (يسئلون عن أنبائكم) أخباركم مع الكفار (ولو كانوا فيكم) هذه الكرة (ما قاتلوا إلا قليلاً) رياء وخوفاً من التعيير •

٢١ (لقد كان لكم في رسول الله أسوة)بكسر الهمزة وضمها (حسنة) اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه (لمن) بدل من لكم (كان يرجو الله) يخافه (واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) بخلاف من ليس كذلك •

٢٢ (ولما رآى المؤمنون الأحزاب) من الكفار (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من الابتلاء والنصر (وصدق الله ورسوله) في الوعد (وما زادهم) ذلك (إلا إيماناً) تصديقاً بوعد الله (وتسليماً) لأمره •

٢٣ (من المؤمنين رجال صدقوا) •

الجزء الحادي والعشرون
٢١
٥٥٥

الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٩﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٢٠﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٣﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا

ـ عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتي المدينة فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسئل عن ذلك فقال ضربت الاولى فاضاءت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى واخبرني جبريل ان امتي ظاهره عليهم ثم ضربت الثانية فاضاءت لي قصور الحمر من أرض الروم واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فاضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبريل أن امتي ظاهرة عليها فقال المنافقون الا تعجبون ويحدثكم يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القرآن (واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً) واخرج جويبر عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية في معتب بن ـ

(ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (فمنهم من قضى نحبه) مات أو قتل في سبيل الله (ومنهم من ينتظر) ذلك (وما بدلوا تبديلاً) في العهد وهم بخلاف حال المنافقين •

٢٤ (ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء) بأن يميتهم على نفاقهم (أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً) لمن تاب (رحيماً) به •

٢٥ (ورد الله الذين كفروا) الأحزاب (بغيظهم لم ينالوا خيراً) مرادهم من الظفر بالمؤمنين (وكفى الله المؤمنين القتال) بالريح والملائكة (وكان الله قوياً) على إيجاد ما يريده (عزيزاً) غالباً على أمره •

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

٢٦ (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب) أي قريظة (من صياصيهم) حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به (وقذف في قلوبهم الرعب) الخوف (فريقاً تقتلون) منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقاً) منهم أي الذراري •

٢٧ (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤها) بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة (وكان الله على كل شيء قديراً) •

٢٨ (يا أيها النبي قل لأزواجك) وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده (إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن) أي متعة الطلاق (واسرحكن سراحاً جميلاً) اطلقكن من غير ضرار •

٢٩ (وإن كنتن تردن الله ورسوله)

ـ قشير الانصاري وهو صاحب هذه المقالة واخرج ابن اسحاق والبيهقي ايضاً عن عروة بن الزبير ومحمد ابن كعب القرظي وغيرهما قال قال معتب بن قشير كان محمد يرى ان يأكل من كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملأ من قومه ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع الى نسائنا وابنائنا فانزل الله على رسوله حين فزع عنهم ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٣ قوله تعالى : (من المؤمنين رجال) الآية . اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن انس قال غاب عمي انس بن النضر عن بدر فكبر عليه فقال اول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن اراني الله مشهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع فشهد يوم احد فقاتل حتى قتل فوجد ـ

(والدار الآخرة) الجنة (فإن الله أعد للمحسنات منكن) بإرادة الآخرة (أجراً عظيماً) الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا .

٣٠ (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة (يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب (لها العذاب ضعفين) ضعفي عذاب غيرهن أي مثليه (وكان ذلك على الله يسيراً) .

٣١ (ومن يقنت) يطع (منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين) مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها (واعتدنا لها رزقاً كريماً) في الجنة زيادة .

٣٢ (يا نساء النبي لستن كأحد) كجماعة (من النساء إن اتقيتن) الله فإنكن أعظم (فلا تخضعن بالقول) للرجال (فيطمع الذي في قلبه مرض) نفاق (وقلن قولاً معروفاً) من غير خضوع .

٣٣ (وقرن) بكسر الكاف وفتحها (في بيوتكن) من القرار وأصله أقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء إلى القاف وحذفت مع همزة الوصل (ولا تبرجن) بترك إحدى التاءين من أصله (تبرج الجاهلية الاولى) أي ما قبل الاسلام من إظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الاثم يا (أهل البيت) نساء النبي صلى الله عليه وسلم (ويطهركم) منه (تطهيراً) .

٣٤ (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) السنة (إن الله كان)

وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ

الجزء

ـ في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية ونزلت هذه الآية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الى آخرها .

اسباب نزول الآية ٢٨ قوله تعالى : (يا ايها النبي قل لازواجك) اخرج مسلم واحمد والنسائي من طريق ابي الزبير عن جابر قال اقبل ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يؤذن له ثم اذن لهما فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لأكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفاً فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه ـ

(لطيفا) بأوليائه (خبيراً) بجميع خلقه • ٣٥ (إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات) المطيعات (والصادقين والصادقات) في الايمان (والصابرين والصابرات) على الطاعات (والخاشعين) المتواضعين (والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات) عن الحرام (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة) للمعاصي (وأجراً عظيما) على الطاعات •

٣٦ (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون) بالتاء والياء (لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً) بيناً فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد - - - - -

- - - - - - - - - - - - - -

- - ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى•

٣٧ (وإذ) منصوب باذكر (تقول للذي أنعم الله عليه) بالاسلام (وأنعمت عليه) بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه (أمسك عليك زوجك واتق الله) في أمر طلاقها (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها (وتخشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة ابنه (والله أحق أن تخشاه) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً) حاجة (زوجناكها) فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزاً ولحماً (لكي لا) •

سورة الأحزاب ٣٣

لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا

- وقال هن حولي يسألنني النفقة فقام ابوبكر الى عائشة ليضربها وقام عمر إلى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده وانزل الله الخيار فبدا بعائشة فقال اني ذاكر لك امرا ما أحب ان تعجلي فيه حتى تستأمري ابويك قالت ماهو فتلا عليها يا ايها النبي قل لازواجك الآية . قالت افيك استأمر ابوي بل اختار الله ورسوله -

اسباب نزول الآية ٣٥ قوله تعالى : (ان المسلمين) الآية . اخرج الترمذي وحسنه من طريق عكرمة عن ام عمارة الانصاري انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما ارى كل شيء الا للرجال وما ارى النساء يذكرون بشيء فنزلت (ان المسلمين والمسلمات) الآية. واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قالت النساء يا رسول الله ما باله يذكر المؤمنين ولا -

(يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله) مقضيه (مفعولاً) ٠
٣٨ (ما كان على النبي من حرج فيما فرض) أحل (الله له سنة الله) أي كسنة الله فنصب بنزع الخافض (في الذين خلوا من قبل) من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح (وكان أمر الله) فعله (قدراً مقدوراً) مقضياً ٣٩ (الذين) نعت للذين قبله (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله) فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وكفى بالله حسيباً) حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبتهم ٠

الجزء الثاني والعشرون ٢٢

يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

٤٠ (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) فليس أبا زيد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب (ولكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا (وكان الله بكل شيء عليماً) منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته ٠

٤١ (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً) ٠

٤٢ (وسبحوه بكرة وأصيلاً) أول النهار وآخره ٠

٤٣ (هو الذي يصلي عليكم) يرحمكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم) ليديم إخراجه إياكم (من الظلمات) الكفر (إلى النور) الايمان (وكان بالمؤمنين رحيماً) ٠

٤٤ (تحيتهم) منه تعالى (يوم يلقونه سلام) بلسان الملائكة (وأعد لهم أجراً كريماً) هو الجنة

٤٥ (يا أيها النبي)

ـ يذكر المؤمنات فنزلت (ان المسلمين والمسلمات) الآية وتقدم حديث ام سلمة في آخر سورة آل عمران واخرج ابن سعد عن قتادة قال لما ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء لو كان فينا خير لذكرنا فانزل الله (ان المسلمين والمسلمات) الآية.

اسباب نزول الآية ٣٦ قوله تعالى: (وماكان المؤمن) الآيات اخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب يريدها لزيد فظنت انه يريدها لنفسه فلما علمت انه يريدها لزيد ابت فانزل الله (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) الآية فرضيت وسلمت . واخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت منه وقالت انا خير منه حسبا فانزل الله (وما كان لمؤمن) الآية كلها . واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت اول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ـ

(إنا أرسلناك شاهداً) على من ارسلت (ومبشراً) من صدقك بالجنة (ونذيراً) من كذبك بالنار .

٤٦ (وداعياً إلى الله) إلى طاعته (بإذنه) بأمره (وسراجاً منيراً) أي مثله في الاهتداء به .

٤٧ (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) هو الجنة .

٤٨ (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يخالف شريعتك (ودع) اترك (أذاهم) لاتجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر (وتوكل على الله) فهو كافيك (وكفى بالله وكيلاً) مفوضاً إليه .

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ

٤٩ (يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) تحصونها بالأقراء وغيرها (فمتعوهن) أعطوهن ما يستمتعن به أي إن لم يسم لهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قال ابن عباس وعليه الشافعي (وسرحوهن سراحاً جميلاً) خلوا سبيلهن من غير إضرار .

٥٠ (يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) من الكفار بالسبي كصفية وجويرية (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) بخلاف من لم يهاجرن (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) يطلب نكاحها بغير صداق (خالصة لك) .

— فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها قالا انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده فنزلت .

أسباب نزول الآية ٣٧ قوله تعالى : (وإذ تقول) أخرج البخاري عن انس أن هذه الآية نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة . وأخرج الحاكم عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك اهلك فنزلت (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) وأخرج مسلم وأحمد والنسائي قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق فأخبرها فقالت ما انا بصانعة شيئاً حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن . قال ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه ثم اخبرته ان القوم قد خرجوا فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب قال ووعظ القوم بما وعظوا به (لا تدخلوا بيوت النبي الا ان —

(من دون المؤمنين) النكاح بلفظ الهبة من غير صداق (قد علمنا ما فرضنا عليهم) أي المؤمنين (في أزواجهم) من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر (و) في (ما ملكت أيمانهم) من الاماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرىء قبل الوطء (لكيلا) متعلق بما قبل ذلك (يكون عليك حرج) ضيق في النكاح (وكان الله غفوراً) فيما يعسر التحرز عنه (رحيماً) بالتوسعة في ذلك

٥١ (ترجىء) بالهمزة والياء بدله تؤخر (من تشاء منهن) أي أزواجك عن نوبتها (وتؤوي) تضم (إليك من تشاء)

مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ

منهن فتأتيها (ومن ابتغيت) طلبت (ممن عزلت) من القسمة (فلا جناح عليك) في طلبها وضمها إليك خير في ذلك بعد أن كان القسم واجباً عليه (ذلك) التخيير (أدنى) أقرب إلى (أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن) ما ذكر المخير فيه (كلهن) تأكيد للفاعل في يرضين (والله يعلم ما في قلوبكم) من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيراً عليك في كل مما أردت (وكان الله عليماً) بخلقه (حليماً) عن عقابهم .

٥٢ (لا تحل) بالتاء والياء (لك النساء من بعد) بعد التسع التي اخترنك (ولا أن تبدل) بترك إحدى التاين في الأصل (بهن من أزواج) بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت (ولو اعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك) من الاماء فتحل لك وقد ملك صلى الله عليه وسلم بعدهن مارية وولدت له إبراهيم ومات في حياته (وكان الله على كل شيء رقيباً) حفيظاً .

٥٣ (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) في الدخول بالدعاء (إلى طعام) فتدخلوا (غير ناظرين) منتظرين (إناه) نضجه مصدر أنى يأني (ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا) تمكثوا (مستأنسين

- يؤذن لكم) الآية .

اسباب نزول الآية ٤٠ واخرج الترمذي عن عائشة قالت لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليلة ابنه فانزل الله (ماكان محمد ابا احد من رجالكم) الآية .

اسباب نزول الآية ٤٣ قوله تعالى : (هو الذي يصلي عليكم) اخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما نزلت (ان الله وملائكته يصلون على النبي) قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل عليك خيراً الا اشركنا فيه فنزلت (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) .

اسباب نزول الآية ٤٧ قوله تعالى : (وبشر المؤمنين) اخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا لما نزل (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر) قال رجال من المؤمنين هنيئاً لك يا رسول الله قد علمنا بما يفعل بك -

(لحديث) من بعضكم لبعض (إن ذلكم) المكث (كان يؤذي النبي فيستحيي منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحيي من الحق) أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرىء يستحي بياء واحدة (وإذا سألتموهن) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (متاعاً فسئلوهن من وراء حجاب) ستر (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الخواطر المريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بشيء (و لاأن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله) ذنباً (عظيماً) •

٥٤ (إن تبدوا شيئاً أو تخفوه) من نكاحهن بعده (فإن الله كان بكل شيء عليما) فيجازيكم عليه •

لْحَدِيثِ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا

٥٥ (لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولاإخوانهن ولا أبناءإخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن) أي المؤمنات (ولا ما ملكت أيمانهن) من الاماء والعبيدأن يروهن ويكلموهن من غير حجاب (واتقين الله) فيما امرتن به (إن الله كان على كل شيء شهيداً) لا يخفى عليه شيء •

٥٦ (إن الله وملائكته يصلون على النبي) محمد صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم :

٥٧ (إن الذين يؤذون الله ورسوله) وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله (لعنهم الله في الدنيا) •

ــ فماذا يفعل بنا فانزل الله (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات) الآية وانزل في سورة الاحزاب (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) واخرج البيهقي في دلائل النبوة عن الربيع بن انس قال لما نزلت (وما ادري ما يفعل بي ولا بكم) نزلت بعدها (ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر) فقالوا يارسول الله قد علمنا ما يفعل بك .فماذا يفعل بنا فنزل (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) قال الفضل الكبير الجنة .

اسباب نزول الآية ٥٠ قوله تعالى : (يا ايها النبي إنا احللنا لك) الآية . اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق السدي عن ابي صالح عن ابنْ عباس عن أم هانيء بنت ابي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فانزل الله (إنا احللنا لك) الى قوله (اللاتي هاجرن معك) فلم اكن احل له لأني لم اهاجر واخرج ابن ابي حاتم من طريق اسماعيل بن ابي صالح عن أم هانيء قالت نزلت في هذه الآية (وبنات عمك وبنات

(والآخرة) أبعدهم (وأعدَّ لهم عذاباً مهينا) ذا إهانة وهو النـار ٥٨ (والـذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغـير ما اكتسبوا) يرمونهم بغير ما عملوا (فقـد احتملوا بهتاناً)تحملوا كذباً (وإثماً مبينا) بيناً .

٥٩ (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهـن من جلابيبهن) جمع جلبـاب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة أي يرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عيناً واحدة (ذلك أدنى) أقرب إلى (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن (وكان الله غفوراً) لما سلف منهن لترك الستر (رحيماً) بهن إذ سترهن .

٦٠ (لئن) لام قسم (لم ينته المنافقون) عن نفاقهم.(والذين في قلوبهم مرض) بالزنا(والمرجفون في المدينة) المؤمنين بقولهم قد أتاكم العـدو وسراياكم قتلوا أو هزموا (لنغرينـك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك) يساكنونك (فيها إلا قليلا) .

٦١ ثم يخرجون (ملعونين) مبعدين عن الرحمة (أين ما ثقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا تقتيلا) أي الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به .

٦٢ (سنة الله) أي سن الله ذلك (في الذين خلوا من قبل) من الامم الماضية في منافقيهـم المرجفين المؤمنين (ولن تجد لسنة الله تبديلاً)منه

٦٣ (يسئلك الناس) أهل مكة (عن السـاعة) متى تكون (قل إنما علمها عند الله وما يدريك) يعلمك بها أي أنت لا تعلمها (لعل السـاعة تكون) توجد (قريباً) .

٦٤ (إن الله لعن الكافرين) أبعدهم (وأعدَّ لهم سعيراً) ناراً شديدة يدخلونها .

٦٥ (خالدين) مقدراً خلودهم (فيها) .

وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦٠﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦١﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٣﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا

ـ عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهي عني اذ لم اهاجر . قوله تعالـى : (وامراة مؤمنة) أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله (وامراة مؤمنة) الآية قال نزلت في ام شريك الدوسية . واخرج ابن سعدعن منير بن عبد الله الدؤلي ان ام شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في امراة حين تهب نفسها لرجل خير قالت ام شريك فانا تلك فسماها الله مؤمنة فقال (وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله يسرع لك في هواك .

اسباب نزول الآية ٥١ قوله تعالى : (ترجي من تشاء)اخرج الشيخان عن عائشة انها كانت تقول اما تستحي المراة أن تهب نفسها فانزل الله (ترجي من نشاء) الآية فقالت عائشة اري ربك يسارع لك في هـواك . واخرج ابن ـ

(أبداً لا يجدون ولياً) يحفظهم عنها (ولا نصيراً) يدفعها عنهم ٦٦ (يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا) للتنبيه (ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا) •

٦٧ (وقالوا) أي الأتباع منهم (ربنا إنا أطعنا سادتنا) وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع (وكبراءنا فأضلونا السبيلا) طريق الهدى ٦٨ (ربنا آتهم ضعفين من العذاب) مثلي عذابنا (والعنهم) عذبهم (لعناً كبيراً) عدده في قراءة بالموحدة أي عظيماً ٦٩ (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) مع نبيكم (كالذين آذوا موسى) بقولهم مثلا ما يمنعه أن يغتسل إلا أنه آدر

سُورَةُ الأَحْزَاب
٣٣

أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٦﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ
فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٧﴾ وَقَالُوا
رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٨﴾
رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ
مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴿٧٢﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٣﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

(فبرأه الله مما قالوا) بأن وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من بني اسرائيل فأدركه موسى فأخذ ثوبه فاستتر به فرأوه ولا أدرة به وهي نفخة في الخصية (وكان عند الله وجيهاً) ذا جاه • ومما أوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسماً فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي بأكثر من هذا فصبر رواه البخاري •

٧٠ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً) صواباً •

٧١ (يصلح لكم أعمالكم) يتقبلها (ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) نال غاية مطلوبه •

٧٢ (إنا عرضنا الأمانة) الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب (على السموات والأرض والجبال) بأن خلق فيها فهماً ونطقاً (فأبين أن يحملنها وأشفقن) خفن (منها وحملها الانسان) آدم بعد عرضها عليه (إنه كان ظلوماً) لنفسه بما حمله (جهولا) به •

٧٣ (ليعذب الله) اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم (المنافقين) •

ـ سعد عن ابي رزين قال هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق من نسائه فلما رأين ذلك جعلنه في حل من انفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله (إنا احللنا لك ازواجك) الى قوله (ترجي من تشاء منهن) الآية .

اسباب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى : (لا يحل لك النساء من بعد) اخرج ابن سعد عن عكرمة قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه اخترن الله ورسوله فأنزل الله (لايحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج) .

اسباب نزول الآية ٥٣ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لاتدخلوا) تقدم حديث عمر في سورة البقرة واخرج ـ

(والمنافقات والمشركين والمشركات) المضيعين الأمانة (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) المؤدين الأمانة (وكان الله غفوراً) للمؤمنين (رحيماً) بهم .

سورة سبأ

(مكية إلا آية ٦ فمدنية وآياتها ٥٤ أو ٥٥)

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

سورة سبأ مكية وهي أربع وخمسون آية ٥٤

٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى (الذي له مافي السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً (وله الحمد في الآخرة) كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة (وهو الحكيم) في فعله (الخبير) بخلقه .

٢ (يعلم ما يلج) يدخل (في الارض) كماء وغيره (وما يخرج منها) كنبات وغيره (وما ينزل من السماء) من رزق وغيره (وما يعرج) يصعد (فيها) من عمل وغيره (وهو الرحيم) بأوليائه (الغفور) لهم .

٣ (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) القيامة (قل) لهم (بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب) بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وعلام بالجر (لايعزب) يغيب (عنه مثقال) وزن (ذرة) أصغر نملة (في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب) .

ـ الشيخان عن انس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاخذ كانه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة ثم انطلقوا فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا فجاء حتى دخل وذهبت ادخل فالقي الحجاب بيني وبينه وانزل الله (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) الى قوله (ذلكم كان عندالله عظيما) واخرج الترمذي وحسنه عن انس قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى باب امراة عرس بها فاذا عندها قوم فانطلق ثم رجع وقد خرجوا فدخل فارخى بيني وبينه ستراً فذكرته لابي طلحة فقال لئن كان كما تقول لينزلن في هذا شيء فنزلت آية الحجاب . واخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصابت اصبعه اصبعي فقال أوه لو اطاع فيكن ما راتكن عين فنزلت آية الحجاب . واخرج ـ

(مبين) بين هو اللوح المحفوظ • ٤ (ليجزي) فيها (الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم) حسن في الجنة • ٥ (والذين سعوا في) إبطال (آياتنا)القرآن (مـُعـَجـِّزين) وفي قراءة هنا وفيما يأتي معاجزين أي مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب (أولئك لهم عذاب من رجز) سيء العذاب (أليم) مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز أو عذاب •

٦ (ويرى) يعلم (الذين أوتوا العلم) مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه (الذي انزل إليك من ربك) أي القرآن (هو) فصل (الحق ويهدي إلى صراط) طريق (العزيز الحميد) أي الله ذي العزة المحمود

٧ (وقال الذين كفروا) أي قال بعضهم على جهة التعجيب لبعض (هل ندلكم على رجل) هو محمد (ينبئكم) يخبركم أنكم (إذا مزقتم) قطعتم (كل ممزق) بمعنى تمزيق (إنكم لفي خلق جديد) •

٨ (أفترى) بفتح الهمزةللاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل (على الله كذبا) في ذلك (أم به جنة) جنون تخيل به ذلك قال تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) المشتملة على البعث والعذاب (في العذاب) فيها (والضلال البعيد) عن الحق في الدنيا •

٩ (أفلم يروا) ينظروا (إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) ما فوقهم وماتحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا) بسكون السين وفتحها قطعة (من السماء) وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء (إن في ذلك) المرئي (لآية لكل عبد منيب) راجع إلى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء •

١٠ (ولقد آتينا داود منا فضلا) نبوة وكتابا وقلنا (يا جبال أوبي) رجعي (معه) بالتسبيح (والطير) بالنصب عطفا على محل الجبال أى ودعوناها تسبح معه (وألنا له) •

سورة سبأ

مُبِينٍ ﴿٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٦﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٨﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿١٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ

ـ ابن مردويه عن ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فراى الكراهية في وجهه فقال للرجل لعلك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وذلك اطهر لقلوبهن فنزلت آية الحجاب قال الحافظ بن حجر يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها اطلق نزول آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب واخرج ابن سعد محمد بن –

(الحديد) فكان في يده كالعجين • ١١ وقلنا (أن اعمل) منه (سابغات) دروعاً كوامل يجرها لابسها على الأرض (وقدر في السرد) أي نسج الدروع قيل لصانعها سراد أي أجعله بحيث تتناسب حلقه (واعملوا) أي آل داود معه (صالحاً إني بما تعملون بصير) فأجازيكم به • ١٢ (و) سخرنا (لسليمان الريح) وقراءة الرفع بتقدير تسخير (غدوها) مسيرها من الغدو بمعنى الصباح إلى الزوال (شهر ورواحها) سيرها من الزوال الى الغروب (شهر) أي مسيرته (وأسلنا) أذبنا (له عين القطر) أي النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس إلى اليوم مما اعطي سليمان (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن) بأمر (ربه

الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ

ومن يزغ) يعدل (منهم عن أمرنا) له بطاعته (نذقه من عذاب السعير) النار في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه ١٣ (يعملون له ما يشاء من محاريب) أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج (وتماثيل) جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء أي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته (وجفان) جمع جفنة (كالجواب) جمع جابية وهو حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها (وقدور راسيات) ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد إليها بالسلالم وقلنا (اعملوا) يا (آل داود) بطاعة الله (شكراً) له على ما آتاكم (وقليل من عبادي الشكور) العامل بطاعتي شكراً لنعمتي •

١٤ (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) أي مات ومكث قائماً على عصاه حولاً ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت الإرضة عصاه فخر ميتاً (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) مصدر ارضيت الخشبة بالبناء للمفعول أكلتها الإرضة (تأكل منساته) بالهمزة وتركه بألف عصاه لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها (فلما خر) ميتاً (تبينت الجن) انكشف لهم (أن) مخففة أنهم (لو كانوا يعلمون الغيب) ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان (ما لبثوا في العذاب المهين) العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من العصا بعد مرته يوماً وليلة مثلاً •

١٥ (لقد كان لسبإ) بالصرف وعدمه قبيلة سميت بإسم جد لهم من العرب (في مساكنهم) باليمن (آية) دالة على قدرة الله تعالى (جنتان) بدل (عن يمين وشمال) عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) على ما رزقكم من النعمة في أرض سبأ (بلدة طيبة) ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت

ـ كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهض الى بيته بادروه واخذوا المجالس فلا يعرف ذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبسط يده الى الطعام استحياء منهم فعوتبوا في ذلك فانزل الله ا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا ـ

لطيب هوائها (و) الله (رب غفور) • ١٦ (فأعرضوا) عن شكره وكفروا (فأرسلنا عليهم سيل العرم) جمع عرمة ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم (وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي) تثنية ذوات مفرد على الأصل (أكل خمط) مرّ بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها وبعطف عليه (وأثل وشيء من سدر قليل)

١٧ (ذلك) التبديل (جزيناهم بما كفروا) بكفرهم (وهل يجازى إلا الكفور) بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما يناقش إلا هو • ١٨ (وجعلنا بينهم) سبأ وهم باليمن (وبين القرى التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة (قرى ظاهرة) متواصلة من اليمن إلى الشام (وقدرنا فيها السير) بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء أي وقلنا (سيروا فيها ليالي وإياماً آمنين) لا تخافون في ليل ولا في نهار •

وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ
وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ
مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي
إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ
وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ
إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ
عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ
مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا

١٩ (فقالوا ربنا بَعِّد) وفي قراءة باعد (بين أسفارنا) إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة (وظلموا أنفسهم) بالكفر (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم في ذلك (ومزقناهم كل ممزق) فرقناهم في البلاد كل التفريق (إن في ذلك) المذكور (لآيات) عبراً (لكل صبار) عن المعاصي (شكور) على النعم •

٢٠ (ولقد صدق) بالتخفيف والتشديد (عليهم) أي الكفار منهم سبأ (إبليس ظنه) أنهم بإغوائه يتبعونه (فاتبعوه) فصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجده صادقاً (إلا) بمعنى لكن (فريقا من المؤمنين) للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه •

٢١ (وما كان له عليهم من سلطان) تسليط (إلا لنعلم) علم ظهور (من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك) فنجازي كلاً منهما (وربك على كل شيء حفيظ) رقيب •

٢٢ (قل) يا محمد لكفار مكة (ادعوا)

ـ بيوت النبي الآية . قوله تعالى : (وما لكم الآية . اخرج ابن زيد قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً يقول لو قد توفي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت فلانة من بعده فنزلت (وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله) الآية . واخرج عن ابن عباس قال نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال سفيان ذكروا انها عائشة واخرج عن السدي قال بلغنا ان طلحة بن عبيد الله قال ايحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا لئن حدث به حدث لنتزوجن نساءه من بعده فانزلت هذه الآية . واخرج ابن سعد عن ابي بكر عن محمد بن عمرو ـ

(الذين زعمتم) أي زعمتموهم آلهة (من دون الله) غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم (لا يملكون مثقال) وزن (ذرة) من خير أو شر (في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك) شركة (وماله) تعالى (منهم) من الآلهة (من ظهير) معين ٢٣ (ولا تنفع الشفاعة عنده) تعالى رد لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده (إلا لمن أذن) بفتح الهمزة وضمها (له) فيها (حتى إذا فزّع) بالبناء للفاعل والمفعول عن قلوبهم) كشف عنها الفزع بالاذن فيها (قالوا) قال بعضهم لبعض استبشاراً (ماذا قال ربكم) فيها (قالوا) القول (الحق) أي قد أذن فيها (وهو العلي) فوق خلقه بالقهر (الكبير) العظيم •

الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾

٢٤ (قل من يرزقكم من السموات) المطر (والأرض) النبات (قل الله) إن لم يقولوه لاجواب غيره (وإنا أو إياكم) أي أحد الفريقين (لعلى هدى أو في ضلال مبين) بين في الابهام تلطف بهم داعية إلى الايمان إذا وفقوا له •

٢٥ (قل لا تسئلون عما أجرمنا) اذنبنا (ولا نسئل عما تعملون) لأنا بريئون منكم •

٢٦ (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يحكم (بيننا بالحق) فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتاح) الحاكم (العليم) بما يحكم به •

٢٧ (قل أروني) أعلموني (الذين ألحقتم به شركاء) في العبادة (كلا) ردع لهم عن اعتقاد شريك له (بل هو الله العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه •

٢٨ (وما أرسلناك إلا كافة) حال من الناس قدم للاهتمام (للناس بشيراً) مبشراً للمؤمنين بالجنة (ونذيراً) منذراً للكافرين بالعذاب (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك •

٢٩ (ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه •

- ابن حزم قال نزلت في طلحة بن عبيد الله لانه قال اذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة . واخرج جويبر عن ابن عباس ان رجلا أتى بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها وهو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقومن هذا المقام بعد يومك هذا فقال يا رسول الله انها ابنة عمي والله ما قلت منكراً ولا قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم قد عرفت ذلك انه ليس احد اغير من الله وانه ليس احد اغير مني فمضى ثم قال يمنعني من -

٣٠ (قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم القيامة .
٣١ (وقال الذين كفروا) من أهل مكة (لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم (ولو ترى) يا محمد (إذ الظالمون) الكافرون (موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا) الأتباع (للذين استكبروا) الرؤساء (لولا أنتم) صددتمونا عن الايمان (لكنا مؤمنين) بالنبي . ٣٢ (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم) لا (بل كنتم مجرمين) في أنفسكم .

سورة سبأ ٣٤

٥٧٠

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ۖ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ

٣٣ (وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) أي مكر فيهما منكم بنا (إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً) شركاء (وأسروا) أي الفريقان (الندامة) على ترك الايمان به (لما رأوا العذاب) أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير (وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا) في النار (هل) ما (يجزون إلا) جزاء (ماكانوا يعملون) في الدنيا .
٣٤ (وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها) رؤساؤها المتنعمون (إنا بما أرسلتم)

— كلام ابنة عمي لاتزوجنها من بعده فانزل الله هذه الآية . قال ابن عباس فاعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله وحج ماشياً توبة من كلمته .

اسباب نزول الآية ٥٧ قوله تعالى : (ان الذين يؤذون) اخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله (ان الذين يؤذون الله ورسوله) الآية قال نزلت في الذين طعنوا النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انزلت في عبد الله بن ابي وناس معه قذفوا عائشة فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فنزلت .

اسباب نزول الآية ٥٩ قوله تعالى : (ياايها النبي قل لأزواجك وبناتك) الآية . اخرج البخاري عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لاتخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يارسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن اخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مالك قال كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن بالليل لحاجتهن وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين فشكوا ذلك فقيل للمنافقين فقالوا —

(به كافرون) • **٣٥** (وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً) ممن آمن (وما نحن بمعذبين) •

٣٦ (قل إن ربي يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) امتحاناً (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك •

٣٧ (وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى) قربى أي تقريبا (إلا) لكن (من آمن وعمل صالحاً فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا) أي جزاء العمل الحسنة مثلاً بعشر فأكثر (وهـم في الغرفات) من الجنة (آمنون) من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع •

بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٦﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٩﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٤٠﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤٢﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ

٣٨ (والذين يسعون في آياتنا) القرآن بالابطال (معجزين) لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا (اولئك في العذاب محضرون) •

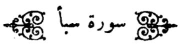
٣٩ (قل إن ربي يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء من عباده) امتحاناً (ويقدر) يضيقه (له) بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاءه (وما أنفقتم من شيء) في الخير (فهو يخلفه وهو خير الرازقين) يقال كل إنسان يرزق عائلته أي برزق الله •

٤٠ (و) اذكر (يوم نحشرهم جميعاً) أي المشركين (ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الاولى ياء وإسقاطها (كانوا يعبدون) •

٤١ (قالوا سبحانك) تنزيهاً لك عن الشريك (أنت ولينا من دونهم) أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بل) للانتقال (كانوا يعبدون الجن) الشياطين أي يطيعونهم في عبادتهم إيانا (أكثرهم بهم مؤمنون) مصدقون فيما يقولون لهم • قال تعالى

٤٢ (فاليوم لا يملك) •

ـ انما نفعله بالإماء فنزلت هذه الآية (يا ايها النبي قل لأوزاجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين) ثم اخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي .



اسباب نزول الآية ١٥ اخرج ابن ابي حاتم عن علي بن رباح قال حدثني فلان ان ابن مسيك الغطفاني قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز واني اخشى ان يرتدوا عن الإسلام أفاقاتلهم فقال ما امرت فيهم بشيء بعد فأنزلت هذه الآية (لقد كان لسبأ في مسكنهم) الآيات .

(بعضكم لبعض) أي بعض المعبودين لبعض العابدين (نفعا)شفاعة (ولا ضراً) تعذيبا (ونقول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون) •

٤٣ (وإذا تتلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا ما هــذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) من الاصنام (وقالوا ما هذا) القرآن (إلا إفك) كذب (مفترى) عــلى الله (وقال الذين كفروا للحق) القرآن (لما جاءهم إن) ما (هذا إلا سحر مبين) بين قال تعالى

٤٤ (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) فمن أين كذبوك •

٤٥ (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا) أي هؤلاء (معشار ما آتيناهم) من القوة وطول العمر وكثرة المال (فكذبوا رسلي) إليهم (فكيف كان نكير) إنكاري عليهم بالعقوبة والاهــلاك أي هو واقع موقعه •

٤٦ (قل إنما أعظكم بواحدة) هي (أن تقوموا لله) أي لأجله (مثنى) أي اثنين اثنين (وفرادى) واحــداً واحــداً (ثم تتفكــروا) فتعلمــوا (مابصاحبكم) محمد (من جنة) جنون (إن) ما (هو إلا نذير لكم بين يدي) أي قبل (عذاب شديد) في الآخرة إن عصيتموه •

٤٧ (قل) لهــم (ما سألتكم) على الانذار والتبليغ

سورة سبأ ٣٤ ٥٧٢

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ

اسباب نزول الآية ٣٤ واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سفيان من عاصم عن ابي رزين قال كان رجلان شريكان خرج احدهما الى الشام وبقي الآخر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى صاحبه يساله ما عمل فكتب اليه انه لم يتبعه احد من قريش الا رذالــة الناس ومساكينهــم فترك تجــارته ثم أتى صاحبه فقال دلني عليه وكان يقرا بعض الكتب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الام تدعو فقال الا كذا وكذا فقال اشهد انك رسول الله فقال وما علمك بذلك قال انه لم يبعث نبي الا اتبعه رذالة الناس ومساكينهم فنزلت هذه الآية (وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون) فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قــد انزل تصديق ما قلت .

(من أجر فهو لكم) أي لا أسألكم عليه أجـراً (إن أجري) ما ثوابي (إلا على الله وهو على كل شيء شهيد) مطلع يعلم صدقي .

٤٨ (قل إن ربي يقذف بالحق) يلقيه إلى أنبيائه (علام الغيوب) ما غاب عن خلقه في السموات والأرض .

٤٩ (قل جاء الحق) الاسلام (وما يبدىء الباطل) الكفر وما يعيد) أي لم يبق له أثر .

٥٠ (قل إن ضللت) عن الحق (فإنما أضل على نفسي) أي إثم ضلالي عليها (وإن اهتديت فبمايوحي إلي ربي) من القرآن والحكمة (إنه سميع) للدعاء (قريب) .

مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾

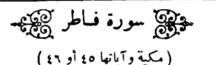
سورة فاطر مكية وهي خمس وأربعون آية ٤٥

٥١ (ولو ترى) يا محمد (إذ فزعوا) عند البعث لرأيت أمراً عظيماً (فلا فوت) لهم منا أي لا يفوتوننا (واخـذوا من مكان قريب) أي القبور .

٥٢ (وقالوا آمنا به) بمحمد أو القرآن (وأنى لهم التناوش) بواو وبالهمزة بدلها أي تناول الايمان (من مكان بعيد) عن محله إذ هم في الآخرة ومحله الدنيا .

٥٣ (وقد كفروا من قبل) في الدنيا (ويقذفون) يرمون (بالغيب من مكان بعيد) أي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي : ساحر ، شاعر ، كاهن ، وفي القرآن : سحر ، شعر ، كهانة .

٥٤ (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من الايمان أي قبوله (كما فعل بأشياعهم) أشباههم في الكفر (من قبل) أي قبلهم (إنهم كانوا في شك مريب) موقع في الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا .



(مكية وآياتها ٤٥ أو ٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ﴿١﴾ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴿٢﴾ يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ﴿٣﴾ وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور ﴿٤﴾ يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ﴿٥﴾ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا

(الحمد لله) حمد الله تعالى نفسه كما بين في أول سبأ (فاطر السموات والأرض) خالقهما على غير مثال سبق (جاعل الملائكة رسلاً) إلى الأنبياء (أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق) في الملائكة وغيرها (ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) .

٢ (ما يفتح الله للناس من رحمة) كرزق ومطر (فلا ممسك لها وما يمسك) من ذلك (فلا مرسل له من بعده) أي بعد إمساكه (وهو العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في فعله .

٣ (يا أيها الناس) أهل مكة (اذكروا نعمت الله عليكم) بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم (هل من خالق) من زائدة وخالق مبتدأ (غير الله) بالرفع والجر نعت لخالق لفظاً ومحلاً وخبر المبتدأ (يرزقكم من السماء) المطر (و) من (الأرض) النبات والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره (لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) من أين تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق .

٤ (وإن يكذبوك) يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب (فقد كذبت رسل من قبلك) في ذلك فاصبر كما صبروا (وإلى الله ترجع الأمور) في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين .

٥ (يا أيها الناس إن وعد الله) بالبعث وغيره (حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا) عن الإيمان بذلك (ولا يغرنكم بالله) في حلمه وإمهاله (الغرور) الشيطان .

٦ (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) بطاعة الله ولا تطيعوه (إنما يدعو حزبه) أتباعه في الكفر (ليكونوا)

(من أصحاب السعير) النار الشديدة ٧ (الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) هذا بيان لموافقي الشيطان وما لمخالفيه .

٨ ونزل في أبي جهل وغيره (أفمن زين له سوء عمله) بالتمويه (فرآه حسناً) من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا ، دل عليه (فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم) على المزين لهم (حسرات) باغتمامك أن لا يؤمنوا (إن الله عليم بما يصنعون) فيجازيهم عليه .

مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
﴿٨﴾ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ
يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٩﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ
سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿١٠﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ
يَبُورُ ﴿١١﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ
أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ

٩ (والله الذي أرسل الرياح) وفي قراءة الريح (فتثير سحاباً) المضارع لحكاية الحال الماضية أي تزعجه (فسقناه) فيه التفات عن الغيبة (إلى بلد ميت) بالتشديد والتخفيف لا نبات بها (فأحيينا به الأرض) من البلد (بعد موتها) يبسها أنبتنا به الزرع والكلأ (كذلك النشور) البعث والاحياء

١٠ (من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً) في الدنيا والآخرة فلا تنال منه إلا بطاعته فليطعه (إليه يصعد الكلم الطيب) يعلمه وهو لا إله إلا الله ونحوها (والعمل الصالح يرفعه) يقبله (والذين يمكرون) المكرات (السيئات) بالنبي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال (لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور) يهلك .

١١ (والله خلقكم من تراب) بخلق أبيكم آدم منه (ثم من نطفة) مني بخلق ذريته منها (ثم جعلكم أزواجاً) ذكوراً وإناثاً (وما تحمل من انثى ولا تضع إلا بعلمه) حال أي معلومة له (وما يعمر) .

سورة فاطر

أسباب نزول الآية ٨ اخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية (افمن زين له سوء عمله) حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز دينك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فهدى الله عمر واضل ابا جهل ففيهما انزلت .

(من معمر) أي مايزاد في عمر طويل العمر (ولا ينقص من عمره) أي ذلك المعمر أو معمر آخر (إلا في كتـاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك على الله يسير) هين .

١٢ (وما يستوي البحران هذا عذب فرات) شديد العذوبة (سائغ شرابه) شربه (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة (ومن كل) منهما (تأكلون لحماً طرياً) هو السمك (وتستخرجون) من الملح وقيل منهما (حلية تلبسـونها) هي اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (فيه) في كل منهما (مواخر) تمخر الماء أي تشقه بجريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة (لتبتغوا) تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك .

١٣ (يولج) يدخل الله (الليل في النهار) فيزيد (ويولج النهار) يدخله (في الليل) فيزيد (وسخر الشمس والقمر كل) منهما (يجري) في فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون) تعبدون (من دونه) غيره وهم الأصنام (ما يملكون من قطمير) لفافة النوى

١٤ (إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا) فرضاً (ما استجابوا لكم) ما أجابوكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) بإشراككم إياهم مع الله أي يتبرؤون منكم ومن عبادتكم إياهم (ولا ينبئك) بأحوال الدارين (مثل خبير) عالم وهو الله تعالى :

١٥ (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) بكل حال (والله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه بهم .

١٦ (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) بدلكم .

١٧ (وما ذلك على الله) .

مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ



بعزيز) شديد • ١٨ (ولا تزر) نفس (وازرة) آثمة أي لا تحمل (وزر) نفس (اخرى وإن تدع) نفس (مثقلة) بالوزر (إلى حملها) منه أحداً ليحمل بعضه (لايحمل منه شيء ولو كان) المدعو (ذا قربى) قرابة كالأب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يخافونه وما رأوه لأنهم المنتفعون بالإنذار (وأقاموا الصلاة) أداموها (ومن تزكى) تطهر من الشرك وغيره (فإنما يتزكى لنفسه) فصلاحه مختص به (وإلى الله المصير) المرجع فيجزي بالعمل في الآخرة • ١٩ (وما يستوي الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن •

بِعَزِيزٍ ﴿١٨﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ
حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ
لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾
وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢١﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢٢﴾ وَمَا
يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ
بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٣﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٥﴾
وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ

٢٠ (ولا الظلمات) الكفر (ولا النور) الإيمان

٢١ (ولا الظل ولا الحرور) الجنة والنار •

٢٢ (وما يستوي الأحياء ولا الأموات) المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تأكيد (إن الله يسمع من يشاء) هدايته فيجيبه بالإيمان (وما أنت بمسمع من في القبور) أي الكفار شبههم بالموتى فيجيبوا •

٢٣ (إن) ما (أنت إلا نذير) منذر لهم •

٢٤ (إنا أرسلناك بالحق) بالهدى (بشيراً) من أجاب إليه (ونذيراً) من لم يجب إليه (وإن) ما (من امة إلا خلا) سلف (فيها نذير) نبي ينذرها

٢٥ (وإن يكذبوك) أي أهل مكة (فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات (وبالزبر) كصحف إبراهيم (وبالكتاب المنير) هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا •

٢٦ (ثم أخذت الذين كفروا) بتكذيبهم (فكيف كان نكير) إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك أي هو واقع موقعه •

٢٧ (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل) •

{ من السماء ماء فأخرجنا) فيه التفات عن الغيبة (به ثمرات مختلفاً ألوانها) كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها (ومن الجبال جدد) جمع جدة طريق في الجبل وغيره (بيض وحمر) وصفر (مختلفاً ألوانها) بالشدة والضعف (وغرابيب سود) عطف على جدد أي صخور شديدة السواد يقال كثيراً أسود غربيب وقليلاً غربيب أسود .

٢٨ (ومن الناس والدواب والأنعام مختلفاً ألوانه كذلك)كاختلاف الثمار والجبال (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بخلاف الجهال ككفار مكة (إن الله عزيز) في ملكه (غفور) لذنوب عباده المؤمنين .

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ
جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٨﴾ وَمِنَ
النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٩﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٣٠﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣١﴾ وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ
اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٣﴾

٢٩ (إن الذين يتلون) يقرؤون (كتاب الله وأقاموا الصلاة) أداموها (وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية) زكاة وغيرها (يرجون تجارة لن تبور) تهلك .

٣٠ (ليوفيهم اجورهم) ثواب أعمالهم المذكورة (ويزيدهم من فضله إنه غفور)لذنوبهم(شكور) لطاعتهم .

٣١ (والذي أوحينا إليك من الكتاب) القرآن (هو الحق مصدقاً لما بين يديه) تقدمه من الكتب (إن الله بعباده لخبير بصير) عالم بالبواطن والظواهر .

٣٢ (ثم أورثنا) أعطينا (الكتاب) القرآن (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم امتك (فمنهم ظالم لنفسه) بالتقصير في العمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به أغلب الأوقات (ومنهم سابق بالخيرات) يضم إلى العلم التعليم والإرشاد إلى العمل (بإذن الله) بإرادته (ذلك) أي إيراثهم الكتاب (هو الفضل الكبير) .

أسباب نزول الآية **٢٩** واخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس ان حصين بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي نزلت فيه (ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة) الآية .

٣٣ (جنات عدن) إقامة (يدخلونها) الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ (يحلون) خبر ثان (فيها من) بعض (أساور من ذهب ولؤلؤاً) مرصع بالذهب (ولباسهم فيها حرير) .
٣٤ (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) جميعه (إن ربنا لغفور) للذنوب (شكور) للطاعة .
٣٥ (الذي أحلنا دار المقامة) الإقامة (من فضله لا يمسنا فيها نصب) تعب (ولا يمسنا فيها لغوب) إعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه .

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ

٣٦ (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم) بالموت (فيموتوا) يستريحوا (ولا يخفف عنهم من عذابها) طرفة عين (كذلك) كما جزيناهم (نجزي كل كفور) كافر بالياء والنون مفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل .

٣٧ (وهم يصطرخون فيها) يستغيثون بشدة وعويل يقولون (ربنا أخرجنا) منها (نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل) فيقال لهم (أو لم نعمركم ما) وقتاً (يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) الرسول فما أجبتم (فذوقوا فما للظالمين) الكافرين (من نصير) يدفع العذاب عنهم .

٣٨ (إن الله عالم غيب السماوات والأرض إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر إلى حال الناس .

٣٩ (هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) جمع خليفة يخلف بعضكم بعضاً (فمن كفر) منكم .

أسباب نزول الآية ٣٥ واخرج البيهقي في البعث وان ابي حاتم من طريق نفيع بن الحرث عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم قال لا ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال فما راحتهم فأعظم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل امرهم راحة فنزلت (لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) .

(فعليه كفره) أي وبال كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتـاً) غضباً (لا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً) للآخرة .

٤٠ (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك) شركة مع الله (في) خلق (السماوات أم آتيناهم كتاباً فهم على بينت) حجة (منه) بأن لهم معي شركة لا شيء منذلك (بل إن) ما (يعد الظالمون) الكافرون (بعضهم بعضاً إلا غروراً) باطلاً بقولهم الأصنام تشفع لهم .

فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٤٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٣﴾ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ

٤١ (إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا) يمنعهما من الزوال (ولئن) لام قسم (زالتا إن) ما (أمسكهما) يمسكهما (من أحد من بعده) سواه (إنه كان حليماً غفوراً) في تأخير عقاب الكفار .

٤٢ (وأقسموا) كفار مكة (بالله جهد أيمانهم) غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءهم نذير) رسول (ليكونن أهدى من إحدى الامم) اليهود والنصارى وغيرهم أي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضاً إذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم (ما زادهم) مجيئه (إلا نفوراً) تباعداً عن الهدى .

٤٣ (استكباراً في الأرض) عن الإيمان مفعول له (ومكر) العمل (السيء) من الشرك وغيره (ولا يحيق) يحيط (المكر السيء إلا بأهله) وهو الماكر ووصف المكر بالسيء أصل وإضافته إليه قيل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذراً من الإضافة إلى الصفة (فهل ينظرون) إلا سنت الأولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم (فلن تجد)

أسباب نزول الآية ٤٢ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن ابي هلال انه بلغه ان قريشاً كانت تقول لو ان الله بعث منا نبياً ما كانت امة من الامم اطوع لخالقها ولا اسمع لنبيها ولا اشد تمسكا بكتابها منا فأنزل الله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين ولو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم (واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم) وكانت اليهود تستفتح على النصارى به فيقولون انا نجد نبياً يخرج .

(لسنت الله تبديلاً ولن تجد لسنت الله تحويلاً) أي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه •

٤٤ (أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة) فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم (وما كان الله ليعجزه من شيء) يسبقه ويفوته (في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً) بالأشياء كلها (قديراً) عليها •

٤٥ (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من المعاصي (ماترك على ظهرها) الأرض (من دابة) نسمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) يوم القيامة (فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً) فيجازيهم على أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين •

الجزء الثاني والعشرون

٢٢ ٥٨١

لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾

سورة يس مكية وهي ثلاث وثمانون آيات ٨٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ

﴿ سورة يس ﴾

(مكية أو إلا آية ٤٧ أو مدنية)
(وآياتها ٨٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يس) الله أعلم بمراده به •

٢ (والقرآن الحكيم) المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني •

٣ (إنك) يا محمد (لمن المرسلين)

٤ (على) متعلق بما قبله (صراط مستقيم) طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلاً •

٥ (تنزيل العزيز) في ملكه (الرحيم) بخلقه خبر مبتدأ مقدر أي القرآن •

٦ (لتنذر) به (قوماً) متعلق بتنزيل (ماانذر)

اسباب نزول الآية ١ اخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في السجدة فيجهر بالقراءة حتى يتأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه وإذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا بهم عمي لايبصرون فجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم يا محمد فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت (يس والقرآن الحكيم) الى قوله (أم لم تنذرهم فهم لا يؤمنون) قال فلم يؤمن من ذلك النفر احد .

(آباؤهم) أي لم ينذروا في زمن الفترة (فهم) القوم (غافلون) عن الإيمان والرشد ٧ (ولقد حق القول) وجب (على أكثرهم) بالعذاب (فهم لا يؤمنون) أي الأكثر .

٨ (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً) بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق (فهي) الأيدي مجموعة (إلى الأذقان) جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين (فهم مقمحون) رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤوسهم له

آباؤهم فهم غافلون ﴿٧﴾ لقد حق القول على أكثرهم فهم
لا يؤمنون ﴿٨﴾ إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان
فهم مقمحون ﴿٩﴾ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم
سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴿١٠﴾ وسواء عليهم
ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴿١١﴾ إنما تنذر من اتبع
الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم
﴿١٢﴾ إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل
شيء أحصيناه في إمام مبين ﴿١٣﴾ واضرب لهم مثلا أصحاب
القرية إذ جاءها المرسلون ﴿١٤﴾ إذ أرسلنا إليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون
﴿١٥﴾ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء

٩ (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً) بفتح السين وضمها في الموضعين (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) تمثيل أيضاً لسد طريق الإيمان عليهم .

١٠ (وسواء عليهم أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه (أم لم تنذرهم لا يؤمنون) .

١١ (إنما تنذر) ينفع إنذارك (من اتبع الذكر) القرآن (وخشي الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (فبشره بمغفرة وأجر كريم) هو الجنة .

١٢ (إنا نحن نحيي الموتى) للبعث (ونكتب) في اللوح المحفوظ (ما قدموا) في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه (وآثارهم) ما استن به بعدهم (وكل شيء) نصبه بفعل يفسر (أحصيناه) ضبطناه (في إمام مبين) كتاب بين هو اللوح المحفوظ .

١٣ (واضرب) اجعل (لهم مثلاً) مفعول أول (أصحاب) مفعول ثان (القرية) أنطاكية (إذ جاءها) إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية (المرسلون) أي رسل عيسى .

١٤ (إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما) إلى آخره بدل من إذ الاولى (فعززنا) بالتخفيف والتشديد قوينا الإثنين (بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون) .

١٥ (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) .

اسباب نزول الآية ٨ واخرج ابن جرير عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رايت محمداً لافعلن فانزل الله (انا جعلنا في اعناقهم اغلالاً) الى قوله (لايبصرون) فكانوا يقولون هذا محمد فيقول اين هو اين هو ولا يبصر .

اسباب نزول الآية ١٢ واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية (انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آثارهم تكتب فلا تنتقلوا واخرج الطبراني عن ابن عباس مثله .

(إن) ما (أنتم إلا تكذبون) • ١٦ (قالوا ربنا يعلم) جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الإنكار في (إنا إليكم لمرسلون) • ١٧ (وما علينا إلا البلاغ المبين) التبليغ الظاهر بالأدلةالواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت • ١٨ (قالوا إنا تطيرنا)تشاءمنا (بكم) لانقطاع المطر عنا بسببكم (لئن) لام قسم (لم تنتهوا لنرجمنكم) بالحجارة (وليمسنكم منا عذاب أليم) مؤلم •
١٩ (قالوا طائركم) شؤمكم (معكم) بكفركم (أئن)همزة استفهام دخلت على أن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الاخرى (ذكرتم) وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم وهو محل الإستفهام والمراد به التوبيخ (بل أنتم قوم مسرفون) متجاوزون الحد بشرككم •

إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٧﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٩﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٣﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٤﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٥﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٦﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٨﴾ وَمَا أَنزَلْنَا

الحزب ٢٣

٢٠ (وجاء من أقصى المدينة رجل) هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد (يسعى) يشتد عدواً لما سمع بتكذيب القوم للرسل (قال يا قوم اتبعوا المرسلين) •

٢١ (اتبعوا) تأكيد للأول (من لا يسئلكم أجراً) على رسالته (وهم مهتدون) فقيل له أنت على دينهم •

٢٢ فقال (وما لي لا أعبد الذي فطرني) خلقني أي ما مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وأنتم كذلك (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بكفركم •

٢٣ (ءأتخذ) في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي (من دونه) غيره (آلهة) أصناماً (إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم) التي زعمتموها (شيئاً ولا ينقذون) صفة آلهة •

٢٤ (إني إذاً) إن عبدت غير الله (لفي ضلال مبين) بين •

٢٥ (إني آمنت بربكم فاسمعون) اسمعوا قولي فرجموه فمات •

٢٦ (قيل) له عند موته (ادخل الجنة) وقيل دخلها حياً(قال يا) حرف تنبيه (ليت قومي يعلمون) •

٢٧ (بما غفر لي ربي) بغفرانه (وجعلني من المكرمين) • ٢٨ (وما) نافية (أنزلنا) •

(على قومه) قوم حبيب (من بعده) بعد موته (من جند من السماء) ملائكة لإهلاكهم (وما كنا منزلين) ملائكة لإهلاك أحد

٢٩ (إن) ما (كانت) عقوبتهم (إلا صيحة واحدة) صاح بهم جبريل (فإذا هم خامدون) ساكتون ميتون .

٣٠ (ياحسرة على العباد) هؤلاء ونحوهم ممن كذب الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم من الصوت ونداؤها مجاز أي هذا أو انك فاحضري (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون) مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة .

سورة يس

عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنۢ بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي

٣١ (ألم يروا) أهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير أي أعلموا (كم) خبرية بمعنى كثيراً معمولة لما بعدها معلقة لماقبلها عن العمل والمعنى إنا (أهلكنا قبلهم) كثيراً (من القرون) الامم (أنهم) المهلكين (إليهم) أي المكذبين (لايرجعون) أفلا يعتبرون بهم ، وأنهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور .

٣٢ (وإن) نافية أو مخففة (كل) كل الخلائق مبتدأ (لما) بالتشديد بمعنى إلا أو بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة (جميع) خبر المبتدأ أي مجموعون (لدينا) عندنا في الموقف بعد بعثهم (محضرون) للحساب خبر ثان .

٣٣ (وآية لهم) على البعث خبر مقدم (الأرض الميتة) بالتخفيف والتشديد (أحييناها) بالماء مبتدأ (وأخرجنا منها حبا) كالحنطة (فمنه يأكلون) .

٣٤ (وجعلنا فيها جنات) بساتين (من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون) أي بعضها .

٣٥ (ليأكلوا من ثمره) بفتحتين وضمتين أي ثمر المذكور من النخيل وغيره (وما عملته أيديهم) أي لم تعمل الثمر (أفلا يشكرون) أنعمه تعالى عليهم .

٣٦ (سبحان الذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها مما تنبت الأرض) من الحبوب وغيرها (ومن أنفسهم) من الذكور والإناث (ومما لا يعلمون) من المخلوقات العجيبة الغريبة .

٣٧ (وآية لهم) على القدرة العظيمة (الليل نسلخ) نفصل (منه النهار فإذا هم مظلمون) داخلون في الظلام .

٣٨ (والشمس تجري) إلى آخره من جملة الآية لهم أو آية اخرى والقمر كذلك .

(لمستقر لها) إليه لا تتجاوزه (ذلك) جريها (تقدير العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه •

٣٩ (والقمر) بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده (قدرناه) من حيث مسيره (منازل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً (حتى عاد) في آخر منازله في رأي العين (كالعرجون القديم) كعود الشماريخ إذا عتق فإنه يرق ويتقوس ويصفر •

٤٠ (لا الشمس ينبغي) يسهل ويصح (لها ان تدرك القمر) فتجتمع معه في الليل (ولا الليل سابق النهار) فـلا

لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ

يأتي قبل انقضائه (وكل) تنوين عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم (في فلك) مستدير (يسبحون) يسيرون نزلوا منزلة العقلاء

٤١ (وآية لهم) على قدرتنا (أنا حملنا ذريتهم) وفي قراءة ذرياتهم أي آباءهم الاصول (في الفلك) أي سفينة نوح (المشحون) المملوء •

٤٢ (وخلقنا لهم من مثله) أي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى (ما يركبون) فيه •

٤٣ (وإن نشأ نغرقهم) مع إيجاد السفن (فلا صريخ) مغيث (لهم ولا هم ينقذون) ينجون •

٤٤ (إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين) لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم •

٤٥ (واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم) من عذاب الدنيا كغيركم (وما خلفكم) من عذاب الآخرة (لعلكم ترحمون) أعرضوا •

٤٦ (وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) •

٤٧ (وإذا قيل) أي قال فقراء الصحابة (لهم أنفقوا) علينا (مما رزقكم الله) الأموال (قال الذين كفروا للذين آمنوا) استهزاء بهم (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) في معتقدكم هذا (إن) ما (أنتم) في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا (إلا في ضلال مبين) بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم •

٤٨ (ويقولون متى هذا الوعد) بالبعث •

(إن كنتم صادقين) فيه ٤٩ قال تعالى (ما ينظرون) ينتظرون (إلا صيحة واحدة) وهي نفخة إسرافيل الاولى (تأخذهم وهم يخصمون) بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وادغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضاً .

٥٠ (فلا يستطيعون توصية) أن يوصوا (ولا إلى أهلهم يرجعون) من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها .

٥١ (ونفخ في الصور) هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة (فإذا هم) المقبورون من (الأجداث) القبور (إلى ربهم ينسلون) يخرجون بسرعة .

إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٥٠﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥١﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٣﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٦﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٧﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٨﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٩﴾ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٠﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا

٥٢ (قالوا) الكفار منهم (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه (من بعثنا من مرقدنا) لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا (هذا) البعث (ما) الذي (وعد) به (الرحمن وصدق) فيه (المرسلون) أقروا حين لا ينفعهم الإقرار وقيل يقال لهم ذلك .

٥٣ (إن) ما (كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) .

٥٤ (فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا) جزاء (ما كنتم تعملون) .

٥٥ (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل) بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها (فاكهون) ناعمون خبر ثان لإن والأول في شغل

٥٦ (هم) مبتدأ (وأزواجهم في ظلال) جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس (على الأرائك) جمع أريكة وهو السرير في الحجلة أو الفرش فيها (متكئون) خبر ثان متعلق على .

٥٧ (لهم فيها فاكهة ولهم) فيها (ما يدعون) يتمنون .

٥٨ (سلام) مبتدأ (قولا) أي بالقول خبره (من رب رحيم) بهم أي يقول لهم سلام عليكم .

٥٩ (و) يقول (امتازوا اليوم أيها المجرمون) أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم .

٦٠ (ألم أعهد إليكم) آمركم (يا بني آدم) على لسان رسلي (أن لا تعبدوا) .

(الشيطان) لا تطيعوه (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة ٦١ (وأن اعبدوني) وحدوني وأطيعوني (هذا صراط) طريق (مستقيم) ٦٢ (ولقد اضل منكم جبلاً) خلقاً جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء (كثيراً أفلم تكونوا تعقلون) عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنوا ويقال لهم في الآخرة •

٦٣ (هذه جهنم التي كنتم توعدون) بها ٦٤ (اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) •

٦٥ (اليوم نختم على أفواههم) أي الكفار والله ربنا ماكنا مشركين (وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) وغيرها (بما كانوا يكسبون) فكل عضو ينطق بما صدر منه •

الجزء الثاني والعشرون

٢٢

٥٨٧

ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦١ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦٢ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٣ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٦٤ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٦٥ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ٦٧ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ٦٨ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٩ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ٧٠ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ

٦٦ (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لأعميناهم طمساً (فاستبقوا) ابتدروا (الصراط) الطريق ذاهبين كعادتهم (فأنّى) فكيف (يبصرون) حينئذ أي لا يبصرون •

٦٧ (ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير أو حجارة (على مكانتهم) وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم (فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون) لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء •

٦٨ (ومن نعمره) بإطالة أجله (ننكسه) وفي قراءة بالتشديد من التنكيس (في الخلق) أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهرماً (أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنوا وفي قراءة بالتاء •

٦٩ (وما علمناه) أي النبي (الشعر) رد لقولهم إن ما أتى به من القرآن شعر (وما ينبغي) يسهل (له) الشعر (إن هو) ليس الذي أتى به (إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مظهر للأحكام وغيرها •

٧٠ (لينذر) بالياء والتاء ، به (من كان حياً) يعقل مايخاطب به وهم المؤمنون (ويحق القول) بالعذاب (على الكافرين) وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به •

٧١ (أو لم يروا) يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف (أنا خلقنا لهم) في جملة الناس (مما عملت أيدينا) عملناه بلا شريك ولا معين •

(أنعاما) هي الإبل والبقر والغنم (فهم لها مالكون) ضابطون ٧٢ (وذللناها) سخرناها (لهم فمنها ركوبهم) مركوبهم (ومنها يأكلون) . ٧٣ (ولهم فيها منافع) كأصوافها وأوبارها وأشعارها (ومشارب) من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه (أفلا يشكرون) المنعم عليهم بها فيؤمنوا . أي ما فعلوا ذلك .

٧٤ (واتخذوا من دون الله) غير الله (آلهة) أصناما يعبدونها (لعلهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعة آلهتهم بزعمهم

٧٥ (لا يستطيعون) أي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء (نصرهم وهم) آلهتهم من الأصنام (لهم جند) بزعمهم نصرهم (محضرون) في النار معهم .

أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧٢﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ
وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ
﴿٧٤﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٧٥﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٦﴾ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا
نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ
مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٨﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ
خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٩﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي
أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٨٠﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨١﴾ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٢﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا

٧٦ (فلا يحزنك قولهم) لك لست مرسلا وغير ذلك (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون) من ذلك وغيره فنجازيهم عليه .

٧٧ (أو لم ير الإنسان) يعلم وهو العاصي ابن وائل (أنا خلقناه من نطفة) مني إلى أن صيرناه شديداً قوياً (فإذا هو خصيم) شديد الخصومة لنا (مبين) بينها في نفي البعث .

٧٨ (وضرب لنا مثلاً) في ذلك (ونسي خلقه) من المني وهو أغرب من مثله (قال من يحيي العظام وهي رميم) أي بالية ولم يقل رميمة بالتاء لأنه اسم لا صفة وروي أنه أخذ عظماً رميماً ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار .

٧٩ (قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق) مخلوق (عليم) مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه .

٨٠ (الذي جعل لكم) في جملة الناس (من الشجر الأخضر) المرخ والعفار أو كل شجر إلا العناب (ناراً فإذا أنتم منه توقدون) تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفىء النار ولا النار تحرق الخشب .

٨١ (أو ليس الذي خلق السموات والأرض) مع عظمهما (بقادر على أن يخلق مثلهم) أي الأناسي في الصغر (بلى) أي هو قادر على ذلك أجاب نفسه (وهو الخلاق) الكثير الخلق (العليم) بكل شيء .

٨٢ (إنما أمره) شأنه (إذا أراد شيئاً) خلق شيء

اسباب نزول الآية ٧٧ واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال جاء العاصي بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل ففته فقال يا محمد ابيعث هذا بعد ما ارم قال نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم فنزلت الآيات (أو لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة) الى آخر السورة واخرج ابن ابي حاتم من طرق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي نحوه وسموا الانسان ابي بن خلف

أن يقول له كن فيكون) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفاً على يقول • ٨٣ (فسبحان الذى بيده ملكوت) ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة أي القدرة على (كل شيء وإليه ترجعون) تردون في الآخرة •

سورة الصافات

(مكية وآياتها ١٨٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثالث والعشرون

٢٣

٥٨٩

أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سورة الصافات مكية وهي مائة واثنان وثمانون آية ١٨٢

٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾

١ (والصافات صفاً) الملائكة تصف نفوسها في العبادة أو أجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به •

٢ (فالزاجرات زجراً) الملائكة تزجر السحاب تسوقه •

٣ (فالتاليات) أي قراء القرآن يتلونه (ذكراً) مصدر من معنى التاليات •

٤ (إن إلاهكم) يا أهل مكة (لواحد) •

٥ (رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق) أي والمغارب للشمس ، لها كل يوم مشرق ومغرب •

٦ (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) بضوئها أو بها والإضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب •

٧ (وحفظاً) منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب (من كل) متعلق بالمقدر (شيطان مارد) عات خارج عن الطاعة •

٨ (لا يسمعون) أي الشياطين مستأنف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه (إلى الملأ الأعلى) الملائكة في السماء وعدي السماع بإلى لتضمنه معنى الإصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين أصله يتسمعون ادغمت التاء في السين (ويقذفون) الشياطين بالشهب (من كل جانب) من آفاق السماء •

٩ (دحوراً) مصدر دحره أي طرده وأبعده وهو مفعول له (ولهم) في الآخرة (عذاب واصب) دائم •

١٠ (إلا من خطف الخطفة) مصدر أي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أي لا يسمع إلا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة (فأتبعه شهاب) كوكب مضيء (ثاقب) يثقبه أو يحرقه أو يخبله •

١١ (فاستفتهم) استخبر كفار مكة تقريراً أو توبيخاً (أهم أشد خلقاً أم من خلقنا) من الملائكة والسموات والأرضين وما فيهما وفي الإتيان بمن تغليب العقلاء (إنا خلقناهم) أي أصلهم آدم (من طين لازب) لازم يلصق باليد المعنى أن خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤدي إلى هلاكهم اليسير •
١٢ (بل) للانتقال من غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وبحالهم (عجبت) بفتح التاء خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم إياك (و) هم (يسخرون) من تعجبك • ١٣ (وإذا ذكروا) وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون •

فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب (١١) بل عجبت ويسخرون (١٢) وإذا ذكروا لا يذكرون (١٣) وإذا رأوا آية يستسخرون (١٤) وقالوا إن هذا إلا سحر مبين (١٥) أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون (١٦) أوآباؤنا الأولون (١٧) قل نعم وأنتم داخرون (١٨) فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون (١٩) وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين (٢٠) هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون (٢١) احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون (٢٢) من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم (٢٣) وقفوهم إنهم مسئولون (٢٤) ما لكم لا تناصرون (٢٥) بل هم اليوم مستسلمون (٢٦) وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون (٢٧) قالوا إنكم

١٤ (وإذا رأوا آية) كانشقاق القمر (يستسخرون) يستهزئون بها
١٥ (وقالوا) فيها (إن) ما (هذا إلا سحر مبين) بين وقالوا منكرين للبعث •
١٦ (أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون) في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين •
١٧ (أو آباؤنا الأولون) بسكون الواو عطفاً بأو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام •
١٨ (قل نعم) تبعثون (وأنتم داخرون) صاغرون •
١٩ (فإنما هي) ضمير مبهم يفسره (زجرة) صيحة (واحدة فإذا هم) الخلائق أحياء (ينظرون) ما يفعل بهم •
٢٠ (وقالوا) الكفار (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة (هذا يوم الدين) يوم الحساب والجزاء •
٢١ (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (الذي كنتم به تكذبون) ويقال للملائكة •
٢٢ (احشروا الذين ظلموا) أنفسهم بالشرك (وأزواجهم) قرناءهم من الشياطين (وما كانوا يعبدون) •
٢٣ (من دون الله) غير الله الأوثان (فاهدوهم) دلوهم وسوقوهم (إلى صراط الجحيم) طريق النار •
٢٤ (وقفوهم) احبسوهم عند الصراط (إنهم مسؤولون) عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توبيخاً •
٢٥ (مالكم لا تناصرون) لا ينصر بعضكم بعضاً كحالكم في الدنيا ويقال لهم ٢٦ (بل هم اليوم مستسلمون) منقادون أذلاء •

٢٧ (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون ٢٨ (وقالوا) الأتباع منهم للمتبوعين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى أنكم أضللتمونا
٢٩ (قالوا) المتبعون لهم (بل لم تكونوا مؤمنين) وإنمايصدق الإضلالمنا أنلو كنتم مؤمنينفرجعتم عنالإيمانإلينا
٣٠ (وما كان لنا عليكم من سلطان) قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا (بل كنتم قوماً طاغين) ضالين مثلنا .
٣١ (فحق) وجب (علينا) جميعاً (قول ربنا) بالعذاب أى قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (إنا) جميعاً (لذائقون) العذاب بذلك القول ونشأ عنهقولهم

كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ

٣٢ (فأغويناهم) المعلل بقوله (إنا كنا غاوين)
٣٣ قال تعالى (فإنهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشتركون) لاشتراكهم في الغواية .
٣٤ (إنا كذلك) كما نفعل بهؤلاء (نفعل بالمجرمين) غير هؤلاء أي نعذبهم التابع منهم والمتبوع .
٣٥ (إنهم) أي هؤلاء بقرينة ما بعده (كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) .
٣٦ (ويقولون أئنا) في همزتيه ماتقدم (لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) أي لأجل محمد قال تعالى
٣٧ (بل جاء بالحق وصدق المرسلين) الجائين به وهو أن لا إله إلا الله .
٣٨ (إنكم) فيه التفات (لذائقوا العذاب الأليم)
٣٩ (وما تجزون إلا) جزاء (ما كنتم تعملون)
٤٠ (إلا عباد الله المخلصين) المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزاؤهم في قوله .
٤١ (اولئك لهم) في الجنة (رزق معلوم) بكرة وعشياً .
٤٢ (فواكه) بدل أو بيان للرزق وهو مايؤكل تلذذاً لا لحفظ صحة لأنأهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم للابد (وهم مكرمون) بثواب الله سبحانه وتعالى .
٤٣ (في جنات النعيم)
٤٤ (على سررمتقابلين) لايرى بعضهم قفا بعض
٤٥ (يطاف عليهم) على كل منهم (بكأس) هو الإناء بشرابه (من معين) من خمر يجري على وجه الأرض كأنهار الماء
٤٦ (بيضاء) أشد بياضاً من اللبن .

(لذة) لذيذة (للشاربين) بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب ٤٧ (لا فيها غول) ما يغتال عقولهم (ولا هم عنها ينزفون) بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وأنزف أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا •

٤٨ (وعندهم قاصرات الطرف) حابسات الأعين على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن (عين) ضخام الأعين حسانها • ٤٩ (كأنهن) في اللون الأبيض (بيض) للنعام(مكنون) مستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة أحسن ألوان النساء • ٥٠ (فأقبل بعضهم) بعض أهل الجنة (على بعض يتساءلون) عما مر في الدنيا •

لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ
قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي
قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ
فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾
إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا
أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا
شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾

٥١ (قال قائل منهم إني كان لي قرين) صاحب ينكر البعث •

٥٢ (يقول) لي تبكيتاً (أئنك لمن المصدقين) بالبعث •

٥٣ (أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا) في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم (لمدينون) مجزيون ومحاسبون أنكر ذلك أيضاً •

٥٤ (قال) ذلك القائل لإخوانه (هل أنتم مطلعون) معي إلى النار لننظر حاله فيقولون لا •

٥٥ (فاطلع) ذلك القائل من بعض كوى الجنة (فرآه) أي رأى قرينه (في سواء الجحيم) في وسط النار •

٥٦ (قال) له شماتة (تالله إن) إن مخففة من الثقيلة (كدت) قاربت (لتردين) لتهلكني بإغوائك •

٥٧ (ولولا نعمة ربي) علي بالإيمان (لكنت من المحضرين) معك في النار وتقول أهل الجنة

٥٨ (أفما نحن بميتين) •

٥٩ (إلا موتتنا الاولى) التي في الدنيا (وما نحن بمعذبين) هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب •

٦٠ (إن هذا) الذي ذكرت لأهل الجنة (لهو الفوز العظيم) •

٦١ (لمثل هذا فليعمل العاملون) قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه •

٦٢ (أذلك) المذكور لهم (خير نزلاً) وهو ما يعد النازل من ضيف وغيره (أم شجرة الزقوم) المعدة لأهل النار وهي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي •

٦٣ (إنا جعلناها) بذلك (فتنة للظالمين) الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته •

٦٤ (إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم) أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها •

٦٥ (طلعها) المشبه بطلع النخل (كأنه رؤوس الشياطين) الحيات القبيحة المنظر •

٦٦ (فانهم) الكفار (لآكلون منها) مع قبحها لشدة جوعهم (فمالئون منها البطون) .
٦٧ (ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم) ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له .
٦٨ (ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم) يفيد أنهم يخرجون منها لشراب الحميم وأنه خارجها .
٦٩ (إنهم ألفوا) وجدوا (آباءهم ضالين) ٧٠ (فهم على آثارهم يهرعون) يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه .
٧١ (ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) من الامم الماضية ٧٢ (ولقد أرسلنا فيهم منذرين) من الرسل مخوفين .

الجزء الثالث والعشرون

فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا

٧٣ (فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) الكافرين أي عاقبتهم العذاب .
٧٤ (إلا عباد الله المخلصين) المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام .
٧٥ (ولقد نادانا نوح) بقوله رب إني مغلوب فانتصر (فلنعم المجيبون)له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق .
٧٦ (ونجيناه وأهله من الكرب العظيم) أي الغرق
٧٧ (وجعلنا ذريته هم الباقين) فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام وهو أبو السودان ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك .
٧٨ (وتركنا) أبقينا (عليه) ثناء حسنا (في الآخرين) من الأنبياء والامم إلى يوم القيامة .
٧٩ (سلام) منا (على نوح في العالمين) .
٨٠ (إنا كذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين) .
٨١ (إنه من عبادنا المؤمنين) .
٨٢ (ثم أغرقنا الآخرين) كفار قومه .
٨٣ (وإن من شيعته) ممن تابعه في أصل الدين (لابراهيم) وإن طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح .
٨٤ (إذ جاء ربه) أي تابعه وقت مجيئه (بقلب سليم) من الشك وغيره . ٨٥ (إذ قال) في هذه الحالة المستمرة له (لأبيه وقومه) موبخا (ماذا) ما الذي

سورة الصافات

اسباب نزول الآية ٦٤ اخرج ابن جرير عن قتادة قال قال ابو جهل زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تأكل الشجر وإنا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد فانزل الله حين عجبوا ان يكون في النار شجرة (إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم) الآية . واخرج نحوه عن السدي .

(تعبدون) ٨٦ (أئفكا) في همزتيه ما تقدم (آلهة دون الله تريدون) وإفكا مفعول له وآلهــة مفعول به لتريدون والافك اسوا الكذب أي أتعبدون غير الله •

٨٧ (فما ظنكم برب العالمين) إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا أكلوه وقالوا لسيدنا إبراهيم اخرج معنا •

٨٨ (فنظر نظرة في النجوم) إيهاماً لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه ٨٩ (فقال إني سقيم) عليل أي سأسقم •

تَعْبُدُونَ ﴿٨٦﴾ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٧﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٨﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٩﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٩٠﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩١﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٣﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٤﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٥﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٦﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٨﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٣﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٤﴾

٩٠ (فتولوا عنه) إلى عيدهم (مدبرين) •

٩١ (فراغ) مال في خفية (إلى آلهتهم) وهي الأصنام وعندها الطعام (فقال) استهزاء (ألا تاكلون) فلم ينطقوا •

٩٢ فقال (مالكم لاتنطقون) فلم يجب •

٩٣ (فراغ عليهم ضرباً باليمين) بالقــوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه •

٩٤ (فأقبلوا اليه يزفون) أي يسرعون المشي فقالوا نحن نعبدها وأنت تكسرها

٩٥ (قال) لهم موبخاً (أتعبدون ما تنحتون) من الحجارة وغيرها أصناماً •

٩٦ (والله خلقكم وما تعملون) من ناحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة •

٩٧ (قالوا) بينهم (ابنوا له بنياناً) فاملؤوه حطباً وأضرموه بالنار فاذا التهب (فألقوه في الجحيم) النار الشديدة •

٩٨ (فأرادوا به كيداً) بالقائه بالنار لتهلكه (فجعلناهم الاسفلين) المقهورين فخرج من النار سالماً

٩٩ (وقال إني ذاهب إلى ربي) مهاجر إليه من دار الكفر (سيهدين) إلى حيث أمرني ربي بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال :

١٠٠ (رب هب لي) ولداً (من الصالحين)•

١٠١ (فبشرناه بغلام حليم) أي ذي حلم كثير•

١٠٢ (فلما بلغ معه السعي) أى أن يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة (قال يابني إني أرى) اي رأيت (في المنام أني أذبحك) ورؤيا الأنبياء حق وأفعالهم بأمر الله تعالى (فانظر ماذا ترى) من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به (قال يا أبت) التاء عوض عن ياء الاضافة (افعل ما تؤمر) به (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) على ذلك ١٠٣ (فلما أسلما) خضعا وانقادا لأمر الله تعالى(وتله للجبين) صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وأمرّ السكين على حلقه فلم تعمل شيئاً بمانع من القدرة الإلهية •

١٠٤ (ونادیناه أن یا إبراهیم) • ١٠٥ (قد صدقت الرؤیا) بما أتیت به مما أمكنك من أمر الذبح أي یكفیك ذلك فجملة نادیناه جواب لما بزیادة الواو (إنا كذلك) كما جزیناك (نجزي المحسنین) لأنفسهم بامتثال الأمر بافراج الشدة عنهم

١٠٦ (إن هذا) الذبح المأمور به (لهو البلاء المبین) الاختبار الظاهر •

١٠٧ (وفدیناه) أي المأمور بذبحه وهو إسماعیل أو اسحق قولان (بذبح) بكبش (عظیم) من الجنة وهو الذي قربه هابیل جاء به جبریل علیه السلام فذبحه السید إبراهیم مكبراً •

وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾

١٠٨ (وتركنا) أبقینا (علیه في الآخرین) ثناء حسناً •

١٠٩ (سلام) منا (على إبراهیم) •

١١٠ (كذلك) كما جزیناه (نجزي المحسنین) لأنفسهم •

١١١ (إنه من عبادنا المؤمنین) •

١١٢ (وبشرناه باسحق) استدل بذلك على أن الذبیح غیره (نبیاً) حال مقدرة أي یوجد مقدراً نبوته (من الصالحین) •

١١٣ (وباركنا علیه) بتكثیر ذریته (وعلى إسحق) ولده بجعلنا أكثر الأنبیاء من نسله (ومن ذریتهما محسن) مؤمن (وظالم لنفسه) كافر (مبین) بین الكفر •

١١٤ (ولقد مننا على موسى وهرون) بالنبوة

١١٥ (ونجیناهما وقومهما) بني إسرائیل (من الكرب العظیم) أي استعباد فرعون إیاهم•

١١٦ (ونصرناهم) على القبط (فكانوا هم الغالبین) •

١١٧ (وآتیناهما الكتاب المستبین) البلیغ البیان فیما أتى به من الحدود والأحكام وغیره وهو التوراة

١١٨ (وهدیناهما الصراط) الطریق (المستقیم)

١١٩ (وتركنا) أبقینا (علیهما في الآخرین) ثناء حسناً •

١٢٠ (سلام) منا (على موسى وهرون) •

١٢١ (إنا كذلك) كما جزیناهما (نجزي المحسنین) • ١٢٢ (انهما من عبادنا المؤمنین) •

١٢٣ (وإن إلياس) بالهمز أوله وتركه (لمن المرسلين) قيل هو ابن أخي هرون أخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها • ١٢٤ (إذ) منصوب باذكر مقدراً (قال لقومه ألا تتقون) الله •

١٢٥ (أتدعون بعلاً) اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضاً مضافاً إلى بك أي أتعبدونه (وتذرون) تتركون (أحسن الخالقين) فلا تعبدونه •

١٢٦ (الله ربكم ورب آبائكم الأولين) برفع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن •

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (١٢٦) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٢٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٢٩) سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ (١٣٠) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٣٢) وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٣) إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ (١٣٤) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٣٥) ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ (١٣٦) وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٣٨) وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣)

١٢٧ (فكذبوه فإنهم لمحضرون) في النار •

١٢٨ (إلا عباد الله المخلصين) أي المؤمنين فانهم نجوا منها •

١٢٩ (وتركنا عليه في الآخرين) ثناء حسناً •

١٣٠ (سلام) منا (على إل ياسين) هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليباً كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به الياس أيضاً •

١٣١ (إنا كذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين)

١٣٢ (إنه من عبادنا المؤمنين) •

١٣٣ (وإن لوطاً لمن المرسلين) •

١٣٤ اذكر (إذ نجيناه وأهله أجمعين) •

١٣٥ (إلا عجوزاً في الغابرين) أي الباقين في العذاب •

١٣٦ (ثم دمرنا) أهلكنا (الآخرين) كفار قومه

١٣٧ (وإنكم لتمرون عليهم) على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم (مصبحين) أي وقت الصباح يعني بالنهار •

١٣٨ (وبالليل أفلا تعقلون) يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبروا به •

١٣٩ (وإن يونس لمن المرسلين) •

١٤٠ (إذ أبق) هرب (إلى الفلك المشحون) السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة •

١٤١ (فساهم) قارع أهل السفينة (فكان من المدحضين) المغلوبين فألقوه في البحر •

١٤٢ (فالتقمه الحوت) ابتلعه (وهو مليم) أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه

١٤٣ (فلولا أنه كان من المسبحين) الذاكرين بقوله كثيراً في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين •

١٤٤ (للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة .

١٤٥ (فنبذناه) ألقيناه من بطن الحوت (بالعراء) بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوماً (وهو سقيم) عليل كالفرخ الممعط . ١٤٦ (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحاً ومساء يشرب من لبنها حتى قوي .

١٤٧ (وأرسلناه) بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل (إلى مائة ألف أو) بل (يزيدون) عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفاً .

لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾

١٤٨ (فآمنوا) عند معاينة العذاب الموعودين به (فمتعناهم) أبقيناهم ممتعين بما لهم (إلى حين) تنقضي آجالهم فيه .

١٤٩ (فاستفتهم) استخبر كفار مكة توبيخاً لهم (ألربك البنات) بزعمهم أن الملائكة بنات الله (ولهم البنون) فيختصون بالأسنى .

١٥٠ (أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون) خلقنا فيقولون ذلك .

١٥١ (ألا إنهم من إفكهم) كذبهم (ليقولون) .

١٥٢ (ولد الله) بقولهم الملائكة بنات الله (وإنهم لكاذبون) فيه .

١٥٣ (أصطفى) بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت أي اختار (البنات على البنين) .

١٥٤ (مالكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد .

١٥٥ (أفلا تذكرون) بإدغام التاء في الذال أنه سبحانه وتعالى منزه عن الولد .

١٥٦ (أم لكم سلطان مبين) حجة واضحة أن لله ولداً .

١٥٧ (فاتوا بكتابكم) التوراة فأروني ذلك فيه (إن كنتم صادقين) في قولكم ذلك .

١٥٨ (وجعلوا) أي المشركون (بينه) تعالى (وبين الجنة) أي الملائكة لاجتنابهم عن الأبصار (نسباً) بقولهم إنها بنات الله (ولقد علمت الجنة إنهم) أي قائلي ذلك (لمحضرون) للنار يعذبون فيها ١٥٩ (سبحان الله) تنزيهاً له (عما يصفون) بأن لله ولداً ١٦٠ (إلا عباد الله المخلصين) أي المؤمنين استثناء منقطع أي فانهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء ١٦١ (فانكم وما تعبدون) من الأصنام .

أسباب نزول الآية ١٥٨ واخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت هذه الآيات في ثلاثة احياء من قريش سليم وخزاعة وجهينة (وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً) الآية وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن مجاهد قال قال كبار قريش ـ

١٦٢ (ما أنتم عليه) أي على معبودكم وعليه متعلق بقوله(بفاتنين) أحداً ١٦٣ (إلا من هو صال الجحيم) في علم الله تعالى ١٦٤ قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم (وما منا)معشر الملائكة احد (إلا له مقام معلوم)في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه ١٦٥ (وإنا لنحن الصافون) أقدامنا في الصلاة ١٦٦ (وإنا لنحن المسبحون) المنزهون الله عما لا يليق به ١٦٧ (وإن) مخففه من الثقيلة (كانوا) أي كفار مكة (ليقولون) ١٦٨ (لو أن عندنا ذكراً) كتاباً (من الأولين) أي من كتب الامم الماضية ١٦٩ (لكنا عباد الله المخلصين)العبادة له ١٧٠ قال تعالى (فكفروا به) بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم .

١٧١ (ولقد سبقت كلمتنا) بالنصر (لعبادنا المرسلين) وهي لأغلبن أنا ورسلي .

١٧٢ أو هي قوله (إنهم لهم المنصورون) .

١٧٣ (وإن جندنا) المؤمنين (لهم الغالبون) الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وإن لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة .

١٧٤ (فتول عنهم) أعرض عن كفار مكة (حتى حين) تؤمر فيه بقتالهم .

١٧٥ (وأبصرهم) إذ نزل بهم العذاب (فسوف يبصرون) عاقبة كفرهم .

١٧٦ فقالوا استهزاء متى نزول هذا العذاب قال تعالى تهديداً لهم (أفبعذابنا يستعجلون) .

١٧٧ (فاذا نزل بساحتهم) بفنائهم قال الفراء : العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم (فساء) بئس صباحاً (صباح المنذرين) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر

١٧٨ (وتول عنهم حتى حين) .

١٧٩ (وأبصر فسوف يبصرون) كرر تأكيداً لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم .

١٨٠ (سبحان ربك رب العزة) الغلبة (عما يصفون) بأن له ولداً .

١٨١ (وسلام على المرسلين) المبلغين عن الله التوحيد والشرائع .

١٨٢ (والحمد لله رب العالمين) على نصرهم وهلاك الكافرين .

ما أنتم عليه بفاتنين ﴿١٦٢﴾ إلا من هو صال الجحيم ﴿١٦٣﴾ وما منا إلا له مقام معلوم ﴿١٦٤﴾ وإنا لنحن الصافون ﴿١٦٥﴾ وإنا لنحن المسبحون ﴿١٦٦﴾ وإن كانوا ليقولون ﴿١٦٧﴾ لو أن عندنا ذكرا من الأولين ﴿١٦٨﴾ لكنا عباد الله المخلصين ﴿١٦٩﴾ فكفروا به فسوف يعلمون ﴿١٧٠﴾ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴿١٧١﴾ إنهم لهم المنصورون ﴿١٧٢﴾ وإن جندنا لهم الغالبون ﴿١٧٣﴾ فتول عنهم حتى حين ﴿١٧٤﴾ وأبصرهم فسوف يبصرون ﴿١٧٥﴾ أفبعذابنا يستعجلون ﴿١٧٦﴾ فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ﴿١٧٧﴾ وتول عنهم حتى حين ﴿١٧٨﴾ وأبصر فسوف يبصرون ﴿١٧٩﴾ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴿١٨٠﴾ وسلام على المرسلين ﴿١٨١﴾ والحمد لله رب العالمين ﴿١٨٢﴾

الملائكة بنات الله فقال لهم ابو بكر الصديق فمن امهاتهم قالوا بنات سراة الجن فانزل الله (ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون) . .

اسباب نزول الآية ١٦٥ واخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن ابي مالك قال كان الناس يصلون متبددين فانزل الله (وإنا لنحن الصافون) فامرهم ان يصفوا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت فذكر نحوه .

اسباب نزول الآية ١٦٧ واخرج جويبر عن ابن عباس قال قالوا يا محمد ارنا العذاب الذي تخوفنا به عجله لنا فنزلت (افبعذابنا يستعجلون) صحيح على شرط الشيخين .

﴿سورة ص﴾

(مكية وآياتها ٨٦ أو ٨٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ص) الله أعلم بمراده به (والقرآن ذي الذكر) أي البيان أو الشرف وجواب هذا القسم محذوف أي ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة .

٢ (بل الذين كفروا) من أهل مكة (في عزة) حمية وتكبر عن الإيمان (وشقاق) خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم .

٣ (كم) أي كثير (أهلكنا من قبلهم من قرن) أي امة من الامم الماضية (فنادوا) حين نزول العذاب بهم (ولات حين مناص) أي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا أي استغاثوا والحال أن لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة .

٤ (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الكافرون) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (هذا ساحر كذاب) .

٥ (أجعل الآلهة إلها واحدا) حيث قال لهم قولوا لا إله إلا الله أي كيف يسع الخلق كلهم إله واحد (إن هذا لشيء عجاب) أي عجيب .

٦ (وانطلق الملأ منهم) من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله (أن امشوا) يقول بعضهم لبعض امشوا (واصبروا على آلهتكم) اثبتوا على عبادتها (إن هذا) المذكور من التوحيد (لشيء يراد) منا .

٧ (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة) ملة عيسى (إن) ما (هذا إلا اختلاق) كذب .

٨ (ءانزل) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (عليه) على محمد (الذكر) القرآن (من بيننا) وليس بأكبرنا ولا أشرفنا أي لم ينزل عليه قال تعالى (بل هم في شك من ذكري) وحيي القرآن حيث كذبوا الجائي به (بل لما) لم (يذوقوا عذاب) ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ٩ (أم عندهم خزائن)

سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون آية ٨٨

٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ

﴿سورة ص﴾

أسباب نزول الآية ٥ اخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال مرض ابو طالب فجاءته ـ

(رحمة ربك العزيز) الغالب (الوهاب) من النبوة وغيرها فيعطوها من شاؤوا ١٠ (أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما) إن زعموا ذلك (فليرتقوا في الأسباب) الموصلة إلى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤوا وأم في الموضعين بمعنى همزة الانكار ١١ (جند ما) جند حقير (هنالك) في تكذيبهم لك (مهزوم) صفة جند (من الأحزاب) صفة جند أيضاً كالأجناد من جنس الأحزاب المتحزبين على الأنبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذلك نهلك هؤلاء .

١٢ (كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعاد وفرعون ذو الأوتاد) كان يَتـِد لكل من يغضب عليه اربعة أوتاد يشد إليها يديه ورجليه ويعذبه .

سورة ص

٦٠٠ ٣٨

رحمة ربك العزيز الوهاب ﴿١٠﴾ أم لهم ملك السموات و
الأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب ﴿١١﴾ جند ما هنالك
مهزوم من الأحزاب ﴿١٢﴾ كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون
ذو الأوتاد ﴿١٣﴾ وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك
الأحزاب ﴿١٤﴾ إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب ﴿١٥﴾
وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق ﴿١٦﴾ وقالوا
ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ﴿١٧﴾ اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ﴿١٨﴾ إنا سخرنا
الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق ﴿١٩﴾ والطير محشورة
كل له أواب ﴿٢٠﴾ وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب ﴿٢١﴾ وهل أتاك نبؤا الخصم إذ تسوروا المحراب

١٣ (وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة) الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام (اولئك الأحزاب)

١٤ (إن) ما (كل) من الأحزاب (إلا كذب الرسل) لأنهم إذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد (فحق) وجب (عقاب) .

١٥ (وما ينظر) ينتظر (هؤلاء) كفار مكة (إلا صيحة واحدة) هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب (مالها من فواق) بفتح الفاء وضمها رجوع .

١٦ (وقالوا) لما نزل فأما من اوتي كتابه بيمينه الخ (ربنا عجل لنا قطنا) كتاب أعمالنا (قبل يوم الحساب) قالوا ذلك استهزاء .

١٧ قال تعالى (اصبر على مايقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد) القوة في العبادة كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه (إنه أواب) رجاع إلى مرضاة الله .

١٨ (إنا سخرنا الجبال معه يسبحن) بتسبيحه (بالعشي) وقت صلاة العشاء (والإشراق) وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها . **١٩** (و) سخرنا (الطير محشورة) مجموعة إليه تسبح معه (كل) من الجبال والطير (له أواب) رجاع إلى طاعته بالتسبيح . **٢٠** (وشددنا ملكه) قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل (وآتيناه الحكمة) النبوة والإصابة في الامور (وفصل الخطاب) البيان الشافي في كل قصد .

٢١ (وهل) معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده (أتاك) يا محمد (نبؤا الخصم إذ تسوروا المحراب) محراب داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم .

ـ قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوه إلى ابي طالب فقال يا ابن اخي ما تريد من قومك قال اريد منهم كلمة وتدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم العجم الجزيه كلمة واحدة قال وما هي قال لا إله إلا الله فقالوا إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب فنزل فيهم (ص والقرآن) إلى قوله (بل لما يذوقوا عذاب) .

٢٢ (إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف) نحن (خصمان) قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناها والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاءا في الصورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها (بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) تجر (واهدنا) أرشدنا (إلى سواء الصراط) وسط الطريق الصواب • ٢٣ (إن هذا أخي) أي على ديني (له تسع وتسعون نعجة) يعبر بها عن المرأة (ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها) اجعلني كافلها (وعزني) غلبني (في الخطاب) أي الجدال وأقره الآخر على ذلك •

إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٥﴾ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

٢٤ (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك) ليضمها (إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء) الشركاء (ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى (وظن) أيقن (داود أنما فتناه) أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة (فاستغفر ربه وخر راكعاً) ساجداً (وأناب) •

٢٥ (فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى) زيادة خير في الدنيا (وحسن مآب) مرجع في الآخرة •

٢٦ (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) هوى النفس (فيضلك عن سبيل الله) عن الدلائل الدالة على توحيده (إن الذين يضلون عن سبيل الله) عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بنسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الايمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا •

٢٧ (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً) عبثاً (ذلك) أي خلق ذلك لا لشيء (ظن الذين كفروا) من أهل مكة (فويل) واد (للذين كفروا من النار) ٢٨ (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة الانكار •

٢٩ (كتاب) خبر مبتدأ محذوف أي هذا (أنزلناه إليك مبارك ليدبروا) أصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال (آياته) ينظروا في معانيها فيؤمنوا (وليتذكر) يتعظ (اولوا الألباب) أصحاب العقول •

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٨﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٩﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣٠﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣١﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣٢﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٣﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٦﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ

٣٠ (ووهبنا لداود سليمان) ابنه (نعم العبد) سليمان (إنه أواب) رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات •

٣١ (إذ عرض عليه بالعشي) هو ما بعد الزوال (الصافنات) الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا (الجياد) جمع جواد وهو السابق ، المعنى أنها إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لارادته الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم •

٣٢ (فقال إني أحببت) أردت (حب الخير) أي الخيل (عن ذكر ربي) صلاة العصر (حتى توارت) الشمس (بالحجاب) أي استترت بما يحجبها عن الأبصار •

٣٣ (ردوها علي) الخيل المعروضة فردوها (فطفق مسحا) بالسيف (بالسوق) جمع ساق (والأعناق) أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيراً منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء •

٣٤ (ولقد فتنا سليمان) ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة عشقها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها (وألقينا على كرسيه جسداً) هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه (ثم أناب) رجع سليمان إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه • ٣٥ (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي) لا يكون (لأحد من بعدي) أي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله أي سوى الله (إنك أنت الوهاب) ٣٦ (فسخرنا له الريح تجري بأمره) •

رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾
وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ
عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ
﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ
إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَاذْكُرْ
عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا
لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ

(رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد ٣٧ (والشياطين كل بناء) يبني الأبنية العجيبة (وغواص) في البحر يستخرج اللؤلؤ

٣٨ (وآخرين) منهم (مقرنين) مشدودين (في الأصفاد) القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم .

٣٩ وقلنا له (هذا عطاؤنا فامنن) أعط منه من شئت (أو أمسك) عن العطاء (بغير حساب) أي لاحساب عليك في ذلك

٤٠ (وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) تقدم مثله .

٤١ (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني) أي بأني (مسني الشيطان بنصب) بضر (وعذاب) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وان كانت الأشياء كلها من الله تأدباً معه تعالى .

٤٢ وقيل له (اركض) اضرب (برجلك) الأرض فضرب فنبعت عين ماء فقيل (هذا مغتسل) ماء تغتسل به (بارد وشراب) تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره .

٤٣ (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم) أي أحيا الله من مات من أولاده ورزقه مثلهم (رحمة) نعمة (منا وذكرى) عظة (لاولي الألباب) لأصحاب العقول

٤٤ (وخذ بيدك ضغثاً) هو حزمة من حشيش أو قضبان (فاضرب به) زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوماً (ولا تحنث) بترك ضربها فأخذ مائة عود من الاذخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة (إنا وجدناه صابراً نعم العبد) أيوب (إنه أواب) رجاع إلى الله تعالى

٤٥ (واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب اولي الأيدي) أصحاب القوى في العبادة (والأبصار) البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا .

٤٦ (إنا أخلصناهم بخالصة) هي (ذكرى الدار) الآخرة أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان .

٤٧ (وإنهم عندنا لمن المصطفين) المختارين (الأخيار) جمع خير بالتشديد .

٤٨ (واذكر اساعيل واليسع) وهو نبي واللام زائدة

(وذا الكفل) اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا إليه من القتل (وكل) كلهم (من الأخيار) جمع خير بالتثقيل

٤٩ (هذا ذكر) لهم بالثناء الجميل هنا (وإن للمتقين) الشاملين لهم (لحسن مآب) مرجع في الآخرة .

٥٠ (جنات عدن) بدل أو عطف بيان لحسن مآب (مفتحة لهم الأبواب) منها

٥١ (متكئين فيها) على الأرائك (يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب) .

٥٢ (وعندهم قاصرات الطرف) حابسات العين على أزواجهن (أتراب) أسنانهن واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة

وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ
مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ
فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا
مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ
يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ
﴿٥٧﴾ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ
لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا
بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ
قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا
لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا

٥٣ (هذا) المذكور (ما توعدون) بالغيبة والخطاب التفاتا (ليوم الحساب) أي لأجله .

٥٤ (إن هذا لرزقنا ماله من نفاد) انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لان أي دائماً أو دائم .

٥٥ (هذا) المذكور للمؤمنين (وإن للطاغين) مستأنف (لشر مآب) .

٥٦ (جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المهاد) الفراش .

٥٧ (هذا) العذاب المفهوم مما بعده (فليذوقوه حميم) ماء حار محرق (وغساق) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار .

٥٨ (وآخر) بالجمع والافراد (من شكله) مثل المذكور من الحميم والغساق (أزواج) أصناف عذابهم من أنواع مختلفة .

٥٩ ويقال لهم عند دخولهم النار (هذا فوج) جمع (مقتحم) داخل (معكم) النار بشدة فيقول المتبوعون (لا مرحباً بهم) لا سعة عليهم (إنهم صالوا النار) .

٦٠ (قالوا) الأتباع (بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدمتموه لنا) أي الكفر (فبئس القرار) لنا ولكم النار .

٦١ (قالوا) أيضاً (ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً) مثل عذابه على كفره (في النار) .

٦٢ (وقالوا) كفار مكة وهم في النار (مالنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم) في الدنيا (من الأشرار) .

٦٣ (اتخذناهم سخرياً) بضم السين وكسرها كنا نسخر بهم والياء للنسب أمفقودون هم .

(أم زاغت) مالت (عنهم الابصار) فلم ترهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان .

٦٤ (إن ذلك لحق) واجب وقوعه وهو (تخاصم أهل النار) كما تقدم .

٦٥ (قل) يا محمد لكفار مكة (إنما أنا منذر) مخوف بالنار (وما من إله إلا الله الواحد القهار) لخلقه .

٦٦ (رب السموات والأرض وما بينهما العزيز) الغالب على أمره (الغفار) لأوليائه .

٦٧ (قل) لهم (هو نبؤ عظيم) ٦٨ (أنتم عنه معرضون) أي القرآن الذي أنبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله .

أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ

٦٦ (ما كان لي من علم بالملاء الأعلى) الملائكة (إذ يختصمون) في شأن آدم حين قال الله إني جاعل في الأرض خليفة الخ .

٧٠ (إن) ما (يوحى إلي إلا أنما أنا) أي أني (نذير مبين) بين الانذار

٧١ اذكر (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين) هو آدم .

٧٢ (فاذا سويته) أتممته (ونفخت) أجريت (فيه من روحي) فصار حيا وإضافة الروح إليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه فيه (فقعوا له ساجدين) سجود تحية بالانحناء .

٧٣ (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) فيه تأكيدان .

٧٤ (إلا إبليس) هو ابو الجن كان بين الملائكة (استكبر وكان من الكافرين) في علم الله تعالى .

٧٥ (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) أي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه (استكبرت) الآن عن السجود استفهام توبيخ (أم كنت من العالين) المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم .

٧٦ (قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) .

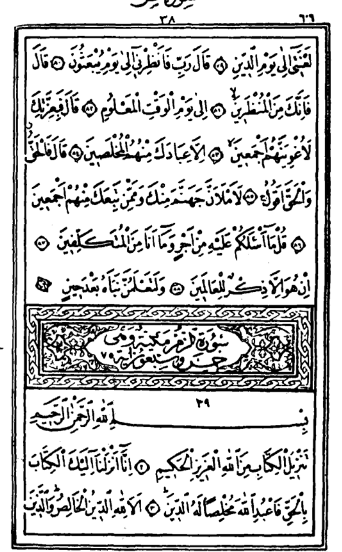
٧٧ (قال فاخرج منها) من الجنة وقيل من السموات (فانك رجيم) مطرود . ٧٨ (وإن عليك) .

(لعنتي إلى يوم الدين) الجزاء • ٧٩ (قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون) أي الناس • ٨٠ (قال فإنك من المنظرين)

٨١ (إلى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الأولى • ٨٢ (قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين) •

٨٣ (إلا عبادك منهم المخلصين) المؤمنين •

٨٤ (قال فالحق والحق أقول) بنصبهما ورفع الأول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الأول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر أي أحق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق مني .وقيل فالحق قسمي وجواب القسم •



٨٥ (لأملأن جهنم منك) بذريتك (وممن تبعك منهم) الناس (أجمعين) •

٨٦ (قل ما أسئلكم عليه) على تبليغ الرسالة (من أجر) جعل (وما أنا من المتكلفين) المتقولين القرآن من تلقاء نفسي •

٨٧ (إن هو) أي ما القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للانس والجن والعقلاء دون الملائكة •

٨٨ (ولتعلمن) يا كفار مكة (نبأه) خبر صدقه (بعد حين) أي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أي والله •

* * *

﴿ سورة الزمر ﴾

(مكية إلا آية ٥٣ فمدنية) (وآياتها ٧٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

(تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه •

٢ (إنا أنزلنا إليك) يا محمد (الكتاب بالحق) متعلق بأنزل (فاعبد الله مخلصاً له الدين) من الشرك أي موحداً له •

٣ (ألا لله الدين الخالص) لا يستحقه غيره (والذين)

سورة الزمر

أسباب نزول الآية ٣ قوله تعالى: (والذين اتخذوا) أخرج جويبر عن ابن عباس في هذه الآية قال أنزلت في ثلاثة أحياء عامر وكنانة وبني سلمة كانوا يعبدون الأوثان ويقولون الملائكة بناته فقالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى

(اتخذوا من دونه) الأصنام (أولياء) وهم كفار مكة قالوا (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى مصدر بمعنى تقريباً (إن الله يحكم بينهم) وبين المسلمين (في ما هم فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (إن الله لا يهدي من هو كاذب) في نسبة الولد إليه (كفار) بعبادته غير الله •

٤ (لو أراد الله أن يتخذ ولداً) كما قالوا : اتخذ الرحمن ولداً (لاصطفى مما يخلق ما يشاء) واتخذه ولداً غير من قالوا إن الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله (سبحانه)تنزيهاً له عن اتخاذ الولد (هو الله الواحد القهار) لخلقه

اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ
اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ
مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ
النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ
أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ
فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ
ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾
إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ

٥ (خلق السموات والأرض بالحق) متعلق بخلق (يكور) يدخل (الليل على النهار) فيزيد (ويكور النهار) يدخله (على الليل) فيزيد (وسخر الشمس والقمر كل يجري) في فلكه (لأجل مسمى) ليوم القيامة (ألا هو العزيز) الغالب على أمره المنتقم من أعدائه (الغفار) لأوليائه

٦ (خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (ثم جعل منها زوجها) حواء (وأنزل لكم من الأنعام) الابل والبقر والغنم والضأن والمعز (ثمانية أزواج) من كل زوجين ذكراً وأنثى كما بين في سورة الأنعام (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق) أي نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً (في ظلمات ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون) عن عبادته إلى عبادة غيره •

٧ (إن تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) •

(وإن تشكروا) الله فتؤمنوا (يرضه) بسكون الهاء وضمها مع إشباع ودونه أي الشكر (لكم ولا تزر) نفس (وازرة وزر) نفس (اخرى) أي لا تحمله (ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب .
٨ (وإذا مس الانسان) الكافر (ضر دعا ربه) تضرع (منيباً) راجعاً (إليه ثم إذا خوله نعمة) أعطاه إنعاماً (منه نسي) ترك (ما كان يدعو) يتضرع (إليه من قبل) وهو الله فما في موضع من (وجعل لله أنداداً) شركاء (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيله) دين الإسلام (قل تمتع بكفرك قليلاً) بقية أجلك (إنك من أصحاب النار) .

وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ
رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ
إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ
لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ
وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ
إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ
أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾

٩ (أمن) بتخفيف الميم (هو قانت) قائم بوظائف الطاعات (آناء الليل) ساعاته (ساجداً وقائماً) للصلاة (يحذر الآخرة) يخاف عذابها (ويرجو رحمة) جنة (ربه) كمن هو عاص بالكفر أو غيره وفي قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل (إنما يتذكر) يتعظ (أولو الألباب) أصحاب العقول .

١٠ (قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم) أي عذابه بأن تطيعوه (للذين احسنوا في هذه الدنيا) بالطاعة (حسنة) هي الجنة (وأرض الله واسعة) فهاجروا إليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات (إنما يوفى الصابرون) على الطاعة وما يبتلون به (أجرهم بغير حساب) بغير مكيال ولا ميزان .

١١ (قل إني أمرت أن اعبد الله مخلصاً له الدين) من الشرك .

١٢ (وأمرت لأن) بأن (أكون أول المسلمين) من هذه الامة .

اسباب نزول الآية ٩ قوله تعالى : (امن هو قانت آناء الليل) . اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر في قوله تعالى (امن هو قانت) الآية . قال نزلت في عثمان بن عفان واخرج بن سعد من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت في عمار بن ياسر . واخرج جويبر عن ابن عباس قال نزلت في ابن مسعود وعمار بن ياسر وسالم مولى ابي حذيفة واخرج جويبر عن عكرمة قال نزلت في عمار بن ياسر .

١٣ (قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) ١٤ (قل الله أعبد مخلصاً له ديني) من الشرك .

١٥ (فاعبدوا ما شئتم من دونه) غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون الله تعالى (قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا (ألا ذلك هو الخسران المبين) البين .

١٦ (لهم من فوقهم ظلل) طباق (من النار ومن تحتهم ظلل) من النار (ذلك يخوف الله به عباده) أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه (يا عباد فاتقون) .

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

١٧ (والذين اجتنبوا الطاغوت) الأوثان (أن يعبدوها وأنابوا) أقبلوا (إلى الله لهم البشرى) بالجنة (فبشر عباد) .

١٨ (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وهو ما فيه صلاحهم (اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الألباب) أصحاب العقول .

١٩ (أفمن حق عليه كلمة العذاب) أي لأملأن جهنم الآية (افأنت تنقذ) تخرج (من في النار) جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار . والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار .

٢٠ (لكن الذين اتقوا ربهم) بأن أطاعوه (لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار) أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية (وعد الله) منصوب بفعله المقدر (لا يخلف الله الميعاد) وعده .

٢١ (ألم تر) تعلم (أن الله أنزل)

أسباب نزول الآية ١٧ قوله تعالى : (فبشر عباد) الآية اخرج جرير بسنده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت (لها سبعة ابواب) الآية اتى رجل من الانصار النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لي سبعة مماليك وإني قد اعتقت لكل باب منها مملوكاً فنزلت فيه هذه الآية (فبشر عبادالذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) قوله تعالى : (والذين اجتنبوا الطاغوت). اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم ان هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله : زيد بن عمرو بن نفيل ، وابي ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي .

(من السماء ماء فسلكه ينابيع) أدخله أمكنة نبع (في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج) ييبس (فتراه) بعد الخضرة مثلاً (مصفراً ثم يجعله حطاماً) فتاتاً (إن في ذلك لذكرى) تذكيراً (لأولي الألباب) يتذكرون به للدلالة على وحدانية الله تعالى وقدرته .

٢٢ (أفمن شرح الله صدره للإسلام) فاهتدى (فهو على نور من ربه) كمن طبع على قلبه دل على هذا (فويل) كلمة عذاب (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) أي عن قبول القرآن (أولئك في ضلال مبين) بين .

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا
أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ
نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ
تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾
فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ

٢٣ (الله نزل أحسن الحديث كتاباً) بدل من أحسن أي قرآناً (متشابهاً) يشبه بعضه بعضاً في النظم وغيره (مثاني) ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما (تقشعر منه) ترتعد عند ذكر وعيده (جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم ثم تلين) تطمئن (جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) عند ذكر وعده (ذلك) أي الكتاب (هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد) .

٢٤ (أفمن يتقي) يلقى (بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) أشده بأن يلقى في النار مغلولة يداه إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة (وقيل للظالمين) كفار مكة (ذوقوا ما كنتم تكسبون) أي جزاءه .

٢٥ (كذب الذين من قبلهم) رسلهم في إتيان العذاب (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخطر ببالهم .

٢٦ (فأذاقهم الله الخزي) الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره (في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر) .

أسباب نزول الآية ٢٣ قوله تعالى : (الله نزل) الآية . تقدم سببها في سورة يوسف .

(لو كانوا) المكذبون (يعلمون) عذابها ما كذبوا . ٢٧ (ولقد ضربنا) جعلنا (للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون) يتعظون .

٢٨ (قرآنا عربيا) حال مؤكدة (غير ذي عوج) لبس واختلاف (لعلهم يتقون) الكفر .

٢٩ (ضرب الله) للمشرك والموحد (مثلاً رجلا) بدل من مثلا (فيه شركاء متشاكسون) متنازعون سيئة أخلاقهم (ورجلاً سلماً) خالصاً (لرجل هل يستويان مثلا) تمييز أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الأول إذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون .

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ

٣٠ (إنك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (ميت وإنهم ميتون) ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطئوا موته صلى الله عليه وسلم .

٣١ (ثم إنكم) أيها الناس فيما بينكم من المظالم (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) .

٣٢ (فمن) أي لا أحد (أظلم ممن كذب على الله) بنسبة الشريك والولد إليه (وكذب بالصدق) بالقرآن (إذ جاءه أليس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) بلى .

٣٣ (والذي جاء بالصدق) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وصدق به) هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين (اولئك هم المتقون) الشرك .

٣٤ (لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاؤ المحسنين) لأنفسهم بايمانهم .

٣٥ (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون) أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن

٣٦ (أليس الله بكاف عبده) أي النبي ، بلى (ويخوفونك) الخطاب له (بالذين من دونه) الأصنام أي تقتله أو تخبله

أسباب نزول الآية ٣٦ قوله تعالى : (ويخوفونك) ، اخرج عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل قالوا للنبي الله صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم آلهتنا او لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت (ويخوفونك بالذين من دونه) .

(ومن يضلل الله فما له من هاد) . ٣٧ (ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز) غالب على أمره (ذي انتقام) من أعدائه ، بلى .

٣٨ (ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) الأصنام (إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره) لا (أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته) لا وفي قراءة بالاضافة فيهما (قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) يثق الواثقون .

وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٧﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴿٣٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ
اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ
مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٩﴾
قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ
فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤٢﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ
عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

٣٩ (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) حالتكم (إني عامل) على حالتي (فسوف تعلمون) .

٤٠ (من) موصولة مفعول العلم (يأتيه عذاب يخزيه ويحل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر .

٤١ (إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق) متعلق بأنزل (فمن اهتدى فلنفسه) اهتداؤه (ومن ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الهدى .

٤٢ (الله يتوفى الأنفس حين موتها و) يتوفى (التي لم تمت في منامها) يتوفاها وقت النوم (فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى إلى أجل مسمى) وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس (إن في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات .

(لقوم يتفكرون) فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ٤٣ (أم) بل (اتخذوا من دون الله) أي الأصنام آلهة (شفعاء) عند الله بزعمهم (قل) لهم (أ) يشفعون (ولو كانوا لا يملكون شيئاً) من الشفاعة وغيرها (ولا يعقلون) أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا .

٤٤ (قل لله الشفاعة جميعاً) أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا باذنه (له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون)

٤٥ (وإذا ذكر الله وحده) أي دون آلهتهم (اشمأزت) نفرت وانقبضت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه) أي الأصنام (إذا هم يستبشرون) .

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ
كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ
جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ
عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ
سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾
فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ

٤٦ (قل اللهم) بمعنى يا الله (فاطر السموات والأرض) مبدعها (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين اهدني لما اختلفوا فيه من الحق .

٤٧ (ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) يظنون .

٤٨ (وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزئون) أي العذاب .

٤٩ (فاذا مس الانسان) الجنس (ضر دعانا ثم إذا خولناه) أعطيناه (نعمة) إنعاماً (منا قال)

أسباب نزول الآية ٤٥ قوله تعالى : (وإذا ذكر الله) الآية ، اخرج ابن المنذر عن مجاهد انها نزلت في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم النجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة .

(إنما اوتيته على علم) من الله بأني له اهل (بل هي) القولة (فتنة) بلية يبتلى بها العبد (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن التخويل استدراج وامتحان .

٥٠ (قد قالها الذين من قبلهم) من الامم كقارون وقومه الراضين بها (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) .

٥١ (فأصابهم سيئات ما كسبوا) جزاؤها (والذين ظلموا من هؤلاء) قريش (سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين) بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم .

إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾
قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ
سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ
يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ
أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ
مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً
وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ

٥٢ (أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) به .

٥٣ (قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا) بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا (من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك (إنه هو الغفور الرحيم) .

٥٤ (وأنيبوا) ارجعوا (إلى ربكم وأسلموا) أخلصوا العمل (له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) بمنعه إن لم تتوبوا .

٥٥ (واتبعوا أحسن ما انزل إليكم من ربكم) هو القرآن (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) قبل إتيانه بوقته .

٥٦ فبادروا قبل (أن تقول نفس يا حسرتى) أي ندامتي (على ما فرطت) .

اسباب نزول الآية ٥٣ قوله تعالى : (قل ياعبادي الذين اسرفوا) تقدم حديث الشيخين في سورة الفرقان ، واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية في مشركي اهل مكة، واخرج الحاكم والطبراني عن ابن عمر قال كنا نقول ما لمفتتن توبة اذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل فيهم (ياعبادي الذين اسرفوا) الآية، واخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي قاتل حمزة يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني وانت تزعم ان من قتل او زنى او اشرك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وانا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فانزل الله (الا من تاب وآمن وعملَ صالحا) الآية فقال وحشي هذا شرط شديد (الا من تاب وآمن وعمل صالحا) فلعلي لا اقدر على هذا فانزل الله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فقال وحشي هذا ارى بعد مشيئة فلا ادري ايغفر لي ام لا فهل غير هذا فانزل الله (يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الآية قال وحشي هذا نعم فاسلم .

(في جنب الله) طاعته (وإن) مخففة من الثقيلة وإني (كنت لمن الساخرين) بدينه وكتابه .

٥٧ (أو تقول لو أن الله هداني) بالطاعة فاهتديت (لكنت من المتقين) عذابه .

٥٨ (أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة) رجعة إلى الدنيا (فأكون من المحسنين) المؤمنين ، فيقال له من قبل الله

٥٩ (بلى قد جاءتك آياتي) القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها واستكبرت) تكبرت عن الإيمان بها (وكنت من الكافرين) .

فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ
هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي
كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ
بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ
السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ
تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ
مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾

٦٠ (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) بنسبه الشريك والولد إليه (وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى) مأوى (للمتكبرين) عن الايمان بلى .

٦١ (وينجي الله) من جهنم (الذين اتقوا) الشرك (بمفازتهم) بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه (لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون)

٦٢ (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) متصرف فيه كيف يشاء .

٦٣ (له مقاليد السموات والأرض) مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما (والذين كفروا بآيات الله) القرآن (اولئك هم الخاسرون) متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض .

٦٤ (قل افغير الله تأمروني اعبد أيها الجاهلون) غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بادغام وفك .

٦٥ (ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك) والله (لئن أشركت) يا محمد فرضاً (ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) .

أسباب نزول الآية ٦٤ قوله تعالى : (قل افغير الله تامروني اعبد) سياتي سبب نزولها في سورة الكافرون ، واخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اتضلل آباءك واجدادك يا محمد فانزل الله (قل افغير الله تامروني اعبد) إلى قوله (من المشركين)

(بل الله) وحده (فاعبد وكن من الشاكرين) إنعامه عليك ٠ ٦٧ (وما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره (والأرض جميعاً) حـال أي السبع (قبضته) أي مقبوضـة له في ملكه وتصرفه (يوم القيـامة والسموات مطويات) مجموعات (بيمينه) بقـدرته (سبحـانه وتعـالى عما يشركون) معه ٠

٦٨ (ونفخ في الصور) النفخة الاولى (فصعق) مات (من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) من الحور والولدان وغيرهما (ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم) جميع الخلائق الموتى (قيام ينظرون) ينتظرون ما يفعل بهم ٠

٦٩ (وأشرقت الأرض) اضاءت (بنور ربها) حين يتجلى الله لفصل القضاء (ووضع الكتاب) كتاب الأعمال للحساب (وجيء بالنبيين والشهداء) أي بمحمد صلى الله عليه وسلم وامته يشهدون للرسل بالبلاغ (وقضي بينهم بالحق) أي العدل (وهم لا يظلمون) شيئاً ٠

٧٠ (ووفيت كل نفس ما عملت) جزاءه (وهو أعلم) عالم (بما يفعلون) فلا يحتاج إلى شاهد

٧١ (وسيق الذين كفروا) بعنف (إلى جهنم زمراً) جماعات متفرقة (حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها) جواب إذا (وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم) القرآن وغيره (وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب) أي لأملأن جهنم الآية ٠

بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ
بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ
أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم
بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ
حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ
رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ
لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ

اسباب نزول الآية ٦٧ واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه فانزل الله (وما قدروا الله حق قدره) الآية والحديث في الصحيح بلفظ فتلادون فانزل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال غدت اليهود فنظروا في خلق السموات والارض والملائكة فلما فرغوا اخذوا يقدرونه فانزل الله (وما قدروا الله حق قدره) . واخرج عن سعيد بن جبير قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا فانزل الله الاية. واخرج ابن المنذر عن الربيع بن انس قال لما نزلت (وسع كرسيه السموات والارض) قالوا يا رسول الله هذا الكرسي فكيف العرش فانزل الله (وما قدروا الله) الآية . ١

(على الكافرين) ٧٢ (قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقدرين الخلود (فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) جهنم .

٧٣ (وسيق الذين اتقوا ربهم) بلطف (إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها) الواو فيه للحال بتقدير قد (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم) حال (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم ، وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة لهم .

عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا
خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ
وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ
فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ
حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سورة المؤمن مكية وهي خمس وثمانون آية

٧٤ (وقالوا) عطف على دخولها المقدر (الحمد لله الذي صدقنا وعده) بالجنة (وأورثنا الأرض) أي أرض الجنة (نتبوأ) ننزل (من الجنة حيث نشاء) لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان (فنعم أجر العاملين) الجنة .

٧٥ (وترى الملائكة حافين) حال (من حول العرش) من كل جانب منه (يسبحون) حال من ضمير حافين (بحمد ربهم) ملابسين للحمد يقولون سبحان الله وبحمده (وقضي بينهم) بين جميع الخلائق (بالحق) العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار (وقيل الحمد لله رب العالمين) ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة .

* * *

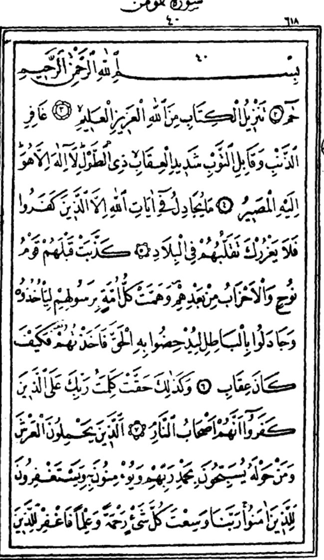
﴿ سورة غافر ﴾

(مكية إلا آيتي ٥٦ و ٥٧ فمدنيتان.)

(وآياتها ٨٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم بمراده به ٢ (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبر (العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه • ٣ (غافر الذنب) للمؤمنين (وقابل التوب) لهم مصدر (شديد العقاب) للكافرين مشددة (ذي الطول) الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة (لا إله إلا هو إليه المصير) المرجع • ٤ (ما يجادل في آيات الله) القرآن (إلا الذين كفروا) من أهل مكة (فلا يغررك تقلبهم في البلاد) للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار •



٥ (كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب) كعاد وثمود وغيرهما (من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه) يقتلوه (وجادلوا بالباطل ليدحضوا) يزيلوا (به الحق فأخذتهم) بالعقاب (فكيف كان عقاب) لهم أي هو واقع موقعه •

٦ (وكذلك حقت كلمة ربك) لأملأن جهنم الآية (على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) بدل من كلمة •

٧ (الذين يحملون العرش) مبتدأ (ومن حوله) عطف عليه (يسبحون) خبره (بحمد ربهم) ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده (ويؤمنون به) تعالى ببصائرهم أي يصدقون بوحدانيته (ويستغفرون للذين آمنوا) يقولون (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً) أي وسعت رحمتك كل شيء ووسع علمك كل شيء (فاغفر للذين) •

﴿ سورة غافر ﴾

اسباب نزول الآية ٤ اخرج ابن ابي حاتم عن السدي عن ابي مالك في قوله (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا) قال نزلت في الحرث بن قيس السهمي •

(تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دين الاسلام (وقهم عذاب الجحيم) النار .

٨ (ربنا وادخلهم جنات عدن) إقامة (التي وعدتهم ومن صلح) عطف على « هم » في وأدخلهم « أو » وعدتهم (من آبائهم وازواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم) في صنعه .

٩ (وقهم السيئات) أي عذابها (ومن تق السيئات يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم) .

١٠ (إن الذين كفروا ينادون) من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار (لمقت الله) إياكم (أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون) في الدنيا (إلى الايمان فتكفرون) .

تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ

١١ (قالوا ربنا أمتنا اثنتين) إماتتين (وأحييتنا اثنتين) إحياءتين لأنهم نطف أموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث (فاعترفنا بذنوبنا) بكفرنا بالبعث (فهل إلى خروج) من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا (من سبيل) طريق وجوابهم لا .

١٢ (ذلكم) أي العذاب الذي أنتم فيه (بأنه) بسبب أنه في الدنيا (إذا دعي الله وحده كفرتم) بتوحيده (وإن يشرك به) يجعل له شريك (تؤمنوا) تصدقوا بالاشراك (فالحكم) في تعذيبكم (لله العلي) على خلقه (الكبير) العظيم .

١٣ (هو الذي يريكم آياته) دلائل توحيده (وينزل لكم من السماء رزقا) بالمطر (ومايتذكر) يتعظ (إلا من ينيب) يرجع عن الشرك .

١٤ (فادعو الله) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره) .

(الكافرون) إخلاصكم له ١٥ (رفيع الدرجات) أي الله عظيم الصفات أو رافع درجات المؤمنين في الجنة (ذو العرش) خالقه (يلقي الروح) الوحي (من أمره) أي قوله (على من يشاء من عباده لينذر) يخوف الملقى عليه الناس (يوم التلاق) بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقي أهل السماء والأرض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه .

١٦ (يوم هم بارزون) خارجون من قبورهم (لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم) يقوله تعالى ويجيب نفسه (لله الواحد القهار) لخلقه .

الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ

١٧ (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك .

١٨ (وأنذرهم يوم الآزفة) يوم القيامة من أزف الرحيل قرب (إذ القلوب) ترتفع خوفاً (لدى) عند (الحناجر كاظمين) ممتلئين غماً حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها (ما للظالمين من حميم) محب (ولا شفيع يطاع) تقبل شفاعته لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلاً فما لنا من شافعين أوله مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شفعاء أي لو شفعوا فرضاً لم يقبلوا .

١٩ (يعلم) أي الله (خائنة الأعين) بمسارقتها النظر إلى محرم (وما تخفي الصدور) القلوب .

٢٠ (والله يقضي بالحق والذين يدعون) يعبدون أي كفار مكة بالياء والتاء (من دونه) وهم الاصنام (لايقضون بشيء) فكيف يكونون شركاء لله (إن الله هو السميع) لأقوالهم (البصير) بأفعالهم .

٢١ أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم وفي قراءة منكم (قوة وآثاراً في الأرض) من مصانع وقصور (فأخذهم الله) اهلكهم (بذنوبهم وما كان لهم) .

(من الله من واق) عذابه • ٢٢ (ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب) •

٢٣ (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر •

٢٤ (إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا) هو (ساحر كذاب) •

٢٥ (فلما جاءهم بالحق) بالصدق (من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا) استبقوا (نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال) هلاك •

مِنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ
﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾
فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ
بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ

٢٦ (وقال فرعون ذروني أقتل موسى) لأنهم كانوا يكفونه عن قتله (وليدع ربه) ليمنعه مني (إني أخاف أن يبدل دينكم) من عبادتكم إياي فتتبعوه (وأن يظهر في الأرض الفساد) من قتل وغيره وفي قراءة أو أن وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال •

٢٧ (وقال موسى) لقومه وقد سمع ذلك (إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب) •

٢٨ (وقال رجل مؤمن من آل فرعون) قيل هو ابن عمه (يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن) أي لأن (يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات •

(من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه) أي ضرر كذبه (وان يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم) به من العذاب عاجلاً (إن الله لا يهدي من هو مسرف) مشرك (كذاب) مفتر .

٢٩ (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين حال (في الأرض) أرض مصر (فمن ينصرنا من بأس الله) عذابه إن قتلتم أولياءه (إن جاءنا) أي لا ناصر لنا (قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى) أي أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو : قتل موسى (وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) طريق الصواب .

سُورَةُ المُؤْمِن

٦٢٣

مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ

٣٠ (وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) أي يوم حزب بعد حزب .

٣١ (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) مثل بدل من مثل قبله أي مثل جزاء من كفر عادة قبلكم من تعذيبهم في الدنيا (وما الله يريد ظلماً للعباد) .

٣٢ (ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) بحذف الياء وإثباتها أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لأهلها وبالشقاوة لأهلها وغير ذلك .

٣٣ (يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب إلى النار (مالكم من الله) أي عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضلل الله فما له من هاد) .

٣٤ (ولقد جاءكم يوسف من قبل) قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر إلى زمن موسى أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول . (بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم) من غير برهان (لن يبعث الله من بعده رسولاً) أي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره (كذلك) أي مثل إضلالكم .

ـل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شاك فيما شهدت به البينات • ٣٥ (الذين يجادلون في آيات الله)
ـزاته مبتدأ (بغير سلطان) برهان (أتاهم كبر) جدالهم خبر المبتدأ (مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك) مثل
ـلالهم (يطبع) يختم (الله) بالضلال (على كل قلب متكبر جبار) بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر
ـحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب •
٣٦ (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً) بناء عالياً (لعلي أبلغ الأسباب) •

يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا

٣٧ (أسباب السموات) طرقها الموصلة إليها (فأطلع) بالرفع عطفاً على أبلغ وبالنصب جواباً لابن (إلى إله موسى واني لأظنه) أي موسى (كاذباً) في أن له إلاهاً غيري قال فرعون ذلك تمويهاً (وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) طريق الهدى بفتح الصاد وضمها (وما كيد فرعون إلا في تباب) خسار •

٣٨ (وقال الذي آمن يا قوم اتبعون) بإثبات الياء وحذفها (أهدكم سبيل الرشاد) تقدم •

٣٩ (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) تمتع يزول (وإن الآخرة هي دار القرار) •

٤٠ (من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس (يرزقون فيها) •

(بغير حساب) رزقاً واسعاً بغير تبعة . ٤١ (ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار) .

٤٢ (تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز) الغالب على أمره (الغفار) لمن تاب .

٤٣ (لا جرم) حقاً (أنما تدعونني إليه) لأعبده (ليس له دعوة) استجابة دعوة (في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله وأن المسرفين) الكافرين (هم أصحاب النار) .

٤٤ (فستذكرون) إذا عاينتم العذاب (ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم .

بغير حساب ﴿٤١﴾ ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني
إلى النار ﴿٤٢﴾ تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به
علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار ﴿٤٣﴾ لا جرم أنما تدعونني
إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله
وأن المسرفين هم أصحاب النار ﴿٤٤﴾ فستذكرون ما أقول لكم
وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴿٤٥﴾ فوقاه الله سيئات
ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب ﴿٤٦﴾ النار
يعرضون عليها غدواً وعشياً ۝ ويوم تقوم الساعة
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴿٤٧﴾ وإذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً
فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار ﴿٤٨﴾ قال الذين

٤٥ (فوقاه الله سيئات ما مكروا) به من القتل (وحاق) نزل (بآل فرعون) قومه معه (سوء العذاب) الغرق .

٤٦ ثم (النار يعرضون عليها) يحرقون بها (غدواً وعشياً) صباحاً ومساء (ويوم تقوم الساعة) يقال (ادخلوا) يا (آل فرعون) وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة (أشد العذاب) عذاب جهنم .

٤٧ (و) اذكر (إذ يتحاجون) يتخاصم الكفار (في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً) جمع تابع (فهل أنتم مغنون) دافعون (عنا نصيباً) جزءاً (من النار) .

٤٨ (قال الذين) .

(استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد) فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار .

٤٩ (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً) أي قدر يوم (من العذاب)

٥٠ (قالوا) أي الخزنة تهكماً (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (قالوا بلى) أي فكفروا بهم (قالوا فادعوا) أنتم فانا لا نشفع للكافرين قال تعالى (وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) انعدام .

٥١ (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب .

اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ

٥٢ (يوم لا ينفع) بالياء والتاء (الظالمين معذرتهم) عذرهم لو اعتذروا (ولهم اللعنة) البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أي شدة عذابها .

٥٣ (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمعجزات (وأورثنا بني إسرائيل) من بعد موسى (الكتاب) التوراة .

٥٤ (هدى) هادياً (وذكرى لاولي الألباب) تذكرة لأصحاب العقول .

٥٥ (فاصبر) يا محمد (إن وعد الله) بنصر أوليائه (حق) وأنت ومن تبعك منهم (واستغفر لذنبك) ليستن بك (وسبح) صل متلبساً (بحمد ربك بالعشي) وهو من بعد الزوال (والابكار) الصلوات الخمس .

٥٦ (إن الذين يجادلون في آيات الله) القرآن (بغير سلطان) برهان (أتاهم إن) ما (في صدورهم إلا كبر) تكبر وطمع أن يعلوا عليك (ما هم ببالغيه)

اسباب نزول الآية ٥٦ واخرج عن ابى العالية قال جاءت اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا الدجال فقالوا يكون منا في آخر الزمان فعظموا امره وقالوا يصنع كذا فأنزل الله (إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم أن في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله) فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال .

(فاستعذ) من شرهم (بالله إنه هو السميع) لأقوالهم (البصير) بأحوالهم ونزل في منكري البعث .

٥٧ (لخلق السموات والأرض) ابتداء (أكبر من خلق الناس) مرة ثانية وهي الاعادة (ولكن أكثر الناس) كفار مكة (لا يعلمون) ذلك فهو كالأعمى ومن يعلمه كالبصير . ٥٨ (وما يستوي الأعمى والبصير و) لا (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وهو المحسن (ولا المسيء) فيه زيادة لا (قليلاً ما يتذكرون) يتعظون بالياء والتاء أي تذكرهم قليل جداً .

سُورَةُ المُؤْمِن

٤٠ ٦٢٦

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾

٥٩ (إن الساعة لآتية لا ريب) شك (فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) بها .

٦٠ (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) أي اعبدوني أثبكم بقرينة ما بعده (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون) بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس (جهنم داخرين) صاغرين .

٦١ (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً) إسناد الابصار اليه مجازي لأنه يبصر فيه (إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الله فلا يؤمنون .

٦٢ (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان .

٦٣ (كذلك يؤفك) أي مثل إفك هؤلاء إفك (الذين كانوا بآيات الله) معجزاته (يجحدون)

اسباب نزول الآية ٥٧ (لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس) قال من خلق الدجال ، واخرج عن كعب الأحبار في قوله (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان) قال هم اليهود نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال .

٦٤ (الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناء) سقفا (وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله
بكم فتبارك الله رب العالمين) • ٦٥ (هو الحي لا إله إلا هو فادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك
الحمد لله رب العالمين) • ٦٦ (قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله لما جاءني البينات) دلائل
لتوحيد (من ربي وامرت أن أسلم لرب العالمين) •

٦٧ (هو الذي خلقكم من تراب) بخلق أبيكم آدم منه (ثم من نطفة) مني (ثم من علقة) دم غليظ (ثم يخرجكم طفلاً) بمعنى أطفالا (ثم) يبقيكم (لتبلغوا أشدكم) تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الاربعين (ثم لتكونوا شيوخاً) بضم الشين وكسرها (ومنكم من يتوفى من قبل) قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا (ولتبلغوا أجلاً مسمى) وقتاً محدوداً (ولعلكم تعقلون) دلائل التوحيد فتؤمنوا •

٦٨ (هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى أمراً) أراد ايجاد شيء (فانما يقول له كن فيكون) بضم النون وفتحها بتقدير ان أي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور •

٦٩ (ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله) القرآن (أنى) كيف (يصرفون) عن الايمان•

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾

سباب نزول الآية ٦٦ واخرج جويبر عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا يا محمد ارجع عما
ل بدين آبائك فانزل الله (قل إني نهيت ان أعبد الذين تدعون من دون الله) الآية •

٧٠ (الذين كذبوا بالكتاب) القرآن (وبما أرسلنا به رسلنا) من التوحيد والبعث وهم كفار مكة (فسوف يعلمون) عقوبة تكذيبهم . ٧١ (إذ الأغلال في أعناقهم) إذ بمعنى إذا (والسلاسل) عطف على الأغلال فتكون في الأعناق أو مبتدأ خبره محذوف أي في أرجلهم أو خبره (يسحبون) يجرون بها .

٧٢ (في الحميم) أي جهنم (ثم في النار يسجرون) يوقدون ٧٣ (ثم قيل لهم) تبكيتاً (أين ما كنتم تشركون) .

٧٤ (من دون الله) معه وهي الأصنام (قالوا ضلوا) غابوا (عنا) فلا نراهم (بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً) انكروا عبادتهم إياها ثم احضرت قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أي وقودها (كذلك) أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين (يضل الله الكافرين) .

سورة المؤمن

٤٠

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ

٧٥ ويقال لهم أيضاً (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق) من الاشراك وإنكار البعث (وبما كنتم تمرحون) تتوسعون في الفرح .

٧٦ (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) .

٧٧ (فاصبر إن وعد الله) بعذابهم (حق فاما نرينك) فيه إن الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره (بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك جواب الشرط محذوف أي فذاك (أو نتوفينك) قبل تعذيبهم (فالينا يرجعون) فنعذبهم أشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط .

٧٨ (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي : أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل ، وأربعة آلاف من سائر الناس (وما كان لرسول) منهم (أن يأتي بآية إلا باذن الله) لأنهم عبيد مربوبون (فاذا جاء)

أمر الله) بنزول العذاب على الكفار (قضي) بين الرسل ومكذبيهم (بالحق وخسر هنالك المبطلون) أي ظهر القضاء
الخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك .

٧٩ (الله الذي جعل لكم الأنعام) قيل الابل خاصة هنا والظاهر البقر والغنم (لتركبوا منها ومنها تأكلون) .

٨٠ (ولكم فيها منافع) من الدَّر والنسل والوبر والصوف (ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) هي حمل الأثقال
ى البلاد (وعليها) في البر (وعلى الفلك) السفن في البحر (تحملون) .

أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى
جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا
وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ
تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ
ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ
﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا سُنَّتَ ٱللَّهِ

٨١ (ويريكم آياته فأي آيات الله) الدالة على وحدانيته (تنكرون) استفهام توبيخ وتذكير أي اشهر من تأنيثه .

٨٢ (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم واشد قوة وآثاراً في الأرض) من مصانع وقصور (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) .

٨٣ (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فرحوا) أي الكفار (بما عندهم) أي الرسل (من العلم) فرح استهزاء وضحك متنكرين له (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤون) أي العذاب .

٨٤ (فلما رأوا بأسنا) شدة عذابنا (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين)

٨٥ (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله) نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه .

(التي قد خلت في عباده) في الامم أن لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب (وخسر هنالك الكافرون) تبين خسرانهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك .

سورة السجدة ، فصلت

(مكية وآياتها ٥٤)

سُورَةُ المُؤْمِن ٤٠ ٦٣٠

الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

سُورَةُ السَّجْدَةِ أَوْ فُصِّلَتْ
مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾

ربع

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم بمراده به .

٢ (تنزيل من الرحمن الرحيم) مبتدأ

٣ (كتاب) خبره (فصلت آياته) بينت بالأحكام والقصص والمواعظ (قرآنا عربيا) حال من كتاب بصفته (لقوم) متعلق بفصلت (يعلمون) يفهمون ذلك وهم العرب .

٤ (بشيراً) صفة قرآنا (ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) سماع قبول .

٥ (وقالوا) للنبي (قلوبنا في أكنة) أغطية (مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر) ثقل (ومن بيننا وبينك حجاب) خلاف في الدين (فاعمل) على دينك (إننا عاملون) على ديننا .

٦ (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه) بالايمان والطاعة (واستغفروه وويل) كلمة عذاب (للمشركين) .

٧ (الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون) .

٨ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) مقطوع . ٩ (قل أئنكم) بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الاولى (لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) الأحد والاثنين (وتجعلون له أنداداً) شركاء (ذلك رب) مالك (العالمين) جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليباً للعقلاء .

١٠ (وجعل) مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الأجنبي (فيها رواسي) جبالاً ثوابت (من فوقها وبارك فيها) بكثرة المياه والزروع والضروع (وقدر) قسم (فيها أقواتها) للناس والبهائم (في) تمام (أربعة أيام)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٩﴾
قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَ
تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً
لِلسَّائِلِينَ ﴿١١﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ
لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١٢﴾
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ
أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ
الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٣﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٤﴾ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ

أي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء (سواء) منصوب على المصدر أي استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص (للسائلين) عن خلق الأرض بما فيها .

١١ (ثم استوى) قصد (إلى السماء وهي دخان) بخار مرتفع (فقال لها وللأرض ائتيا) إلى مرادي منكما (طوعاً أو كرهاً) في موضع الحال أي طائعتين أو مكرهتين (قالتا أتينا) بمن فينا (طائعين) فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما منزلته

١٢ (فقضاهن) الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه أي صيرها (سبع سموات في يومين) الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والأرض في ستة أيام (وأوحى في كل سماء أمرها) الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) بنجوم (وحفظاً) منصوب بفعله المقدر أي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب (ذلك تقدير العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه .

١٣ (فإن أعرضوا) كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان (فقل أنذرتكم) خوفتكم (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) عذاباً يهلككم مثل الذي أهلكهم .

١٤ (إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم) مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والاهلاك في زمنه فقط (أ) ن أي بأن (لا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل) علينا .

(ملائكة فانا بما ارسلتم به) على زعمكم (كافرون) ١٥ (فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا) لما خوفوا بالعذاب (من أشد منا قوة) أي لا أحد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء (أولم يروا) يعلموا (أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا) المعجزات (يجحدون) .

١٦ (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) باردة شديدة الصوت بلا مطر (في أيام نحسات) بكسر الحاء وسكونها مشئومات عليهم (لنذيقهم عذاب الخزي) الذل (في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى) أشد (وهم لا ينصرون) بمنعه عنهم .

مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٥﴾ فَأَمَّا عَادٌ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٦﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ
نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ
فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ
ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٨﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟
يَتَّقُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٢٠﴾
حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا

١٧ (وأما ثمود فهديناهم) بينا لهم طريق الهدى (فاستحبوا العمى) اختاروا الكفر (على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) المهين (بما كانوا يكسبون) .

١٨ (ونجينا) منها (الذين آمنوا وكانوا يتقون) .

١٩ (و) اذكر (يوم يحشر) بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة (أعداء الله إلى النار فهم يوزعون) يساقون .

٢٠ (حتى إذا ما) صلة (جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون)

٢١ (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا)

(قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) أي أراد نطقه (وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بأن القادر على إنشائكم ابتداءً وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم .

٢٢ (وما كنتم تستترون) عن ارتكابكم الفواحش من (أن يشهدعليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لأنكم لم توقنوا بالبعث (ولكن ظننتم) عند استتاركم (أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون) .

قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖۚ وَهُوَ خَلَقَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡۖ وَإِن يَسۡتَعۡتِبُواْ فَمَا هُم مِّنَ ٱلۡمُعۡتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ

٢٣ (وذلكم) مبتدأ (ظنكم) بدل منه (الذي ظننتم بربكم) نعت والخبر (أرداكم) أهلككم (فأصبحتم من الخاسرين) .

٢٤ (فان يصبروا) على العذاب (فالنار مثوى) مأوى (لهم وإن يستعتبوا) يطلبوا العتبى أي الرضا (فما هم من المعتبين) المرضيين .

٢٥ (وقيضنا) سببنا (لهم قرناء) من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب (وحق عليهم القول) بالعذاب وهو لأملأن جهنم الآية (في) جملة (امم قد خلت) هلكت (من قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين) .

٢٦ (وقال الذين كفروا) عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) إيتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته (لعلكم تغلبون) فيسكت عن القراءة .

٢٧ قال الله تعالى فيهم (فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا) .

سورة السجدة

اسباب نزول الآية ٢٢ اخرج الشيخان والترمذي واحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال اختصم عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي فقال احدهم اترون الله يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن اخفينا وقال الآخران كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا خفينا فأنزل الله (وما كنتم تستترون) الآية .

(يعملون) أي أقبح جزاء عملهم . ٢٨ (ذلك) العذاب الشديد وأسوأ الجزاء (جزاء أعداء الله) بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واواً (النار) عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي إقامة لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله (بما كانوا بآياتنا) القرآن (يجحدون)

٢٩ (وقال الذين كفروا) في النار (ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس) أي إبليس وقابيل سنا الكفر والقتل (نجعلهما تحت أقدامنا) في النار (ليكونا من الأسفلين) أشد عذاباً منا .

سُورَةُ فُصِّلَت

يَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ
جَزَآءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا
رَبَّنَآ أَرِنَا ٱللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ
أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ
ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأَبْشِرُوا بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣١﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٣﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٤﴾
وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى
بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ

٣٠ (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على التوحيد وغيره مما وجب عليهم (تتنزل عليهم الملائكة) عند الموت (أن) بأن (لا تخافوا) من الموت وما بعده (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من أهل وولد فنحن نخلفكم فيه (وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) .

٣١ (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) نحفظكم فيها (وفي الآخرة) أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) تطلبون .

٣٢ (نزلاً) رزقاً مهيأً منصوب بجعل مقدراً (من غفور رحيم) هو الله .

٣٣ (ومن أحسن قولاً) أي لا أحد أحسن قولاً (ممن دعا إلى الله) بالتوحيد (وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) .

٣٤ (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) في جزئياتهما لأن بعضهما فوق بعض (ادفع) السيئة (بالتي) بالخصلة التي (هي أحسن) كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه .

٣٥ (وما يلقاها) يؤتى الخصلة التي هي أحسن

(إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ) ثواب (عظيم) ٣٦ (وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (ينزغنك من الشيطان نزغ) أي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف (فاستعذ بالله) جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك (إنه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل •

٣٧ (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن) أي الآيات الأربع (إن كنتم إياه تعبدون) ٣٨ (فان استكبروا) عن السجود لله وحده (فالذين عند ربك) الملائكة (يسبحون) يصلون (له بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون •

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٦) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٧) وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٨) فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (٣٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٠) إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤١) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ

٣٩ (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) يابسة لا نبات فيها (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت (وربت) انتفخت وعلت (إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير) •

٤٠ (إن الذين يلحدون) من ألحد ولحد (في آياتنا) القرآن بالتكذيب (لا يخفون علينا) فنجازيهم (أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير) تهديد لهم •

٤١ (إن الذين كفروا بالذكر) القرآن (لما جاءهم) نجازيهم •

اسباب نزول الآية ٤٠ واخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال نزلت هذه الآية في ابي جهل وعمار بن ياسر (افمن يلقى في النار خير امن يأتي آمناً يوم القيامة) .

(وإنه لكتاب عزيز) منيع ٤٢ (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (تنزيل من حكيم حميد) الله المحمود في أمره .

٤٣ (مايقال لك) من التكذيب (إلا) مثل (ماقدقيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة) للمؤمنين (وذو عقاب أليم) للكافرين

٤٤ (ولو جعلناه) أي الذكر (قرآنا أعجميا لقالوا لو لا) هلا (فصلت) بينت (آياته) حتى نفهمها (أ) قرآن (أعجمي و) نبي (عربي) استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة وقلبها ألف باشباع ودونه (قل هو للذين آمنوا هـدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) ثقل فلا يسمعون (وهو عليهم عمى) فلايفهمون (اولئك ينادون من مكان بعيد) أي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به .

٤٥ (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيـه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمـة سبقت من ربك) بتـأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيـامة (لقضي بينهم) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وإنهم) المكذبين به (لفي شك منه مريب) موقع في الريبة .

٤٦ (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليها) فضرر إساءته على نفسه (وما ربك بظلام للعبيد) بذي ظلم لقوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة

٤٧ (إليه يرد علم الساعة) متى تكون لا يعلمها غيره (وما تخرج من ثمرة) وفي قراءة ثمرات (من أكمامها) أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا بعلمه (وما تحمل من انثى ولا تضع)

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ

الجزء ٢٥

اسباب نزول الآية ٤٤ واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت قريش لولا انزل هذا القرآن اعجميا وعربيا فانزل الله (وقالوا لولا فصلت آياته) الآية . وانزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير والقراءة على هذا اعجمى بلا استفهام .

(إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركاءي قالوا آذناك) أعلمناك الآن (ما منا من شهيد) شاهد بأن لك شريكاً •

٤٨ (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) في الدنيا من الأصنام (وظنوا) أيقنوا (مالهم من محيص) مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين •

٤٩ (لا يسأم الانسان من دعاء الخير) لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما (وإن مسه الشر) الفقر والشدة (فيؤس قنوط) من رحمة الله وهذا وما بعده للكافرين •

إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا
مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا
مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ
بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً
وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا
عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ
عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ
مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ
وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ

٥٠ (ولئن) لام قسم (أذقناه) آتيناه (رحمة) غنى وصحة (منا من بعد ضراء) شدة وبلاء (مسته ليقولن هذا لي) أي بعملي (وما أظن الساعة قائمة ولئن) لام قسم (رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى) الجنة (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد واللام في الفعلين لام قسم •

٥١ (وإذا أنعمنا على الانسان) الجنس (اعرض) عن الشكر (ونآ بجانبه) ثنى عطفه متبختراً وفي قراءة بتقديم الهمزة (وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض) كثير •

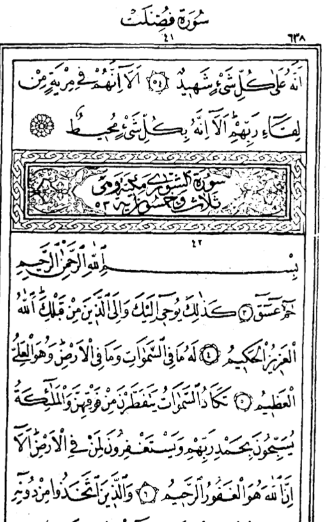
٥٢ (قل أرأيتم إن كان) القرآن (من عند الله) كما قال النبي (ثم كفرتم به من) لا احد (أضل ممن هو في شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم •

٥٣ (سنريهم آياتنا في الآفاق) أقطار السموات والأرض من النيران والنبات والأشجار (وفي انفسهم) من لطيف الصنعة وبديع الحكمة (حتى يتبين لهم أنه) القرآن (الحق) المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب،فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به (أو لم يكف بربك) فاعل يكف •

(انه على كل شيء شهيد) بدل منه اى او لم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما ٠
٥٤ (الا إنهم في مرية) شك (من لقاء ربهم) لانكارهم البعث (ألا إنه) تعالى (بكل شيء محيط) علماً وقدرة فيجازيهم بكفرهم ٠

سورة الشورى

(مكية إلا الآيات ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ فمدنية وآياتها ٥٣)


سورة فصلت ٤١ ٦٣٨

أنه على كل شيء شهيد ۝٥٣ ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط ۝

سورة الشورى مكية وهي ثلاث وخمسون آية ٥٣

٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝١ عسق ۝٢ كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ۝٣ له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم ۝٤ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم ۝٥ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ۝٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم عسق) الله أعلم بمراده به ٠

٣ (كذلك) مثل ذلك الايحاء (يوحي إليك و) أوحى (إلى الذين من قبلك الله) فاعل الايحاء (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه ٠

٤ (له ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقاً وعبيداً (وهو العلي) على خلقه (العظيم) الكبير ٠

٥ (تكاد) بالتاء والياء (السموات يتفطرن) بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد (من فوقهن) تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم) ملابسين للحمد (ويستغفرون لمن في الأرض) من المؤمنين (الا إن الله هو الغفور) لأوليائه (الرحيم) بهم ٠

٦ (والذين اتخذوا من دونه) الأصنام (أولياء الله حفيظ) محص (عليهم) ليجازيهم (وما أنت عليهم بوكيل) تحصل المطلوب منهم ماعليك إلا البلاغ ٠

٧ (**وكذلك**) مثل ذلك الايحاء (**أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر**) به تخوف (**أم القرى ومن حولها**) أهل مكة وسائر الناس (**وتنذر**) الناس (**يوم الجمع**) يوم القيامة تجمع فيه الخلائق (**لا ريب**) لا شك (**فيه فريق**) منهم (**في الجنة وفريق في السعير**) النار .

٨ (**ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة**) أي على دين واحد هو الاسلام (**ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون**) الكافرون (**ما لهم من ولي ولا نصير**) يدفع عنهم العذاب .

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٨﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٩﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١١﴾ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

٩ (أم اتخذوا من دونه) الأصنام (أولياء) أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للانكار أي ليس المتخذون أولياء (فالله هو الولي) أي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف (وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) .

١٠ (وما اختلفتم) مع الكفار (فيه من شيء) من الدين وغيره (فحكمه) مردود (إلى الله) يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم (ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه انيب) ارجع .

١١ (فاطر السموات والأرض) مبدعهما (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) حيث خلق حواء من ضلع آدم (ومن الأنعام أزواجا) ذكورا وإناثا للاناسي والأنعام بالتغليب (ليس كمثله شيء) الكاف زائدة لأنه تعالى لا مثل له (وهو السميع) لما يقال (البصير) لما يفعل .

١٢ (له مقاليد السموات والأرض) مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما (يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء .

أسباب نزول الآية ١٦ اخرج ابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت (**إذا جاء نصر الله والفتح**) قال المشركون بمكة لمن بين اظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله افواجا فاخرجوا من بين اظهرنا فعلام تقيمون بين اظهرنا فنزلت (**والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له**) الآية . واخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله (**والذين يحاجون**) الآية . قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم .

(إنه بكل شيء عليم) ١٣ (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً) هو أول أنبياء الشريعة (والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) هذا هو المشروع الموصى به والموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد (كبر) عظم (على المشركين ما تدعوهم إليه) من التوحيد (الله يجتبي إليه) إلى التوحيد (من يشاء ويهدي إليه من ينيب) يقبل إلى طاعته .

١٤ (وما تفرقوا) أهل الأديان في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغياً) من الكافرين (بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء (إلى أجل مسمى) يوم القيامة (لقضي بينهم) بتعذيب الكافرين في الدنيا (وإن الذين اورثوا الكتاب من بعدهم) وهم اليهود والنصارى (لفي شك منه) من محمد صلى الله عليه وسلم (مريب) موقع في الريبة .

١٥ (فلذلك) التوحيد (فادع) يامحمد الناس (واستقم) عليه (كما امرت ولا تتبع أهواءهم) في تركه (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وامرت لأعدل) بأن أعدل (بينكم) في الحكم (الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) فكل يجازى بعمله (لا حجة) خصومة (بيننا وبينكم) هذا قبل ان يؤمر بالجهاد (الله يجمع بيننا) في المعاد لفصل القضاء (وإليه المصير) المرجع .

١٦ (والذين يحاجون في) دين (الله) نبيه (من بعد ما استجيب له) بالايمان لظهور معجزاته وهم اليهود .

إنه بكل شيء عليم ﴿١٣﴾ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن
أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه
الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ﴿١٤﴾ وما تفرقوا
إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت
من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب
من بعدهم لفي شك منه مريب ﴿١٥﴾ فلذلك فادع واستقم كما
أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب
وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم
أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه
المصير ﴿١٦﴾ والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له

(حجتهم داحضة) باطلة (عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) . ١٧ (الله الذي أنزل الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (والميزان) العـدل (وما يدريك) يعلمك (لعل الساعة) أي إتيانهـا (قريب) ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين .

١٨ (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) يقولون متى يأتي ظناً منهم أنها غير آتية (والذين آمنوا مشفقون) خائفون (منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون) يجادلون (في الساعة لفي ضلال بعيد) .

حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا
يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ
يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ
يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ
مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ
لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

١٩ (الله لطيف بعباده) برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعاً بمعاصيهم (يرزق من يشاء) من كل منهم ما يشاء (وهو القـوي) على مراده (العزيز) الغالب على أمره .

٢٠ (من كان يريد) بعمله (حرث الآخرة) أي كسبها وهو الثواب (نزد له في حرثه) بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها) بلا تضعيف ما قسم له (وما له في الآخرة من نصيب) .

٢١ (أم) بل (لهم) لكفار مكة (شركاء) هم شياطينهم (شرعوا) أي الشركاء (لهم) للكفار (من الدين) الفاسد (مالم يأذن به الله) كالشرك وإنكار البعث (ولولا كلمة الفصل) أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة (لقضي بينهم) وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا (وإن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم .

٢٢ (ترى الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها (وهو) الجزاء عليها (واقع بهم) يوم القيامة لا محالة (والذين آمنوا وعملوا)

(الصالحات في روضات الجنات) أنزهها بالنسبة إلى من دونهم (لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير) .

٢٣ (ذلك الذي يبشر) من البشارة مخففاً ومثقلاً به (الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (أجراً إلا المودة في القربى) استثناء منقطع أي لكن أسألكم أن تودوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضاً فان له في كل بطن من قريش قرابة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة) طاعة (نزد له فيها حسناً) بتضعيفها (إن الله غفور) للذنوب (شكور) للقليل فيضاعفه .

٢٤ (أم) بل (يقولون افترى على الله كذباً) بنسبة القرآن إلى الله تعالى (فان يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل (ويمح الله الباطل) الذي قالوه (ويحق الحق) يثبته (بكلماته) المنزلة على نبيه (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب .

٢٥ (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) منهم (ويعفو عن السيئات) المتاب عنها (ويعلم ما تفعلون) بالياء والتاء .

٢٦ (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يجيبهم الى ما يسألون (ويزيدهم) الله (من فضله والكافرون لهم عذاب شديد) .

٢٧ (ولو بسط الله الرزق لعباده) جميعهم (لبغوا) جميعهم او طغوا (في الأرض ولكن ينزل) بالتخفيف وضده من الارزاق (بقدر) .

الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم
ذلك هو الفضل الكبير ﴿٢٢﴾ ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله
غفور شكور ﴿٢٤﴾ أم يقولون افترى على الله كذبا فإن
يشإ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق
بكلماته إنه عليم بذات الصدور ﴿٢٥﴾ وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴿٢٦﴾
ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من
فضله والكافرون لهم عذاب شديد ﴿٢٧﴾ ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر

اسباب نزول الآية ٢٣ واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال قالت الانصار لو جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالاً فأنزل الله (قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى) فقال بعضهم إنما قال هذا ليقاتل عن اهل بيته وينصرهم فانزل الله (أم يقولون افترى على الله كذباً) إلى قوله (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) فعرض لهم التوبة إلى قوله (ويزيدهم من فضله) .

اسباب نزول الآية ٢٧ واخرج الحاكم وصححه عن علي قال نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض) وذلك انهم قالوا لو ان لنا فتمنوا الدنيا واخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله .

(ما يشاء) فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي (إنه بعباده خبير بصير) •

٢٨ (وهو الذي ينزل الغيث) المطر (من بعد ما قنطوا) يئسوا من نزوله (وينشر رحمته) يبسط مطره (وهو الولي) المحسن للمؤمنين (الحميد) المحمود عندهم •

٢٩ (ومن آياته خلق السموات والأرض و) خلق (ما بث) فرق ونشر (فيهما من دابة) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (وهو على جمعهم) للحشر (إذا يشاء قدير) في الضمير تغليب العاقل على غيره •

مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ
مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٩﴾ وَمِنْ
آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ
جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ
فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٣﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ
رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٤﴾
أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٥﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ
فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ

٣٠ (وماأصابكم) خطاب للمؤمنين (من مصيبة) بلية وشدة (فبماكسبت أيديكم) كسبتم من الذنوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها (ويعفو عن كثير) منها فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة أما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة •

٣١ (وماأنتم)يامشركون(بمعجزين) الله هرباً (في الأرض) فتفوتوه (وما لكم من دون الله) غيره (من ولي ولا نصير) يدفع عذابه عنكم •

٣٢ (ومن آياته الجوار)السفن(في البحر كالأعلام) كالجبال في العظم •

٣٣ (إن يشأ يسكن الريح فيظللن) يصرن (رواكد) ثوابت لاتجري(على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء •

٣٤ (أو يوبقهن) عطفعلى يسكن أي يغرقهن بعصف الريح بأهلهن (بما كسبوا) أي أهلهن من الذنوب (ويعف عن كثير) منها فلا يغرق أهله • ٣٥ (ويعلم) بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم (الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص) مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل •

٣٦ (فما اوتيتم) خطاب للمؤمنين وغيرهم (من شيء) من أثاث الدنيا (فمتاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (وما عند الله) من الثواب (خير وأبقى للذين آمنوا وعلى)

(ربهم يتوكلون) ويعطف عليه . **٣٧** (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) موجبات الحدود من عطف البعض على الكل (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) يتجاوزون .

٣٨ (والذين استجابوا لربهم) أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة (وأقاموا الصلاة) أداموها (وأمرهم) الذي يبدو لهم (شورى بينهم) يتشاورون ولا يعجلون (ومما رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) من طاعة الله ومَن ذكر صنف

٣٩ (والذين إذا أصابهم البغي) الظلم (هم ينتصرون) صنف أي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى :

ربهم يتوكلون ﴿٣٧﴾ والذين يجتنبون كبائر الإثم و
الفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴿٣٨﴾ والذين استجابوا
لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
ينفقون ﴿٣٩﴾ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴿٤٠﴾
وجزاؤا سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله
إنه لا يحب الظالمين ﴿٤١﴾ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم
من سبيل ﴿٤٢﴾ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ﴿٤٣﴾ ولمن صبر
وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴿٤٤﴾ ومن يضلل الله فما له
من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل
إلى مرد من سبيل ﴿٤٥﴾ وتراهم يعرضون عليها خاشعين

٤٠ (وجزاء سيئة سيئة مثلها) سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه اخزاك الله (فمن عفا) عن ظالمه (وأصلح) الود بينه وبين المعفو عنه(فأجره على الله) أي إن الله يأجره لامحالة (إنه لا يحب الظالمين) أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه.

٤١ (ولمن انتصر بعد ظلمه) ظلم الظالم إياه (فاولئك ما عليهم من سبيل) مؤاخذة .

٤٢ (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون) يعملون (في الأرض بغير الحق) بالمعاصي (اولئك لهم عذاب أليم) مؤلم .

٤٣ (ولمن صبر) فلم ينتصر (وغفر) تجاوز (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الامور) معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعاً .

٤٤ (ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده) أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه (وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد) إلى الدنيا (من سبيل) طريق .

٤٥ (وتراهم يعرضون عليها) النار (خاشعين) خائفين متواضعين .

(من الذل ينظرون) إليها (من طرف خفي) ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء (وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر إن (ألا إن الظالمين) الكافرين (في عذاب مقيم) دائم هو من مقول الله تعالى •

٤٦ (وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله) أي غيره يدفع عذابه عنهم (ومن يضلل الله فما له من سبيل) طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة •

مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

٤٧ (استجيبوا لربكم) أجيبوه بالتوحيد والعبادة (من قبل أن يأتي يوم) هو يوم القيامة (لا مرد له من الله) أي أنه إذا أتى به لا يرده (ما لكم من ملجأ) تلجؤن إليه (يومئذ وما لكم من نكير) إنكار لذنوبكم •

٤٨ (فان أعرضوا) عن الاجابة (فما أرسلناك عليهم حفيظاً) تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم (إن) ما (عليك إلا البلاغ) وهذا قبل الأمر بالجهاد (وإنا إذا أذقنا الانسان منا رحمة) نعمة كالغنى والصحة (فرح بها وإن تصبهم) الضمير للانسان باعتبار الجنس (سيئة) بلاء (بما قدمت ايديهم) أي قدموه وعبر بالأيدي لأن اكثر الأفعال تزاول بها (فان الانسان كفور) للنعمة •

٤٩ (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء) من الأولاد (إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور) •

٥٠ (او يزوجهم) يجعلهم (ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيما) فلا يلد ولا يولد له (إنه عليم) بما يخلق (قدير) على ما يشاء •

٥١ (وما كان لبشر ان يكلمه الله إلا) أن يوحي إليه (وحياً) في المنام أو بالهام (أو) إلا (من وراىء حجاب) بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام (أو) إلا أن (يرسل رسولاً) ملكاً كجبريل (فيوحي) الرسول إلى المرسل إليه اي يكلمه (باذنه) أي الله (ما يشاء) الله (إنه علي) عن صفات المحدثين (حكيم) في صنعه .

٥٢ (وكذلك) مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل (أوحينا إليك) يا محمد (روحاً) هو القرآن به تحيا القلوب (من امرنا) الذي نوحيه إليك (ما كنت تدري) تعرف قبل الوحي إليك (ما الكتاب) القرآن (ولا الايمان) أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين (ولكن جعلناه) الروح أو الكتاب (نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي) تدعو بالوحي إليك (إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام .

٥٣ (صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض) ملكاً وخلقا وعبيداً (ألا إلى الله تصير الأمور) ترجع .

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ مَكِّيَّةٌ
وَهِيَ ثَمَانُونَ وَتِسْعُ آيَةً ٨٩

٤٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾

سورة الزخرف

(مكية وقيل إلا آية ٤٥ فمدنية وآياتها ٨٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم بمراده به .

٢ (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة .

٣ (إنا جعلناه) أوجدنا الكتاب (قرآنا عربياً) بلغة العرب (لعلكم) يا أهل مكة (تعقلون) تفهمون معانيه .

٤ (وإنه) مثبت (في أم الكتاب) أصل الكتب أي اللوح المحفوظ (لدينا) بدل عندنا (لعلي) على الكتب قبله (حكيم) ذو حكمة بالغة .

٥ (أفنضرب) نمسك (عنكم الذكر) القرآن (صفحاً) إمساكاً فلا تؤمرون ولا تنهون لأجل (أن كنتم قوماً مسرفين) مشركين لا • ٦ (وكم أرسلنا من نبي في الأولين) •
٧ (وما) كان(يأتيهم) أتاهم (من نبي إلا كانوا به يستهزؤون)كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم •
٨ (فأهلكنا أشد منهم) من قومك (بطشاً) قوة (ومضى) سبق في آيات(مثل الأولين) صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك
٩ (ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين (خلقهن العزيز العليم) آخر جوابهم الله ذو العزة والعلم • زاد تعالى :

أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾

١٠ (الذي جعل لكم الأرض مهداً) فرشاً كالمهد للصبي (وجعل لكم فيها سبلاً) طرقاً (لعلكم تهتدون) إلى مقاصدكم في أسفاركم •

١١ (والذي نزل من السماء ماء بقدر) بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوفاناً (فأنشرنا) أحيينا (به بلدة ميتاً كذلك) مثل هذا الاحياء (تخرجون) من قبوركم أحياء •

١٢ (والذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها وجعل لكم من الفلك) السفن (والأنعام) كالابل (ما تركبون) حذف العائد اختصاراً وهومجرور في الأول أي فيه منصوب في الثاني •

١٣ (لتستووا) لتستقروا (على ظهوره) ذكر الضمير وجمع الظهر نظراً للفظ ما ومعناها (ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) مطيقين •

١٤ (وإنا إلى ربنا لمنقلبون) لمنصرفون ٠ ١٥ (وجعلوا له من عباده جزءا) حيث قالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء من الوالد والملائكة من عباد الله تعالى (إن الانسان) لقائل ما تقدم (لكفور مبين) بين ظاهر الكفر ٠

١٦ (أم) بمعنى همزة الانكار والقول مقدر أي أتقولون (اتخذ مما يخلق بنات) لنفسه (وأصفاكم) خصكم (بالبنين) اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر ٠

١٧ (وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً) جعل له شبهاً بنسبة البنات إليه لأن الولد يشبه الوالد المعنى إذا اخبر أحدهم بالبنت تولد له (ظل) صار (وجهه مسوداً) متغيراً تغير مغتم (وهو كظيم) ممتلىء غما فكيف ينسب البنات إليه تعالى عن ذلك ٠

وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ

١٨ (او) همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله (من ينشؤ في الحلية) الزينة (وهو في الخصام غير مبين)مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثه

١٩ (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا) أحضروا (خلقهم ستكتب شهادتهم) بأنهم إناث (ويسألون) عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب ٠

٢٠ (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) أي الملائكة فعبادتنا إياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى : (ما لهم بذلك) المقول من الرضا بعبادتها (من علم إن) ما (هم إلا يخرصون) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ٠

٢١ (أم آتيناهم كتابا من قبله) أي القرآن بعبادة غير الله (فهم به مستمسكون) أي لم يقع ذلك ٠

٢٢ (بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على امة) ملة (وإنا) ماشون (على آثارهم مهتدون) بهم وكانوا يعبدون غير الله ٠

٢٣ (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال)

سورة الزخرف

اسباب نزول الآية ١٩ اخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال ناس من المنافقين إن الله صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة فنزل فيهم (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) ٠

متر فوها) منعموها مثل قول قومك (إنا وجدنا آباءنا على امة) ملة (وإنا على آثارهم مقتدون) متبعون .

٢ (قال) لهم (أ) تتبعون ذلك (ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما ارسلتم به) أنت ومن قبلك كافرون) قال تعالى تخويفاً لهم :

٢٤ (فانتقمنا منهم) أي المكذبين للرسل قبلك (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) .

٢ (و) اذكر (إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء) بريء (مما تعبدون) .

مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ
(٢٣) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ
قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٢٤) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ
وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ
(٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨)
بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ
(٢٩) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ (٣٠)
وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٣١)
أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ

٢٧ (إلا الذي فطرني) خلقني (فانه سيهدين) يرشدني إليه .

٢٨ (وجعلها) أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين (كلمة باقية في عقبه) ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله (لعلهم) أهل مكة (يرجعون) عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم .

٢٩ (بل متعت هؤلاء) المشركين (وآباءهم) ولم أعاجلهم بالعقوبة (حتى جاءهم الحق) القرآن (ورسول مبين) مظهر لهم الأحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

٣٠ (ولما جاءهم الحق) القرآن (قالوا هـذا سحر وإنا به كافرون) .

٣١ (وقالوا لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من) أهل (القريتين) من أية منهما (عظيم) أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف .

٣٢ (أهم يقسمون رحمت ربك) النبوة (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) فجعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً (ورفعنا بعضهم) بالغنى (فوق بعض درجات ليتخذ) .

أسباب نزول الآية ٣١ وتقدم في سورة يونس سبب قوله (وقالوا لولا نزل) الآيتين .

(بعضهم) الغني (بعضاً) الفقير (سخرياً) مسخراً في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرىء بكسر السين (ورحمت ربك) أي الجنة (خير مما يجمعون) في الدنيا .

٣٣ (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) بدل من لمن (سقفاً) بفتح السين وسكون القاف وبضمها جمعاً (من فضة ومعارج) كالدرج من فضة (عليها يظهرون) يعلون إلى السطح .

٣٤ (ولبيوتهم أبواباً) من فضة (و) جعلنا لهم (سرراً) من فضة جمع سرير (عليها يتكئون) .

بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ

٣٥ (وزخرفاً) ذهباً المعنى لولا خوف الكفر على المؤمنين من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم (وإن) مخففة من الثقيلة (كل ذلك لما) بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى إلا فان نافية (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين)

٣٦ (ومن يعش) يعرض (عن ذكر الرحمن) أي القرآن (نقيض) نسبب (له شيطاناً فهو له قرين) لايفارقه.

٣٧ (وإنهم) أي الشياطين (ليصدونهم) أي العاشين (عن السبيل) أي طريق الهدى (ويحسبون أنهم مهتدون) في الجمع رعاية معنى من.

٣٨ (حتى إذا جاءنا) العاشي بقرينه يوم القيامة (قال) له (يا) للتنبيه (ليت بيني وبينك بعد المشرقين) أي مثل بعد مابين المشرق والمغرب (فبئس القرين) أنت لي قال تعالى :

٣٩ (ولن ينفعكم) أي العاشين تمنيتكم وندمكم (اليوم إذ ظلمتم) أي تبين لكم ظلمكم بالإشراك في الدنيا وإذ بدل من اليوم (أنكم) مع قرنائكم بتقدير لام العلة (في العذاب مشتركون) لعدم النفع . ٤٠ (أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين) بين أي فهم لا يؤمنون . ٤١ (فاما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (نذهبن)

أسباب نزول الآية ٣٦ وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقاً انزل علي هذا القرآن او على ابن مسعود الثقفي فنزلت . وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن عثمان المخزومي أن قريشاً قالت قيضوا لكل -

) بأن نميتك قبل تعذيبهم (فانا منهم منتقمون) في الآخرة ٤٢ (أو نرينك) في حياتك (الذي وعدناهم) به من
ب (فانا عليهم) على عذابهم (مقتدرون) قادرون •
(فاستمسك بالذي اوحي إليك) أي القرآن (إنك على صراط) طريق (مستقيم) •
(وإنه لذكر) لشرف (لك ولقومك) لنزوله بلغتهم (وسوف تسألون) عن القيام بحقه •
(واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن) غيره (آلهة يعبدون) قيل هو على ظاهره بأن جمع له

بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ

الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم من أي أهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب لعبادة غير الله

٤٦ (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه) القبط (فقال إني رسول رب العالمين)

٤٧ (فلما جاءهم بآياتنا) الدالة على رسالته (إذا هم منها يضحكون) •

٤٨ (وما نريهم من آية) من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد (إلا هي أكبر من اختها) قرينتها التي قبلها (وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) عن الكفر •

٤٩ (وقالوا) لموسى لما رأوا العذاب (يا أيه الساحر) أي العالم الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم (ادع لنا ربك بما عهد عندك) من كشف العذاب عنا إن آمنا (إننا لمهتدون) أي مؤمنون •

٥٠ (فلما كشفنا) بدعاء موسى (عنهم العذاب إذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم

٥١ (ونادى فرعون) افتخاراً (في قومه قال)

رجل من اصحاب محمد رجلاً يأخذه فقيضوا لابي بكر طلحة فاتاه وهو في القوم فقال ابو بكر إلام تدعوني قال ادعوك إلى عبادة اللات والعزى قال ابو بكر وما اللات قال ربنا وما العزى قال بنات الله قال فمن امهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لأصحابه اجيبوا الرجل فسكت القوم فقال طلحة قم يا ابا بكر أشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله فأنزل الله (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا) الآية .

(يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار) من النيل (تجري من تحتي) تحت قصوري (أفلا تبصرون) عظمتي .

٥٢ (أم) تبصرون وحينئذ (أنا خير من هذا) موسى (الذي هو مهين) ضعيف حقير (ولا يكاد يبين) يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره .

٥٣ (فلولا) هلا (ألقي عليه) إن كان صادقاً (أساورة من ذهب) جمع أسورة كأغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب (أو جاء معه الملائكة مقترنين) متتابعين يشهدون بصدقه .

يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥٢﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ۝ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٣﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٤﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٥﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٦﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٨﴾ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٩﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦١﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٢﴾

٥٤ (فاستخف) استفز فرعون (قومه فأطاعوه) فيما يريد من تكذيب موسى (إنهم كانوا قوماً فاسقين) .

٥٥ (فلما آسفونا) أغضبونا (انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين) .

٥٦ (فجعلناهم سلفاً) جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة (ومثلاً للآخرين) بعدهم يتمثلون بحالهم فلايقدمون على مثل أفعالهم .

٥٧ (ولما ضرب) جعل (ابن مريم مثلا) حين نزل قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عبد من دون الله (إذا قومك) المشركون (منه) من المثل (يصدون) يضحكون فرحاً بما سمعوا .

٥٨ (وقالوا ءآلهتنا خير أم هو) أي عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه (ما ضربوه) المثل (لك إلا جدلاً) خصومة بالباطل لعلمهم أن ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام (بل هم قوم خصمون) شديدو الخصومة .

٥٩ (إن) ما (هو) عيسى (إلا عبد أنعمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه) بوجوده من غير أب (مثلاً لبني إسرائيل) أي كالمثل لغرابته يستدل بها على قدرة الله تعالى على ما يشاء .

٦٠ (ولو نشاء لجعلنا منكم) بدلكم (ملائكة في الأرض يخلفون) بأن نهلككم .

٦١ (وإنه) عيسى (لعلم للساعة) تعلم بنزوله (فلا تمترن بها) تشكن فيها حذف فيها نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين (و) قل لهم (اتبعون) على التوحيد (هذا) الذي آمركم به (صراط) طريق (مستقيم) .

اسباب نزول الآية ٥٧ واخرج احمد بسند صحيح والطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش إنه ليس احد يعبد من دون الله وفيه خير فقالوا لست تزعم ان عيسى كان نبياً وعبداً صالحاً وقد عبد من دون الله فأنزل الله (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) الآية .

وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ

٦ (ولا يصدنكم) يصرفكم عن دين الله (الشيطان إنه لكم عدو مبين) بين العداوة .

٦ (ولما جاء عيسى بالبينات) بالمعجزات والشرائع (قال قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة وشرائع الانجيل (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين (فاتقوا الله وأطيعون) .

٦ (إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط) طريق (مستقيم) .

٦ (فاختلف الأحزاب من بينهم) في عيسى أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة (فويل) كلمة عذاب (للذين ظلموا) كفروا بما قالوه في عيسى (من عذاب يوم أليم) مؤلم .

٦٦ (هل ينظرون) كفار مكة أي ما ينتظرون (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل من الساعة (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئها قبله .

٦٧ (الأخلاء) على المعصية في الدنيا (يومئذ) يوم القيامة متعلق بقوله (بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) المتحابين في الله على طاعته فانهم أصدقاء ويقال لهم :

٦٨ (يا عبادِ لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) .

٦٩ (الذين آمنوا) نعت لعبادي (بآياتنا) القرآن (وكانوا مسلمين) .

٧٠ (ادخلوا الجنة أنتم) مبتدأ (وأزواجكم) زوجاتكم (تحبرون) تسرون وتكرمون خبر المبتدأ .

٧١ (يطاف عليهم بصحاف) بقصاع (من ذهب وأكواب) جمع كوب وهو إناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء (وفيها ما تشتهيه الأنفس) تلذذاً (وتلذ الأعين) نظراً (وأنتم)

(فيها خالدون) • ٧٢ (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون) • ٧٣ (لكم فيها فاكهة كثيرة منها) أي بعضها (تأكلون) وكل ما يؤكل يخلف بدله •

٧٤ (إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون) • ٧٥ (لا يفتر) يخفف (عنهم وهم فيه مبلسون) ساكتون سكوت يأس

٧٦ (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) • ٧٧ (ونادوا يا مالك) هو خازن النار (ليقض علينا ربك) ليمتنا (قال) بعد ألف سنة (إنكم ماكثون) مقيمون في العذاب دائماً •

سورة الزخرف ٤٣

٦٥٤

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ

٧٨ قال تعالى (لقد جئناكم) أي أهل مكة (بالحق) على لسان الرسول (ولكن أكثركم للحق كارهون) •

٧٩ (أم أبرموا) أي كفار مكة احكموا (أمراً) في كيد محمد النبي (فانا مبرمون) محكمون كيدنا في إهلاكهم •

٨٠ (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم) ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم (بلى) نسمع ذلك (ورسلنا) الحفظة (لديهم) عندهم (يكتبون) ذلك •

٨١ (قل إن كان للرحمن ولد) فرضاً (فأنا أول العابدين) للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته •

٨٢ (سبحان رب السموات والأرض رب العرش) الكرسي (عما يصفون) يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه •

٨٣ (فذرهم يخوضوا) في باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة •

٨٤ (وهو الذي) هو (في السماء إله) بتحقيق الهمزتين وإسقاط الاولى وتسهيلها كالياء أي معبود (وفي الأرض إله) وكل من الظرفين متعلق بما بعده •

أسباب نزول الآية ٨٠ واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال بينا ثلاثة بين الكعبة واستارها قرشيان وثقفي او ثقفيان و قرشي فقال واحد منهم ترون الله يسمع كلامنا فقال آخر إذا جهرتم سمع وإذا اسررتم لم يسمع فانزلت (ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم) الآية .

(وهو الحكيم) في تدبير خلقه (العليم) بمصالحهم • ٨٥ (وتبارك) تعظم (الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة) متى تقوم (وإليه ترجعون) بالياء والتاء •

٨٦ (ولا يملك الذين يدعون) يعبدون أي الكفار (من دونه) أي من دون الله (الشفاعة) لأحد (إلا من شهد بالحق) أي قال لا إله إلا الله (وهم يعلمون) بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين •

٨٧ (ولئن) لام قسم (سألتهم من خلقهم ليقولن الله) حذف منه نون الرفع وواو الضمير (فأنى يؤفكون) يصرفون عن عبادة الله •

وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

سورة الدخان مكية وهي تسع وخمسون آية ٥٩
٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾

٨٨ (وقيله) أي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر أي وقال (يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) •

٨٩ قال تعالى (فاصفح) أعرض (عنهم وقل سلام) منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم (فسوف يعلمون) بالياء والتاء تهديد لهم •

* * *

﴿ سورة الدخان ﴾

(مكية إلا آية ١٥ وآياتها ٥٦ أو ٥٧ أو ٥٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم بمراده به •

٢ (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر الحلال من الحرام •

٣ (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى سماء الدنيا (إنا كنا منذرين) مخوفين به •

٤ (فيها) أي في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان (يفرق) يفصل (كل أمر حكيم) محكم من الأرزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة •

٥ (أمراً) فرقاً (من عندنا إنا كنا مرسلين) الرسل محمد ومن قبله • **٦** (رحمة) رأفة بالمرسل إليهم (من ربك إنه هو السميع) لأقوالهم (العليم) بأفعالهم •

٧ (رب السموات والأرض وما بينهما) برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك (إن كنتم) يا أهل مكة (موقنين) بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بأن محمداً رسوله • **٨** (لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين)

٩ (بل هم في شك) من البعث (يلعبون) استهزاء بك يا محمد فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف •

سُورَةُ الدُّخَانِ

٤٤ ٦٥٦

أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ
آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ
يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾
أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ
عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴿١٦﴾
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾
أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

١٠ قال تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) فأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض

١١ (يغشى الناس) فقالوا (هذا عذاب أليم)•

١٢ (ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) مصدقون نبيك •

١٣ قال تعالى : (أنى لهم الذكرى) أي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين الرسالة •

١٤ (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) أي يعلمه القرآن بشر (مجنون) •

١٥ (إنا كاشفوا العذاب) أي الجوع عنكم زمناً (قليلاً) فكشف عنهم (إنكم عائدون) إلى كفركم فعادوا إليه •

١٦ اذكر (يوم نبطش البطشة الكبرى) هو يوم بدر (إنا منتقمون) منهم والبطش الأخذ بقوة •

١٧ (ولقد فتنا) بلونا (قبلهم قوم فرعون) معه (وجاءهم رسول) هو موسى عليه السلام (كريم) على الله تعالى •

١٨ (أن) أي بأن (أدوا إليّ) ما أدعوكم إليه من الايمان أي أظهروا إيمانكم لي يا (عباد الله إني لكم رسول أمين) على ما أرسلت به •

سورة الدخان

أسباب نزول الآية ١٠ أخرج البخاري عن ابن مسعود قال إن قريشاً لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان

٢٠ (وأن لا تعلوا) تتجبروا (على الله) بترك طاعته (إني آتيكم بسلطان) برهان(مبين) بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم
٢٠ فقال (وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون) بالحجارة٠ ٢١ (وإن لم تؤمنوا لي) تصدقوني (فاعتزلـون) تركوا أذاي فلم يتركوه ٠ ٢٢ (فدعا ربه أن) أي بأن(هؤلاء قوم مجرمون) مشركون ٠
٢٣ فقال تعالى (فأسر) بقطع الهمزة ووصلها (بعبادي) بني اسرائيل (ليلاً إنكم متبعون) يتبعكم فرعون وقومه،
٢٤ (واترك البحر) إذا قطعته أنت وأصحابك (رهواً)ساكناً منفرجاً حتى يدخله القبط (إنهم جنـد مغرقون) فاطمأن بذلك فاغرقوا ٠

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٠﴾ وَإِنِّي
عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢١﴾ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ
﴿٢٢﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴿٢٣﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي
لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ
مُغْرَقُونَ ﴿٢٥﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٦﴾ وَزُرُوعٍ
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٧﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٨﴾ كَذَٰلِكَ
وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٩﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ﴿٣١﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٢﴾
وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ
مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿٣٤﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٥﴾ إِنْ هِيَ

٢٥ (كم تركوا من جنات) بساتين (وعيون) تجري ٠
٢٦ (وزروع ومقام كريم) مجلس حسن ٠
٢٧ (ونعمة) متعة (كانوا فيهـا فاكهين) ناعمين ٠
٢٨ (كذلك) خبر مبتدأ أي الأمر (وأورثناها) أي أموالهم قومـاً آخرين) أي بني إسرائيل ٠
٢٩ (فـما بكت عليهم السـماء والأرض) بخـلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من السماء (ومـا كانوا منظرين) مؤخرين للتوبة٠
٣٠ (ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين) قتل الأبناء واستخدام النساء ٠
٣١ (من فرعون) قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف أي عذاب وقيل حال من العذاب (إنه كان عالياً من المسرفين)
٣٢ (ولقد اخترناهم) أي بني إسرائيل (على علم) منا بحالهم (على العالمين) أي عالمي زمانهم أي العقلاء ٠
٣٣ (وآتيناهم من الآيات مافيه بلاء مبين) نعمة ظاهرة مـن فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ٠

٣٤ (إن هؤلاء) أي كفار مكة (ليقولون) ٠ ٣٥ (إن هي) ما الموتة التي بعدها الحياة ٠

من الجهد فانزل الله (فارتقب يوم تاتي السماء بدخـان مبين) فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول
الله استسق الله لمضر فانها قـد هلكت فاستـسـقى فسقوا فنزلت ٠

اسباب نزول الآية: ١٥ و ١٦ قوله تعالى : (انكم عائدون) فلمـا أصابتهـم الرفاهية عادوا الـى حـالهم فانزل الله
(يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون) يعني يوم بدر٠

(إلا موتتنا الاولى) أي وهم نطف (وما نحن بمنشرين)بمبعوثين أحياء بعد الثانية •
٣٦ (فاتوا بآبائنا) احياء (إن كنتم صادقين) أنا نبعث بعد موتنا أي نحيا •
٣٧ قال تعالى (أهم خير أم قوم تبع) هو نبي أو رجل صالح (والذين من قبلهم) من الامم (أهلكناهم) بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم وأهلكوا (إنهم كانوا مجرمين) • ٣٨ (وماخلقنا السماوات والأرض ومابينهما لاعبين) بخلق ذلك حال• ٣٩ (ما خلقناهما) وما بينهما (إلا بالحق) أي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغيرذلك (ولكن أكثرهم) أي كفار مكة (لايعلمون) •

إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ

٤٠ (إن يوم الفصل) يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد (ميقاتهم اجمعين) للعذاب الدائم •

٤١ (يوم لا يغني مولى عن مولى) بقرابة أو صداقة أي لايدفع عنه (شيئا) من العذاب (ولا هم ينصرون) يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل

٤٢ (إلا من رحم الله) وهم المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله (إنه هو العزيز) الغالب في انتقامه من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين •

٤٣ (إن شجرة الزقوم) هي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم •

٤٤ (طعام الأثيم) ابي جهل وأصحابه ذوى الاثم الكبير •

٤٥ (كالمهل) اي كدردي الزيت الأسود خبر ثان (تغلي في البطون) بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل •

٤٦ (كغلي الحميم) الماء الشديد الحرارة •

٤٧ (خذوه) يقال للزبانية خذوا الأثيم (فاعتلوه) بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة (إلى سواء الجحيم) وسط النار •

٤٨ (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم) أي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو أبلغ مما في آية يصب من فوق رؤوسهم •

٤٩ ويقال له (ذق) أي العذاب (إنك أنت العزيز الكريم) بزعمك وقولك ما بين جبليها أعز وأكرم مني •
٥٠ ويقال لهم (إن هذا) الذي ترون من العذاب (ماكنتم بـه تمترون) فيه تشكون • ٥١ (إن المتقين)

أسباب نزول الآية ٤٣ واخرج سعيد بن منصور عن ابي مالك قال ان ابا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول تزقموا فهذا الزقوم الذي يعدكم به محمد فنزلت (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) .

(في مقام) مجلس (أمين) يؤمن فيه الخوف • ٥٢ (في جنات) بساتين (وعيون)• ٥٣ (يلبسون من سندس وإستبرق) أي مارق من الديباج وما غلظ منه (متقابلين)حال أي لاينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم• ٥٤ (كذلك) يقدر قبله الأمر (وزوجناهم) من التزوج أو قرناهم (بحورعين) بنساء بيض واسعات الاعين حسانها• ٥٥ (يدعون) يطلبون من الخدم (فيها) أي الجنة أن يأتوا (بكل فاكهة) منها (آمنين) من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال• ٥٦ (لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الاولى)أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد (ووقاهم عذاب الجحيم) •

٥٧ (فضلاً) مصدر بمعنى تفضلاً منصوب بتفضل مقدراً (من ربك ذلك هو الفوز العظيم)•

٥٨ (فإنما يسرناه) أي سهلنا القرآن (بلسانك) بلغتك لتفهمه العرب منك (لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنون بك لكنهم لا يؤمنون •

٥٩ (فارتقب) انتظر هلاكهم (إنهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم •

* * *

﴿ سورة الجاثية ﴾

(مكية إلا آيه ١٣ فمدنية وآياتها ٣٦ أو ٣٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه •

٢ (إن في السماوات والأرض) أي في خلقهما (لآيات) دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى (للمؤمنين) •

٣ (وفي خلقكم) أي في خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى أن صار انساناً (و) خلق (ما يبث) يفرق في الأرض •

فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سورة الجاثية مكية وهي ست وثلاثون آية ٣٦

٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ

اسباب نزول الآية ٤٩ واخرج الاموي في مغازيه عن عكرمة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل فقال ان الله امرني ان اقول لك (اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى) قال فنزع ثوبه من يده فقال ما تستطيع لي انت ولا صاحبك من شيء لقد علمت اني امنع اهل بطحاء وانا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر واذله وعيره بكلمته ونزل فيه (ذق انك انت العزيز الكريم) واخرج ابن جرير عن قتادة نحوه •

(من دابة) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (آيات لقوم يوقنون) بالبعث .

٤ (و) في (اختلاف الليل والنهار) ذهابهما ومجيئهما (وما أنزل الله من السماء من رزق) **مطر لأنه سبب الرزق** (فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح) تقليبها مرة جنوباً ومرة شمالاً وباردة وحارة **(آيات لقوم يعقلون)** الدليل فيؤمنون .

٥ (تلك) الآيات المذكورة (آيات الله) حججه الدالة على وحدانيته (تتلوها) نقصها **(عليك بالحق) متعلق بنتلو** (فبأي حديث بعد الله) أي حديثه وهو القرآن (وآياته) حججه (يؤمنون) أي كفار مكة أي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء .

سورة الجاثية

٤٥   ٦٦٠

من دابة آيات لقوم يوقنون ﴿٤﴾ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴿٥﴾ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴿٦﴾ ويل لكل أفاك أثيم ﴿٧﴾ يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم ﴿٨﴾ وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ﴿٩﴾ من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم ﴿١٠﴾ هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم ﴿١١﴾ الله الذي سخر لكم البحر

٦ (ويل) كلمة عذاب (لكل أفاك) كذاب (أثيم) كثير الاثم .

٧ (يسمع آيات الله) القرآن (تتلى عليه ثم يصر) على كفره (مستكبراً) متكبراً عن الايمان (كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) مؤلم .

٨ (وإذا علم من آياتنا) أي القرآن (شيئاً اتخذها هزؤاً) أي مهزوءاً بها (اولئك) أي الأفاكون (لهم عذاب مهين) ذو إهانة .

٩ (من ورائهم) اي امامهم لأنهم في الدنيا (جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا) من المال والفعال (شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله) أي الأصنام (أولياء ولهم عذاب عظيم) .

١٠ (هذا) القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب) حظ (من رجز) اي عذاب (اليم) موجع .

١١ (الله الذي سخر لكم البحر)

لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴿١٢﴾ وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴿١٣﴾ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ﴿١٤﴾ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ﴿١٥﴾ ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين ﴿١٦﴾ وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ﴿١٧﴾ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ﴿١٨﴾ إنهم لن يغنوا عنك

(لتجري الفلك) السفن (فيه بأمره) بإذنه (ولتبتغوا) تطلبوا بالتجارة (من فضله ولعلكم تشكرون) .

١٢ (وسخر لكم ما في السماوات) من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره (وما في الارض) من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم (جميعاً) تأكيد (منه) حال أي سخرها كائنة منه تعالى (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فيها فيؤمنون .

١٣ (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون) يخافون (أيام الله) وقائعه أي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم (ليجزي) أي الله وفي قراءة بالنون (قوماً بما كانوا يكسبون) من الغفر للكفار أذاهم .

١٤ (من عمل صالحاً فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليها) أساء (ثم إلى ربكم ترجعون) تصيرون فيجازي المصلح والمسيء .

١٥ (ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب) التوراة (والحكم) به بين الناس (والنبوة) لموسى وهارون منهم (ورزقناهم من الطيبات) الحلالات كالمن والسلوى (وفضلناهم على العالمين) عالمي زمانهم العقلاء .

١٦ (وآتيناهم بينات من الأمر) أمر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام (فما اختلفوا) في بعثته (إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم) أي لبغي حدث بينهم حسداً له (إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) .

١٧ (ثم جعلناك) يامحمد (على شريعة) طريقة (من الامر) أمر الدين (فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) في عبادة غير الله .

١٨ (إنهم لن يغنوا) يدفعوا (عنك) .

(من الله) من عذابه (شيئاً وإن الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) المؤمنين .

١٩ (هذا) القرآن (بصائر للناس) معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود (وهدى ورحمة لقوم يوقنون) بالبعث.

٢٠ (أم) بمعنى همزة الانكار (حسب الذين اجترحوا)اكتسبوا (السيئات) الكفر والمعاصي (**أن نجعلهم كالذين** آمنوا وعملوا الصالحات سواء) خبر (محياهم ومماتهم) مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق إنكاره بالهمزة (ساء مايحكمون) أي ليس الأمر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية أي بئس حكما حكمهم هذا .

مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا

٢١ (وخلق الله السماوات و) خلق (الأرض بالحق) متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته (ولتجزى كل نفس بما كسبت)من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن (وهم لا يظلمون) .

٢٢ (افرأيت) أخبرني (من اتخذ إلاهه هواه) ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن (وأضله الله على علم) منه تعالى أي عالماً بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه (وختم على سمعه وقلبه) فلم يسمع الهدى ولم يعقله (وجعل على بصره غشاوة) ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت أيهتدي (فمن يهديه من بعد الله) أي بعد إضلاله إياه أي لا يهتدي (أفلاتذكرون) تتعظون فيه إدغام إحدى التاءين في الذال .

٢٣ (وقالوا) أي منكرو البعث (ما هي) أي الحياة (إلا حياتنا) التي في (الدنيا نموت ونحيا) أي يموت بعض ويحيا بعض بأن يولدوا (ومايهلكنا إلا الدهر) مرور الزمان قال تعالى (وما لهم بذلك) المقول (من علم إن) ما (هم إلا يظنون) .

٢٤ (وإذا تتلى عليهم آياتنا) من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث (بينات) واضحات حال (ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا) .

سورة الجاثية

أسباب نزول الآية : ٢٢ اخرج ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تعبد الحجر حيناً من الدهر فاذا وجدوا ما هو احسن منه طرحوا الاول وعبدوا الآخر فأنزل الله : (أفرأيت من اتخذ الاهه هواه) الآية .

(بآبائنا) أحياء (إن كنتم صادقين) أنا نبعث. ٢٥ (قل الله يحييكم) حين كنتم نطفاً (ثم يميتكم ثم يجمعكم) أحياء (إلى يوم القيامة لاريب) لاشك (فيه ولكن أكثر الناس) وهم القائلون ما ذكر (لا يعلمون) .

٢٦ (ولله ملك السماوات والأرض ويوم تقوم الساعة) يبدل منه (يومئذ يخسر المبطلون) الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار .

٢٧ (وترى كل أمة) أي أهل دين (جاثية) على الركب أو مجتمعة (كل أمة تدعى إلى كتابها) كتاب أعمالها ويقال لهم (اليوم تجزون ماكنتم تعملون)أي جزاءه.

٢٨ (هذا كتابنا) ديوان الحفظة (ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ) نثبت ونحفظ (ماكنتم تعملون) .

٢٩ (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته) جنته (ذلك هو الفوز المبين) البين الظاهر .

٣٠ (وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تكن آياتي) القرآن (تتلى عليكم فاستكبرتم) تكبرتم (وكنتم قوماً مجرمين) كافرين .

٣١ (وإذا قيل) لكم أيها الكفار (إن وعد الله) بالبعث (حق والساعة) بالرفع والنصب (لاريب) لاشك (فيها قلتم ما ندري ماالساعة إن) ما (نظن إلا ظناً) قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظناً (وما نحن بمستيقنين) أنها آتية .

الجزء الخامس والعشرون

٦٦٣ ٢٥

بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

أسباب نزول الآية: ٢٣ واخرج عن أبي هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار فانزل الله (وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر) .

(وبدا) ظهر (لهم) في الآخرة (سيئات ما عملوا) في الدنيا أي جزاؤها (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤون) أي العذاب. ٣٣ (وقيل اليوم ننساكم) نترككم في النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) أي تركتم العمل للقائه (ومأواكم النار وما لكم من ناصرين) مانعين منه .

٣٤ (ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله) القرآن (هزواً وغرتكم الحياة الدنيا)حتى قلتم لابعث ولاحساب(فاليوم لايخرجون) بالبناء للفاعل وللمفعول (منها) النار (ولاهم يستعتبون) لايطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ

٣٥ (فلله الحمد) الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين (رب السماوات ورب الأرض رب العالمين) خالق ماذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل.

٣٦ (وله الكبرياء) العظمة (في السماوات والأرض) حال أي كائنة فيهما (وهو العزيز الحكيم) تقدم.

* * *

﴿ سورة الأحقاف ﴾

(مكية إلا الآيات ١٠ و١٥ و٣٥ فمدنية)

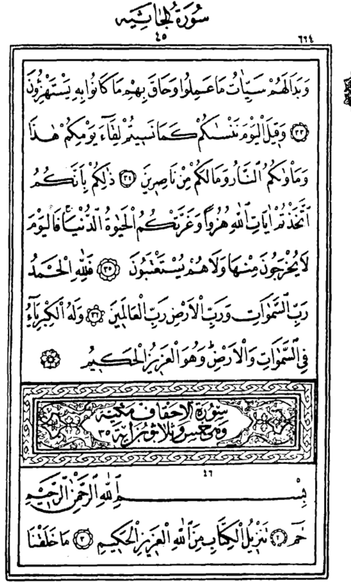
« وآياتها ٣٤ أو ٣٥ »

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) الله أعلم بمراده به .

٢ (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه .

٣ (ما خلقنا)



(السماوات والارض ومابينهما إلا) خلقاً (بالحق) ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا (وأجل مسمى) إلى فنائهما يوم القيامة (والذين كفروا عما أنذروا) خوفوا به من العذاب (معرضون) ٤٠ (قل أرأيتم) أخبروني (ماتدعون) تعبدون (من دون الله) الأصنام مفعول أول (أروني) أخبروني ماتأكيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك) مشاركة (في) خلق (السماوات) مع الله وأم بمعنى همزة الانكار (ائتوني بكتاب) منزل (من قبل هذا) القرآن (أو أثارة) بقية (من علم) يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الأصنام أنها تقربكم إلى الله (إن كنتم صادقين) في دعواكم .

السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٤﴾ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمٰوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٧﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٨﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي

٥ (ومن) استفهام بمعنى النفي أي لا أحد (أضل ممن يدعو) يعبد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له إلى يوم القيامة) وهم الأصنام لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبداً (وهم عن دعائهم) عبادتهم (غافلون) لأنهم جماد لا يعقلون

٦ (وإذا حشر الناس كانوا) أي الأصنام (لهم) لعابديهم (أعداء وكانوا بعبادتهم) بعبادة عابديهم (كافرين) جاحدين .

٧ (وإذا تتلى عليهم) أي أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين كفروا) منهم (للحق) أي القرآن (لما جاءهم هذا سحر مبين) بين ظاهر .

٨ (أم) بمعنى بل وهمزة الانكار (يقولون افتراه) أي القرآن (قل إن افتريته) فرضاً (فلا تملكون لي من الله) من عذابه (شيئاً) أي لا تقدرون على دفعه عني إذا عذبني الله (هو أعلم بما تفيضون فيه) تقولون في القرآن (كفى به) تعالى (شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور) لمن تاب (الرحيم) بهم فلم يعاجلهم بالعقوبة.

٩ (قل ماكنت بدعاً) بديعاً (من الرسل) أي أول مرسل قد سبق قبلي كثيرون منهم فكيف تكذبوني (وما أدري) .

﴿ سورة الأحقاف ﴾

أسباب نزول الآية : ١٠ أخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عوف بن مالك الاشجعي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر اليهود اروني اثني عشر رجلاً منكم يشهدون أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت اديم السماء الغضب الذي عليه فسكتوا فما اجابه منهم احد ثم انصرف فاذا رجل من خلفه فقال كما انت يامحمد فاقبل فقال اي رجل تعلموني منكم يامعشر اليهود قالوا والله مانعلم فينا رجلاً كان أعلم بكتاب الله ولا افقه منك ولا من ابيك ـ

(ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا أأخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلي، أو ترموني بالحجارة أم يخسف بكم كالمكذبين من قبلكم (إن) ما (أتبع إلا ما يوحى الي) أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئاً (وما أنا إلا نذير مبين) بين الانذار.

١٠ (قل أرأيتم) أخبروني ماذا حالكم (إن كان) القرآن (من عند الله وكفرتم به) جملة حالية (وشهد شاهد من بني إسرائيل) هو عبد الله بن سلام (على مثله) عليه أنه من عند الله (فآمن) الشاهد (واستكبرتم) تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) .

سورة الأحقاف

مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١٢﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٤﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا

١١ (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) في حقهم (لو كان) الايمان (خيراً ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا) القائلون (به) القرآن (فسيقولون هذا) القرآن (إفك) كذب (قديم) .

١٢ (ومن قبله) القرآن (كتاب موسى) التوراة (إماماً ورحمة) للمؤمنين به حالان (وهذا) القرآن (كتاب مصدق) للكتب قبله (لساناً عربياً) حال من الضمير في مصدق (لينذر الذين ظلموا) مشركي مكة (و) هو (بشرى للمحسنين) المؤمنين .

١٣ (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على الطاعة (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

١٤ (اولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) حال (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يجزون (بما كانوا يعملون) .

١٥ (ووصينا الانسان بوالديه حسناً) وفي قراءة إحساناً أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحساناً على المصدر بفعله المقدر ومثله حسناً (حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً) على مشقة.

ـ قبلك ولا من جدك قبل ابيك قال فاني اشهد انه النبي الذي تجدون في التوراة فالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً فانزل الله (قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) الآية . واخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص وقال في عبد الله بن سلام نزلت وشهد شاهد من بني أسرائيل على مثله واخرج ابن جرير عن عبد الله بن سلام قال في نزلت :

أسباب نزول الآية : ١١ واخرج ايضاً عن قتادة قال قال ناس من المشركين نحن اعز ونحن ونحن فلو كان خيراً ما سبقنا اليه فلان وفلان فنزل (وقال الذين كفروا) . واخرج ابن المنذر عن عون بن ابي شداد قال كانت لعمر بن الخطاب أمة اسلمت قبله يقال لها زنين فكان عمر يضربها على اسلامها حتى يفتر وكان كفار قريش يقولون لو كان خيراً ما سبقتنا اليه زنين فانزل الله في شأنها (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً) الآية . واخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن .

حمله وفصاله) من الرضاع (ثلاثون شهراً) ستة أشهر أقل مدة الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل إن حملت به أو تسعة أرضعته الباقي (حتى) غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى (إذا بلغ أشده) هو كمال قوته وعقله ورأيه ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون (وبلغ أربعين سنة) اى تمامها وهو أكثر الأشد (قال رب) الخ، نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق (أوزعني) ألهمني (أن اشكر نعمتك التي أنعمت) بها (علي وعلى والدي) وهي التوحيد

وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٧﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٩﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٠﴾

(وأن أعمل صالحاً ترضاه) فأعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله (وأصلح لي في ذريتي) فكلهم مؤمنون (إني تبت إليك وإني من المسلمين)

١٦ (اولئك) أي قائلو هذا القول أبو بكر وغيره (الذين تتقبل عنهم أحسن) بمعنى حسن (ما عملوا وتتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة) حال أي كائنين في جملتهم (وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات •

١٧ (والذي قال لوالديه) وفي قراءة بالادغام أريد به الجنس (أف) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تباً وقبحاً (لكما) أتضجر منكما (أتعدانني) وفي قراءة بالادغام (أن أخرج) من القبر (وقد خلت القرون) الامم (من قبلي) ولم تخرج من القبور (وهما يستغيثان الله) يسألانه الغوث برجوعه ويقولان إن لم ترجع (ويلك) اي هلاكك بمعنى هلكت (آمن) بالبعث (إن وعد الله حق فيقول ما هذا) أي القول بالبعث (إلا أساطير الأولين) أكاذيبهم •

١٨ (اولئك الذين حق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين) •

١٩ (ولكل) من جنس المؤمن والكافر (درجات) فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة (مما عملوا) أي المؤمنون من الطاعات والكافرون في المعاصي (وليوفيهم) الله وفي قراءة بالنون (أعمالهم) أي جزاءها (وهم لا يظلمون) شيئاً ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار •

أسباب نزول الآية: ١٧ واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية (والذي قال لوالديه أف لكما) في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يامرانه بالاسلام فيرد عليهما ويكذبهما فيقول فأين فلان وابن فلان يعني مشايخ قريش ممن قدمات ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت توبته في هذه —

٢٠ (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) بأن تكشف لهم يقال لهم (أذهبتم) بهمزة وهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية (طيباتكم) باشتغالكم بلذاتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) تمتعتم (بها فاليوم تجزون عذاب الهون) أي الهوان (بما كنتم تستكبرون) تتكبرون (في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) به وتعذبون بها .

٢١ (واذكر أخا عاد) هو هود عليه السلام (إذ) الخ بدل اشتمال (أنذر قومه) خوفهم (بالأحقاف) واد باليمن به منازلهم (وقد خلت النذر) مضت الرسل (من بين يديه ومن خلفه) أي من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم (أ)ن أي بأن قال (لاتعبدوا إلا الله) وجملة وقد خلت معترضة (إني أخاف عليكم) إن عبدتم غير الله (عذاب يوم عظيم) .

٢٢ (قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا) لتصرفنا عن عبادتها (فأتنا بما تعدنا) من العذاب على عبادتها (إن كنت من الصادقين) في أنه يأتينا

٢٣ (قال) هود (إنما العلم عند الله) هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب (وأبلغكم ما أرسلت به) إليكم (ولكني أراكم قوماً تجهلون) باستعجالكم العذاب ما هو .

٢٤ (فلما رأوه) أي العذاب (عارضاً) سحاباً عرض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) أي ممطر إيانا قال تعالى (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريح) بدل من ما (فيها عذاب أليم) مؤلم .

٢٥ (تدمر) تهلك (كل شيء) مرت عليه (بأمر ربها) بإرادته أي كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه (فأصبحوا لا يرى)

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي
حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ
وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا
عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا
الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ
قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا
هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ

ـ الآية (ولكل درجات مما عملوا) الآية . واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله . لكن اخرج البخاري من طريق يوسف بن ماهان قال قال مروان في عبد الرحمان بن ابي بكر ان هذا الذي انزل الله فيه (والذي قال لوالديه اف لكما) فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئاً من القرآن الا ان الله انزل عذري . واخرج عبد الرزاق من طريق مكي انه سمع عائشة تنكر ان تكون الآية نزلت في عبد الرحمان بن ابي بكر وقالت انما نزلت في فلان وسمت رجلاً قال الحافظ بن حجر ونفي عائشة اصح اسناداً واولى بالقبول .

(ما كنهم كذلك) كما جزيناهم (نجزي القوم المجرمين) غيرهم. ٢٦ (ولقد مكناهم فيما) في الذي (إن) نافية أو (مكناكم) يا أهل مكة (فيه) من القوة والمال (وجعلنا لهم سمعاً) بمعنى أسماعاً (وأبصاراً وأفئدة) قلوباً (فما أغنى عنهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء) أي شيئاً من الاغناء ومن زائدة (إذ) معمولة لأغنى وأشربت معنى (كانوا يجحدون بآيات الله) حججه البينة (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزؤن) أي العذاب.

(ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) أي من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط (وصرفنا الآيات) كررنا الحجج البينات (لعلهم يرجعون).

إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢۖ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾

٢٨ (فلولا) هلا (نصرهم) بدفع العذاب عنهم (الذين اتخذوا من دون الله) أي غيره (قرباناً) متقرباً بهم إلى الله (آلهة) معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم. وقرباناً الثاني وآلهة بدل منه (بل ضلوا) غابوا (عنهم) عند نزول العذاب (وذلك) أي اتخاذهم الأصنام آلهة قرباناً (إفكهم) كذبهم (وما كانوا يفترون) يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي فيه.

٢٩ (و) اذكر (إذ صرفنا) أملنا (إليك نفراً من الجن) جن نصيبين باليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي بأصحابه الفجر رواه الشيخان (يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا) أي قال بعضهم لبعض (أنصتوا) اصغوا لاستماعه (فلما قضي) فرغ من قراءته (ولوا) رجعوا (إلى قومهم منذرين) مخوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهوداً وقد أسلموا.

٣٠ (قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً) هو القرآن (أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه) أي تقدمه كالتوراة (يهدي إلى الحق) الاسلام (وإلى طريق مستقيم) أي طريقه.

سبب نزول الآية: ٢٩ واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال ان الجن هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله (واذ صرفنا اليك من الجن) الى قوله (ضلال مبين) .

٣١ (ياقومنا أجيبوا داعي الله) محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الايمان (وآمنوا به يغفر) الله (لكم من ذنوبكم) أي بعضها لأن منها المظالم لا تغفر إلا برضاء أصحابها (ويجركم من عذاب أليم) مؤلم •

٣٢ (ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض) أي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته (وليس له) لمن لا يجيب (من دونه) أي الله (أولياء) أنصار يدفعون عنه العذاب (اولئك) الذين لم يجيبوا (في ضلال مبين) بين ظاهر •

٣٣ (أولم يروا) يعلموا أي منكرو البعث (أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن) لم يعجز عنه (بقادر) خبر أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام في قوة أليس الله بقادر (على أن يحيي الموتى بلى) هو قادر على إحياء الموتى (إنه على كل شيء قدير) •

٣٤ (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) بأن يعذبوا بها يقال لهم (أليس هذا) التعذيب (بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) •

٣٥ (فاصبر) على أذى قومك (كما صبر اولو العزم) ذوو الثبات والصبر على الشدائد (من الرسل) قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبغيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزماً ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت (ولا تستعجل لهم) لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم لا محالة (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب في الآخرة لطوله (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم (إلا ساعة من نهار) هذا القرآن (بلاغ) تبليغ من الله إليكم (فهل) أي لا (يهلك) عند رؤية العذاب (إلا القوم الفاسقون) أي الكافرون •

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ
بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ
بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ
قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً
مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سورة محمد مدنية وهي ثمان وثلاثون آية ٣٨

سورة القتال « محمد »

(مدنية إلا الآية ١٣ او مكية وآياتها ٣٨ أو ٣٩)

٤٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ﴿٤﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٍۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٥﴾ سَيَهۡدِيهِمۡ وَيُصۡلِحُ بَالَهُمۡ ﴿٦﴾ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ﴿٧﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (الذين كفروا) من أهل مكة (وصدوا) غيرهم (عن سبيل الله) الايمان (أضل) أحبط (أعمالهم) كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا يرون لها في الآخرة ثواباً ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى :

٢ (والذين آمنوا) أي الأنصار وغيرهم (وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمد) القرآن (وهو الحق من ربهم كفر عنهم) غفر لهم (سيئاتهم وأصلح بالهم) حالهم فلا يعصونه • ٣ (ذلك) إضلال الأعمال وتكفير السيئات (بأن) بسبب أن (الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم كذلك) مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس أمثالهم) يبين أحوالهم أي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله

٤ (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) مصدر بدل من اللفظ بفعله أي فاضربوا رقابهم أي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لأن الغالب في القتل أن يكون بضرب الرقبة (حتى إذا أثخنتموهم) أكثرتم فيهم القتل (فشدوا) فأمسكوا عنهم واسروهم وشدوا (الوثاق) مايوثق به الأسرى (فإما منا بعد) مصدر بدل من اللفظ بفعله أي تمنون عليهم بإطلاقهم من غير شيء (وإما فداء) تفادونهم بمال أو أسرى مسلمين (حتى تضع الحرب) أي أهلها (أوزارها) أثقالها من السلاح وغيره بأن يسلم الكفار أو يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والأسر (ذلك) خبر مبتدأ مقدر أي الأمر فيهم ماذكر (ولو يشاء الله لانتصر منهم) بغير قتال (ولكن) أمركم به (ليبلو بعضكم ببعض) منهم في القتال فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار (والذين قتلوا) وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم أحد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات (في سبيل الله فلن يضل) يحبط (أعمالهم) •

٥ (سيهديهم) في الدنيا والآخرة إلى ماينفعهم (ويصلح بالهم) حالهم فيهما ومافي الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليباً

٦ (ويدخلهم الجنة عرفها) بينها (لهم) فيهتدون إلى مساكنهم منها وأزواجهم وخدمهم من غير استدلال •

سورة محمد

اسباب نزول الآية ١ اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم)

٧ (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله) دينه ورسوله (ينصركم) على عدوكم (ويثبت أقدامكم) يثبتكم في المعترك .
٨ (والذين كفروا) من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه (فتعساً لهم) هلاكاً وخيبة من الله (وأضل أعمالهم) عطف على تعسوا. ٩ (ذلك) التعس والاضلال (بأنهم كرهوا ما أنزل الله) من القرآن المشتمل على التكاليف (فأحبط أعمالهم)
١٠ (أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أهلك أنفسهم وأولادهم وأموالهم (وللكافرين أمثالها) أمثال عاقبة ماقبلهم .

سورة محمد

٤٧ ٦٧٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿١٠﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٣﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٤﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٥﴾ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ

١١ (ذلك) نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بأن الله مولى) ولي ناصر (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) .
١٢ (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون) في الدنيا (ويأكلون كما تأكل الأنعام) ليس لهم هم إلا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون إلى الآخرة (والنار مثوى لهم) منزل ومقام ومصير
١٣ (وكأين) وكم (من قرية) أريد بها أهلها (هي أشد قوة من قريتك) قوة أهل مكة (التي أخرجتك) روعي لفظ قرية (أهلكناهم) روعي معنى قرية الاولى (فلا ناصر لهم) من إهلاكنا .
١٤ (أفمن كان على بينة) حجة وبرهان (من ربه) وهم المؤمنون (كمن زين له سوء عمله فرآه حسناً وهم كفار مكة (واتبعوا أهواءهم) في عبادة الأوثان أي لا مماثلة بينهما .
١٥ (مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون) المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره .

ـ قال هم اهل مكة نزلت فيهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال هم الانصار .

اسباب نزول الآية ٤ واخرج عن قتادة في قوله (والذين قتلوا في سبيل الله) قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت يوم احد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ اعل هبل ونادى المسلمون الله اعلى واجل فقال المشركون ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم .

أسباب نزول الآية: ١٣ واخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاء الغار نظر الى مكة فقال انت احب بلاد الله الي ولولا ان اهلك اخرجوني منك لم اخرج منك فانزل الله (وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك) الآيه .

(فيها أنهار من ماء غير آسن) بالمد والقصر كضارب وحذر أي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير بعارض (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع (وأنهار من خمر لذة) لذيذة (للشاربين) بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب (وأنهار من عسل مصفى) بخلاف عسل الدنيا فانه بخروجه من بطون النحل يخالط الشمع وغيره (ولهم فيها) أصناف (من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) فهو راض عنهم مع إحسانه إليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع إحسانه إليهم ساخطاً عليهم (كمن هو خالد في النار) خبر مبتدأ مقدر أي أمن هو في هذا النعيم (وسقوا ماء حميما) أي شديد الحرارة (فقطع أمعاءهم) أي مصارينهم وهو جمع معى بالقصر ، وألفه عن ياء لقوامهم معيان .

فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا

١٦ (ومنهم) أي الكفار (من يستمع إليك) في خطبة الجمعة وهم المنافقون (حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم) لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية (ماذا قال آنفا) بالمد والقصر أي الساعة أي لا نرجع إليه (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بالكفر (واتبعوا أهواءهم) في النفاق .

١٧ (والذين اهتدوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى وآتاهم تقواهم) ألهمهم ما يتقون به النار

١٨ (فهل ينظرون) ما ينتظرون أي كفار مكة (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل اشتمال من الساعة أي ليس الأمر إلا أن تأتيهم (بغتة) فجأة (فقد جاء أشراطها) علاماتها منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان (فأنى لهم إذا جاءتهم) الساعة (ذكراهم) تذكرهم أي لا ينفعهم

١٩ (فاعلم أنه لا إله إلا الله) أي دم يامحمد على علمك بذلك النافع في القيامة (واستغفر لذنبك) لأجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة (وللمؤمنين والمؤمنات) فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم (والله يعلم متقلبكم) متصرفكم لأشغالكم في النهار (ومثواكم) مأواكم إلى مضاجعكم بالليل أي هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم .

٢٠ (ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد .

اسباب نزول الآية ١٦ واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع المؤمنون منهم ما يقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فاذا خرجوا سالوا المؤمنين ماذا قال آنفا فنزلت (ومنهم من يستمع اليك) الآية .

(لولا) هلا (نزلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فاذا انزلت سورة محكمة) أي لم ينسخ منها شيء (وذكر فيها القتال) أي طلبه (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك وهم المنافقون (ينظرون إليك نظر المغشي) المغمى (عليه من الموت) خوفاً منه وكراهة له أي فهم يخافون من القتال ويكرهونه (فأولى لهم) مبتدأ خبره •

٢١ (طاعة وقول معروف) أي حسن لك (فاذا عزم الأمر) أي فرض القتال (فلو صدقوا الله) في الايمان والطاعة (لكان خيراً لهم) وجملة لو جواب إذا •

لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢١﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢٢﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٤﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا

٢٢ (فهل عسيتم) بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة إلى الخطاب أي لعلكم (إن توليتم) أعرضتم عن الايمان (أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) أن تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتال •

٢٣ (اولئك) أي المفسدون (الذين لعنهم الله فأصمهم) عن استماع الحق (وأعمى أبصارهم) عن طريق الهدى •

٢٤ (أفلا يتدبرون القرآن) فيعرفون الحق (أم) بل (على قلوب) لهم (أقفالها) فلا يفهمونه •

٢٥ (إن الذين ارتدوا) بالنفاق (على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول) أي زين (لهم وأملى لهم) بضم أوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم •

٢٦ (ذلك) أي إضلالهم (بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) أي للمشركين (سنطيعكم في بعض الأمر) أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سراً فأظهره الله تعالى (والله يعلم إسرارهم) بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر •

٢٧ (فكيف) حالهم (إذا توفتهم الملائكة يضربون) حال من الملائكة (وجوههم وادبارهم) ظهورهم بمقامع من حديد •

٢٨ (ذلك) التوفي على الحالة المذكورة (بأنهم اتبعوا) •

(ما أسخط الله وكرهوا رضوانه) أي العمل بما يرضيه (فأحبط أعمالهم) ٢٩ (أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين •

٣٠ (ولو نشاء لأريناكهم) عرفناكهم وكررت اللام في (فلعرفتهم بسيماهم) علامتهم (ولتعرفنهم) الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه (في لحن القول) أي معناه إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين (والله يعلم أعمالكم)

٣١ (ولنبلونكم) نختبركم بالجهاد وغيره (حتى نعلم) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين) في الجهاد وغيره (ونبلو) نظهر (أخباركم) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة

مَا أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾

٣٢ (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريق الحق (وشاقوا الرسول) خالفوه (من بعد ما تبين لهم الهدى) هو معنى سبيل الله (لن يضروا الله شيئاً وسيحبط أعمالهم) يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثواباً نزلت في المطعمين من أصحاب بدر أو في قريظة والنضير

٣٣ (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) بالمعاصي مثلاً •

٣٤ (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريقه وهو الهدى (ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم) نزلت في أصحاب القليب •

٣٥ (فلا تهنوا) تضعفوا (وتدعوا إلى السلم) بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم (وأنتم الأعلون) حذف منه واو لام الفعل الأغلبون القاهرون (والله معكم) بالعون والنصر (ولن يتركم) ينقصكم (أعمالكم) أي ثوابها •

اسباب نزول الآية ٣٣ واخرج ابن ابي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي العالية قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع لا إله الا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت (اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم) فخافوا ان يبطل الذنب العمل •

٣٦ (إنما الحياة الدنيا) أي الاشتغال فيها (لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا) الله وذلك من امور الآخرة (يؤتكم اجوركم ولا يسألكم أموالكم) جميعها بل الزكاة المفروضة فيها •

٣٧ (إن يسألكموها فيحفكم) يبالغ في طلبها (تبخلوا ويخرج) البخل (أضغانكم) لدين الاسلام •

٣٨ (ها أنتم) يا (هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله) ما فرض عليكم (فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) يقال بخل عليه وعنه (والله الغني) عن نفقتكم (وأنتم الفقراء) إليه (وإن تتولوا) عن طاعته (يستبدل قوما غيركم) أي يجعلهم بدلكم (ثم لا يكونوا أمثالكم) في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل •

سورة محمد ٤٧ ١٧٦

إِنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية ٢٩

٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا

* * *

﴿ سورة الفتح ﴾

(مدنية نزلت في الطريق عند الانصراف)
« من الحديبية »
(وآياتها ٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا فتحنا لك) قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك (فتحا مبينا) بينا ظاهراً

٢ (ليغفر لك الله) بجهادك (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب (ويتم) بالفتح المذكور (نعمته) إنعامه (عليك ويهديك) به (صراطاً) طريقا (مستقيما) يثبتك عليه وهو دين الاسلام

﴿ سورة الفتح ﴾

اسباب نزول الآية ١ اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى آخرها .

اسباب نزول الآية ٢ واخرج الشيخان والترمذي والحاكم عن انس قال انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) مرجعه من الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي آية احب الي مما على الارض ثم قراها عليهم فقالوا هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت (ليدخل المؤمنين والمؤمنات) حتى بلغ (فوزاً عظيماً) .

٣ (وينصرك الله) به (نصراً عزيزاً) ذا عز لا ذل له •

٤ (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بهـا ومنها الجهاد (ولله جنود السماوات والأرض) فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل (وكان الله عليماً) بخلقه (حكيماً) في صنعه أي لم يزل متصفاً بذلك •

٥ (ليدخل) متعلق بمحذوف أي أمر الجهاد (المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتهـا الأنهـار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً) •

وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٥﴾ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٦﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٧﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٩﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ

٦ (ويعـذب المنافقين والمنافقـات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء) بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا أنه لا ينصـر محمداً صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عليهم دائرة السوء) بالذل والعـذاب (وغضب الله عليهم ولعنهم) أبعدهم (وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً) مرجعاً •

٧ (ولله جنود السماوات والأرض وكـان الله عزيزاً) في ملكه (حكيماً) في صنعـه أي لم يزل متصفاً بذلك •

٨ (إنا أرسلناك شاهداً) على أمتك في القيامة (ومبشراً) لهم في الدنيـا (ونذيراً) منذراً مخوفاً فيها من عمل سوءاً بالنار •

٩ (لتؤمنوا بالله ورسوله) بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده (وتعزروه) وتنصروه وقرىء بزايين مع الفوقانية (وتوقروه) تعظموه وضميرهما لله أو لرسوله (وتسبحوه) أي الله (بكرة وأصيلا) بالغداة والعشي •

١٠ (إن الذين يبايعـونك) بيعة الرضوان بالحديبية •

(إنما يبايعون الله) هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله (يد الله فوق أيديهم) التي بايعوا بها النبي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها (فمن نكث) نقض البيعة (فانما ينكث) يرجع وبال نقضه (على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه) بالياء والنون (أجراً عظيماً) .

١١ (سيقول لك المخلفون من الأعراب) حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفاً من تعرض قريش لك عام الحديبية إذ رجعت منها (شغلتنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك (فاستغفر لنا) الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذباً لهم (يقولون بألسنتهم) أي من طلب الاستغفار وماقبله (ماليس في قلوبهم) فهم كاذبون في اعتذارهم (قل فمن) استفهام بمعنى النفي أي لا أحد (يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً) بفتح الضاد وضمها (أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بماتعملون خبيراً) أي لم يزل متصفاً بذلك .

إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ

١٢ (بل) في الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر (ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم) أي أنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون (وظننتم ظن السوء) هذا وغيره (وكنتم قوماً بوراً) جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن .

١٣ (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكافرين سعيراً) ناراً شديدة .

١٤ (ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيماً) أي لم يزل متصفاً بما ذكر .

١٥ (سيقول المخلفون) المذكورون (إذا انطلقتم إلى مغانم) هي مغانم خيبر .

(لتأخذوها ذرونا) اتركونا (نتبعكم) لنأخذ منها (يريدون) بذلك (أن يبدلوا كلام الله) وفي قراءة كلم الله بكسر اللام أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة (قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل) أي قبل عودنا (فسيقولون بل تحسدوننا) أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك (بل كانوا لا يفقهون) من الدين (إلا قليلاً) منهم .

١٦ (قل للمخلفين من الأعراب) المذكورين اختباراً (ستدعون إلى قوم أولي) أصحاب (بأس شديد) قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم (تقاتلونهم) حال مقدرة هي المدعو إليها في المعنى (أو) هم (يسلمون) فلا تقاتلون (فإن تطيعوا) إلى قتالهم (يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً) مؤلماً .

لِّتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾

١٧ (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) في ترك الجهاد (ومن يطع الله ورسوله يدخله) بالياء والنون (جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه) بالياء والنون (عذاباً أليماً) .

١٨ (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك) بالحديبية (تحت الشجرة) هي سمرة وهم ألف وثلثمائة وأكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشاً وأن لا يفروا من الموت (فعلم) الله (ما في قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية .

١٩ (ومغانم كثيرة يأخذونها) من خيبر (وكان الله عزيزاً حكيماً) أي لم يزل متصفاً بذلك .

أسباب نزول الآية ١٨ واخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن الاكوع قال بينما نحن قائلون اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه فأنزل الله (لقد رضي الله عن المؤمنين) الآية .

٢٠ (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) من الفتوحات (فعجل لكم هذه) غنيمة خيبر (وكف أيدي الناس عنكم) في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب (ولتكون) أي المعجلة عطف على مقدر أي لتشكروه (آية للمؤمنين) في نصرهم (ويهديكم صراطاً مستقيماً) أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى .
٢١ (وأخرى) صفة مغانم مقدراً مبتدأ (لم تقدروا عليها) هي من فارس والروم (قد أحاط الله بها) علم أنها ستكون لكم (وكان الله على كل شيء قديراً) أي لم يزل متصفاً به . ٢٢ (ولو قاتلكم الذين كفروا) بالحديبية (لولوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً) يحرسهم (ولا نصيراً) .

٢٣ (سنة الله) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك سنة (التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) منه .

٢٤ (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) بالحديبية (من بعد أن أظفركم عليهم) فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح (وكان الله بما تعملون بصيراً) بالتاء والياء أي لم يزل متصفاً بذلك .

٢٥ (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام) أي عن الوصول إليه (والهدي) معطوف على كم (معكوفاً) محبوساً حال (أن يبلغ محله) أي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) موجودون بمكة مع الكفار (لم تعلموهم) بصفة ايمان (أن تطؤهم) أي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم (فتصيبكم منهم معرة) أي إثم (بغير علم) منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لو لا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ (ليدخل الله) .

سورة الفتح ٤٨

وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ

اسباب نزول الآية ٢٤ واخرج مسلم والترمذي والنسائي عن انس قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثمانون رجلا في السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقهم فأنزل الله (وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم) الآية . واخرج مسلم نحو من حديث سلمة بن الأكوع واحمد والنسائي نحوه من حديث عبد الله بن مغفل المزني وابن اسحاق نحوه من حديث ابن عباس .

اسباب نزول الآية ٢٥ واخرج الطبراني وابو يعلى عن ابي جمعة جنيد بن سبع قال قاتلت النبي صلى الله عليه وسلم اول النهار كافراً وقاتلت معه آخر النهار مسلماً وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة وفينا نزلت (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات).

(في رحمته من يشاء) كالمؤمنين المذكورين (لو تزيلوا) تميزوا عن الكفار (لعذبنا الذين كفروا منهم) من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها (عذاباً أليماً) مؤلماً .

٢٦ (إذ جعل) متعلق بعذبنا (الذين كفروا) فاعل (في قلوبهم الحمية) الأنفة من الشيء (حمية الجاهلية) بدل من الحمية وهي صدهم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية مالحق الكفار حتى يقاتلوهم (وألزمهم) المؤمنين (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله واضيفت إلى التقوى لأنها سببها (وكانوا أحق بها) بالكلمة من الكفار (وأهلها) عطف تفسيري (وكان الله بكل شيء عليماً) أي لم يزل متصفاً بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها .

فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ

٢٧ (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت . وقوله بالحق متعلق بصدق أو حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله) للتبرك (آمنين محلقين رؤسكم) جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها وهماحالان مقدرتان (لا تخافون) أبداً (فعلم) في الصلح (ما لم تعلموا) من الصلاح (فجعل من دون ذلك) الدخول (فتحاً قريباً) هو بفتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل .

٢٨ (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) دين الحق (على الدين كله) على جميع باقي الأديان . (وكفى بالله شهيداً) أنك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى :

٢٩ (محمد) مبتدأ (رسول الله) خبره(والذين معه) أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره(أشداء) غلاظ (على الكفار) لا يرحمونهم(رحماء بينهم)خبر ثان أي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد (تراهم) تبصرهم (ركعاً سجداً) حالان (يبتغون) مستأنف يطلبون (فضلاً من الله ورضواناً سيماهم) علاماتهم مبتدأ (في وجوههم) خبره وهو نور وبياض يعرفون به بالآخرة أنهم سجدوا في الدنيا .

أسباب نزول الآية **٢٧** واخرج الفريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال ارى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه اين رؤياك يا رسول الله فنزلت (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) الآية .

(من أثر السجود) متعلق بما تعلق به الخبر أي كائنة وأعرب حالاً من ضميره المنتقل إلى الخبر (ذلك) الوصف المذكور (مثلهم) صفتهم مبتدأ (في التوراة) خبره (ومثلهم في الانجيل) مبتدأ خبره (كزرع أخرج شطأه) بسكون الطاء وفتحها فراخه (فآزره) بالمد والقصر وأعانه (فاستغلظ)غلظ (فاستوى) قوي واستقام (على سوقه) اصوله جمع ساق (يعجب الزراع) أي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم بدأوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه (ليغيظ بهم الكفار) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أي شبهوا بذلك (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة (مغفرة وأجراً عظيماً) الجنة وهما لمن بعدهم أيضاً في آيات .

* * *

﴿ سورة الحجرات ﴾

(مدنية وآياتها ١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) من قدم بمعنى تقدم أي لا تتقدموا بقول ولا فعل (بين يدي الله ورسوله) المبلغ عنه أي بغير إذن (واتقوا الله إن الله سميع) لقولكم (عليم) بفعلكم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) إذا نطقتم (فوق صوت النبي) إذا نطق (ولا تجهروا له بالقول) إذا ناجيتموه (كجهر بعضكم لبعض) بل دون ذلك إجلالاً له (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) أي خشية ذلك بالرفع والجر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم .

٣ (إن الذين يغضون)

مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانِ عَشْرَةَ آيَةً ١٨

٤٩ ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ

اسباب نزول الآية ١ قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا) الآيتين . اخرج البخاري وغيره من طريق ابن جريج عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبره انه قدم ركب من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امر الأقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى أرتفعت اصواتهما فنزل فى ذلك قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) الى قوله (ولو انهم صبروا) واخرج ابن المنذر عن الحسن ان اناساً ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

(أصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن) اختبر (الله قلوبهم للتقوى) أي لتظهر منهم (لهم مغفرة وأجر عظيم) الجنة ونزل في قوم جاؤوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه •

٤ (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة هي مايحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه • كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أي حجرة مناداة الأعراب بغلظة وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) فيما فعلوه محلك الرفيع ومايناسبه من التعظيم • ٥ (ولو أنهم صبروا) أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت (حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم) لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقاً فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤوا منكرين ما قاله عنهم•

أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٧﴾ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٨﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى

٦ (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) خبر (فتبينوا) صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات (أن تصيبوا قوماً) مفعوله أي خشية ذلك (بجهالة) حال من الفاعل أي جاهلين (فتصبحوا) تصيروا (على مافعلتم) من الخطأ بالقوم (نادمين) وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالداً فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك •

٧ (واعلموا أن فيكم رسول الله) فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال (لو يطيعكم في كثير من الأمر) الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه (لعنتم) لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب (ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه) حسنه (في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره (أولئك هم) فيه التفات عن الخطاب (الراشدون) الثابتون على دينهم

٨ (فضلاً من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر أي أفضل (ونعمة) منه (والله عليم) بهم (حكيم) في إنعامه عليهم •

٩ (وإن طائفتان من المؤمنين) الآية نزلت في قضية هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن أبي أنفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره أطيب ريحاً من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالأيدي والنعال والسعف (اقتتلوا) جمع نظراً إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة وقرىء اقتتلتا (فأصلحوا بينهما) ثني نظراً إلى اللفظ (فان بغت) تعدت (إحداهما على الاخرى فقاتلوا

— يوم النحر فأمرهم ان يعيدوا ذبحاً فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) واخرج ابن ابي الدنيا — كتاب الاضاحي بلفظ ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت واخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة ان اناساً كانوا يتقدمون —

التي تبغي حتى تفيء) ترجع (إلى أمر الله) الحق (فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل) بالانصاف (وأقسطوا) إعدلوا (إن الله يحب المقسطين)• ١٠ (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) إذا تنازعا وقرىء إخوتكم بالفوقانية (واتقوا الله لعلكم ترحمون)• ١١ (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر) الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار (قوم) أي رجال منكم (من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم) عند الله (ولا نساء) منكم (من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم) لاتعيبوا فتعابوا أي لايعب بعضكم بعضاً (ولا تنابزوا بالألقاب) لا يدع بعضكم بعضاً بلقب يكرهه ومنه يا فاسق ويا كافر (بئس الاسم) المذكور من السخرية واللمز والتنابز (الفسوق بعد الايمان) بدل من الاسم لافادته أنه فسق لتكرره عادة (ومن لم يتب) من ذلك (فأولئك هم الظالمون) ١٢ (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم) أي مؤثم وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا إثم فيه في نحو ما يظهر منهم (ولا تجسسوا) حذف منه إحدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها (ولا يغتب بعضكم بعضاً)لا يذكره بشيء يكرهه وإن كان فيه (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) بالتخفيف والتشديد أي لايحسن به(فكرهتموه) أي فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الأول (واتقوا الله) عقابه في الاغتياب بأن تتوبوا منه (إن الله تواب) قابل توبة التائبين (رحيم) بهم •

١٣ (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى) آدم وحواء (وجعلناكم شعوباً) جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب (وقبائل) هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة : شعب ، كنانة : قبيلة ، قريش : عمارة بكسر العين• قصي : بطن ، هاشم : فخذ ، العباس : فصيلة • (لتعارفوا) حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضهم بعضاً لاتتفاخروا بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى (إن أكرمكم)

تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

ـ الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان ناساً كانوا يقولون لو أنزل الله في كذا فأنزل الله (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) .

اسباب نزول الآية ٢ واخرج عنه قال كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم فانزل الله (لا ترفعوا اصواتكم) الآية.

عند الله أتقاكم إن الله عليم) بكم (خبير) ببواطنكم . ١٤ (قالت الأعراب) نفر من بني أسد (آمنّا) صدقنا بقلوبنا (قل) لهم (لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) انقدنا ظاهراً (ولما) لم (يدخل الايمان في قلوبكم) إلى الآن لكنه يتوقع منكم (وإن تطيعوا الله ورسوله) بالايمان وغيره (لايلتكم) بالهمزة وتركه بابداله ألفاً لا ينقصكم (من أعمالكم) من ثوابها (شيئاً إن الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم .

١٥ (إنما المؤمنون) الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا في الايمان (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) فجهادهم يظهر بصدق إيمانهم (اولئك هم الصادقون) في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام .

١٦ (قل) لهم (أتعلمون الله بدينكم) مضعف علم بمعنى شعر أي أتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا (والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم) .

١٧ (يمنون عليك أن أسلموا) من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله منهم (قل لا تمنوا علي إسلامكم) منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضعين (بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان إن كنتم صادقين) في قولكم آمنا .

١٨ (إن الله يعلم غيب السماوات والأرض) ما غاب فيهما (والله بصير بما تعملون) بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء منه .

عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٤﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

سورة ق مكية وهي خمس وأربعون آية ٤٥

﴿ سورة ق ﴾

(مكية إلا آية ٣٨ فمدنية وآياتها ٤٥)

اسباب نزول الآية ٣ واخرج ايضاً عن محمد ابن ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت هذه الآية (لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) قعد ثابت بن قيس في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي بن العجلان فقال ما يبكيك قال هذه الآية أتخوف ان تكون نزلت في وانا صيت رفيع الصوت فرفع عاصم ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال اما ترضى ان تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة قال رضيت ولا ارفع صوتي ابداً على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله (ان الذين يغضون اصواتهم) الآية .

اسباب نزول الآية ٤ قوله تعالى (ان الذين ينادونك) الآيتين . واخرج الطبراني وابو يعلى بسند حسن عن زيد ابن ارقم قال جاء ناس من العرب الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يامحمد يامحمد فانزل الله (ان -

بسم الله الرحمن الرحيم

(ق) الله أعلم بمراده به (والقرآن المجيد) الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم •

٢ (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث (فقال الكافرون هذا) الانذار (شيء عجيب)

٣ (ءإذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (متنا وكنا ترابا) نرجع (ذلك رجع بعيد) غاية البعد

سُورَةُ قٓ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ① بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ② أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ③ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ④ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ⑤ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ⑥ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۢ بَهِيجٖ ⑦ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ⑧ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ⑨ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ⑩ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ ⑪

٤ (قد علمنا ما تنقص الأرض) تأكل منهم (وعندنا كتاب حفيظ) هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة •

٥ (بل كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فهم) في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (في أمر مريج) مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ، ومرة شاعر وشعر ، ومرة كاهن وكهانة •

٦ (افلم ينظروا) بعيونهم معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث (إلى السماء) كائنة (فوقهم كيف بنيناها) بلا عمد (وزيناها) بالكواكب (وما لها من فروج) شقوق تعيبها •

٧ (والأرض) معطوف على موضع إلى السماء كيف (مددناها) دحوناها على وجه الماء (وألقينا فيها رواسي) جبالاً تثبتها (وأنبتنا فيها من كل زوج) صنف (بهيج) يبهج به لحسنه •

٨ (تبصرة) مفعول له أي فعلنا ذلك تبصيراً منا (وذكرى) تذكيراً (لكل عبد منيب) رجاع إلى طاعتنا •

٩ (ونزلنا من السماء ماءً مباركاً) كثير البركة (فأنبتنا به جنـات) بساتين (وحب) الزرع (الحصيد) المحصود •

١٠ (والنخل باسقات) طوالا حال مقدرة (لها طلع نضيد) متراكب بعضه فوق بعض •

١١ (رزقاً للعباد) مفعول له (وأحيينا به بلدة ميتاً) يستوي فيه المذكر والمؤنث •

ـ الذين ينادونك من وراء الحجرات) الآية . وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد ان مدحى زين وان شتمى شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك هو الله فنزلت (ان الذين ينادونك) الآية . مرسل له شواهد مرفوعة من حديث البراء وغيره عند الترمذي بدون نزول الآية . واخرج ابن جرير نحوه عن الحسن، واخرج احمد بسند صحيح عن الاقرع بن حابس انه نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يامحمد ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال ذلكم الله .

(كذلك) مثل هذا الاحياء (الخروج) من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر •
١٢ (كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث الفعل لمعنى قوم (وأصحاب الرس) هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره (وثمود) قوم صالح •
١٣ (وعاد) قوم هود (وفرعون وإخوان لوط) • ١٤ (وأصحاب الأيكة) الغيضة قوم شعيب (وقوم تبع) هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الاسلام فكذبوه (قل) من المذكورين (كذب الرسل) كقريش (فحق وعيد) وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك

كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾

١٥ (أفعيينا بالخلق الأول) أي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة (بل هم في لبس) شك (من خلق جديد) وهو البعث •

١٦ (ولقد خلقنا الانسان ونعلم) حال بتقدير نحن (ما) مصدرية (توسوس) تحدث (به) الباء زائدة أو للتعدية والضمير للانسان (نفسه ونحن أقرب إليه) بالعلم (من حبل الوريد) الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق

١٧ (إذ) منصوبة باذكر مقدراً (يتلقى) يأخذ ويثبت (المتلقيان) الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله (عن اليمين وعن الشمال) منه (قعيد) قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله •

١٨ (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب) حافظ (عتيد) حاضر وكل منهما بمعنى المثنى •

١٩ (وجاءت سكرة الموت) غمرته وشدته (بالحق) من أمر الآخرة حتى يراها المنكر لها عياناً وهو نفس الشدة (ذلك) الموت (ما كنت منه تحيد) تهرب وتفزع •

٢٠ (ونفخ في الصور) للبعث (ذلك) يوم النفخ (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب •

٢١ (وجاءت) فيه (كل نفس) إلى المحشر (معها سائق) ملك يسوقها إليه (وشهيد) يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر •

٢٢ (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفنا عنك غطاءك) أزلنا غفلتك بما تشاهده اليوم (فبصرك اليوم حديد) حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا
٢٣ (وقال قرينه) الملك الموكل به (هذا ما) الذي (لدي عتيد) حاضر • فيقال لمالك :

اسباب نزول الآية ٦ واخرج ابن جرير وغيره عن الاقرع ايضاً انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج الينا فنزلت قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق) أخرج احمد وغيره بسند جيد عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فاقررت به ودخلت فيه ودعاني الى الزكاة فاقررت ـ

٢٤ (ألقيا في جهنم) ألق ألق أو ألقين وبه قرأ الحسن فابدلت النون ألفا (كل كفار عنيد) معاند للحق .

٢٥ (مناع للخير) كالزكاة (معتد) ظالم (مريب) شاك في دينه .

٢٦ (الذي جعل مع الله إلهاً آخر) مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره (فألقياه في العذاب الشديد) تفسيره مثل ما تقدم .

٢٧ (قال قرينه) الشيطان (ربنا ماأطغيته) أضللته (ولكن كان في ضلال بعيد) فدعوته فاستجاب لي وقال هو أطغاني بدعائه له

٢٨ (قال) تعالى (لاتختصموا لدي) أي ما ينفع الخصام هنا (وقد قدمت إليكم) في الدنيا (بالوعيد) بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه .

٢٩ (ما يبدل) يغير (القول لدي) في ذلك (وما أنا بظلام للعبيد) فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم .

٣٠ (يوم) ناصبه ظلام (نقول) بالنون والياء (لجهنم هل امتلأت) استفهام تحقيق لوعده بملئها (وتقول) بصورة الاستفهام كالسؤال (هل من مزيد) أي لا أسع غير ما امتلأت به أي قد امتلأت .

٣١ (وأزلفت الجنة) قربت (للمتقين) مكانا (غير بعيد) منهم فيرونها ويقال لهم .

٣٢ (هذا) المرئي (ما توعدون) بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله (لكل أواب) رجاع إلى طاعة الله (حفيظ) حافظ لحدوده .

٣٣ (من خشي الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (وجاء بقلب منيب) مقبل على طاعته . ويقال للمتقين أيضا :

٣٤ (ادخلوها بسلام) سالمين من كل خوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا (ذلك) اليوم الذي حصل فيه الدخول (يوم الخلود) الدخول في الجنة .

٣٥ (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) زيادة على ما عملوا وطلبوا .

٣٦ (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) أهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار (هم أشد منهم بطشا) قوة (فنقبوا) فتشوا (في البلاد هل من محيص) لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا

سورة ق

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾
الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾
قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾
قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ
الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ
امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ
غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ
خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا
فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ

٣٧ (إن في ذلك) المذكور (لذكرى) لعظة (لمن كان له) .

ـ بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام واداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته فترسل الي الابان كذا وكذا ليأتيك ماجمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة وبلغ الابان احتبس الرسول فلم يأته فظن الحرث انه قد حدث فيه سخطة فدعا سروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقت وقتاً يرسل الي رسوله ليقبض ما عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا ادري حبس رسوله الا من سخطة ـ

(قلب) عقل (أو ألقى السمع) استمع الوعظ (وهو شهيد) حاضر بالقلب **٣٨** (ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (وما مسنا من لغوب) تعب نزل رداً على اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه بتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون **٣٩** (فاصبر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (على ما يقولون) أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح بحمد ربك) صل حامداً (قبل طلوع الشمس) أي صلاة الصبح (وقبل الغروب) أي صلاة الظهر والعصر •

قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٨﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٤٠﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤١﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٣﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٤﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٥﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سِتُّونَ آيَةً ٦٠

٤٠ (ومن الليل فسبحه) أي صل العشائين (وأدبار السجود) بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر أدبر أي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابساً للحمد

٤١ (واستمع) يامخاطب مقولي (يوم يناد المناد) هو إسرافيل (من مكان قريب) من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء •

٤٢ (يوم) بدل من يوم قبله (يسمعون) أي الخلق كلهم (الصيحة بالحق) بالبعث وهي النفخة الثانية من إسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده (ذلك) أي يوم النداء والسماع (يوم الخروج) من القبور وناصب يوم ينادي مقدراً أي يعلمون عاقبة تكذيبهم •

٤٣ (إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير) •

٤٤ (يوم) بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض (تشقق) بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الأصل فيها (الأرض عنهم سراعاً) جمع سريع حال من مقدر أي فيخرجون مسرعين (ذلك حشر علينا يسير) فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر ذلك إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب •

٤٥ (نحن أعلم بما يقولون) أي كفار قريش (وما أنت عليهم بجبار) تجبرهم على الايمان وهذا قبل الأمر بالجهاد (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) وهم المؤمنون •

﴿ سورة الذاريات ﴾

(مكية وآياتها ٦٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (والذاريات) الرياح تذرو التراب وغيره (ذرواً) مصدر ويقال تذريه ذرياً تهب فيه •
٢ (فالحاملات) السحب تحمل الماء (وقراً) ثقلاً مفعول الحاملات • ٣ (فالجاريات) السفن تجري على وجه الماء (يسراً) بسهولة مصدر في موضع الحال أي ميسرة • ٤ (فالمقسمات امراً) الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين البلاد والعباد • ٥ (إنما توعدون) ما مصدرية أي وعدهم بالبعث وغيره (لصادق) لوعد صادق

سورة الذاريات

٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾

٦ (وإن الدين) الجزاء بعد الحساب (لواقع) لا محالة ٧ (والسماء ذات الحبك) جمع حبيكة كطريقة وطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطريق في الرمل ٨ (إنكم) ياأهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (لفي قول مختلف) قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة

٩ (يؤفك) يصرف (عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أي عن الايمان به (من أفك) صرف عن الهداية في علم الله تعالى •

١٠ (قتل الخراصون) لعن الكاذبون أصحاب القول المختلف •

١١ (الذين هم في غمرة) جهل يغمرهم (ساهون) غافلون عن أمر الآخرة •

١٢ (يسألون) النبي استفهام استهزاء (أيان يوم الدين) أي متى مجيئه وجوابهم يجيء •
١٣ (يوم هم على النار يفتنون) أي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب •

١٤ (ذوقوا فتنتكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا استهزاء •
١٥ (إن المتقين في جنات) بساتين (وعيون) تجري فيها •

١٦ (آخذين) حال من الضمير في خبر إن (ما آتاهم) اعطاهم (ربهم) من الثواب (إنهم كانوا قبل ذلك) أي دخولهم الجنة (محسنين) في الدنيا
١٧ (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره • ١٨ (وبالاسحار هم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا •
١٩ (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) الذي لا يسأل لتعففه • ٢٠ (وفي الارض) من الجبال والارض والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته (للموقنين) •

ـ فانطلقوا فنأ ق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول‌الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده فلما ان سا ر الوليد فرق فرجع فقال ان الحرث منعني الزكاةواراد قتلي فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى ـ

٢١ (وفي انفسكم) آيات أيضا من مبدأ خلقكم إلى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب (أفلا تبصرون) ذلك فتستدلوا به على صانعه وقدرته ٠ ٢٢ (وفي السماء رزقكم) المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق (وما توعدون) من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء٠ ٢٣ (فورب السماء والأرض إنه) ما توعدون (لحق مثل ما أنكم تنطقون) برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم٠ ٢٤ (هل أتاك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (حديث ضيف إبراهيم المكرمين) وهي ملائكة إثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل ٠

وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٢﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٣﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٥﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٦﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٧﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٨﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٣٠﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣١﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٣﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٤﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٦﴾

٢٥ (إذ) ظرف لحديث ضيف (دخلوا عليه فقالوا سلاماً) أي هذا اللفظ (قوم منكرون) لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء ٠

٢٦ (فراغ) مال (إلى أهله) سراً (فجاء بعجل سمين) وفي سورة هود بعجل حنيذ أي مشوي ٠

٢٧ (فقربه إليهم قال ألا تأكلون) عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا ٠

٢٨ (فأوجس) أضمر في نفسه (منهم خيفة قالوا لا تخف) إنا رسل ربك (وبشروه بغلام عليم) ذي علم كثير وهو إسحاق كما ذكر في هود ٠

٢٩ (فأقبلت امرأته) سارة (في صرة) صيحة حال أي جاءت صائحة (فصكت وجهها) لطمته (وقالت عجوز عقيم) لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسع وتسعون سنة ٠

٣٠ (قالوا كذلك) مثل قولنا في البشارة (قال ربك إنه هو الحكيم) في صنعه (العليم) بخلقه ٠

٣١ (قال فما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون) ٠

٣٢ (قالوا إنا ارسلنا إلى قوم مجرمين) كافرين هم قوم لوط ٠ ٣٣ (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ بالنار ٠
٣٤ (مسومة) معلمة عليها اسم من يرمى بها (عند ربك) ظروف لها (للمسرفين) باتيانهم الذكور مع كفرهم ٠
٣٥ (فأخرجنا من كان فيها) أي قرى قوم لوط (من المؤمنين)لاهلاك الكافرين ٠

ـ الحرث فاقبل الحرث بأصحابه اذ استقبل البعث فقال لهم الى اين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله قال والذي بعث محمداً بالحق ما رايته ولا اتاني ـ

٣٦ (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) وهو لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام أي مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات • ٣٧ (وتركنا فيها) بعد إهلاك الكافرين (آية) علامة على إهلاكهم (للذين يخافون العذاب الأليم) فلايفعلون مثل فعلهم• ٣٨ (وفي موسى) معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية (إذ أرسلناه إلى فرعون) متلبساً (بسلطان مبين) بحجة واضحة• ٣٩ (فتولى) أعرض عن الايمان (بركنه) مع جنوده لأنهم له كالركن (وقال) لموسى هو (ساحر أو مجنون)• ٤٠ (فأخذناه وجنوده فنبذناهم) طرحناهم (في اليم) البحر فغرقوا (وهو) أي فرعون (مليم) آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية •

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

٦٩٢

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ

٤١ (وفي) إهلاك (عاد) آية (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) هي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور •

٤٢ (ما تذر من شيء) نفس أو مال (أتت عليه إلا جعلته كالرميم) كالبالي المتفتت •

٤٣ (وفي) إهلاك (ثمود) آية (إذ قيل لهم) بعد عقر الناقة (تمتعوا حتى حين) إلى انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة أيام •

٤٤ (فعتوا) تكبروا (عن أمر ربهم) عن امتثاله (فأخذتهم الصاعقة) بعد مضي الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة (وهم ينظرون) أي بالنهار •

٤٥ (فما استطاعوا من قيام) ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب (وماكانوا منتصرين) على من أهلكهم •

٤٦ (وقوم نوح) بالجر عطف على ثمود أي وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية وبالنصب أي وأهلكنا قوم نوح (من قبل) قبل إهلاك هؤلاء المذكورين (إنهم كانوا قوماً فاسقين) •

٤٧ (والسماء بنيناها بأيد) بقوة (وإنا لموسعون) قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة •

٤٨ (والأرض فرشناها) مهدناها (فنعم الماهدون) نحن •

٤٩ (ومن كل شيء) متعلق بقوله : خلقنا •

ــ فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة واردت قتل رسولي قال لا والذي بعثك بالحق فنزلت (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ) الى قوله (والله عليم حكيم) رجال اسناده ثقات وروى الطبراني نحوه من حديث جابر بن عبد الله وعلقمة بن ناجية وام سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق اخرى مرسلة .

اسباب نزول الآية ٩ قوله تعالى : (وان طائفتان) . أخرج الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً وانطلق الى عبد الله بن ابي فقال اليك عني فقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحماره اطيب ريحاً ــ

(خلقنا زوجين) صنفين كالذكر والانثى والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة (لعلكم تذكرون) بحذف إحدى التاءين في الأصل فتعلموا أن خالق الأزواج فرد فتعبدوه .

٥٠ (ففروا إلى الله) أي إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه (إني لكم منه نذير مبين) بين الانذار .

٥١ (ولا تجعلوا مع الله إلاها آخر إني لكم منه نذير مبين) يقدر قبل ففروا قل لهم .

٥٢ (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا) هو (ساحر أو مجنون) أي مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر أومجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك

خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴿٤٩﴾ ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين ﴿٥٠﴾ ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين ﴿٥١﴾ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ﴿٥٢﴾ أتواصوا به بل هم قوم طاغون ﴿٥٣﴾ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴿٥٤﴾ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴿٥٥﴾ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴿٥٦﴾ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ﴿٥٧﴾ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴿٥٨﴾ فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون ﴿٥٩﴾ فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ﴿٦٠﴾

سورة الطور مكية وهي تسع وأربعون آية ٤٩

٥٣ (أتواصوا) كلهم (به) استفهام بمعنى النفي (بل هم قوم طاغون) جمعهم على هذا القول طغيانهم

٥٤ (فتول) أعرض (عنهم فما أنت بملوم) لانك بلغتهم الرسالة .

٥٥ (وذكر) عظ بالقرآن (فان الذكرى تنفع المؤمنين) من علم الله تعالى أنه يؤمن .

٥٦ (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به .

٥٧ (ما اريد منهم من رزق) لي ولأنفسهم وغيرهم (وما أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم ولا غيرهم .

٥٨ (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الشديد .

٥٩ (فان للذين ظلموا) أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم (ذنوبا) نصيبا من العذاب (مثل ذنوب) نصيب (أصحابهم) الهالكين قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب إن أخرتهم إلى يوم القيامة .

٦٠ (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا من) في (يومهم الذي يوعدون) أي يوم القيامة .

* * *

﴿ سورة الطور ﴾

(مكية وآياتها ٤٩)

- منك فغضب لعبد الله رجل من قومه وغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال فنزلت فيهم (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما) . واخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن أبي مالك قال تلاحى رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا وهذا لهذا فاقتتلوا بالأيدي والنعال وانزل الله (وان طائفتان) الآية . واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال كان رجل من الانصار يقال له عمران تحته امراة يقال لها ام زيد وان المراة ارادت ان تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها في علية له وان المراة بعثت الى اهلها فجاء قومها وانزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل -

بسم الله الرحمن الرحيم

(والطور) أي الذي كلم الله عليه موسى ٠ ٢ (وكتاب مسطور) ٠ ٣ (في رق منشور) أي التوارة أو القرآن ٠
٤ (والبيت المعمور) هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبداً ٠ ٥ والسقف المرفوع) أي السماء ٠ ٦ (والبحر المسجور) أي المملوء ٠
٧ (إن عذاب ربك لواقع) لنازل بمستحقه ٠ ٨ (ما له من دافع) عنه ٠ ٩ (يوم) معمول لواقع (تمور السماء موراً) تتحرك وتدور ٠

سُورَةُ الطُّور ٥٢

٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿٢﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٣﴾ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴿٤﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٥﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٦﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٨﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٩﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿١٠﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١١﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٣﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٤﴾ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٥﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٨﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

١٠ (وتسير الجبال سيراً) تصير هباء منثوراً وذلك في يوم القيامة ٠

١١ (فويل) شدة عذاب (يومئذ للمكذبين) للرسل

١٢ (الذين هم في خوض) باطل (يلعبون) أي يتشاغلون بكفرهم ٠

١٣ (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا ٠

١٤ (هذه النار التي كنتم بها تكذبون) ٠

١٥ (أفسحر هذا) العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر (أم أنتم لا تبصرون)

١٦ (اصلوها فاصبروا) عليها (أولا تصبروا) صبركم وجزعكم (سواء عليكم) لأن صبركم لا ينفعكم (إنما تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاؤه

١٧ (إن المتقين في جنات ونعيم)

١٨ (فاكهين) متلذذين (بما) مصدرية (آتاهم) أعطاهم (ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) عطفا على آتاهم أي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم ٠

١٩ (كلوا واشربوا هنيئا) حال مهنئين (بما) الباء سببية (كنتم تعملون) ٠

ــ قد خرج فاستعان بأهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين اهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم هذه الآية . (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم وفاؤوا الي امر الله . واخرج ابن جرير عن الحسن قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون الى الحكم فيأبوا ان يجيبوا فانزل الله (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) الآية . واخرج عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما للآخر لآخذن عنوة لكثرة عشيرته وان الآخر دعا ليحاكمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فابي فلم يزل الامر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف .

٢٠ (متكئين) حال من الضمير المستكن في قوله تعالى في جنات (على سرر مصفوفة) بعضها إلى جنب بعض (وزوجناهم) عطف على جنات أي قرناهم (بحور عين) عظام الأعين حسانهن •

٢١ (والذين آمنوا) مبتدأ (واتبعناهم) وفي قراءة واتبعتهم معطوف على آمنوا)ذرياتهم(وفي قراءة ذريتهم الصغار والكبار (بايمان) من الكبار ومن أولادهم الصغار والخبر (ألحقنا بهم ذرياتهم) المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم (وما ألتناهم) بفتح اللام وكسرها نقصناهم (من عملهم من) زائدة (شيء) يزاد في عمل الأولاد (كل امرىء بما كسب) من عمل خير أو شر (رهين) مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير •

مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ

٢٢ (وأمددناهم) زدناهم في وقت بعد وقت (بفاكهة ولحم مما يشتهون) وإن لم يصرحوا بطلبه

٢٣ (يتنازعون) يتعاطون بينهم (فيها) الجنة (كأساً) خمراً (لا لغو فيها) بسبب شربها يقع بينهم (ولا تأثيم) به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا

٢٤ (ويطوف عليهم) للخدمة (غلمان) أرقاء (لهم كأنهم) حسناً ولطافة (لؤلؤ مكنون) مصون في الصدف لأنه فيها أحسن منها في غيرها •

٢٥ (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يسأل بعضهم بعضاً عما كانوا عليه وما وصلوا إليه تلذذاً واعترافاً بالنعمة •

٢٦ (قالوا) إيماء إلى علة الوصول (إنا كنا قبل في أهلنا) في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله •

٢٧ (فمن الله علينا) بالمغفرة (ووقانا عذاب السموم) النار لدخولها في المسام وقالوا إيماء أيضاً

٢٨ (إنا كنا من قبل) في الدنيا (ندعوه) نعبده موحدين (إنه) بالكسر استئنافاً وإن كان تعليلاً معنى وبالفتح تعليلاً لفظاً (هو البر) المحسن الصادق في وعده (الرحيم) العظيم الرحمة

٢٩ (فذكر) دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون (فما أنت بنعمة ربك) بانعامه عليك (بكاهن) خبر ما (ولا مجنون) معطوف عليه •

٣٠ (أم) بل (يقولون) هو (شاعر نتربص به ريب المنون) حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء •

٣١ (قل تربصوا) هلاكي (فاني معكم من المتربصين) هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار • ٣٢ (أم تأمرهم)

اسباب نزول الآية ١١ قوله تعالى : (ولا تنابزوا بالألقاب) . اخرج اصحاب السنن الاربعة عن ابي جبير بن الضحاك قال كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى ان يكرهه فنزلت (ولا تنابزوا بالألقاب) قال الترمزي حسن وأخرج الحاكم وغيره من حديثه أيضاً قال كانت الالقاب في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ـ

(أحلامهم) عقولهم (بهذا) قولهم له ساحر كاهن مجنون أي لا تأمرهم بذلك (أم) بل (هم قوم طاغون) بعنادهم .

٣٣ (أم يقولون تقوله) اختلق القرآن لم يختلقه (بل لا يؤمنون) استكباراً فإن قالوا اختلقه .

٣٤ (فليأتوا بحديث) مختلق (مثله إن كانوا صادقين) في قولهم .

٣٥ (أم خلقوا من غير شيء) من غير خالق (أم هم الخالقون) أنفسهم ولا يعقل مخلوق بغير خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه .

٣٦ (أم خلقوا السموات والأرض) ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فلم لا يعبدونه (بل لا يوقنون) به وإلا لآمنوا بنبيه .

سورة الطور
٥٢

أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون ﴿٣٣﴾ أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون ﴿٣٤﴾ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴿٣٥﴾ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴿٣٦﴾ أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون ﴿٣٧﴾ أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون ﴿٣٨﴾ أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ﴿٣٩﴾ أم له البنات ولكم البنون ﴿٤٠﴾ أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون ﴿٤١﴾ أم عندهم الغيب فهم يكتبون ﴿٤٢﴾ أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ﴿٤٣﴾ أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون ﴿٤٤﴾ وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ﴿٤٥﴾ فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ﴿٤٦﴾

٣٧ (أم عندهم خزائن ربك) من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا بما شاؤا (أم هم المسيطرون) المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر .

٣٨ (أم لهم سلم) مرقى إلى السماء (يستمعون فيه) أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا ذلك (فليأت مستمعهم) مدعي الاستماع عليه (بسلطان مبين) بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى: ٣٩ (أم له البنات) بزعمكم (ولكم البنون) تعالى الله عما زعمتموه .

٤٠ (أم تسألهم أجراً) على ما جئتهم به من الدين (فهم من مغرم) غرم ذلك (مثقلون) فلا يسلمون .

٤١ (أم عندهم الغيب) علمه (فهم يكتبون) ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وأمور الآخرة بزعمهم .

٤٢ (أم يريدون كيداً) بك ليهلكوك في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر .

٤٣ (أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون) به من الآلهة والاستفهام بأم في وضعها للتقبيح والتوبيخ .

٤٤ (وإن يروا كسفاً) بعضاً (من السماء ساقطاً) عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفاً من السماء أي تعذيباً لهم (يقولوا) هذا (سحاب مركوم) نروى به ولا يؤمنون .

٤٥ (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) يموتون .

ـ منهم بلقبه فقيل له يا رسول الله انه يكرهه فأنزل الله (ولاتنابزوا بالالقاب) ولفظ احمد عنه قال فينا نزلت في بني سلمة (ولا تنابزوا في الالقاب) قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله اسمان او ثلاثة فكان اذا دعا احداً منهم باسم من تلك الاسماء قالوا يا رسول الله انه يغضب من هذا فنزلت .

٤٦ (يوم لا يغني) بدل من يومهم (عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون) يمنعون من العذاب في الآخرة .
٤٧ (وإن للذين ظلموا) بكفرهم (عذاباً دون ذلك) في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن العذاب ينزل بهم .
٤٨ (واصبر لحكم ربك) بامهالهم ولا يضق صدرك (فانك بأعيننا) بمرآى منا نراك ونحفظك (وسبح) متلبساً (بحمد ربك) أي قل سبحان الله وبحمده (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك .

يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سورة النجم مكية وهي اثنتان وستون آية ٦٢

٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ

٤٩ (ومن الليل فسبحه) حقيقة أيضاً (وإدبار النجوم) مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضاً أو صل في الأول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة النجم

(مكية إلا آية ٣٢ فمدنية)
(وآياتها ٦٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والنجم) الثريا (إذا هوى) غاب .
٢ (ما ضل صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وما غوى) ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد .
٣ (وما ينطق) بما يأتيكم به (عن الهوى) هوى نفسه .
٤ (إن) ما (هو إلا وحي يوحى) إليه .
٥ (علمه) إياه ملك (شديد القوى) .
٦ (ذو مرة) قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل عليه السلام (فاستوى) استقر .
٧ (وهو بالافق الاعلى) افق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق إلى المغرب فخر مغشياً عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل في صورة الآدميين .
٨ (ثم دنا) قرب منه (فتدلى) زاد في القرب .
٩ (فكان) منه (قاب) قدر (قوسين أو أدنى) من ذلك حتى أفاق وسكن روعه .
١٠ (فأوحى) تعالى (إلى عبده) جبريل .

أسباب نزول الآية ١٢ قوله تعالى : (ولا يغتب بعضكم بعضاً) . واخرج ابن المنذر عن ابي جريج قال زعموا انها نزلت في سلمان الفارسي اكل ثم رقد فذكر رجل اكله ورقاده فنزلت .

أسباب نزول الآية ١٣ قوله تعالى : (يا ايها الناس) . اخرج ابن ابي حاتم عن ابن ابي مليكة قال لما كان يوم –

(ما أوحى) جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحي تفخيماً لشأنه. ١١ (ما كذب) بالتخفيف والتشديد أنكر (الفؤاد) فؤاد النبي (ما رأى) ببصره من صورجبريل. ١٢ (أفتمارونه) تجادلونه وتغلبونه (على ما يرى) خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل. ١٣ (ولقد رآه) على صورته (نزلة) مرة (أخرى). ١٤ (عند سدرة المنتهى) لما أسري به في السماوات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة. ١٥ (عندها جنة المأوى) تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين. ١٦ (إذ) حين (يغشى السدرة ما يغشى) من طير وغيره وإذ معمولة لرآه.

مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا
جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ
وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ
وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ
وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ
سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ
﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَم
مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن
يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

١٧ (ما زاغ البصر) من النبي صلى الله عليه وسلم (وما طغى) أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة.

١٨ (لقد رأى) فيها (من آيات ربه الكبرى) العظام أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفاً أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح.

١٩ (أفرأيتم اللات والعزى).

٢٠ (ومناة الثالثة) للتين قبلها (الاخرى) صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول أفرأيتم الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى أخبروني ألهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدوها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضاً أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزلت:

٢١ (ألكم الذكر وله الأنثى)

٢٢ (تلك إذاً قسمة ضيزى) جائرة من ضازه يضيزه إذا ظلمه وجار عليه.

٢٣ (إن هي) أي ما المذكورات (إلا أسماء سميتموها) أي سميتم بها (أنتم وآباؤكم) أصناماً تعبدونها (ما أنزل الله بها) أي بعبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (إن) ما (يتبعون) في عبادتها (إلا الظن وما تهوى الأنفس) مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه

٢٤ (أم للإنسان) أي لكل إنسان منهم (ما تمنى) من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك. ٢٥ (فلله الآخرة والاولى) أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده تعالى. ٢٦ (وكم من ملك) أي وكثير من الملائكة (في السماوات) وما أكرمهم عند الله (لا تغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله) لهم فيها (لمن يشاء) من عباده (ويرضى) عنه لقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه. ٢٧ (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة)

(ليسمون الملائكة تسمية الانثى) حيث قالوا هم بنات الله • ٢٨ (وما لهم به) بهذا القول (من علم إن) ما (يتبعون) فيه (إلا الظن) الذي تخيلوه (وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً) أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم •

٢٩ (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) القرآن (ولم يرد إلا الحياة الدنيا) وهذا قبل الأمر بالجهاد •

٣٠ (ذلك) طلب الدنيا (مبلغهم من العلم) نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) عالم بهما فيجازيهما •

لَيُسَمُّونَ الْمَلَٰئِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴿٢٨﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن
يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٩﴾
فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا
﴿٣٠﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى ﴿٣٢﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَٰحِشَ
إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم
مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا
أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٣﴾ أَفَرَءَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٤﴾ وَأَعْطَىٰ
قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ ﴿٣٥﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٦﴾

٣١ (ولله ما في السماوات وما في الأرض) هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء (ليجزي الذين أساؤا بما عملوا) من الشرك وغيره (ويجزي الذين احسنوا) بالتوحيد وغيره من الطاعات (بالحسنى) الجنة وبين المحسنين بقوله •

٣٢ (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر (إن ربك واسع المغفرة) بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا (هو أعلم) عالم (بكم إذ أنشأكم من الأرض) أي خلق أباكم آدم من التراب (وإذا أنتم أجنة) جمع جنين (في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم) لا تمدحوها على سبيل الاعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن (هو أعلم) أي عالم (بمن اتقى) •

٣٣ (أفرأيت الذي تولى) عن الايمان ارتد لما عير به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير له أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع •

٣٤ (وأعطى قليلا) من المال المسمى (وأكدى) منع الباقي مأخوذ من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر

٣٥ (أعنده علم الغيب فهو يرى) يعلم من جملته ن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة ألا وهو الوليد بن مغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى اخبرني •

ـ الفتح رقى بلال على ظهر الكعبة فاذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم ان يسخط لله هذا يغيره فانزل الله (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى) الآية . وقال ابن عساكر في مبهماته وجدت بخط ابن سكوال ان ابا بكر بن ابي داود اخرج في تفسير له انها نزلت في ابي هند امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بياضة ، يزوجوه امراة منهم فقالوا يا رسول الله نزوج بناتنا موالينا فنزلت الآية .

٣٦ (أم) بل (لم ينبأ بما في صحف موسى) أسفار التوراة أو صحف قبلها ٠ ٣٧ (و) صحف (إبراهيم الذي وفى) تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما ٠ ٣٨ (أ) ن (لا تزر وازرة وزر أخرى) الخ وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها ٠ ٣٩ (وأن) أنه (ليس للانسان إلا ما سعى) من خير فليس له من سعى غيره الخير شيء ٠ ٤٠ (وأن سعيه سوف يرى) يبصر في الآخرة ٠

٤١ (ثم يجزاه الجزاء الأوفى) الأكمل يقال له جزيته سعيه وبسعيه ٠ ٤٢ (وأن) بالفتح عطفاً وقرىء بالكسر استئنافاً وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني (إلى ربك المنتهى) المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم ٠

سورة النجم

أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ (٣٧) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ (٤١) وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ (٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ (٤٦) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ (٥٠) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ (٥١) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ (٥٢) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ (٥٥) هَٰذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ (٥٦) أَزِفَتِ الْآزِفَةُ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ

٤٣ (وأنه هو أضحك) من شاء أفرحه (وأبكى) من شاء أحزنه ٠

٤٤ (وأنه هو أمات) في الدنيا (وأحيا) للبعث

٤٥ (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى) ٠

٤٦ (من نطفة) مني (إذا تمنى) تصب في الرحم

٤٧ (وأن عليه النشأة) بالمد والقصر (الاخرى) الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى ٠

٤٨ (وأنه هو أغنى) الناس بالكفاية بالأموال (وأقنى) أعطى المتخذ قنية ٠

٤٩ (وأنه هو رب الشعرى) هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية ٠

٥٠ (وأنه أهلك عاداً الاولى) وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة وهي قوم عاد والاخرى قوم صالح ٠

٥١ (وثمود) بالصرف اسم للأب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عاداً (فما أبقى) منهم أحداً

٥٢ (وقوم نوح من قبل) أي قبل عاد وثمود أهلكناهم (إنهم كانوا هم أظلم وأطغى) من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه ٠

٥٣ (والمؤتفكة) وهي قرى قوم لوط (أهوى) أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك ٠

٥٤ (فغشاها) من الحجارة بعد ذلك (ما غشى) ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل

٥٥ (فبأي آلاء ربك) أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته (تتمارى) تتشكك أيها الانسان أو تكذب ٠

٥٦ (هذا) محمد (نذير من النذر الاولى) من جنسهم أي رسول كالرسل قبله ارسل إليكم كما ارسلوا إلى أقوامهم ٠

٥٧ (أزفت الآزفة) قربت القيامة ٠ ٥٨ (ليس لها من دون الله) نفس ٠

كاشفة) أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو • ٥٩ (أفمن هذا الحديث) القرآن تعجبون تكذيبا • ٦٠ (وتضحكون) استهزاء (ولا تبكون) لسماع وعده ووعيده • ٦١ (وأنتم سامدون) لاهون غافلون عما يطلب منكم • ٦٢ (فاسجدوا لله) الذي خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها •

كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩

سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية

٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ

﴿ سورة القمر ﴾

(مكية وآياتها ٤٥ فمدنية)

« وآياتها ٥٥ »

بسم الله الرحمن الرحيم

(اقتربت الساعة) قربت القيامة (وانشق القمر) انفلق فلقتين على أبي قبيس وقيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان

٢ (وإن يروا) كفار قريش (آية) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (سحر مستمر) قوي من المرة القوة أو دائم •

٣ (وكذبوا) النبي صلى الله عليه وسلم (واتبعوا أهواءهم) في الباطل (وكل أمر) من الخير والشر (مستقر) بأهله في الجنة أو النار •

٤ (ولقد جاءهم من الأنباء) أخبار إهلاك الامم المكذبة رسلهم (ما فيه مزدجر) لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة أو موصوفة •

٥ (حكمة) خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر (بالغة) تامة (فما تغن) تنفع فيهم (النذر) جمع نذير بمعنى منذ أي الامور المنذرة لهم وما للنفي أو للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم • ٦ (فتول عنهم) هو فائدة ماقبله وتم به الكلام (يوم يدع الداع) هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد (إلى شيء نكر) بضم الكاف وسكونها أي منكر تنكره النفوس وهو الحساب ٧ (خاشعا) أي ذليلا وفي قراءة بضم الخاء وفتح الشين مشددة (أبصارهم) حال من الفاعل (يخرجون) أي الناس (من الأجداث) القبور (كأنهم جراد منتشر) لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله • ٨ (مهطعين) مسرعين مادين أعناقهم (إلى الداع يقول) •

(الكافرون) منهم (هذا يوم عسر) صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين ٠ ٩ (كذبت قبلهم) قبل قريش (قوم نوح) تأنيث الفعل لمعنى قوم (فكذبوا عبدنا) نوحاً (وقالوا مجنون وازدجر) انتهروه بالسب وغيره ، ١٠ (فدعا ربه أني) بالفتح اي بأني (مغلوب فانتصر) ٠ ١١ (ففتحنا) بالتخفيف والتشديد (أبواب السماء بماء منهمر) منصب انصباباً شديداً. ١٢ (وفجرنا الأرض عيوناً) تنبع (فالتقى الماء) ماء السماء والأرض (على أمر) حال (قد قدر) قضي به في الأزل وهو هلاكهم غرقاً. ١٣ (وحملناه)نوحاً(على) سفينة (ذات ألواح ودسر) وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب ٠

الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ

١٤ (تجري بأعيننا) بمرأى منا أي محفوظة (جزاء) منصوب بفعل مقدر اي أغرقوا انتصاراً (لمن كان كفر) وهو نوح عليه السلام وقرىء كفر بالبناء للفاعل أي أغرقوا عقاباً لهم ٠

١٥ (ولقد تركناها) أبقينا هذه الفعلة (آية) لمن يعتبر بها أي شاع خبرها واستمر (فهل من مدكر) معتبر ومتعظ بها وأصله مذتكر ابدلت التاء دالاً مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها ٠

١٦ (فكيف كان عذابي ونذر) أي إنذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ٠

١٧ (ولقد يسرنا القرآن للذكر)سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر (فهل من مدكر) متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الأمر أي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره ٠

١٨ (كذبت عاد) نبيهم هوداً فعذبوه (فكيف كان عذابي ونذر) إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وقد بينه بقوله ٠

١٩ (إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً) شديد الصوت (في يوم نحس) شؤم (مستمر) دائم الشؤم أو قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر ٠

٢٠ (تنزع الناس) تقلعهم من حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجـ(كأنهم) وحالهم ما ذكر (أعجاز) اصول (نخل منقعر) منقطع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وا في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين ٠

٢١ (فكيف كان عذابي ونذر) ٠

٢٢ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) ٠ ٢٣ (كذبت ثمود)

النذر) جمع نذير بمعنى منذر أي بالامور التي أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه ٢٤ (فقالوا أبشراً) صوب على الاشتغال (منا واحداً) صفتان لبشراً (نتبعه) مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن ماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أي لا نتبعه (إنا إذاً) ان اتبعناه (لفي ضلال) ذهاب عن الصواب (وسعر) جنون • ٢ (ءألقي) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (الذكر) الوحي (عليه من بيننا) يوح إليه (بل هو كذاب) في قوله إنه أوحي إليه ما ذكر (أشر) متكبر بطر قال تعالى •

بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ
وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ ءَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾
سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً
لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ
كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ
﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً
وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾
نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم
بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا

٢٦ (سيعلمون غداً) في الآخرة (من الكذاب الأشر) هو أو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحاً •

٢٧ (إنا مرسلو الناقة) مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا (فتنة) محنة (لهم) لنختبرهم (فارتقبهم) يا صالح انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم (واصطبر) الطاء بدل من تاء الافتعال أي اصبر على أذاهم •

٢٨ (ونبئهم أن الماء قسمة) مقسوم (بينهم) وبين الناقة يوم لهم ويوم لها (كل شرب) نصيب من الماء (محتضر) يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة

٢٩ (فنادوا صاحبهم) قداراً ليقتلها (فتعاطى) تناول السيف (فعقر) به الناقة أي قتلها موافقة لهم

٣٠ (فكيف كان عذابي ونذر) إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وبينه بقوله •

٣١ (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم •

٣٢ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)

٣٣ (كذبت قبلهم قوم لوط بالنذر) بالامور المنذرة لهم على لسانه •

٣٤ (إنا أرسلنا عليهم حاصباً) ريحاً ترميهم بالحصباء هي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا (إلا آل لوط) أهله وابنتاه معه (نجيناهم بسحر) من الأسحار قت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع من الصرف لأنه معرفة معدول عن السحر لأن حقه أن يستعمل المعرفة بأل وهل ارسل الحاصب على آل لوط أولاً قولان وعبر عن الاستثناء على الأول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه نقطع وإن كان من الجنس تسمحاً ٣٥ (نعمة) مصدر أي إنعاماً (من عندنا كذلك) مثل ذلك الجزاء (نجزي من سكر) أنعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاع الله ورسوله ٣٦ (ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشتنا)

اخذتنا إياهم بالعذاب (فتماروا) تجادلوا وكذبوا (بالنذر) بانذارهم ٣٧ (ولقد راودوه عن ضيفه) أن يخلي بينهم وبين القوم الذين أتوه في صورة الأضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة (فطمسنا أعينهم) أعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بأن صفقها جبريل بجناحيه (فذوقوا) فقلنا لهم ذوقوا (عذابي ونذر) إنذاري وتخويفي أي ثمرته وفائدته.
٣٨ (ولقد صبحهم بكرة) وقت الصبح من يوم غير معين (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة .
٣٩ (فذوقوا عذابي ونذر) ٤٠ (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) .

أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ

٤١ (ولقد جاء آل فرعون) قومه معه (النذر) الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل.

٤٢ (كذبوا بآياتنا كلها) التسع التي أوتيها موسى (فأخذناهم) بالعذاب (أخذ عزيز) قوي (مقتدر) قادر لا يعجزه شيء .

٤٣ (أكفاركم) يا قريش (خير من اولائكم) المذكورين من قوم نوح إلى فرعون فلم يعذبوا (أم لكم) يا كفار قريش (براءة) من العذاب (في الزبر) الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي أي ليس الأمر كذلك .

٤٤ (أم يقولون) كفار قريش (نحن جميع) جمع (منتصر) على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر نزل .

٤٥ (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم .

٤٦ (بل الساعة موعدهم) بالعذاب (والساعة) عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد مرارة من عذاب الدنيا .

٤٧ (إن المجرمين في ضلال) هلاك بالقتل في الدنيا (وسعر) نار مسعرة بالتشديد أي مهيجة في الآخرة

٤٨ (يوم يسحبون في النار على وجوههم) في الآخرة ويقال لهم (ذوقوا مس سقر) إصابة جهنم لكم

٤٩ (إنا كل شيء) منصوب بفعل يفسره (خلقناه بقدر) بتقدير حال من كل أي مقدراً وقرىء كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه
٥٠ (وما أمرنا) لشيء نريد وجوده (إلا) مرة (واحدة كلمح بالبصر) في السرعة وهي قول كن فيوجد إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ٥١ (ولقد أهلكنا أشياعكم) أشباهكم في الكفر من الامم الماضية (فهل من مدكر) استفهام بمعنى الأمر أي اذكروا واتعظوا ٥٢ (وكل شيء فعلوه) العبادة المكتوبة (في الزبر) كتب الحفظة .
٥٣ (وكل صغير وكبير) من الذنب أو العمل (مستطر) مكتوب في اللوح المحفوظ ٥٤ (إن المتقين)

(في جنات) بساتين (ونهر) أريد به الجنس وقرىء بضم النون والهاء جمعاً كأسد وأسد ، والمعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر ٥٥ (في مقعد صدق) مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم أريد به الجنس وقرىء مقاعد ، المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك واعرب هذا خبراً ثانياً وبدلاً وهو صادق ببدل البعض وغيره (عند مليك) مثال مبالغة أي عزيز الملك واسعه (مقتدر) قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله تعالى .

فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾

سورة الرحمن مكية أو مدنية وهي ثمان وسبعون آية ٧٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾

﴿ سورة الرحمن ﴾

(مكية أو إلا آية ٢٩ فمدنية وآياتها ٧٦ أو ٧٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (الرحمن) الله تعالى .
٢ (علم) من شاء (القرآن) .
٣ (خلق الانسان) أي الجنس .
٤ (علمه البيان) النطق .
٥ (الشمس والقمر بحسبان) يجريان .
٦ (والنجم) مالاساق له من النبات (والشجر) ماله ساق (يسجدان) يخضعان لما يراد منهما .
٧ (والسماء رفعها ووضع الميزان) أثبت العدل .
٨ (الا تطغوا) أي لأجل أن لا تجوروا (في الميزان) ما يوزن به .
٩ (وأقيموا الوزن بالقسط) بالعدل (ولا تخسروا الميزان) تنقصوا الموزون ١٠ (والأرض وضعها) أثبتها (للأنام) للخلق الانس والجن وغيرهم .
١١ (فيها فاكهة والنخل) المعهود (ذات الأكمام) أوعية طلعها .
١٢ (والحب) كالحنطة والشعير (ذو العصف) التبن (والريحان) الورق المشموم ١٣ (فبأي آلاء) نعم (ربكما) أيها الانس والجن (تكذبان) ذكرت إحدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكوتاً للجن كانوا أحسن منكم رداً ماقرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد .
١٤ (خلق الانسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نقر (كالفخار) وهو ما طبخ من طين
١٥ (وخلق الجان) أبا الجن وهو إبليس (من مارج من نار) هو لهبها الخالص من الدخان .

١٦ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) • ١٧ (رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) كذلك •
١٨ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) • ١٩ (مرج) ارسل (البحرين) العذب والملح (يلتقيان) في رأي العين •
٢٠ (بينهما برزخ) حاجز من قدرته تعالى (لا يبغيان) لايبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به •
٢١ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) • ٢٢ (يخرج) بالبناء للمفعول والفاعل (منهما) من مجموعهما الصادق بأحدهما وهو الملح (اللؤلؤ والمرجان) خرز أحمر أو صغار اللؤلؤ • ٢٣ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •

سورة الرحمن

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧﴾ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٩﴾ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿٢٠﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٢﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٤﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٦﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٧﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٩﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٣٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣١﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٣﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا

٢٤ (وله الجوار) السفن (المنشآت) المحدثات (في البحر كالأعلام) كالجبال عظماً وارتفاعاً •
٢٥ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •
٢٦ (كل من عليها) الأرض من الحيوان (فان) هالك وعبر بمن تغليباً للعقلاء •
٢٧ (ويبقى وجه ربك) ذاته (ذو الجلال) العظمة (والاكرام) للمؤمنين بأنعمه عليهم •
٢٨ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •
٢٩ (يسأله من في السماوات والأرض) بنطق أو حال ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك (كل يوم) وقت (هو في شأن) أمر يظهره على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء واعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك •
٣٠ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •
٣١ (سنفرغ لكم) سنقصد لحسابكم (ايه الثقلان) الانس والجن •
٣٢ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •
٣٣ (يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا) تخرجوا (من اقطار) نواحي (السماوات والأرض فانفذوا) أمر تعجيز •

اسباب نزول الآية ١٧ قوله تعالى : (يمنون) الآية . اخرج الطبراني بسند حسن عن عبدالله بن ابي اوفى ان ناساً من العرب قالوا يا رسول الله اسلمنا ولم نقاتلك وقاتلك بنو فلان فانزل الله (يمنون عليك ان اسلموا) الآية . واخرج البزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله واخرج ابن ابي حاتم مثله عن الحسن وان ذلك لما فتحت مكة ، واخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظي قال قدم عشر نفر من بني اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فسلموا وقال متكلمهم يا رسول الله إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا ونحن لمن وراءنا سلم فانزل الله (يمنون عليك ان اسلموا) الآية . واخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال اتى –

(لا تنفذون إلا بسلطان) بقوة ولا قوة لكم على ذلك • ٣٤ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •

٣٥ (يرسل عليكما شواظ من نار) هو لهبها الخالص من الدخان أو معه (ونحاس) دخان لا لهب فيه (فلا تنتصران) تمتنعان من ذلك بل يسوقكم إلى المحشر • ٣٦ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •

٣٧ (فاذا انشقت السماء) انفرجت أبوابا لنزول الملائكة (فكانت وردة) أي مثلها محمرة (كالدهان) كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها وجواب إذا فما أعظم الهول • ٣٨ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •

لا تنفذون إلا بسلطان ﴿٣٣﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٣٤﴾
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴿٣٥﴾ فبأي
آلاء ربكما تكذبان ﴿٣٦﴾ فإذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان ﴿٣٧﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٣٨﴾ فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴿٣٩﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان
﴿٤٠﴾ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام ﴿٤١﴾
فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٤٢﴾ هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون ﴿٤٣﴾ يطوفون بينها وبين حميم آن ﴿٤٤﴾ فبأي آلاء
ربكما تكذبان ﴿٤٥﴾ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴿٤٦﴾ فبأي
آلاء ربكما تكذبان ﴿٤٧﴾ ذواتا أفنان ﴿٤٨﴾ فبأي آلاء ربكما
تكذبان ﴿٤٩﴾ فيهما عينان تجريان ﴿٥٠﴾ فبأي آلاء ربكما

٣٩ (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم أجمعين والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجن والانس فيهما بمعنى الانسي •

٤٠ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •

٤١ (يعرف المجرمون بسيماهم) سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ بالنواصي والأقدام) •

٤٢ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) تضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف أو قدام ويلقى في النار ويقال لهم •

٤٣ (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون) •

٤٤ (يطوفون) يسعون (بينها وبين حميم) ماء حار (آن) شديد الحرارة يسقونه إذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض •

٤٥ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •

٤٦ (ولمن خاف) أي لكل منهم أو لمجموعهم (مقام ربه) قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته (جنتان) •

٤٧ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •

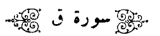
٤٨ (ذواتا) تثنية ذوات على الأصل ولامها ياء (أفنان) أغصان جمع فنن كطلل •

٤٩ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •

٥٠ (فيهما عينان تجريان) •

٥١ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •

ـ قوم من الاعراب من بني اسد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جئناك ولم نقاتلك فانزل الله (يمنون عليك ان اسلموا) الآية .



سورة ق

اسباب نزول الآية ٣٨ اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان اليهود اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السماوات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس ـ

٥٢ (فيهما من كل فاكهة) في الدنيا أو كل ما يتفكه به (زوجان) نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو . ٥٣ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

٥٤ (متكئين) حال عامله محذوف أي يتنعمون (على فرش بطائنها من استبرق) ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس (وجنى الجنتين) ثمرهما (دان) قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع .

٥٥ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) . ٥٦ (فيهن) في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور (قاصرات الطرف) العين على أزواجهن المتكئين من الانس والجن (لم يطمثهن) يفتضهن وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشآت (إنس قبلهم ولا جان) .

٥٧ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

٥٨ (كأنهن الياقوت) صفاء (والمرجان) اللؤلؤ بياضاً .

٥٩ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

٦٠ (هل) ما (جزاء الاحسان) بالطاعة (إلا الاحسان) بالنعيم .

٦١ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

٦٢ (ومن دونهما) الجنتين المذكورتين (جنتان) أيضاً لمن خاف مقام ربه .

٦٣ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

٦٤ (مدهامتان) سوداوان من شدة خضرتهما

٦٥ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

٦٦ (فيهما عينان نضاختان) فوارتان بالماء

٦٧ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

٦٨ (فيهما فاكهة ونخل ورمان) هما منها وقيل من غيرها .

٦٩ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

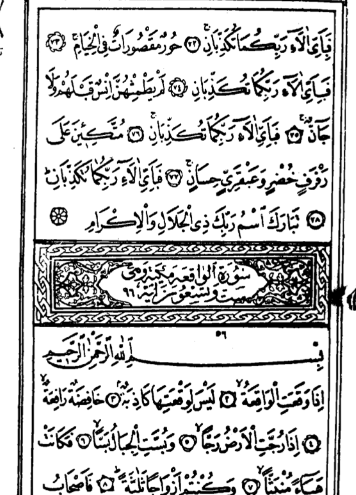
٧٠ (فيهن) الجنتين وما فيهما (خيرات) أخلاقاً (حسان) وجوهاً .

تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾

ـ والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه فخلق أول ساعة الآجال حتى يموت من مات وفي الثانية ألقى الآفة عن كل شيء مما ينتفع به الناس وفي الثالثة خلق آدم واسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له واخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا يامحمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فنزل (ولقد خلقنا السماوات والأرض ومابينهما في ستة ايام ومامسنا من لغوب فاصبر على مايقولون) . واخرج ابن جرير من طريق عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس قال قالوا يارسول الله لو خوفتنا فنزلت (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ثم اخرج عن عمر مرسلا مثله .

٧١ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) • ٧٢ (حور) شديدات سواد العيون وبياضها (مقصورات) مستورات (في الخيام) من در مجوف مضافة إلى القصور شبيهة بالخدور •
٧٣ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •
٧٤ (لم يطمثهن أنس قبلهم) قبل أزواجهن (ولا جان) •
٧٥ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) • ٧٦ (متكئين) أي أزواجهن وإعرابه كما تقدم (على رفرف خضر) جمع رفرفة أي بسط أو وسائد (وعبقري حسان) جمع عبقرية أي طنافس •
٧٧ (فبأي آلاء ربكما تكذبان) •
٧٨ (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) تقدم ولفظ اسم زائد •

* * *



سورة الواقعة

(مكية إلا آيتي ٨١ و ٨٢ فمدنيتان)
« وآياتها ٩٦ أو ٩٧ أو ٩٩ »

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا وقعت الواقعة) قامت القيامة •
٢ (ليس لوقعتها كاذبة) نفس تكذب بأن تنفيها كما نفتها في الدنيا •
٣ (خافضة رافعة) مظهرة لخفض أقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة •
٤ (إذا رجت الأرض رجا) حركت حركة شديدة
٥ (وبست الجبال بسا) فتت •
٦ (فكانت هباء) غبارا (منبثا) منتشرا وإذا الثانية بدل من الاولى •
٧ (وكنتم) في القيامة (أزواجا) أصنافا (ثلاثة) •
٨ (فأصحاب)

سورة الذاريات

اسباب نزول الآية ١٩ اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فأصابوا وغنموا فجاء قوم بعد ما فرغوا فنزلت (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم) .

(الميمنة) وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره (ما أصحاب الميمنة) تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة ٠
٩ (واصحاب المشأمة) الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله (ما أصحاب المشأمة) تحقير لشأنهم بدخول النار ٠
١٠ (والسابقون) إلى الخير وهم الأنبياء مبتدأ (السابقون) تأكيد لتعظيم شأنهم ٠ ١١ (اولئك المقربون) ٠
١٢ (في جنات النعيم) ٠ ١٣ (ثلة من الأولين) مبتدأ جماعة من الامم الماضية ٠
١٤ (وقليل من الآخرين) من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر ٠

الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾
عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ
مِنْ مَعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا
يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾
كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾
لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾
وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾
وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٣١﴾

١٥ (على سرر موضونة) منسوجة بقضبان الذهب والجواهر ١٦ (متكئين عليها متقابلين) حالان من الضمير في الخبر ١٧ (يطوف عليهم) للخدمة (ولدان مخلدون) على شكل الأولاد لا يهرمون ٠
١٨ (بأكواب) اقداح لا عرا لها (وأباريق) لها عرا وخراطيم (وكأس) إناء شرب الخمر (من معين) أي خمر جارية من منبع لا ينقطع أبداً ٠
١٩ (لايصدعون عنها ولاينزفون) بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وأنزف أي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا
٢٠ (وفاكهة مما يتخيرون) ٠
٢١ (ولحم طير مما يشتهون و) لهم للاستمتاع
٢٢ (حور) نساء شديدات سواد العيون وبياضها (عين) ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين ٢٣ (كأمثال اللؤلؤ المكنون) المصون
٢٤ (جزاء) مفعول له أو مصدر والعامل مقدر جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم (بما كانوا يعملون) ٢٥ (لايسمعون فيها) في الجنة (لغواً) فاحشاً من الكلام (ولا تأثيماً) ما يؤثم ٢٦ (إلا) لكن (قيلاً) قولا (سلاماً سلاماً) بدل من قيلاً فانهم يسمعونه ٢٧ (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)
٢٨ (في سدر) شجر النبق (مخضود) لاشوك فيه ٢٩ (وطلح) شجر الموز (منضود) بالحمل من أسفله إلى أعلاه ٣٠ (وظل ممدود) دائم ٠
٣١ (وماء مسكوب) جار دائماً ٠

اسباب نزول الآية ٥٤ و ٥٥ واخرج ايضا ابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب في مسانيدهم من طريق مجاهد عن علي قال لما نزلت (فتول عنهم فما انت بملوم) لم يبق منا احد إلا ايقن بالهلكة إذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنا فنزلت (فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) فطابت انفسنا (واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انه لما نزلت (فتول عنهم) الآية . اشتد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) .

٣ (وفاكهة كثيرة) • ٣٣ (لا مقطوعة) في زمن (ولا ممنوعة) بثمن •

٣ (وفرش مرفوعة) على السرر • ٣٥ (إنا أنشأناهن إنشاء) الحور العين من غير ولادة •

٣ (فجعلناهن أبكارا) عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع •

٣ (عربا) بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له (أترابا) جمع ترب أي مستويات في السن •

٣ (لأصحاب اليمين) صلة أنشأناهن أو جعلناهن وهم : ٣٩ (ثلة من الأولين) •

وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ

٤٠ (وثلة من الآخرين) •

٤١ (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال) •

٤٢ (في سموم) ريح حارة من النار تنفذ في المسام (وحميم) ماء شديد الحرارة •

٤٣ (وظل من يحموم) دخان شديد السواد •

٤٤ (لا بارد) كغيره من الظلال (ولا كريم) حسن المنظر •

٤٥ (إنهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) منعمين لا يتعبون في الطاعة •

٤٦ (وكانوا يصرون على الحنث) الذنب (العظيم) الشرك •

٤٧ (وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون) في الهمزتين في الموضعين للتحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين •

٤٨ (أو آباؤنا الأولون) بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد • وفي قراءة بسكون الواو عطفا بأو والمعطوف عليه محل إن واسمها •

٤٩ (قل إن الأولين والآخرين) •

٥٠ (لمجموعون إلى ميقات) لوقت (يوم معلوم) أي يوم القيامة

٥١ (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون) •

٥٢ (لآكلون من شجر من زقوم) بيان للشجر •

٥٣ (فمالئون منها) من الشجر (البطون) •

٥٤ (فشاربون عليه) أي الزقوم المأكول (من الحميم)

سورة الطور

سباب نزول الآية ٣٠ اخرج ابن جرير عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في امر النبي صلى الله ليه وسلم قال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كأحدهم فأنزل الله في ذلك (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) •

٥٥ (فشاربون شرب) بفتح الشين وضمها مصدر (الهيم)الابل العطاش جمع هيمان الذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى

٥٦ (هذا نزلهم) ما اعد لهم (يوم الدين) يوم القيامة .

٥٧ (نحن خلقناكم) أوجدناكم من عدم (فلولا) هلا (تصدقون) بالبعث إذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة .

٥٨ (أفرأيتم ما تمنون) تريقون من المني في أرحام النساء .

٥٩ (ءأنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الأربعة (تخلقونه) أي المني بشراً (أم نحن الخالقون)

مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾

٦٠ (نحن قدرنا) بالتشديد والتخفيف (بينكم الموت وما نحن بمسبوقين) بعاجزين .

٦١ (على) عن (أن نبدل) نجعل (أمثالكم) مكانكم (وننشئكم) نخلقكم (في ما لا تعلمون) من الصور والقردة والخنازير .

٦٢ (ولقد علمتم النشأة الاولى) وفي قراءة بسكون الشين (فلولا تذكرون) فيه إدغام التاء الثانية في الاصل في الذال .

٦٣ (أفرأيتم ما تحرثون) تثيرون في الأرض وتلقون البذر فيها .

٦٤ (ءأنتم تزرعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون)

٦٥ (لو نشاء لجعلناه حطاما) نباتا يابسا لا حب فيه (فظلتم) أصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا أي أقمتم نهاراً (تفكهون) حذفت منه إحدى التاءين في الأصل تعجبون من ذلك وتقولون :

٦٦ (إنا لمغرمون) نفقة زرعنا :

٦٧ (بل نحن محرومون) ممنوعون رزقنا .

٦٨ (أفرأيتم الماء الذي تشربون) .

٦٩ (ءأنتم أنزلتموه من المزن) السحاب جمع مزنة (أم نحن المنزلون) .

٧٠ (لو نشاء جعلناه أجاجا) ملحا لا يمكن شربه (فلولا) هلا (تشكرون)

٧١ (أفرأيتم النار التي تورون) تخرجون من الشجر الأخضر .

٧٢ (ءأنتم أنشأتم شجرتها) كالمرخ والعفار والكلخ (أم نحن المنشئون) .

﴿ سورة النجم ﴾

اسباب نزول الآية ٣٢ اخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ثابت بن الحارث الانصاري قال كانت اليهود تقول اذا هلك لهم صبي صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت اليهود ما من نسمة يخلقه الله في بطن أمه إلا ويعلم انه شقي او سعيد فأنزل الله عند ذلك هذه الآية (هو اعلم بكم إذ انشأكم من الارض) الآية .

٧٣ (نحن جعلناها تذكرة) لنار جهنم (ومتاعا) بلغة (للمقوين) للمسافرين من أقوى القوم أي صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفز وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء . ٧٤ (فسبح) نزه (باسم) زائد (ربك العظيم) الله .

٧٥ (فلا اقسم) لا زائدة (بمواقع النجوم) بمساقطها لغروبها . ٧٦ (وإنه) القسم بها (لقسم لو تعلمون عظيم) لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم . ٧٧ (إنه) المتلو عليكم (لقرآن كريم) .

٧٨ (في كتاب) مكتوب (مكنون) مصون وهو المصحف .

نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

٧٩ (لا يمسه) خبر بمعنى النهي (إلا المطهرون) الذين طهروا أنفسهم من الأحداث .

٨٠ (تنزيل) منزل (من رب العالمين)

٨١ (أفبهذا الحديث) القرآن (أنتم مدهنون) متهاونون مكذبون

٨٢ (وتجعلون رزقكم) من المطر أي شكره (أنكم تكذبون) بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا .

٨٣ (فلولا) فهلا (إذا بلغت) الروح وقت النزع (الحلقوم) هو مجرى الطعام .

٨٤ (وأنتم) يا حاضري الميت (حينئذ تنظرون) إليه .

٨٥ (ونحن أقرب إليه منكم) بالعلم (ولكن لا تبصرون) من البصيرة أي لا تعلمون ذلك .

٨٦ (فلولا) فهلا (إن كنتم غير مدينين) مجزيين بأن تبعثوا أي غير مبعوثين بزعمكم .

٨٧ (ترجعونها) تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم (إن كنتم صادقين) فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للاولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى فلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي من محلها الموت كالبعث . ٨٨ (فأما إن كان) الميت (من المقربين) ٨٩ (فروح) فله استراحة (وريحان) رزق حسن(وجنت نعيم) وهل الجواب لأما أو لان أو لهما أقوال . ٩٠ (وأما إن كان من أصحاب اليمين) ٩١ (فسلام لك) له السلامة من العذاب (من اصحاب اليمين) من جهة أنه منهم ٩٢ (وأما إن كان من المكذبين الضالين) ٩٣ (فنزل منحميم) ٩٤ (وتصلية جحيم) .

٩٥ (إن هذا لهو حق اليقين) من إضافة الموصوف إلى صفته . ٩٦ (فسبح باسم ربك العظيم) تقدم .

﴿ سورة الحديد ﴾

(مكية أو مدنية وآياتها ٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح لله ما في السماوات والأرض) أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه .

٢ (له ملك السماوات والأرض يحيي) بالانشاء (ويميت) بعده (وهو على كل شيء قدير) .

٣ (هو الأول) قبل كل شيء بلا بداية (والآخر) بعد كل شيء بلا نهاية (والظاهر) بالأدلة عليه (والباطن) عن إدراك الحواس (وهو بكل شيء عليم)

٤ (هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام) من الدنيا أولها الأحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) الكرسي استواء يليق به (يعلم ما يلج) يدخل (في الأرض) كالمطر والأموات (وما يخرج منها) كالنبات والمعادن (وما ينزل من السماء) كالرحمة والعذاب (وما يعرج) يصعد (فيها) كالأعمال الصالحة والسيئة (وهو معكم) بعلمه (أين ما كنتم والله بما تعملون بصير) .

٥ (له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الامور) الموجودات جميعها .

٦ (يولج الليل) يدخله (في النهار) فيزيد وينقص الليل (ويولج النهار في الليل) فيزيد وينقص النهار (وهو عليم) .

سُورَةُ الحَدِيد

٥٧

سُورَةُ الحَدِيدِ مَدَنِيَّة وَهِيَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَة ٢٩

٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ

اسباب نزول الآية ٢٣ - ٤١ واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة فجاء رجل يريد أن يحمل فلم يجد مايخرج عليه فلقي صديقا له فقال اعطني شيئا فقال اعطيك بكري هذا على ان تتحمل ذنوبي فقال له نعم فانزل الله (افرايت الذي تولى) الايات . واخرج عن دراج ابي السمح قال خرجت سرية فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحمله فقال لااجد ما احملك عليه فانصرف حزينا فمر برجل رحاله منيخة بين يديه فشكا إليه فقال الرجل هل لك ان احملك فتلحق الجيش بحسناتك فقال نعم فركب فنزلت (افرايت الذي تولى) إلى قوله (ثم يجزاه الجزاء الاوفى). واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال إن رجلا أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال اتركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت انهم في النار قال إني خشيت عذاب الله قال اعطني شيئا وانا احمل كل عذاب كان عليك فأعطاه شيئا فقال زدني فتعاسرا حتى اعطاه شيئا وكتب كتابا واشهد له ففيه نزلت هذه الآية (افرايت الذي تولى ، واعطى قليلا واكدى) .

بذات الصدور) بما فيها من الأسرار والمعتقدات ٠ ٧ (آمنوا) داوموا على الايمان (بالله ورسوله وانفقوا) في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه) من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا) إشارة إلى عثمان رضي الله عنه (لهم أجر كبير) ٨ (وما لكم لا تؤمنون) خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الايمان (بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده (ميثاقكم) عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (إن كنتم مؤمنين) أي مريدين الايمان به فبادروا اليه ٠

بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم

٩ (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الايمان (وإن الله بكم) في إخراجكم من الكفر إلى الايمان (لرؤوف رحيم) ٠

١٠ (وما لكم) بعد إيمانكم (ألا) فيه إدغام نون أن في لام لا (تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض) بما فيهما فتصل إليه أموالكم من غير أجر الانفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتؤجرون (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح) لمكة (وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً) من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ (وعد الله الحسنى) الجنة (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم به ٠

١١ (من ذا الذي يقرض الله) بانفاق ماله في سبيل الله (قرضاً حسناً) بأن ينفقه لله (فيضاعفه) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (له) من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة (وله) مع المضاعفة (أجر كريم) مقترن به رضا وإقبال ٠

١٢ اذكر (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم) أمامهم (و) يكون (بأيمانهم) ويقال لهم

أسباب نزول الآية ٦١ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي شامخين فنزلت (وانتم سامدون) .

سورة القمر

أسباب نزول الآية ١ اخرج الشيخان والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود قال رايت القمر منشقاً شقين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سحر القمر فنزلت (اقتربت الساعة وانشق القمر). واخرج الترمذي عن انس قال سأل اهل النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت (اقتربت الساعة وانشق القمر) إلى قوله (سحر مستمر)

بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو
الفوز العظيم ﴿١٢﴾ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴿١٣﴾
ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم
وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم
بالله الغرور ﴿١٤﴾ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا
مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ﴿١٥﴾ ألم يأن للذين آمنوا
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين
أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير
منهم فاسقون ﴿١٦﴾ اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم

(بشراكم اليوم جنات) أي ادخلوها (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) .

١٣ (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا) أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا (نقتبس) نأخذ القبس والاضاءة (من نوركم قيل) لهم استهزاء بهم (ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً) فرجعوا (فضرب بينهم) وبين المؤمنين (بسور) قيل هو سور الأعراف (له باب باطنه فيه الرحمة) من جهة المؤمنين (وظاهره) من جهة المنافقين (من قبله العذاب) .

١٤ (ينادونهم ألم نكن معكم) على الطاعة (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر (وارتبتم) شككتم في دين الاسلام (وغرتكم الأماني) الأطماع (حتى جاء أمر الله) الموت (وغركم بالله الغرور) الشيطان

١٥ (فاليوم لا يؤخذ) بالتاء والياء (منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم) أولى بكم (وبئس المصير) هي .

١٦ (ألم يأن) يحن (للذين آمنوا) نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح (أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل) بالتشديد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا يكونوا) معطوف على تخشع (كالذين اوتوا الكتاب من قبل) هم اليهود والنصارى (فطال عليهم الأمد) الزمن بينهم وبين أنبيائهم (فقست قلوبهم) لم تلن لذكر الله (وكثير منهم فاسقون) .

١٧ (اعلموا) خطاب للمؤمنين المذكورين (أن الله يحيي الأرض بعد موتها) بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع (قد بينا لكم)

اسباب نزول الآية ٤٥ واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يوم بدر نحن جميع منتصر فنزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) .

اسباب نزول الآية ٤٧ واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت (إن المجرمين في ضلال وسعر) إلى قوله (إنا كل شيء خلقناه بقدر) .

﴿ سورة الرحمن ﴾

اسباب نزول الآية ٤٦ اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء ان ابا بكر الصديق ذكر ذات ي القيامة والموازين والجنة والنار فقال وددت اني كنت خضراء من هذه الخضر تاتي على بهيمة تاكلني واني لم اخلق فنزل (ولمن خاف مقام ربه جنتان) . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق .

الآيات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره (لعلكم تعقلون) • ١٨ (إن المصدقين) من التصدق أدغمت التاء في الصاد ي الذين تصدقوا (والمصدقات) اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان (وأقرضوا الله رضاً حسناً) راجع إلى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر لقرض بوصفه بعد التصديق تقييد له (يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم (لهم ولهم أجر كريم) •
١ (والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون) المبالغون في التصديق (والشهداء عند ربهم) على المكذبين

الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٢٠﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢١﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٢﴾ مَا أَصَابَ

من الامم (لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) الدالة على وحدانيتنا (اولئك أصحاب الجحيم) النار •

٢٠ (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة) تزين (وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة (كمثل) أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل (غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (نباته) الناشيء عنه (ثم يهيج) ييبس (فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً) فتاتاً يضمحل بالرياح (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن آثر عليها الدنيا (ومغفرة من الله ورضوان) لمن لم يؤثر عليها الدنيا (وما الحياة الدنيا) ما التمتع فيها (إلا متاع الغرور) •

٢١ (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت إحداهما بالاخرى والعرض والسعة (اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) •

٢٢ (ما أصاب) •

﴿ سورة الواقعة ﴾

اسباب نزول الآية ١٣ و ٣٩ اخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم بسند فيه من لا يعرف من ابي هريرة قال لما نزلت (ثلة من الاولين وقليل من الآخرين) شق ذلك على المسلمين فنزلت (ثلة من الاولين وثلة من الآخرين) . واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت (إذا وقعت الواقعة) وذكر فيها ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) قال عمر : يا رسول الله ثلة من الاولين وقليل منا فامسك آخر السورة سنة ثم نزلت (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر تعال فاسمع ما قد انزل الله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) واخرجه ابن ابي حاتم عن عروة بن رويم مرسلا .

(من مصيبة في الأرض) بالجدب (ولا في أنفسكم) كالمرض وفقد الولد (إلا في كتاب) يعني اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) نخلقها ويقال في النعمة كذلك (إن ذلك على الله يسير) •

٢٣ (لكيلا) كي ناصبة للفعل بمعنى أن أخبر تعالى بذلك لئلا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا) فرح بطر بل فرح شكر على النعمة (بما آتاكم) بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه (والله لا يحب كل مختال) متكبر بما اوتي (فخور) به على الناس • ٢٤ (الذين يبخلون) بما يجب عليهم (ويأمرون الناس بالبخل) بهلهم وعيد شديد (ومن يتول عما يجب عليه (فان الله هو) ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه (الغني) عن غيره (الحميد) لأوليائه •

مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ
ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا
آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ
وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ
وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا
بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً
وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ

٢٥ (لقد أرسلنا رسلنا) الملائكة إلى الأنبياء (بالبينات) بالحجج القواطع (وأنزلنا معهم الكتاب) بمعنى الكتب (والميزان) العدل (ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد) أخرجناه من المعادن (فيه بأس شديد) يقاتل به (ومنافع للناس وليعلم الله) علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس (من ينصره) بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره (ورسله بالغيب) حال من هاء ينصره أي غائباً عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه (إن الله قوي عزيز) لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها •

٢٦ (ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) يعني الكتب الأربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية إبراهيم (فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) •

٢٧ (ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية) هي رفض النساء واتخاذ الصوامع (ابتدعوها) من قبل أنفسهم (ما كتبناها عليهم) ما أمرناهم بها (إلا) لكن فعلوها (ابتغاء) •

اسباب نزول الآية ٢٧ واخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في البعث عن عطاء ومجاهد قالا لما سال اهل الطائف الوادي يحمى لهم وفيه عسل فقعل وهو واد معجب فسمعوا الناس يقولون في الجنة كذا وكذا قالوا باليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي فأنزل الله (واصحاب اليمين مااصحاب اليمين في سدر مخضود) الآيات

اسباب نزول الآية ٢٩ واخرج البيهقي من وجه آخر عن مجاهد قال كانوا يعجبون بوج « واد في الطائف » وظلاله وطلحة وسدره فأنزل الله (واصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود) •

اسباب نزول الآية ٧٥ واخرج مسلم عن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآيات

(رضوان) مرضاة (الله فما رعوها حق رعايتها) إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي علىَ دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا (فآتينا الذين آمنوا) به (منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون) .

٢٨ (يا أيها الذين آمنوا) بعيسى (اتقوا الله وآمنوا برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى (يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمته) لإيمانكم بالنبيين (ويجعل لكم نوراً تمشون به) على الصراط (ويغفر لكم والله غفور رحيم) .

٢٩ (لئلا يعلم) أعلمكم بذلك ليعلم (أهل الكتاب) التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم (أن) مخففة والمعنى أنهم (لا يقدرون على شيء من فضل الله) خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم) .

رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

سورة المجادلة مدنية وهي اثنتان وعشرون آية ٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ

﴿ سورة المجادلة ﴾

(مدنية وآياتها ٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد سمع الله قول التي تجادلك) تراجعك أيها النبي (في زوجها) المظاهر منها وكان قال لها أنت علي كظهر أمي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت (وتشتكي إلى الله) وحدتها وفاقتها وصبية صغاراً إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا (والله يسمع تحاوركما) تراجعكما (إن الله سميع بصير) عالم

٢ (الذين يظَّهَّرون) أصله يتظهرون وادغمت التاء في الظاء بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي قراءة كيقاتلون والموضع الثاني كذلك .

فلا أقسم بمواقع النجوم) حتى بلغ (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حزرة قال نزلت هذه الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من مائها شيئاً ثم ارتحل ونزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق : ويحك أما ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأمطر الله علينا السماء فقال إنما مطرنا بنوء كذا وكذا .

(منكم من نسائهم ماهن امهاتهم إن امهاتهم إلا اللائي) بهمزة وياء وبلا ياء (ولدنهم وإنهم) بالظهار (ليقولون منكراً من القول وزوراً) كذباً (وإن الله لعفو غفور) للمظاهر بالكفارة .

٣ (والذين يظّهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا) فيه بأن يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم (فتحرير رقبة) إعتاقها عليه (من قبل أن يتماسا) بالوطء (ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير) .

منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا الـٰئي ولدنهم
وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور
٢ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير
رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير
٣ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن
لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله و
رسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم ٤ إن الذين
يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد
أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين ٥ يوم يبعثهم
الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على
كل شيء شهيد ٦ ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في

٤ (فمن لم يجد) رقبة (فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع) أي الصيام (فاطعام ستين مسكيناً) عليه أي من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد (ذلك) التخفيف في الكفارة (لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك) أي الأحكام المذكورة (حدود الله وللكافرين) بها (عذاب أليم) مؤلم.

٥ (إن الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله كبتوا) اذلوا (كما كبت الذين من قبلهم) في مخالفتهم رسلهم (وقد أنزلنا آيات بينات) دالة على صدق الرسول (وللكافرين) بالآيات (عذاب مهين) ذو إهانة .

٦ (يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد) .

٧ (ألم تر) تعلم (أن الله يعلم ما فى السماوات وما في)

﴿ سورة الحديد ﴾

اسباب نزول الآية ١٦ اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد العزيز ابن ابي رواد ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك فنزلت (الم يأن للذين آمنوا) الآية . واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذوا في شيء من المزاح فانزل الله (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) الآية . واخرج عن السدي عن القاسم قال مل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا حدثنا يارسول الله فانزل الله (نحن نقص عليك احسن القصص) ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) الآية . واخرج ابن المبارك في الزهد انبانا سفيان عن الاعمش قال لما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابوا من العيش ما اصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكانهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فنزلت (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم) الآية .

(الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) بعلمه (ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) .

٨ (ألم تر) تنظر (إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول) هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم أي تحدثهم سراً ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة (وإذا جاؤك حيوك) أيها النبي (بما لم يحيك به الله) وهو قولهم السام عليك أي الموت (ويقولون في أنفسهم لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبياً (حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) هي .

الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

٩ـ (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجو بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون) .

١٠ (إنما النجوى) بالاثم ونحوه (من الشيطان) لغروره (ليحزن الذين آمنوا وليس)هو (بضارهم شيئاً إلا بإذن الله) أي إرادته (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .

اسباب نزول الآية ٢٨ واخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس أن اربعين من اصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه احداً فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم احد فلما راوا ما بالمؤمنين من حاجة قالوا يا رسول الله إنا اهل ميسرة فأذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فانزل الله فيهم (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون) الآيات ، فلما نزلت قالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم فله اجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر كأجوركم فانزل الله (ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) الآية. واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل قال لما نزلت (اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا) الآية . فخر مؤمنو اهل الكتاب على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا اجران ولكم اجر فاشتد ذلك على الصحابة فانزل الله (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) الآية . فجعل لهم اجرين مثل اجور مؤمني اهل الكتاب .

اسباب نزول الآية ٢٩ واخرج ابن جرير عن قتادة قال بلغنا انه لما نزلت (يؤتكم كفلين من رحمته) حسد اهل الكتاب المسلمين عليها فانزل الله (لئلا يعلم اهل الكتاب) الآية . واخرج ابن المنذر عن مجاهد قال قالت اليهود يوشك ان يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والارجل فلما خرج من العرب كفروا فانزل الله (لئلا يعلم اهل الكتاب) الآية . يعني بالفضل النبوة .

١١ (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا) توسعوا (في المجلس) مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس (فافسحوا يفسح الله لكم) في الجنة (وإذا قيل انشزوا) قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات (فانشزوا) وفي قراءة بضم الشين فيهما (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بالطاعة في ذلك (و) يرفع (الذين اوتوا العلم درجات) في الجنة (والله بما تعملون خبير) .

١٢ (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) أردتم مناجاته (فقدموا بين يدي نجواكم) قبلها (صدقة ذلك خير لكم وأطهر) لذنوبكم (فإن لم تجدوا) ما تتصدقون به (فإن الله غفور) لمناجاتكم (رحيم) بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله .

١٣ (ءأشفقتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها . وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه أي خفتم من (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) لفقر (فاذا لم تفعلوا) الصدقة (وتاب الله عليكم) رجع بكم عنها (فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله) أي دوموا على ذلك (والله خبير بما تعملون) .

١٤ (ألم تر) تنظر (إلى الذين تولوا) هم المنافقون (قوما) هم اليهود (غضب الله عليهم ما هم) أي المنافقون (منكم) من المؤمنين (ولا منهم) من اليهود بل هم مذبذبون (ويحلفون على الكذب) أي قولهم إنهم مؤمنون (وهم يعلمون) أنهم كاذبون فيه .

١٥ (أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون) من المعاصي .

١٦ (اتخذوا أيمانهم جنة) سترا على أنفسهم وأموالهم .

سورة المجادلة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً

سورة المجادلة

اسباب نزول الآية ١ اخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يارسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) وهو اوس بن الصامت .

(فصدوا) بها المؤمنين (عن سبيل الله) أي الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم (فلهم عذاب مهين) ذو إهانة .

١٧ (لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) من عذابه (شيئا) من الاغناء (اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون).

١٨ اذكر (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له) أنهم مؤمنون (كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء) من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا (ألا إنهم هم الكاذبون) .

١٩ (استحوذ) استولى (عليهم الشيطان) بطاعتهم له (فأنساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان) أتباعه (ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) .

فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ﴿١٦﴾ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿١٧﴾ يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ﴿١٨﴾ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴿١٩﴾ إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين ﴿٢٠﴾ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ﴿٢١﴾ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري

٢٠ (إن الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله اولئك في الأذلين) المغلوبين .

٢١ (كتب الله) في اللوح المحفوظ أو قضى (لأغلبن أنا ورسلي) بالحجة أو السيف (إن الله قوي عزيز) .

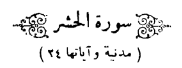
٢٢ (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الأخر يوادون) يصادقون (من حاد الله ورسوله ولو كانوا) أي المحادون (آباءهم) أي المؤمنين (أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم (اولئك) الذين لا يوادونهم (كتب) أثبت (في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح) بنور (منه) تعالى (ويدخلهم جنات تجري) .

اسباب نزول الآية ٨ واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود موادعة فكانوا اذا مر بهم رجل من الصحابة جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن انهم يتناجون بقتله او بما يكرهه فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فلم ينتهوا فانزل الله (الم تر الى الذين نهوا عن النجوى) الآية . واخرج احمد والبزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت الآية (واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله) وفي الباب عن انس وعائشة .

اسباب نزول الآية ١٠ واخرج ابن جرير عن قتادة قال كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فانزل الله (انما النجوى من الشيطان) الآية .

اسباب نزول الآية ١١ واخرج ايضا عنه قال كانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس) الآية . واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل انها ــ

(من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (اولئك حزب الله) يتبعون أمره ويجتنبون نهيه (الا إن حزب الله هم المفلحون) الفائزون .



(مدنية وآياتها ٢٤)

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً ٢٤

٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح لله مافي السماوات وما في الأرض) أي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للأكثر (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه .

٢ (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لأول الحشر) هو حشرهم إلى الشام وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته إلى خيبر (ما ظننتم) أيها المؤمنون (أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم) خبر أن (حصونهم) فاعله تم به الخبر (من الله) من عذابه (فأتاهم الله) أمره وعذابه (من حيث لم يحتسبوا) لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين (وقذف) ألقى (في قلوبهم الرعب) بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب ابن الأشرف (يخربون) بالتشديد والتخفيف من أخرب (بيوتهم) لينقلوا ما استحسنوا منها من خشب وغيره (بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار) .

٣ (ولولا أن كتب الله) قضى (عليهم الجلاء) الخروج من الوطن .

ـ نزلت يوم الجمعة وقد جاء ناس من اهل بدر وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على ارجلهم فاقام صلى الله عليه وسلم نفراً بعدتهم واجلسهم مكانهم فكره اولئك النفر ذلك فنزلت .

اسباب نزول الآية ١٢ و ١٣ واخرج من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال ان المسلمين اكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله ان يخفف عن نبيه فانزل (اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم) الآية ، فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسالة فانزل الله بعد ذلك (ااشفقتم) الآية . واخرج الترمذي وحسنه وغيره عن علي قال لما نزلت (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لايطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ـ

لعذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما فعله بقريظة من اليهود (ولهم في الآخرة عذاب النار) •

(ذلك بأنهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب) له •

(ما قطعتم) يامسلمون (من لينة) نخلة (أو تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله) خيركم في ذلك (وليخزي) بالإذن في القطع (الفاسقين) اليهود في اعتراضهم أن قطع الشجر المثمر فساد •

(وما أفاء) رد (الله على رسوله منهم فما أوجفتم) أسرعتم يا مسلمون (عليه من) زائدة (خيل ولا ركاب) إبل أي لم تقاسوا فيه مشقة (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم •

لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ﴿٤﴾ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ﴿٥﴾ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴿٦﴾ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ﴿٧﴾ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴿٨﴾ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا

٧ (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) كالصفراء ووادي القرى وينبع (فلله) يأمر فيه بما يشاء (وللرسول ولذي) صاحب (القربى) قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب (واليتامى) أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء (والمساكين) ذوي الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي (كي لا) كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها (يكون) الفيء علة لقسمه كذلك (دولة) متداولاً (بين الأغنياء منكم وما آتاكم) أعطاكم (الرسول) من الفيء وغيره (فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) •

٨ (للفقراء) متعلق بمحذوف أي إعجبوا (المهاجرين الذين اخرجوا) •

— (االشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية فبي خفف الله عن هذه الامة قال الترمذي حسن .

اسباب نزول الآية ١٤ واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله (الم تر الى الذين تولوا قوماً) الآية . قال بلغنا انها نزلت في عبد الله بن نبتل .

اسباب نزول الآية ١٨ واخرج احمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حجره وقد كان الظل يتقلص فقال انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعيني شيطان فاذا جاءكم لا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع —

(من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون) في إيمانهم •

٩ (والذين تبوؤا الدار) المدينة (والايمان)ألفوه وهم الأنصار (من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة) حسداً (مما اوتوا) أي آتى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من أموال بني النضير المختصة بهم (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) حاجة إلى ما يؤثرون به (ومن يوق شح نفسه) حرصها على المال (فاولئك هم المفلحون) •

مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾

١٠ (والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً) حقداً (للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم)

١١ (ألم تر) تنظر (إلى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب) وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر (لئن)لام قسم في الأربعة (اخرجتم) من المدينة (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم) في خذلانكم (أحداً أبداً وإن قوتلتم) حذفت منه اللام الموطئة (لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون) •

ـ عليهم رجل ازرق اعور فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له حين رآه علام تشتمني انت واصحابك فقال ذرني آتك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا له ماقالوا وما فعلوا فانزل الله (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٢ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت هذه الآية في ابي عبيدة بن الجراح حين قتل اباه يوم بدر (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله) الآية ، واخرجه الطبراني والحاكم في المستدرك بلفظ جعل والد ابي عبيدة بن الجراح يتصدى لابي عبيدة يوم بدر وجعل ابو عبيدة يحيد عنه فلما اكثر قصده ابو عبيدة فقتله فنزلت . واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال حدثت ان ابا قحافة سب النبي صلى الله علية وسلم فصكه ابو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال افعلت يا ابا بكر فقال والله لو كان السيف قريباً مني لضربته به (لاتجد قوماً) الآية

١٢ (لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم) أي جاءوا لنصرهم (ليولن الأدبار) واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة (ثم لا ينصرون) أي اليهود •

١٣ (لأنتم أشد رهبة) خوفاً (في صدورهم) أي المنافقين (من الله) لتأخير عذابه (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) •

١٤ (لا يقاتلونكم) أي اليهود (جميعا) مجتمعين (إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار) سور وفي قراءة جدر (بأسهم) حربهم (بينهم شديد تحسبهم جميعا) مجتمعين (وقلوبهم شتى) متفرقة خلاف الحسبان (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) •

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ

١٥ مثلهم في ترك الايمان (كمثل الذين من قبلهم قريباً) بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبته في الدنيا من القتل وغيره (ولهم عذاب أليم) مؤلم في الآخرة •

١٦ مثلهم أيضاً في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم (كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين) كذباً منه ورياءً •

١٧ (فكان عاقبتهما) أي الغاوي والمغوى وقرىء بالرفع اسم كان (أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) أي الكافرين •

١٨ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس)

سورة الحشر

اسباب نزول الآية ١ اخرج البخاري عن ابن عباس قال سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير . واخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على راس ستة اشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الإبل من الأمتعة والأموال الا الحلقة وهي السلاح فانزل الله فيهم (سبح لله ما في السماوات وما في الأرض) .

اسباب نزول الآية ٥ واخرج البخاري وغيره عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع ودي البويرة فانزل الله (ما قطعتم من لينة او تركتموها) الآية . واخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل علينا اثم فيما قطعناه او تركناه فانزل الله (ما قطعتم من لينة او تركتموها) الآية . واخرج ابن اسحاق عن يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فامر بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن —

(ما قدمت لغد) ليوم القيامة (واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) . ١٩ (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) تركوا طاعته (فأنساهم أنفسهم) أن يقدموا لها خيراً (اولئك هم الفاسقون) .

٢٠ (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) .

٢١ (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) وجعل فيه تمييز كالانسان (لرأيته خاشعاً متصدعاً) متشققا (من خشية الله وتلك الأمثال) المذكورة (نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فيؤمنوا .

مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٢٠﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٤﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٥﴾

٢٢ (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (هو الرحمن الرحيم)

٢٣ (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس) الطاهر عما لا يليق به (السلام) ذو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رسله بخلق المعجزة لهم (المهيمن) من هيمن يهيمن إذا كان رقيباً على الشيء أي الشهيد على عباده بأعمالهم (العزيز) القوي (الجبار) جبر خلقه على ما أراد (المتكبر) عما لا يليق به (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به .

٢٤ (هو الله الخالق البارىء) المنشىء من العدم (المصور له الأسماء الحسنى) التسعة والتسعون الوارد بها الحديث . الحسنى مؤنث الأحسن (يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) تقدم أولها .

ـ الفساد وتعيبه فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت . واخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله

اسباب نزول الآية ٩ واخرج ابن المنذر عن زيد الاصم ان الانصار قالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا المهاجرين الارض نصفين قال لا ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة ، والارض ارضكم قالوا رضينا فانزل الله (والذين تبوّا الدار) الآية . واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال الا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئاً قالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال فاذا اراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفيء السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله او ضحك من فلان وفلانة فانزل الله تعالى (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) واخرج مسدد في مسنده وابن المنذر عن ابي المتوكل الناجي ان رجلاً من المسلمين فذكر نحوه وفيه ان الرجل ـ

سورة الممتحنة

(مدنية وآياتها ١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم) أي كفار مكة (أولياء تلقون) توصلون (إليهم) قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي أسره إليكم ووري بحنين (بالمودة) بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتاباً بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) أي دين الاسلام والقرآن (يخرجون الرسول وإياكم) من مكة بتضييقهم عليكم (أن تؤمنوا) أي لأجل أن آمنتم (بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً) للجهاد (في سبيلي وابتغاء مرضاتي) وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء (تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم) أي إسرار خبر النبي إليهم (فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط .

٢ (إن يثقفوكم) يظفروا بكم (يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم) بالقتل والضرب (وألسنتهم بالسوء) بالسب والشتم (وودوا) تمنوا (لو تكفرون) .

٣ (لن تنفعكم أرحامكم) قرابتكم (ولا أولادكم) المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة (يوم القيامة يفصل) بالبناء للمفعول والفاعل (بينكم وبينهم) فتكونوا في الجنة وهم في جملة الكفار في النار .

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية ١٣

٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ① إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ② لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ

الذي اضاف بن ثابت قيس بن شماس فنزلت فيه هذه الآية واخرج الواحدي من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر قال دي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال ان اخي فلاناً وعياله احوج الى هذا منا فبعث به ه فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى تداولها اهل سبعة ابيات حتى رجعت الى اولئك فنزلت (ويؤثرون على انفسهم و كان بهم خصاصة) الآية .

اسباب نزول الآية ١١ واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال اسلم ناس من اهل قريظة وكان فيهم منافقون —

(والله بما تعملون بصير) ٤ (قد كانت لكم اسوة) بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة (حسنة في إبراهيم) أي به قولاً وفعلاً (والذين معه) من المؤمنين (إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ) جمع بريء كظريف (منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم) أنكرناكم (وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واواً (حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك) مستثنى من اسوة فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله (وما أملك لك من الله) أي من عذابه وثوابه (من شيء) كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئاً واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو الله كما ذكره في براءة (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) من منقول الخليل ومن معه أي قالوا .

٥ (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا أي تذهب عقولهم بنا (واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم) في ملكك وصنعك .

٦ (لقد كان لكم) يا امة محمد جواب قسم مقدر (فيهم اسوة حسنة لمن كان) بدل اشتمال من كم بإعادة الجار (يرجو الله واليوم الآخر) أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب (ومن يتول) بأن يوالي الكفار (فإن الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) لأهل طاعته .

٧ (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم) من كفار مكة طاعة لله تعالى (مودة) بأن يهديهم للايمان فيصيروا لكم أولياء (والله قدير) على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة (والله غفور) لهم ما سلف (رحيم) بهم .

٨ (لا ينهاكم الله)

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٥﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٧﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨﴾ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ

ـ وكانوا يقولون لأهل النضير لئن اخرجتم لنخرجن معكم فنزلت هذه الآية فيهم (الم تر الى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم) .

سورة الممتحنة

اسباب نزول الآية ١ اخرج الشيخان عن علي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد بن الاسو فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به فخرجنا حتى اتينا الروضة فاذا نـ بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا

لذين لم يقاتلوكم) من الكفار (في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم) بدل اشتمال من الذين (وتقسطوا) (إليهم) بالقسط أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم (إن الله يحب المقسطين) العادلين •

نما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا) عاونوا (على إخراجكم أن تولوهم) ـتمال من الذين أن تتخذوهم أولياء (ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون) •

يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) بألسنتهن (مهاجرات) من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد (فامتحنوهن) بالحلف على أنهن ما خرجن إلا رغبة في الاسلام لا بغضاً لأزواجهن الكفار ولا عشقاً لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن (الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن) ظننتموهن بالحلف (مؤمنات فلا ترجعوهن) تردوهن (إلى الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن وآتوهم) أي اعطوا الكفار أزواجهن (ما أنفقوا) عليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) بشرطه (إذا آتيتموهن اجورهن)مهورهن (ولا تمسكوا) بالتشديد والتخفيف (بعصم الكوافر) زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه (واسألوا) اطلبوا (ما أنفقتم) عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجن من الكفار (وليسألوا ما أنفقوا) على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه (ذلكم حكم الله يحكم بينكم) به (والله عليم حكيم) •

١١ (وإن فاتكم شيء من أزواجكم) أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب (الى الكفار) مرتدات (فعاقبتم) فغزوتم وغنمتم (فآتوا)

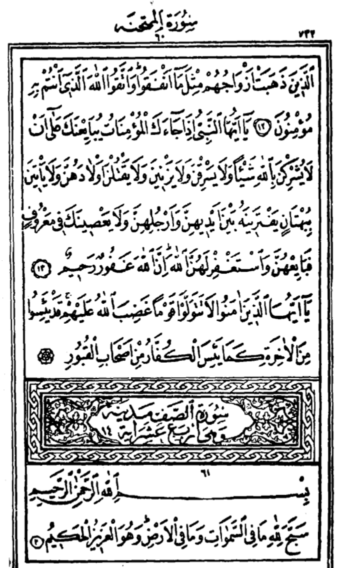
عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا

ـ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين م قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت اذ فاتني ذلك من نسب فيهم ان اتخذ يداً يحمون بها قرابتي وما فعلت لك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وفيه انزلت هذه السورة (يا ايها الذين منوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة) •

اسباب نزول الآية ٨ واخرج البخاري عن أسماء بنت ابي بكر قالت اتتني امي راغبة فسألت النبي صلى الله عليه ـ

(الذين ذهبت أزواجهم) من الغنيمة (مثل ما أنفقوا) لفواته عليهم من جهة الكفار (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم .

١٢ (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن أحياء خوف العار والفقر (ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) أي بولد ملقوط ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الام إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها (ولا يعصينك في) فعل (معروف) هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه (فبايعهن) فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن (واستغفر لهن إن الله غفور رحيم) .



١٣ (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) هم اليهود (قد يئسوا من الآخرة) من ثوابها مع إيقافهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقة (كما يئس الكفار) الكائنون (من أصحاب القبور) أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار .

* * *

﴿ سورة الصف ﴾

(مكية أو مدنية وآياتها ١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح لله مافي السماوات وما في الأرض) أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليباً للاكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه .

ـ وسلم اصلها قال نعم فانزل الله فيها لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) . واخرج احمد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة على ابنتها اسماء بنت ابي بكر وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية نقدمت على بنتها بهدايا فابت اسماء تقبل منها او تدخلها منزلها حتى ارسلت الى عائشة ان سلي عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامرها تقبل هداياها وتدخلها منزلها فانزل الله (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) الآية .

اسباب نزول الآية ١٠ واخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فانزل الله (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الى قوله (ولا .

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون) في طلب الجهاد (ما لاتفعلون (إذ انهزمتم باحد • ٣ (كبر) عظم (مقتاً) تمييز الله أن تقولوا) فاعل كبر (ما لا تفعلون) •

إن الله يحب) ينصر ويكرم (الذين يقاتلون في سبيله صفا) حال أي صافين (كأنهم بنيان مرصوص) ملزق بعضه ض ثابت •

و) اذكر (إذ قال موسى لقومه ياقوم لم تؤذونني) قالوا إنه آدر أي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه (وقد) للتحقيق (تعلمون أني رسول الله اليكم) الجملة حال والرسول يحترم (فلما زاغوا) عدلوا عن الحق بإيذائه (أزاغ الله قلوبهم)أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الكافرين في علمه •

٦ (و) اذكر (إذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل) لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة (إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي) قبلي (من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي إسمه أحمد) قال تعالى (فلما جاءهم) جاءأحمد الكفار (بالبينات) الآيات والعلامات (قالوا هذا) أي المجيء به (سحر) وفي قراءة ساحرأي الجائي به (مبين) بين •

٧ (ومن) أي لا أحد (أظلم) أشدظلماً (ممن افترى على الله الكذب) بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر (وهو يدعى إلى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين

٨ (يريدون ليطفئوا)منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة (نور الله) شرعه وبراهينه (بأفواههم) بأقوالهم أنه سحر وشعر وكهانة(والله متم)مظهر (نوره) وفي قراءة بالاضافة (ولو كره الكافرون) ذلك •

٩ (هو الذي) •

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي

تمسكوا بعصم الكوافر) . وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن ابي احمد قال هاجرت ام كلثوم بنت عقبة ابن معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه في ام كلثوم يردها اليهم فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنع ان يرددن الى المشركين فانزل الله الآية . واخرج ابي حاتم عن يزيد بن ابي حبيب انه بلغه انها نزلت في اميمة بنت بشر امراة ابي حسان الدحداحة . واخرج مقاتل ان امراة تسمى سعيدة كانت تحت صيفي بن الراهب وهو مشرك من اهل مكة جاءت زمن الهدنة ــ

(أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الأديان المخالفة (ولو كره المشركون) ذلك

١٠ (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم) بالتخفيف والتشديد (من عذاب أليم) مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال : ١١ (تؤمنون) تدومون على الايمان (بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم فافعلوه •

١٢ (يغفر) جواب شرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر (لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن) إقامة (ذلك الفوز العظيم) •

أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ﴿١٠﴾ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴿١١﴾ تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم
إن كنتم تعلمون ﴿١٢﴾ يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم ﴿١٣﴾ وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المؤمنين ﴿١٤﴾ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله
كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت
طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ﴿[illegible]﴾

١٣ (و) يؤتكم نعمة (اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) بالنصر والفتح •

١٤ (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله) لدينه وفي قراءة بالاضافة (كما قال) الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال (عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله) أي من الأنصار الذين يكونون معي متوجها إلى نصرة الله (قال الحواريون نحن أنصار الله) والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا إثني عشر رجلاً من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها (فآمنت طائفة من بني إسرائيل) بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء (وكفرت طائفة) لقولهم إنه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان (فأيدنا) قوينا (الذين آمنوا) من الطائفتين (على عدوهم) الطائفة الكافرة (فأصبحوا ظاهرين) غالبين•

فقالوا ردها علينا فنزلت . وأخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية وكان صالحهم انه من اتاه رد اليهم فلما جاءه النساء نزلت هذه الآية . واخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اسلم عمر بن الخطاب فتأخرت امراته في المشركين فانزل الله (ولا تمسكو بعصم الكوافر) :

اسباب نزول الآية ١١ واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله (وان فاتكم شيء من ازواجكم) الآية . قال نزلت في ام الحكم بنت ابي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي ولم ترتد امراة من قريش غيرها .

سورة الجمعة

(مدنية وآياتها ١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله) ينزهه فاللام زائدة (مافي السماوات وما في الارض) في ذكره ما تغليب للاكثر (الملك القدوس) المنزه عما لا يليق به (العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه .

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية

٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝٢ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٣ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٤ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝٥ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝٦

٢ (هو الذي بعث في الأميين) العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتاباً (رسولاً منهم) هو محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) مافيه من الأحكام (وإن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنهم (كانوا من قبل) مجيئه (لفي ضلال مبين) بين .

٣ (وآخرين) عطف على الأميين أي الموجودين (منهم) والآتين منهم بعدهم (لما) لم (يلحقوا بهم) في السابقة والفضل (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه .

٤ (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) النبي ومن ذكر معه (والله ذو الفضل العظيم) .

٥ — (مثل الذين حملوا التوراة) كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) كتباً في عدم انتفاعه بها (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين .

سباب نزول الآية ١٣ واخرج ابن المنذر من طريق ابن اسحق عن محمد عن عكرمة وابو سعيد عن ابن عباس قال عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث بوادان رجالاً من يهود فانزل الله (يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) الآية .

سورة الصف

سباب نزول الآية ١ و ٢ اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفراً من اصحاب —

٦ (قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء الله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه .

٧ (ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين .

٨ (قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه) الفاء زائدة (ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به .

سورة الجمعة

٧٣٦ ٦٢

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

٩ (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من) بمعنى في (يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (إلى ذكر الله) للصلاة (وذروا البيع) اتركوا عقده (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير فافعلوه

١٠ (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض) أمر إباحة (وابتغوا) اطلبوا الرزق (من فضل الله واذكروا الله) ذكراً (كثيراً لعلكم تفلحون) تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلاً فنزلت .

١١ (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها) التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو (وتركوك) في الخطبة (قائماً قل ما عند الله) من الثواب (خير) للذين آمنوا (من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى .

ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله (سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم ، يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها . واخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه .

اسباب نزول الآية ١٠ واخرج عن ابي صالح قال قالوا لو كنا نعلم اي الأعمال احب الى الله وافضل فنزلت (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة) الآية فكرهوا الجهاد فنزلت (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) . واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس نحوه . واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس وابن جرير عن الضحاك قال انزلت (لم تقولون ما لا تفعلون) في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل . واخرج ابن ابي حاتم عن مقا

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية ١١

٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

سورة المنافقون

(مدنية وآياتها ١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا جاءك المنافقون قالوا) بألسنتهم على خلاف ما فى قلوبهم (نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد) يعلم (إن المنافقين لكاذبون) فيما أضمروه مخالفاً لما قالوه .

٢ (اتخذوا أيمانهم جنة) سترة على أموالهم ودمائهم (فصدوا) بها (عن سبيل الله) أي الجهاد فيه (إنهم ساء ما كانوا يعملون) .

٣ (ذلك) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) باللسان (ثم كفروا) بالقلب أي استمروا على كفرهم به (فطبع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) الايمان .

٤ (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم) لجمالها (وإن يقولوا تسمع لقولهم) لفصاحتها (كأنهم) من عظم أجسامهم في ترك التفهم (خشب) بسكون الشين وضمها (مسندة) ممالة إلى الجدار (يحسبون كل صيحة) تصاح كنداء في العسكر وإنشاد ضالة (عليهم) لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم (هم العدو فاحذرهم) فانهم يفشون سرك للكفار (قاتلهم الله) أهلكهم (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان .

اسباب نزول الآية ١١ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم) قال المسلمون لو علمنا ما هذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاهلين فنزلت (تؤمنون بالله ورسوله) .

سورة الجمعة

اسباب نزول الآية ١١ اخرج الشيخان عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إذ اقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً فانزل الله (وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا إليها وتركوك قائماً) . واخرج ابن جرير عن جابر ايضاً قال كان الجواري اذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائماً على المنبر وينفضون إليها فنزلت وكانها نزلت في الامرين معاً . ثم رأيت ابن المنذر اخرجه عن جابر لقصة النكاح وقدوم العير معاً من طريق واحد وانها نزلت في الامرين فلله الحمد .

٥ (وإذا قيل لهم تعالوا) معتذرين (يستغفر لكم رسول الله لووا) بالتشديد والتخفيف عطفوا (رؤوسهم ورأيتهم يصدون) يعرضون عن ذلك (وهم مستكبرون) .

٦ (سواء عليهم أستغفرت لهم) استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل (أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) .

٧ (هم الذين يقولون) لأصحابهم من الأنصار (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) يتفرقوا عنه (ولله خزائن السماوات والأرض) بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم (ولكن المنافقين لا يفقهون) .

٨ (يقولون لئن رجعنا) أي من غزوة بني المصطلق (إلى المدينة ليخرجن الأعز) عنوا به أنفسهم (منها الأذل) عنوا به المؤمنين (ولله العزة) الغلبة (ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك .

٩ (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم) تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون)

١٠ (وأنفقوا) في الزكاة (مما رزقناكم

وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ﴿٥﴾ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿٦﴾ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون ﴿٧﴾ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴿٨﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ﴿٩﴾ وأنفقوا مما رزقناكم

﴿ سورة المنافقون ﴾

اسباب نزول الآية ٥ واخرج ابن جرير عن قتادة قال قيل لعبد الله بن ابي لو اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت فيه (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله) الآية . واخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله .

اسباب نزول الآية ٦ واخرج عن عروة قال لما نزلت (استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فأنزل الله (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) الآية واخرج عن مجاهد وقتادة مثله . واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزلت آية براءة قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اسمع إني قد رخص لي فيهم فوالله لأستغفرن اكثر من سبعين مرة لعل الله ان يغفر لهم فنزلت .

اسباب نزول الآية ٧ و ٨ اخرج البخاري وغيره عن زيد بن ارقم قال سمعت عبد الله بن ابي يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكر ذلك -

(من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا) بمعنى هلا أو لا زائدة ولو للتمني (أخرتني إلى أجل قريب فأصدق) بادغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة (وأكن من الصالحين) بأن أحج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر أحد من الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت .

١١ (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) بالتاء والياء .

مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سورة التغابن مكية وهي ثمان عشرة آية ١٨

٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

﴿ سورة التغابن ﴾

(مكية أو مدنية وآياتها ١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض) ينزهه فاللام زائدة وأتى بما دون من تغليباً للأكثر (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) .

٢ (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) في أصل الخلقة ثم يميتكم ويعيدكم على ذلك (والله بما تعملون بصير) .

٣ (خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم) إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال (وإليه المصير) .

٤ (يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون) .

— عمي للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني وصدقه فاصابني شيء لم يصبني مثله فجلست في البيت فقال عمي ما اردت إلى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله (إذا جاءك المنافقون) فبعث إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها ثم قال إن الله قد صدقك . له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها ان ذلك في غزوة تبوك وان نزول السورة ليلاً .

(والله عليم بذات الصدور) بما فيها من الأسرار والمعتقدات. ٥ (ألم يأتكم) يا كفار مكة (نبؤ) خبر (الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة الكفر في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم .
٦ (ذلك) عذاب الدنيا (بأنه) ضمير الشأن (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) الحجج الظاهرات على الايمان (فقالوا أبشر) أريد به الجنس (يهدوننا فكفروا وتولوا) عن الايمان (واستغنى الله) عن إيمانهم (والله غني) عن خلقه (حميد) في أفعاله .

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا
أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ﴿٧﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٨﴾
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿٩﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ
وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

٧ (زعم الذين كفروا أن) مخففة واسمها محذوف أي أنهم (لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) .

٨ (فآمنوا بالله ورسوله والنور) والقرآن (الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير) .

٩ اذكر (يوم يجمعكم ليوم الجمع) يوم القيامة (ذلك يوم التغابن) يغبن المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله) وفي قراءة بالنون في الفعلين (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم)

١٠ (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن

(اولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير) هي ١١ (ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله) بقضائه (ومن يؤمن بالله) في قوله إن المصيبة بقضائه (يهد قلبه) للصبر عليها (والله بكل شيء عليم) •
١٢ (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين) البين •
١٣ (الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون) •
١٤ (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم) أن تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك (وإن تعفوا) عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم (وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) •
١٥ (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) لكم شاغلة عن امور الآخرة (والله عنده أجر عظيم) فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد •
١٦ (فاتقوا الله ما استطعتم) ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته (واسمعوا) ما امرتم به سماع قبول (وأطيعوا) الله (وأنفقوا) في الطاعة (خيراً لأنفسكم) خبر يكن مقدرة جواب الأمر (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) الفائزون •
١٧ (إن تقرضوا الله قرضاً حسناً) بأن تتصدقوا عن طيب قلب •

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

سورة التغابن

اسباب نزول الآية ١٤ : اخرج الترمذي والحاكم وغيره وصححاه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (ان من ازواجكم واولادكم عدواً لكم فاحذروهم) في قوم من اهل مكة اسلموا فابى ازواجهم واولادهم ان يدعوهم فاتوا المدينة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم راوا الناس قد فقهوا فهموا ان يعاقبوهم فانزل الله (وان تعفوا وتصفحوا) الآية . واخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء لآيات (يا ايها الذين آمنوا إن من ازواجكم) نزلت في عوف ابن مالك الأشجعي كان ذا اهل وولد فكان إذا اراد الغزو بكو إليه ووقفوا فقالوا إلى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة .

اسباب نزول الآية ١٦ : واخرج ابن ابي حاتم عن سعيدبن جبير قال لما نزلت (اتقوا الله حق تقاته) اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين (فاتقوا الله ما استطعتم) .

(يضاعفه لكم) وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشراً إلى سبعمائة وأكثر (ويغفر لكم) ما يشاء (والله شكور) مجاز على الطاعة (حليم) في العقاب على المعصية ‌.

١٨ (عالم الغيب) السر (والشهادة) العلانية (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه ‌.

سورة الطلاق

(مدنية وآياتها ١٢)

يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سورة الطلاق مدنية وهي اثنتا عشرة آية ١٢

٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها النبي) المراد امته بقرينة مابعده أوقل لهم (إذاطلقتم النساء) أي أردتم الطلاق (فطلقوهن لعدتهن) لأولها بأن يكون الطلاق فيطهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (واحصوا العدة) احفظوها لتراجعوا قبل فراغها (واتقوا الله ربكم) أطيعوه في أمره ونهيه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (إلا أن يأتين بفاحشة) زنا (مبينة) بفتح الياء وكسرها بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن (وتلك) المذكورات (حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك) الطلاق (أمرآ) مراجعة فيما إذا كان واحدة أو اثنتين ‌.

٢ (فاذا بلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فأمسكوهن) بأن تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (أو فارقوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة ‌.

﴿ سورة الطلاق ﴾

اسباب نزول الآية ١ اخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد ابو ركانة ام ركانة ثم نكح امراة من مزينة فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما عني ما عني إلا عن هذه الشعرة فنزلت (يا ايها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) وقال الذهبي الاسناد واه والخبر خطأ فان عبد يزيد لم يدرك الاسلام ‌. واخرج ابن ابي حاتم من طريق قتادة عن انس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فاتت اهلها فانزل الله (يا ايها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فقيل له راجعها فانها صوامة قوامة ‌. واخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلاً وابن منذر عن ابن سيرين مرسلاً ‌. واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل في قوله (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء) ‌. الآية ‌. قال بلغنا انها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص ‌.

(واشهدوا ذوي عدل منكم) على المراجعة أو الفراق (وأقيموا الشهادة لله) لا للمشهود عليه أو له (ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) من كرب الدنيا والآخرة .
٣ (ويرزقه من حيث لا يحتسب) يخطر بباله (ومن يتوكل على الله) في اموره (فهو حسبه) كافيه (إن الله بالغ أمره) مراده وفي قراءة بالاضافة (قد جعل الله لكل شيء) كرخاء وشدة (قدراً) ميقاتاً .
٤ (واللائي) بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين (يئسن من المحيض) بمعنى الحيض (من نسائكم إن ارتبتم) شككتم في عدتهن (فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية يتربصن بأنفسهم أربعة أشهر وعشراً (واولات الأحمال أجلهن) انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن (أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) في الدنيا والآخرة .
٥ (ذلك) المذكور في العدة (أمر الله) حكمه (أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً) .
٦ (أسكنوهن) أي المطلقات (من حيث سكنتم) أي بعض مساكنكم (من وجدكم) أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم (وإن كن أولات حمل) .

وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ

اسباب نزول الآية ٢ واخرج الحاكم عن جابر قال نزلت هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) في رجل من اشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له اتق الله واصبر فلم يلبث الا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم وكان العدو أصابوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال كلها فنزلت ، قال الذهبي حديث منكر له شاهد. واخرج ابن جرير مثله عن سالم بن ابي الجعد . والسدي سمي الرجل عوفا الاشجعي واخرجه الحاكم ايضاً من حديث ابن مسعود وسماه كذلك واخرج ابن مردويه عن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال جاء عوف بن مالك الاشجعي فقال يا رسول الله إن ابني اسره العدو وجزعت امه فماتأمرني قال آمرك واياها ان تستكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فقالت المراة نعم ما امرك فجعلا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه فنزلت (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) الآية. واخرجه الخطيب_

(فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم) أولادكم منهن (فآتوهن أجورهن) على الارضاع (وائتمروا بينكم) وبينهن (بمعروف) بجميل من حق الأولاد بالتوفيق على أجر معلوم على الارضاع (وإن تعاسرتم) تضايقتم في الارضاع فامتنع الأب من الاجرة والام من فعله (فسترضع له) للاب (اخرى) ولا تكره الام على إرضاعه •

٧ (لينفق) على المطلقات والمرضعات (ذو سعة من سعته ومن قدر) ضيق (عليه رزقه فلينفق مما آتاه) أعطاه (الله) على قدره (لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً) وقد جعله بالفتوح •

فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٧﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٨﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٩﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿١٠﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١١﴾ رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ

٨ (وكأين) هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم (من قرية) وكثير من القرى (عتت) عصت يعني أهلها (عن أمر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجيء لتحقق وقوعها (حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً) بسكون الكاف وضمها فظيعاً وهو عذاب النار •

٩ (فذاقت وبال أمرها) عقوبته (وكان عاقبة أمرها خسراً) خساراً وهلاكاً •

١٠ (أعد الله لهم عذاباً شديداً) تكرير الوعيد توكيد (فاتقوا الله يا اولي الألباب) أصحاب العقول (الذين آمنوا) نعت للمنادى أو بيان له (قد أنزل الله إليكم ذكراً) هو القرآن •

١١ (رسولاً) أي محمداً صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أي وارسل (يتلو عليكم آيات الله مبينات) بفتح الياء وكسرها كما تقدم (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بعد مجيء الذكر والرسول (من الظلمات) الكفر الذي كانوا عليه (إلى النور) الايمان الذي قام بهم بعد الكفر (ومن يؤمن بالله) •

ـ في تاريخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، واخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف، وابن ابي حاتم من وجه اخر مرسل

اسباب نزول الآية ٤ واخرج ابن جرير وإسحق بن راهويه والحاكم وغيره عن ابي بن كعب قال لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار واولات الاحمال فانزلت (واللائي يئسن من المحيض) الآية صحيح الاسناد ، واخرج مقاتل في تفسيره ان خلاد بن عمرو بن الجموح سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدة التي لا تحيض فنزلت .

ويعمل صالحاً يدخله) وفي قراءة بالنون (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً) هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها •

١٢ (الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) يعني سبع أرضين (يتنزل الأمر) الوحي (بينهن) بين السماوات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة (لتعلموا) متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل (أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً) •

وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

سورة التحريم مدنية وهي اثنتا عشرة آية ١٢

٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

سورة التحريم

(مدنية وآياتها ١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من أمتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام عليّ (تبتغي) بتحريمها (مرضات أزواجك) أي رضاهن (والله غفور رحيم) غفر لك هذا التحريم •

٢ (قد فرض الله) شرع (لكم تحلة أيمانكم) تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة وهل كفّر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه صلى الله عليه وسلم مغفور له (والله مولاكم) ناصركم (وهو العليم الحكيم)

٣ (و) اذكر (إذ أسرَّ النبي إلى بعض أزواجه) هي حفصة (حديثاً) هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه (فلما نبأت به) عائشة ظناً منها أن لا حرج في ذلك (وأظهره الله) أطلعه (عليه) على المنبىء به

سورة التحريم

اسباب نزول الآية ١ اخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له امة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراماً فانزل الله (يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك) الآية

اسباب نزول الآية ٢ واخرج الضياء في المختارة من حديث ابن عمر عن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احداً ان ام ابراهيم عليّ حرام فلم يقربها حتى اخبرت عائشة فانزل الله (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) واخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث ابي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية سريته بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك قال فانها علي حرام أن امسها يا حفصة واكتمي هذا –

(عرّف بعضه) لحفصة (وأعرض عن بعض) تكرماً منه (فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) أي الله
٤ (إن تتوبا) أي حفصة وعائشة (الى الله فقد صغت قلوبكما) مالت إلى تحريم مارية أي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة (وإن تظاهرا) بادغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا (عليه) أي النبي فيما يكرهه (فان الله هو) فصل (مولاه) ناصره (وجبريل وصالح المؤمنين) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل إسم إن فيكونون ناصريه (والملائكة بعد ذلك) بعد نصر الله والمذكورين (ظهير) ظهراء أعوان له في نصره عليكما .

٥ (عسى ربه إن طلقكن) أي طلق النبي أزواجه (أن يبدله) بالتشديد والتخفيف (أزواجاً خيراً منكن) خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقرات بالاسلام (مؤمنات) مخلصات (قانتات) مطيعات (تائبات عابدات سائحات) صائمات أو مهاجرات (ثيبات وأبكاراً) .

٦ (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم) بالحمل على طاعة الله (ناراً وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لاكنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه (عليها ملائكة) خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر (غلاظ) من غلظ القلب (شداد) في البطش (لا يعصون الله ما أمرهم) بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله (ويفعلون ما يؤمرون) تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم

٧ (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لأنه لا ينفعكم (إنما تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه .

عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا

٨ (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً) بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يراد العود إليه .

ــ علي فخرجت حتى أتت عائشة فاخبرتها فانزل الله (يا أيها النبي لم تحرم) الآيات . واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال (نزلت يا أيها النبي لم تحرم) الآية في سريته، واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت إني اجد منك ريحاً ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك فقال اراه من شراب شربته عند سودة والله لا أشربه فنزلت (يا أيها النبي لما تحرم ما أحل الله لك) وله شاهد في ــ

(عسى ربكم) ترجية تقع (أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات) بساتين (تجري من تحتها الأنهـار يوم لا يخزي الله) بادخال النار (النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم) أمامهم (و) يكون (بأيمانهم يقولون) مستأنف (ربنا أتمم لنا نورنا) إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم (واغفر لنا) ربنا (إنك على كل شيء قدير) .

(يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واغلظ عليهم) بالانتهار والمقت (ومأواهم جهنم وبئس المصير) هي .

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

١٠ (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) في الدين إذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا به ليلاً بإيقاد النار ونهاراً بالتدخين (فلم يغنيا) أي نوح ولوط (عنهما من الله) من عذابه (شيئاً وقيل) لهما (ادخلا النار مع الداخلين) من كفار قوم نوح وقوم لوط .

١١ (وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون) آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة (إذ قالت) في حال التعذيب (رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة) فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب (ونجني من فرعون وعمله) وتعذيبه (ونجني من القوم) .

ــ الصحيحين قال الحافظ بن حجر يحتمل ان تكون الآية نزلت في السببين معاً . واخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال سألت أم سلمة عن هذه الآية (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك) قالت كانت عند يعكة من عسل ابيض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق منها وكان يحبه فقالت له عائشة نحلها بجرس عرفطاً فحرمها فنزلت هذه الآية . واخرج الحارث بن اسامة في مسنده عن عائشة قالت لما حلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح انزل الله (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) فانفق عليه غريب جداً في سبب نزولها . واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك) في المراة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم غريب ايضاً وسنده ضعيف .

أسباب نزول الآية ٥ قوله تعالى : (عسى ربه إن طلقكن) الآية . تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة .

(الظالمين) أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل وتشرب •

١٢ (ومريم) عطف على امرأة فرعون (ابنت عمران التي أحصنت فرجها) حفظته (فنفخنا فيه من روحنا) أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) شرائعه (وكتبه) المنزلة (وكانت من القانتين) من القوم المطيعين •

الظالمين (١١) ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين (١٢)

سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية ٣٠

٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير (١) الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور (٢) الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور (٣) ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا

﴿ سورة الملك ﴾

(مكية وآياتها ٣٠)

(تبارك) تنزه عن صفات المحدثين (الذي بيده) في تصرفه (الملك) السلطان والقدرة (وهو على كل شيء قدير) •

٢ (الذي خلق الموت) في الدنيا (والحياة) في الآخرة أو هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير (ليبلوكم) ليختبركم في الحياة (أيكم أحسن عملاً) أطوع لله (وهو العزيز) في انتقامه ممن عصاه (الغفور) لمن تاب إليه •

٣ (الذي خلق سبع سماوات طباقاً) بعضها فوق بعض من غير مماسة (ما ترى في خلق الرحمان) لهن أو لغيرهن (من تفاوت) تباين وعدم تناسب (فارجع البصر) أعده إلى السماء (هل ترى) فيها (من فطور) صدوع وشقوق •

٤ (ثم ارجع البصر كرتين) كرة بعد كرة (ينقلب) (اليك البصر خاسئاً) ذليلاً لعدم إدراك خلل •

وهو حسير) منقطع عن رؤية خلل • ٥ (ولقد زينا السماء الدنيا) القربى إلى الأرض (بمصابيح) بنجوم (وجعلناها رجوماً) مراجم (للشياطين) إذا استرقوا السمع بأن ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني و يخبله لا أن الكوكب يزول عن مكانه (وأعتدنا لهم عذاب السعير) النار الموقدة •

(وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) هي •

٧ (إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً) صوتاً منكراً كصوت الحمار (وهي تفور) تغلي •

وَهُوَ حَسِيرٌ ۝ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝ إِذَآ أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝ فَٱعْتَرَفُوا بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ

٨ (تكاد تميز) وقرىء تتميز على الأصل تتقطع (من الغيظ) غضباً على الكافر (كلما القي فيها فوج) جماعة منهم (سألهم خزنتها) سؤال توبيخ (ألم يأتكم نذير) رسول ينذركم عذاب الله تعالى •

٩ (قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شيء إن) ما (انتم إلا في ضلال كبير) يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام الكفار للنذر •

١٠ (وقالوا لو كنا نسمع) أي سماع تفهم (أو نعقل) عقل تفكر (ما كنا في أصحاب السعير) •

١١ (فاعترفوا) حيث لاينفع الاعتراف (بذنبهم) وهو تكذيب النذر (فسحقاً) بسكون الحاء وضمها (لأصحاب السعير) فبعداً لهم عن رحمة الله •

١٢ (إن الذين يخشون ربهم) يخافون (بالغيب) في غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه سراً فيكون علانية أولى (لهم مغفرة وأجر كبير) أي الجنة •

١٣ (وأسرّوا) ايها الناس(قولكم او اجهروا به إنه) تعالى (عليم بذات الصدور) بما فيها فكيف بما نطقتم وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض أسرّوا قولكم لا يسمعكم إلاه محمد •

١٤ (الا يعلم من خلق) ما تسرون أينتفي علمه بذلك (وهو)

(اللطيف) في علمه (الخبير) فيه • ١٥ (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً) سهلة للمشي فيها (فامشوا في مناكبها) جوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لأجلكم (وإليه النشور) من القبور للجزاء •

١٦ (ءأمنتم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما وبين الاخرى وتركه وابدالها ألفاً (من في السماء) سلطانه وقدرته (ان يخسف) بدل من من (بكم الأرض فاذا هي تمور) تتحرك بكم وترتفع فوقكم •

١٧ (أم أمنتم من في السماء أن يرسل) بدل من من (عليكم حاصباً) ريحاً ترميكم بالحصباء (فستعلمون) عند معاينة العذاب (كيف نذير) إنذاري بالعذاب أنه حق

سُورَةُ المُلْكِ ٦٧

ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ

١٨ (ولقد كذب الذين من قبلهم) من الامم (فكيف كان نكير) إنكاري عليهم بالتكذيب عند إهلاكهم أي أنه حق •

١٩ (أولم يروا) ينظرون (إلى الطير فوقهم) في الهواء (صافات) باسطات أجنحتهن (ويقبضن) اجنحتهن بعد البسط أي وقابضات(ما يمسكهن) عن الوقوع في حال البسط والقبض (إلا الرحمان) بقدرته (إنه بكل شيء بصير) المعنى ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب •

٢٠ (أمن) مبتدأ (هذا) خبره (الذي) بدل من هذا (هو جند) أعوان (لكم) صلة الذي (ينصركم) صفة جند (من دون الرحمان) أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم (إن) ما (الكافرون إلا في غرور) غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم •

٢١ (أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك) الرحمان (رزقه) أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره (بل لجوا) تمادوا (في عتو) تكبر (ونفور) تباعد عن الحق •

٢٢ (أفمن يمشي مكبا) واقعا (على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً) معتدلاً (على صراط) طريق (مستقيم) وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى أي أهدى والمثل في المؤمن والكافر أيهما على هدى •

٢٣ (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم •

(وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) القلوب (قليلاً ماتشكرون) ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جداً على هذه النعم ٢٤ (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون) للحساب •

٢٥ (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعد الحشر (إن كنتم صادقين)فيه •

٢٦ (قل إنما العلم) بمجيئه (عند الله وإنما أنا نذير مبين) بين الانذار •

٢٧ (فلما رأوه) أي العذاب بعد الحشر (زلفة) قريباً (سيئت) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) أي قال الخزنة لهم (هذا) العذاب (الذي كنتم به) بانذاره (تدعون) أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقيق وقوعها •

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٢٤) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٥) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٦) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٧) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ (٢٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٩) قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ (٣١)

سورة القلم مكية وهي اثنان وخمسون آية ٥٢

٢٨ (قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي) من المؤمنين بعذابه كما تقصدون (أو رحمنا) فلم يعذبنا (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) أي لا مجير لهم منه •

٢٩ (قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون) بالتاء والياء عندمعاينة العذاب (من هو في ضلال مبين) بين أنحن أم أنتم أم هم •

٣٠ (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً) غائراً في الأرض (فمن يأتيكم بماء معين) جار تناله الأيدي والدلاء كمائكم أي لا يأتي به إلا الله تعالى فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارىء عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عندبعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى آياته •

* * *

﴿ سورة القلم ﴾

(مكية وآياتها ٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ن) أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به (والقلم) الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ (وما يسطرون) أي الملائكة من الخير والصلاح ٢ (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك بمجنون) أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون ٣ (وإن لك لأجراً غير ممنون) مقطوع ٤ (وإنك لعلى خلق) دين (عظيم) ٥ (فستبصر ويبصرون) ٦ (بأيكم المفتون) مصدر كالمعقول أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم ٧ (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) له وأعلم بمعنى عالم ٨ (فلاتطع المكذبين) ٩(ودوا) تمنوا (لو) مصدرية (تدهن) تلين لهم (فيدهنون) يلينون لك وهو معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعدالفاء هم ١٠ (ولاتطع كل حلاف) كثيرالحلف بالباطل (مهين) حقير ١١ (همار)عياب أى مغتاب (مشاء بنميم) ساع بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم ١٢ (مناع للخير) بخيل بالمال عن الحقوق (معتد) ظالم (أثيم) آثم ١٣ (عتل) غليظ جاف (بعد ذلك زنيم) دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم أن الله وصف أحداً بما وصفه به من العيوب فألحق به عاراً لا يفارقه أبداً وتعلق بزنيم الظرف قبله ١٤ (أن كان ذا مال وبنين) أي لأن وهو متعلق بما دل عليه ١٥ (إذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (قال) هي (أساطير الاولين) أي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين ١٦ (سنسمه على الخرطوم) سنجعل على أنفه علامة يعير بها ماعاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر ١٧ (إنا بلوناهم) امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع (كما بلونا أصحاب الجنة) البستان (إذ أقسموا ليصر منها) يقطعون ثمرتها (مصبحين) وقت الصباح كي لايشعر بهم المساكين فلا يعطون منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها ١٨ (ولا يستثنون) في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة أي وشأنهم ذلك ١٩ (فطاف عليها طائف من ربك) نار أحرقتها .

٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ
﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾
هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ
ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾
إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا
مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ

سورة ن

اسباب نزول الآية ٢ اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم إنه مجنون شيطان فنزلت (ما انت بنعمة ربك بمجنون) .

(وهم نائمون) ٠ ٢٠ (فأصبحت كالصريم) كالليل الشديد الظلمة أي سوداء ٠ ٢١ (فتنادوا مصبحين) ٠ ٢٢ (أن اغدوا على حرثكم) غلتكم تفسير لتنادوا أو أن مصدرية أي بأن (إن كنتم صارمين) مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله ٠ ٢٣ (فانطلقوا وهم يتخافتون) يتسارون ٠ ٢٤ (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) تفسير لما قبله أو أن مصدرية أي بأن ٠ ٢٥ (وغدوا على حرد) منع للفقراء (قادرين) عليه في ظنهم ٠ ٢٦ (فلما رأوها) سوداء محترقة (قالوا إنا لضالون) عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها ٠

وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٢٠﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢١﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢٢﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٣﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٤﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٥﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٧﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣٠﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣٢﴾ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٣﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٥﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٦﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ

٢٧ (بل نحن محرومون) ثمرتها بمنعنا الفقراء منها ٢٨ (قال أوسطهم) خيرهم (ألم أقل لكم لولا) هلا (تسبحون) الله تائبين ٠ ٢٩ (قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) بمنع الفقراء حقهم ٠ ٣٠ (فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون) ٠ ٣١ (قالوا يا) للتنبيه (ويلنا)هلاكنا (إنا كنا طاغين) ٣٢ (عسى ربنا أن يبدلنا) بالتشديد والتخفيف (خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون) ليقبل توبتنا ويرد علينا خيراً من جنتنا روي أنهم ابدلوا خيراً منها ٠ ٣٣ (كذلك) أي مثل العذاب لهؤلاء (العذاب) لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم (ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون) عذابها ما خالفوا أمرنا * ونزل لما قالوا إن بعثنا نعط أفضل منكم ٣٤ (إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم)٠ ٣٥ (أفنجعل المسلمين كالمجرمين) أي تابعين لهم في العطاء ٠ ٣٦ (مالكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد ٠ ٣٧ (أم) أي بل أ (لكم كتاب) منزل

اسباب نزول الآية ٤ واخرج ابو نعيم في الدلائل والواحدي بسند واه عن عائشة قالت ما كان احد احسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته إلا قال لبيك فلذلك انزل الله (وإنك لعلى خلق عظيم) ٠

اسباب نزول الآية ١٠ و ١١ و ١٣ واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله (ولا تطع كل حلاف مهين) قال نزلت في الاخنس بن شريق . واخرج ابن المنذر عن الكلبي مثله . واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال نزلت في الاسود ابن عبد يغوث . واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم) فلم نعرفه حتى نزل عليه بعد ذلك (عتل بعد ذلك زنيم) فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة .

(فيه) تدرسون أي تقرؤون . ٣٨ (إن لكم فيه لما تخيرون) . ٣٩ (أم لكم أيمان) عهود (علينا بالغة) واثقة (إلى يوم القيامة) متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم أى أقسمنا لكم وجوابه (إن لكم لما تحكمون) به لأنفسكم .

٤٠ (سلهم أيهم بذلك) الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين (زعيم) كفيل لهم

٤١ (أم لهم) أي عندهم (شركاء) موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به . فان كان كذلك (فليأتوا بشركائهم) الكافلين لهم به (إن كانوا صادقين) .

تدرسون ﴿٣٧﴾ إن لكم فيه لما تخيرون ﴿٣٨﴾ أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون ﴿٣٩﴾ سلهم أيهم بذلك زعيم ﴿٤٠﴾ أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين ﴿٤١﴾ يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴿٤٢﴾ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴿٤٣﴾ فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿٤٤﴾ وأملي لهم إن كيدي متين ﴿٤٥﴾ أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون ﴿٤٦﴾ أم عندهم الغيب فهم يكتبون ﴿٤٧﴾ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴿٤٨﴾ لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ

٤٢ اذكر (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها (ويدعون إلى السجود) امتحانا لايمانهم (فلا يستطيعون) تصير ظهورهم طبقا واحدا .

٤٣ (خاشعة) حال من ضمير يدعون أي ذليلة (أبصارهم) لا يرفعونها (ترهقهم) تغشاهم (ذلة وقد كانوا يدعون) في الدنيا (إلى السجود وهم سالمون) فلا يأتون به بأن لا يصلوا .

٤٤ (فذرني) دعني (ومن يكذب بهذا الحديث) القرآن (سنستدرجهم) نأخذهم قليلاً قليلاً (من حيث لا يعلمون) .

٤٥ (وأملي لهم) امهلهم (إن كيدي متين) شديد لا يطاق .

٤٦ (أم) بل أ (تسألهم) على تبليغ الرسالة (أجراً فهم من مغرم) مما يعطونكه (مثقلون) فلا يؤمنون لذلك .

٤٧ (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب (فهم يكتبون) منه ما يقولون .

٤٨ (فاصبر لحكم ربك) فيهم ما يشاء (ولا تكن كصاحب الحوت) في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام (إذ نادى) دعا ربه (وهو مكظوم) مملوء غما في بطن الحوت .

٤٩ (لولا أن تداركه) أدركه (نعمة) رحمة (من ربه لنبذ) من بطن الحوت .

اسباب نزول الآية ١٧ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج ان ابا جهل قال يوم بدر خذوهم اخذاً فاربطوهم الحبال ولا تقتلوا منهم احداً فنزلت (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة) يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الج

(بالعراء) بالأرض الفضاء (وهو مذموم) لكنه رحم فنبذ غير مذموم • ٥٠ (فاجتباه ربه) بالنبوة (فجعله من الصالحين) الأنبياء •
٥١ (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك) بضم الياء وفتحها (بأبصارهم) ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك (لما سمعوا الذكر) القرآن (ويقولون) حسداً (إنه لمجنون) بسبب القرآن الذي جاء به •
٥٢ (وما هو) القرآن (إلا ذكر) موعظة (للعالمين) الجن والانس لا يحدث بسببه جنون •

بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سورة الحاقة مكية وهي اثنتان وخمسون آية ٥٢

٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

﴿ سورة الحاقة ﴾

(مكية وآياتها ٥١ أو ٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحاقة) القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك •

٢ (ما الحاقة) تعظيم لشأنها وهو مبتدأ وخبر الحاقة •

٣ (وما أدراك) أعلمك (ما الحاقة) زيادة تعظيم لشأنها فما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى •

٤ (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها •

٥ (فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة •

٦ (وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر) شديدة الصوت (عاتية) قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم •

٧ (سخرها) أرسلها بالقهر (عليهم سبع ليال وثمانية أيام) أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء (حسوماً) متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم (فترى القوم فيها صرعى) مطروحين هالكين (كأنهم أعجاز) أصول (نخل خاوية) ساقطة فارغة •
٨ (فهل ترى لهم من باقية) صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق ؟ لا •

٩ (وجاء فرعون ومن قبله) أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الامم الكافرة (والمؤتفكات) أهلها وهي قرى قوم لوط (بالخاطئة) بالفعلات ذات الخطأ ١٠ (فعصوا رسول ربهم) لوطاً وغيره (فأخذهم أخذة رابية) زائدة في الشدة على غيرها ١١ (إنا لما طغا الماء) علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان (حملناكم) يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم (في الجارية) السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الآخرون .

١٢ (لنجعلها) هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين (لكم تذكرة) عظة (وتعيها) ولتحفظها (أذن واعية) حافظة لما تسمع .

سورة الحاقة

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿١٠﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١١﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١٢﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٤﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٥﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٦﴾ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٧﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٨﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٩﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢١﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢٢﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٣﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٤﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٥﴾

١٣ (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة) للفصل بين الخلائق وهي الثانية .

١٤ (وحملت) رفعت (الأرض والجبال فدكتا) دقتا (دكة واحدة) .

١٥ (فيومئذ وقعت الواقعة) قامت القيامة .

١٦ (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) ضعيفة

١٧ (والملك) يعني الملائكة (على أرجائها) جوانب السماء (ويحمل عرش ربك فوقهم) الملائكة المذكورين (يومئذ ثمانية) من الملائكة أو من صفوفهم .

١٨ (يومئذ تعرضون) للحساب (لا تخفى) بالتاء والياء (منكم خافية) من السرائر .

١٩ (فأما من اوتي كتابه بيمينه فيقول) خطاباً لجماعته لما سر به (هاؤم) خذوا (اقرؤوا كتابيه) تنازع فيه هاؤم اقرؤوا .

٢٠ (إني ظننت) تيقنت (أني ملاق حسابيه)

٢١ (فهو في عيشة راضية) مرضية .

٢٢ (في جنة عالية) . ٢٣ (قطوفها) ثمارها (دانية) قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع .

٢٤ فيقال لهم (كلوا واشربوا هنيئاً) حال اي متهنئين (بما أسلفتم في الأيام الخالية) الماضية في الدنيا

﴿ سورة الحاقة ﴾

اسباب نزول الآية ١٢ اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والواحدي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب إني امرت ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق لك ان تعي قال فنزلت هذه الآية (وتعيها اذن واعية) لا يصح .

٢٥ (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا) للتنبيه (ليتني لم أوت كتابيه) ٢٦ (ولم أدر ما حسابيه) .
٢٧ (يا ليتها) الموتة في الدنيا (كانت القاضية) القاطعة لحياتي بأن لا أبعث ٢٨ (ما أغنى عني ماليه)
٢٩ (هلك عني سلطانيه) قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفاً ووصلاً اتباعاً لمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلاً .
٣٠ (خذوه) خطاب لخزنة جهنم (فغلوه) اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل .

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾

٣١ (ثم الجحيم) النار المحرقة (صلوه) ادخلوه .

٣٢ (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً) بذراع الملك (فاسلكوه) ادخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم

٣٣ (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم) .

٣٤ (ولا يحض على طعام المسكين) .

٣٥ (فليس له اليوم هاهنا حميم) قريب ينتفع به

٣٦ (ولا طعام إلا من غسلين) صديد أهل النار أو شجر فيها .

٣٧ (لا يأكله إلا الخاطئون) الكافرون .

٣٨ (فلا) زائدة (أقسم بما تبصرون) من المخلوقات .

٣٩ (وما لا تبصرون) أي بكل مخلوق .

٤٠ (إنه) أي القرآن (لقول رسول كريم) أي قاله رسالة عن الله تعالى .

٤١ (وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون) . ٤٢ (ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون) بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئاً .
٤٣ بل هو (تنزيل من رب العالمين) . ٤٤ (ولو تقول) أي النبي (علينا بعض الأقاويل) بأن قال عنا ما لم نقله
٤٥ (لأخذنا) لنلنا (منه) عقاباً (باليمين) بالقوة والقدرة .

٤٦ (ثم لقطعنا منه الوتين) نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه ٤٧ (فما منكم من أحد) هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد (عنه حاجزين) ما نعين خبر ما وجمع لأن أحداً في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم لا مانع لنا عنه من حيث العقاب ٠
٤٨ (وإنه) القرآن (لتذكرة للمتقين) ٠ ٤٩ (وإنا لنعلم ان منكم) أيها الناس (مكذبين) بالقرآن ومصدقين ٠
٥٠ (وإنه) القرآن (لحسرة على الكافرين) إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به ٠
٥١ (وإنه) القرآن (لحق اليقين) اليقين الحق٠
٥٢ (فسبح) نزه (باسم) الباء زائدة (ربك العظيم) سبحانه ٠

سورة الحاقة ٦٩ — ٧٥٨

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْمَعَارِجِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً ٤٤ — ٧٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ

سورة المعارج

(مكية وآياتها ٤٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سأل سائل) دعا داع (بعذاب واقع) ٠
٢ (للكافرين ليس له دافع) هو النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق الآية ٠
٣ (من الله) متصل بواقع (ذي المعارج) مصاعد الملائكة وهي السماوات ٠
٤ (تعرج) بالتاء والياء (الملائكة والروح) جبريل (إليه) إلى مهبط أمره من السماء (في يوم) متعلق بمحذوف يقع العذاب بهم في يوم القيامة (كان مقداره خمسين ألف سنة) بالنسبة إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ٠
٥ (فاصبر) وهذا قبل أن يؤمر بالقتال (صبراً جميلاً) أي لا جزع فيه ٠
٦ (إنهم يرونه) العذاب (بعيداً) غير واقع ٠
٧ (ونراه قريباً) واقعاً لا محالة ٠
٨ (يوم تكون السماء) متعلق بمحذوف تقديره يقع

سورة المعارج

أسباب نزول الآية ١ أخرج النسائي وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) قال هو النضر بن الحارث قال (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء) واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله (سأل سائل) قال نزلت بمكة في النضر بن الحارث وقد قال (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك) الآية . وكان عذابه يوم بدر ٠

(كالمهل) كذائب الفضة ٩ (وتكون الجبال كالعهن) كالصوف بالخفة والطيران بالريح ١٠ (ولا يسأل حميم حميماً) قريب قريبه لاشتغال كل بحاله ١١ (يبصرونهم) أي يبّصر الأحماء بعضهم بعضاً ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة (يود المجرم) يتمنى الكافر (لو) بمعنى أن (يفتدي من عذاب يومئذ) بكسر الميم وفتحها (ببنيه) .
١٢ (وصاحبته) زوجته (وأخيه) ١٣ (وفصيلته) عشيرته لفصله منها (التي تؤويه) تضمه .
١٤ (ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه) ذلك الافتداء عطف على يفتدي .

كَالْمُهْلِ ۝٨ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝٩ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۝١١ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۝١٨ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝٢٢ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝٢٣ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝٢٤ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٥ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝٢٦ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝٢٧ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝٢٨ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا

١٥ (كلا) رد لما يوده (إنها) أي النار (لظى) اسم لجهنم لأنها تتلظى أي تتلهب على الكفار .
١٦ (نزاعة للشوى) جمع شواة وهي جلدة الرأس .
١٧ (تدعو من أدبر وتولى) عن الايمان بأن تقول إليَّ إليَّ .
١٨ (وجمع) المال (فأوعى) أمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه .
١٩ (إن الانسان خلق هلوعاً) حال مقدرة وتفسيره .
٢٠ (إذا مسه الشر جزوعاً) وقت مس الشر .
٢١ (وإذا مسه الخير منوعاً) وقت مس الخير أي المال لحق الله منه .
٢٢ (إلا المصلين) أي المؤمنين .
٢٣ (الذين هم على صلاتهم دائمون) مواظبون
٢٤ (والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة
٢٥ (للسائل والمحروم) المتعفف عن السؤال فيحرم .
٢٦ (والذين يصدقون بيوم الدين) الجزاء ٢٧ (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون .
٢٨ (إن عذاب ربهم غير مأمون) نزولـه ٢٩ (والذين هم لفروجهم حافظـون) .
٣٠ (إلا على أزواجهم أو ما)

أسباب نزول الآية ٢ واخرج ابن المنذر عن الحسن قال نزلت (سأل سائل بعذاب واقع) فقال الناس على من يقع عذاب فأنزل الله (للكافرين ليس له دافع) .

(ملكت أيمانهم) من الاماء (فانهم غير ملومين) ٣١ (فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون) المتجاوزون الحلال الى الحرام ٣٢ (والذين هم لأماناتهم) وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا (وعهدهم) المأخوذ عليهم في ذلك (راعون) حافظون ٣٣ (والذين هم بشهادتهم) وفي قراءة بالجمع (قائمون) يقيمونها ولا يكتمونها .
٣٤ (والذين هم على صلاتهم يحافظون) بأدائها في أوقاتها ٣٥ (اولئك في جنات مكرمون) .
٣٦ (فمال الذين كفروا قبلك) نحوك (مهطعين) حال أي مديمي النظر .

سورة المعارج

ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ﴿٣٠﴾ فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ﴿٣١﴾ والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ﴿٣٢﴾ والذين هم بشهاداتهم قائمون ﴿٣٣﴾ والذين هم على صلاتهم يحافظون ﴿٣٤﴾ اولئك في جنات مكرمون ﴿٣٥﴾ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ﴿٣٦﴾ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴿٣٧﴾ ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم ﴿٣٨﴾ كلا انا خلقناهم مما يعلمون ﴿٣٩﴾ فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون ﴿٤٠﴾ على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين ﴿٤١﴾ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴿٤٢﴾ يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ﴿٤٣﴾ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ﴿٤٤﴾

٣٧ (عن اليمين وعن الشمال) منك (عزين) حال أيضاً أي جماعات حلقاً حلقاً يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى :

٣٨ (أيطمع كل امرىء منهم ان يدخل جنة نعيم) .

٣٩ (كلا) ردع لهم عن طمعهم في الجنة (إنا خلقناهم) كغيرهم (مما يعلمون) من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى .

٤٠ (فلا) لا زائدة (أقسم برب المشارق والمغارب) للشمس والقمر وسائر الكواكب (انا لقادرون) .

٤١ (على أن نبدل) نأتي بدلهم (خيراً منهم وما نحن بمسبوقين) بعاجزين عن ذلك .

٤٢ (فذرهم) اتركهم (يخوضوا) في باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا) يلقوا (يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب .

٤٣ (يوم يخرجون من الأجداث) القبور (سراعاً) إلى المحشر (كأنهم إلى نصب) وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو راية (يوفضون) يسرعون .

٤٤ (خاشعة) ذليلة (أبصارهم ترهقهم) تغشاهم (ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة .

سورة نوح

(مكيه وآياتهـا ٢٨ أو ٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر) أي بإنذار (قومك من قبل أن يأتيهم) إن لم يؤمنوا (عذاب أليم) مؤلم في الدنيا والآخرة .

سورة نوح مكية وهي ثمان وعشرون آية ٢٨

٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ﴿١﴾ قال يا قوم إني لكم نذير مبين ﴿٢﴾ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴿٣﴾ يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ﴿٤﴾ قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا ﴿٥﴾ فلم يزدهم دعائي إلا فرارا ﴿٦﴾ وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ﴿٧﴾ ثم إني دعوتهم جهارا ﴿٨﴾ ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم

٢ (قال يا قوم إني لكم نذير مبين) الانذار .

٣ (أن) أي بأن أقول لكم (اعبدوا الله واتقوه وأطيعون) .

٤ (يغفر لكم من ذنوبكم) من زائدة فان الاسلام يغفر بـه ما قبله أو تبعيضية لاخراج حقوق العباد (ويؤخركم) بلا عذاب (إلى أجل مسمى) أجل الموت (إن أجل الله) بعذابكم إن لم تؤمنوا (إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) ذلك لآمنتم .

٥ (قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً) أي دائماً متصلاً .

٦ (فلم يزدهم دعائي إلا فراراً) عن الايمان .

٧ (وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم) لئلا يسمعوا كلامي (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني (وأصروا) على كفرهم (واستكبروا) تكبروا عن الايمان (استكباراً) .

٨ (ثم إني دعوتهم جهاراً) أي بأعلى صوتي . ٩ (ثم إني أعلنت لهم) صوتي (وأسررت) الكلام (لهم)

(إسراراً) ١٠ (فقلت استغفروا ربكم) من الشرك (إنه كان غفاراً) ١١ (يرسل السماء) المطر وكانوا قد منعوه (عليكم مدراراً) كثير الدرور .

١٢ (ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهاراً) جارية .

١٣ (ما لكم لا ترجون لله وقاراً) أي تأملون وقاراً لله إياكم بأن تؤمنوا .

١٤ (وقد خلقكم أطواراً) جمع طور وهو الحال فطوراً نطفة وطوراً علقة إلى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه .

إِسْرَارًا ﴿١٠﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١١﴾
يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١٢﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٣﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٤﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٥﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ
اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٦﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٧﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٨﴾
ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
بِسَاطًا ﴿٢٠﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢١﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ
إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢٢﴾
وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ
وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ۝ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٤﴾

١٥ (ألم تروا) تنظروا (كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً) بعضها فوق بعض .

١٦ (وجعل القمر فيهن) أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا (نوراً وجعل الشمس سراجاً) مصباحاً مضيئاً وهو أقوى من نور القمر .

١٧ (والله أنبتكم) خلقكم (من الأرض) إذ خلق أباكم آدم منها (نباتاً) .

١٨ (ثم يعيدكم فيها) مقبورين (ويخرجكم) للبعث (إخراجاً) .

١٩ (والله جعل لكم الأرض بساطاً) مبسوطة

٢٠ (لتسلكوا منها سبلاً) طرقاً (فجاجاً) واسعة

٢١ (قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا) أي السفلة والفقراء (من لم يزده ماله وولده) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل (إلا خساراً) طغياناً وكفراً .

٢٢ (ومكروا) أي الرؤساء (مكراً كباراً) عظيماً جداً بأن كذبوا نوحاً وآذوه ومن اتبعه .

٢٣ (وقالوا) للسفلة (لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً) بفتح الواو وضمها (ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً) هي أسماء أصنامهم .

٢٤ (وقد أضلوا) بها (كثيراً) من الناس بأن أمروهم بعبادتهم (ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً) عطفاً على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ٢٥ (مما) ما صلة (خطاياهم) وفي قراءة خطيئاتهم بالهمز (اغرقوا) بالطوفان (فادخلوا ناراً) عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء (فلم يجدوا لهم من دون) أي غير (الله انصاراً) يمنعون عنهم العذاب • ٢٦ (وقال نوح رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً) أي نازل دار والمعنى أحداً • ٢٧ (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء إليه • ٢٨ (رب اغفر لي ولوالدي) وكانا مؤمنين (ولمن دخل بيتي) منزلي أو مسجدي (مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات) إلى يوم القيامة (ولا تزد الظالمين إلا تباراً) هلاكاً فأهلكوا •

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية ٢٨

٧٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾

﴿ سورة الجن ﴾

« مكية وآياتها ٢٨ »

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل) يا محمد للناس (أوحي إلي) أي اخبرت بالوحي من الله تعالى (أنه) الضمير للشأن (استمع) لقراءتي (نفر من الجن) جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن الآية (فقالوا) لقومهم لما رجعوا إليهم (إنا سمعنا قرآناً عجباً) يتعجب منه من فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك •

٢ (يهدي إلى الرشد) الايمان والصواب (فآمنا به ولن نشرك) بعد اليوم (بربنا أحداً) •

﴿ سورة الجن ﴾

اسباب نزول الآية ١ اخرج البخاري والترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم ولكنه انطلق في طائفة من اصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ارسلت عليهم الشهب فرجعوا إلى قومهم فقالوا ما هذا إلا لشيء قد حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا —

٣ (وأنه) الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده (تعالى جد ربنا) تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولداً) • ٤ (وأنه كان يقول سفيهنا) جاهلنا (على الله شططاً) غلواً في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد .
٥ (وأنا ظننا أن) مخففة أي أنه (لن تقول الانس والجنّ على الله كذباً) بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى :
٦ (وأنه كان رجال من الانس يعوذون) يستعيذون (برجال من الجن) حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه (فزادوهم) بعوذهم بهم (رهقاً) طغياناً فقالوا سدنا الجن والانس •

وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٤﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٥﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ
بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٧﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ
أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا
مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴿١٠﴾
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ
رَشَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا
طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ
نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ

٧ (وأنهم) أي الجن (ظنوا كما ظننتم) يا إنس (أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (لن يبعث الله أحداً) بعد موته •
٨ قال الجن (وأنا لمسنا السماء) رمنا استراق السمع (فوجدناها ملئت حرساً) من الملائكة (شديداً وشهباً) نجوماً محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم •
٩ (وأنا كنا) أي قبل مبعثه (نقعد منها مقاعد لسمع) أي نستمع (فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً) ارصد له ليرمى به •
١٠ (وأنا لا ندري أشر أريد) بعد استراق السمع (بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً) خيراً •
١١ (وأنا منا الصالحون) بعد استماع القرآن (ومنا دون ذلك) أي قوم غير صالحين (كنا طرائق قدداً) فرقاً مختلفين مسلمين وكافرين ١٢ (وأنا ظننا أن) مخففة من الثقيلة أنه (لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً) لا نفوته كائنين في الأرض أو هاربين منها في السماء• ١٣ (وأنا لما سمعنا الهدى)القرآن(آمنا به فمن يؤمن بربه)

ـ هذا الذي حدث فانطلقوا فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآناً عجباً فانزل الله على نبيه (قل أوحي إليّ) وإنما اوحي اليه قول الجن واخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد إذ رايت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تاويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال ياسهل إن الأبدان لا تخلق الثياب وإنما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وإن هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت فيها عيسى ومحمداً عليهما الصلاة والسلام فآمنت بهما فقلت له ومن انت قال من الذين نزلت فيهم (قل اوحي إلي انه استمع نفر من الجن) .

لا يخاف) بتقدير هو (بخساً) نقصاً من حسناته (ولا رهقاً) ظلماً بالزيادة في سيئاته. ١٤ (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون) الجائرون بكفرهم (فمن أسلم فاولئك تحروا رشداً) قصدوا هداية . ١٥ (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) وقوداً وانا وأنهم وأنه في اثني عشر موضعاً هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافاً وبفتحها بما يوجه به . ١٦ قال تعالى في كفار مكة (وأن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع (لو استقاموا على الطريقة) أي طريقة الاسلام (لأسقيناهم ماءً غدقاً) كثيراً من السماء وذلك بعد مارفع المطر عنهم سبع سنين. ١٧ (لنفتنهم) لنختبرهم (فيه) فنعلم كيف شكرهم على ظهور (ومن يعرض عن ذكر ربه) القرآن (نسلكه) بالياء والنون ندخله (عذاباً صعداً) شاقاً ١٨ (وأن المساجد) مواضع الصلاة (لله فلا تدعوا) فيها (مع الله أحداً) بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا .

١٩ (وأنه) بالفتح والكسر استئنافاً والضمير للشأن (لما قام عبدالله) محمد النبي صلى الله عليه وسلم (يدعوه) يعبده ببطن نخل (كادوا) أي الجن المستمعون لقراءته (يكونون عليه لبداً) بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضاً ازدحاماً حرصاً على سماع القرآن .

٢٠ (قال) مجيباً للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل (إنما أدعو ربي) إلاهاً (ولا أشرك به أحداً) . ٢١ (قل إني لا أملك لكم ضراً) غياً (ولا رشداً) خيراً .

٢٢ (قل إني لن يجيرني من الله) من عذابه إن عصيته (أحد ولن أجد من دونه) أي غيره (ملتحداً) ملتجأ. ٢٣ (إلا بلاغاً) استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم (من الله) أي عنه (ورسالاته) عطف على بلاغاً وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة (ومن يعص الله ورسوله) في التوحيد فلم يؤمن (فان له نار جهنم خالدين) حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدار خلودهم (فيها أبداً) . ٢٤ (حتى إذا رأوا) إبتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا (ما يوعدون) به من العذاب (فسيعلمون) عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة (من أضعف) .

فلا يخاف بخساً ولا رهقاً ﴿١٤﴾ وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً ﴿١٥﴾ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ﴿١٦﴾ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً ﴿١٧﴾ لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً ﴿١٨﴾ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴿١٩﴾ وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً ﴿٢٠﴾ قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحداً ﴿٢١﴾ قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ﴿٢٢﴾ قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً ﴿٢٣﴾ إلا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً ﴿٢٤﴾ حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف

اسباب نزول الآية ٦ واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن كردم بن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي إلى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فآوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم فوثب الراعي فقال عامر الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يا سرحان –

(ناصرا وأقل عدداً) أعواناً أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل.

٢٥ (قل إن) أي ما (أدري أقريب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمداً) غاية وأجلاً لا يعلمه إلا هو .

٢٦ (عالم الغيب) ما غاب عن العباد (فلا يظهر) يطلع (على غيبه أحداً من الناس) .

٢٧ (إلا من ارتضى من رسول فانه) مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له (يسلك) يجعل ويسير (من بين يديه) أي الرسول (ومن خلفه رصداً) ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي .

٢٨ (ليعلم) الله علم ظهور (أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (قد أبلغوا) الرسل (رسالات ربهم) روعي بجمع الضمير معنى من (وأحاط بما لديهم) عطف على مقدر أي فعلم ذلك (وأحصى كل شيء عدداً) تمييز وهو محول من المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء .

﴿ سورة المزمل ﴾

(مكية أو إلا آية ٢٠ فمدنية)

« وآياتها ٢٠ »

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها المزمل) النبي وأصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي خوفاً منه لهيبته .

٢ (قم الليل) صل (إلا قليلاً) .

٣ (نصفه) بدل من قليلاً وقلته بالنظر إلى الكل (أو انقص منه) من النصف (قليلاً) إلى الثلث .

٤ (أو زد عليه) إلى الثلثين وأو للتخيير (ورتل القرآن) تثبت في تلاوته (ترتيلاً) .

٥ (إنا سنلقي عليك قولاً) قرآناً (ثقيلاً) مهيباً أو شديداً لما فيه من التكاليف .

٦ (إن ناشئة الليل) القيام بعد النوم (هي أشد وطئاً) موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن (وأقوم قيلاً) أبين قولاً .

نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ عِشْرُونَ آيَةً ٢٠

٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾

ـ فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وانزل الله على رسولهبمكة (وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن) الآ
واخرج ابن سعد عن ابى رجاء العطاردي من بني تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على اهلي وكفيت
مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليهم وسلم خرجنا هراباً فأتينا على فلاة من الارض وكنا إذا امسينا بمثلها قال شيخ
إنا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذاك فقيل لنا إنما سبيل هذا الرجل شهادة ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول
الله من اقر بها امن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الاسلام قال ابو رجاء إني لأرى هذه الآية نزلت فيَّ وفي أصحابي

٧ (إن لك في النهار سبحاً طويلاً) تصرفاً لاشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن ٨ (واذكر اسم ربك) أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك (وتبتل) انقطع (إليه تبتيلاً) مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل .
٩ (رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً) موكلاً له امورك .
١٠ (واصبر على ما يقولون) أي كفار مكة من أذاهم (واهجرهم هجراً جميلاً) لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم.
١١ (وذرني) اتركني (والمكذبين) عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكهم وهم صناديد قريش (اولي النعمة)

إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُولِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ

التنعم (ومهلهم قليلاً) من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ١٢ (إن لدينا أنكالاً) قيوداً ثقالاً جمع نكل بكسر النون (وجحيماً) ناراً محرقة. ١٣ (وطعاماً ذا غصة) يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل (وعذاباً أليماً) مؤلماً زيادة على ماذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم ١٤ (يوم ترجف) تزلزل (الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً) رملاً مجتمعاً (مهيلاً) سائلاً بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء . ١٥ (إنا أرسلنا إليكم) يا أهل مكة (رسولاً) هو محمد صلى الله عليه وسلم (شاهداً عليكم) يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان (كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً) هو موسى عليه الصلاة والسلام ١٦ (فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً) شديداً. ١٧ (فكيف تتقون إن كفرتم) في الدنيا (يوماً) مفعول تتقون أي عذابه بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم (يجعل الولدان شيباً) جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيباً الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة ١٨ (السماء منفطر) ذات انفطار أي انشقاق (به) بذلك اليوم لشدته (كان وعده) تعالى بمجيء ذلك (مفعولاً) أي هو كائن لا محالة ١٩ (إن هذه) الآيات المخوفة (تذكرة) عظة للخلق (فمن شاء اتخذ)

– (وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً) . واخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان حدثنا عبد الله بن محمد البلوي حدثنا عمارة بن زيد حدثني عبد الله بن العلاء حدثنا محمد بن عكبر عن سعيد بن جبير ان رجلاً من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء اسلامه اني لأسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرايت في منامي رجلاً بيده –

(إلى ربه سبيلاً) طريقاً بالايمان والطاعة ٢٠ (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة (وطائفة من الذين معك) عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لايدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطاً فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف عنهم قال تعالى (والله يقدر) يحصي (الليل والنهار علم أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لن تحصوه) أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم (فتاب عليكم) رجع بكم إلى التخفيف (فاقرؤوا ما تيسر من القرآن علم أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض) يسافرون (يبتغون من فضل الله) يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ماذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (فاقرؤوا ما تيسر منه) كما تقدم (وأقيموا الصلاة) المفروضة (وآتوا الزكاة وأقرضوا الله) بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير (قرضاً حسناً) عن طيب قلب (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً) مما خلفتم وهو فصل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف (وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) للمؤمنين .

إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝

سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون آية ٥٦

* * *

سورة المدثر

(مكية وآياتها ٥٦)

ــ حربة يريد ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعاً فنظرت يميناً وشمالاً فلم ار شيئاً فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرايت مثل ذلك فانتبهت فرايت ناقتي تضطرب والتفت وإذا برجل شاب كالذي رايته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يدفع عنها فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايتها شئت فداء لناقة جاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثوراً وانصرف ثم التفت إلي الشيخ وقال يا هذا إذا نزلت وادياً من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ برب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل امرها قال فقلت له ومن محمد هذا ــ قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت فاين مسكنه قال بيثرب ذات النخل، فركبت راحلتي حين ترقى لي الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني بحديثي قبل ان اذكر منه شيئاً ودعاني إلى الاسلام

٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر ﴿١﴾ قم فأنذر ﴿٢﴾ وربك فكبر ﴿٣﴾ وثيابك فطهر ﴿٤﴾ والرجز فاهجر ﴿٥﴾ ولا تمنن تستكثر ﴿٦﴾ ولربك فاصبر ﴿٧﴾ فإذا نقر في الناقور ﴿٨﴾ فذلك يومئذ يوم عسير ﴿٩﴾ على الكافرين غير يسير ﴿١٠﴾ ذرني ومن خلقت وحيدا ﴿١١﴾ وجعلت له مالا ممدودا ﴿١٢﴾ وبنين شهودا ﴿١٣﴾ ومهدت له تمهيدا ﴿١٤﴾ ثم يطمع أن أزيد ﴿١٥﴾ كلا إنه كان لآياتنا عنيدا ﴿١٦﴾ سأرهقه صعودا ﴿١٧﴾ إنه فكر وقدر ﴿١٨﴾ فقتل كيف قدر ﴿١٩﴾ ثم قتل كيف قدر ﴿٢٠﴾ ثم نظر ﴿٢١﴾ ثم عبس وبسر ﴿٢٢﴾ ثم أدبر واستكبر ﴿٢٣﴾ فقال إن هذا إلا سحر يؤثر ﴿٢٤﴾ إن هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها المدثر) النبي صلى الله عليه وسلم وأصله المتدثر ادغمت التاء في الدال أي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه ٢ (قم فأنذر) خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا ٣ • (وربك فكبر) عظم عن إشراك المشركين • ٤ (وثيابك فطهر) عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابتها نجاسة • ٥ (والرجز) فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان (فاهجر) أي دم على هجره• ٦ (ولا تمنن تستكثر) بالرفع حال أي لا تعط شيئاً فتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب • ٧ (ولربك فاصبر) على الأوامر والنواهي ٨ (فإذا نقر في الناقور) نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية • ٩ (فذلك) أي وقت النقر (يومئذ) بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدأ (يوم عسير) والعامل في إذا ما دلت عليه الجملة اشتد الأمر • ١٠ (على الكافرين غير يسير) فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين في عسره • ١١ (ذرني) اتركني (ومن خلقت) عطف على المفعول أو مفعول معه (وحيداً) حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت منفرداً بلا أهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة المخزومي ١٢ (وجعلت له مالاً ممدوداً) واسعاً متصلاً من الزروع والضروع والتجارة • ١٣ (وبنين) عشرة أو أكثر (شهوداً) يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم • ١٤ (ومهدت) بسطت (له) في العيش والعمر والولد (تمهيداً) •

١٥ (ثم يطمع أن أزيد) • ١٦ (كلا) لا أزيده على ذلك (إنه كان لآياتنا) القرآن (عنيداً) معانداً ١٧ (سأرهقه) أكلفه (صعوداً) مشقة من العذاب أو جبلاً من نار يصعد فيه ثم يهوي أبداً •

١٨ (إنه فكر) فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (وقدر) في نفسه ذلك ١٩ (فقتل) لعن وعذب (كيف قدر) على أي حال كان تقديره • ٢٠ • (ثم قتل كيف قدر) • ٢١ (ثم نظر) في وجوه قومه أو فيما يقدح به فيه ٢٢ (ثم عبس) قبض وجهه وكلحه ضيقاً بما يقول (وبسر) زاد في القبض والكلوح• ٢٣ (ثم أدبر) عن الايمان (واستكبر) تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤ (فقال) فيما جاء به (إن) ما (هذا إلا سحر يؤثر) ينقل عن السحرة • ٢٥ (إن) ما (هذا)

- فأسلمت قال سعيد بن جبير وكثاني أنه هو الذي انزل الله فيه (وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً)

اسباب نزول الآية ١٦ واخرج عن مقاتل في قوله (وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً) قال نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين

(إلا قول البشر) كما قالوا إنما يعلمه بشر ٢٦ (سأصليه)ادخله (سقر) جهنم ٢٧ (وما أدراك ما سقر) تعظيم لشأنها ٢٨ (لا تبقي ولا تذر) شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان ٢٩ (لواحة للبشر) محرقة لظاهر الجلد . ٣٠ (عليها تسعة عشر) ملكاً خزنتها قال بعض الكفار وكان قوياً شديد البأس أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين قال تعالى : ٣١ (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) أي فلا يطاقون كما يتوهمون (وما جعلنا عدتهم) ذلك (إلا فتنة) ضلالاً (للذين كفروا) بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر (ليستيقن) ليستبين (الذين اوتوا الكتاب) أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم (ويزداد الذين آمنوا) من أهل الكتاب (إيماناً) تصديقاً لموافقته ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم (ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وليقول الذين في قلوبهم مرض) شك بالمدينة (والكافرون) بمكة (ماذا أراد الله بهذا) العدد (مثلاً) سموه لغرابته بذلك وأعرب حالاً (كذلك) أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه (يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك) أي الملائكة في قوتهم وأعوانهم (إلا هو وما هي) أي سقر (إلا ذكرى للبشر) ٣٢ (كلا) استفتاح بمعنى ألا (والقمر) ٣٣ (والليل إذا) بفتح الذال (دبر) جاء بعد النهار وفي قراءة إذ أدبر بسكون الذال بعدها همزة أي مضى .

سُورَةُ المُدَّثِّر

٧٤ ٧٧٠

إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴿٣٨﴾

٣٤ (والصبح إذا أسفر) ظهر . ٣٥ (إنها) أي سقر (لاحدى الكبر) البلايا العظام . ٣٦ (نذيراً) حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب (للبشر) ٣٧ (لمن شاء منكم) بدل من البشر (أن يتقدم) إلى الخير أو الجنة بالايمان (أو يتأخر) إلى الشر أو النار بالكفر . ٣٨ (كل نفس بما كسبت)

اسباب نزول الآية ١٨ واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي صالح عن ابن عباس قال قالت الجن يا رسول الله إئذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك فانزل الله (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً) واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك او كيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك فنزلت (وان المساجد لله) الآية .

اسباب نزول الآية ٢٢ واخرج ابن جرير عن حضرمي انه ذكر له ان جنياً من الجن من اشرافهم ذا تبع قال إنما يريد محمد ان يجيره الله وأنا اجيره فانزل الله (قل اني لن يجيرني من الله احد) الآية .

ينة) مرهونة مأخوذة بعملها في النار ٣٩ (إلا أصحاب اليمين) وهم المؤمنون فناجون منها كائنون ٤٠ (في جنات
ءلون) بينهم ٤١ (عن المجرمين) وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار ٤٢ (ما سلككم) أدخلكم (في
) ٤٣ (قالوا لم نك من المصلين) ٤٤ (ولم نك نطعم المسكين) ٤٥ (وكنا نخوض) في الباطل (مع الخائضين)
(وكنا نكذب بيوم الدين) البعث والجزاء ٤٧ (حتى أتانا اليقين) الموت ٤٨ (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) من
ئكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم ٤٩ (فما) مبتدأ (لهم) خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه

(عن التذكرة معرضين) حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ . ٥٠ (كأنهم حمر مستنفرة) وحشية . ٥١ (فرت من قسورة) أسد أي هربت منه أشد الهرب. ٥٢ (بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة) أي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه. ٥٣ (كلا) ردع عما أرادوه (بل لا يخافون الآخرة) أي عذابها . ٥٤ (كلا) استفتاح (إنه) أي القرآن (تذكرة) عظة . ٥٥ (فمن شاء ذكره) قرأه فاتعظ به. ٥٦ (وما يذكرون) بالياء والتاء (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) بأن يتقى (وأهل المغفرة) بأن يغفر لمن اتقاه .

رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴿٥٠﴾ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۢ ﴿٥١﴾ بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ﴿٥٢﴾ كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيٰمَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ أَرۡبَعُونَ آيَةً ٤٠

* * *

سورة القيامة

(مكية وآياتها ٤٠)

سورة المزمل

اسباب نزول الآية ١ اخرج البزار والطبراني بسند واه عن جابر قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت سموا هذا الرجل اسما يصدر عنه الناس قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتزمل في
فتدثر فيها فأتاه جبريل فقال (يا أيها المزمل ، يا أيها المدثر) واخرج ابن ابى حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله (يا أيها
ل) قال نزلت وهو في قطيفة .

سباب نزول الآية ٢ : واخرج الحاكم عن عائشة قالت لما انزلت (يا أيها المزمل قم الليل الا قليلاً) قاموا سنة حتى
ت اقدامهم فانزلت (فاقرؤوا ما تيسر منه) . واخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره .

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا) زائدة في الموضعين (اقسم بيوم القيامة) ٢ (ولا اقسم بالنفس اللوامة) التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن. دل عليه ٣ (أيحسب الانسان) أي الكافر (ألن نجمع عظامه) للبعث والاحياء ٤ (بلى) نجمعها (قادرين) مع جمعها (على أن نسوي بنانه) وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة ٥ (بل يريد الانسان ليفجر) اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن يكذب (أمامه) أي يوم القيامة. دل عليه ٦ (يسأل ايان) متى (يوم القيامة) سؤال استهزاء وتكذيب .

٧ (فاذا برق البصر) بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذبه ٨ (وخسف القمر) أظلم وذهب ضوؤه ٩ (وجمع الشمس والقمر) فطلعا من المغرب أو ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيامة ١٠ (يقول الانسان يومئذ أين المفر) الفرار ١١ (كلا) ردع عن طلب الفرار (لا وزر) لا ملجأ يتحصن به ١٢ (إلى ربك يومئذ المستقر) مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون .

١٣ (ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر) بأول عمله وآخره ١٤ (بل الانسان على نفسه بصيرة) شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ١٥ (ولو ألقى معاذيره) جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه ١٦ (لا تحرك به) بالقرآن قبل فراغ جبريل منه (لسانك لتعجل به) خوف أن ينفلت منك ١٧ (ان علينا جمعه) في صدرك (وقرآنه) قراءتك اياه اي جريانه على لسانك ١٨ (فاذا قرأناه) عليك بقراءة جبريل (فاتبع قرآنه) استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ١٩ (ثم إن علينا بيانه) بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها ٢٠ (كلا) استفتاح بمعنى ألا (بل يحبون) .

سُورَةُ القِيَامَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾
أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ
أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسۡـَٔلُ
أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ﴿٨﴾
وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ
﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ﴿١٢﴾
يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذِۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ
عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ﴿١٤﴾ وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ
لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ
فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ

سورة المدثر

اسباب نزول الآية : ١ اخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فلم ار احداً فرفعت راسي فاذا الملك الذى جاءني بحراء فرجعت فقلت دثروني فانزل الله (يا ايها المدثر قم فانذر)

لة) الدنيا بالتاء والياء في الفعلين ٢١ (ويذرون الآخرة) فلا يعملون لها٠ ٢٢ (وجوه يومئذ) أي يوم القيامة (ناضرة)حسنة مضيئة٠ ٢٣ (إلى ربها ناظرة) أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة ٠ ٢٤ (ووجوه يومئذ باسرة) كالحة شديدة العبوس ٠ ٢٥ (تظن) توقن (أن يفعل بها فاقرة) داهية عظيمة تكسر فقار الظهر ٠ ٢٦ (كلا) بمعنى ألا (إذا بلغت) النفس (التراقي) عظام الحلق ٢٧ (وقيل) قال من حوله (من راق) يرقيه ليشفى ٠ ٢٨ (وظن) أيقن من بلغت نفسه ذلك (أنه الفراق) فراق الدنيا ٠ ٢٩ (والتفت الساق بالساق) أي إحدى ساقيه بالاخرى عند الموت أي

الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سورة الدهر مدنية وهي احدى وثلاثون آية
٣١

التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة ٣٠ (إلى ربك يومئذ المساق) أي السوق وهذا يدل على العامل في إذا والمعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها ٠

٣١ (فلا صدق) الانسان (ولا صلى) أي لم يصدق ولم يصل ٣٢ (ولكن كذب) بالقرآن (وتولى) عن الايمان ٣٣ (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) يتبختر في مشيته إعجاباً ٣٤ (أولى لك) فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره (فأولى) أي فهو أولى بك من غيرك ٠

٣٥ (ثم أولى لك فأولى) تأكيد ٣٦ (أيحسب) يظن (الانسان أن يترك سدى) هملاً لا يكلف بالشرائع لا يحسب ذلك ٣٧ (ألم يك) أي كان (نطفة من مني يمنى) بالياء والتاء تصب في الرحم

٣٨ (ثم كان) المني (علقة فخلق) الله منها الانسان (فسوى) عدل أعضاءه ٣٩ (فجعل منه) من المني الذي صار علقة قطعة دم ثم مضغة قطعة لحم (الزوجين) النوعين (الذكر والانثى) يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة ٠ ٤٠ (أليس ذلك) الفعال لهذه الأشياء (بقادر على أن يحيي الموتى) قال صلى الله عليه وسلم : بلى ٠

أسباب نزول الآية ١ - ٧ واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً فلما أكلوا قال ماتقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه فأنزل الله (يا أيها المدثر قم فانذر) الى قوله تعالى (ولربك فاصبر) .

أسباب نزول الآية ١١ واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال ياعم ان قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه فانك اتيت محمداً لتتعرض لما قبله قال لقد علمت قريش اني من أكثرها مالاً قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك انك منكر له _

(هل) قد (أتى على الانسان) آدم (حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه (شيئاً مذكوراً) كان فيه مصوراً من ط
لا يذكر أو المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل. ٢ (إنا خلقنا الانسان) الجنس (من نطفةأمشاج) أخلاط أي م
ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين (نبتليه) نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدرة أي مريدين ابتلا
حين تأهله (فجعلناه) بسبب ذلك (سميعاً بصيراً) . ٣ (إنا هديناه السبيل) بينا له طريق الهدى ببعث الرسل (إما شاكراً
أي مؤمناً (وإما كفوراً) حالان من المفعول أي بينا له في حال شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال .

٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ﴿١﴾ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ﴿٢﴾ إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ﴿٣﴾ إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا ﴿٤﴾ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴿٥﴾ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ﴿٦﴾ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ﴿٧﴾ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴿٨﴾ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ﴿٩﴾ إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ﴿١٠﴾ فوقاهم الله شر ذلك اليوم

٤ (إنا أعتدنا) هيأنا (للكافرين سلاسل) يسحبون بها في النار (وأغلالاً) في أعناقهم تشد فيها السلاسل (وسعيراً) ناراً مسعرة أي مهيجة يعذبون بها .

٥ (إن الأبرار) جمع بر أو بار وهم المطيعون (يشربون من كأس) هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض (كان مزاجها) ما تمزج به (كافوراً) .

٦ (عيناً) بدل من كافوراً فيها رائحته (يشرب بها) منها (عباد الله) أولياؤه (يفجرونها تفجيراً) يقودونها حيث شاؤا من منازلهم ٧ (يوفون بالنذر) في طاعة الله (ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) منتشراً ٨ (ويطعمون الطعام على حبه) أي الطعام وشهوتهم له (مسكيناً) فقيراً (ويتيماً) لا أب له (وأسيراً) يعني المحبوس بحق

٩ (إنما نطعمكم لوجه الله) لطلب ثوابه (لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) شكراً فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان .

١٠ (إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً) تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته (قمطريراً) شديداً في ذلك .

١١ (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) .

ـ وانك كاره له فقال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل باشعار الجن والله مايشبه الذي يقول شيئاً من هذا اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده مني ولا
ووالله ان لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمنير اعلاه مشرق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرض
عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت (ذرني ومن خلق
وحيدا) اسناده صحيح على شرط البخاري . واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق اخرى نحوه .

اسباب نزول الآية ٣٠ واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن البراء ان رهطاً من اليهود سألوا رجلا من اصحا
النبي صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم فجاء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل عليه ساعتئذ (عليها تسعة عشر)

ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسناً وإضاءة في وجوههم (وسروراً) ١٢ (وجزاهم بما صبروا) بصبرهم عن المعصية (جنة) ادخلوها (وحريراً) البسوه • ١٣ (متكئين)حال من مرفوع ادخلوها المقدر (فيها على الأرائك) السرر في الحجال (لايرون) لايجدون حال ثانية (فيها شمساً ولا زمهريراً) لا حراً ولا برداً وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ١٤ (ودانية) قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائين (عليهم)منهم (ظلالها) شجرها (وذللت قطوفها تذليلاً) ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع• ١٥ (ويطاف عليهم) فيها(بآنية من فضة وأكواب) أقداح بلا عرى (كانت قواريراً) •

وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً

١٦ (قوارير من فضة) أي أنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج (قدروها) أي الطائفون (تقديراً) على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك ألذ الشراب •

١٧ (ويسقون فيها كأساً) خمراً (كان مزاجها) ما تمزج به (زنجبيلاً) ١٨ (عيناً) بدل من زنجبيلاً (فيها تسمى سلسبيلاً) يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ١٩ (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) بصفة الولدان لا يشيبون (إذا رأيتهم حسبتهم) لحسنهم وانتشارهم في الخدمة (لؤلؤاً منثوراً) من سلكه أو من صدفه وهو أحسن منه في غير ذلك ٢٠ (وإذا رأيت ثم) أي وجدت الرؤية منك في الجنة (رأيت) جواب إذا (نعيماً) لايوصف (وملكاً كبيراً) واسعاً لا غاية له • ٢١ (عاليهم) فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم (ثياب سندس) حرير (خضر) بالرفع (وإستبرق) بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما وفي أخرى بجرهما (وحلوا أساور من فضة) وفي موضع من ذهب للايذان بأنهم يحلون من النوعين معاً ومفرقاً (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً) مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ٢٢ (إن هذا) النعيم (كان لكم جزاء) •

أسباب نزول الآية ٣١ واخرج عن ابن اسحق قال قال ابو جهل يوماً يا معشر قريش يزعم محمد ان جنود الله الذين يعذبونكم في النار تسعة عشر وانتم اكثر الناس عدداً أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم فأنزل الله (وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة) الآية . وأخرج نحوه عن قتادة قال ذكر لنا فذكره . واخرج عن السدى قال لما نزلت (عليها تسعة عشر) قال رجل من قريش يدعى أبا الاشد يا معشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر انا ادفع عنكم بمنكبى الأيمن عشرة وبمنكبي الايسر التسعة فأنزل الله (وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة

(وكان سعيكم مشكوراً) ٢٣ (إنا نحن) تأكيد لاسم إن أو فصل (نزلنا عليك القرآن تنزيلاً) خبر إن أي فصلناه ولم تنزله جملة واحدة. ٢٤ (فاصبر لحكم ربك) عليك بتبليغ رسالته (ولا تطع منهم) أي الكفار (آثماً أو كفوراً) أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر • ويجوز أن يراد كل آثم وكافر لا تطع أحدهما أيا كان فيما دعاك إليه من إثم أو كفر • ٢٥ (واذكر اسم ربك) في الصلاة (بكرة وأصيلاً) يعني الفجر والظهر والعصر . ٢٦ (ومن الليل فاسجد له) يعني المغرب والعشاء (وسبحه ليلاً طويلاً) صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه ٢٧ (إن هؤلاء يحبون العاجلة) الدنيا (ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً) شديداً أي يوم القيامة لا يعملون له ٢٨ (نحن خلقناهم وشددنا) قوينا (أسرهم) أعضاءهم ومفاصلهم (وإذا شئنا بدلنا) جعلنا (أمثالهم) في الخلقة بدلاً منهم بأن نهلكهم (تبديلاً) تأكيد ووقعت إذا موقع إن نحو إن يشأ يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ ذلك وإذا لما يقع ٢٩ (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة للخلق (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً) طريقاً بالطاعة . ٣٠ (وما تشاؤون) بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة (إلا أن يشاء الله) ذلك (إن الله كان عليماً) بخلقه (حكيماً) في فعله ٣١ (يدخل من يشاء في رحمته) جنته وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه فعل مقدر أي أعد يفسره (أعد لهم عذاباً أليماً) مؤلماً وهم الكافرون .

* * *

وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿٣١﴾

سورة المرسلات مكية وهي خمسون آيات .

سورة المرسلات

(مكية وآياتها ٥٠)

اسباب نزول الآية ٥٢ واخرج ابن المنذر عن السدي قال قالوا لئن كان محمد صادقاً فليصبح تحت راس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وامنة من النار فنزلت (بل يريد كل امرىء منهم ان يؤتى صحفاً منشرة) .

سورة القيامة

اسباب نزول الآية ١٦ واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الوحي يحرك به لسانه يريد ان يحفظه فانزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به) الآية .

اسباب نزول الآية ٣٤ و ٣٥ واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزلت (عليها تسعة عشر) قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم يخبركم ابن ابى كبشة ان خزنة جهنم تسعة عشر وانتم الدهم افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحى الله الى رسوله ان يأتي ابا جهل فيقول له (اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى) . واخرج النسائي عن سعيد بن جبير انه سأل ابن عباس عن قوله (اولى لك فاولى) اشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه ام امره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم انزله الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

(والمرسلات عرفاً) أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضاً ونصبه على الحال .
٢ (فالعاصفات عصفاً) الرياح الشديدة .
٣ (والناشرات نشراً) الرياح تنشر المطر .
٤ (فالفارقات فرقاً) أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام .

٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿٢﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٣﴾ وَالنَّاشِرَاتِ
نَشْرًا ﴿٤﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٥﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٦﴾
عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٧﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٨﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ
﴿٩﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١١﴾
وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١٢﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٣﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٥﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
﴿١٦﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٨﴾
كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٠﴾
أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٢١﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ
﴿٢٢﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٣﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٤﴾

٥ (فالملقيات ذكراً) أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم .
٦ (عذراً أو نذراً) أي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذراً وقرىء بضم ذال عذراً .
٧ (إنما توعدون) أي يا كفار مكة من البعث والعذاب (لواقع) كائن لا محالة .
٨ (فاذا النجوم طمست) محي نورها .
٩ (وإذا السماء فرجت) شقت .
١٠ (وإذا الجبال نسفت) فتتت وسيرت .
١١ (وإذا الرسل اقتت) بالواو وبالهمزة بدلاً منها أي جمعت لوقت .
١٢ (لأي يوم) ليوم عظيم (اجلت) للشهادة على اممهم بالتبليغ .
١٣ (ليوم الفصل) بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أي وقع الفصل بين الخلائق .
١٤ (وما أدراك ما يوم الفصل) تهويل لشأنه
١٥ (ويل يومئذ للمكذبين) هذا وعيد لهم .
١٦ (ألم نهلك الأولين) بتكذيبهم أي أهلكناهم
١٧ (ثم نتبعهم الآخرين) ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم .
١٨ (كذلك) مثل ما فعلنا بالمكذبين (نفعل بالمجرمين) بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم
١٩ (ويل يومئذ للمكذبين) تأكيد .
٢٠ (ألم نخلقكم من ماء مهين) ضعيف وهو المني .
٢١ (فجعلناه في قرار مكين) حريز وهو الرحم
٢٢ (إلى قدر معلوم) وهو وقت الولادة . ٢٣ (فقدرنا) على ذلك (فنعم القادرون) نحن .

سورة الانسان

اسباب نزول الآية ٨ اخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله (واسيرا) قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يأسر اهل الاسلام ولكنها نزلت في اسارى اهل الشرك كانوا يأسر ونهم في العذاب فنزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالاصلاح اليهم

٢٤ (ويل يومئذ للمكذبين) ٢٥ (ألم نجعل الأرض كفاتاً) مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة •
٢٦ (أحياء) على ظهرها (وأمواتاً) في بطنها •
٢٧ (وجعلنا فيها رواسي شامخات) جبالاً مرتفعات (وأسقيناكم ماء فراتاً) عذباً •
٢٨ (ويل يومئذ للمكذبين) ويقال للمكذبين يوم القيامة •
٢٩ (انطلقوا إلى ما كنتم به) من العذاب (تكذبون) •

سورة المرسلات

٧٧ ٧٧٨

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٦﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٧﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٩﴾ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٣٠﴾ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣١﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣٢﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٣﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٤٠﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤١﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٢﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٤﴾

٣٠ (انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب) هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه •
٣١ (لا ظليل) كنين يظلهم من حر ذلك اليوم (ولا يغني) يرد عنهم شيئاً (من اللهب) النار •
٣٢ (إنها) أي النار (ترمي بشرر) هو ماتطاير منها (كالقصر) من البناء في عظمه وارتفاعه •
٣٣ (كأنه جمالات) جمع جماله جمع جمل وفي قراءة جمالة (صفر) في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار أسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفراً لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شرارة والقير القار •
٣٤ (ويل يومئذ للمكذبين) •
٣٥ (هذا) أي يوم القيامة (يوم لا ينطقون) فيه بشيء •
٣٦ (ولا يؤذن لهم) في العذر (فيعتذرون) عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار •
٣٧ (ويل يومئذ للمكذبين) •
٣٨ (هذا يوم الفصل جمعناكم) أيها المكذبون من هذه الامة (والأولين) من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعاً ٣٩ (فان كان لكم كيد) حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون) فافعلوها •
٤٠ (ويل يومئذ للمكذبين) ٤١ (إن المتقين في ظلال) أي تكاثف أشجار إذ لا شمس يظل من حرها (وعيون) نابعة من الماء ٤٢ (وفواكه مما يشتهون) فيه إعلام بأن المأكل والمشرب في الجنه بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم ٤٣ (كلوا واشربوا هنيئاً) حال أي متهنئين (بما كنتم تعملون) من الطاعة

أسباب نزول الآية : ٢٠ واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من جريد وقد أثر في جنبه فبكى عمر فقال مايبكيك قال ذكرت كسرى وملكه وهرمز وصاحب الحبشة وملكه وانت رسول الله صلى الله عليك وسلم على حصير من جريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان لهم الدنيا ولنا الآخرة فانزل الله (واذا رايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً) .

٤٤ (إنا كذلك) كما جزينا المتقين (نجزي المحسنين) • ٤٥ (ويل يومئذ للمكذبين) •
٤٦ (كلوا وتمتعوا) خطاب للكفار في الدنيا (قليلاً) من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم (إنكم مجرمون)
٤٧ (ويل يومئذ للمكذبين) ٤٨ (وإذا قيل لهم اركعوا) صلوا (لايركعون) لايصلون• ٤٩ (ويل يومئذ للمكذبين)
٥٠ (فبأي حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره •

إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

سورة النبأ مكية وهي أربعون آيات ٤٠

٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ

الجزء

﴿ سورة النبأ ﴾

(مكية وآياتها ٤١)

(عم) عن أي شيء (يتساءلون) يسأل بعض قريش بعضاً •
٢ (عن النبإ العظيم) بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره
٣ (الذي هم فيه مختلفون) فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه •
٤ (كلا) ردع (سيعلمون) ما يحل بهم على إنكارهم له ٥ (ثم كلا سيعلمون) تأكيد وجيء فيه بثم للإيذان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ثم أومأ تعالى إلى القدرة على البعث فقال :
٦ (ألم نجعل الأرض مهاداً) فراشاً كالمهد •
٧ (والجبال أوتاداً) تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد والاستفهام للتقرير •
٨ (وخلقناكم أزواجاً) ذكوراً وإناثاً•
٩ (وجعلنا نومكم سباتاً) راحة لأبدانكم •
١٠ (وجعلنا الليل)

سباب نزول الآية: ٢٤ واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة انه بلغه ان ابا جهل قال لئن رأيت محمداً لي لأطأن عنقه فأنزل الله (ولا تطع منهم آثما او كفورا) .

سورة المرسلات

سباب نزول الآية: ٤٨ اخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله (واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) قال نزلت في ثقيف .

(لباساً) ساتراً بسواده ١١ (وجعلنا النهار معاشاً) وقتاً للمعايش ١٢ (وبنينا فوقكم سبعاً) سبع سماوات (شداداً) جمع شديدة أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان .

١٣ (وجعلنا سراجاً) منيراً (وهاجاً) وقاداً يعني الشمس .

١٤ (وأنزلنا من المعصرات) السحابات التي حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض (ماءً ثجاجاً) صباباً

١٥ (لنخرج به حباً) كالحنطة (ونباتاً) كالتين ١٦ (وجنات) بساتين (ألفافاً) ملتفة جمع لفيف كشريف وأشراف .

سورة النبأ ٧٨

لِبَاسًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١٢﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٣﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٤﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٥﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٦﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٧﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٨﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٩﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿٢٠﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢١﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢٢﴾ لِلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٣﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٤﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٦﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٧﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٨﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٩﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٣٠﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣١﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٢﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٤﴾

١٧ (إن يوم الفصل) بين الخلائق (كان ميقاتاً) وقتاً للثواب والعقاب .

١٨ (يوم ينفخ في الصور) القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ إسرافيل (فتأتون) من قبوركم إلى الموقف (أفواجاً) جماعات مختلفة .

١٩ (وفتحت السماء) بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة (فكانت أبواباً) ذات أبواب

٢٠ (وسيرت الجبال) ذهب بها عن أماكنها (فكانت سراباً) هباء أي مثله في خفة سيرها .

٢١ (إن جهنم كانت مرصاداً) راصدة أو مرصدة

٢٢ (للطاغين) الكافرين فلا يتجاوزونها (مآباً) مرجعاً لهم فيدخلونها .

٢٣ (لابثين) حال مقدرة أي مقدراً لبثهم (فيها أحقاباً) دهوراً لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله .

٢٤ (لا يذوقون فيها برداً) نوماً فإنهم لا يذوقونه (ولا شراباً) ما يشرب تلذذاً .

٢٥ (إلا) لكن (حميماً) ماء حاراً غاية الحرارة (وغساقاً) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فإنهم يذوقونه جوزوا بذلك .

٢٦ (جزاء وفاقاً) موافقاً لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار .

٢٧ (إنهم كانوا لا يرجون) يخافون (حساباً) لإنكارهم البعث .

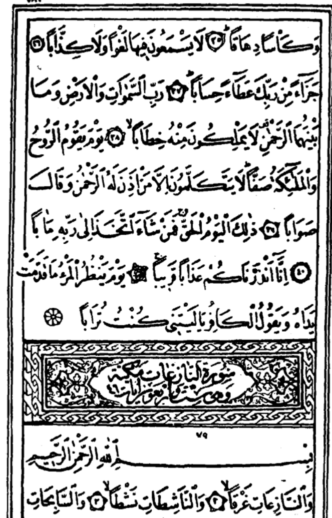
٢٨ (وكذبوا بآياتنا) القرآن (كذاباً) تكذيباً . ٢٩ (وكل شيء) من الأعمال (أحصيناه) ضبطناه (كتاباً) كتباً في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن ٣٠ (فذوقوا) أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (فلن نزيدكم إلا عذاباً) فوق عذابكم .

٣١ (إن للمتقين مفازاً) مكان فوز في الجنة ٣٢ (حدائق) بساتين بدل من مفازاً أو بيان له (وأعناباً) عطف على مفازاً

٣٣ (وكواعب) جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب (أتراباً) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء .

٣٤ (وكأساً دهاقاً) خمراً مالئة محالها ، وفي سورة القتال وأنهار من خمر • ٣٥ (لا يسمعون فيها) أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال (لغواً) باطلاً من القول (ولا كذاباً) بالتخفيف أي كذباً وبالتشديد أي تكذيباً من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر •

٣٦ (جزاءً من ربك) أي جزاهم الله بذلك جزاء (عطاءً) بدل من جزاء (حساباً) أي كثيراً من قولهم أعطاني فاحسبني أي أكثر علي حتى قلت حسبي •



٣٧ (رب السماوات والأرض) بالجر والرفع (وما بينهما الرحمان) كذلك وبرفعه مع جر رب (لا يملكون) أي الخلق (منه) تعالى (خطاباً) أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه •

٣٨ (يوم) ظرف للايملكون (يقوم الروح) جبريل أو جند الله (والملائكة صفاً) حال أي مصطفين (لا يتكلمون) أي الخلق (إلا من أذن له الرحمان) في الكلام (وقال) قولاً (صواباً) من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى •

٣٩ (ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً) مرجعاً أي رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه •

٤٠ (إنا أنذرناكم) يا كفار مكة (عذاباً قريباً) عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب (يوم) ظرف لعذاباً بصفته (ينظر المرء) كل امرىء (ما قدمت يداه) من خير وشر (ويقول الكافر يا) حرف تنبيه (ليتني كنت تراباً) يعني فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني تراباً •

سورة النازعات

(مكية وآياتها ٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والنازعات) الملائكة تنزع أرواح الكفار (غرقاً) نزعاً بشدة ٢ (والناشطات نشطاً) الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أي تسلها برفق ٣ (والسابحات)

سورة النبأ

اسباب نزول الآية ١ اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) .

(سبحاً) الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أي تنزل ٤ (فالسابقات سبقا) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة . ٥ (فالمدبرات أمراً) الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في ٦ (يوم ترجف الراجفة) النفخة الاولى بها يرجف كل شيء أي يتزلزل فوصف بمايحدث بها • ٧ (تتبعها الرادفة) النفخة الثانية بينهما أربعون سنة والحملة حال من الراجفة واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية ٨ (قلوب يومئذ واجفة) خائفةقلقة ٩ (ابصارها خاشعة) ذليلة لهول ماترى ١٠ (يقولون) أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكاراً للبعث (ءإنا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين (لمردودون في الحافرة) أي أنرد بعد الموت إلى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجع فلان حافرته والحافرة إذا رجع من حيث جاء ١١ (ءإذا كنا عظاماً نخرة) وفي قراء ناخرة بالية متفتتة نحيا ١٢ (قالوا تلك) أي رجعتنا الى الحياة (إذاً) إن صحت (كرة) رجعة (خاسرة) ذات خسران قال تعالى : ١٣ (فانما هي) أي الرادفة التي يعقبها البعث (زجرة) نفخة (واحدة) فاذا نفخت ١٤ (فاذا هم) أي كل الخلائق (بالساهرة) بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا ببطنها أمواتاً ١٥ (هل أتاك) يا محمد (حديث موسى) عامل في ١٦ (إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال :

سورة النازعات

سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً

١٧ (اذهب إلى فرعون إنه طغى) تجاوز الحد في الكفر ١٨ (فقل هل لك) أدعوك (إلى أن تزكى) وفي قراءة بتشديد الزاي بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها تتطهر من الشرك بأن تشهد أن لا إلاه إلا الله •

١٩ (وأهديك إلى ربك) أدلك على معرفته ببرهان (فتخشى) فتخافه ٢٠ (فأراه الآية الكبرى) من آياته السبع وهي اليد أو العصا ٢١ (فكذب) فرعون موسى (وعصى) الله تعالى • ٢٢ (ثم أدبر) عن الإيمان (يسعى) في الأرض بالفساد •

٢٣ (فحشر) جمع السحرة وجنده (فنادى)

٢٤ (فقال أنا ربكم الأعلى) لا رب فوقي •

٢٥ (فأخذه الله) أهلكه بالغرق (نكال) عقوبة (الآخرة) أي هذه الكلمة (والاولى) أي قوله قبلها ما علمت لكم من إلاه غيري وكان بينهما أربعون سنة • ٢٦ (إن في ذلك) المذكور (لعبرة) •

سورة النازعات

اسباب نزول الآية ١٠ و ١٢ اخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال لما نزل قوله (ائنا لمردودون في الحافرة) قال كفار قريش لئن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزلت (قالوا تلك اذا كرة خاسرة) .

(لمن يخشى) الله تعالى ٢٧ (ءأنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكرو البعث (أشد خلقاً أم السماء) أشد خلقاً (بناها) بيان لكيفية خلقها ٢٨ (رفع سمكها) تفسير لكيفية البناء أي جعل سمتها في جهة العلو رفيعاً وقيل سمكها سقفها (فسواها) جعلها مستوية بلا عيب ٢٩ (وأغطش ليلها) أظلمه (وأخرج ضحاها) أبرز نور شمسها وأضيف إليها الليل لأنه ظلها والشمس لأنها سراجها ٣٠ (والأرض بعد ذلك دحاها) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو ٣١ (أخرج) حال باضمار قد أي مخرجاً (منها ماءها) بتفجير عيونها (ومرعاها) ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار وإطلاق المرعى عليه استعارة ٣٢ (والجبال أرساها) أثبتها على وجه الأرض لتسكن ٣٣ (متاعاً) مفعول له لمقدر أي فعل ذلك متعة أو مصدر أي تمتيعاً (لكم ولأنعامكم) جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم .

٣٤ (فاذا جاءت الطامة الكبرى) النفخة الثانية ٣٥ (يوم يتذكر الانسان) بدل من إذا (ماسعى) في الدنيا من خير وشر ٣٦ (وبرزت) اظهرت (الجحيم) النار المحرقة (لمن يرى) لكل راء وجواب (إذا) ٣٧ (فأما من طغى) كفر . ٣٨ (وآثر الحياة الدنيا) باتباع الشهوات ٣٩ (فان الجحيم هي المأوى) مأواه ٤٠ (وأما من خاف مقام ربه) قيامه بين يديه (ونهى النفس) الأمارة (عن الهوى) المردي باتباع الشهوات .

٤١ (فان الجنة هي المأوى) وحاصل الجواب: فالعاصي في النار والمطيع في الجنة .

٤٢ (يسألونك) كفار مكة (عن الساعة أيان مرساها) متى وقوعها وقيامها ٤٣ (فيم) في أي شيء (أنت من ذكراها) ليس عندك علمها حتى تذكرها .

٤٤ (إلى ربك منتهاها) منتهى علمها لا يعلمه غيره . ٤٥ (إنما أنت منذر) إنما ينفع إنذارك (من يخشاها) يخافها ٤٦ (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا) في قبورهم (إلا عشية أو ضحاها) عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملابسة إذ هما طرفا النهار وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة .

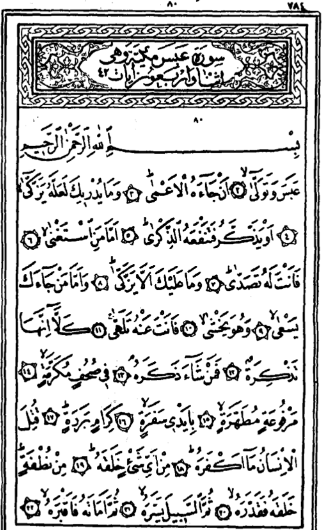
لِمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

أسباب نزول الآية ٤٢ اخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى انزل عليه (يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها) فانتهى . واخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان مشركي أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى تقوم الساعة استهزاء منهم فانزل الله (يسألونك عن الساعة ايان مرساها) الى آخر السورة . واخرج الطبراني وابن جرير عن طارق بن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت (فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها) واخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سورة عبس ﴾ « مكية وآياتها ٤٢ »

(عبس) النبى كلح وجهه (وتولى) أعرض لأجل ٢ (أن جاءه الأعمى) عبدالله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه من أشراف قريش الذين هو حريص على إسلامهم ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناداه علمنى مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه ٣ (وما يدريك) يعلمك (لعله يزكى) فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي أي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك ٤ (أويذكر) فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ (فتنفعه الذكرى) العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي ٥ (أما من استغنى) بالمال ٦ (فأنت له تصدى) وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الأصل فيها تقبل وتتعرض ٧ (وما عليك ألا يزكى) يؤمن ٨ (وأما من جاءك يسعى) حال من فاعل جاء ٩ (وهو يخشى) الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى ١٠ (فأنت عنه تلهى) فيه حذف التاء الاخرى في الأصل أي تتشاغل ١١ (كلا) لا تفعل مثل ذلك (إنها) السورة أو الآيات (تذكرة) عظة للخلق ١٢ (فمن شاء ذكره) حفظ ذلك فاتعظ به ١٣ (في صحف) خبر ثان لإنها وما قبله اعتراض (مكرمة) عندالله ١٤ (مرفوعة) في السماء (مطهرة) منزهة من مس الشياطين ١٥ (بأيدي سفرة) كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ ١٦ (كرام بررة) مطيعين لله تعالى وهم الملائكة ١٧ (قتل الإنسان) لعن الكافر (ما أكفره) استفهام توبيخ أي ما حمله على الكفر ١٨ (من أي شيء خلقه) استفهام تقرير • ثم بينه فقال ١٩ (من نطفة خلقه فقدره) علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه ٢٠ (ثم السبيل) أي طريق خروجه من بطن امه (يسره) • ٢١ (ثم أماته فأقبره) جعله في قبر يستره •



سورة عبس

٨٠ ٧٨٤

سورة عبس مكية وهي اثنتان وأربعون آيات ٤٢

٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولى ① أن جاءه الأعمى ② وما يدريك لعله يزكى ③ أو يذكر فتنفعه الذكرى ④ أما من استغنى ⑤ فأنت له تصدى ⑥ وما عليك ألا يزكى ⑦ وأما من جاءك يسعى ⑧ وهو يخشى ⑨ فأنت عنه تلهى ⑩ كلا إنها تذكرة ⑪ فمن شاء ذكره ⑫ في صحف مكرمة ⑬ مرفوعة مطهرة ⑭ بأيدي سفرة ⑮ كرام بررة ⑯ قتل الإنسان ما أكفره ⑰ من أي شيء خلقه ⑱ من نطفة خلقه فقدره ⑲ ثم السبيل يسره ⑳ ثم أماته فأقبره ㉑

﴿ سورة عبس ﴾

اسباب نزول الآية ١ اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت انزل (عبس وتولى) في ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يارسول الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له اترى بما اقول بأساً فيقول لا فنزلت (عبس وتولى ان جاءه الاعمى) واخرج ابو يعلى مثله عن انس :

٢٢ (ثم إذا شاء أنشره) للبعث • ٢٣ (كلا) حقاً (لما يقض) لم يفعل (ما أمره) به ربه •
٢٤ (فلينظر الانسان) نظر اعتبار (إلى طعامه) كيف قدر ودبر له •
٢٥ (أنا صببنا الماء) من السحاب (صباً) •
٢٦ (ثم شققنا الأرض) بالنبات (شقاً) •
٢٧ (فأنبتنا فيها حباً) كالحنطة والشعير • ٢٨ (وعنباً وقضباً) هو القت الرطب •

الجزء الثلاثون ٣٠ ٧٨٥

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آيات ٢٩

٢٩ (وزيتوناً ونخلاً) •
٣٠ (وحدائق غلباً) بساتين كثيرة الأشجار •
٣١ (وفاكهة وأباً) ما ترعاه البهائم وقيل التبن
٣٢ (متاعاً) متعةأو تمتيعاً كماتقدم في السورة قبلها (لكم ولأنعامكم) تقدم فيها أيضاً •
٣٣ (فاذا جاءت الصاخة) النفخة الثانية •
٣٤ (يوم يفر المرء من أخيه) •
٣٥ (وأمه وأبيه) •
٣٦ (وصاحبته) زوجته (وبنيه) يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه •
٣٧ (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه
٣٨ (وجوه يومئذ مسفرة) مضيئة •
٣٩ (ضاحكة مستبشرة) فرحة وهم المؤمنون
٤٠ (ووجوه يومئذ عليها غبرة) غبار •
٤١ (ترهقها) تغشاها (قترة) ظلمة وسواد •
٤٢ (اولئك) أهل هذه الحالة (هم الكفرة الفجرة) الجامعون بين الكفر والفجور •

﴿ سورة التكوير ﴾

(مكية وآياتها ٢٩)

اسباب نزول الآية ١٧ واخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله (قتل الانسان ما اكفره) قال نزلت في عتبة بن ابي لهب حين قال كفرت برب النجم .

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا الشمس كورت) لفت وذهب بنورها ٢ (وإذا النجوم انكدرت) انقضت وتساقطت على الأرض .
٣ (وإذا الجبال سيرت) ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثاً .
٤ (وإذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال أعجب إليهم منها
٥ (وإذا الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير تراباً .
٦ (وإذا البحار سجرت) بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت ناراً .
٧ (وإذا النفوس زوجت) قرنت بأجسادها .
٨ (وإذا الموؤودة) الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة (سئلت) تبكيتاً لقاتلها .
٩ (بأي ذنب قتلت) وقرئت بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب .
١٠ (وإذا الصحف) صحف الأعمال (نشرت) بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت .
١١ (وإذا السماء كشطت) نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد من الشاة .
١٢ (وإذا الجحيم) النار (سعرت) بالتخفيف والتشديد اججت .
١٣ (وإذا الجنة ازلفت) قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها .
١٤ (علمت نفس) كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما أحضرت) من خير وشر .
١٥ (فلا أقسم) لا صلة (بالخنس) .
١٦ (الجوار الكنس) هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون أي ترجع في مجراها وراءها بينما نرى النجم في آخر البرج إذ كر راجعاً إلى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها .
١٧ (والليل إذا عسعس) أقبل بظلامه او ادبر
١٨ (والليل إذا تنفس) امتد حتى يصير نهاراً بيناً .

٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

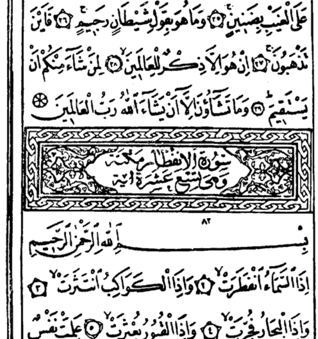
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ

١٩ (إنه) أي القرآن (لقول رسول كريم) على الله تعالى وهو جبريل اضيف إليه لنزوله به .
٢٠ (ذي قوة) شديد القوى (عند ذي العرش) الله تعالى (مكين) ذي مكانة متعلق به عند .
٢١ (مطاع ثم) تطيعه الملائكة في السماوات (امين) على الوحي ٢٢ (وما صاحبكم) محمد صلى الله عليه وسلم عطف على إنه إلى آخر المقسم عليه (بمجنون) كما زعمتم ٢٣ (ولقد رآه) رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلق عليها (بالأفق المبين) البين وهو الأعلى بناحية المشرق ٢٤ (وما هو) محمد صلى الله عليه وسلم

(على الغيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بظنين) أي بمتهم وفي قراءة بالضاد أي ببخيل فينتقص شيئاً منه ٢٥ (وما هو) أي القرآن (بقول شيطان) مسترق السمع (رجيم) مرجوم ٢٦ (فأين تذهبون) فبأي طريق تسلكون في إنكاركم القرآن واعراضكم عنه ٢٧ (إن) ما (هو إلا ذكر) عظة (للعالمين) الانس والجن ٢٨ (لمن شاء منكم) بدل من العالمين باعادة الجار (ان يستقيم) باتباع الحق .

٢٩ (وما تشاؤن) الاستقامة على الحق (إلا أن يشاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه .

الجزء الثلاثون



﴿ سورة الانفطار ﴾

(مكية وآياتها ١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا السماء انفطرت) انشقت ٢ (وإذا الكواكب انتثرت) انقطعت وتساقطت ٣ (وإذا البحار فجرت) فتح بعضها في بعض فصارت بحراً واحداً واختلط العذب بالملح ٤ (وإذا القبور بعثرت) قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا وما عطف عليها ٥ (علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما قدمت) من الأعمال (و) ما (أخرت) منها فلم تعمله . ٦ (يا أيها الانسان) الكافر (ما غرك بربك الكريم) حتى عصيته ٧ (الذي خلقك) بعد أن لم تكن (فسواك) جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء (فعدلك) بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الاخرى ٨ (في أي صورة ما) صلة (شاء ركبك) ٩ (كلا) ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى (بل تكذبون) يا كفار مكة (بالدين) بالجزاء على الأعمال .

١٠ (وإن عليكم) .

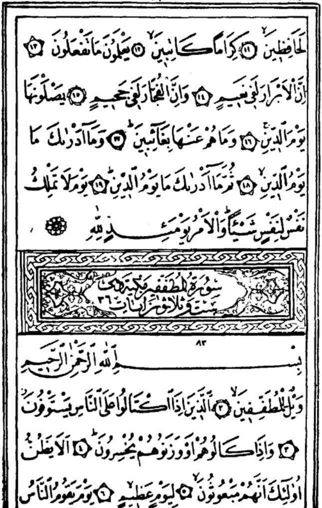
﴿ سورة الانفطار ﴾

اسباب نزول الآية ٦ اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله (يا ايها الانسان ما غرك) الآية قال نزلت في ابي بن خلف .

﴿ سورة التكوير ﴾

اسباب نزول الآية ٢٩ اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سليمان بن موسى قال لما انزلت (لمن شاء منكم ان يستقيم) قال ابو جهل ذاك الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم. فانزل الله (وما تشاؤون إلا ان يشاء الله رب العالمين) واخرج ابن ابي حاتم من طريق بقية عن عمرو بن محمد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة مثله واخرج ابن المنذر من طريق سليمان عن القاسم بن مخيمرة مثله .

(لحافظين) من الملائكة لأعمالكم ١١ (كراماً) على الله (كاتبين) لها ١٢ (يعلمون ما تفعلون) جميعه ١٣ (إن الأبرار) المؤمنين الصادقين في إيمانهم (لفي نعيم) جنة ١٤ (وإن الفجار) الكفار (لفي جحيم) نار محرقة ١٥ (يصلونها) يدخلونها ويقاسون حرها (يوم الدين) الجزاء ١٦ (وما هم عنها بغائبين) بمخرجين ١٧ (وما أدراك) أعلمك (ما يوم الدين) ١٨ (ثم ما أدراك ما يوم الدين) تعظيم لشأنه ١٩ (يوم) بالرفع أي هو يوم (لا تملك نفس لنفس شيئاً) من المنفعة (والأمر يومئذ لله) أي لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحداً من التوسط فيه بخلاف الدنيا.



سورة المطففين

(مكية أو مدنية وآياتها ٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ويل) كلمة عذاب أو واد في جهنم (للمطففين) ٢ (الذين إذا اكتالوا على) أي من (الناس يستوفون) الكيل.

٣ (وإذا كالوهم) أي كالوا لهم (أو وزنوهم) أي وزنوا لهم (يخسرون) ينقصون الكيل أو الوزن.

٤ (ألا) استفهام توبيخ (يظن) يتيقن (أولئك أنهم مبعوثون).

٥ (ليوم عظيم) أي فيه وهو يوم القيامة.

٦ (يوم) بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون (يقوم الناس) من قبورهم

سورة المطففين

أسباب نزول الآية ١ اخرج النسائي وابن ماجة بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من ابخس الناس كيلاً فأنزل الله (ويل للمطففين) فاحسنوا الكيل بعد ذلك.

(لرب العالمين) الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه ٧ (كلا) حقاً (إن كتاب الفجار) أي كتاب أعمال الكفار (لفي سجين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده
٨ (وما أدراك ما سجين) ما كتاب سجين ٩ (كتاب مرقوم) مختوم .
١٠ (ويل يومئذ للمكذبين) .
١١ (الذين يكذبون بيوم الدين) الجزاء بدل أو بيان للمكذبين .

الجزء الثلاثون

لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ

١٢ (وما يكذب به إلا كل معتد) متجاوز الحد (أثيم) صيغة مبالغة .
١٣ (إذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (قال أساطير الأولين) الحكايات التي سطرت قديماً جمع اسطورة بالضم أو إسطارة بالكسر .
١٤ (كلا) ردع وزجر لقولهم ذلك (بل ران) غلب (على قلوبهم) فغشيها (ما كانوا يكسبون) من المعاصي فهو كالصدإ .
١٥ (كلا) حقاً (إنهم عن ربهم يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) فلا يرونه .
١٦ (ثم إنهم لصالوا الجحيم) لداخلو النار المحرقة
١٧ (ثم يقال) لهم (هذا) أي العذاب (الذي كنتم به تكذبون) .
١٨ (كلا) حقاً (إن كتاب الأبرار) أي كتاب أعمال المؤمنين الصادقين في إيمانهم (لفي عليين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش .
١٩ (وما ادراك) أعلمك (ما عليون) ما كتاب عليين ٢٠ هو (كتاب مرقوم) مختوم ٢١ (يشهده المقربون) من الملائكة ٢٢ (إن الأبرار لفي نعيم) جنة ٢٣ (على الارائك) السرر في الحجال (ينظرون) ما اعطوا من النعيم ٢٤ (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) بهجة التنعم وحسنه .

٢٥ (يسقون من رحيق) خمر خالصة من الدنس (مختوم) على إنائها لايفك ختمه غيرهم . ٢٦ (ختامه

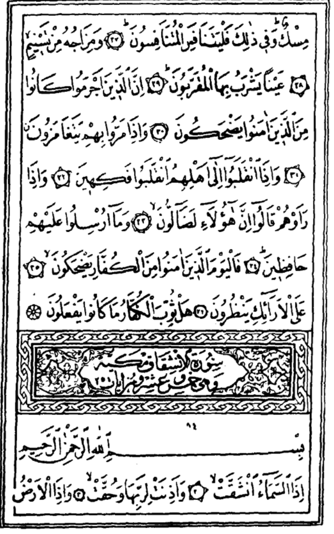
مسك) آخر شربه تفوح منه رائحة المسك (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله .

٢٧ (ومزاجه) أي ما يمزج به (من تسنيم) فسر بقوله .

٢٨ (عيناً) فنصبه بأمدح مقدراً (يشرب بها المقربون) منها أو ضمن يشرب معنى يلتذ .

٢٩ (إن الذين أجرموا) كأبي جهل ونحوه (كانوا من الذين آمنوا) كعمار وبلال ونحوهما (يضحكون) استهزاء بهم

٣٠ (وإذا مروا) أي المؤمنون (بهم يتغامزون) يشير المجرمون إلى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء .



٣١ (وإذا انقلبوا) رجعوا (الى أهلهم انقلبوا فاكهين) وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين

٣٢ (وإذا رأوهم) المؤمنين (قالوا إن هؤلاء لضالون)لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم .

٣٣ قوله تعالى (وما ارسلوا) الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافظين) لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم .

٣٤ (فاليوم) أي يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يضحكون) .

٣٥ (على الأرائك) في الجنه (ينظرون) من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا .

٣٦ (هل ثوب) جوزي (الكفار ما كانوا يفعلون) نعم .

❋ سورة الانشقاق ❋

(مكية وآياتها ٢٣ أو ٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا السماء انشقت) .

٢ (وأذنت) سمعت وأطاعت في الانشقاق (لربها وحقت) وحق لها أن تسمع وتطيع .

٣ (وإذا الأرض)

(مدت) زيد في سعتها كما يمد الأديم ولم يبق عليها بناء ولاجبل ٤ (وألقت ما فيها) من الموتى إلى ظاهرها (وتخلت) عنه ٥ (وأذنت) سمعت وأطاعت في ذلك (لربها وحقت) وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب إذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله .

٦ (يا أيها الانسان إنك كادح) جاهد في عملك (إلى) لقاء (ربك) وهو الموت (كدحاً فملاقيه) أي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة ٧ (فأما من اوتي كتابه) كتاب عمله (بيمينه) هو المؤمن .

مُدَّتْ ۝٤ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٥ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٦ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝٧ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٨ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٩ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝١٠ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝١١ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ۝١٢ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٣ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝١٤ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ۝١٥ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ۝١٦ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝١٧ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٨ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝١٩ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝٢٠ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢١ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۝٢٢ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۝٢٣ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٤

٨ (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه .

٩ (وينقلب إلى أهله) في الجنة (مسروراً) بذلك

١٠ (وأما من اوتي كتابه وراء ظهره) هو الكافر تغل يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه .

١١ (فسوف يدعو) عند رؤيته ما فيه (ثبوراً) ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه .

١٢ (ويصلى سعيراً) يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة

١٣ (إنه كان في أهله) عشيرته في الدنيا (مسروراً) بطراً باتباعه لهواه .

١٤ (انه ظن أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لن يحور) يرجع الى ربه .

١٥ (بلى) يرجع إليه (إن ربه كان به بصيراً) عالماً برجوعه إليه .

١٦ (فلا أقسم) لاصلة (بالشفق) هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس

١٧ (والليل وما وسق) جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها

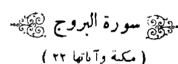
١٨ (والقمر إذا اتسق) اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض

١٩ (لتركبن) أيها الناس أصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين (طبقاً عن طبق) حالاً بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة ٢٠ (فما لهم) الكفار (لا يؤمنون) أي مانع لهم عن الايمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه ٢١ (و) ما لهم (إذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون) يخضعون بأن يؤمنوا به لاعجازه .

٢٢ (بل الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره .

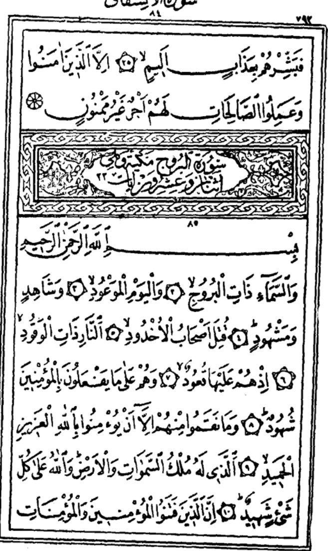
٢٣ (والله أعلم بما يوعون) يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء .

١٤ (فبشرهم) أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم ١٥ (إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم ٠



سورة البروج

(مكية وآياتها ٢٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

(والسماء ذات البروج) الكواكب اثنا عشر برجاً تقدمت في الفرقان ٠

٢ (واليوم الموعود) يوم القيامة ٠

٣ (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود)يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقد ٠

٤ (قتل) لعن (أصحاب الاخدود) الشق في الأرض ٠

٥ (النار) بدل اشتمال منه (ذات الوقود) ما توقد به ٠

٦ (إذ هم عليها) حولها على جانب الاخدود على الكراسي (قعود) ٠

٧ (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم (شهود) حضور روي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم ٠

٨ (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز) في ملكه (الحميد) المحمود ٠

٩ (الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد) أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم ٠

١٠ (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات)بالاحراق ٠

ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن اخرجت النار فأحرقتهم كما تقدم .

١١ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير) .

١٢ (إن بطش ربك) بالكفار (لشديد) بحسب إرادته ١٣ (إنه هو يبدىء) الخلق (ويعيد) فلا يعجزه ما يريد

١٤ (وهو الغفور) للمذنبين المؤمنين (الودود) المتودد إلى أوليائه بالكرامة .

ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية

٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ

١٥ (ذو العرش) خالقه ومالكه (المجيد) بالرفع المستحق لكمال صفات العلو .

١٦ (فعال لما يريد) لا يعجزه شيء .

١٧ (هل أتاك) يا محمد (حديث الجنود)

١٨ (فرعون وثمود) بدل الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم أنهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا .

١٩ (بل الذين كفروا في تكذيب) بما ذكر .

٢٠ (والله من ورائهم محيط) لا عاصم لهم منه

٢١ (بل هو قرآن مجيد) عظيم .

٢٢ (في لوح) هو في الهواء فوق السماء السابعة (محفوظ) بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما .

﴿ سورة الطارق ﴾

(مكية وآياتها ١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والسماء والطارق) أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلاً ٢ (وما أدراك) أعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو ٣ (النجم) أي الثريا أو كل نجم .

(الثاقب) المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ٤ (إن كل نفس لما عليها حافظ) بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر ٥ (فلينظر الانسان) نظر اعتبار (مم خلق) من أي شيء •
٦ جوابه (خلق من ماء دافق) ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها •
٧ (يخرج من بين الصلب) للرجل (والترائب) للمرأة وهي عظام الصدر •

الثاقب ۝٣ إن كل نفس لما عليها حافظ ۝٤ فلينظر الإنسان مم خلق ۝٥ خلق من ماء دافق ۝٦ يخرج من بين الصلب والترائب ۝٧ إنه على رجعه لقادر ۝٨ يوم تبلى السرائر ۝٩ فما له من قوة ولا ناصر ۝١٠ والسماء ذات الرجع ۝١١ والأرض ذات الصدع ۝١٢ إنه لقول فصل ۝١٣ وما هو بالهزل ۝١٤ إنهم يكيدون كيدا ۝١٥ وأكيد كيدا ۝١٦ فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ۝١٧

سورة الأعلى مكية وهي تسع عشرة آية
٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى ۝١ الذي خلق فسوى ۝٢ والذي

٨ (إنه) تعالى (على رجعه) بعث الانسان بعد موته (لقادر) فاذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه •
٩ (يوم تبلى) تختبر وتكشف (السرائر) ضمائر القلوب في العقائد والنيات •
١٠ (فما له) لمنكر البعث (من قوة) يمتنع بها من العذاب (ولا ناصر) يدفعه عنه •
١١ (والسماء ذات الرجع) المطر لعوده كل حين ١٢ (والأرض ذات الصدع) الشق عن النبات ١٣ (إنه) القرآن (لقول فصل) يفصل بين الحق والباطل ١٤ (وما هو بالهزل) باللعب والباطل ١٥ (إنهم) الكفار (يكيدون كيداً) يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم •
١٦ (وأكيد كيداً) أستدرجهم من حيث لا يعلمون ١٧ (فمهل) يا محمد (الكافرين امهلهم) تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أي انظرهم (رويداً) قليلاً وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو إرواد على الترخيم وقد أخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال بآية السيف أي الأمر بالقتال والجهاد •

﴿ سورة الأعلى ﴾

(مكية وآياتها ١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح اسم ربك) نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد (الأعلى) صفة لربك ٢ (الذي خلق فسوى) مخلوقه جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت ٣ (والذي)

سورة الطارق

اسباب نزول الآية ٥ اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله (فلينظر الانسان مم خلق) قال نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الاديم فيقول يا معشر قريش من ازالني عنه فله كذا ويقول ان محمداً يزعم ان خزنة جهنم تسعة عشر فانا اكفيكم وحدي عشرة واكفوني انتم تسعة .

(قدر) ما شاء (فهدى) إلى ما قدره من خير وشر ٤ (والذي أخرج المرعى) أنبت العشب •
٥ (فجعله) بعد الخضرة (غثاء) جافاً هشيما (أحوى) أسود يابساً •
٦ (سنقرئك) القرآن (فلا تنسى) ما تقرؤه •
٧ (إلا ما شاء الله) أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها (إنه) تعالى (يعلم الجهر) من القول والفعل (وما يخفى) منهما •

قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية ٢٦

٨ (ونيسرك لليسرى) للشريعة السهلة وهي الاسلام ٩ (فذكر) عظ بالقرآن (إن نفعت الذكرى) من تذكرة المذكور في سيذكر يعني وإن لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر ١٠ (سيذكر) بها (من يخشى) يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد •
١١ (ويتجنبها) أي الذكرى أي يتركها جانباً لا يلتفت إليها (الأشقى) بمعنى الشقي أي الكافر
١٢ (الذي يصلى النار الكبرى) هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا •
١٣ (ثم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة هنيئة •
١٤ (قد أفلح) فاز (من تزكى) تطهر بالايمان
١٥ (وذكر اسم ربه) مكبراً (فصلى) الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها •
١٦ (بل يؤثرون) بالفوقانية والتحتانية (الحياة الدنيا) على الآخرة •
١٧ (والآخرة) المشتملة على الجنة (خير وأبقى)
١٨ (إن هذا) إفلاح من تزكى وكون الآخرة خير (لفي الصحف الاولى) المنزلة قبل القرآن
١٩ (صحف إبراهيم وموسى) وهي عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى •

﴿ سورة الغاشية ﴾

(مكية وآياتها ٢٦)

سورة الأعلى

اسباب نزول الآية ٦ اخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم باوله مخافة ان ينساه فانزل الله (سنقرئك فلا تنسى) في اسناده جويبر ضعيف جدا .

بسم الله الرحمن الرحيم

(هل) قد (أتاك حديث الغاشية) القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها ٢ (وجوه يومئذ) عبر بها عن الذوات في الموضعين (خاشعة) ذليلة ٣ (عاملة ناصبة) ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال ٤ (تصلى) بفتح التاء وضمها (ناراً حامية) ٥ (تسقى من عين آنية) شديدة الحرارة ٦ (ليس لهم طعام إلا من ضريع) هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه ٧ (لا يسمن ولا يغني من جوع) ٨ (وجوه يومئذ ناعمة) حسنة ٩ (لسعيها) في الدنيا بالطاعة (راضية) في الآخرة لما رأت ثوابه ١٠ (في جنة عالية) حساً ومعنى .

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

٧٩٦ ٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

١١ (لا يسمع) بالياء والتاء (فيها لاغية) أي نفس ذات لغو هذيان من الكلام ١٢ (فيها عين جارية) بالماء بمعنى عيون ١٣ (فيها سرر مرفوعة) ذاتاً وقدراً ومحلاً ١٤ (وأكواب) أقداح لا عرا لها (موضوعة) على حافات العيون معدة لشربهم ١٥ (ونمارق) وسائد (مصفوفة) بعضها بجنب بعض يستند اليها ١٦ (وزرابي) بسط طنافس لها خمل (مبثوثة) مبسوطة ١٧ (أفلا ينظرون) أي كفار مكة نظر اعتبار (إلى الابل كيف خلقت) ١٨ (وإلى السماء كيف رفعت) ١٩ (وإلى الجبال كيف نصبت) ٢٠ (وإلى الأرض كيف سطحت) أي بسطت فيستدلوا بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها

٢١ (فذكر) هم نعم الله ودلائل توحيده (إنما أنت مذكر) .

٢٢ (لست عليهم بمصيطر) وفي قراءة بالسين بدل الصاد أي بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد .

سورة الغاشية

أسباب نزول الآية ١٧ أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) .

٢٣ (إلا) لكن (من تولى) أعرض عن الايمان (وكفر) بالقرآن ٢٤ (فيعذبه الله العذاب الأكبر) عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر ٢٥ (إن إلينا إيابهم) رجوعهم بعد الموت ٢٦ (ثم إن علينا حسابهم) جزاءهم لا نتركه أبداً •

سورة الفجر

(مكية وآياتها ٣٠)

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَاتٍ ٣٠

٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ
إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا
فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ
ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا
الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ

بسم الله الرحمن الرحيم

(والفجر) أي فجر كل يوم •

٢ (وليال عشر) أي عشر ذي الحجة

٣ (والشفع) الزوج (والوتر) بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد •

٤ (والليل إذا يسر) مقبلاً ومدبراً

٥ (هل في ذلك) القسم (قسم لذي حجر) عقل وجواب القسم محذوف أي لتعذبن يا كفار مكة •

٦ (ألم تر) تعلم يا محمد (كيف فعل ربك بعاد) •

٧ (إرم) هي عاد الاولى فارم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث (ذات العماد) أي الطول كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع

٨ (التي لم يخلق مثلها في البلاد) في بطشهم وقوتهم •

٩ (وثمود الذين جابوا) قطعوا (الصخر) جمع صخرة واتخذوها بيوتاً (بالواد) وادي القرى •

١٠ (وفرعون ذي الأوتاد) كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه ١١ (الذين طغوا) تجبروا (في البلاد) ١٢ (فأكثروا فيها الفساد) القتل وغيره ١٣ (فصب عليهم ربك سوط) نوع (عذاب) ١٤ (إن ربك)

(بالمرصاد) يرصد أعمال العباد فلايفوته منها شيء ليجازيهم عليها ١٥ (فأما الانسان) الكافر (إذا ما ابتلاه) اختبره (ربه فأكرمه) بالمال وغيره (ونعمه فيقول ربي أكرمن) ١٦ (وأما إذا ما ابتلاه فقدر) ضيق (عليه رزقه فيقول ربي أهانن) ١٧ (كلا) ردع أي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وإنما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لاينتبهون لذلك (بل لا يكرمون اليتيم) لايحسنون إليه مع غناهم أو لايعطونه حقه من الميراث ١٨ (ولايحضون) أنفسهم أو غيرهم (على طعام) أي إطعام المسكين ١٩ (ويأكلون التراث) الميراث (أكلاً لماً) أي شديداً للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم • ٢٠ (ويحبون المال حباً جماً) أي كثيراً فلاينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة ٢١ (كلا) ردع لهم عن ذلك (إذا دكت الأرض دكاً دكاً) زلزلت حتى يتهدم كل بناء عليها وينعدم ٢٢ (وجاء ربك) أي أمره (والملك) أي الملائكة (صفاً صفاً) حال أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة ٢٣ (وجيء يومئذ بجهنم) تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ (يومئذ) بدل من إذا وجوابها (يتذكر الانسان) أي الكافر ما فرط فيه (وأنى له الذكرى) استفهام بمعنى النفي أي لا ينفعه تذكره ذلك ٢٤ (يقول) مع تذكره (يا) للتنبيه (ليتني قدمت) الخير والايمان (لحياتي) الطيبة في الآخرة او وقت حياتي في الدنيا ٢٥ (فيومئذ لا يعذب) بكسر الذال (عذابه) أي الله (أحد) أي لا يكله إلى غيره ٢٦ (و) كذا (لا يوثق) بكسر الثاء (وثاقه أحد) وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لايعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه ٢٧ (ياأيتها النفس المطمئنة) الآمنة وهي المؤمنة ٢٨ (ارجعي إلى ربك) يقال لها ذلك عند الموت أي ارجعي إلى أمره وإرادته (راضية) بالثواب (مرضية) عند الله بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة : ٢٩ (فادخلي في) جملة (عبادي) الصالحين (وادخلي جنتي) معهم •

سورة الفجر

٧٩٨ — ٨٩

لبالمرصاد ﴿١٤﴾ فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن ﴿١٥﴾ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن ﴿١٦﴾ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴿١٧﴾ ولا تحاضون على طعام المسكين ﴿١٨﴾ وتأكلون التراث أكلا لما ﴿١٩﴾ وتحبون المال حبا جما ﴿٢٠﴾ كلا إذا دكت الارض دكا دكا ﴿٢١﴾ وجاء ربك والملك صفا صفا ﴿٢٢﴾ وجايء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى ﴿٢٣﴾ يقول يا ليتني قدمت لحياتي ﴿٢٤﴾ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ﴿٢٥﴾ ولا يوثق وثاقه أحد ﴿٢٦﴾ يا أيتها النفس المطمئنة ﴿٢٧﴾ ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴿٢٨﴾ فادخلي في عبادي ﴿٢٩﴾ وادخلي جنتي ﴿٣٠﴾

﴿ سورة الفجر ﴾

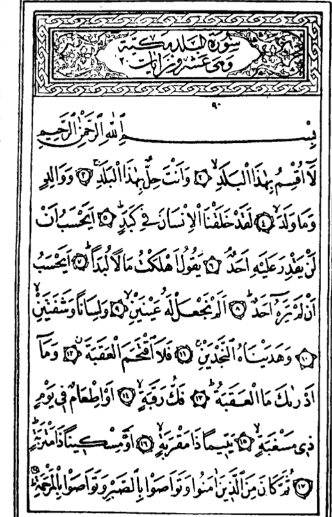
اسباب نزول الآية ٢٧ اخرج ابن ابى حاتم عن بريدة في قوله (يا ايتها النفس المطمئنة) قال نزلت في حمزة ، واخرج من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له فاشتراها عثمان فقال هل لك ان تجعلها سقاية للناس قال نعم فأنزل الله في عثمان (يا أيتها النفس المطمئنة) .

﴿ سورة البلد ﴾

(مكية وآياتها ٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا) صلة (اقسم بهذا البلد) مكة • ٢ (وأنت) يا محمد (حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك فقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه •



٣ (ووالد) أي آدم (وما ولد) ذريته وما بمعنى من •

٤ (لقد خلقنا الانسان) الجنس (في كبد) نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة

٥ (أيحسب) أيظن الانسان قوي قريش وهو أبو الأشد بن كلدة بقوته (أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لن يقدر عليه أحد) والله قادر عليه •

٦ (يقول أهلكت) على عداوة محمد (مالاً لبداً) كثيراً بعضه على بعض •

٧ (أيحسب أن) أنه (لم يره أحد) فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء •

٨ (ألم نجعل) استفهام تقرير أي جعلنا (له عينين)

٩ (ولساناً وشفتين) •

١٠ (وهديناه النجدين) بينا له طريق الخير والشر

١١ (فلا) فهلا (اقتحم العقبة) اجتازها •

١٢ (وما أدراك) أعلمك (ما العقبة) التي يقتحمها تعظيماً لشأنها والجملة اعتراض بين سبب اجتيازها بقوله :

١٣ (فك رقبة) من الرق بأن أعتقها •

١٤ (أو أطعم في يوم ذي مسغبة) مجاعة •

١٥ (يتيماً ذا مقربة) قرابة •

١٦ (أو مسكيناً ذا متربة) لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه • ١٧ (ثم كان) عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام (من الذين آمنوا وتواصوا) أوصى بعضهم بعضاً (بالصبر) على الطاعة وعن المعصية (وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على الخلق

١٨ (اولئك) الموصوفون بهذه الصفات (أصحاب الميمنة) اليمين • ١٩ (والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة) الشمال • ٢٠ (عليهم نار مؤصدة) بالهمزة والواو بدله مطبقة •

﴿ سورة الشمس ﴾

(مكية وآياتها ١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والشمس وضحاها) ضوئها •

٢ (والقمر إذا تلاها) تبعها طالعاً عند غروبها

٣ (والنهار إذا جلاها) بارتفاعه •

٤ (والليل إذا يغشاها) يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم •

٥ (والسماء وما بناها) •

٦ (والأرض وما طحاها) بسطها •

٧ (ونفس) بمعنى نفوس (وما سواها) في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من

٨ (فألهمها فجورها وتقواها) بين لها طريق الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم •

٩ (قد أفلح) حذفت منه اللام لطول الكلام (من زكاها) طهرها من الذنوب •

١٠ (وقد خاب) خسر (من دساها) أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية الفاً تخفيفاً •

١١ (كذبت ثمود) رسولها صالحاً (بطغواها) بسبب طغيانها •

١٢ (إذ انبعث) أسرع (أشقاها) واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم •

١٣ (فقال لهم رسول الله) صالح (ناقة الله) دروها (وسقياها) شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم •

سورة البلد ٩٠   ٨٠٠

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية

٩١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾

﴿ سورة الليل ﴾

اسباب نزول الآية : ١ - ٢١ اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال فكان الرجل اذا جاء فدخل الدار الى النخلة ليأخذ منها التمر فربما تقع تمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ التمرة من ايديهم وان وجدها في فم -

١٤ ﴿فكذبوه ﴾ في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه (فعقروها) قتلوها ليسلم لهم ماء شربها
١٥ ﴿فدمدم ﴾ أطبق (عليهم ربهم) العذاب (بذنبهم فسواها) أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد •
١٦ (ولا) بالواو والفاء (يخاف) تعالى (عقباها) تبعتها •

سورة الليل

« مكية وآياتها ٢١ »

الجزء الثلاثون

٣٠

٨٠١

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴿١٥﴾ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٦﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ❀

سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ آيَاتٌ ٢١

٩٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا

(والليل إذا يغشى) بظلمته كل ما بين السماء والأرض ٢ (والنهار إذا تجلى) تكشف وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم ٣ (وما) بمعنى من او مصدرية (خلق الذكر والانثى) آدم وحواء وكل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكراً ولا انثى ٤ (إن سعيكم) عملكم (لشتى) مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية ٥ (فأما من أعطى) حق الله (واتقى) الله ٦ (وصدق بالحسنى) أي بلا إله إلا الله في الموضعين ٧ (فسنيسره لليسرى) للجنة ٨ (وأما من بخل) بحق الله (واستغنى) عن ثوابه ٩ (وكذب بالحسنى) ١٠ (فسنيسره) نهيئه (للعسرى) للنار ١١ (وما) نافية (يغني عنه ماله إذا تردى) في النار ١٢ (إن علينا للهدى) لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني ١٣ (وإن لنا للآخرة والاولى) أي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ ١٤ (فأنذرتكم) خوفتكم يا أهل مكة (ناراً تلظى) بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرىء بثبوتها أي تتوقد ١٥ (لا يصلاها) يدخلها

احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له اعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل لقد اعطيت وان لي نخلا كثيراً وما فيه نخلة اعجب إلي ثمرة منها ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النخلة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعطيني يارسول الله ما اعطيت الرجل ان انا اخذتها قال نعم فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة ولكليهما نخل قال له صاحب النخلة اشعرت ان محمداً صلى الله عليه وسلم اعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنة فقلت له لقد اعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها فقال له الآخر اتريد بيعها فقال لا الا ان اعطى بها ما اريد ولا اظن اعطى قال فكم مناك فيها قال اربعون نخلة قال لقد جئت بأمر عظيم ثم سكت عنه فقال له انا اعطيك اربعين نخلة فاشهد لي ان كنت صادقاً فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله ان النخلة قد صارت لي وهي لك فذهب

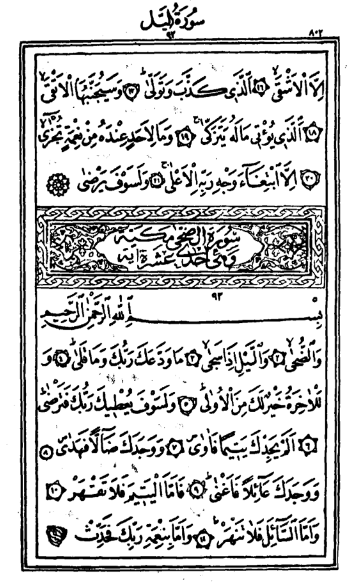
إلا الأشقى) بمعنى الشقي ١٦ (الذي كذب) النبي (وتولى) عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد ١٧ (وسيجنبها) يبعد عنها (الأتقى) بمعنى التقي ١٨ (الذي يؤتي ماله يتزكى) متزكياً به عند الله تعالى بأن يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكياً عند الله وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالاً المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت ١٩ (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) ٢٠ (إلا) لكن فعل ذلك (ابتغاء وجه ربه الأعلى) أي طلب ثواب الله ٢١ (ولسوف يرضى) بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب .

﴿ سورة الضحى ﴾

(مكية وآياتها ١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير آخرها وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر . (والضحى) أي أول النهار أو كله ٢ (والليل إذا سجى) غطى بظلامه أو سكن ٣ (ماودعك) تركك يا محمد (ربك وما قلى) أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوماً إن ربه ودعه وقلاه ٤ (وللآخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الاولى) الدنيا ٥ (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخيرات عطاءً جزيلا (فترضى) به فقال صلى الله عليه وسلم إذن لا أرضى وواحد من امتي في النار إلى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين ٦ (ألم يجدك) استفهام تقرير أي وجدك (يتيماً) بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها (فآوى) بأن ضمك إلى عمك أبي طالب ٧ (ووجدك ضالاً) عما أنت عليه من الشريعة (فهدى) أي هداك إليها ٨ (ووجدك عائلاً) فقيراً (فأغنى) أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ٩ (فأما اليتيم فلا تقهر) بأخذ ماله أو غيرذلك . ١٠ (وأما السائل فلا تنهر) تزجره لفقره ١١ (وأما بنعمة ربك) عليك بالنبوة وغيرها (فحدث) أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفواصل .



ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فأنزل (والليل اذا يغشى) الى آخر السورة قال ابن كثير حديث غريب جداً .

أسباب نزول الآية ٥ واخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قال ابو قحافة لابي بكر اراك تعتق رقاباً ضعافاً فلو انك اعتقت رجالاً جلداً يمنعونك ويقومون دونك يا بني فقال يا ابت اني انما اريد ما عند الله فنزلت ـ

سورة الانشراح مكية وهي ثمان آيات ٨

٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨

سورة التين مكية وهي ثمان آيات ٨

٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ

﴿ سورة الانشراح ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(مكية وآياتها ٨)

نشرح) استفهام تقرير أي شرحنا (لك) يا محمد (صدرك) بالنبوة وغيرها ٢ (ووضعنا) حططنا (عنك وزرك) (الذي أنقض) أثقل (ظهرك) وهكذا! كقوله تعالى ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك ٤ (ورفعنا لك ذكرك) بأن تذكر ذكري في الأذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها ٥ (فان مع العسر) الشدة (يسراً) سهولة. ٦ (إن مع العسر يسراً) والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم ٧ (فاذا فرغت) من الصلاة (فانصب) اتعب في الدعاء . ٨ (وإلى ربك فارغب) تضرع .

﴿ سورة التين ﴾

(مكية أو مدنية وآياتها ٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ (والتين والزيتون) أي المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين .

٢ (وطور سينين) الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة ٣ (وهذا البلد الأمين) مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاماً . ٤ (لقد)

_ هذه الآيات فيه (فأما من اعطى واتقى) الى آخر السورة

اسباب نزول الآية ١٧ واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه نزلت (وسيجنبها الاتقى) الى آخر السورة

اسباب نزول الآية ١٩ واخرج البزار عن ابن الزبير قال نزلت هذه الآية (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) الى آخرها في ابي بكر الصديق .

﴿ سورة الضحى ﴾

اسباب نزول الآية ١ اخرج الشيخان وغيرهما جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة اوليلتين فاتته امراة فقالت يامحمد ماارى شيطانك الا قدتركك فانزل (والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وماقلى) واخرج سعيد بن منصور والفريابي عن جندب قال ابطأ جبريل على النبي صلى عليه وسلم فقال المشركون قدودع محمد فنزلت . واخرج الحاكم عن زيد بن ارقم قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياماً لاينزل ه جبريل فقالت ام جميل امراة ابي لهب ماارى صاحبك الا قد ودعك وقلاك فانزل الله (والضحى) الآيات. واخرج الطبراني ن ابي شيبة في مسنده والواحدي وغيرهم بسند فيه من لايعرف عن حفص بن ميسرة القرشي عن امه عن امها خولة

(خلقنا الانسان) الجنس (في أحسن تقويم) تعديل لصورته ٥ (ثم رددناه) في بعض أفراده (أسفل سافلين) كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره بقوله تعالى :

٦ (إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل ٧ (فما يكذبك) أيها الكافر (بعد) بعد ما ذكر من خلق الانسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له .

٨ (أليس الله بأحكم الحاكمين) هو أقضى القاضين وحكم بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

سورة العلق

(مكية وآياتها ١٩ صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن)

« وذلك بغار حراء رواه البخاري »

بسم الله الرحمن الرحيم

(إقرأ) أوجد القراءة مبتدئا (باسم ربك الذي خلق) الخلائق ٢ (خلق الانسان) الجنس (من علق) جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ ٣ (إقرأ) تأكيد للاول (وربك الاكرم) الذي لا يوازيه كريم حال من الضمير في اقرأ . ٤ (الذي علم) الخط (بالقلم) وأول من خط به إدريس عليه السلام ٥ (علم الانسان) الجنس (مالم يعلم) قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها ٦ (كلا) حقا (إن الانسان ليطغى) . ٧ (أن رآه) أي نفسه (استغنى) بالمال نزل في أبي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له ٨ (إن إلى ربك) يا إنسان (الرجعى) الرجوع تخويف له فيجازى الطاغي بما يستحقه. ٩ (أرأيت) في الثلاثة مواضع للتعجب (الذي ينهى) هو أبو جهل ١٠ (عبدا) هو النبي صلى الله عليه وسلم (إذا صلى) ١١ (أرأيت إن كان) المنهي (على الهدى) ١٢ (أو) للتقسيم (أمر بالتقوى)

سورة التين ٨٠٤

خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سورة العلق مكية وهي تسع عشرة آية

٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾

وقد كانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيات البيت فكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يرعد بجبته وكان اذا نزل عليه الوحي اخذته الرعدة فانزل الله (والضحى) الى قوله (فترضى) قال الحافظ بن حجر قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في

أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن
لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ
نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩

سُورَةُ القَدْرِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسُ آيَاتٍ

٩٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ
ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾
سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ البَيِّنَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانُ آيَاتٍ ٨

١ (أرأيت إن كذب) أي الناهي النبي (وتولى) عن الايمان ١٤ (ألم يعلم بأن الله يرى) ما صدر منه أي يعلمه
جازيه عليه أي إعجب منه يامخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث أن المنهي عن الهدى آمر بالتقوى ومن حيث أن
اهي مكذب متول عن الايمان ١٥ (كلا) ردع له (لئن) لام قسم (لم ينته) عما هو عليه من الكفر (لنسفعا بالناصية) لنجرن بناصيته
، النار ١٦ (ناصية) بدل نكرة من معرفة (كاذبة خاطئة) وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها ١٧ (فليدع ناديه) أي أهل ناديه هو
جلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا مني
لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ١٨ (سندع الزبانية) الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه كما في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عياناً.
١٩ (كلا) ردع له (لا تطعه) يا محمد في ترك الصلاة (واسجد) صل لله (واقترب) منه بطاعته.

سورة القدر

(مكية أو مدنية وآياتها ٥ أو ٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا أنزلناه) أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا (في ليلة القدر) أي الشرف العظيم ٢ (وما أدراك) أعلمك يامحمد (ما ليلة القدر) تعظيم لشأنها وتعجيب منه ٣ (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها ٤ (تنزل الملائكة) بحذف إحدى التاءين من الأصل (والروح) أي جبريل (فيها) في الليلة (بإذن ربهم) بأمره (من كل أمر) قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء.
٥ (سلام هي) خبر مقدم ومبتدأ (حتى مطلع الفجر) بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا بمؤمنة إلا سلمت عليه.

صحيح . واخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارى ربك الا قد قلاك
لت . واخرج ايضاً عن عروة قال ابطا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعاً شديداً فقالت خديجة اني
، ربك قد قلاك مما يرى من جزعك فنزلت وكلاهما مرسل. ورواتهما ثقات قال الحافظ بن حجر فالذى يظهر ان كلاً
ام جميل وخديجة قالت ذلك لكن ام جميل قالته شماتة وخديجة قالته توجعاً .

سباب نزول الآية ٤ واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

(مكية أو مدنية وآياتها ٨)

(لم يكن الذين كفروا من) للبيان (أهل الكتاب والمشركين) أي عبدة الأصنام عطف على أهل (منفكين) خبر يكن أي زائلين عما هم عليه (حتى تأتيهم) أي أتتهم (البينة) أي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم .

٢ (رسول من الله) بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم (يتلو صحفاً مطهرة) من الباطل .

سُورَةُ ٱلْبَيِّنَةِ ٩٨ — ٨٠٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ

٣ (فيها كتب) احكام مكتوبة (قيمة) مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر ٤ (وماتفرق الذين اوتوا الكتاب) في الايمان به صلى الله عليه وسلم (إلا من بعدماجاءتهم البينة) اي هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم .

٥ (وما امروا) في كتابيهم التوراة والانجيل (الا ليعبدوا الله) اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام (مخلصين له الدين) من الشرك (حنفاء) مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين) الملة (القيمة) المستقيمة ٦ (إن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة اي مقدراً خلودهم فيها من الله تعالى (اولئك هم شر البرية) .

٧ (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) الخليقة .

٨ (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن) إقامة (تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً) .

ما هو مفتوح لامتي بعدي فسرني فأنزل الله (وللآخرة خير لك من الأولى) اسناده حسن .

اسباب نزول الآية : ٥ واخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على امته كفراً كفراً « اي قرية قرية » فسر به فانزل الله (ولسوف يعطيك ربك فترضى) .

سورة ألم نشرح

اسباب نزول الآية ٦ قال نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر واخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه

(رضي الله عنهم)بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك لمن خشي ربه) خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى •

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم (مكية أو مدنية وآياتها ٨)

(إذازلزلت الأرض) حركت لقيام الساعة (زلزالها) تحريكها الشديد المناسب لعظمتها • ٢ (وأخرجت الأرض أثقالها) كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها ٣ (وقال الانسان) الكافر بالبعث (ما لها) إنكاراً لتلك الحالة ٤ (يومئذ) بدل من إذا وجوابها (تحدث أخبارها) تخبر بما عمل عليها من خير وشر ٥ (بأن) بسبب أن (ربك أوحى لها) أي أمرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها • ٦ (يومئذ يصدر الناس) ينصرفون من موقف الحساب (أشتاتاً) متفرقين فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار (ليروا أعمالهم) أي جزاءها من الجنة أو النار ٧ (فمن يعمل مثقال ذرة) زنة نملة صغيرة (خيراً يره) ير ثوابه ٨ (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ير جزاءه•

الجزء الثلاثون
٣٠

٨٧

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سورة الزلزلة مدنية
وهي ثماني آيات ٨

٩٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سورة العاديات مكية
وهي إحدى عشرة آية

ـ الآية (إن مع العسر يسراً) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا اتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين

سورة التين

اسباب نزول الآية ٥ اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله (ثم رددناه اسفل سافلين) قال هم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل عنهم حين سفهت عقولهم فانزل الله عذرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم .

سورة العلق

اسباب نزول الآية ٦ اخرج ابن المنذر عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل لأطان على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب فانزل الله (كلا ان الانسان ليطغى) الآيات

اسباب نزول الآية ٩ واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه ابو جهل فنهاه فانزل الله (ارايت الذي ينهى عبدا إذا صلى) الى قوله(كاذبة خاطئة) .

اسباب نزول الآية ١٧ واخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فقال الم انهك عن هذا فزجره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها ناد اكثر مني فانزل الله

سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم (مكية أو مدنية وآياتها ١١)

(والعاديات) الخيل تعدو في الغزو وتضبح (ضبحاً) هو صوت أجوافها إذا عدت ٢ (فالموريات) الخيل توري النار (قدحاً) بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل ٣ (فالمغيرات صبحاً) الخيل تغير على العدو وقت الصبح بإغارة أصحابها ٤ (فأثرن) هيجن (به) بمكان عدوهن أو بذلك الوقت (نقعاً) غباراً بشدة حركتهن ٥ (فوسطن به) بالنقع (جمعاً) من العدو أي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لأنه في تأويل الفعل أي واللاتي عدون فأورين فأغرن .

سُورَةُ ٱلْعَادِيَاتِ

٨٠٨ ١٠٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١

سورة القارعة مكية وهي إحدى عشرة آية

١٠١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ

٦ (إن الانسان) الكافر (لربه لكنود) لكفور يجحد نعمته تعالى ٧ (وإنه على ذلك) كنوده (لشهيد) يشهد على نفسه بصنعه ٨ (وإنه لحب الخير) المال (لشديد) الحب له فيبخل به . ٩ (أفلا يعلم إذا بعثر) أثير وأخرج (ما في القبور) من الموتى أي بعثوا . ١٠ (وحصل) بين وأفرز (ما في الصدور) القلوب من الكفر والايمان . ١١ (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) لعالم فيجازيهم على كفرهم أعيد الضمير جمعاً نظراً لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أي إنا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائماً لأنه يوم المجازاة .

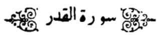
سورة القارعة

(مكية وآياتها ٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(القارعة) القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها . ٢ (ما القارعة) تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة ٣ (وما أدراك) أعلمك (ما القارعة) زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى ٤ (يوم) ناصبة دل عليه القارعة أي تقرع (يكون الناس كالفراش المبثوث) كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة إلى أن يدعوا للحساب . ٥ (وتكون) .

(فليدع ناديه سندع الزبانية) قال الترمذي حسن صحيح .



سورة القدر

أسباب نزول الآية ١ اخرج الترمذي والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أرى بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت (إنا أعطيناك الكوثر) ونزلت (انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة

جبال كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الأرض ٦ (فأما من ثقلت موازينه) بأن رجحت حسناته على سيئاته ٧ (فهو في عيشة راضية)في الجنة أي ذات رضى بأن يرضاها أي مرضية له ٨ (وأما من خفت موازينه) بأن رجحت سيئاته على حسناته ٩ (فامه) فمسكنه (هاوية) ١٠ (وما أدراك ماهيه) أي ما هاوية • ١١ هي (نار حامية) شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلاً ووقفاً وفي قراءة تحذف وصلاً •

الجبال كالعهن المنفوش ۝٥ فأما من ثقلت موازينه ۝٦ فهو في عيشة راضية ۝٧ وأما من خفت موازينه ۝٨ فأمه هاوية ۝٩ وما أدراك ماهيه ۝١٠ نار حامية ۝١١

سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات ٨

١٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهاكم التكاثر ۝١ حتى زرتم المقابر ۝٢ كلا سوف تعلمون ۝٣ ثم كلا سوف تعلمون ۝٤ كلا لو تعلمون علم اليقين ۝٥ لترون الجحيم ۝٦ ثم لترونها عين اليقين ۝٧ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ۝٨

سورة العصر مكية وهي ثلاث آيات ٣٠

سورة التكاثر

(مكية وآياتها ٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ألهاكم) شغلكم عن طاعة الله (التكاثر) التفاخر بالأموال والأولاد والرجال ٢ (حتى زرتم المقابر) بأن متم فدفنتم فيها أو عددتم الموتى تكاثراً • ٣ (كلا) ردع (سوف تعلمون) ٤ (ثم كلا سوف تعلمون) سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر ٥ (كلا) حقاً (لو تعلمون علم اليقين) علماً يقيناً عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به ٦ (لترون الجحيم) النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء ٧ (ثم لترونها) تأكيد (عين اليقين) مصدر لأن رأى وعاين بمعنى واحد ٨ (ثم لتسألن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (يومئذ) يوم رؤيتها (عن النعيم) ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك •

سورة العصر

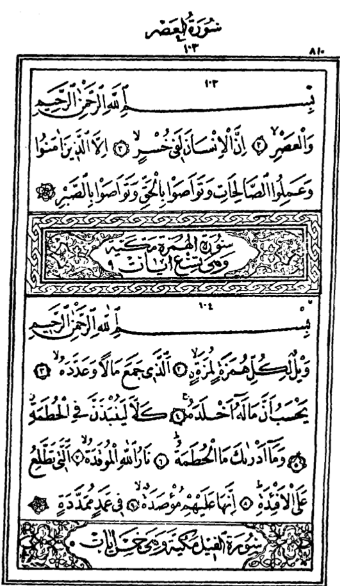
(مكية أو مدنية وآياتها ٣)

القدر خير من الف شهر) تملكها بعدك بنوامية قال القاسم الحراني فعددنا واذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي غريب وقال المزني وابن كثير منكر جداً . واخرج ابن ابي حاتم والواحدي عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله (إنا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله .

اسباب نزول الآية ٣ واخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان في بني اسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك ألف شهر فانزل الله (ليلة القدر خير من الف شهر) عملها ذلك الرجل •

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر) الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر ٢ (إن الانسان) الجنس (لفي خسر) في تجارته • ٣(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فليسوا في خسران (وتواصوا) أوصى بعضهم بعضاً (بالحق) الايمان (وتواصوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية •



سورة الهمزة

(مكية أو مدنية وآياتها ٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ويل) كلمة عذاب أو واد في جهنم (لكل همزة لمزة) كثير الهمز واللمز أي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية ابن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما ٢ (الذي جمع) بالتخفيف والتشديد (مالاً وعدده)أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر ٣ (يحسب) لجهله (أن ماله أخلده) جعله خالداً لايموت ٤ (كلا) ردع (لينبذن) جواب قسم محذوف أي ليطرحن (في الحطمة) التي تحطم كل ما القي فيها • ٥ (وما أدراك) أعلمك (ما الحطمة) ٦ (نار الله الموقدة) المسعرة ٧ (التي تطلع) تشرف (على الافئدة) القلوب فتحرقها والمها أشد من الم غيرها للطفها • ٨ (إنها عليهم) جمع الضمير رعاية لمعنى كل (مؤصدة) بالهمزة والواو ومطبقة ٩ (في عمد) بضم الحرفين وبفتحهما (ممددة) صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد •

سورة الزلزلة

اسباب نزول الآية ٧ اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت (ويطعمون الطعام على حبه) الآية كان المسلمون يرون انهم لا يؤجرون على الشيء القليل اذا اعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك ويقولون انما وعد الله النار على الكبائر فأنزل الله (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)

سورة العاديات

اسباب نزول الآية ١ اخرج البزار وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً ولبثت شهراً لا يأتيه منها خبر فنزلت (والعاديات ضبحاً) .

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم (مكية وآياتها ٥)

(ألم تر) استفهام تعجب أي اعجب (كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقاراً بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على أفيال اليمن مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله ٢ (ألم يجعل) أي جعل (كيدهم) في هدم الكعبة (في تضليل) خسارة وهلاك ٣ (وأرسل عليهم طيراً أبابيل) جماعات جماعات قيل لا واحد له كأساطير وقيل واحدة أبول أو إبال أو إبيّل كعجول ومفتاح وسكين ٤ (ترميهم بحجارة من سجيل) طين مطبوخ ٥ (فجعلهم كعصف مأكول) كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم .

١٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴿٥﴾

سورة قريش مكية وهي أربع آيات

١٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

سورة الماعون مكية وهي سبع آيات

سورة قريش

(مكية أو مدنية وآياتها ٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

(لإيلاف قريش) ٢ (إيلافهم) تأكيد وهو مصدر آلف بالمد (رحلة الشتاء) إلى اليمن (و) رحلة (الصيف) إلى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة . ٣ (فليعبدوا) تعلق به لإيلاف والفاء زائدة (رب هذا البيت) ٤ (الذي أطعمهم من جوع) أي من أجله (وآمنهم من خوف) أي من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل .

سورة الماعون

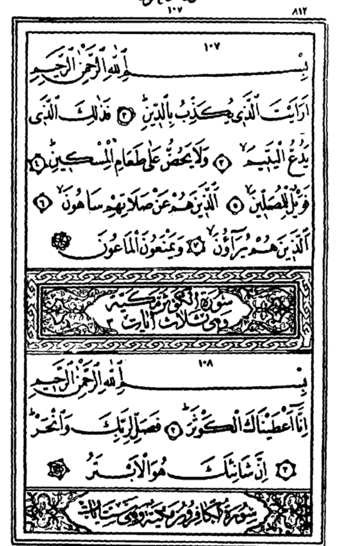
(مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها وآياتها ٦ أو ٧)

سورة التكاثر

اسباب نزول الآيـة : ١ اخرج ابن ابي حاتم عن ابن بريدة قال نزلت في قبيلتين من الأنصار في بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت احداهما فيكم مثل فلان وفلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالاحياء ثم قالوا انطلقوا بنا الى القبور فجعلت احدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون الى القبر وتقول الاخرى مثل ذلك فانزل الله (الهاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

(أرأيت الذي يكذب بالدين) بالجزاء والحساب أي هل عرفته وإن لم تعرفه ٢ (فذلك) بتقرير هو بعد الفاء (الذي يدع اليتيم) أي يدفعه بعنف عن حقه ٣ (ولا يحض) نفسه ولا غيره (على طعام المسكين) أي إطعامه نزلت في العاص ابن وائل أو الوليد بن المغيرة ٤ (فويل للمصلين) ٥ (الذين هم عن صلاتهم ساهون) غافلون يؤخرونها عن وقتها ٦ (الذين هم يراؤن) في الصلاة وغيرها ٧ (ويمنعون الماعون) كالابرة والفأس والقدر والقصعة .



سورة الكوثر

(مكية أو مدنية وآياتها ٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا أعطيناك) يا محمد (الكوثر) هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها . ٢ (فصل لربك) صلاة عيد النحر (وانحر) نسكك ٣ (ان شانئك) أي مبغضك (هو الأبتر) المنقطع عن كل خير أو المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم .

سورة الكافرون

(مكية أو مدنية وآياتها ٦)

نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد آلهتك سنة

التكاثر حتى زرتم المقابر) . واخرج ابن جرير عن علي قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت (الهاكم التكاثر) الى (ثم كلا سوف تعلمون) في عذاب القبر

سورة الهمزة

اسباب نزول الآية ١ اخرج ابن ابي حاتم عن عثمان وابن عمر قالا ما زلنا نسمع ان ويل لكل همزة نزلت في ابي بن خلف . واخرج عن السدي قال نزلت في الاخنس بن شريق . واخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي . واخرج ابن المنذر عن ابن اسحاق قال كان امية بن خلف اذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فأنزل الله (ويل لكل همزة لمزة) السورة كلها .

سورة قريش

اسباب نزول الآية ١ اخرج الحاكم وغيره عن ام هانيء بنت ابي طالب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال الحديث وفيه نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم (لايلاف قريش) .

بسم الله الرحمن الرحيم

ن يا أيها الكافرون) ٢ (لا أعبد) في الحال (ما تعبدون) من الأصنام ٣ (ولا أنتم عابدون) في الحال (ما أعبد) ـ الله تعالى وحده ٤ (ولا أنا عابد) في الاستقبال (ما عبدتم) ٥ (ولا أنتم عابدون) في الاستقبال (ما أعبد) علم منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة ٦ (لكم دينكم) الشرك (ولي دين) الاسلام وهذا قبل أن مر بالحرب وحذف ياء الاضافة القراء السبعة وقفاً ووصلاً وأثبتها يعقوب في الحالين .

الجزء الثلاثون

٣٠ ٨١٧

١٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ① لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ② وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ③ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ④ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ⑤ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ⑥

سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات ٣

١١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ③

سورة المسد مكية وهي خمس آيات ٥

سورة النصر

(نزلت بمنى في حجة الوداع * فتعد مدنية وهي آخر ما نزل من السور وآياتها ٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

(إذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة ٢ (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الاسلام (أفواجاً) جماعات بعد ماكان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الأرض طائعين ٣ (فسبح بحمد ربك) أي متلبساً بحمده (واستغفره إنه كان تواباً) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر .

سورة اللهب

(مكية وآياتها ٥)

سورة الماعون

اسباب نزول الآية : ٤ اخرج ابن المنذر عن طريف بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله (فويل للمصلين) الآية قال نزلت في المنافقين كانوا يراؤن المؤمنين بصلاتهم اذا حضروا ويتركونها اذا غابوا ويمنعونهم العارية .

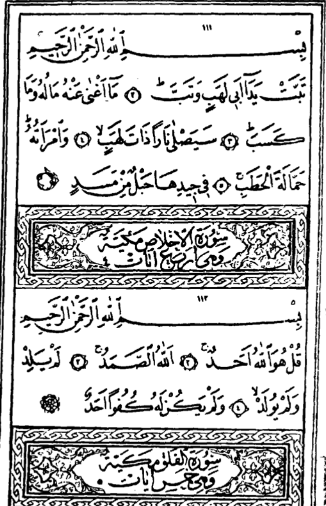
سورة الكوثر

سبب نزول الآية : ٣ اخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال قدم كعب بن أشرف مكة فقالت له قريش انت سيدهم الا ترى هذا المنصبر المنبتر من قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجيج واهل السقاية واهل السدانة قال انتم خير منه فنزلت (إن شانئك هو الأبتر) واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال لما اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا فنزلت (إن شانئك هو الأبتر) واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال كانت قريش تقول اذا مات ذكور الرجل بتر فلان فلما مات ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال العاصي بن وائل بتر محمد فنزلت واخرج البيهقي في الدلائل مثله عن محمد بن علي وسمى الولد القاسم واخرج عن مجاهد قال : نزلت في العاصي بن وائل وذلك انه قال انا شانىء محمد واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي أيوب قال لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى

بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل (تبت) خسرت (يدا أبي لهب) أي جملته وعبر عنها باليدين مجاز لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء (وتب) خسر هو وهذه خبر كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل : ٢ (ما أغنى عنه ماله وما كسب) أي وكسبه أي ولده ما أغنى بمعنى يغني : ٣ (سيصلى نارا ذات لهب) أي تلهب وتوقد فهي مآل لكنيته لتلهب وجهه إشراقا وحمرة ٤ (وامرأته) عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي إم جميل (حمالة) بالرفع والنصب (الحطب) الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم ٥ (في جيدها) عنقها (حبل من مسد) أي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر .

سورة اللهب ١١١



سورة الاخلاص

(مكية او مدنية وآياتها ٤ أو ٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قل هو الله أحد) فالله خبر هو واحد بدل منه أو خبر ثان ٢ (الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوائج على الدوام ٣ (لم يلد) لانتفاء مجانسته (ولم يولد) لانتفاء الحدوث عنه ٤ (ولم يكن له كفوا أحد) أي مكافئا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة .

سورة الفلق

(مكية أو مدنية وآياتها ٥)

الله عليه وسلم مشى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصابىء قد بتر الليلة فأنزل الله (إنا اعطيناك الكوثر) الى آخر السورة واخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير في قوله (فصل لربك وانحر) قال نزلت يوم الحديبية اتاه جبريل فقال انحر واركع فقام وخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف الى البدن فنحرها «قلت» فيه غرابة شديدة واخرج عن شمر بن عطية قال عقبة بن ابي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم ولد وهو ابتر فأنزل الله فيه ان شانئك هو الابتر واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال بلغني ان ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم لما مات قالت قريش اصبح محمد ابتر فغاظه ذلك فنزلت (إنا اعطيناك الكوثر) تعزية له .

سورة الكافرون

اسباب نزول الآية : ١ اخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان

ت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله
لك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد
ة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال .

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أعوذ برب الفلق) الصبح ٢ (من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ٣ (ومن شر غاسق
وقب) أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب ٤ (ومن شر النفاثات) السواحر تنفث (في العقد) التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها
بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه
كبنات لبيد المذكور ٥ (ومن شر حاسد إذا حسد)
أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من
اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر
الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها .

﴿سورة الناس﴾ (مكية أو مدنية وآياتها ٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم خصوا
بالذكر تشريفاً لهم ومناسبة للاستعاذة من شر
الموسوس في صدورهم ٢ (ملك الناس) ٣ (إله
الناس) بدلان أو صفتان أو عطفا بيان واظهر
المضاف إليه فيهما زيادة للبيان ٤ (من شر
الوسواس) الشيطان سمي بالحدث لكثرة
ملابسته له (الخناس) لأنه يخنس ويتأخر عن
القلب كلما ذكر الله ٥ (الذي يوسوس في صدور
الناس) قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله ٦ (من
الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس أنه جني
وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن أو من
الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى
كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين . واعترض
الاول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس
إنما يوسوس في صدورهم الجن. واجيب بأن
الناس يوسوسون أيضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر
ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق
المؤدي إلى ذلك والله تعالى أعلم .

١١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥

سورة الناس مدنية
وهي ست آيات ٦

١١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦

وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا

يعطوه مالاً فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد
من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا
ـكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة قال حتى أنظر ما يأتيني من ربي فأنزل الله (قل يا ايها الكافرون) الى آخر
رة وانزل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون . واخرج عبدالرزاق عن وهب قال قالت كفار قريش للنبي صلى الله
وسلم ان سرك ان تتبعنا عاماً ونرجع الى دينك عاماً فأنزل الله (قل يا ايها الكافرون) الى آخر السورة واخرج ابن
. نحوه عن ابن جريج . واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن ميناء قال لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والأسود بن
ـب وامية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبد ولنشترك نحن
ـ في أمرنا كله فأنزل الله (قل يا ايها الكافرون) .

سورة النصر

اسباب نزول الآية ١ أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم فدخلوا في الدين فأنزل الله (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها .

سورة المسد

اسباب نزول الآية ١ اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله (تبت يدا ابي لهب وتب) الى آخرها واخرج ابن جرير من طريق إسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن زيد ان امراة ابي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت (تبت يدا ابي لهب) الى (وامرأته حمالة الحطب) . واخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله .

سورة الإخلاص

اسباب نزول الآية ١ واخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله (قل هو الله احد) الى آخرها واخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر ابن عبد الله فاستدل بها على ان السورة مكية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان اليهود جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الاشرف وحيي بن أخطب فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك فأنزل الله (قل هو الله احد) الى آخرها .

هذا دعاء ختم القرآن

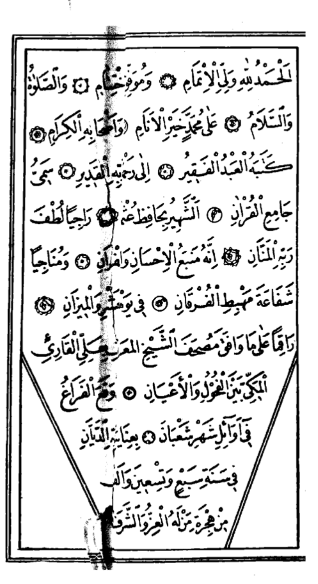
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ارحمني بالقرآن ۝ واجعله لي إماما ونورا وهدى ورحمة ۝ اللهم ذكرني منه ما نسيت ۝ وعلمني منه ما جهلت ۝ وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ۝ واجعله حجة لي يا رب العالمين ۝ اللهم انفعني وارفعني بالقرآن العظيم ۝ واهدني بالآيات والذكر الحكيم ۝ وتقبل مني إنك أنت السميع العليم ۝ واغفر لي إنك أنت الغفور الكريم ۝ وسلام على المرسلين ۝ والحمد لله رب العالمين ۝

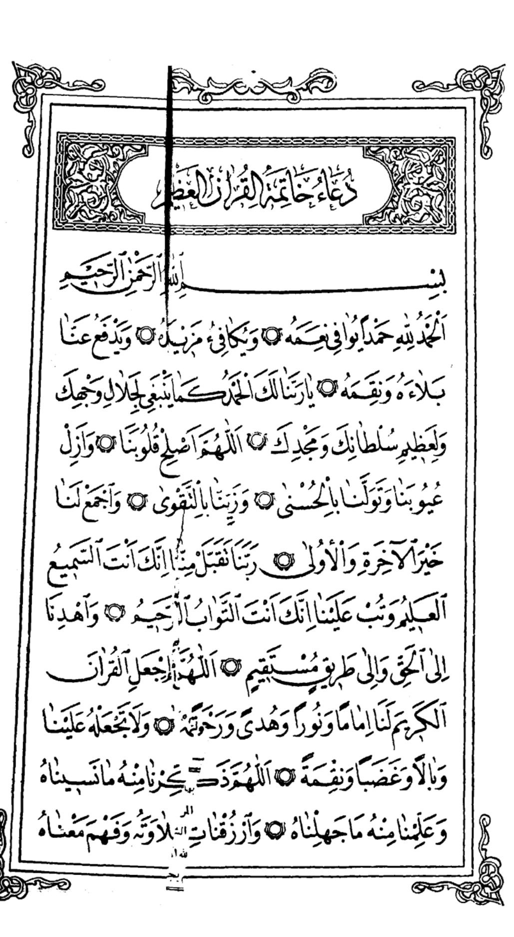
واخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبير مثله فاستدل بهذا على انها مدنية . واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال قال قتادة قالت الاحزاب انسب لنا ربك فأتاه جبريل بهذه السورة وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي فتكون السورة مدنية كما دل عليه حديث ابن عباس وينتفي التعارض بين الحديثين لكن اخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة من طريق ابان عن انس قال اتت يهود خيبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم: خلق الله الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمإ مسنون، وابليس من لهب النار ، والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك فلم يجبهم فأتاه جبريل بهذه السورة (قل هو الله احد) :

﴿ سورة المعوذتين ﴾

البيهقي في دلائل النبوة من طريق [illegible] ابي صالح عن ابن عباس قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا [illegible] فاتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه [illegible] عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه ما ترى قال طب قال [illegible] قال سحر قال ومن سحره قال لبيد الاعصم اليهودي قال اين هو قال في بئر آل فلان تحت صخرة في ركية فأتوا الركية فانزحوا ماءها وارفعوا الصخرة ثم خذوا الركية واحرقوها فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركية فإذا ماؤها مثل ماء الحناء فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الركية واحرقوها فاذا فيها وتر فيه احدى عشرة عقدة وانزلت عليه هاتان السورتان فجعل كلما قرا آية انحلت عقدة (قل اعوذ برب الفلق) و (قل اعوذ برب الناس) لاصله شاهد في الصحيح بدون نزول السورتين وله شاهد بنزولها . واخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن انس بن مالك قال صنعت اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فأصابه من ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا انه لما به فاتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما فخرج الى اصحابه صحيحاً وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام.


الحمد لله ولي الإنعام ۝ ومُوفِّق ختام ۝ والصلاة
والسلام ۝ على محمد خير الأنام وأصحابه الكرام ۝
كتبه العبد الفقير ۝ إلى رحمة القدير ۝ سميّ
جامع القرآن ۝ الشهير بحافظ عثمان ۝ راجيا لطف
ربه المنان ۝ إنه منبع الإحسان والامتنان ۝ ومناجيا
شفاعة مهبط الفرقان ۝ في يوم الحشر والميزان ۝
راقما على ما وافق مصحف الشيخ المعروف بعلي القاري
المكي بين الفحول والأعيان ۝ وقع الفراغ
في أوائل شهر شعبان ۝ بعناية الديان
في سنة سبع وتسعين وألف
من هجرة من له العز والشرف

بعون الله تعالى تم طبع هذا التفسير
بمطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة
٤ شارع الطوابة باب الخلق
ت ٩٠٠٨١٥



دعاء ختمة القرآن العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ۝ ويكافئ مزيده ۝ ويدفع عنا
بلاءه ونقمه ۝ يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
ولعظيم سلطانك ومجدك ۝ اللهم أصلح قلوبنا ۝ وأزل
عيوبنا وتولنا بالحسنى ۝ وزينا بالتقوى ۝ واجمع لنا
خير الآخرة والأولى ۝ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع
العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ۝ واهدنا
إلى الحق وإلى طريق مستقيم ۝ اللهم اجعل القرآن
الكريم لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة ۝ ولا تجعله علينا
وبالاً وغضباً ونقمة ۝ اللهم ذكرنا منه ما نسيناه
وعلمنا منه ما جهلناه ۝ وارزقنا تلاوته وفهم معناه

عَلَى طَاعَتِكَ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ۝
وَاجْعَلْهُ حُجَّةً لَنَا وَلَا تَجْعَلْهُ حُجَّةً عَلَيْنَا ۝ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ
يَقْرَؤُهُ فَيَرْقَى وَلَا تَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَقْرَؤُهُ فَيَذِلَّ وَيَشْقَى ۝
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَوْدِعُكَ أَدْيَانَنَا وَأَبْدَانَنَا وَأَنْفُسَنَا وَخَوَاتِيمَ
أَعْمَالِنَا ۝ اللَّهُمَّ وَفِّقْ وُلَاةَ الْمُسْلِمِينَ وَوَفِّقْهُمْ لِلْعَدْلِ
فِي رَعَايَاهُمْ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ وَالرِّفْقِ
بِهِمْ وَالْعِنَايَةِ بِشُؤُونِهِمْ وَحَبِّبْهُمْ إِلَى الرَّعِيَّةِ وَحَبِّبِ الرَّعِيَّةَ
إِلَيْهِمْ وَوَفِّقْهُمْ لِصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَإِلَى الْعَمَلِ
بِأَحْكَامِ دِينِكَ الْقَوِيمِ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

فهرس

كتاب أسباب النزول للسيوطي

الصفحة

٤ اسباب نزول ايات سورة البقرة
١٢٢ اسباب نزول ايات سورة آل عمران
١٥١ اسباب نزول ايات سورة النساء
٢٠١ اسباب نزول ايات سورة المائدة
٢٢٥ اسباب نزول ايات سورة الانعام
٢٣٨ اسباب نزول ايات سورة الاعراف
٢٤١ اسباب نزول ايات سورة الانفال
٢٦٠ اسباب نزول ايات سورة براءة
٢٨٨ اسباب نزول ايات سورة يونس
٢٩٠ اسباب نزول ايات سورة هود
٣٠٩ اسباب نزول ايات سورة يوسف
٣٢٨ اسباب نزول ايات سورة الرعد
٣٤٠ اسباب نزول ايات سورة ابراهيم
٣٤٦ اسباب نزول ايات سورة الحجر
٣٥١ اسباب نزول ايات سورة النحل
٣٧٣ اسباب نزول ايات سورة الاسراء
٣٩٦ اسباب نزول ايات سورة الكهف
٤٠٨ اسباب نزول ايات سورة مريم
٤١٢ اسباب نزول ايات سورة طه
٤٢٦ اسباب نزول ايات سورة الانبياء
٤٣٩ اسباب نزول ايات سورة الحج
٤٥١ اسباب نزول ايات سورة المؤمنون
٤٦٢ اسباب نزول ايات سورة النور
٤٩١ اسباب نزول ايات سورة الفرقان
٤٩٧ اسباب نزول ايات سورة الشعراء
٥١٨ اسباب نزول ايات سورة القصص
٥٢٤ اسباب نزول ايات سورة العنكبوت
٥٣٥ اسباب نزول ايات سورة الروم
٥٤٣ اسباب نزول ايات سورة لقمان
٥٤٩ اسباب نزول ايات سورة السجدة
٥٥١ اسباب نزول ايات سورة الاحزاب
٥٧١ اسباب نزول ايات سورة سبأ
٥٧٥ اسباب نزول ايات سورة فاطر

الصفحة

٥٨١ اسباب نزول ايات سورة يس
٥٩٣ اسباب نزول ايات سورة الصافات
٥٩٩ اسباب نزول ايات سورة ص
٦٠٦ اسباب نزول ايات سورة الزمر
٦١٨ اسباب نزول ايات سورة غافر
٦٣٣ اسباب نزول ايات سورة السجدة
٦٤٠ اسباب نزول ايات سورة الشورى
٦٤٨ اسباب نزول ايات سورة الزخرف
٦٥٦ اسباب نزول ايات سورة الدخان
٦٦٢ اسباب نزول ايات سورة الجاثية
٦٦٥ اسباب نزول ايات سورة الاحقاف
٦٧١ اسباب نزول ايات سورة محمد
٦٧٦ اسباب نزول ايات سورة الفتح
٦٨٢ اسباب نزول ايات سورة الحجرات
٧٠٧ اسباب نزول ايات سورة ق
٧٠٩ اسباب نزول ايات سورة الذاريات
٧١١ اسباب نزول ايات سورة الطور
٧١٢ اسباب نزول ايات سورة النجم
٧١٥ اسباب نزول ايات سورة القمر
٧١٦ اسباب نزول ايات سورة الرحمن
٧١٧ اسباب نزول ايات سورة الواقعة
٧٢٠ اسباب نزول ايات سورة الحديد
٧٢٢ اسباب نزول ايات سورة المجادلة
٧٢٧ اسباب نزول ايات سورة الحشر
٧٣٠ اسباب نزول ايات سورة الممتحنة
٧٣٥ اسباب نزول ايات سورة الصف
٧٣٧ اسباب نزول ايات سورة الجمعة
٧٣٨ اسباب نزول ايات سورة المنافقين
٧٤١ اسباب نزول ايات سورة التغابن
٧٤٢ اسباب نزول ايات سورة الطلاق
٧٤٥ اسباب نزول ايات سورة ن
٧٥٦ اسباب نزول ايات سورة الحاقة
٧٥٨ اسباب نزول ايات سورة المعارج

الصفحة

٧٦٣ اسباب نزول ايات سورة الجن
٧٧١ اسباب نزول ايات سورة المزمل
٧٧٢ اسباب نزول ايات سورة المدثر
٧٧٦ اسباب نزول ايات سورة القيامة
٧٧٧ اسباب نزول ايات سورة الانسان
٧٧٩ اسباب نزول ايات سورة المرسلات
٧٨١ اسباب نزول ايات سورة النبأ
٧٨٢ اسباب نزول ايات سورة النازعات
٧٨٤ اسباب نزول ايات سورة عبس
٧٨٧ اسباب نزول ايات سورة التكوير
٧٨٧ اسباب نزول ايات سورة الانفطار
٧٨٨ اسباب نزول ايات سورة المطففين
٧٩٤ اسباب نزول ايات سورة طارق
٧٩٥ اسباب نزول ايات سورة الاعلى
٧٩٦ اسباب نزول ايات سورة الغاشية
٧٩٨ اسباب نزول ايات سورة الفجر
٨٠٠ اسباب نزول ايات سورة الليل
٨٠٣ اسباب نزول ايات سورة الضحى
٨٠٦ اسباب نزول ايات سورة الم نشرح
٨٠٧ اسباب نزول ايات سورة التين
٨٠٧ اسباب نزول ايات سورة العلق
٨٠٨ اسباب نزول ايات سورة القدر
٨١٠ اسباب نزول ايات سورة الزلزلة
٨١٠ اسباب نزول ايات سورة العاديات
٨١١ اسباب نزول ايات سورة التكاثر
٨١٢ اسباب نزول ايات سورة الهمزة
٨١٢ اسباب نزول ايات سورة قريش
٨١٣ اسباب نزول ايات سورة الماعون
٨١٣ اسباب نزول ايات سورة الكوثر
٨١٤ اسباب نزول ايات سورة الكافرون
٨١٦ اسباب نزول ايات سورة النصر
٨١٦ اسباب نزول ايات سورة المسد
٨١٦ اسباب نزول ايات سورة الاخلاص
٨١٧ اسباب نزول ايات سورتي المعوذتين

[illegible]	اسم السورة	[illegible]	اسم الجزء	[illegible]	اسم السورة	[illegible]	اسم الجزء
٢	سورة الفاتحة	١	الجزء الأول	٤١٢	سورة طه	٢٠	الجزء السادس عشر
٣	سورة البقرة	٢	الجزء الثاني	٤٢٦	سورة الانبياء	٢١	الجزء السابع عشر
٦٦	سورة آل عمران	٣	الجزء الثالث	٤٣٩	سورة الحج	٢٢	الجزء السابع عشر
١٠٢	سورة النساء	٤	الجزء الرابع	٤٥١	سورة المؤمنون	٢٣	الجزء الثامن عشر
١٣٩	سورة المائدة	٥	الجزء السادس	٤٦٢	سورة النور	٢٤	الجزء الثامن عشر
١٦٨	سورة الأنعام	٦	الجزء السابع	٤٧٥	سورة الفرقان	٢٥	الجزء الثامن عشر
١٩٩	سورة الأعراف	٧	الجزء الثامن	٤٨٥	سورة الشعراء	٢٦	الجزء التاسع عشر
٢٣٤	سورة الأنفال	٨	الجزء التاسع	٤٩٩	سورة النمل	٢٧	الجزء التاسع عشر
٢٤٧	سورة التوبة	٩	الجزء العاشر	٥١٠	سورة القصص	٢٨	الجزء العشرون
٢٧٢	سورة يونس	١٠	الجزء الحادي عشر	٥٢٤	سورة العنكبوت	٢٩	الجزء العشرون
٢٩٠	سورة هود	١١	الجزء الحادي عشر	٥٣٤	سورة الروم	٣٠	الجزء الحادي والعشرون
٣٠٩	سورة يوسف	١٢	الجزء الثاني عشر	٥٤٢	سورة لقمان	٣١	الجزء الحادي والعشرون
٣٢٦	سورة الرعد	١٣	الجزء الثالث عشر	٥٤٨	سورة السجدة	٣٢	الجزء الحادي والعشرون
٣٣٥	سورة ابراهيم	١٤	الجزء الثالث عشر	٥٥٢	سورة الأحزاب	٣٣	الجزء الحادي والعشرون
٣٤٤	سورة الحجر	١٥	الجزء الرابع عشر	٥٦٥	سورة سبأ	٣٤	الجزء الثاني والعشرون
٣٥١	سورة النحل	١٦	الجزء الرابع عشر	٥٧٤	سورة فاطر	٣٥	الجزء الثاني والعشرون
٣٧٠	سورة الاسراء	١٧	الجزء الخامس عشر	٥٨١	سورة يس	٣٦	الجزء الثاني والعشرون
٣٨٦	سورة الكهف	١٨	الجزء الخامس عشر	٥٨٩	سورة الصافات	٣٧	الجزء الثالث والعشرون
٤٠٢	سورة مريم	١٩	الجزء السادس عشر	٥٩٩	سورة ص	٣٨	الجزء الثالث والعشرون

[illegible]	اسم السورة	[illegible]	اسم الجزء	[illegible]	اسم السورة	[illegible]	اسم الجزء
٦١٦	سورة الزمر	٣٩	الجزء الثالث والعشرون	٧١٩	سورة المجادلة	٥٨	الجزء الثامن والعشرون
٦١٨	سورة المؤمن	٤٠	الجزء الرابع والعشرون	٧٢٤	سورة الحشر	٥٩	الجزء الثامن والعشرون
٦٢٠	سورة فصلت	٤١	الجزء الرابع والعشرون	٧٢٩	سورة الممتحنة	٦	الجزء الثامن والعشرون
٦٢٨	سورة الشورى	٤٢	الجزء الخامس والعشرون	٧٣٢	سورة الصف	٦١	الجزء الثامن والعشرون
٦٤١	سورة الزخرف	٤٣	الجزء الخامس والعشرون	٧٣٥	سورة الجمعة	٦٢	الجزء الثامن والعشرون
٦٥٥	سورة الدخان	٤٤	الجزء الخامس والعشرون	٧٣٧	سورة المنافقون	٦٣	الجزء الثامن والعشرون
٦٥٩	سورة الجاثية	٤٥	الجزء الخامس والعشرون	٧٣٩	سورة التغابن	٦٤	الجزء الثامن والعشرون
٦٦٤	سورة الأحقاف	٤٦	الجزء السادس والعشرون	٧٤٢	سورة الطلاق	٦٥	الجزء الثامن والعشرون
٦٧١	سورة محمد	٤٧	الجزء السادس والعشرون	٧٤٥	سورة التحريم	٦٦	الجزء الثامن والعشرون
٦٧٦	سورة الفتح	٤٨	الجزء السادس والعشرون	٧٤٨	سورة الملك	٦٧	الجزء التاسع والعشرون
٦٨٣	سورة الحجرات	٤٩	الجزء السادس والعشرون	٧٥٢	سورة القلم	٦٨	الجزء التاسع والعشرون
٦٨٦	سورة ق	٥٠	الجزء السادس والعشرون	٧٥٥	سورة الحاقة	٦٩	الجزء التاسع والعشرون
٦٩٠	سورة الذاريات	٥١	الجزء السادس والعشرون	٧٥٨	سورة المعارج	٧	الجزء التاسع والعشرون
٦٩٤	سورة الطور	٥٢	الجزء السابع والعشرون	٧٦١	سورة نوح	٧١	الجزء التاسع والعشرون
٦٩٧	سورة النجم	٥٣	الجزء السابع والعشرون	٧٦٣	سورة الجن	٧٢	الجزء التاسع والعشرون
٧٠١	سورة القمر	٥٤	الجزء السابع والعشرون	٧٦٦	سورة المزمل	٧٣	الجزء التاسع والعشرون
٧٠٥	سورة الرحمن	٥٥	الجزء السابع والعشرون	٧٦٩	سورة المدثر	٧٤	الجزء التاسع والعشرون
٧٠٩	سورة الواقعة	٥٦	الجزء السابع والعشرون	٧٧٢	سورة القيمة	٧٥	الجزء التاسع والعشرون
٧١٤	سورة الحديد	٥٧	الجزء السابع والعشرون	٧٧٤	سورة الدهر	٧٦	الجزء التاسع والعشرون

صحيفة	اسم السورة	نمرة	اسم الجزء	صحيفة	اسم السورة	نمرة	اسم الجزء
٧٧٧	سورة المرسـ	٧٧	الجزء التاسع والعشرون	٨٠٤	سورة العلق	٩٦	الجزء الثلاثون
٧٧٩	سورة النـ	٧٨	الجزء الثلاثون	٨٠٥	سورة القدر	٩٧	الجزء الثلاثون
٧٨١	سورة النازعـ	٧٩	الجزء الثلاثون	٨٠٦	سورة البينة	٩٨	الجزء الثلاثون
٧٨٤	سورة عبس	٨٠	الجزء الثلاثون	٨٠٧	سورة الزلزال	٩٩	الجزء الثلاثون
٧٨٦	سورة التكو	٨١	الجزء الثلاثون	٨٠٨	سورة العاديات	١٠٠	الجزء الثلاثون
٧٨٧	سورة الانفطـ	٨٢	الجزء الثلاثون	٨٠٨	سورة القارعة	١٠١	الجزء الثلاثون
٧٨٨	سورة المطففين	٨٣	الجزء الثلاثون	٨٠٩	سورة التكاثر	١٠٢	الجزء الثلاثون
٧٩٠	سورة الانشـ	٨٤	الجزء الثلاثون	٨١٠	سورة العصر	١٠٣	الجزء الثلاثون
٧٩٢	سورة البرو	٨٥	الجزء الثلاثون	٨١٠	سورة الهمزة	١٠٤	الجزء الثلاثون
٧٩٣	سورة الطا	٨٦	الجزء الثلاثون	٨١٠	سورة الفيل	١٠٥	الجزء الثلاثون
٧٩٤	سورة الاعـ	٨٧	الجزء الثلاثون	٨١١	سورة قريش	١٠٦	الجزء الثلاثون
٧٩٦	سورة الغاشـ	[illegible]	الجزء الثلاثون	٨١٢	سورة الماعون	١٠٧	الجزء الثلاثون
٧٩٧	سورة الفجـ	[illegible]	الجزء الثلاثون	٨١٢	سورة الكوثر	١٠٨	الجزء الثلاثون
٧٩٩	سورة البـ	[illegible]	الجزء الثلاثون	٨١٢	سورة الكافرين	١٠٩	الجزء الثلاثون
٨٠٠	سورة الشمـ	[illegible]	الجزء الثلاثون	٨١٣	سورة النصر	١١٠	الجزء الثلاثون
٨٠١	سورة الليـ	[illegible]	الجزء الثلاثون	٨١٤	سورة اللهب	١١١	الجزء الثلاثون
٨٠٢	سورة الضحى	[illegible]	الجزء الثلاثون	٨١٤	سورة الاخلاص	١١٢	الجزء الثلاثون
٨٠٣	سورة الانشـ	٩[illegible]	الجزء الثلاثون	٨١٥	سورة الفلق	١١٣	الجزء الثلاثون
٨٠٣	سورة التـ	٩[illegible]	الجزء الثلاثون	٨١٥	سورة الناس	١١٤	الجزء الثلاثون

